

ميثولوجيا العالم القديم

وأثرها على

التصميم المعماري المعاصر



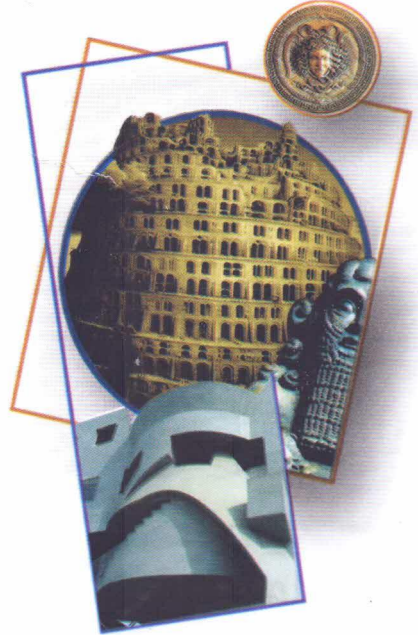
مهندس
ماجد نبيل على يوسف

هذا الكتاب

يعرض رؤية جديدة تربط بين أطراف الماضي السحيق وأفكار التصميم المعماري في الحاضر والمستقبل، فمن بين الأحداث التاريخية الواقعية والأوهام الخرافية نشأت ميثولوجيا حضارات العالم القديم، فيتبنى الكتاب توضيح مفهومها وكيفية تجسيدها في العمارة؛ بدايتها ودلائل وجودها، وفروعها، وسبل انتقالها عبر الزمن لتتحول إلى هياكل فكرية ورمزيات شكلية تميز الفراغ المعماري..

يعد مفهوم الميثولوجيا في العمارة واحداً من الموضوعات المثيرة التي ترتبط بقضية الحفاظ على التراث، فقد توجهت مجموعة من المعماريين في القرن العشرين للحفاظ على هذا الإرث الفكري والثقافي من الاندثار، لكنهم انتهجوا أسلوباً متفرداً في التصميم، فقدموا مباني اقتبسوا فيها أفكارهم التصميمية من ميثولوجيا العالم القديم، لكن بدت تشكيلاتها غامضة غير مألوفة فأصبحت في نظر العامة كالأحاجي الملعونة..

فيسبر هذا الكتاب أغوار حضارات العالم القديم ويكشف العديد من أسرارها وتفاصيل معتقداتها وأفكارها ليستخرج منها أهم مصادر الاقتباس التي اعتمد عليها أشهر مصممي العمارة المعاصرة في بناء وهيكله أفكارهم التصميمية، فيعتبر هذا الكتاب بمثابة مفتاح الأثر الذي يتفقد الأفكار والرمزيات بين ثنايا حضارات الأمم الغابرة ويتحرى كيف تحولت مع الزمن لتصبح موروثات وخامات صالحة للاقتباس المعاصر في عديد من المجالات وأهمها مجال العمارة..



I.S.B.N. 977-10-2509-0

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر

دار الكتاب الحديث



9 771067479

ميثولوجيا العالم القديم وأثرها على التصميم المعماري المعاصر

مهندس

ماجد نبيل علي يوسف

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

٩٤ شارع عباس العقاد- مدينة نصر- القاهرة

ت: ٢٢٧٥٢٧٩٤ - فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥

٦ شارع جواد حسني - ت: ٢٣٩٣٠١٦٧

www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

٧٢٤	ماجد نبيل على يوسف.
م ١ م	ميثولوجيا العالم القديم وأثرها على التصميم المعماري المعاصر / ماجد نبيل على يوسف. - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
	[٤٠٠] ص: إيض؛ ٢٤ سم.
	بيليو جرافية: ص ٣٦٣-٣٧٦.
	يشتمل على ملاحق.
	تدمك: ٠-٢٥٠٩-١٠-٩٧٧.
	١- ميثولوجيا الحضارات القديمة. ٢- العمارة المعاصرة.
	٣- العمارة - تصميمات. أ- العنوان.

جمع إلكترونى وطباعة



٢٠٠٩/١١٤٨١	رقم الإيداع
------------	-------------

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى

اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ

وَالْمُؤْمِنُونَ...﴾

[التوبة]

«إذا عرفت شيئاً فتمسك بأنك تعرفه، وإذا لم تعرفه

فأقر بأنك لا تعرفه، فذلك في حد ذاته معرفة»

.. حكمة للفيلسوف الصيني كونفيوشس



إلى والدي العزيز د / نبيل علي يوسف

(مصمم استشاري بكلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان).
أهدي إليه هذا الكتاب لما منحني من عطاء ودفعني للكشف عن كل
ما هو غامض يستقر في أعماق الحضارات.

وإلى والدتي العزيزة أ / منى أحمد علي سليمان

(مدير عام الإدارة العامة للاتصالات الداخلية - مصلحة الجمارك).
أهدي إليها هذا الكتاب لقاء كل ما قدمته لي من عون ولم أكن
أتمكن من إتمام هذا الكتاب دونها أبداً.

وإلى أستاذي العزيز الدكتور / عمرو فاروق الجوهري

(الأستاذ الدكتور بقسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة
عين شمس).

أهدي إليه هذا الكتاب لما منحه لي من معلومات قيمة ونصائح غالية
وجعلني أستخدم الأساليب العلمية التحليلية السليمة لإخراج هذا
العمل إلى النور.

فكرة الكتاب :

يعرض هذا الكتاب لكشف العلاقة بين ميثولوجيا حضارات العالم القديم وهو ما يعني علم دراسة الأساطير وعقائد الأديان القديمة ومفاهيم التصميم المعماري المعاصر ، في سياق طرحه لعدة أفكار حول المعنى بمفهوم الميثولوجيا وكيفية تجسيدها في العمارة ، بدايتها ودلائل وجودها ، وفروعها ، وسبل انتقالها عبر الزمن لتتحول إلى هياكل فكرية ورمزيات شكلية تميز الفراغ المعماري ..

يعد مفهوم الميثولوجيا في العمارة واحداً من الموضوعات التي ترتبط بقضية الحفاظ على التراث ، فقد توجهت مجموعة من المعماريين للحفاظ على هذا الإرث الفكري والثقافي من الاندثار لكنهم انتهجوا أسلوباً متفرداً في التصميم ، فقدموا مباني اقتبسوا فيها أفكارهم التصميمية من ميثولوجيا حضارات العالم القديم ، فيطرح الكتاب مشكلة تتعلق بصعوبة فهم المجتمع لهذه الأعمال ذات التشكيلات غير المألوفة التي قدمت في عمارة القرن العشرين ..

بالتالي يهدف هذا الكتاب إلى توضيح مفهوم الميثولوجيا ، ورصد العلاقة بينها وبين العمارة ، ورؤية كيفية تجسيدها في مختلف الأعمال المعمارية المختارة من العمارة المعاصرة ، وإزاء ارتباط مفهوم الميثولوجيا بعدد من العوامل المؤثرة على طبيعة إدراكها في بنية العمل المعماري ، فيتناول هذا الكتاب فروعها بالتفصيل من (معتقدات دينية ، نظرة المجتمعات القديمة لخلق الكون ، أساطير وقصص ديني ، الاتجاهات الميتافيزيقية ، الرموز الدينية ، الأشكال والأرقام المقدسة) وذلك بهدف التعرف على الأسباب والدوافع التي نتجت عنها ملامح عمارة الحضارات، ومن ثم استخدمها رواد العمارة بالقرن العشرين كمصادر ملهمة للاقتباس في أعمالهم ..

يفسر هذا الكتاب أغوار حضارات العالم القديم ويكشف العديد من أسرارها وتفاصيل معتقداتها وأفكارها ليستخرج منها أهم مصادر الاقتباس التي اعتمد عليها أشهر مصممي العمارة المعاصرة في بناء وهيكله أفكارهم التصميمية ، فيعتبر هذا الكتاب بمثابة مقتني الأثر Tracer الذي يتفقد الأفكار والرمزيات بين ثنايا حضارات الأمم الغابرة ويتحرى كيف تحولت مع الزمن لتصبح موروثات وخامات صالحة للاقتباس المعاصر في عديد من المجالات وأهمها مجال العمارة ..

الكلمات المفتاحية Keywords

- العمارة Architecture
- الميثولوجيا Mythology
- المعتقد الديني Religious Belief
- النظرة إلى خلق الكون Cosmogenic Vision
- الاتجاهات الميتافيزيقية Metaphysical Attitudes
- الأشكال المقدسة Sacred Geometries
- الأرقام المقدسة Sacred Numbers

مقدمة الكتاب :

يتعرض هذا الكتاب للموروث الثقافي المدفون في الهياكل التصميمية للعمارة المعاصرة حيث تتخذ العمارة الحديثة كئلاً وأشكالاً تبدو غريبة وجديدة، ولكن تفترض نظرية الكتاب الذي بين أيدينا وجود كيانات رمزية تشكيلية في أساس هذه التكوينات تربط الكتلية النحتية المعاصرة بميثولوجيا العالم القديم تظهر في رمزيات شكلية وفكرية ، وبالتالي يعد هذا الكتاب بمثابة محاولة لإثبات هذه النظرية لتعريف هذا الفكر الذي يقوم بعض الممارسين المحليين بتقليد أشكاله ورمزياته بدون فهم الخلفيات الفكرية والرمزية التي يحملها ، وقد تشوب الفكر المحلي والتقليدي والتراثي برمزيات مضادة للفكر نفسه بلا وعي وتؤثر بالتالي على الأجيال المعمارية القادمة .

قدمت الإنسانية تراثاً من العقائد والأساطير التي عبرت بها الأمم عن نظرياتها المتباينة عن الكون والخلق وأسرار الحياة ، فقد تعلم الإنسان الأساليب التي يسجل بها هذا التراث فيما يعرف (بعلم الميثولوجيا أو علم جمع ودراصة العقائد والأساطير) ، تناقلت الأجيال هذه الموروثات إما مكتوبة أو مرسومة على ألواح وجداريات على هيئة نقوش أو منقولة شفاهة كالفصوص أو ملموسة كالأثار والحفائر ، يفترض الكتاب أن الفكر المعماري من المجالات التي تأثرت بفروع هذا العلم ، فيدور موضوع هذا الكتاب حول اتخاذ بعض الممارسين المعاصرين لموروثات ورموز ميثولوجيا العالم القديم الهيكل الرئيسي في تصميماتهم ويتم التعبير عنها معمالياً .

يرى بعض الممارسين أن موروثات الماضي تصلح لتكون منابع للاستلهام تستند إليها الفكرة التصميمية بما يثري العمل المعماري مما قد ينعكس على الزوار بزيادة التفاعل مع فراغات المبنى ، فوجد هؤلاء المصممون أن أكثر العصور التي تحفل بهذه الحواصل الثقافية هو زمن العالم القديم بما يحتويه من تعبيرات وملامح معمارية مميزة للحضارات ، فيتم التنقيب عن منابع الميثولوجية التي تقتبس منها تلك الأفكار التي عادةً تقف حائلاً ولغزاً يصعب على المجتمع من العامة فهمها ، فيتناول الكتاب مواضع ونظم إسقاط ميثولوجيا العالم القديم على بعض من مفاهيم التصميم المعماري المعاصر التي خرجت منها الأفكار الفلسفية في إطار مجموعة من الأنساق الثقافية التراثية؛ كالقصص الديني والأساطير والفروع الميثولوجية المختلفة للحضارات القديمة ، بالتالي تعد هذه الأنساق هي الكيان الحاكم داخل العملية التصميمية من خلال النظام أو البنية المستعارة من هذا الفرع الميثولوجي أو ذاك .

هناك من يرى أن بنية أي نظام للعمل المعماري لا تتخطى مفهوم الموديول، أو على الأكثر هندسية الوحدة البنائية ، لكن هناك من يذهب أبعد من ذلك ليرى عدم الحاجة لأي بنية على الإطلاق فيعتبر هؤلاء العمارة تمثل تشكيلاً يهدف لكسر البنية والنظام كعمارة التفكيكية ، بينما على جانب آخر هناك من يتبنى نهجاً مغايراً حول علاقة النظام بالفكرة المعمارية وربطهما معاً داخل نسق ميثولوجي مقتبس من مفردات ميثولوجيا العالم القديم كالميثالوجيا المصرية أو البابلية أو الهندية ... إلخ ، فلهذه الأنساق الميثولوجية قيم تراثية تقود للفكر الإبداعي في عملية التصميم وذلك إذا تم اقتباسها وتحويرها باحترافية .

هدف الكتاب ومجاله :

يهدف هذا الكتاب إلى - (إزالة الغموض المحيط بالمشروعات العالمية المعاصرة بتحليل فكرة كل عمل معماري من خلال نقل التصور الشخصي للمصمم أو طرح رؤى وتفسيرات النقاد المختلفة للفكر المرتبط بميثولوجيا العالم القديم) ، فيتوصل الكتاب لكشف الأسباب الحقيقية التي دفعت معماريي هذا الاتجاه لتقدم مفاهيمهم التصميمية الخاصة والتي طبقوها في أعمالهم في استلهم من منابع ميثولوجيا العالم القديم.

فيعتبر الكتاب مرجعاً معمارياً وثقافياً يستزيد منه جمهور الممارسين وطلاب قسم العمارة بالكلية والمعاهد المعمارية المختلفة حيث يمدّهم بالمعلومات التي تجسّد أصول ومرجعيات يمكن الاستناد عليها لبناء أفكار التصميم في مشروعاتهم المختلفة مما يثري من مستويات الإبداع في تشكيل الفراغ المعماري .

فيطرق هذا الكتاب الأبواب المغلقة التي ظلت تغلفها سمات السرية والغموض ، فيسهم في إزالة النقاب عن عديد من تلك الأسرار لأنه يلمس في كثير من المواضيع العلاقة الخفية المتبادلة بين (القوى الميثولوجية من روحانيات وميتافيزيقا وطقوس أسطورية) و (المفاهيم المعمارية التي يستخدمها مصممو العصر الحالي) ، فيطرح مؤلف الكتاب آفاقاً جديدة حول مجال الميثولوجيا وعلاقته بالعمارة المعاصرة بما يخدم جمهور القراء من المثقفين والمهتمين بهذا المجال والناشدين لاتباع المنهج الميثولوجي في التصميم المعماري .

محددات الكتاب :

التزم المؤلف بمجموعة من المحددات التي تنقسم إلى كل من :

■ أولاً - محدد زمني :

انحصر الشق النظري من الكتاب في استعراض أهم الحضارات الواقعة في زمن العالم القديم تحديداً منذ بداية الخليقة وحتى عام ٤٠٠ م ، تم فرض هذا المحدد الزمني لأنه يضم جميع العصور التي تدخل تحت عباءة العالم القديم وهو الزمن الذي وقع عليه الاختيار باعتبار حضارته المصدر الخصب بفروع الميثولوجيات المختلفة التي يفترض الكتاب أن بعض مصممي العمارة المعاصرة رأوا فيها مصادر صالحة للاقتباس والتحوير ، وقد أثر الكتاب التوقف عند عام ٤٠٠ م تحديداً لأن هذا الوقت هو الذي ثبتت فيه المسيحية كدين رسمي في البلاد وبدأت معها تنهال الإمبراطورية الرومانية حتى سقطت روما عام ٤٧٥ م وهو ما أعلن عن اندحار عصور العالم القديم ^(١) .

^(١) تم شرح وتحليل (فروع الميثولوجيا المسيحية وأهم الملامح المعمارية التي نتجت عنها) بالملحق المدرج في نهاية الكتاب من ص ٣٧٧ إلى ص ٣٩٨ ، أثر الكتاب فصل الميثولوجيا المسيحية عن ميثولوجيا حضارات العالم القديم لأنها تخرج عن إطار المحدد الزمني المختار للدراسة ، عرضت نظراً لأهميتها كمصدر خصب يستلهم منه بعض المصممين أفكارهم في تصميم الأعمال المعمارية المعاصرة .

■ ثانياً - محمد مكاني :

فرض الشق النظري من الكتاب اختيار أبرز حضارات العالم القديم لاحتوائها على موروثات هائلة من فروع الميثولوجيا ، ولما كانت هذه الحضارات كثيرة متعددة تقع في نطاقات متباعدة في أنحاء العالم ، فانحصرت فصول الشق النظري في حضارات النطاقات التالية :

- نطاق حضارات الشرق الأدنى القديم (حضارات بابل وفارس والعبرانيين) .
- نطاق أشهر حضارات أوروبا القديمة (حضاري الإغريق والرومان) .
- نطاق حضارات الشرق الأقصى القديم (حضارات الهند والصين واليابان) .
- نطاق أشهر حضارات أمريكا الوسطى (حضارة المايا) .

لم يتم ضم فصول الشق النظري ليكون كل فصل ممثلاً لكل نطاق بل تم فك حضارات كل نطاق في فصول منفردة ، يرجع السبب في ذلك لأن ميثولوجيا كل حضارة تختلف إجمالاً وتفصيلاً عن الحضارة المجاورة لها في النطاق المكاني الواحد مما يسهل من قراءة ميثولوجيا كل حضارة من حضارات العالم القديم على حدة.

■ ثالثاً - محمد ديني :

نظراً لحساسية وحياد موضوع الكتاب لأنه يتعرض لأديان عالمية بعضها اندثر وبعضها لا يزال حيا حتى الآن ، التزم المؤلف بعرض الجوانب الدينية والميثولوجية لكل حضارة مختارة، وذلك من منظور المؤمنين بها وليس من منظور المؤرخين أو النقاد ولا من منظور شخصي ، انحصر اختيار المعمارين للذين لم يخرجوا في أعمالهم عن الحدود والقواعد الدينية ، فحرص المؤلف على تحليل الأعمال المعمارية في مراعاة رقابية كاملة لعدم المساس بأي أديان حتى لو باد البعض منها .

■ رابعاً - محمد ميثولوجي :

تناولت فصول الشق النظري أبرز الفروع الميثولوجية لحضارات العالم القديم المختارة وتحديد الفروع التي اقتبس منها بعض المعمارين المصدر الملهم لوضع الفكرة التصميمية ، ولم يتطرق الكتاب لعرض الفروع الأخرى على الرغم من أهميتها التاريخية والحضارية لكنها لم تصلح كمصدر للاقتباس في بنية مشروعات العمارة المعاصرة .

■ خامساً - محمد معماري :

ركزت فصول الشق التطبيقي على عرض أعمال المعمارين الذي يفترض الكتاب اقتباسهم لميثولوجيا العالم القديم حيث جاء هذا العرض والتحليل في إطار محدد برصد التصورات والرؤى الخاصة بنظم الإسقاط الميثولوجي على عناصر العمل المعماري ولا شيء غير ذلك ، أي أن الشق التطبيقي لم يتعرض بأي حال للحديث عن النسب الجمالية أو النظم الإنشائية أو النواحي التخطيطية أو التشريعات الملزمة لبناء هذا العمل المعماري أو ذلك، بل انصب التركيز على تحليل العلاقة بين النظام الميثولوجي والفكرة المعمارية المستخدمة فقط .

محتوى الكتاب :

يتكون الكتاب من باين هما :

• الباب الأول : نظري - (رؤية في ثقافات الماضي) :

ميثولوجيا حضارات العالم القديم وأثرها على عمارة كل منها

ينقسم هذا الباب إلى سبعة فصول تستعرض الشق النظري كما يلي :

- (الفصل الأول : ماهية ميثولوجيا العالم القديم - تعريفات ومفاهيم) : يتناول هذا الفصل أبرز المفاهيم المحيطة بالعالم القديم والتعرف على دلائل وجوده ومكوناته ، ثم التعريف بماهية الميثولوجيا وأهم فروعها وعلاقتها بالجمال المعماري ، ثم التعرف على أهم ميثولوجيات العالم القديم من خلال رصد عالم الميثولوجيا (آرثر كوتيريل) ويتم تحديد أبرز ميثولوجيا حضارات العالم القديم المختارة مع توضيح سبب اختيارها ، ينتهي الفصل بعرض المنهج التحليلي المتبع في تناول ميثولوجيات الحضارات المختارة في فصول الشق النظري .

- (الفصل الثاني إلى الفصل السابع) : تعرض هذه الفصول تحليلاً لأهم الفروع الميثولوجية لست حضارات مختلفة من حضارات العالم القديم ودراسة أهم التعبيرات والملاحم المعمارية لكل منها في ضوء هذه الفروع السابقة ، تم تخصيص فصل لكل حضارة مختارة من الحضارات الست وهم على الترتيب كما يلي :

- الفصل الثاني : ميثولوجيا حضارات الشرق الأدنى القديم وأهم ملاحمها المعمارية .
- الفصل الثالث : ميثولوجيا الحضارتين الإغريقية والرومانية وأهم ملاحمهما المعمارية .
- الفصل الرابع : ميثولوجيا الحضارة الهندية القديمة وأهم ملاحمها المعمارية .
- الفصل الخامس : ميثولوجيا الحضارة الصينية القديمة وأهم ملاحمها المعمارية .
- الفصل السادس : ميثولوجيا الحضارة اليابانية القديمة وأهم ملاحمها المعمارية .
- الفصل السابع : ميثولوجيا حضارة المايا القديمة وأهم ملاحمها المعمارية .

• الباب الثاني : تطبيقي - (إعادة قراءة لحاضر العمارة في ضوء الموروث الثقافي) :

مفاهيم التصميم المعماري المعاصر الناتجة عن الاقتباس من ميثولوجيا العالم القديم

ينقسم هذا الباب إلى خمسة فصول تستعرض الشق التطبيقي كما يلي :

- (الفصل الثامن : انتقال زمني وماهية الاستعارة في اللغة المعمارية) : يعتبر هذا الفصل بمثابة انتقال زمني من عصر حضارات العالم القديم إلى الوقت الحاضر ، فيتم التعرف على مفهوم المعاصرة وماهية مفاهيم التصميم المعماري المعاصر ، ثم يعرض الفصل لفن الاستعارة في اللغة المعمارية وذلك بعرض أفكار الإسقاط المعماري لهذا الفن في التصميم بتحليل بعض الأمثلة ، ثم يتم تحديد الممارسين المختارين وبيان سبب اختيارهم ، ينتهي الفصل بعرض المنهج المتبع في تحليل المشروعات المختارة للعمارة المعاصرة وهو المنهج الذي يقاس عليه في فصول الشق التطبيقية التالية .

- (الفصل التاسع إلى الفصل الثاني عشر) : تعرض هذه الفصول تحليلاً لمشروعات مختارة لأهم رواد المدارس المعمارية من (رواد عمارة الحداثة ، رواد عمارة الحداثة المتأخرة ،

رواد عمارة ما بعد الحداثة ، رواد العمارة التفكيكية) وذلك في ضوء الاقتباس الميثولوجي ، فيتناول كل فصل تحليلاً لأعمال رواد المدرسة المعمارية الواحدة ، يستعرض الفصل تعريفاً بالمعماريين ورؤية في الفكر والخلفية الثقافية الخاصة بكل منهم ، ثم تحليل لأعمالهم المختارة التي يفترض الكتاب أنهم اقتبسوا فيها من فروع ميثولوجيا حضارة بعينها لتكون البنية الحاكمة للفكرة التصميمية ، تم تخصيص فصل لتحليل أعمال أهم رواد المدرسة المعمارية على الترتيب كما يلي :

- الفصل التاسع : تحليل أعمال رواد عمارة الحداثة في ضوء الاقتباس من ميثولوجيا العالم القديم .

- الفصل العاشر : تحليل أعمال رواد عمارة الحداثة المتأخرة في ضوء الاقتباس من ميثولوجيا العالم القديم .

- الفصل الحادي عشر : تحليل أعمال رواد عمارة ما بعد الحداثة في ضوء الاقتباس من ميثولوجيا العالم القديم .

- الفصل الثاني عشر : تحليل أعمال رواد العمارة التفكيكية في ضوء الاقتباس من ميثولوجيا العالم القديم .

• الفصل الثالث عشر والأخير : نتائج الكتاب

توصل الكتاب إلى مجموعة من النتائج العامة لكل من الجزئيات التي شملها، وذلك بعد الربط بين عناصر الشق النظري والشق التطبيقي ، فيزيل بذلك الجدار السميكة المحيط بعلوم الأديان والروحانيات والاتجاهات الميتافيزيقية وربطها بالنتائج المادية والمعمارية في إطار فلسفي .

المحتويات

٧ فكرة الكتاب
٨ الكلمات المفتاحية
٩ مقدمة الكتاب
١٢ محتوى الكتاب

يتم توزيع محتوى المادة العلمية للكتاب كما يلي :

فهرس الموضوعات

أولاً - الباب الأول : نظري - (رؤية في ثقافات الماضي)

ميثولوجيا حضارات العالم القديم وأثرها على عمارة كل منها

الفصل الأول : ماهية ميثولوجيا العالم القديم - تعريفات ومفاهيم

٢٧ تمهيد
٢٧ ١-١ مفاهيم حول العالم القديم
٢٧ ١-١-١ التعريف بالعالم القديم
٢٩ ٢-١-١ دلائل وجود العالم القديم
٢٩ ٣-١-١ مكونات العالم القديم
٣٠ ٢-١ مفهوم علم الميثولوجيا
٣٠ ١-٢-١ التعريف بالميثولوجيا
٣٠ ٢-٢-١ فروع الميثولوجيا
٤٠ ٣-١ العلاقة بين الميثولوجيا والعمارة
٤٠ ١-٣-١ دور العمل المعماري في الحدث الميثولوجي
٤٠ ٢-٣-١ دور الحدث الميثولوجي داخل العمل المعماري
٤١ ٤-١ التعرف على ميثولوجيات العالم القديم
٤١ ١-٤-١ رصد آرثر كوتيريل لأهم ميثولوجيات العالم القديم
٤٢ ٢-٤-١ تحديد أبرز ميثولوجيات العالم القديم محور الدراسة وبيان سبب اختيارها
٤٣ ٥-١ المنهج المتبع في تحليل ميثولوجيات العالم القديم - في فصول الدراسة النظرية
٤٤ ٦-١ خلاصة الفصل الأول

الفصل الثاني : ميثولوجيا حضارات الشرق الأدنى القديم وأهم ملامحها المعمارية

٤٧ تمهيد
٤٧ ١-٢ ميثولوجيا حضارة بابل وأهم ملامحها المعمارية
٤٧ ١-١-٢ مصادر الحصول على المعرفة
٤٧ ٢-١-٢ فروع الميثولوجيا البابلية
٥٠ ٣-١-٢ أهم التعبيرات والملاحم المعمارية البابلية في ضوء هذه الفروع
٥٣ ٤-١-٢ تحليل فروع الميثولوجيا البابلية وأهم الملاحم المعمارية الناتجة عنها

٥٤	٢-٢	ميثولوجيا حضارة فارس وأهم ملامحها المعمارية
٥٤	١-٢-٢	مصادر الحصول على المعرفة
٥٤	٢-٢-٢	فروع الميثولوجيا الفارسية
٥٦	٣-٢-٢	أهم التعبيرات والملاحم المعمارية الفارسية في ضوء هذه الفروع
٥٨	٤-٢-٢	تحليل فروع الميثولوجيا الفارسية وأهم الملاحم المعمارية الناتجة عنها
٥٩	٣-٢	ميثولوجيا حضارة العبرانيين وأهم ملامحها المعمارية
٥٩	١-٣-٢	مصادر الحصول على المعرفة
٦٠	٢-٣-٢	فروع الميثولوجيا العبرانية
٦٦	٣-٣-٢	أهم التعبيرات والملاحم المعمارية العبرانية في ضوء هذه الفروع
٧١	٤-٣-٢	تحليل فروع ميثولوجيا العبرانيين وأهم الملاحم المعمارية الناتجة عنها
٧٢	٤-٢	تحليل مقارنة بين ميثولوجيا الحضارات الثلاث وأهم ملامحهم المعمارية
٧٤	٥-٢	خلاصة الفصل الثاني

الفصل الثالث : ميثولوجيا الحضارتين الإغريقية والرومانية وأهم ملامحهما المعمارية

٧٧		تمهيد
٧٧	١-٣	ميثولوجيا الحضارة الإغريقية وأهم ملامحها المعمارية
٧٧	١-١-٣	مصادر الحصول على المعرفة
٧٨	٢-١-٣	فروع الميثولوجيا الإغريقية
٨٠	٣-١-٣	أهم التعبيرات والملاحم المعمارية الإغريقية في ضوء هذه الفروع
٨٥	٤-١-٣	تحليل فروع الميثولوجيا الإغريقية وأهم الملاحم المعمارية الناتجة عنها
٨٦	٢-٣	ميثولوجيا الحضارة الرومانية وأهم ملامحها المعمارية
٨٦	١-٢-٣	مصادر الحصول على المعرفة
٨٦	٢-٢-٣	فروع الميثولوجيا الرومانية
٨٧	٣-٢-٣	أهم التعبيرات والملاحم المعمارية الرومانية في ضوء هذه الفروع
٩١	٤-٢-٣	تحليل فروع الميثولوجيا الرومانية وأهم الملاحم المعمارية الناتجة عنها
٩٢	٣-٣	تحليل مقارنة بين ميثولوجيا الحضارتين وأهم ملامحهما المعمارية
٩٤	٤-٣	خلاصة الفصل الثالث

الفصل الرابع : ميثولوجيا الحضارة الهندية القديمة وأهم ملامحها المعمارية

٩٧		تمهيد
٩٧	١-٤	الميثولوجيا الهندوسية وأهم ملامحها المعمارية
٩٧	١-١-٤	مصادر الحصول على المعرفة
٩٧	٢-١-٤	فروع الميثولوجيا الهندوسية
١٠٢	٣-١-٤	أهم التعبيرات والملاحم المعمارية الهندوسية في ضوء هذه الفروع
١٠٩	٤-١-٤	تحليل فروع الميثولوجيا الهندوسية وأهم الملاحم المعمارية الناتجة عنها
١١٠	٢-٤	الميثولوجيا البوذية وأهم ملامحها المعمارية
١١٠	١-٢-٤	مصادر الحصول على المعرفة
١١٠	٢-٢-٤	فروع الميثولوجيا البوذية
١١٢	٣-٢-٤	أهم التعبيرات والملاحم المعمارية البوذية في ضوء هذه الفروع
١١٥	٤-٢-٤	تحليل فروع الميثولوجيا البوذية وأهم الملاحم المعمارية الناتجة عنها
١١٦	٣-٤	تحليل مقارنة بين ميثولوجيا الديانتين وأهم ملامحهما المعمارية
١١٨	٤-٤	خلاصة الفصل الرابع

الفصل الخامس : ميثولوجيا الحضارة الصينية القديمة وأهم ملامحها المعمارية

١٢١	تمهيد
١٢١	١-٥ الميثولوجيا التاوية وأهم ملامحها المعمارية
١٢١	١-١-٥ مصادر الحصول على المعرفة
١٢١	٢-١-٥ فروع الميثولوجيا التاوية
١٢٢	٣-١-٥ أهم التعبيرات والملاحم المعمارية التاوية في ضوء هذه الفروع
١٢٤	٤-١-٥ تحليل فروع الميثولوجيا التاوية وأهم الملاحم المعمارية الناتجة عنها
١٢٥	٢-٥ الميثولوجيا الكنفوشية وأهم ملامحها المعمارية
١٢٥	١-٢-٥ مصادر الحصول على المعرفة
١٢٥	٢-٢-٥ فروع الميثولوجيا الكنفوشية
١٢٩	٣-٢-٥ أهم التعبيرات والملاحم المعمارية الكنفوشية في ضوء هذه الفروع
١٣٣	٤-٢-٥ تحليل فروع الميثولوجيا الكنفوشية وأهم الملاحم المعمارية الناتجة عنها
١٣٤	٣-٥ تحليل مقارنة بين ميثولوجيا الديانتين وأهم ملامحهما المعمارية
١٣٦	٤-٥ خلاصة الفصل الخامس

الفصل السادس : ميثولوجيا الحضارة اليابانية القديمة وأهم ملامحها المعمارية

١٣٩	تمهيد
١٣٩	١-٦ ميثولوجيا الشنتو وأهم ملامحها المعمارية
١٣٩	١-١-٦ مصادر الحصول على المعرفة
١٣٩	٢-١-٦ فروع ميثولوجيا الشنتو
١٤٢	٣-١-٦ أهم تعبيرات وملاحم عمارة الشنتو في ضوء هذه الفروع
١٤٦	٤-١-٦ تحليل فروع ميثولوجيا الشنتو وأهم الملاحم المعمارية الناتجة عنها
١٤٧	٢-٦ خلاصة الفصل السادس

الفصل السابع : ميثولوجيا حضارة المايا القديمة وأهم ملامحها المعمارية

١٥١	تمهيد
١٥١	١-٧ ميثولوجيا المايا وأهم ملامحها المعمارية
١٥١	١-١-٧ مصادر الحصول على المعرفة
١٥١	٢-١-٧ فروع ميثولوجيا المايا
١٥٥	٣-١-٧ أهم تعبيرات وملاحم عمارة المايا في ضوء هذه الفروع
١٥٩	٤-١-٧ تحليل فروع ميثولوجيا المايا وأهم الملاحم المعمارية الناتجة عنها
١٦٠	٢-٧ خلاصة الفصل السابع

١٦١	خلاصة الباب الأول : - (نتائج الشق النظري)
١٦١	أ - الخلوص بأهم الفروع الميثولوجية المتشابهة بين حضارات العالم القديم
١٦٢	ب - الخلوص بأهم الملاحم المعمارية المتشابهة بين حضارات العالم القديم
١٦٢	ج - أهم عناصر الميثولوجيا التي تحولت لمصادر الاقتباس المعاصر

مفاهيم التصميم المعماري المعاصر الناتجة عن الاقتباس من ميثولوجيا العالم القديم

الفصل الثامن : انتقال زمني وماهية الاستعارة في اللغة المعمارية

١٦٩	تمهيد
١٦٩	١-٨ التعريف بمفهوم المعاصرة
١٦٩	٢-٨ ماهية مفاهيم التصميم المعماري المعاصر
١٧٠	٣-٨ انتقال زمني وتساؤلات هامة
١٧٠	٤-٨ فن الاستعارة في اللغة المعمارية
١٧٠	١-٤-٨ فن الاستعارة - رؤى ونظريات
١٧١	٢-٤-٨ الإسقاط المعماري لفن الاستعارة في اتجاه محور الكتاب
١٧١	٣-٤-٨ تحليل أمثلة معمارية استلهم فيها المصمم من فنون البلاغة الفكرية التصميمية
١٧٣	٥-٨ تحديد أبرز المعماريين (عينة الشق التطبيقي) وبيان سبب اختيارهم
١٧٥	٦-٨ المنهج المتبع في تحليل المشروعات المختارة للعمارة المعاصرة
١٧٦	٧-٨ خلاصة الفصل الثامن

الفصل التاسع : تحليل أعمال رواد عمارة الحداثة في ضوء الاقتباس من ميثولوجيا العالم القديم

١٧٩	تمهيد
١٨٠	١-٩ تحليل أعمال المعماري الألماني (ميس فان دير روه Mies van der Rohe)
١٨٠	١-١-٩ التعريف بالمعماري ميس فان دير روه
١٨٠	٢-١-٩ رؤية في فكر المعماري ميس فان دير روه وخلفيته الثقافية
١٨١	٣-١-٩ التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل مشروعات ميس فان دير روه
١٨٧	٤-١-٩ تحليل مقارن للمشروعات المختارة للمعماري ميس فان دير روه
١٨٨	٢-٩ تحليل أعمال المعماري الأمريكي (فرانك لويد رايت Frank Lloyd Wright)
١٨٨	١-٢-٩ التعريف بالمعماري فرانك لويد رايت
١٨٨	٢-٢-٩ رؤية في فكر المعماري فرانك لويد رايت وخلفيته الثقافية
١٨٩	٣-٢-٩ التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل أهم مشروعات فرانك لويد رايت
١٩٧	٤-٢-٩ تحليل مقارن للمشروع المختار للمعماري فرانك لويد رايت
١٩٨	٣-٩ تحليل أعمال المعماري الفرنسي (لوكوربوزيه Le Corbusier)
١٩٨	١-٣-٩ التعريف بالمعماري لوكوربوزيه
١٩٨	٢-٣-٩ رؤية في فكر المعماري لوكوربوزيه وخلفيته الثقافية
١٩٩	٣-٣-٩ التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل أهم مشروعات لوكوربوزيه
٢٠٢	٤-٣-٩ تحليل مقارن للمشروع المختار للمعماري لوكوربوزيه
٢٠٣	٤-٩ تحليل مقارن بين أعمال المعماريين الثلاثة
٢٠٥	٥-٩ خلاصة الفصل التاسع

الفصل العاشر : تحليل أعمال رواد عمارة الحداثة المتأخرة في ضوء الاقتباس من ميثولوجيا العالم القديم

٢٠٩	تمهيد
٢١٠	١-١٠ تحليل أعمال المعماري الأمريكي (لويس كان Louis Kahn)

٢١٠	التعريف بالمعماري لويس كان	١-١-١٠
٢١٠	رؤية في فكر المعماري لويس كان وخلفيته الثقافية	٢-١-١٠
٢١١	التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل مشروعات لويس كان	٣-١-١٠
٢١٨	تحليل مقارن للمشروعات المختارة للمعماري لويس كان	٤-١-١٠
٢١٩	تحليل أعمال المعماري الياباني (كيشو كوروكاوا Kisho Kurokawa)	٢-١٠
٢١٩	التعريف بالمعماري كيشو كوروكاوا	١-٢-١٠
٢١٩	رؤية في فكر المعماري كيشو كوروكاوا وخلفيته الثقافية	٢-٢-١٠
٢٢٠	التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل مشروعات كيشو كوروكاوا	٣-٢-١٠
٢٢٩	تحليل مقارن للمشروعات المختارة للمعماري كيشو كوروكاوا	٤-٢-١٠
٢٣٠	تحليل أعمال المعماري الياباني (آراتا آيسوزاكي Arata Isozaki)	٣-١٠
٢٣٠	التعريف بالمعماري آراتا آيسوزاكي	١-٣-١٠
٢٣٠	رؤية في فكر المعماري آراتا آيسوزاكي وخلفيته الثقافية	٢-٣-١٠
٢٣١	التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل مشروعات آراتا آيسوزاكي	٣-٣-١٠
٢٣٦	تحليل مقارن للمشروعات المختارة للمعماري آراتا آيسوزاكي	٤-٣-١٠
٢٣٧	تحليل أعمال المعماري الأمريكي (ريتشارد ماير Richard Meier)	٤-١٠
٢٣٧	التعريف بالمعماري ريتشارد ماير	١-٤-١٠
٢٣٧	رؤية في فكر المعماري ريتشارد ماير وخلفيته الثقافية	٢-٤-١٠
٢٣٩	التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل أهم مشروعات ريتشارد ماير	٣-٤-١٠
٢٤٤	تحليل مقارن للمشروع المختار للمعماري ريتشارد ماير	٤-٤-١٠
٢٤٥	تحليل مقارن بين أعمال المعمارين الأربعة	٥-١٠
٢٤٩	خلاصة الفصل العاشر	٦-١٠

الفصل الحادي عشر : تحليل أعمال رواد عمارة ما بعد الحداثة في ضوء الاقتباس من ميثولوجيا العالم القديم

٢٥٣	تمهيد	
٢٥٤	تحليل أعمال المعماري الياباني (مونتا موزونا Monta Mozuna)	١-١١
٢٥٤	التعريف بالمعماري مونتا موزونا	١-١-١١
٢٥٤	رؤية في فكر المعماري مونتا موزونا وخلفيته الثقافية	٢-١-١١
٢٥٥	التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل أهم مشروعات مونتا موزونا	٣-١-١١
٢٥٨	تحليل مقارن للمشروع المختار للمعماري مونتا موزونا	٤-١-١١
٢٥٩	تحليل أعمال المعماري الأمريكي (تشارلز مور Charles Moore)	٢-١١
٢٥٩	التعريف بالمعماري تشارلز مور	١-٢-١١
٢٥٩	رؤية في فكر المعماري تشارلز مور وخلفيته الثقافية	٢-٢-١١
٢٦٠	التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل أهم مشروعات تشارلز مور	٣-٢-١١
٢٦٣	تحليل مقارن للمشروع المختار للمعماري تشارلز مور	٤-٢-١١
٢٦٤	تحليل أعمال المعماري الأمريكي (ستانلي تيجرمان Stanley Tigermen)	٣-١١
٢٦٤	التعريف بالمعماري ستانلي تيجرمان	١-٣-١١
٢٦٤	رؤية في فكر المعماري ستانلي تيجرمان وخلفيته الثقافية	٢-٣-١١
٢٦٥	التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل مشروعات ستانلي تيجرمان	٣-٣-١١
٢٧٢	تحليل مقارن للمشروعات المختارة للمعماري ستانلي تيجرمان	٤-٣-١١

٢٧٣	٤-١١	تحليل أعمال المعماري الهندي (تشارلز كوريا Charles M. Correa)
٢٧٣	١١-٤-١	التعريف بالمعماري تشارلز كوريا
٢٧٣	١١-٤-٢	رؤية في فكر المعماري تشارلز كوريا وخلفيته الثقافية
٢٧٤	١١-٤-٣	التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل أهم مشروعات تشارلز كوريا
٢٧٨	١١-٤-٤	تحليل مقارن للمشروع المختار للمعماري تشارلز كوريا
٢٧٩	٥-١١	تحليل مقارن بين أعمال المعماريين الأربعة
٢٨١	٦-١١	خلاصة الفصل الحادي عشر

الفصل الثاني عشر : تحليل أعمال رواد العمارة التفكيكية في ضوء الاقتباس من ميثولوجيا العالم القديم

٢٨٥	تمهيد	
٢٨٦	١-١٢	تحليل أعمال المعماري الأمريكي بيتر آيزمان (بيتر آيزمان Peter Eisenman)
٢٨٦	١-١-١٢	التعريف بالمعماري بيتر آيزمان
٢٨٦	٢-١-١٢	رؤية في فكر المعماري بيتر آيزمان وخلفيته الثقافية
٢٨٨	٣-١-١٢	التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل مشروعات بيتر آيزمان
٢٩٥	٤-١-١٢	تحليل مقارن للمشروعات المختارة للمعماري بيتر آيزمان
٢٩٦	٢-١٢	تحليل أعمال المعماري الأمريكي (دانيال ليسكيند Daniel Libeskind)
٢٩٦	١-٢-١٢	التعريف بالمعماري دانيال ليسكيند
٢٩٦	٢-٢-١٢	رؤية في فكر المعماري دانيال ليسكيند وخلفيته الثقافية
٢٩٨	٣-٢-١٢	التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل مشروعات دانيال ليسكيند
٣٠٧	٤-٢-١٢	تحليل مقارن للمشروعات المختارة للمعماري دانيال ليسكيند
٣٠٨	٣-١٢	تحليل أعمال المعماري الأمريكي (فرانك جيري Frank O. Gehry)
٣٠٨	١-٣-١٢	التعريف بالمعماري فرانك جيري
٣٠٨	٢-٣-١٢	رؤية في فكر المعماري فرانك جيري وخلفيته الثقافية
٣١٠	٣-٣-١٢	التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل أهم مشروعات فرانك جيري
٣٢٠	٤-٣-١٢	تحليل مقارن للمشروع المختار للمعماري فرانك جيري
٣٢١	٤-١٢	تحليل أعمال المعماري الإسرائيلي (زفي هيكر Zvi Hecker)
٣٢١	١-٤-١٢	التعريف بالمعماري زفي هيكر
٣٢١	٢-٤-١٢	رؤية في فكر المعماري زفي هيكر وخلفيته الثقافية
٣٢٢	٣-٤-١٢	التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل مشروعات زفي هيكر
٣٣٢	٤-٤-١٢	تحليل مقارن للمشروعات المختارة للمعماري زفي هيكر
٣٣٣	٥-١٢	أعمال المعماري الأمريكي (إيريك أوين موس Eric Owen Moss)
٣٣٣	١-٥-١٢	التعريف بالمعماري إيريك أوين موس
٣٣٣	٢-٥-١٢	رؤية في فكر المعماري إيريك أوين موس وخلفيته الثقافية
٣٣٥	٣-٥-١٢	التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل مشروعات إيريك أوين موس
٣٤٥	٤-٥-١٢	تحليل مقارن للمشروعات المختارة للمعماري إيريك أوين موس
٣٤٦	٦-١٢	تحليل مقارن بين أعمال المعماريين الخمسة
٣٥٢	٧-١٢	خلاصة الفصل الثاني عشر
٣٥٣		خلاصة الباب الثاني : - (نتائج الشق التطبيقي)
٣٥٤	أ -	الاستنتاج العام من تحليل أعمال المعماريين المختارين - عينة الشق التطبيقي
٣٥٥	ب -	تصنيف الكتاب للمعماريين وأعمالهم وفقاً لنوع الميثولوجيا التي يقتبس منها كل معماري
٣٥٧	ج -	إحصائية حول نوع الميثولوجيا وعلاقتها بالمعماريين بالمدارس المعمارية المختلفة

ثالثاً - : أهم نتائج الكتاب

الفصل الثالث عشر :

٣٦١	نتائج الكتاب
٣٦٣	قائمة المراجع
٣٦٣	أ : المراجع العربية
٣٦٥	ب : المراجع الأجنبية
٣٧٧	ملحق خاص بالميثولوجيا المسيحية وأهم ملاحظاتها المعمارية

أولاً

الباب الأول - نظري

«ميثولوجيا حضارات
العالم القديم وأثرها على
عمارة كل منها»
... (رؤية في ثقافات الماضي) ...

الفصل الأول

ماهية ميثولوجيا العالم القديم - تعريفات ومفاهيم

تمهيد

- ١ - ١ مفاهيم حول العالم القديم
- ١ - ٢ مفهوم علم الميثولوجيا
- ١ - ٣ العلاقة بين الميثولوجيا والعمارة
- ١ - ٤ التعرف على ميثولوجيات العالم القديم
- ١ - ٥ المنهج المتبع في تناول ميثولوجيات العالم القديم -
في فصول الشق النظري
- ١ - ٦ خلاصة الفصل الأول

تقديم :

تفرد الإنسان بالتفكير المنطقي البناء ، فرأى في تجمعات الكائنات الأخرى أسباباً معيشية تدفعهم لهذا التجمع ، فأدرك أن بداية تكوين أي حضارة لابد وأن يشكل قوامها تجمع بشري يرسى قواعد فكرية ودينية تنعكس على البيئة المبنية المحيطة من عمارة وعناصر مادية من حوله ؛ لذا كانت اللغة المعمارية لكل حضارة تعبيراً مادياً يجسد عقائد الأمم ، فيتناول الكتاب في هذا السياق التاريخ الذي نشأت فيه هذه الحضارات مع التعرف على ماهية المفاهيم المحيطة بطبيعة المعتقدات الدينية والأفكار السائدة بين مجتمعاتها والتي عرفت فيما بعد بتيارات الميثولوجيا .

يستعرض هذا الفصل ماهية ميثولوجيا العالم القديم حيث يصنف لمرحلتين زمنيتين هما : (مرحلة عصر ما قبل التاريخ ، مرحلة عصر الحضارات القديمة) ، كما يبين الفصل أهم الفروع المكونة لعلم الميثولوجيا التي يتجسد في أي منها حيث يتم شرح وتحليل كل فرع منها بالتفصيل ، ثم يتم توضيح العلاقة المتبادلة بين الميثولوجيا والعمارة وأثر كل منها على الأخرى ، وأخيراً يتم التعرف على ميثولوجيات العالم القديم من خلال رصد البريطاني آرثر كوتيريل في مؤلفه العالمي : (موسوعة أساطير العالم) ، تحدد أبرز ميثولوجيا حضارات العالم القديم (عينة الدراسة) مع بيان سبب اختيارها مع عرض المنهج المتبع في تناول ميثولوجيات حضارات العالم القديم ..

١-١ مفاهيم حول العالم القديم :

وضع المؤرخون عدة تعريفات للعالم القديم في الكتب والمراجع ترتبط بفترات زمنية معينة في بداية تاريخ العالم ، منها ما يتعلق بعصور ما قبل التاريخ ومنها ما يشرح تكوين الحضارات ونشأتها وفترات ازدهارها حتى سقوطها ، فأجمعت هذه النظريات والآراء على وضع تعريف للعالم القديم كما يلي ..

١-١-١ التعريف بالعالم القديم : هو الفترات الزمنية التي برزت فيها بدايات الحضارات القديمة لتطبع ملامحها الفكرية على آثار ولامح عمارة شامخة أصبحت هي التراث المادي الذي يثبت وجودها ^(١) ، ويمكن تأريخ العالم القديم إلى مرحلتين زمنيتين هما :

- الفترة الأولى : عصر ما قبل التاريخ .
- الفترة الثانية : عصر الحضارات القديمة .

يشرح المخطط التالي عملية تأريخ العالم القديم بمرحلتيه السابقتين كما يلي :

(١) ول ديورانت ، " قصة الحضارة - النشأة والشرق الأدنى (المجلد الأول) " ، ترجمة : زكي نجيب محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠١ ، ص ٩٩ ، ص ١٠٢ .

تأريخ العالم القديم

المرحلة الثانية :
عصر الحضارات القديمة

المرحلة الأولى :
عصر ما قبل التاريخ

أ -
التعريف
بالمرحلة

هي الفترة التي تعبر عن الزمن الذي أعلن فيه الإنسان ببدء قيام الحضارات والسعي نحو الارتقاء وصور المدنية والتحول من الفكر الظلامي إلى الفكر الحضاري المستنير

هي الفترة الدالة على كل العصور السابقة للمدونات التاريخية ، والتي ظهرت فيها الثقافات البدائية وبدأت من خلالها محاولات الإنسان الأولى للتحول من البدائية للمدنية

ب -
إنسان
هذه
المرحلة

تحول إنسان عصر ما قبل التاريخ : إلى معماري مصري أو فلكي بابلي أو نبي عبري أو حاكم فارسي أو شاعر يوناني أو مهندس روماني أو قديس هندي أو فنان ياباني أو حكيم صيني ، أدركت هذه الشخصيات أهمية التحول

تتنازع أفكار لتصوير ظواهر الحياة حوله والتأمل في الطبيعة وخلق الكون مندفعاً نحو إشباع غرائزه (إنسان كهف - إنسان ساحل - إنسان غابة - طوارق)

ج -
مصادر
المعتقدات
لهذه
المرحلة

لم تتخلص بعض الحضارات من مصادر المعتقدات بالمرحلة السابقة بسبب التمسك بالموروث بينما وقع الاختيار على شعوب معينة لتستقبل أنبياء ورسل وقديسين لإرساء دين جديد أو دعوة لهداية المجتمع بهدف التحول من الجهل إلى العلم والمعرفة

تنحصر في الخوف كما قال لوكريشس : (الخوف من أمهات الآلهة) ، بسبب مخاطر الحياة البدائية والفرع لما يراه الإنسان في أحلامه لرؤيته أشخاص فارقت الحياة ، والخوف الناجم عن حركات الكون كالظواهر الطبيعية

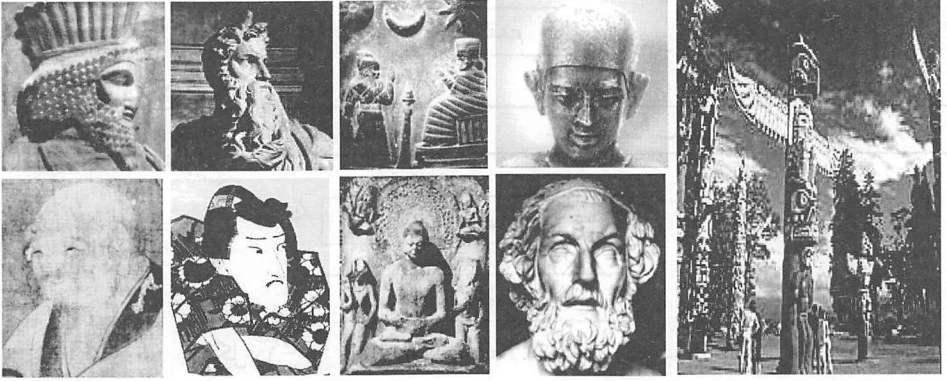
د -
معبودات
هذه
المرحلة

تحولت المعبودات إلى آلهة ميتافيزيقية فوق علوية وغير مرئية ، يتم التعبير عنها برموز وهيات تختلف مع ثقافة ومعتقد كل حضارة وقد اقتربت شعوب هذه الحضارات للمعرفة الحقة عن سر الوجود والخلق

الشمس - النجوم - الأرض - الجنس - الحيوان - الطوطم ، ثم عبادة الآلهة البشرية وعبادة الأشباح وأرواح الأسلاف ، وذلك ناتج عن عجز الإنسان عن تفسير سر خلق الكون وهدف الوجود في الحياة

شكل (١-١) مخطط تأريخ العالم القديم لمرحلتين زمنيتين

المصدر : المؤلف - مع الاستعانة بالمصدر : ول ديورانت ، " قصة الحضارة - النشأة والشرق الأدنى (المجلد الأول) " ، ترجمة : زكي نجيب محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٥٣



شكل (٢-١) لمحات من مرحلتي العالم القديم حيث الطوطم أحد معبودات المرحلة الأولى ، وأهم شخصيات المرحلة الثانية التي أثرت في عملية الانتقال والتحول لسبل التنوير في العالم
المصدر : www.livius.org (March 2005)

- ٢-١-١ دلائل وجود العالم القديم : وضع مؤرخو العالم الحديث تصوراً عن ملامح الحضارات من خلال الآثار الباقية في كل دول العالم ، لكن تعد أبرز هذه الدلائل هي :
- الدليل الأول : الكشف عن وجود مدينتي هيركولاتيوم وبومبي أهم مدن إيطاليا التاريخية وذلك عام ١٧٣٨م يعد الشراكة الأولى التي دفعت المهتمين لنوع من التسابق لجمع أكبر قدر من المعلومات ليسجل التاريخ من أصحاب الفضل في الاكتشاف ومنهم بترى وولي وشليمان ولايارد وجون مارشال (٢) .
 - الدليل الثاني : كشف رحلة شامبليون مع الحملة الفرنسية إلى مصر عام ١٧٩٦م ، بفكه لشفرة اللغة الهيروغليفية المنقوشة على حجر رشيد (٣) ، منذئذ أخذت الأجيال المتعاقبة في التنقيب عن مدينيات وثقافات العالم القديم .

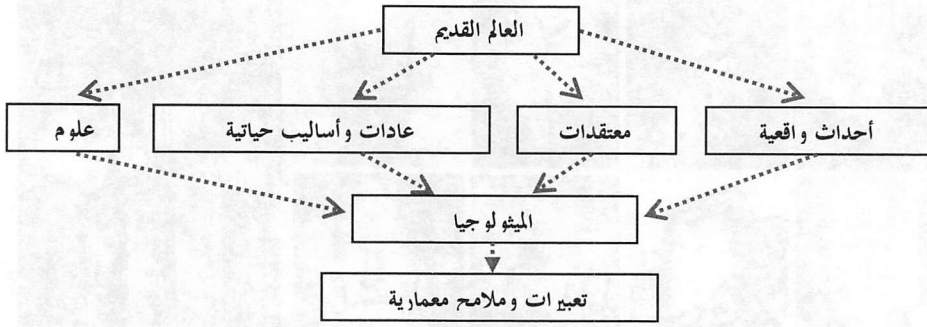
اتفقت الدراسات التاريخية على تسجيل وتوثيق التاريخ إذا اكتملت العناصر التالية :

أ - شرط وجود حدث	ب - مؤرخ يفسر الحدث وملابساته	ج - دليل مادي جيولوجي أو أثري
------------------	-------------------------------	-------------------------------

بعد ثبوت قوام علم التاريخ وتوثيقه والتأكد من حقيقته ، ظهرت علوم تدور دراساتها حول الإنسان وأحداثه الحياتية التي مرّ بها خلال رحلة الحضارة ، ومنها : علم الآثار Archaeology وعلم الميثولوجيا Mythology وعلم دراسات نشأة وأصول وعرق الإنسان Anthropology وعلم الكونيات ونظريات هيئة الكون Cosmology ، إذاً بالحديث عن العالم القديم يمكن وضع تصور لأهم مكوناته كما يلي :

- ٣-١-١ مكونات العالم القديم : يوضح المخطط التالي المكونات الرئيسية للعالم القديم ، يركز هذا الكتاب على المرحلة الزمنية الثانية من مراحل العالم القديم وهي (عصر الحضارات القديمة) ، وتصب هذه المكونات في النهاية بالعلم الذي يدور حوله محور الكتاب وهو علم الميثولوجيا الذي يفرز لغات معمارية مميزة لكل حضارة .

(٢) ليونارد كوتريل ، " الموسوعة الأثرية العالمية " - (المؤلفه بواسطة ٤٨ عالماً أثرياً) ، ترجمة : محمد عبد القادر محمد وزكي إسكندر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٧ .
(٣) نفس المرجع السابق ص ٥٠٤ .



شكل (٣-١) مخطط مكونات العالم القديم المصدر : المؤلف

٢-١ مفهوم علم الميثولوجيا :

وضع المؤرخون والمتخصصون في دراسة أديان الحضارات القديمة عدة مفاهيم حول الميثولوجيا وكيف تحولت إلى علم قائم بذاته ، فيعرض الكتاب لهذه المفاهيم والتعريفات كما يلي :

١-٢-١ التعريف بالميثولوجيا : إن الميثولوجيا هي فحوى النظم العقائدية Systems of Belief التي سادت بين أمم حضارات العالم القديم ، فهي قص لأحداث تاريخية أزلية مقدسة يعتقد أنها حدثت أو وقعت في بداية الزمان لتجمع بدائي^(٤) ثبت قوام علم الميثولوجيا المختص (بجمع ودراسة أساطير وعقائد الأمم القديمة) بالقرنين التاسع عشر والعشرين ، لا يشترط على دارس الميثولوجيا أن يكون مؤمناً بها ، لكن ينبغي أن يدرك أنها عقيدة بالنسبة لمعتنقيها وأن موقفه العقلاني منها لا يغير من كونها تمثل موقفاً إيمانياً يقينياً بالنسبة للمؤمنين بها^(٥) .

٢-٢-١ فروع الميثولوجيا :

هي الأفرع التي تتجسد فيها الأعمال الميثولوجية حيث يتقمص كل فرع منها الدور الميثولوجي كأحد أهم مكونات الحضارة التي تنعكس بدورها على العمارة ..

أولاً - المعتقد الديني Religious Belief

ثانياً - نظرة المجتمع لخلق الكون Cosmogenic Vision

ثالثاً - الأسطورة والقصص الديني Myth & Religious Narratology

رابعاً - الاتجاهات الميتافيزيقية Metaphysical Attitudes

خامساً - الرموز الدينية Religious Symbols

سادساً - الأشكال والأرقام المقدسة Sacred Geometries & Numbers

(٤) مرسيا إلياد ، " المقدس والمدنس " ، دار دمشق للطباعة والنشر ، دمشق ، سوريا ، ١٩٨٨ ، ص ٧٤ .
Eliade, Mircea, "The Sacred and The Profane: The Nature of Religion", Translated by Willard R. Trask, Published by Harcourt Brace Jovanovich, New York, USA, 1987

(٥) أحمد الحجاجي ، " الأسطورة والشعر العربي " ، مجلة فصول ، المجلد الرابع ، العدد الثاني .

يعرض الكتاب تفصيلاً لهذه الفروع للتعرف على مختلف تفسيرات ورؤى العلماء والأدباء لكل فرع منها ، بما يصب في محور موضوع الكتاب الذي يدور شقه النظري حول تأثير هذه الفروع على أهم التعبيرات والملاحم المعمارية بعمارة كل حضارة ، والتي تتحول بدورها لمواد خصبة تصلح للاقتباس من جهة بعض المعماريين المعاصرين في تكوين الهيكل العام لفكرهم التصميمية .

أولاً - المعتقد الديني / الفرع الميتولوجي الأول Religious Belief

يتكون المصطلح من شقين ، الأول هو "المعتقد" Belief أي : الأفكار والمبادئ التي يؤمن الفرد بصحتها من خلال طريق يبدأ بمرحلة الإدراك الحسي Perception ثم مرحلة الاستنتاج Reasoning حتى ينتهي



شكل (١-٤) المؤمن راسخ العقيدة كالشجرة راسخة الجذور بالأرض

المصدر :

www.physics-hilosophy-com.metaphysics (March 2005)

بمرحلة اتصال الأفراد مع ما يؤمنوا به من معتقد Communication ، يمنح المؤمن لعقيدته التصديق والثقة المطلقة بما تحتويه من مبادئ وتعاليم دون تردد ^(٦) ، بينما يعرف الشق الثاني "الدين" Religion بكلمة تشتق باللغة العربية من الفعل دان أي خضع واقترب ، فالدين هو ما يدين به الفرد من اعتقاد وسلوك والطاعة لما يعتنق من أفكار والإيمان بوجود كيانات مقدسة لها قدرات فوق طبيعية ، اهتم الفلاسفة بوضع تعريف ثابت للدين فعرف أ.ب تيلور الدين بأنه الإيمان بكائنات روحية، ويقول فريزر أنه عملية استرضاء أو استعطاف لقوى أعلى من الإنسان بينما يذهب ماكس موللر لأن يكون الدين متضمناً الإدراك الحسي للانهائي بصورة تؤثر في الشخصية الأخلاقية للإنسان ^(٧) ، لكن يمكن وضع تفسير هو الأقرب للصواب والمنطق بأن الدين : هو

مجموعة من الشعائر والطقوس تدور حول معبود حيث يشترط وجود ثلاثة أركان رئيسية لإقامة مراسم هذه الشعائر وهي : الإله المعبود - المعبد - العابدين ^(٨) ، نحصل باجتماع الشقين : المعتقد بالدين على مصطلح هو المعتقد الديني يعرف بأنه : الإيمان التام والاعتراف بوجود أو عدم وجود كيان علوي ذات إلهوية مقدسة تتحكم في مصير الكون والخلق ، يميز المؤمن بالمعتقد الديني بين عالم المادة من المراتب وعالم الأرواح واللامادة من اللامراتب ويشترط في المعتقد الديني وجود كل مما يلي :

- رؤية كونية Cosmic View : هي قوام المعتقد حيث تشرح كيفية خلق الكون وآلية الحياة بوجود الثواب والعقاب وكيفية تنظيم الذات الإلهية لشئون هذه الحياة .
- طقوس العبادة Rituals of Worship : هي شعائر تبجيل الذات الإلهية والتقرب منها والخضوع لها والاعتراف المطلق بقدسيته ، من هذه الطقوس الصلاة وهي وسيلة الاتصال بين المخلوق والخالق .
- الشرائع والقوانين الأخلاقية Moral Codes : هي مجموعة المبادئ المنظمة لحياة المؤمن بالمعتقد الديني وفقاً للرؤية الكونية التي يقدمها هذا الدين ^(٩) .

^(٦) انظر .. <http://ar.wikipedia.org/wiki> (March2005)

^(٧) سليمان مظهر ، " أساطير من الغرب " ، مطابع الشعب ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٤ .

^(٨) فايز يوسف محمد ، " مقتطفات من أساطير وديانة الإغريق والرومان " ، كلية الآداب جامعة عين شمس - (قسم الحضارة الأوربية القديمة) ، ٢٠٠١ ، ص ٩ .

^(٩) انظر .. <http://ar.wikipedia.org/wiki> (March2005)

ثانياً - نظرة المجتمع لخلق الكون / الفرع الميثولوجي الثاني Cosmogenic Vision



شكل (١-٥) الكون لا يزال يمثل موقف دهشة للبشرية

المصدر :

www.karakalem.net/webresim/image005.jpg (March2005)

يقول كارل ساغان مؤلف كتاب الكون : " إن الكون هو كل ما هو موجود وما وجد وما سيوجد وأن أبسط تأمل في الكون يحرك مشاعرنا ويخفف بداخلنا الصوت ويسيطر علينا إحساس بالدوار كما لو نتذكر أشياء بعيدة أو نسقط من ارتفاع ما ، فنحن نعلم أننا نقترّب من أعظم الأسرار " (١٠) ، يطرح مجتمع كل حضارة سؤالاً هو : من أين البداية ؟ وهو النواة التي يدور حولها محور علم الكونيات Cosmology وهو امتداد لسؤال أقدم وأهم هو عن أصل الذات Ego أو من أين أتيت؟ (١١) ، وهو ما سبّب الاضطراب أمام عقلية الجنس البشري منذ الأزل ، قدّم مجتمع كل حضارة تفسيره عن أصل

الكون وخلق العالم ، سميت هذه التفسيرات بنظريات الخلق Theories of Creation ، منها من ذهب بأن منظومة لخلق (الكون ، الأرض ، الحياة ، الإنسان) حدثت بفعل تدخل علوي أو بفعل خلق مباشر من العدم Ex-nihilo ، أو كما تطرح الرؤى الإغريقية إنها انبثاق لهذا النظام من فوضى Chaos بينما تتفق جميع الأديان السماوية على معتقد مشترك يفيد بأن هذه المنظومة نشأت نتيجة تدخل وإبداع إلهي علوي من قبل ذات فوق طبيعية تدعى يهوه أو إلهيم أو الرب أو الله ، والمؤمنون بهذه النظرية من معتنقي الأديان السماوية لا يجدون تعارضاً بينها وبين الحقائق العلمية ، تتباين هذه النظرة الدينية مع نظرة أخرى تفسر الأمور والظواهر في سياق العلم تدعى (تحكم الطبيعة) حيث تنظر للأمور في إطار مادي إلحادي دون أي اعتبار لوجود ديني أو روحاني ، تعد أشهر نماذج نظريات ورؤى الخلق والتكوين هي : الخلق بواسطة كائن علوي أو من خلال الانبثاق من الأرض أو بواسطة والذي العالم أو من البيضة الكونية أو من العدم أو بواسطة غواصي الأرض أو نتيجة حرب الآلهة (١٢) .

ثالثاً - الأسطورة والقصة الديني / الفرع الميثولوجي الثالث

Myth & Religious Narratology

الجزء الأول : (الأسطورة) Myth

تعد أقدم إشارة لها ما ورد بالآية ٢٤ بسورة النحل بالقرآن الكريم : (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين) [النحل: ٢٤] أي الأكاذيب أو الأباطيل التي كتبها الأولون ، فتشير للقصص والروايات التي لا أصل لها ، تعتبر كلمة أسطورة هي الترجمة العربية للمصطلح اللاتيني Myth المشتق من المصطلح الإغريقي Mythos أي الحكاية ، يقال أنها اشتقت من كلمة لاتينية أخرى هي أسطوريا Historia أي أصل الحكايا (١٣) ، ترتبط الأسطورة في الأذهان بالخرافة فيتم التعامل معهما باعتبارهما شيئاً واحداً لكنهما يختلفان ، فالخرافة وليدة الخيال غير المعتمد على أي مرجع واقعي ، بينما تفقد الأسطورة مصداقيتها إذا لم

(١٠) كارل ساغان ، " الكون " ، ترجمة : نافع أيوب ، سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٣ ، ص ٢١ .

(١١) كارم محمود عزيز ، " أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم " ، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩ ، ص ٢٧ .

(١٢) انظر .. <http://ar.wikipedia.org/wiki> (March2005)

(١٣) كارم محمود عزيز ، " الأسطورة فجر الإبداع الإنساني " ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٥ ، ٣٦ .

تعتمد على الواقع الفعلي ثم تلجأ للخيال في صياغة ذلك الواقع ، تعتبر الأساطير حكايات مقدسة لشعب أو قبيلة بدائية أو مجتمع من الأمم وإراثاً مرتبطاً بعقائد دينية ، تدخل ضمن التاريخ الشفاهي غير المدون خلال روايات الأسلاف عن حروبهم وارتحالاتهم والسير الشعبية لملاحهم^(١٤) ، فيمكن صياغة تعريف للأسطورة كما يلي : الأسطورة هي أحد أركان الحضارة الإنسانية تمثل تراثاً أدبياً مقدساً ، يفسر الأشياء في صورة قصصية من خلال بناء يدور أحداثه حول مظاهر الكون وتفسير أسرار الخلق وتشمل موضوعاتها العلاقة التي تربط بين آلهة العالم القديم وتأثيرها على مقدرات البشر^(١٥) .



شكل (١-٦) الأسطورة أهم عناصر الدين القديم الذي تؤمن به شعوب الحضارات الأولى في فترة العصر الميثوي Mythopoeic Age أو عصر توليد الأساطير المصدر:

www.controversial.com/Greek (April2005)

الجزء الثاني : (القصص الديني) Religious Narratology

يطلق هذا المصطلح على الروايات والأحداث الدينية التي صاحبت ظهور مجتمعات شهدت نشأة بزوغ عقيدة دينية آمنت بها أمة من الأمم ، وكمختلف ألوان القصص لابد من قصاص أو راو يسرد أحداث وتفاصيل هذه القصة الدينية^(١٦) ، يتمثل في : (وحي منزل من الإله ، رسول أو نبي ، ولي ، كاهن ، راهب .. متصوف .. ساحر قبيلة .. عراف بلاط .. عالم لاهوت .. صاحب سلطة) ، يشترط في صحة هذا المصطلح أن تكون هذه القصص لها مرجعيات مكتوبة تناقلتها الأجيال عبر العصور ، تنحصر هذه المصادر الرسمية المكتوبة للقصص الدينية في نوعين هما :

أولاً - الكتب السماوية Holy Books : هي الكتب المقدسة للأديان السماوية التي أنزلها الله على الرسل والأنبياء من خلال الوحي ، هذه الكتب هي : (صحف إبراهيم ، زبور ومزامير داود ، تورا موسى ، إنجيل عيسى ، قرآن محمد ﷺ) .

ثانياً - الكتب اللاهوتية Books of Theology : هي كتب الدستور الديني أو كتب مذاهب الفقه التي تحتوي على المبادئ والشرائع والقوانين المنظمة لعقيدة ومذاهب هذا الدين أو ذاك .

تعتبر القصة الدينية من أهم أنواع المنشورات الأدبية لاحتوائها على شخوص لها تأثيراتها وأهميتها الدينية والتاريخية ، وللقصة الدينية عدة عناصر - كأي نوع من أنواع القصص - تلخص فيما يلي :

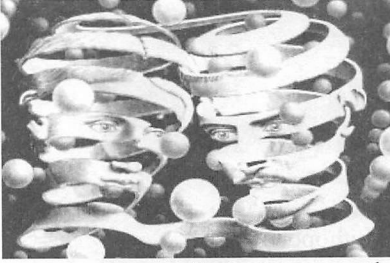
(١٤) محمد عبد المعيد خان ، " الأساطير والخرافات عند العرب " ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٩٩٣ ، ص ١٩ ، ص ٢٠ .

(١٥) محمد حافظ دياب ، " إبداعية الأداء في السيرة الشعبية " ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مصر ، ١٩٩٦ م ، ص ١٢٦ .

(١٦) سامي عبد الوهاب ، " الحكاية الشعبية ودراسة في الأصول والقوانين الشكلية " ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٠ .

تجتمع هذه العناصر لتطبع في ذاكرة الأمم مواقف دينية ذات دور مؤثر في تغذية أذهان المصممين المعاصرين بمواد خصبة تستخدم في أعمالهم المعمارية لبث روح الاستثارة والتفاعل لمستخدمي العمل ، تم الجمع بين الأسطورة والقصص الديني لتكوين الفرع الميثولوجي الثالث لأنهما لوانا يمثلان تراثاً أدبياً متشابهاً يؤمن به من يعتقدوه وكلاهما يتكون من العناصر السابقة^(١٧) .

رابعاً - الاتجاهات الميتافيزيقية / الفرع الميثولوجي الرابع Metaphysical Attitudes



شكل (١-٧) لوحة للفنان الهولندي إيشر تسمى رابطة الاتحاد أو Bond of Union تصور حوار العقول فيما وراء الطبيعة المصدر :

www.artsci.wustl.edu/images/escher_heads.jpg (April2005)

إن الميتافيزيقا أو علم ما وراء الطبيعة هو تعبير أطلقه المحللون والفلاسفة على كل ما يتصل بالغيبيات من مفاهيم المعتقدات والدين والأساطير والروحانيات في إطار يعبر عما يدور خارج نطاق المفهوم العقلاني - ورد ذكره لاقترانه بالميثولوجيا - تتكون كلمة (الميتافيزيقا) من شقين الأول هو (ميثا) μετα تعني باللغة اليونانية (أعلاه) أي القفز على شيء أو اجتيازه ، والثاني هو (فيزيقا) φυσική يختص بعلم الفيزياء ودراسة الطبيعة وقوانينها تعد الميتافيزيقا أحد فروع الفلسفة التي تضم علوم دراسة المبادئ الأولى وأصل الوجود وتلك التي تبحث عن سر طبيعة الأشياء وخواصها وسبب وجودها ، وكل ما يتعلق بالكون والقوى فوق الطبيعية ، وقوانين الطبيعة والحقائق

المطلقة أو الخيالات والمعجزات غير المتوقعة التي يعجز الإنسان عن تفسيرها ، عملياً فإن جميع المسائل التي لا يمكن تصنيفها ضمن الإطار الطبيعي المادي تصنف ضمن إطار الميتافيزيقا ، هذا ما يشير بأن هذا العلم يتناول دراسة الظواهر الروحية والنفسية ويناقش الظواهر الغريبة كالجن ، والأشباح، والأرواح، والقوى الشريرة ، والتناسخ ، والارتحال الروحاني، والانفصال الجسدي، وفنون التخاطر (التلياثي) وغيرها^(١٨) ، يركز الكتاب على أهم هذه الاتجاهات التي تدخل في إطار ميثولوجيا الحضارات والتي تنعكس على تشكيل النسق التصميمي العام لأهم المباني بعمارة بعض هذه الحضارات وهذه الاتجاهات هي :

أ - الكينونة (الأنثولوجيا) : Ontology أو باليونانية λογία : هو اتجاه يرتبط بدراسة كل ما يتعلق بالوجود والمكونات وأصل الأشياء والبحث عن أصل نشأة الفراغ .

ب - التخاطر (التلياثي) Telepathy : هو اتجاه يرتبط بدراسة ما يتعلق بحوار العقول والتقاط الموجات الذهنية عبر الأثير بين أشخاص يمتلكون قوى عقلية ترددية خاصة .

ج - الروحانيات Spiritualism : هو اتجاه يرتبط بدراسة القوى الروحانية غير المرئية من (قوى خيرة أو شريرة - أشباح - جن - رؤى أموات - غيبيات) .

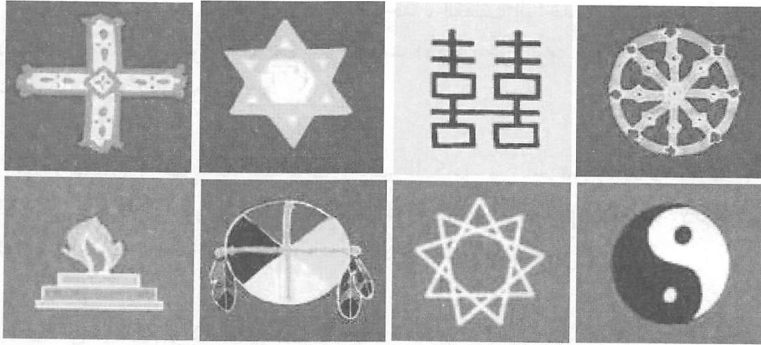
د - النفس Psychology : هو اتجاه يرتبط بدراسة ما يتعلق بالأهواء والرغبات وما يخلق النفس من اضطرابات وهذيان وهلاوس سمعية وبصرية أو حالات النشوى والرضا أو وساوس قهرية وغيرها .

<http://ar.wikipedia.org/wiki> (April2005)

(١٧) انظر ..

Ibid انظر (١٨)

الرمز Symbol يعرف بأنه الشيء الذي ينظر إليه خلال الموافقة والإجماع العام على أنه يستدعي ويمثل شيئاً ما باحتوائه على قيم تشبيهية أو بانتمائه ومشاركته في حقيقة أو فكرة ما ، يعد هو العنصر المادي المحسد الذي يعبر عن مدلول ديني لامادي ، فهو شكل دال على شيء آخر غيره وإحدى صور التمثيل غير المباشر الذي لا يسمي الشيء باسمه ، يستخدم كوسيلة من وسائل التعبير عن طريق الإيحاء بالمعنى المراد التعبير عنه دون أن يفصح عنه ، والغرض من استخدام الرمز هو تجنب الوصف المباشر للشيء إما بإخفائه أو بإبرازه على نحو أشد استلغافاً للنظر^(١٩) ، فالرموز هي بؤرة التأملات فهي ليست وحدات قائمة بذاتها بل قابلة للتداخل لخلق أشكال معقدة ومحيرة لا تفهم جميع القواعد التي تحكم استخدامها^(٢٠) ، للرموز عدة أنواع وأشكال لكن نعني فقط بالرموز الدينية ، فلا يوجد دين إلا ونجد أنه يحتوي على رمزية تشير لمعان خفية وأسرار عليا لا يعرفها إلا الإله وبعض من الكهنوت وعلية القوم .



شكل (١-٨) رموز عقائدية لكل منها مدلول وأصل ومرجعية دينية ، وبمرور الزمن اكتسبت بعضها تأثيراً أعمق من المنهج الديني نفسه ، في بعض الديانات أصبح يستدل عليها من الرمز الخاص بها
المصدر : www.online.sksm.edu/ce/papers/p-pomeroy~citiz (April 2005)

يبين شكل (١-٨) أمثلة لرموز لها مدلولها عند كل معتقد ديني وفلسفي ، نرى بالجانب الأيمن بالصف العلوي من اليمين عجلة الحياة الرمز الديني لطائفة الهند البوذية ، ثم رمز المتعة والتوحد بين الذكر والإناث بالعقيدة الصينية ، ثم نجمة داود الرمز الرسمي للدين اليهودي ، ثم الصليب الذي يشير للدين المسيحي فهو رمز يخلد ذكرى الصلب ، بينما بالصف السفلي من اليمين ، نرى رمز المعتقد الفلسفي الصيني الخاص بثنائية يين يانج وهي فلسفة تعبر عن مبدأ التكامل الثنائي بين العقيدتين اللاوذية والكونفوشية ، ثم النجمة ذات التسعة رؤوس الخاصة بالديانة البهائية الهندية ، ثم رمز عجلة الطب أحد المعتقدات الفلسفية عند الهنود الحمر - سكان أمريكا الأصليين - يشير لعلاج الدماء التالفة وداء ضد الأمراض ، وأخيراً رمز النار المقدسة عند المجوس معتنقي الديانة الزرادشتية في عهد الحضارة الساسانية ، تتفق جميع هذه الرموز الدينية في احتوائها على دلالات تعبر عن معتقدات كل ديانة ، أرست عمارة الحضارات فكرة الرمزية الدينية والاهتمام بالشكل مع الجوهر ، أدت بدائية المجتمعات الأولى لإخراج مؤلفات من الرموز الدينية تعبر عن تفاصيل معتقداتها ومقدساتها مجسدة في العناصر المعمارية للمنازل والقصور والمعابد والمباني العامة .

(١٩) عبد الناصر ياسين ، " الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية " ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦ ص ١٧ .

(٢٠) رندل كلارك ، " الرمز والأسطورة في مصر القديمة " ، (ترجمة : أحمد صليحة) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ ، ص ٢١٣ .

القداسة هي صفة أضافتها الأمم القديمة على أسرارها ولب عباداتها ، منح كهنوت الأمم هذه الصفة على كل ما له طابع ديني ، تحتوي هذه الأشياء المقدسة في داخلها على رمزية كونية لا يفهمها إلا رجال الدين وعلية القوم وقليل من حكماء وفلاسفة المجتمع ، تصنف هذه الأشياء المقدسة إلى كل من :

الجزء الأول - الأرقام المقدسة : Sacred Numbers

هي أعداد اكتسبت صفة القداسة لاحتوائها على دلالات رمزية إما دينية أو ميتافيزيقية أو كونية (٢١) ، نعرض لتفسير تلك الدلالات أمثلة لهذه الأرقام لمعرفة الأصول والمرجعيات التي أعيد من خلالها صياغة هذه الأرقام المقدسة واستخدامها في تراكيب ورمزيات الأعمال المعمارية المعاصرة ...

الرقم ١ : أول الأعداد ، دليل الوحدانية ، الإله الواحد ، القطب الواحد ، الأساس والأصل والبداية ، رمز التفرد والاستقلالية ، العرش الواحد ، يعبر في لاهوت الأديان عن الرمز المقدس لشجرة بيت الإله (سدرة المنتهى - شجرة المايا (٢٢) - شجرة بوذا (٢٣)) .

الرقم ٢ : رمز الاشتقاق ، أصل مبدأ الثنائيات ، يشير للتكامل بين الجزئين (الذكر والأنثى ، الليل والنهار ، السماء والأرض ، الظلام والنور ، أصل الخليقة : آدم وحواء) ، يعبر في لاهوت الأديان عن رمز العدالة في مبدأ الثواب والعقاب ، الجنة والجحيم ، الدنيا والآخرة ، الإنس والجن) .

الرقم ٣ : يعبر عن التفاهم والانسجام بين الأجزاء ، يشير لمراحل الزمن : الماضي والحاضر والمستقبل ، بالبحث في لاهوت وعقائد الأديان نجد أنه يتمثل في كل من :

- ثلوث بابل (أنو ، بعل ، إنا) .
- ثلوث اللاهوت الفرعوني في طيبة (آمون ، موت ، خنسو) .
- ثلوث الهندوسية (براهما ، فشنو ، شيفا) .
- ثلوث شريعة اليهود عند الزواج (وعد الرجل ، التزام المرأة ، الرباط المقدس بينهما) .
- ثلوث الكايتول الروماني (جوبيتور ، جونو ، منيرفا) .
- ثلوث المسيحية المقدس (الأب ، الابن ، الروح القدس) (٢٤) .

الرقم ٤ : دال على الثبات والاتزان ذو دلالة مكانية ، يعبر عن عدد الاتجاهات الأصلية ، له دلالة زمنية فهو عدد فصول السنة ، له دلالات بالأديان السماوية الثلاثة :

- في اليهودية : ورد بالآيات من ١٠ : ١٤ بالإصحاح الثاني بسفر التكوين بالعهد القديم إشارة لخلق أثمار كوكب الأرض حين ذكر خروج نهر من عدن يسقي الجنة انقسم بعدها لأربعة أثمار أرضية هم (فيشون ، جيحون ، حدّاق ، الفرات) (٢٥) .

(٢١) انظر .. http://www.tacentral.com/architecture.asp?story_no=2 (April 2005)

(٢٢) انظر .. http://en.wikipedia.org/wiki/Mayan_mythology (April 2005)

(٢٣) انظر .. footsteps/buddha.htm/www.sacred-destinations.com (April 2005)

(٢٤) انظر .. http://www.tacentral.com/architecture.asp?story_no=2 (April 2005)

(٢٥) انظر .. Ibid

- في المسيحية : يرمز لعدد الأناجيل الرسمية التي تنصدر العهد الجديد وهم : (متى ، مرقس ، لوقا ، يوحنا) ، يشير لجسد الإنسان وتكوينه الممثل لشكل الصليب .
- في الإسلام : يشير لعدد المذاهب السنية الرئيسية (المالكي ، الحنفي ، الشافعي ، الحنبلي) ، ويشير لعدد أعمار الجنة .
- الرقم ٥ : دال على الفردية ، يكتنفه الغموض ويوحي باحتوائه على لغز ما ، له أهمية عند كل من :
• اليهودية : يمثل عدد أسفار التوراة المتصدرة للعهد القديم تعرف بالعبرية التناخ أو البنتاتوش (٢٦) هي على الترتيب : التكوين والخروج واللاويين والعدد والثنية .
- الثقافة الصينية : يمثل عدد الألوان والعناصر التي تكون عناصر الحياة الرئيسية (الماء ، النار ، الأرض ، الخشب ، المعدن) (٢٧) .

الرقم ٦ : اتفقت الأديان على أهميته لأن جميع الكتب السماوية أوضحت أن خلق العالم تم في ستة أيام ، كما يعبر عن عدد حواس جسم الإنسان : اللمس والسمع والبصر والشم والتذوق والحدس بما يعرف بالحاسة السادسة ، لهذا الرقم أهمية عند كل من :

- الزرادشتية : (دين الحضارة الساسانية في إيران) : يمثل عدد ملائكة الإله أهورامزدا الذين هبطوا لتلقين النبي زرادشت أصول المعرفة والحكمة الستة ، هي رموز ومثل عليا لمعان إنسانية مقدسة ، ثلاثة منهم ذكور يمثلون التفكير الطيب والحق الأسمى والإحسان ، وثلاث إناث يمثلن الفداء والخلود والتقوى لقنه كل ملك منهم حقيقة من الحقائق الست الكبرى هي : (حقيقة النار المقدسة ، أسرار الأرض ، حياة الحيوانات والنباتات ، خواص المعادن ، السر في وجوب العناية بالماء ، الصراع الأزلي بين الخير والشر) ، كما يشير لعدد رجال الكهنوت حاملي الشعلات المقدسة لإتمام نصاب الصلاة بمعبد النار (٢٨) .

- اليهودية : يشير لعدد رؤوس نجمة داود - الرمز الديني الرسمي لهذه الديانة .
- المسيحية : تؤمن مختلف الطوائف بأن المسيح صلب باليوم السادس من أسبوع الآلام ، يقال أنه مات على الصليب بالساعة السادسة (٢٩) .

الجزء الثاني - الأشكال المقدسة : Sacred Geometries

هي أشكال تكونت أضلاعها بدلالات الأرقام السابقة ، فهي تتركب من عدد معين من الأضلاع لإنتاج منظومة متكاملة تربط بين إدراك الإنسان والحقائق الكونية المحيطة به ، إذا أمعنا النظر عبر : (معابد إيزيس في مصر ، هياكل مردوك في بابل ، قبة الزمان العبرية ، أعمدة معابد الإغريق ، غرف سناجق اليهود ، هياكل الكنائس ، إيوانات المساجد) ، نخلص بأن هذه الأشكال أفرزتها التفاصيل العقائدية لأديان الأمم ، فتحوّلت لنتائج مادية مرتبطة بالشكل والعدد المقدس ، ويسهل رسم وتكوين هذه الأشكال مباشرة بمعرفة الخطوط والزوايا ، نعرض لأهم (الأشكال المقدسة الثنائية والثلاثية الأبعاد) من تحلل رؤية العالمة الأمريكية إليي كريستال Ellie Crystal والتي عرضتها بالموقع الخاص بها على شبكة الإنترنت :

<http://www.crystalinks.com/sg.html>

<http://ar.wikipedia.org/wiki/theory.html/www.shao linhungmei.org> (May2005)

<http://ar.wikipedia.org/wiki/theory.html/www.shao linhungmei.org> (May2005)

سليمان مظهر ، " قصة الديانات " ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٨٩ .

http://www.tacentral.com/architecture.asp?story_no=2 (May2005)

(٢٦) انظر ..

(٢٧) انظر ..

(٢٨) سليمان مظهر ، " قصة الديانات " ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٨٩ .

(٢٩) انظر ..

أولاً : الأشكال المقدسة الثنائية الأبعاد :

<p>٣- المثلث Triangle</p>  <p>تكمال العناصر له ٣ حالات : (تساوي أضلاعه) فيرمز لثالث الإله والانسجام والتناسب أو (رأسه لأعلى) ليشير للطاقة المولدة بقوى الجبال والنار والذكورة أو (رأسه لأسفل) فيشير لتوليدها بقوى الكهوف وماء الينابيع والأمطار وأنوثة الطبيعة .</p>	<p>٢- المربع Square</p>  <p>دليل الثبات والاتزان والارتكاز بالأرض والتمسك بالجزور ، يعد هو رمز التوقف والتجسد اللحظي والتأمل في فضاء الكون .</p>	<p>1- الدائرة Circle</p>  <p>أول الأشكال البدائية فهي نتاج عفوية الإنسان الأولى فرآها الشمس والقمر ، وهي رمز الكمال واللامتناهية الزمنية والخلود الأبدي ، عجلة الحياة ، وتنظر لها بعض المعتقدات بأنها رمز الشر وتحدي الإله .</p>
<p>٦- الزجzag Zigzag</p>  <p>رمز التردد والاضطراب والإثارة والخوف والحدة والانتقال من معلوم لمجهول والعكس ، وقد رأته المعتقدات الفرعونية رمزا للشر والأفعى في اللغة الميروغليفية ، ورأته المعتقدات اليهودية رمز الانكسار والآلام والتأرجح بين الشك والثقة ، بين الريبة والإيمان ، بين الحقيقة والأسطورة .</p>	<p>٥- الحلزون Spiral</p>  <p>دليل الأصل ثم النمو والانتساع والتمدد والدوران والارتفاع والخلق المستمر ، وامتداد للطاقة والحركة ، يبدأ من العدم وينتهي لما لا نهاية ، فهو رمز الخصوبة والنماء ، ودليل تطور الشكل والانتقال من موضع لآخر ، وفي نظر عدة معتقدات هو شكل يعبر عن عملية خلق الإله للكون .</p>	<p>٤- النجمة Star</p>  <p>الخماسية : رمز الأسرار والتكامل ودرب العلوم والمعرفة والفكر الصائب ، أما السداسية : تمثل عناصر الكون الستة حيث اتحاد الخلق والنشأة لإيجاد الطبيعة وتتألف من مثلث النار المشتعل ومثلث الماء المقلوب المتساقط وتقاطعهما ينتج الهواء والأرض بذلك يرمزا معا للوحدة الكونية ، أما الثمينة : فهي رمز البعث والحياة الأبدية وتكامل بين مربع الأرض ودائرة السماء .</p>

جدول (١-١) الأشكال المقدسة الثنائية الأبعاد المصدر : المؤلف ، بالاستعانة بالمصدر : موقع العالمة الأمريكية إيلي كريستال Ellie Crystal على شبكة الإنترنت (May2005) <http://www.crystalinks.com/sg.html>

ثانياً : الأشكال المقدسة الثلاثية الأبعاد :

<p>٩- الكرة Sphere</p>  <p>هي الأفلاك السابجة في فضاء الكون ، وسماء الكوكب التي يحيا فيه البشر ، تدل حركتها على استمرار الحياة ويشير توقفها لهلاك الحياة ، هي من أكمل الأشكال وأكثرها قابلية للحركة ، تفصل محاورها بين عالم مضيء وآخر مظلم ، في وجودها برهان قاطع على دقة خالقها ومبتدعها اللامحدودة .</p>	<p>٨- المخروط Cone</p>  <p>يتشابه سر قداسة هذا الشكل مع الهرم لكن يختلف عنه في أنه يلتقط تفاصيل تحول الطبيعة البشرية من الحالة المادية للحالة الروحية التي يصعد بها المرء لمرحلة أخرى من الحياة ، يختلف كذلك في إنه يعبر عن ديناميكية وحركة الزمن ، ويرمز لجولة العقل التي يأخذها للبحث عن معلومة في الذاكرة .</p>	<p>٧- الهرم Pyramid</p>  <p>الكيان الرابط بين حقيقة العالم الأرضي والطبيعة المجهولة للعالم السماوي فهو شكل يلتقط مشاهد لرحلة صعود الروح من مرحلة الوفاة حتى ارتقاؤها وسموها للعالم الآخر ثم مشاهد هبوطها في مرحلة البعث ، قد تكون رحلة الصعود سريعة أو بطيئة في حالة تدريج الهرم .</p>
<p>١٢- الخراب Niche</p>  <p>رمز التوجه والعزلة والانفرادية واعتكاف المرء ليسمو فيها من طبيعته المادية ويتعرف على حدود العلاقة التي تفصل بين روحه والكيان العلوي الذي خلقه ، ويدرك مدى البعد والقرب بين ثبوت الإيمان بالمعتقد أو هشاشة وازع العقيدة التي يؤمن بها .</p>	<p>١١- القبة Dome</p>  <p>شكل حاوي لما أسفله تنبع قداسته لأداء طقوس أغلب العبادات تحته ، وفي تكوينه دعاء ورسالة ترتفع من أرواح المصلين عبر جدران سطحه لتجتمع في بؤرة عليا واحدة لتنتقل للإله الأعلى الذي يراقب هذه الطقوس من فتحته العلوية ، وتعتبره بعض الأديان رمز لعرش الإله الكامن بالسموات العلا .</p>	<p>١٠- الأسطوانة Cylinder</p>  <p>رمز التدفق والانتقال بين عالمين ، وتعبير في الأديان القديمة عن المعبود المركزي للقبيلة المعروف بالطوطم ، وفي العقيدة اليابانية هي رمح الخلق ، ووجودها في الصورة المادية دليل على عظمة العقل البشري لكن حذفها برهان لا يقبل الشك على لامحدودية القدرة الإلهية .</p>

جدول (١-٢) الأشكال المقدسة الثلاثية الأبعاد

المصدر : نفس الموقع السابق الخاص بالعالمة الأمريكية إيلم كريستال

٣-١ العلاقة بين الميثولوجيا والعمارة :

يقول المعماري الأمريكي لويس كان : " الملامح والتعبيرات المعمارية المميزة للحضارات ما هي إلا تجسيد لعقائد الأمم " (٣٠) ، باستقراء الأعمال الميثولوجية عبر العصور يتبين وجود علاقة متبادلة بين الميثولوجيا والعمارة ، تثري هذه العلاقة قيمة كل من العمل المعماري والميثولوجي معاً ، نعرض لتأثير كل منهما على الآخر كما يلي :

١-٣-١ دور العمل المعماري في الحدث الميثولوجي :

يدخل العمل المعماري كأحد عناصر الميثولوجيا التي تؤثر في الأحداث الميثولوجية وتمنحها البريق والمصدقية المقترنة بقيم الخلود والاستمرار ، تعد أشهر الأعمال المعمارية التي وردت كمكملات للحبكة الدرامية للحدث الميثولوجي : (حصان طروادة في بلدة جناق قلعة في تركيا (٣١) ، قلعة دراكيولا بمدينة بران في رومانيا (٣٢) ، مباني قارة أطلانطس الغارقة بين آيسلندا وأيرلندا (٣٣) ، فنجد أن كل عمل معماري منها كان له دور مؤثر في اكتمال جوانب العمل الميثولوجي .



شكل (١-١١) أطلال غارقة
باخيط الأطلنطي لبقايا منشآت
وتماثيل آلهة أطلانطس
المصدر :

[www.moonbattery.com/
archives/2005/09/](http://www.moonbattery.com/archives/2005/09/)
(June2005)



شكل (١-١٠) قلعة بران المشيدة فوق
مرتفع شكاكة القلعة الأصلية
المصدر :

www.draculascastle.com
(June2005)



شكل (١-٩) حصان طروادة
الخشبي كان له دور في ملحمة
طروادة الإغريقية
المصدر :

[www.previewonline.co
m/troy](http://www.previewonline.com/m/troy) (May2005)

١-٣-٢ دور الحدث الميثولوجي داخل العمل المعماري :

بالانتقال لرؤية تأثير الميثولوجيا على العمل المعماري فإن الشق التطبيقي من الكتاب يعرض لأثر فروع ميثولوجيا عدد من حضارات العالم القديم على أعمال معماريين عالميين ، فقد اتبعوا أسلوباً في التصميم يعتمد في فكرته الرئيسية على الاستلهام من ميثولوجيا حضارة ما أو تجريد لتعبير معماري كان يميز حضارة بعينها ، فنجد فصول الشق التطبيقي هي عينات لدراسة حالة متعمقة لقياس النظرية التي يدور حولها موضوع الكتاب .

(٣٠) انظر..

http://www.greatbuildings.com/architects/Louis_I._Kahn.html (May2005)

[www.istanbulportal.com/ Anatolia/Troy.aspx](http://www.istanbulportal.com/Anatolia/Troy.aspx)

(٣١) انظر.. (May2005)

[www.vsr.net/ dractour.html](http://www.vsr.net/dractour.html)

(٣٢) انظر.. (May2005)

(٣٣) ول ديورانت ، " قصة الحضارة - النشأة والشرق الأدنى " (المجلد الأول) ، (ترجمة : زكي نجيب محمود) ، مكتبة

الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١٨٥ ، ١٨٦ .

١-٤ التعرف على ميثولوجيات العالم القديم :

ساهم علماء الميثولوجيا المعاصرين في وضع مراجع ومدونات تشتمل على دراسة الميثولوجيات المختلفة للحضارات ، منهم : الأمريكي جوزيف كامبل Joseph Campbell رائد علم الميثولوجيا والأديان المقارنة بالقرن العشرين ^(٣٤) ، الأمريكية فيرلين فليجر Verlyn Flieger أستاذة علم الميثولوجيا بجامعة ميريلاند الأمريكية ^(٣٥) ، تعد أشهر هذه المؤلفات :

- كتاب أساطير العالم World Mythology and Legend ^(٣٦) للمؤلفين : Anthony S.Mercatante & James R. Dow
- كتاب ميثولوجيات العالم Mythologies of the World ^(٣٧) للمؤلفين : Michael McKenzie, Richard Prime, Lisa George, & Ray Dunning
- كتاب معجم الفلكلور A Dictionary of Folklore ^(٣٨) للمؤلف David Pickering

١-٤-١ رصد آرثر كوتيريل لأهم ميثولوجيات العالم القديم :

استعرض عالم الميثولوجيا البريطاني : آرثر كوتيريل Arthur Cotterell في كتابه

" موسوعة أساطير العالم - THE ENCYCLOPEDIA OF WORLD MYTHOLOGY " الصادر بتاريخ ١٩٩٩م إثني وعشرين ميثولوجيا مختلفة لعدد ثمانية عشر عالم ميثولوجي متخصص ^(٣٩) وفقا للأهمية وليس الترتيب الزمني كما يلي :

- ١- ميثولوجيا الشرق الأدنى القديم .
- ٢- الميثولوجيا المصرية .
- ٣- الميثولوجيا الإغريقية .
- ٤- الميثولوجيا الرومانية .
- ٥- ميثولوجيا قبائل السلت .
- ٦- ميثولوجيا قلب وشرق أوروبا .
- ٧- ميثولوجيا شمال أوروبا .
- ٨- ميثولوجيا سيبيريا .
- ٩- الميثولوجيا الهندية .
- ١٠- ميثولوجيا سريلانكا .
- ١١- ميثولوجيا التبت .
- ١٢- الميثولوجيا المنغولية .
- ١٣- الميثولوجيا الصينية .
- ١٤- الميثولوجيا اليابانية .
- ١٥- الميثولوجيا الكورية .

^(٣٤) انظر ..

http://en.wikipedia.org/wiki/The_Campbellian_View_of_Mythology (June2005)

www.mythus.com (June2005)

^(٣٥) انظر ..

newfacts/FactsDetail.asp/www.factsonfile.com (June2005)

^(٣٦) انظر ..

Ibid ..

^(٣٧) انظر ..

www.iobabooks.com (June2005)

^(٣٨) انظر ..

^(٣٩) انظر ..

Cotterell, Arthur, "THE ENCYCLOPEDIA OF WORLD MYTHOLOGY", Published by Parragon & the British Library, Warminster, UK, 2002, page of contents.

- ١٦- ميثلوجيا جنوب آسيا .
- ١٧- ميثلوجيا المحيطات .
- ١٨- ميثلوجيا أستراليا .
- ١٩- ميثلوجيات القارة الأفريقية .
- ٢٠- ميثلوجيا جزر الكاريبي .
- ٢١- ميثلوجيا أمريكا الشمالية .
- ٢٢- ميثلوجيا أمريكا الوسطى والجنوبية .

١-٤-٢ تحديد أبرز ميثلوجيات العالم القديم محور الكتاب وبيان سبب اختيارها :

تحتوي حضارات العالم القديم على فروع ميثلوجية مختلفة كانت سبباً مباشراً في تشكيل التعبيرات والملامح التي تميز عمارة كل حضارة عن الأخرى ، وقع الاختيار تحديداً على ست ميثلوجيات متباينة تتبع كل منها حضارة قائمة بذاتها - وهي التي نالت القسط الأكبر من دراسات كوتيريل وهي كما يلي :

١- ميثلوجيا حضارات الشرق الأدنى القديم

٢- ميثلوجيا الحضارة الإغريقية والرومانية

٣- ميثلوجيا الحضارة الهندية القديمة

٤- ميثلوجيا الحضارة الصينية القديمة

٥- ميثلوجيا الحضارة اليابانية القديمة

٦- ميثلوجيا حضارة المايا القديمة

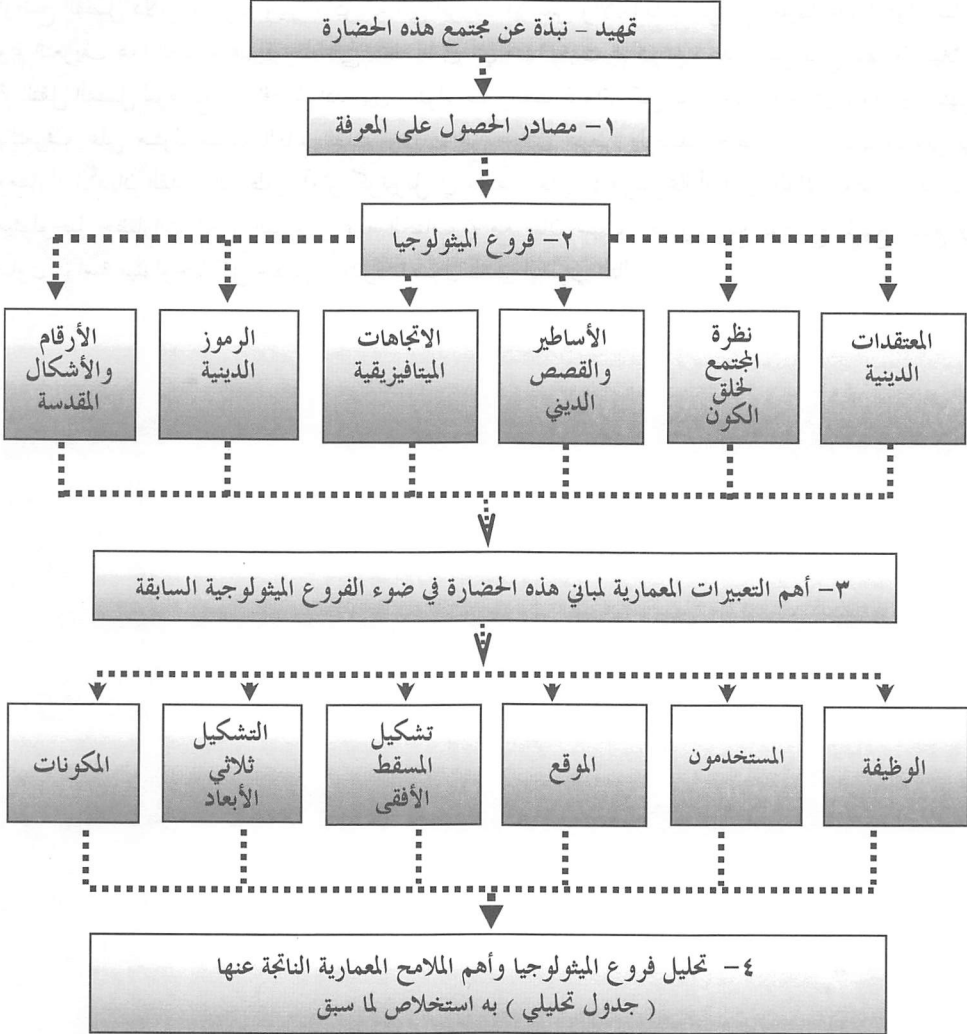
شكل (١-١٢) مخطط لقائمة ميثلوجيا الحضارات المختارة محور الكتاب المصدر : المؤلف

تعرض فصول الشق النظري تحليلاً شاملاً لهذه الحضارات الست ، وعلى الرغم من أهمية ميثلوجيا الحضارة المصرية القديمة إلا أن الكتاب لم يتناول تحليلها وذلك لأنه لم تظهر أعمال لمعماريين عالميين تستلهم من فروع الميثلوجيا المصرية إلا في بعض المحاولات السطحية فقط .

السبب في اختيارها : وقع الاختيار على هذه الحضارات الست لأنها تعد الأبرز والأوفر من حيث احتوائها على كم من فروع الميثلوجيات العامرة بالأحداث والقصص الخالدة التي تسببت بصورة مباشرة في تشكيل لغة معمارية مميزة لكل حضارة ، يفترض الكتاب أن ميثلوجيا هذه الحضارات تحديداً قد تحولت إلى مصادر ومواد خصبة يقتبس منها معماريون عالميون أسرار إبداعهم وتفاصيل أفكارهم الرئيسية التي يبنى عليها تصميم أعمالهم المعمارية .

١-٥ المنهج المتبع في تناول ميثولوجيا حضارات العالم القديم :

يستخدم الكتاب المنهج التحليلي التالي كخطوات مستخدمة لعرض وتحليل أهم فروع الميثولوجيا لكل حضارة مختارة والتعرف على أبرز التأثيرات التي انعكست على النتاجات واللغة المعمارية لهذه الحضارة ..



شكل (١-١٣) مخطط المنهج الرئيسي المتبع في دراسة ميثولوجيا حضارات العالم القديم
المصدر : المؤلف

لا يشترط أن تضم ميثولوجيا حضارة واحدة لجميع هذه الفروع معاً ، بينما يركز الكتاب على أهم الفروع التي لها أثر بارز انعكس على اللغة المعمارية لهذه الحضارة ، بالتالي يعد هذا المخطط هو أداة القياس المستخدمة في رصد ميثولوجيا كل حضارة من الحضارات الست على حدة ، فيعتبر الشق النظري من الكتاب هو رؤية في تاريخ الحضارات وتقصى للبواعث الدينية والميثولوجية التي أفرزت سمات وملامح معمارية مميزة لكل حضارة .

استعرض الفصل الأول أهم التعريفات والمفاهيم المحيطة بميثولوجيا العالم القديم من حيث ماهية العالم القديم وتصنيفه لمرحلتين زمنييتين هما : (مرحلة عصر ما قبل التاريخ ، مرحلة عصر الحضارات القديمة) ، وقد أوضح الفصل دلائل وجوده وبيّن مكوناته التي أفرزت الأسس والاتجاهات التي بني عليها علم الميثولوجيا ، وتم التعريف بهذا العلم وأهم فروع التي يتجسد في أي منها حيث تم شرح وتحليل كل فرع منها تفصيلاً ، ثم انتقل الفصل لتوضيح العلاقة المتبادلة بين الميثولوجيا والعمارة وأثر كل منها على الأخرى ، وأخيراً انتهى بالتعرف على ميثولوجيات العالم القديم وذلك من خلال عرض الرصد الخاص برائد علم الميثولوجيا ومقارنة الأديان القديمة البريطاني آرثر كوتيريل في مؤلفه العالمي : **موسوعة أساطير العالم** ، وتم تحديد أبرز ميثولوجيا حضارات العالم القديم (عينة الكتاب) مع بيان سبب اختيارها مع توضيح المنهج المتبع في تناول دراسة ميثولوجيا كل حضارة مختارة بفصول الشق النظري التالية .

الفصل الثاني

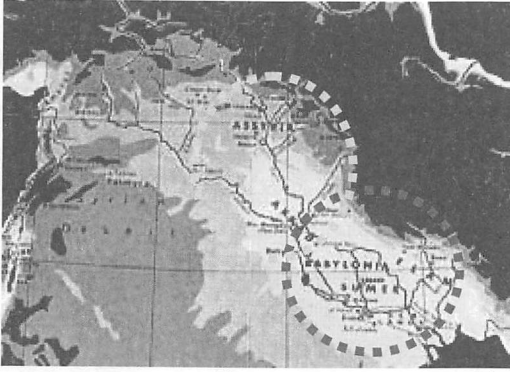
ميثولوجيا حضارات الشرق الأدنى القديم وأهم ملامحها المعمارية

تمهيد

- ٢ - ١ ميثولوجيا حضارة بابل وأهم ملامحها المعمارية
- ٢ - ٢ ميثولوجيا حضارة فارس وأهم ملامحها المعمارية
- ٢ - ٣ ميثولوجيا حضارة العبرانيين وأهم ملامحها المعمارية

- ٢ - ٤ تحليل مقارنة بين ميثولوجيا الحضارات الثلاث وأهم ملامحها المعمارية
- ٢ - ٥ خلاصة الفصل الثاني

تهديد - نبذة عن مجتمع هذه الحضارة :



شكل (٢-١) خارطة الشرق الأدنى القديم فتشير الدائرة الزرقاء لأور وعيلام وسوس بمحضرات سومر وأكد وبابل بينما الدائرة العلوية لآشور وفارس بالحضارة الساسانية المصدر :

www.ualberta.ca/aneMaps.html (June2005)

تعيش مجتمعات الشرق الأدنى القديم في منطقة تمتد من غرب آسيا حتى شرق إيران ومن البحر الأسود وجبال القوقاز شمالاً إلى صحراء شبه الجزيرة والخليج الفارسي جنوباً والسبب في اختيار هذه المنطقة للاستيطان هو البحث عن موارد المياه العذبة وأراضٍ للزراعة ، تداخلت معتقدات هذه المجتمعات لتحكمها العادات البدائية المنقولة عن الأسلاف ^(١) ، يمكن تقسيم حضارات الشرق الأدنى القديم - وفقاً للترتيب الزمني بدراسات علم الآثار وأبحاث التطور والارتقاء - كما يلي : حضارات (السوس وعيلام ، سومر وأكد ، بابل ، آشور ، فارس ، العبرانيين) ، يتم التركيز فقط على تحليل حضارات (بابل ، فارس ، العبرانيين) كعينات مختارة لأبرز حضارات الشرق الأدنى القديم .

٢-١ ميشولوجيا حضارة بابل وأهم ملامحها المعمارية :

يتم تطبيق المنهج التحليلي المذكور بالمخطط شكل (١-١٣) - الذي ورد ذكره ص ١٧ بالفصل الأول - وذلك لتحليل ميشولوجيا حضارة بابل وأهم التعبيرات والملاحم المعمارية الناتجة عنها ..

٢-١-٢ مصادر الحصول على المعرفة :

كشفت أطلال وبقايا المدن العراقية عن مظاهر حياة الشعب البابلي ، بينما تعد أهم المصادر التي نقلت ملامح هذه الحضارة هي الكتابة المسمارية المنقوشة على أسطح مباني الزيجورات وتكشف عن حياة ملوك بابل ومراسم عبادة الآلهة ^(٢) .

٢-١-٢ فروع الميثولوجيا البابلية :

أولاً - المعتقدات الدينية البابلية :

ردّ البابليون عملية الخلق لمنابع أسطورية بحثة متأثرين بعقائد أسلافهم الذين عاشوا بالكهوف والأودية والصحاري ، آمنوا بمعتقد مجمع الآلهة حيث صاغ الفكر الميثوبي Mythopoeic Concept ^(٣) للشعب

(١) ول ديورانت ، " قصة الحضارة - الشرق الأدنى " (المجلد الأول ، الجزء الثاني) ، (ترجمة : زكي نجيب محمود) ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ١١ .

(٢) ليونارد كوتريل ، " الموسوعة الأثرية العالمية " - (المؤلفة بواسطة ٤٨ عالماً أثرياً) ، ترجمة : محمد عبد القادر محمد

وزكي إسكندر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ م ، ص ٤٩٩ .

(٣) الفكر المتعلق بأساطير الخلق .

البابلي هذه الفكرة التي تفيد باختبار هذا الجمع لإله يتحدى تهديد القوى الهيولية^(٤) ، فاعتقدوا أن هذا الإله خلق عناصر طبيعية بها جزء من صفاته^(٥) .

ثانياً - نظرة المجتمع البابلي لخلق الكون :

تعتبر إنينوما إيليش Enuma Elish أشهر الأعمال الميثولوجية البابلية ومعناها الحرفي (عندما في الأعالي) ، يسميها علماء الميثولوجيا نشيد الخلق ، وجدت موزعة على سبعة ألواح من مكشفات قصر الملك



شكل (٢-٢) لوح الملحمة إنينوما إيليش يوضح أحداث نصر مردوك على تيامات أدى لخلق الكون في المفهوم البابلي

المصدر:

www.crystalinks.com/babycreation2.html (June2005)

آشوربانيبال عام ١٨٥٤م ، تفيد بأن الوجود بدأ في صورة ثلاثة آلهة هم : أبسو Apsu أي الفضاء ، تيامات Tiamat أي المياه المالحة ، مو Mummu أي المياه العذبة تمازجت معاً فتناسل أبسو وتيامات فأنجبا إلهين هما لخمو Lahamu & Lahmu أنجبا بدورهما أنشار المذكر وكيشار المؤنث، وولد لهما آن إله السماء أنجب بدوره إنكي رب الحكمة ، نشأت صراعات بين الآلهة فكانت نتيجة خروج الإله البطل مردوك Marduk الذي استقر على عرش مجمع الآلهة وصارت الربة عشتار Ishtar حاملة درعه ، قهر مردوك تيامات وشق جسدها نصفين كالخجارة ، خلق من النصف الأول السماء والآخر خلق

منه الأرض ، ثم تفرغ مردوك لإقرار النظام الكوني وخلق الشمس والقمر والطرق الفلكية والأبراج وجعل النجوم محطات لراحة الآلهة ، ثم قسم الزمن لوحداث من سنوات وشهور وأيام وبعد ذلك شدد له الآلهة مدينة بابل ومعبد إيزاجيلا ، كانت تتلى الملحمة باليوم الرابع من أعياد السنة البابلية الجديدة^(٦) .

ثالثاً - الأساطير البابلية :

تداخلت المعتقدات البابلية مع الشرائع الدينية والدستورية التي سنّها الملوك والكهنة مثل قوانين حمورابي وشرائع نبوخذنصر ، يعرض البحث لأهم الأساطير التي أثرت في المجتمع البابلي وانعكست على التعبيرات والملامح المعمارية لهذه الحضارة ...

Myth of The Sacred Marriage

١- أسطورة الزواج المقدس

برزت فكرة الاتصال بين العالم السماوي والأرضي كمعتقد ساد بين شعوب العالم القديم حيث تصور زواج الآلهة بالبشر ، تعد أسطورة جلجامش - ثلثة إله وثلثة آدمي - أبرز أساطير الزواج المقدس ، قال البابليون عنه : " لا يترك زوجة لزوجها ولا عذراء لأمرها " ، يروي الإغريقي هيرودوت عن اعتقاد البابليين في الزواج المقدس الذي يتم بين الإله مردوك والمرأة الكاهنة المعتكفة بانتظاره في غرفة الشاهور أو غرفة الانتظار الزجاجية بقمة المعبد^(٧) ، فكتب عنه : " يجب على كل بابلية الجلوس في هيكل الزهرة - يقصد بها الربة عشتار - مرة واحدة في حياتها لتواعد رجلاً غريباً ، يجلسن في صفوف مستقيمة تحترقهن ممرات

(٤) يعرف كاستر الهولي أو Chaos " بأنه العمق الواسع السحيق الذي كان موجوداً قبل خلق الكون والآلهة والذي انبثقت منه جميع المخلوقات بما فيها الآلهة نفسه " .

(٥) كارم محمود عزيز ، " أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم " ، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩ م ، ص ٣٥ .

(٦) أندريه إيماروجانين أوبوايه ، " تاريخ حضارات العالم - الشرق واليونان القديمة " (المجلد الأول) ، ترجمة : فريد م. داغر وفؤاد أبو ريجان ، دار عويدات للنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦ م ، ص ١٧٥ .

(٧) ول ديورانت ، " قصة الحضارة - الشرق الأدنى " (المجلد الأول ، الجزء الثاني) ، (ترجمة : زكي نجيب محمود) ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٢٣٠ ، ٢٢٩ .

لقدوم الغرباء لاختيار من يريدون ، إن جلست المرأة كان عليها ألا تعود لمرتلها حتى يلقي إليها أحد الغرباء عملة فضية ليستميلها للمواعدة ، بعدها تكون الفتاة قد تحللت مما عليها من واجب الآلهة " (٨) .

Myth of The Deluge

٢- أسطورة الطوفان

دل القصص البابلي على وجود طوفان من خلال رواية اكتشفت في ثلاثة مصادر هي (ملحمة أتراسيس وأحد نصوص ملحمة جلجامش وقصة بيروسييس البابلي) ، بينما أشهر الروايات البابلية التي دلت علي الطوفان هي المكتوبة بملحمة إينوما إيليش تفيد بأن الإله مردوك خلق الكون والبشر فأخذوا يتزوجون ويتناسلون فزادت أعدادهم وتنافرهم فقلت صلواتهم مما أغضب الإله ، فأرسل طوفاناً يهلك البشر ، أشفق إنكي إله الحكمة على سكان الأرض فاختار أتقى البشر وهو (شمس نيشتين) وزوجته ، فأوتمر بدم بيته وصنع سفينة خشبية يضع بها من كل سلالة كائن حي ووعد الإله بالحماية (٩) .

Myth of The Tower of Babel

٣- أسطورة برج بابل



شكل (٢-٣) تصور تخيلي للفنان بيتر بروغل Peter Brueghel لبرج بابل في لوحة زيتية رسمها ١٥٦٣م تعرض بمتحف فيينا بالنمسا المصدر :

www.bible-history.com/tower_of_babel_pai (July2005)

دلت مكتوبات بيروسييس بالألواح البابلية عن ظهور قوم سخرُوا من الآلهة وتحدوها ببناء برج شاهق ، فأرسلت الآلهة ريحاً أطاحت بالبرج كما عاقبت البشر ببليلة ألستهم ففترقت لغتهم بعد أن كانت لغة واحدة (١٠) ، يروي هيرودوت بكتاباتهِ بعد زيارته لبابل عام ٤٦٠ ق م : " من بين مباني بابل يبرز برج بابل والحداثق المعلقة ، يتصل البرج (الذي يطلق عليه إيتيمناكي أي بيت أساس السماء والأرض) بمعد إيزاجيلا (بيت ترتفع قمته للسماء) وهو معبد أكبر الآلهة عشتار ومردوك وبعل " ، وصفه بكتلة من قوالب الطوب اللبن ترتفع في صورة مكعبات متناقصة الحجم على شكل هرم مدرج ، يتكون من سبع مصاطب

يعلوها هيكل الإله مردوك في غرفة علوية بقمة البناء ، ترمز المصاطب السبع إلى عدد الآلهة الكبار في بابل والتي يعتقدون أنها تتمثل بالسماء في صورة سبعة كواكب لذلك لبابل سبعة أسوار وسبع بوابات ، يقال أن ارتفاعه ٦٥٠ قدماً ، أسماه البابليون الزيجورات Ziggurat ويطلق عليه الجبل الكوني Cosmic Mountain لاعتقاد البابليين بأنه مرآة على الأرض تعكس مجمع الآلهة السبعة في السماء بحيث ترمز كل مصطبة لإله ، يؤكد هيرودوت أن الصعود كان عن طريق سلم تقود لأعلى البرج حيث يوجد هيكل من القمر يد الزاجي الشفاف باللون الأزرق الفاتح لحاكة لون السماء ، وضع بداخله خوان أو كرسي مذهب كان يختص جلوس المرأة الكاهنة التي اعتقد البابليون أن الإله مردوك كان يلازمها زوجة له ، عبر الشعب بابلي عن مراسم الاحتفال بهذا الزواج بمجموعة من المذابح والمعارض خارج المعبد تقدم القرابين للآلهة تيمناً بتزول الإله ولا يستخدم معبد القمة إلا في المناسبات الخاصة حين يتزل الإله للقمة البرج لقضاء ليلة مع شاغلته الوحيدة بهذه الغرفة التي أطلق عليها "الشاهور" أو غرفة الانتظار المقدسة كما يطلق عليها "الجيجونو" أي الغرفة المظلمة حيث يتخللها ضوء خافت لأن دخوله يعلن عن بدأ الزواج المقدس (١١) .

(٨) نفس المرجع السابق ص ٢٣٠ .

(٩) سليمان مظهر ، " أساطير من الشرق " ، مطابع الشعب ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٨م ، ص ٦٤ ، ٦٥ .

(١٠) كارم محمود عزيز ، " الأسطورة والحكاية الشعبية في العهد القديم " ، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الجيزة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ ، ص ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ .

(١١) ليونارد كوتريل ، " الموسوعة الأثرية العالمية " - (المؤلفة بواسطة ٤٨ عالماً أثرياً) ، ترجمة : محمد عبد القادر محمد وزكي إسكندر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

رابعاً - الرموز الدينية البابلية :

دلت الرموز الدينية عن معتقدات بابل من رسومات اكتشفت منقوشة على الألواح أو جداريات المعابد وتعد أشهرها :



شكل(٢-٤) أهم الرموز الدينية البابلية

المصدر :

S. Giedion, "The Beginnings of Architecture", Oxford University Press, London, UK, 1964, P.69 & 123

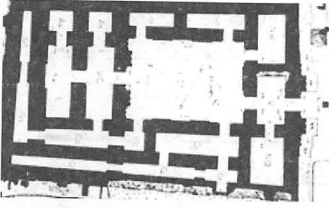
يستعرض الكادر الأيمن (رمز خلق الكون) حيث معركة مردوك ونصره على تيامات - في ملحمة إينوما إيليش - لإعلان خلق الكون ، ثم يبين الأوسط (رمز القوة) حيث الربة عشتار تمثل امرأة تسيطر على أسد ، بينما يبرز الأخير (رمز الاتصال بين الآلهة والملوك) حيث انزال الإله شمش الفروض الإلهية والتشريعات الدستورية على الملك البابلي حمورابي (١٢) .

خامساً - الأشكال والأرقام المقدسة في بابل :

- ١- شكل الحلزون : دليل الأصل ثم النمو والانتساع والتمدد والدوران والارتفاع والخلق المستمر ، وامتداد للطاقة والحركة ، يبدأ من العدم وينتهي لما لا نهاية ، ودليل تطور الشكل والانتقال من موضع لآخر ، عبر خيال فنان العصور الوسطى عن برج بابل الأسطوري بشكل الحلزون مفسرين بأن أهل بابل آنذاك تحدوا الإله ببناء برج حلزوني كالقلعة الحصينة تقاوم خطر الطوفان .
- ٢- شكل الهرم المدرج (الزيجورات) : تعبير عن المحاولات الجهدية للتقرب من الآلهة الكامنة بالعالم السماوي العلوي .
- ٣- الرقم ٧ : عدد مصاطب مباني الزيجورات التي تسمى بأبراج الآلهة أو مراحل الأفلاك السبعة ، وذلك للاعتقاد بأن عدد الآلهة الكبار في بابل هم سبعة يخص لكل إله كوكب في السماء ، فأصبح عدد بوابات مدينة بابل سبع بوابات رئيسية ولها سبعة أسوار .

٢-١-٣ أهم التعبيرات والملاحم المعمارية البابلية في ضوء هذه الفروع :

تعتبر العمارة البابلية من أوائل الحركات المعمارية في التاريخ ، فكانت انعكاساً للعقائد الدينية والمجتمعية حيث اتجهت نحو الرمزية والبساطة في التصميم - أولى مبادئ الرمزية Symbolism ، تعد فكرة تعدد الآلهة هي السبب الرئيسي في إقامة معبد لكل إله بابلي ، كما أدى إيمان الشعب بموروثات الأسلاف لظهور لغة معمارية تعتمد على مرجعيات تلك المعتقدات من أساطير وقصص شعبي ، فنعرض لأهم المباني المعمارية التي رسمت الفروع الميثولوجية أبرز ملامحها :



شكل (٢-٥) المسقط الأفقي هيكل
الربة نمناه البابلية مثال لمسقط الهيكل
المصدر : Ibid, P.205

أولاً - الهيكل : هو النواة الأولى لصورة المعبد

١- الوظيفة : هو مكان تتم فيه مراسم عبادة الإلهة وحلقة الربط بين عالم الآلهة في السماء وعالم البشر على الأرض ، واستخدمها العامة فيما بعد كحصون ضد الغزاة .

٢- المستخدمون : كبار الكهنوت ونواب الآلهة والخدمات العذارى المقبلات للزواج المقدس .

٣- الموقع : يشيد فوق أبراج مرتفعة والسبب في بنائها فوق الأبراج لتكون مساكن الآلهة .

٤- تشكيل المسقط الأفقي : مستطيل أو مربع .

٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : مكعب غير متساوي يتناقص حجمه كلما اتجه لأعلى .

٦- مادة الإنشاء : الطوب والقرميد ذو اللون السماوي الشاحب لمحاكاة لون السماء .

٧- المكونات :

○ صحن الهيكل : فراغ لأداء الكهنة الطقوس وتلاوة التراتيل يتقدمه تمثال إله الهيكل .

○ الغرف المقدسة : حجرات بها سرائر لممثلي الآلهة .

○ المذبح : مكان لتقديم القرابين الحيوانية والبشرية .

○ قدس الأقداس (أهم فراغات الهيكل) : مكان صغير خافت الإضاءة به فتحة واحدة في السقف

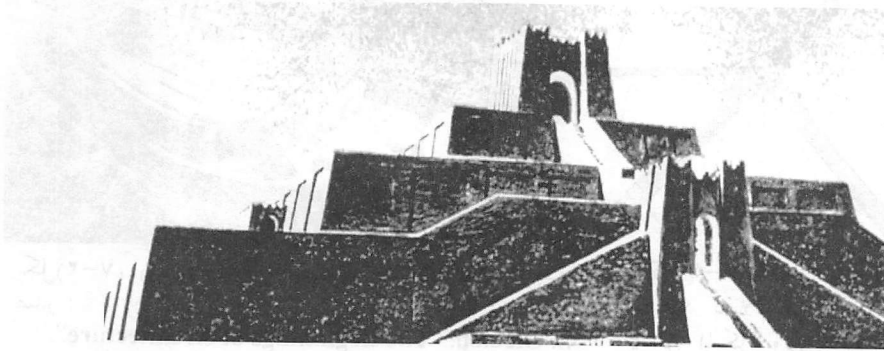
حيث يعلن دخول الضوء المبارك عن نزول الإله للزواج المقدس .

٨- المدخل : يتم الصعود إليه بسلاسل مرتفعة وهو من الحجر واللبن وتوضع عليه تماثيل إله الهيكل .

٩- الإضاءة : خافتة لأن المكان شبه مغلق ويكاد يكون قدس الأقداس معتما ليتخلله الجيجونو أو شعاع

الضوء المبارك .

١٠- أشهر هياكل بابل : هيكل الربة عشتار ، هيكل الربة نمناه ، هيكل أوزوك ، هيكل الإله أور ، هيكل الإله مردوك أعلى برج بابل (١٣) .



شكل (٢-٦) هيكل أور يبين التشكيل المكعب أعلى برج الزاقورة

المصدر : (July2005) www.iraker.dk

(١٣) جميع المعلومات الواردة عن الهيكل البابلي ومكوناته مصدرها :

ول ديورانت ، " قصة الحضارة - الشرق الأدنى " (المجلد الأول ، الجزء الثاني) ، (ترجمة : زكي نجيب محمود) ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٣٦ ، ٣٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

ثانياً - المعبد : هو الصورة الأكبر المتطورة من الهيكل ، أطلق عليه الزاقورة Ziggurat أي البرج المعبد أو

Stairways of Gods سلالم الآلهة

- ١- الوظيفة : دينياً هو مزار لإله الهيكل ، فلكياً هو مرصد يراقب به الكهنة حركة الكواكب في السماء والعامّة على الأرض ، أمنياً هو قلعة حصينة بغرض الوقاية من الفيضانات والغزو .
- ٢- المستخدمون : الكهنوت والفلكيون وخادمت الهيكل .
- ٣- الموقع : تبنى الزيجورات كعلامات مميزة Landmarks في مراكز المدن البابلية .
- ٤- تشكيل المسقط الأفقي : مستطيل أو شكل بيضاوي دائري .
- ٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : برج مكعب أو حلزون مكون من مصاطب متناقصة الحجم والمساحة .
- ٦- مادة الإنشاء : الطوب المحروق المنقوش عليه بالكتابة المسمارية اسم الملك وإله المعبد .
- ٧- المكونات :

○ المصاطب : هي كتل مصممة بها فتحات وثقوب لتصريف المياه .

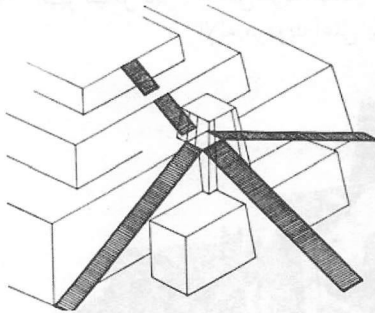
○ قدس الأقداس : هو في حد ذاته الهيكل الذي يعتلي قمة البرج .

○ السلام : تقام عليها مجموعة من الأنشطة والطقوس الدينية والاحتفالية .

٨- المدخل : يبدأ من مستوى الأرض ثم يصعد في مسارات مستقيمة بسلاّم حتى الوصول للهيكل أعلى البرج .

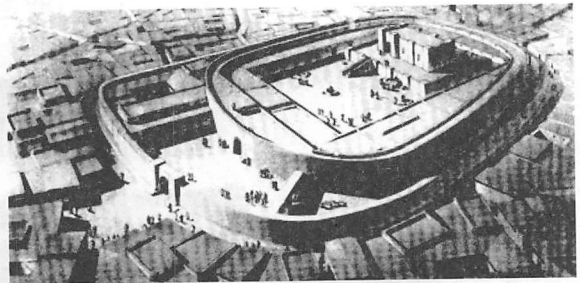
٩- الإضاءة : تعتبر الزاقورة مبنى مصمت من الداخل بينما تتركز الإضاءة بالمشاعل في فراغات وغرف الهيكل العلوي .

١٠- أشهر معابد بابل : زاقورة إيريدو وهي النموذج الأول Prototype ، زاقورة أوروك أو الوركاء وأطلق عليها زاقورة أنو ذو المعبد الأبيض ، زاقورة أور (بنيت على مدار عهد حضاري سومر وبابل) ، زاقورة برسبا نمرود ويطلق عليها مراحل الأفلاك السبعة ، زاقورة إيتامينكي وهي ما يعتقد أنها برج بابل ، زاقورة خفاجي البيضاء ، زاقورة عقرقوف^(١٤) .



شكل (٢-٨) مدخل زاقورة أور بين الصعود بسلاّم من مستوى الأرض لأعلى الهيكل وبكل مصطبة أنشطة دينية واحتفالية

المصدر : Ibid, P.226



كل (٢-٧) زاقورة خفاجي البيضاء أحد أمثلة المعابد البابلية
صدر :

S. Giedion, "The Beginnings of Architecture",
Oxford University Press, London, UK, 1964, P.220

(١٤) جميع المعلومات الواردة عن المعبد البابلي ومكوناته مصدرها :

ليونارد كوتريل ، " الموسوعة الأثرية العالمية " - (المؤلفة بواسطة ٤٨ عالماً أثرياً) ، ترجمة : محمد عبد القادر محمد وزكي إسكندر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ م ، ص ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ١٤٥٦ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦١ ، ١٤٦٢ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، ١٤٧٤ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٦ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ ، ١٤٧٩ ، ١٤٨٠ ، ١٤٨١ ، ١٤٨٢ ، ١٤٨٣ ، ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، ١٤٨٨ ، ١٤٨٩ ، ١٤٩٠ ، ١٤٩١ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٣ ، ١٤٩٤ ، ١٤٩٥ ، ١٤٩٦ ، ١٤٩٧ ، ١٤٩٨ ، ١٤٩٩ ، ١٥٠٠ ، ١٥٠١ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٣ ، ١٥٠٤ ، ١٥٠٥ ، ١٥٠٦ ، ١٥٠٧ ، ١٥٠٨ ، ١٥٠٩ ، ١٥١٠ ، ١٥١١ ، ١٥١٢ ، ١٥١٣ ، ١٥١٤ ، ١٥١٥ ، ١٥١٦ ، ١٥١٧ ، ١٥١٨ ، ١٥١٩ ، ١٥٢٠ ، ١٥٢١ ، ١٥٢٢ ، ١٥٢٣ ، ١٥٢٤ ، ١٥٢٥ ، ١٥٢٦ ، ١٥٢٧ ، ١٥٢٨ ، ١٥٢٩ ، ١٥٣٠ ، ١٥٣١ ، ١٥٣٢ ، ١٥٣٣ ، ١٥٣٤ ، ١٥٣٥ ، ١٥٣٦ ، ١٥٣٧ ، ١٥٣٨ ، ١٥٣٩ ، ١٥٤٠ ، ١٥٤١ ، ١٥٤٢ ، ١٥٤٣ ، ١٥٤٤ ، ١٥٤٥ ، ١٥٤٦ ، ١٥٤٧ ، ١٥٤٨ ، ١٥٤٩ ، ١٥٥٠ ، ١٥٥١ ، ١٥٥٢ ، ١٥٥٣ ، ١٥٥٤ ، ١٥٥٥ ، ١٥٥٦ ، ١٥٥٧ ، ١٥٥٨ ، ١٥٥٩ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦١ ، ١٥٦٢ ، ١٥٦٣ ، ١٥٦٤ ، ١٥٦٥ ، ١٥٦٦ ، ١٥٦٧ ، ١٥٦٨ ، ١٥٦٩ ، ١٥٧٠ ، ١٥٧١ ، ١٥٧٢ ، ١٥٧٣ ، ١٥٧٤ ، ١٥٧٥ ، ١٥٧٦ ، ١٥٧٧ ، ١٥٧٨ ، ١٥٧٩ ، ١٥٨٠ ، ١٥٨١ ، ١٥٨٢ ، ١٥٨٣ ، ١٥٨٤ ، ١٥٨٥ ، ١٥٨٦ ، ١٥٨٧ ، ١٥٨٨ ، ١٥٨٩ ، ١٥٩٠ ، ١٥٩١ ، ١٥٩٢ ، ١٥٩٣ ، ١٥٩٤ ، ١٥٩٥ ، ١٥٩٦ ، ١٥٩٧ ، ١٥٩٨ ، ١٥٩٩ ، ١٦٠٠ ، ١٦٠١ ، ١٦٠٢ ، ١٦٠٣ ، ١٦٠٤ ، ١٦٠٥ ، ١٦٠٦ ، ١٦٠٧ ، ١٦٠٨ ، ١٦٠٩ ، ١٦١٠ ، ١٦١١ ، ١٦١٢ ، ١٦١٣ ، ١٦١٤ ، ١٦١٥ ، ١٦١٦ ، ١٦١٧ ، ١٦١٨ ، ١٦١٩ ، ١٦٢٠ ، ١٦٢١ ، ١٦٢٢ ، ١٦٢٣ ، ١٦٢٤ ، ١٦٢٥ ، ١٦٢٦ ، ١٦٢٧ ، ١٦٢٨ ، ١٦٢٩ ، ١٦٣٠ ، ١٦٣١ ، ١٦٣٢ ، ١٦٣٣ ، ١٦٣٤ ، ١٦٣٥ ، ١٦٣٦ ، ١٦٣٧ ، ١٦٣٨ ، ١٦٣٩ ، ١٦٤

٢-١-٤ تحليل فروع الميثولوجيا البابلية وأهم الملامح المعمارية الناتجة عنها :

يعرض الجدول التالي استخلاص لأهم فروع ميثولوجيا الحضارة البابلية وأبرز الملامح والتعبيرات المعمارية التي نتجت عنها ، كما يتم استنتاج المعتقد والسيناريو الميثولوجي السائد بهذه الحضارة ..

Babylonian Mythology			ميثولوجيا حضارة بابل	
مصادر الحصول على المعرفة		الكتابات المسمارية على جداريات المعابد		
فروع ميثولوجيا حضارة بابل القديمة	المعتقد الديني	الإيمان بمعتقد مجمع الآلهة وعبادة بعض من قوى الطبيعة المحيطة		
	نظرة المجتمع لخلق الكون	نظرية إننوما إيليش (عندما في الأعلى)		
	الأساطير	الزواج المقدس - الطوفان - برج بابل		
	الرموز الدينية	رمز خلق الكون لمردوك - رمز القوة لعشتار - رمز وحي الآلهة للملوك		
	الأشكال والأرقام المقدسة	الهرم المدرج - التصور الأسطوري لشكل الحزون - الرقم ٧		
التعبيرات المعمارية النابعة من فروع الميثولوجيا البابلية	وجه المقارنة	أهم مباني حضارة بابل		
		المعبد (الزاقورة)	المهيكل	
	الوظيفة	ديني - احتفالي بالزواج المقدس		
	الموقع	أعلى كل زاقورة		
	المسقط لأفقي	مستطيل أو مربع		
	بالأبعاد الثلاثة	مكعب متناقص		
	المكونات	الصحن - الغرف المقدسة - المذبح - قدس الأقداس		
	الإضاءة	شبه معتم أو خافت الإضاءة		
	أشهرهم	أور - مردوك - عشتار - أوروك		
				
المعتقد الميثولوجي السائد		معتقد الاحتفالية والمباركة الإلهية الدينية		
سيناريو ميثولوجيا بابل		دراما الاحتفال والعبث		

جدول (٢-١) تحليل فروع ميثولوجيا بابل وأهم التعبيرات المعمارية الناتجة عنها المصدر : تحليل المؤلف

٢-٢-٢ ميثولوجيا حضارة فارس وأهم ملاحمها المعمارية :

يتم تطبيق المنهج التحليلي المذكور بالمخطط شكل (١-١٣) وذلك لتحليل ميثولوجيا حضارة فارس وأهم التعبيرات والملاحم المعمارية الناتجة عنها ..

١-٢-٢ مصادر الحصول على المعرفة :



شكل (٢-٩) صخرة باياهستان بإيران
دليل لا تقل قيمته عن حجر رشيد بمصر
المصدر:

www.vohuman.org/SlideShow/Behistun.htm (July2005)

هي كتاب الفرس المقدس أو الأستاق المعروف بالأفستا الذي يعتقد أنه الكتاب المتزل من الإله أهورامزدا على النبي الفارسي زرادشت ، وكذلك (الكتابات السمارية المنقوشة على مقابر ملوك الفرس) تبرز تفاصيل حياتهم وأشهرها المنقوشة على صخرة باياهستان Behistun Rock التي اكتشفها البريطاني هنري رولينسون عام ١٨٣٥م في جبال زاغروس بإيران ، وجد عليها نصوص مناجاة بين الملوك والآلهة وتشرح أساليب حياة المجتمع الفارسي وشعائره الدينية (١٥) .

٢-٢-٢ فروع الميثولوجيا الفارسية :

أولاً - المعتقدات الدينية الفارسية :

اعتقد الشعب الفارسي برد تفسيرات الخلق إلى قوى الطبيعة خاصة التي تحمل صفة الخطورة وتسبب الخوف مؤمنين بنظرية المتناقضات ، فأروا في النار والماء والضوء والظلام قوى آلهية تحيط بهم وتنظم حياتهم وقد آمنوا بزرادشت الذي دعاهم لعبادة النار (١٦) .

ثانياً - نظرة المجتمع الفارسي لخلق الكون :

دلت الكتب البهلوية عن نظريات أجداد الفرس لخلق الكون منها كتاب بونداهشن أو أصل الخلق وكتاب الأفستا أو كتاب الزرادشتية المقدس ، يشرح كلاهما نشأة العالم من النور والظلام وما بينهما من تعاقب ، فانقسم العالم لقسمين : جيش النور بقيادة (الإله أهورامزدا Ahuramazda تساعده الأمشاسبتان Amesha Spentans أو القوى الخالدة المقدسة وقوة الأرض أو زرادشت Zoroaster وقوة السماء التي يقودها بنفسه) ضد جيش الشر بقيادة (الإله أهريمن Ahriman تساعده شياطين الديو Jadu) ، ثم نتج الخلق من تتابع إنتصار القوتين بالتناوب ، عبر الفارسيون عن أهورامزدا إله السماء بثلاثة عناصر هي كل من (النار و الماء والتراب) وأصبحت النار الرمز الأكثر قداسة (١٧) .

ثالثاً - الأساطير الفارسية :

تأثر المجتمع الفارسي بالأساطير التي نشرها الكهنة حول عالم الآلهة وعلاقتهم بالبشر على الأرض وكذلك تأليه الملوك كالملك أتراكسيس وداريوش مما أدى لنسج الأساطير حولهم وعلاقتهم بالآلهة ..

(١٥) م. ج. درسدن ، " أساطير إيران القديمة " (كتاب في مجلد : أساطير العالم القديم) ، تأليف نخبة من العلماء ، نشر وتقديم صمويل نوح كرمير ، ترجمة أحمد عبد الحميد يوسف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤ م ، ص ٢٩٧، ٢٩٨ .

(١٦) ليونارد كوتريل ، " الموسوعة الأثرية العالمية " - (المؤلف بواحدة ٤٨ عالمًا أثرياً) ، ترجمة : محمد عبد القادر محمد وزكي إسكندر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ م ، ص ٤٣٣ .

(١٧) حسن بيرنيا ، " تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العصر الساساني " ، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩ م ، ص ٣١٤، ٣١٥ .

Myth of The Deluge

١- أسطورة الطوفان

ورد بالقصص الفارسي عن رواية تفيد بأن الإله ميثرا حارب إله الشر أهريمن فأرسل طوفاناً أغرق الأرض ولم ينج سوى رجل حمل مع أسرته بعض الحيوانات في مركب ، جدّد الرجل الحياة على الأرض وطهرها وقدم القرابين شكراً ثم صعدت روحه للسماء ليكون مرشد الأبرار ودليل النجاة من الشيطان ^(١٨) .

Myth of Zoroaster

٢- أسطورة زرادشت



تعد هي أشهر أساطير الحضارة الفارسية حيث تفيد بمبوط ستة ملائكة من السماء إلى الأرض أرسلهم الإله أهورامزدا لتلقين النبي المزعوم زرادشت أصول المعرفة والحكمة الستة ، لقنه كل ملك الحقائق المقدسة الستة الكبرى للحياة هي : حقيقة النار المقدسة ، أسرار الأرض ، حياة الحيوان والنبات ، خواص المعادن ، سر وجوب الاعتناء بالماء ، سر الصراع بين الخير والشر - لب العقيدة الزرادشتية Zoroastrianism ^(١٩) .

شكل (٢-١٠) تصور للملهم الفارسي زرادشت

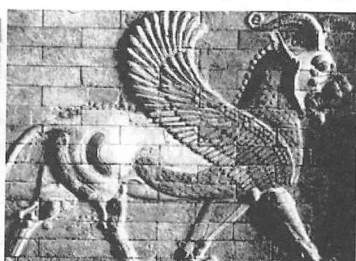
المصدر :

www.religion-cults.com/parsis.html

(June2008)

رابعاً - الرموز الدينية الفارسية :

ارتبطت الرموز الدينية في فارس بالآلهة والملوك وبعض قوى الطبيعة كالنار وحيوانات وطيور تمثل عنصر القوة كالأسد والنسر والثور ، تعد أشهرها كل من :



شكل (٢-١١) أهم الرموز الدينية الفارسية

المصدر :

S. Giedion, "The Beginnings of Architecture", Oxford University Press, London, UK, 1964, P.69 & 123

يستعرض الكادر الأيمن (رمز نور الشمس) حيث ميثرا إله الشمس الفارسي يعلوه تاج من قرون ثور ، ويبين الأوسط (رمز القوة والحماية) حيث جريفن الأسد المجنح حامي الملك داريوش الأول Darius I ، بينما يوضح الأخير (رمز السيطرة والنفوذ) حيث الإله جلجامش يكبل أسداً ^(٢٠) .

^(١٨) عباس محمود العقاد ، " الله " ، ص ٩٩ .

^(١٩) انظر ..

^(٢٠) انظر ..

www.religion-cults.com/parsis.html (July2005)

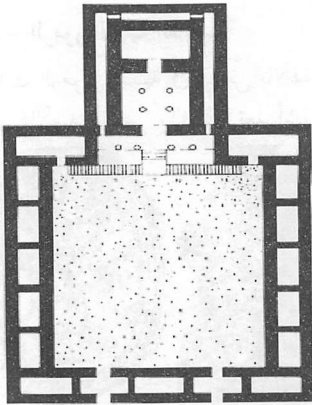
Cotterell, Arthur, "THE ENCYCLOPEDIA OF WORLD MYTHOLOGY", Published by Parragon & the British Library, Warminster, UK, (2002), P.16 & 20

خامساً - الأشكال والأرقام المقدسة في فارس :

- ١- شكل المستطيل : يمثل هذا الشكل المسقط الأفقي لحمام النار المقدس داخل المعبد الفارسي .
- ٢- الرقم ٦ : عدد ملائكة الإله أهورامزدا الذين هبطوا من السماء ليلقنوا زرادشت ، وهو عدد الكهنة حاملي الشعلات المقدسة لإتمام نصاب الصلاة في معبد النار (٢١) .

٢-٢-٣ أهم التعبيرات والملاحم المعمارية الفارسية في ضوء هذه الفروع :

شيد الفرس الاوائل مباني لعبادة الآلهة ميثرا إله الشمس وأنيثا ربة الخصوبة والزراعة وهوما الثور المقدس رمز البعث ، بعد ظهور زرادشت ودعوته لعبادة (النار التي أطلق عليها آناز ابن إله النور أهورامزدا) ، صار من تقليد الدين الزرادشتي إشعال النار في موقد والتفاف الأسرة من حوله (فيها محاكاة للطوطمية مع اختلاف المعبود) (٢٢) ، في البداية لم تتم طقوس هذه العبادة في المعابد لأنه كان ديناً جديداً فُظِّل في سرية وكنمان ، ثم انتقل فيما بعد للمعابد التي يعرض البحث لأهم ملاحمها المعمارية كما يلي :



شكل (٢-١٢) المسقط الأفقي لمعبد كوه إي هواجا Kuh I Hawaga يصور المكونات الرئيسية لمعابد النار الزرادشتية المصدر :

www.cais-soas.com/fire_temple.htm

(August2005)

المعبد الفارسي : يطلق عليه معبد النار Fire-Temple ، بلغ عددها ٦٦ معبداً في إيران وأجزاء من أفغانستان وشمال العراق هو عبارة عن محور رئيسي تتماثل الفراغات حوله بحيث يرسم شعاع الشمس هذا المحور (٢٣) ..

- ١- الوظيفة : مكان تتم فيه مراسم عبادة النار المقدسة حيث تبدأ من وقت سطوع الشمس حتى العصر وتنتهي مع زوالها في الغروب .
- ٢- المستخدمون : المصلون من العامة والكهنوت ونواب زرادشت .
- ٣- الموقع : في البداية مخفياً بين كهوف الجبال ثم أصبح فوق المرتفعات والسهول وذلك بعد انتشار الزرادشتية ديناً رسمياً في فارس .
- ٤- تشكيل المسقط الأفقي : مستطيل رئيسي على جوانبه غرف مربعة .
- ٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : تشكيل مستطيل مجسم تعلو غرفه المقدسة وقدس أقداسه أسقف من الحجر والطين .

(٢١)

سليمان مظهر ، " قصة الديانات " ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٢ م ، ص ٢٨٩ .

(٢٢)

لطفي وحيد ، " أشهر الديانات القديمة " ، مكتبة معروف ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ م ، ص ٣٨ .

(٢٣)

ظلت صفات السرية والانغلاق لهذه المعابد مستمرة حتى أصبحت الزرادشتية هي الدين الرسمي في فارس ، مما استتبعه تحول في أسلوب التغطية بالمعبد ، فأصبح الفناء الرئيسي مفتوحاً ، وأصبحت عبادة النار معلنة بلا خوف أو قلق ، يستطيع القادم لفارس من أعالي الجبال في البلدان المجاورة أن يرى ملاحم طقوس هذه العبادة روى العين .

٦- مادة الإنشاء : الطين والنحت في كهوف الجبال الصخرية .

٧- المكونات :

○ الصحن : فراغ مربع هو الفناء الرئيسي Square Courtyard لعبادة العامة ، توجد بأركانها الأربعة أعمدة يعلوها تيجان لإله النور أهورامزدا ، كان الصحن في البداية مغطى بسقف حجري أو طيني وذلك بسبب التكتم والخوف على هذا الدين لكن بعد انتشاره أصبح الصحن مكشوفاً .

○ الممر الحجري وغرف الاعتكاف : يحيط بالصحن ممر مغطى بقبوات حجرية وطينية تطل عليه غرف المعتكفين في المعبد .

○ الرواق : يستمر المحور الرئيسي - بعد الصحن - في رواق مظلم Portico تصطف الأعمدة والمشاعل على جانبيه وهو فراغ قهقبة واستعداد لدخول قدس الأقداس .

○ قدس الأقداس (أهم الفراغات) : غرفة العبادة المقدسة ، فراغ مربع مخصص للكهنوت يتوسطه حمام النار ، تعد هذه الحمامات في بعض المعابد عبارة عن حفرة عميقة مشتعلة Main Fire Cult .

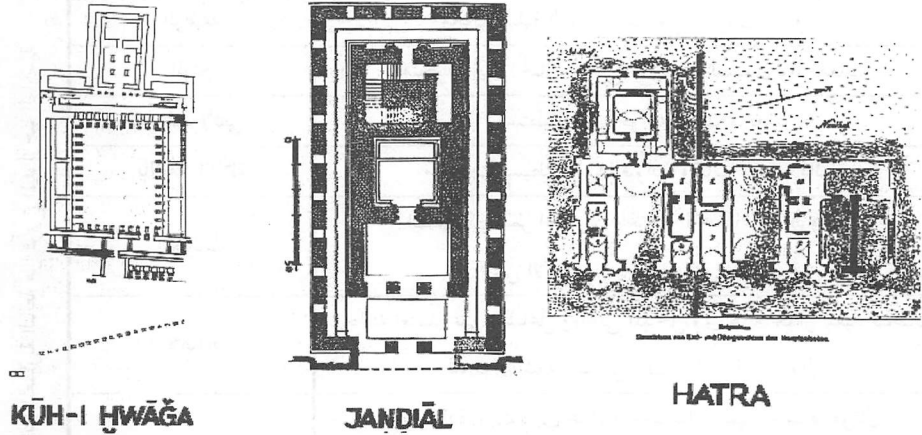
٨- المدخل : هو واحد رئيسي من الشرق به فتحة علوية لدخول شعاع الشمس وقت الشروق (٢٤) .

٩- الإضاءة : فراغات منغلقة خافتة الإضاءة تضيئها المشاعل وتم تصميم فتحات بأعلى المدخل وفي نهاية جدار المعبد لدخول أشعة الشمس وقت الإشراق ووقت الزوال .

١٠- أشهر المعابد الفارسية : بازارغادة Pasargadae ، كوه إي هواجا Kuh I Hawaga ، سوسا Susa ،

سهر Sahr ، سره کوتال Surh Kotal ، داهنا غولمان Dahana-I

Ghulaman ، معبد قلعة ناو Qal'a-i Nau في سيستان (٢٥) .



شكل (٢-١٣) مساقط أفقية لمعابد النار الزرادشتية مثل معبد هاترا المنحوت في كهوف الجبال

ومعبد كوه إي هواجا وجاندايل في أودية سيستان

المصدر: (August2005) www.cais-soas.com/fire_temple.htm

(٢٤) المعلومات الواردة عن المعبد الفارسي ومكوناته مصدرها :

ول ديورانت ، " قصة الحضارة - الشرق الأدنى " (المجلد الأول ، الجزء الثاني) ، (ترجمة : زكي نجيب محمود) ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٤٢٥ .

بالإضافة المعلومات الصادرة من الموقع :

(August2005) www.cais-soas.com/fire_temple.htm

(٢٥) انظر..... Ibid.....

٢-٢-٤ تحليل فروع الميثولوجيا الفارسية وأهم الملامح المعمارية الناتجة عنها :

يعرض الجدول التالي استخلاص لأهم فروع ميثولوجيا الحضارة الفارسية وأبرز الملامح والتعبيرات المعمارية التي نتجت عنها ، كما يتم استنتاج المعتقد والسيناريو الميثولوجي السائد بهذه الحضارة ..

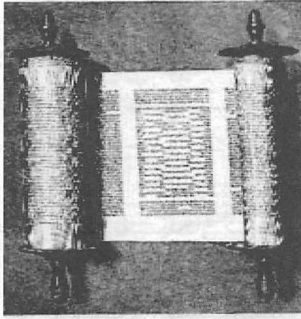
ميثولوجيا حضارة فارس Persian Mythology	
مصادر الحصول على المعرفة	كتاب الأفيستا - الكتابات المسمارية على صخرة باباهيستان
المعتقد الديني	الإيمان بعبادة صور الطبيعة ذو القوى المتناقضة - عبادة النار المقدسة
نظرة المجتمع خلق الكون	نظرية الخلق الناتجة من تعاقب انتصار قوى النور والظلام
الأساطير	الطوفان - زرادشت
الرموز الدينية	رمز نور الشمس لميثرا - رمز القوة والحماية لجريفن - رمز السيطرة والنفوذ لجلجامش الفارسي
الأشكال والأرقام المقدسة	المستطيل - الرقم ٦
فروع ميثولوجيا حضارة فارس القديمة	أهم مباني حضارة فارس
	معابد النار الزرادشتية
	الوظيفة
	الموقع
	المسقط لأفقي
	بالأبعاد الثلاثة
	المكونات
	الإضاءة
	أشهرهم
	معبد النار المقدسة و تبجيل نور الشمس
	
المعتقد الميثولوجي السائد	معبد النار المقدسة و تبجيل نور الشمس
سيناريو ميثولوجيا فارس	دراما العبادة الصامتة والتوحد مع النار

جدول (٢-٢) تحليل فروع ميثولوجيا فارس وأهم التعبيرات المعمارية الناتجة عنها المصدر : تحليل المؤلف

٢-٣ ميثولوجيا حضارة العبرانيين وأهم ملاحظاتها المعمارية :

يتم تطبيق المنهج التحليلي المذكور بالخطط شكل (١-١٣) وذلك لتحليل ميثولوجيا حضارة العبرانيين وأهم التعبيرات والملاحم المعمارية الناتجة عنها ..

٢-٣-١ مصادر الحصول على المعرفة :



شكل (٢-١٤) لفائف التوراة المقدسة لها أسلوب في التلاوة

المصدر :

ar.wikipedia.org
(August2005)

تعد أهمها أسفار اليهود (٢٦) ، تحتوي على تاريخ العالم منذ بدء الخليقة وتاريخ بني إسرائيل كما تضم أساطيراً وقصصاً ومجموعة التشريعات والطقوس والقصائد الدينية والغزلية والابتهالات وجداول الأنساب والأمثال والحكم الفلسفية ، تبلغ عددها ٣٩ سفرًا بعدد ٩٢٩ إصحاحاً (٢٧) ، عرفت بين اليهود باسم (تنخ) أو Tanakh **תנ"ך** أو التناخ المقرأ **מקרא**. هو اختصار للأحرف الأولى من : (تورا - نبييم - كتوبيم) مع ملاحظة قلب اللغة العبرية لحرف الحاء المسكون إلى كاف عند النطق ، هذه الأقسام هي كما يلي :

١. التوراة (تورا) **Tora** **תורה** يسمى الخماس **חומש** ، هي الأسفار الخمسة الأولى بالترتيب : (التكوين Genesis - الخروج Exodus - اللاويين Leviticus - العدد Numbers - التثنية Deuteronomy)
٢. الأنبياء (نبييم) **נביאים** تتكون من :
 - أ. نبييم ريشونيم أو الأنبياء المتقدمون هي من الأسفار التاريخية تتمثل في كل من : يشوع Joshua - القضاة Judges - صموئيل الأول Samuel I - صموئيل الثاني Samuel II - الملوك الأول Kings I - الملوك الثاني Kings II .
 - ب. نبييم آخرونيم أو الأنبياء المتأخرون وجميعها من الأسفار النبوية وتتمثل في كل من : أسفار الأنبياء الكبار (إشعيا Isaiah - إرميا Jeremiah - حزقيال Ezekiel) ، أسفار الأنبياء الإثني عشر الصغار (هوشع Hosea - يوئيل Joel - عاموس Amos - عوبديا Obadiah - يونا Jonah - ميخا Micah - ناحوم Nahum - حبقوق Habakkuk - صفنيا Zephaniah - ححاي Haggai - زكريا Zechariah - ملاخي Malachi)
٣. المكتوبات (كتوبيم) **כתובים** تسمى الكتابات المقدسة تشتمل على بقية الأسفار كما يلي :
 - أ. الأسفار الشعرية : (المزامير Psalms - الأمثال Proverbs - أيوب Job) .
 - ب. المجالات أو اللفائف الخمس : (نشيد الإنشاد Song of Solomon - راعوث Ruth - مراثي إرميا Lamentations - الجامعة Ecclesiastes - استير Esther) .

(٢٦) تم البدء في تدوينها وفقاً للدراسات التاريخية في بداية المملكة أواخر القرن الحادي عشر ق.م ، استمر ذلك حتى عصر المكابيين من ١٤٠ إلى ٣٦ ق.م ، استغرقت كتابتها قرابة الألف عام ، عرفت فيما بعد باسم كتاب العهد القديم أو The Old Testament على أنه الجزء الأول من الكتاب المقدس الخاص بالدين المسيحي ، وسنطلق عليها مجازاً اسم العهد القديم بالجزء التطبيقي نظراً لذكر بعض المعماريين بأنهم اقتبسوا منه أفكارهم التصميمية .

(٢٧) كارم محمود عزيز ، " الأسطورة والحكاية الشعبية في العهد القديم " ، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الجيزة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ م ، ص ١٠٩ ، ١٥٠

ج. أسفار : (دانيال Daniel وعزرا Ezra - نحميا Nehemiah - سفرا أخبار الأيام الأول I Chronicles والثاني II Chronicles) (٢٨) .

تعد أهم مصادر جميع الأسفار السابقة هي : بردية ناش Nash Papyrus (٢٩) التي احتوت على سفر التثنية والوصايا العشر ، لفائف البحر الميت Dead Sea Scrolls (٣٠) والتي احتوت على أسفار إشعيا وتثنية ومزامير داود (٣١) .

٢-٣-٢ فروع الميثولوجيا العبرانية :

أولاً - المعتقدات الدينية العبرانية :

استقبل المجتمع العبراني عدداً من الرسل والأنبياء وجهوا دعواتهم لنبد الأفكار الوثنية والإلحادية والإيمان بوجود الإله الواحد ، رفض العبرانيون هذا التوجه رفضاً تاماً مغتالين بعض الأنبياء كالأنبياء سبط لاوي نتيجة تمسكهم بالمعتقدات الدينية المتوارثة ، جاهدوا لإثبات صحة معتقداتهم الوثنية من خلال : (أقاويل ونصوص مكتوبة - أفكار شائعة - رسوم ونقوش - تماثيل آلهة منحوتة - عمارة ذات ملامح تبرهن على قداسة هذه الأفكار) .

ثانياً - نظرة المجتمع العبراني لخلق الكون :

قدّم سفر التكوين - السفر الأول من أسفار التوراة الخمسة - أكثر من تصور لخلق العالم أهمها :
أ - الرواية الإلهيمية بالإصحاح الأول سفر التكوين : تشير بأن الرب المسمى (إلهيم - الله) خلق السموات والأرض، يتضح في مرحلة ما قبل الأرض وجود ثلاثة عناصر هم الفراغ والمياه والظلام في قوله : (وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة) ، يخلق الله باليوم الأول النور ثم الظلام ، وباليوم الثاني خلق السماء وقسم بها المياه ، بالثالث فصلت السماء بين المياه التي فوقها والتي تحتها واتجه الرب أولاً للمياه السفلية فخلق منها اليابس وما بقى منها صار بحاراً ، ثم خلق النبات ، باليوم الرابع خلق الأجرام وبالخامس خلق الزواحف والطير ، بالسادس أمر الرب أن تخرج الحيوانات للأرض ثم يتوج صنع الخليقة بخلقه للإنسان (٣٢) - على صورته كشبهه ، بعد امتثال الإنسان لأمر الرب بإخضاع الكائنات له فاكتملت عملية الخلق وفرغ الرب منها باليوم السابع (٣٣) ، يلاحظ بهذه الرواية عملية إضافة الصفات البشرية على صورة الرب وتصويره بشكل حسي بما يعرف بالأنثروبومورفية Anthropomorphism وفي ذلك انعكاس لتأثر الديانة اليهودية بما حوّلها من عقائد أمم الشرق الأدنى القديم (٣٤) .

(٢٨) انظر ..

Rowley, H.H., "The Growth of the Old Testament", Harper & Row Publishers, New York, USA, 1963, p.11

(٢٩) عثر عليها بمصر والتي يرجع تاريخها لعام ١٥٠ ق.م.

(٣٠) كشف عنها النقباب عام ١٩٤٧م بواسطة أحد رعاة الأغنام المتجولين بين كهوف وادي قمران ووادي المربعات وهي مناطق تقع في صحراء فلسطين قرب البحر الميت ، كما ضمت مكتوبات أبو كريفيا Apocripa وهي (الأسفار الغير قانونية) عبارة عن كتابات وصفية للطقوس الدينية تتعلق بسكان هذه الأودية .

(٣١) ليونارد كوتريل ، " الموسوعة الأثرية العالمية " - (المؤلفة بواسطة ٤٨ عالماً أثرياً) ، ترجمة : محمد عبد القادر محمد وزكي إسكندر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٤٩٩ ، ٦٥٥ .

(٣٢) أشارت معظم أديان الحضارات بأن الحكمة والهدف من خلق الإنسان هي عبادة الآلهة وتقديم القرابين لها وبناء معابدها بينما تشير الرواية الإلهيمية العبرية بأن الهدف من خلقه هو التسليط على جميع الكائنات الحية .

(٣٣) ي. قوجمان ، " مليون عفري - عراقي " ، دار الرائد العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٩٠ م ، ص ٩١٢ .

(٣٤) كارم محمود عزيز ، " أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم " ، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩ م ، ص ٨٤ .

ب - الرواية اليهودية بالإصحاح الثاني سفر التكوين : يبدأ الرب المسمى (يهوه - الله) عملية الخلق بصنع الأرض والسموات : (يوم عمل الرب الإله الأرض والسموات) ، ثم يخلق الإنسان من تراب الأرض وينفخ نسمة الحياة في أنفه كما قيل : (فصار آدم نفساً حياً) ، ثم يغرس الإله جنة عدن شرقاً ويضع بها الإنسان وينبت بها شجراً منها شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر ويشير النص بأن الشجر به استشارة للشهوة بالرؤية والأكل ، ثم يخرج الرب نهماً من عدن يسقي الجنة ، ثم يخلق يهوه الحيوان والطيور وأسماها الإنسان بأسمائها - يذهب علماء اللاهوت العبري أن اللغة كانت هبة من الرب للإنسان ولما فشل آدم في اتخاذ هذه الكائنات رفقاء فقرر الرب أن يخلق له المرأة ^(٣٥) .

ثالثاً - الأساطير والقصص الديني العبراني :

(الجزء الأول - الأساطير العبرانية)

تأثر المجتمع العبري بالأساطير البابلية والفارسية نتيجة التنقل القبلي بين هذه البلاد المتجاورة ، فتشابهت الأساطير وإن احتفظ كل مجتمع بموروثاته الدينية الخاصة به ، ومن أشهرها :

١- أسطورة الزواج المقدس Myth of sacred marriage

قدم النموذج العبري هذه الفكرة في بداية الإصحاح السادس بسفر التكوين بالفقرات الأربعة الأولى فقال : (حدث لما ابتداء الناس يكثر على الأرض وولد لهم بنات ، أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات . فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا . فقال الرب لا يدين روعي في الإنسان إلى الأبد لزيغانه هو بشر وتكون أيامه مئة وعشرين سنة . كان في الأرض طغاة في تلك الأيام وبعد ذلك أيضاً إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولاداً) ، تشير القصة لزواج أبناء الله من بنات الناس الذين اتخذوهن لأنفسهم نساءً ، فنارت نائرة يهوه وأعلن إنه : (لا يدين روعي في الإنسان للأبد بسبب زيغانه) ، فعاقب الرب البشر بتقصير أعمارهم بحد أقصى ١٢٠ عاماً ^(٣٦) ، أسفر الزواج عن ولادة طغاة عاشوا في بابل ، فيمكن استنتاج أن أسطورة الزواج المقدس في المفهوم العبري قد لاقت ترحيباً من البشر وغضباً من الإله ^(٣٧) .

٢- أسطورة الطوفان Myth of The Deluge

وردت قصة الطوفان العبرية بنص الإصحاحين السابع والثامن بسفر التكوين : (قال الرب لنوح أدخل أنت وجميع بيتك إلى الفلك لأني إياك رأيت باراً لدي في هذا الجيل من جميع البهائم الطاهرة ، تأخذ معك سبعة سبعة ذكراً وأنثى ومن البهائم الغير طاهرة اثنين اثنين ذكراً وأنثى ، ومن طيور السماء أيضاً سبعة سبعة ذكراً وأنثى لاستبقاء نسل على وجه الأرض ، لأني بعد سبعة أيام أيضاً ، أمطر على الأرض أربعين يوماً وأربعين ليلة وأخو عن وجه الأرض كل قائم عملته ، فدخل نوح وبنوه وامراته ونساء بيته معه إلى الفلك من وجه مياه الطوفان وحدث بعد السبعة أيام أن مياه الطوفان صارت على الأرض في سنة ستمائة من حياة نوح ، في ذلك اليوم انفجرت كل ينباع الغمر العظيم وانفتحت كل طاقات السماء وكان المطر على وجه الأرض أربعين يوماً وأربعين ليلة ورفعت الفلك ، فتغطت جميع الجبال الشاخنة فنشفت الأرض ، فكشف نوح الغطاء عن الفلك ونظر فإذا وجه الأرض قد نشف ، وكلم الله نوحاً قائلاً : اخرج من الفلك أنت وامراتك وبنوك ونساء بنيك معاً ، فبني نوح مذبحاً للرب وأخذ من كل بهيمة طاهرة محرقات على المذبح) ، يشير النص لاختيار الرب لنوح وقومه للنجاة من الطوفان مصوراً موقف التعبئة العامة لدخول الكائنات إلى الفلك ، بعد الطوفان

^(٣٥) جيمس فريزر ، " الفولكلور في العهد القديم " - الجزء الأول ، ترجمة نبيلة إبراهيم ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٨٢ م ، ص ٨٠ ، ٨١ .

^(٣٦) كانت حياة الإنسان تمتد لمئات السنين مثل أخنوخ ٣٦٥ عاماً ، ومثوشال ٩٦٩ عاماً ، ونوح ٩٥٠ عاماً .

^(٣٧) أحمد أرحيم هبو ، " تاريخ العرب قبل الإسلام " ، جامعة حلب ، سوريا ، ١٩٨٧ م ، ص ٣٥٣ .

خرج نوح وقومه سالمين ، قدم القرايين واستضاءت السماء بقوس ملون وسط الغيوم عرف بقوس قزح تعبيراً عن إعلان يهوه لعهد جديد بإنتهاء عقوبة البشر (٣٨) .

Myth of Virgin, The Oblation

٣- أسطورة العذراء القربان

سادت أسطورة عبرية تفيد بتقديم قربان للإله عبارة عن فتاة عذراء وذلك كما ورد في نص سفر القضاة (١١ : ٣٠ - ٤٠) : (ثم عبر يفتاح إلى بني عمون ليحاربهم ، فدفعهم الرب بيده ، فصرهم من عروعر إلى مجينك إلى منيت عشرين مدينة (خطوة) ، ثم أتى يفتاح إلى المصفاه إلى بيته ، وإذا بابنته خارجة للقائه بالدفوف وهي وحيدة بلا أخوة ولا أخوات ، ولما رآها مزق ثيابه وقال: أه يا بنتي قد أحزنتني حزناً وصرتي بين مكدري لأنني قد فتحت فمي للرب ولا يمكنني الرجوع ، فقالت له: يا أبي ، هل فتحت فاك للرب فافعل بي كما خرج من فيك ، بما أن الرب انتقم لك من أعدائك بني عمون ، فقالت لأبيها: فليفعل بي هذا الأمر ، فقالت: اتركني شهرين أنزل علي الجبال فتركها فذهبت وعند نهاية الشهرين رجعت لأبيها ففعل بها نذره الذي نذره ، وهي لم تعرف رجلاً) (٣٩) ، تفيد القصة لارتداد بني إسرائيل لعبادة الآلهة بلع وعشتاروت ، فتركوا عبادة الإله الواحد ، فسلط عليه يهوه العمونيين لقتالهم ، انتخب شيوخ جلعاد رجلاً يدعى يفتاح ليكون تاسع القضاة ويعينهم على قتال العمونيين ، نذر يفتاح أن يقدم ابنته الوحيدة مصفاة العذراء كقربان عرفانا ليهوه لمساعدته ، وفقاً للنص دفع الرب بني عمون من مكان لآخر عشرين مدينة أي خطوة ، رسخ المعتقد العبري فكرة عذرية الفتاة القربان لتعميق البعد المساوي في القصة والتعاطف مع شخصية الضحية (٤٠) .

Myth of The Tower of Babel

٤- أسطورة برج بابل

وردت أحداث هذه القصة بالفقرات التسعة الأولى من الإصحاح الحادي عشر بسفر التكوين : (وكانت الأرض كلها لساناً واحداً ولغة واحدة . وحدث في ارتحاضهم شرقاً أنهم وجدوا بقعة في أرض شنعار وسكنوا هناك . وقال بعضهم لبعض هلم نصنع لبناً ونشويه شيئاً . فكان لهم اللبن مكان الحجر وكان لهم الحمر مكان الطين . وقالوا هلم نبني لأنفسنا مدينة وبرجاً رأسه بالسما . ونصنع لأنفسنا اسماً لئلا نتبدد على وجه كل الأرض . فترى الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنونهما . وقال الرب هو ذا شعب واحد لجميعهم وهذا ابتدأهم بالعمل ، هلم نزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض فبدهم الرب من هناك على وجه الأرض فكفوا عن بانيان المدينة؛ لذلك دعى اسمها بابل) ، يشير المفهوم التوراتي تحدث شعوب الأرض لغة واحدة ورحلوا شرقاً لأرض شنعار ، فصنعوا البناء باللبن كنوع من الواد البنائية المستحدثة في ذلك الوقت ، فبنوا مدينة في صورة برج يتحدى السماء ، فعاقبهم يهوه بببلبة ألسنتهم فتعددت لغاتهم ليتفرق البشر في أنحاء الأرض (٤١) .

الجزء الثاني - القصص الديني العبراني :

تناقلت قصص حول شخصيات ومثل عليا عند العبر هم الأنبياء والرسل ، تعرض الدراسة قصص أبرزهم في تلخيص لأحداث حياتهم وأهم إنجازاتهم الاجتماعية والعمارية ، وطبيعة موقعهم من الميثولوجيا والعمارة وفقاً للترتيب الزمني طبقاً لما ورد بالكتب اليهودية المقدسة (٤٢) ، وتعد أهم هذه القصص :

(٣٨) جرشوم شولم ، "الألوان ورمزيها في التراث اليهودي" ، ترجمة محمد كمال جعفر ، مجلة (مصباح الفكر) ، العدد ٥٣ ، السنة الخامسة عشر ، القاهرة ، مايو - يوليو ١٩٨١ م ، ص ٥١ .

(٣٩) صارت عادة إسرائيلية ذهاب الفتيات سنوياً للولولة والبكاء على مصفاة بنت يفتاح الجلعادي أربعة أيام في السنة .

(٤٠) كارم محمود عزيز ، " الأسطورة والحكاية الشعبية في العهد القديم " ، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الحيزة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ ، من ص ١٢٤ إلى ص ١٢٦ .

(٤١) انظر ..

Siff, Myra J., "Tower of Babel", Encyclopedia Judaica, Published by Keter House Limited, Jerusalem, Israel, 1971, Vol. 4, Col. 25.

(٤٢) جميع المعلومات الواردة عن القصص الديني المختار نقلت عن المصادر : (أسفار العهد القديم ، التلمود) .

Story of Adam & Eve

١- قصة آدم وحواء

هو أول الخلق ، بعث ليكون خليفة الله في الأرض ، وهبه الله قدرة التعلم والمعرفة ، أنجب من حواء ١٢٠ مرة بكل مرة ذكر وأنثى ، له ميثولوجيا شهيرة تناقلتها الأديان عن حياته الأولى في النعيم ثم معصية ، فكان الجزء بالهبوط مع زوجه للحياة على الأرض .

Story of Noah

٢- قصة النبي نوح بن لامك بن متوشال بن أخنوخ

عاش ٩٥٠ عاماً ، شهد عصره بداية عبادة الأصنام وآمن بدعوته ١٢ رجلاً في حياته ، اؤتمر ببناء أول صرح إنشائي في التاريخ حيث صناعة سفينة خشبية يشحنها من كل سلالة حيوانية ونباتية وزوجين اثنين في طوابق السفينة السبعة حيث يبلغ ارتفاع الطابق الواحد ستة أمتار ، لا تعد الفلك وسيلة انتقال بل هي ملجأ النجاة ومأوى الأبرار الأوائل في العالم ، رست بعد الطوفان على قمة جبل الأراراط (الجودي) على الحدود التركية الأرمنية (٤٣) .

Story of Abraham

٣- قصة النبي إبراهيم بن آزر بن بيلاج

بعث في أور الكلدانيين بالعراق في مجتمع تسوده عبادة الأصنام ، تزوج بسارة من بابل ثم بالأمة هاجر من مصر فأُنجب منها إسماعيل ثم أنجب من سارة إسحاق الذي أنجب فيما بعد يعقوب ثم ميديان ، يعتبر إبراهيم أبو الأنبياء والذي انحدرت منه مختلف الأعراق ، دلت الكتب السماوية عن معجزة بقاءه حياً داخل بناء مرتفع عبارة عن مدخنة سماوية ، يعد هذا البناء هو رابع صرح معماري في التاريخ ، فهو برج بلا فتحات سوى القمة ، فتحوّلت الخاصية الحارقة للنار لحالة البرد والسلام تأوي النبي إبراهيم ، ثم أمره الله برفع قواعد البيت الحرام (الكعبة المشرفة) وهو خامس صرح معماري .

Story of Jacob & Joseph

٤- قصة النبي يعقوب بن إسحاق وابنه النبي يوسف

هما من الأنبياء العبر ، تزوج يعقوب من ليا فأُنجب منها ستة هم يهوذا وروبن وشمعون وزبلون ويشجر ولاوي ، ثم تزوج بجاريتين هما زلفة وبلهة أنجب منهما أربعة هم دان ونفتالي وجاد وأشر ، وأخيراً تزوج براحيل فأُنجب منها طفلين هما يوسف وبنيامين ، أصبح الأبناء الإثني عشر هم رؤوس الكيان المؤسس للمجتمع العبري الأول حيث كل واحد منهم على رأس سبط عبري ، عاش يوسف في أون ثم في غيطة - قرب بلبس - وهي التي وفد لها أهله من كنعان بعد معجزة عودة ناظري يعقوب للإبصار ، دلت الكتب السماوية على معجزة يوسف وقدرته على تفسير الأحلام وقد وصف بالعفة والطهر كما تبين من حادثة راحيل بنت رمايل الشهيرة بزليخة أو امرأة العزيز (٤٤) .

Story of Moses

٥- قصة النبي موسى بن عمران بن يعقوب

هو نبي عبري أخفته أمه في صندوق وهو رضيع وألقته في النيل فالتقطته امرأة فرعون وأسمته موسى أي الذي انتشل من الماء ، نشأ في بلاط المملكة أميراً بعيداً عن اليهود ، بعد علمه بيهوديته عاد لأهله ، أدى إنقاذه لأحد اليهود لهروب من مصر لمدين وتزوج من شيفرون بنت هيثرو ، بعد عشر سنوات عاد لوطنه وفي رحلة العودة جاءت الرسالة بالوادي المقدس ، منحه الله عصا سحرية ومعجزات تساعده على مواجهة فرعون ونشر الدين اليهودي ، سمح فرعون بتحرير اليهود من العبودية ، فجمعت أسباطهم ستمائة ألف عبري ناشدين الوصول لأرض الميعاد ، وصلوا باليوم العاشر من رحلة الخروج إلى جبل حوريب (جبل موسى) ليصعد وحده أربعين يوماً تلقى فيها من الله الوصايا العشر وهي النصوص الأصلية لأسفار التوراة الخمسة ، كلّف الله موسى قبل صعوده لتلقي الوصايا ببناء قبة الزمان Tabernacle of Moses وهي

سادس صرح معماري في التاريخ ، أصبحت المعبد الذي قيل أنه عندما يدخلها موسى حتى يتزل عمود من الغمام على بابها الأكبر في إشارة لتزول الوحي عليه .

Story of Jonah

٦- قصة النبي يونس بن متى

بعث في نينوى بالموصل ، تتمثل معجزته في بقاءه حياً في ظلام بطن الحوت لأيام ، بعد توبته لفظه الحوت على الشاطئ فخرج جسداً تلهب الحروق جلده لا يطيق أن يمسه شيء وإلا مات ، فكانت معجزته الثانية أن أمر الله الرياح بنقل ورق شجر الياقطين ليغطيه ويحميه من الحشرات وعوامل الجو .

Story of David & Solomon

٧- قصة النبي داود بن يهوذا بن يعقوب وابنه النبي سليمان

هو نبي وهبه الله موهبة الحدادة وأنزل عليه الزبور ليضم السنن والمواعظ لإكمال تشريعات التوراة ، منحه العبر مقاليد الحكم فأصبح الأب الروحي لهم يؤمنون بحكمه وينصتون لشده ومزاميره أنجب تسعة أبناء بينهم سليمان (٤٥) ، ورث سليمان الحكم والسلطة ، كانت معجزته هي فهمه للغات جميع الكائنات ، بينت قصته مع بلقيس ملكة سبأ سابع صرح معماري ذات قيمة هو عرشها الذي يتكون من سبعة أبيات محمولة على ستة أعمدة مرتفعة (٤٦) ، وكذلك قصر سليمان البللوري وهو الصرح المعماري الثامن ، وصف بأن به ممرا مائيا زجاجيا يرى من خلاله الكائنات البحرية ، تم إنشاؤه فوق الماء ، بينما أمر سليمان أن يهب العبر أموالهم لإنشاء دار عبادة يهوه المعروف بمبكل سليمان وهو الصرح المعماري التاسع على مستوى الأهمية التاريخية .

Story of Elia the Hebrew Prophet

٨- قصة النبي العبري- إيليا التثبي

يعد إيليا أو إيلياهو هتشي (٤٧) أبرز أنبياء العبر بالقرن التاسع ق.م ، تنبع أهميته لمناذاته بالعدالة الاجتماعية ونبد الأفكار الوثنية (٤٨) ، أثرت شخصيته في العبر ليتحول لبطل شعبي دارت حوله قصص تراثية فأصبح في نظرهم ولي خالد لا يموت ، يتكون التلمود من المشنا والجمارا (٤٩) ، تضم الجمارا أساطيراً حول معجزات إيليا مثل : تنبؤه بالجفاف للملك أخاب ، الغربان ، المرأة الصيدونية ، إنزاله المطر ، صعوده للسماء (٥٠) ، وصف هذا الولي بالغموض والشفافية والروحانية ، وفقاً للمكتوبات التلمودية كان يهبط من السماء ليزور بيوت المدارس Mizrach (هي مدارس تعليمية دينية يعلم فيها الحاخامات الصبية اليهود أصول التوراة والشريعة) (٥١) ، كان يهبط إليها من خلال برج عال صمم خصيصاً في مركز المدارس تيمناً بتزوله بأي وقت فيأتي للإجابة على أسئلة علماء الشريعة ، قيل أنه زار مدراس الحاخام شمعون بن يوحاي ومدراس الحاخام إبراهيم بن داود ومدراس الحاخام يهوذا هناسي ، روي أنه بأحد أيام الفصح فإن المنيان (٥٢) توقف لعدم اكتماله بمعبد أورشليم إلا أنه ظهر فجأة وتمم النصاب ، يعتقد اليهود أنه يدخل منازلهم وقت ختان الأطفال - عادة من الإسرائيليات - لحفظ الأطفال المحتونين ، يجلس كل طفل على

www.gigantism.com/david

(September2005)

(٤٥) انظر..

(٤٦) لا تزال أطلالها متواجدة في بلدة مأرب باليمن.

(٤٧) هتشي أي الناري.

(٤٨) انظر..

Trawick, Buckner B., "The Bible As Literature", Barnes & Noble, Inc, New York, USA, 1963, P.122

(٤٩) المشنا : هي مجموعة الشرائع اليهودية المروية على الألسنة ويعدها اليهود مصدر التشريع الثاني بعد التوراة .

(٥٠) الجمارا : فهي مجموعة الحواشي والشروح المسهبة التي أضافها حاخامات اليهود على المشنا .

(٥١) ر.هـ ، " إيلياهو هتشي " ، (المعجم القرآني) ، ص ٥٣ .

(٥٢) تماثل بيوت المدارس اليهودية الخانقاوات الإسلامية ومباني السبيل كتاب .

(٥٣) المنيان : هو نصاب الصلاة التي لا تصح إلا به يتكون من عشرة أشخاص يهود البالغين لا يقل أصغرهم عن ١٣ عاماً .

كرسي إيليا ليصبح ملاكاً للعهد ويخصص هذا الكرسي للطفل أثناء عملية الختان ، يترك الباب مورباً ليدخل إيليا لحفظ الطفل (٥٣) .

نخلص من تحليل القصص السابق أن أهم الصروح المعمارية التي واكبت ظهورها مع وجود كل نبي - وفقاً للترتيب الزمني كما يلي :

النبي	الترتيب الزمني للصروح المعمارية	الصرح المعماري المقترن بظهور النبي
١ نوح بن لامك	الصرح الأول	الفلك (المأوى من الطوفان)
٢ هود بن شالخ	الصرح الثاني	خيام عاد ذات الأعمدة الشاهقة
٣ صالح	الصرح الثالث	أول البساتين والحدائق وسكن الكهوف
٤ إبراهيم بن آزر	الصرح الرابع والخامس	بنيان الذهب الشاهق - الكعبة قبله المسلمين
٥ موسى بن عمران	الصرح السادس	قبة الزمان أول أفكار العبادة داخل منشأ معماري وهي نواة تصميم المعابد اليهودية
٦ سليمان بن داود	الصرح السابع الصرح الثامن الصرح التاسع	عرش ملكة سبأ ذو الطوابق السبعة قصر سليمان البللوري هو نواة تصميم للمنشآت القائمة على سطح الماء الهيكل الأول ظل قبله اليهود لمدة تزيد على أربعة قرون حتى تعرض للتدمير البابلي

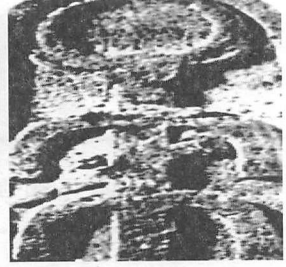
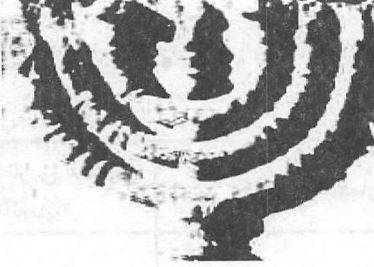
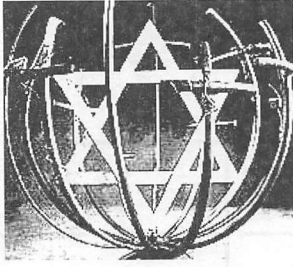
جدول (٢-٣) رصد الصروح المعمارية التي اقترن ظهورها بوجود الأنبياء وفقاً للترتيب الزمني

رابعاً - الرموز الدينية العبرانية :

عبر المجتمع اليهودي فيما بينهم عن معتقداتهم الدينية وأفكارهم الموروثة في صورة رموز أشهرها :
(المعبود الوثني عجل السامري رمز عبادة الأوثان) ، (الشمعدان السباعي Menora الذي نتج عن تأثر اليهود بعقائد فارس تحديداً حمل الكهنة لشعلات النار داخل معابدهم فجردوا هذه الصورة لستة أضلاع تمثل أرباع دوائر تشير للملائكة الفارسية الستة الكبار بينما يرمز الضلع السابع لأهورامزدا إله السماء ، فنقل اليهود صورة هذا الرمز ليؤكد على فكرة إيقاد المشاعل داخل المعابد اليهودية) ، (ختم سليمان Seal of Solomon المعروف بالنجمة السداسية أو بالعبرية موجين دافيد Mogen David أو درع داود يقال أن الديانات الوثنية كانت تعد هذه النجمة رمزاً للخصوبة والاتحاد الجنسي، حيث كان المثلث المتجه لأسفل هو الأنثى والآخر الذكر ، بينما يعتبر عند كثير من اليهود هو رمز التحرير من العبودية في مصر

(٥٣) يهودا برجمان ، " إيليا هو النبي في الأجداد والفلكلور " - (المجلد الثالث بالموسوعة العبرية) ، مؤسسة إصدار الموسوعات ، أورشليم ، ١٩٨٨ م ، ص ٥٤٢ ، ٥٤١ .

حيث يمثل المثلث الأول تصويراً للسلطة والمثلث المقلوب يرمز للخروج منها ، فهو رمز العتق والنصر عن اليهود (٥٤) .



شكل (٢-١٥) أهم الرموز الدينية العبرانية

مصدر الصورة الوسطى: www.shamanelder.com/newsletterjuly.html (September2005)

مصدر الصورتين اليمنى واليسرى :

bibleorigins.net/Yahwehs.BovineFormsImages (September2005)

خامساً - الأشكال والأرقام المقدسة عند العبرانيين :

- ١- شكل المستطيل : يمثل الفراغ الرئيسي داخل هيكل اليهود المقدس الخاص بعبادة الإله يهوه .
- ٢- شكل النجمة السداسية : تمثل عناصر الكون الستة حيث اتحاد الخلق والنشأة لإيجاد الطبيعة وتتألف من مثلث النار المشتعل ومثلث الماء المقلوب المتساقط وتقاطعهما ينتج الهواء والأرض فيرمزا معاً للوحدة الكونية (٥٥) .
- ٣- الرقم ٦ : عدد رؤوس النجمة الخاصة بدرع داود الذي أصبح رمز المجتمع العبري .
- ٤- الرقم ٧ : يمثل في المفهوم التوراتي عدد طوابق سفينة نوح .
- ٥- الرقم ١٠ : عدد الأشخاص اليهود البالغين من العمر أكبر من سن ١٣ سنة وهو العدد اللازم لإكمال نصاب صلاة الجماعة في بيوت المدرش اليهودية وتعرف بصلاة المنيان (٥٦) .
- ٦- الرقم ٢٠ : عدد الخطوات التي قضى فيها يهوه على قوم بني عمون في مؤازرته للقاضي يفتاح الجلعاوي كما ورد في (٣٠ إلى ٤٠) بالإصحاح ١١ من سفر القضاة .

٢-٣-٣ أهم التعبيرات والملاحم المعمارية العبرانية في ضوء هذه الفروع :

نشأ صراع فكري بين التيارات الدينية المتوارثة مع الإيمان بدعوة الرسل والأنبياء مما أدى لخروج عمارة تحمل صفات التحدي والرفض ، بمرور الزمن ثبتت العقيدة اليهودية التي تدعو لعبادة الإله الواحد ، أنشأ موسى قبة الزمان أول صورة للمعابد اليهودية ، لكن بعد تولي سليمان الحكم أسس أول مبنى لعبادة يهوه يجتمع فيه الكهنوت والعامّة للصلاة وتحفظ فيه التوراة والتلاميذ (٥٧) ، فيمكن تصنيف أهم مباني العبرانيين - ذات القيمة التاريخية - على النحو التالي :

(٥٤) انظر... ar.wikipedia.org/wiki (September2005)

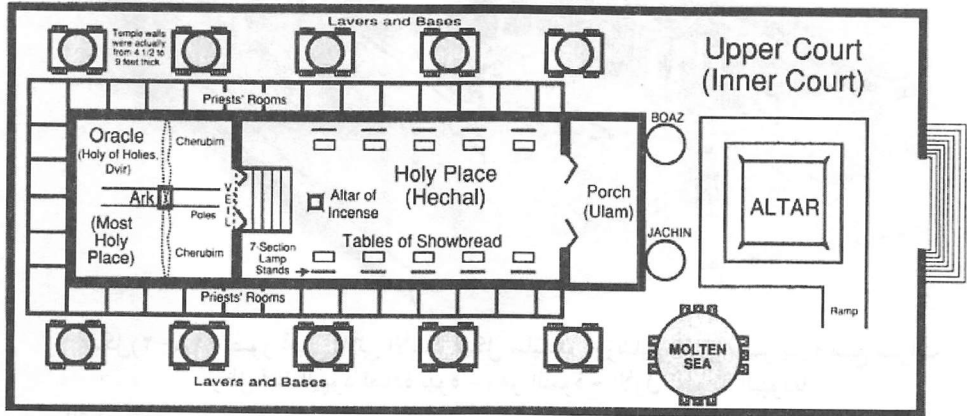
(٥٥) انظر Ibid

(٥٦) كارم محمود عزيز ، " الأسطورة والحكاية الشعبية في العهد القديم " ، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الجيزة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ م ، ص ١٥٧ .

(٥٧) أحمد شلبي ، " اليهودية " - الجزء الأول من موسوعة مقارنة الأديان ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية عشر ، ١٩٩٧ م ، ص ١٩٦ .

أولاً - الهيكل العبراني : هو الصورة المبسطة للمعبد فهو عبارة عن منشأ يجمع اليهود لأداء الأنشطة الدينية والاجتماعية وتحفظ فيه الشرائع الموسوية .

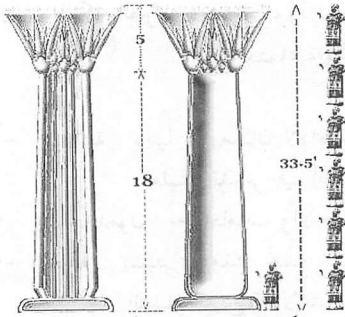
- ١- الوظيفة : دينياً هو مكان لأداء مراسم عبادة يهوه وحفظ التوراة ، اجتماعياً يحث اليهود للتلاقي ، تعليمياً تدرس فيه أصول التوراة والتلمود (قبل ظهور المدراشيم) .
- ٢- المستخدمون : الحاخامات والأخبار لأداء دور الكهانة ، العامة للصلاة ، الصبية للتعلم .
- ٣- الموقع : يشيد في مدن تجمع العبرانيين ، لم تكن في البداية سوى هياكل محلية بسيطة ، لكن بعد انتشار الدين تم الاعتناء بها وإنشاؤها فوق ربا .
- ٤- تشكيل المسقط الأفقي : مستطيل .
- ٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : مستطيل مجسم بينما تأخذ الغرفة المقدسة تشكيلاً مكعباً مرتفعاً .
- ٦- مادة الإنشاء : في البداية الحجر واللبن ثم أضيفت مواد ثمينة كالذهب والفضة والبرونز .
- ٧- المكونات :
 - القناء الرئيسي Altar : فراغ متسع لصلاة العامة به أربعة أركان موقدة المشاعل .
 - صحن الهيكل : فراغ مستطيل تصطف على جانبيه شمعانات سباعية ومباخر وموائد الأضاحي وينتهي محوره الرئيسي بالمقراة .
 - المقراة Bimah : فراغ المنصة في نهاية محور الصحن وتوجد بها المنبر Altar وأماكن حفظ التلاميذ ، خلفها ستار Veil يحجب الرؤية عن الغرفة الخلفية .
 - قدس الأقداس (أهم فراغات الهيكل) : غرفة مربعة يحرس مدخلها عمودان ارتفاعهما ستة أمثال ارتفاع الإنسان ، يتوسطها عرش الملك من أسفله تابوت العهد Ark of the Covenant الخاص بالسجلات والشرائع الموسوية Scrolls of Torah .



شكل (٢-١٦) المسقط الأفقي لهيكل سليمان

المصدر:

www.templemount.org/solomon.html (September 2005)



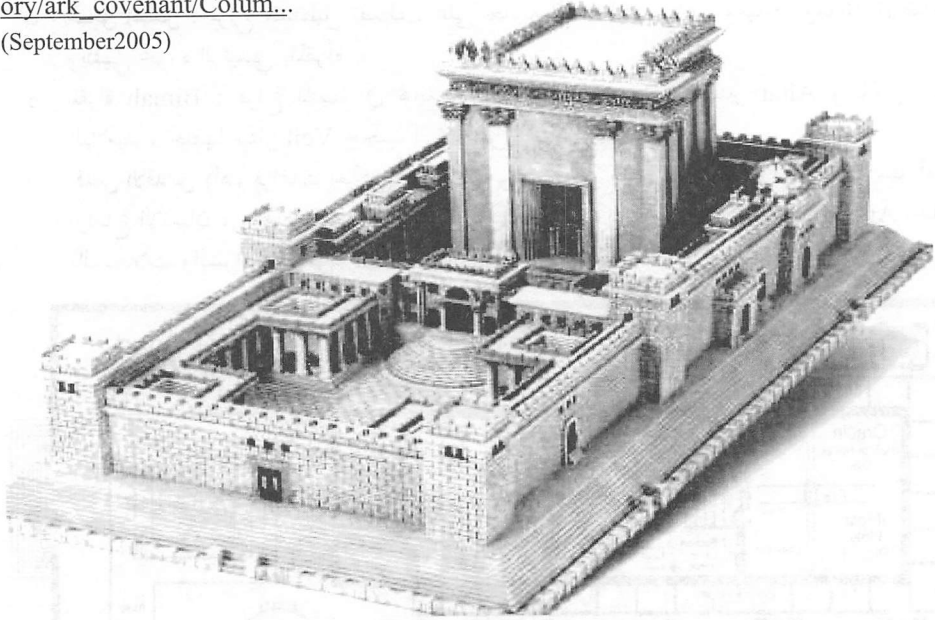
شكل (٢-١٧) الأبعاد العبرية للعمودين الحارسين يصل الارتفاع لست مرات ارتفاع الإنسان لمنح الإحساس بالضآلة والرهبة
المصدر :

www.artsales.com/ARTistory/ark_covenant/Colum...
(September2005)

٨- المدخل : يتم الدخول من الشرق إلى فناء ، ثم الانتقال لمدخل الصحن المغلق هو عبارة عن بوابة يحرسها عمودان مرتفعان مقدسان هما بواز وياخين Boaz & Yakhin (يطلق عليها الأعمدة الدافئة لأنها تواجه نار الفناء ذو المشاعل) .

٩- الإضاءة : خافتة حيث تضيئ فراغات الهيكل مجموعة من الشعلات والشمعدانات السباعية Menorah ، لذلك صممت الفتحات ضيقة للحفاظ على جو الرهبانية والخشوع .

١٠- أشهر هياكل العبرانيين : هيكل سليمان الأول (دمره الملك البابلي نبوخذ نصر) وهيكل سليمان الثاني (٥٨) (دمره الملك الروماني تيتوس) (٥٩) .



شكل (٢-١٨) تصور تخيلي ثلاثي الأبعاد لهيكل سليمان بأورشليم الذي استمر بناؤه سبع سنوات وظل قبلة اليهود لعبادة يهوه - وهو النموذج الأول للمعابد اليهودية

المصدر :

www.bu.edu/mzank/Jerusalem/p/period2-1-2.htm (September2005)

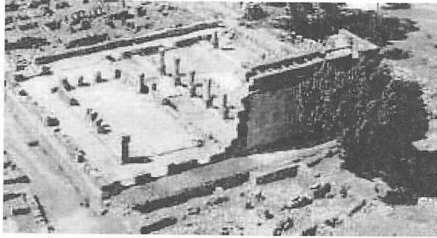
(٥٨) لم يتبق من هيكل سليمان الثاني سوى الحائط الغربي الذي يحج إليه اليهود حيث يأتون إليه ليكون لتذكر ما كانت عليه دولتهم من مجد وازدهار لذا سمي هذا الجدار بحائط المبكى أو حائط البراق يطلق عليه بالعبرية :

هأ كوتيل ها ما أرافي HEBREW HA-KOTEL HA-MA'ARAVI

(٥٩) ول ديورانت ، " قصة الحضارة - الشرق الأدنى " (المجلد الأول ، الجزء الثاني) ، (ترجمة : زكي نجيب محمود) ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، من ص ٢٣٢ إلى ص ٢٣٥ .

ثانياً - المعبد : هو النموذج الأكبر الموروث عن هيكل سليمان ، يطلق عليه السنجق Synagogue ، هي كلمة ذات أصل إغريقي تعني (الحضور معاً في مكان واحد) (٦٠) ..

١- الوظيفة : هو بيت عبادة الإله الواحد يهوه (٦١) ، ومكان للدراسة ومركز اتصال الأفراد وترتبط فكرة تصميمه بإكمال نصاب صلاة الجماعة لعشرة أفراد فيما تعرف بصلاة المنيان ، كما أنه ملتقى الأعياد الأولي لليهود كأعياد (الفصح والكفارة والهانوكا والبوريم) .



شكل (٢-١٩) أطلال معبد كابرناعوم بإسرائيل
تبين الملامح العامة للمعابد العبرانية

المصدر:

www.jewishmag.com/synagogues.htm
(September 2005)

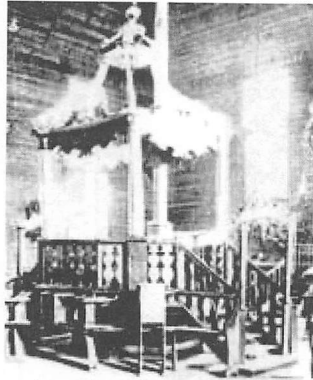
٢- المستخدمون : مثل مستخدمي الهيكل .

٣- الموقع : لم تكن أقدمها بإسرائيل بل في مصر
بالقرن الثالث ق.م وذلك لعدم سماح
ملوك اليهود ببناء أي معبد جوار
الهيكل الأول لأنه كان موقع التجمع
الأوحد (٦٢) .

٤- تشكيل المسقط الأفقي : مستطيل .

٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : كأبعاد الهيكل لكن
بصورة أكبر مع
مراعاة توجيه جميع
الفراغات لأعلى .

٦- المكونات :



شكل (٢-٢٠) المنبر الخشبي في
مقراً المعبد العبراني

المصدر:

<http://www.zchor.org/SYNBIMA.JPG>
(September 2005)

○ الفناء الرئيسي Central Prayer Hall : هو فراغ مربع
مفتوح تحيط به مجموعة من الأعمدة وتوقد أركانه
المشاغل ، تطور ليصبح مغطى ويكون جزءاً من
الصحن .

○ صحن المعبد : هو فراغ مستطيل مغطى أضيفت له المقاعد
على الجانبية ، في نهايته منبر لإلقاء الخطب ، ينتهي
الصحن بالمقراً الخاصة بمنصة حفظ التلمود ولفائفه .

○ قدس الأقداس : هي غرفة مقدسة مربعة توجد في نهاية
المحور الرئيسي للمعبد حيث يفصلها ستار حاجب عن
الصحن ، هي فراغ الكهانة ، توضع بها لفائف التوراة -
اقتداء بموضع بتابوت العهد Ark الذي كان يوجد
بقدس أقداس هيكل سليمان الأول ، تتلى بها أسفار
التوراة وترانيمها وأنشادها المقدسة ، يؤكد استاذ تاريخ
العمارة الأمريكي كارول كرينسكي أن مقياس هذه
الغرفة يختلف عن باقي الفراغات من حيث الارتفاع

(٦٠) انظر ..

Hattstein, Markus, "The Story of World Religions", Published by Konemann, Bonn, Germany, 2005, p.59

(٦١) حزقيال أحد الأنبياء العبريين من أوائل اليهود الذين نادوا ببناء بيت عبادة ليهوه الإله الواحد كما ورد بالفقرات بالآيتين ١٦، ١٧ في سفر حزقيال التوراتي بالعهد القديم حين قال : (هكذا قال السيد الرب . وإن كنت قد أبعدتكم بين الأمم وإن كنت قد بددتكم في الأراضي فأتى أكون لهم مقدساً صغيراً في الأراضي التي يأتون إليها) ..

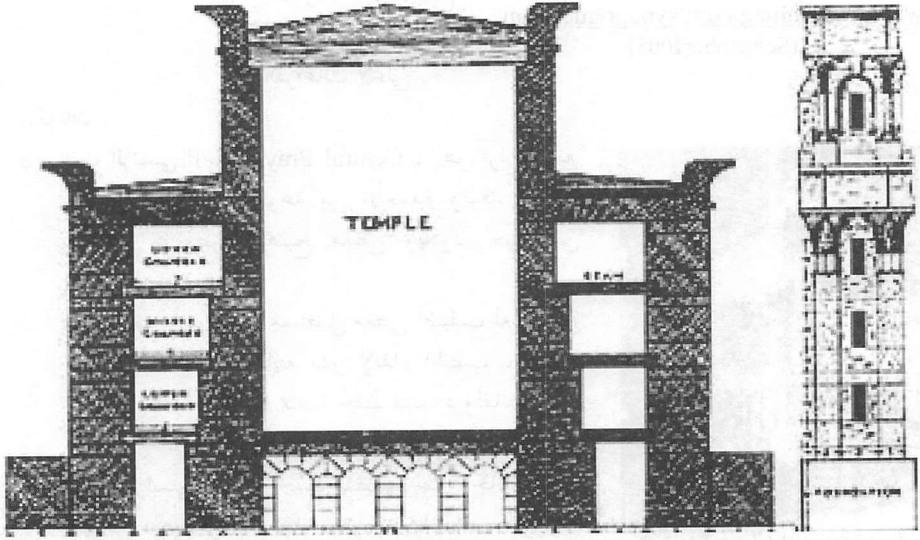
(٦٢) انظر ..
www.jewishmag.com/synagogues.htm (September 2005)

وكونها أعلى أماكن المعبد فتخلق بذلك جواً من الرهبة والخشوع (يعتقد تعتمد وضعها بأعلى أماكن المعبد للتأثر بالمعتقدات والميثولوجيات البابلية)^(٦٣) ، تأثر المجتمع العبراني الأول بمناجاة موسى لربه عند النظر لأعالي الجبل ، فكان يرفع موسى يديه داعياً ناظراً للسماء فتحول هذا المشهد ليكون أسلوب الدعاء في صلاة اليهود متوجهين نحو السماء ، فأصبحت تتوجه التشكيلات الفراغية بالمعبد إلى أعلى كدعاء موسى ، يعكس التصميم أولى مبادئ الأنثروبومورفية حيث يجسد المعبد تصوراً لفرد يهودي مؤمن يدعو الرب في الصلاة متوجهاً بقمته لأعلى ويحفظ في قلبه موضع التوراة^(٦٤) .

٧- المدخل : يتم تصميم مدخل واحد من جهة الشرق (تأثراً بالزرادشتية ودخول شعاع الشمس رمز إله النور الفارسي)^(٦٥) .

٨- الإضاءة : خافتة حيث نقل كهنة اليهود فكرة إيقاد المشاعل والمباخر والشمعدانات بفراغات العبادة (تأثراً بالزرادشتية)^(٦٦) .

٩- أشهر المعابد العبرانية : بارعام Bar'am وكابرناعوم Capernaum (كلاهما في إسرائيل) .



شكل (٢-٢١) قطاع عرضي بمعبد عبراني ماراً بفراغ الغرفة المقدسة ، في إبراز لمناجاة المعبد للرب كاليهودي الذي يحفظ داخله شرائع تابوت العهد

المصدر : (September 2005) www.phoenixmasonry.org/page_11.htm

(٦٣) انظر ..

Krinsky, Carol Herselle, "Synagogues of Europe: Architecture, History & Meaning", Published by the Architectural History Foundation & The Massachusetts Institute of Technology, New York, USA , First Edition, 1985, p.5

laderafrutal.com/kyiv_jewish.html (September 2005)

(٦٤) انظر ..

(٦٥) سليمان مظهر ، " قصة الديانات " ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، عام ٢٠٠٢ م ، ص ٣٥٠ .

(٦٦) تأثر العبرانيون بتصميم المعابد الفارسية والسبب في ذلك إرتحال قبائل من بني إسرائيل لهذه المدن الفارسية لكن لاشك أن تصميم المعبد اليهودي ينفرد عن غيره من المعابد بسبب اختلاف المعتقد التوراتي حيث الإيمان بوحدانية الخالق .

٢-٣-٤ تحليل فروع الميثولوجيا العبرانية وأهم الملامح المعمارية الناتجة عنها :

يعرض الجدول التالي استخلاصاً لأهم فروع الميثولوجيا العبرانية وأبرز الملامح والتعبيرات المعمارية التي نتجت عنها ، كما يتم استنتاج المعتقد والسيناريو الميثولوجي السائد بهذه الحضارة ..

Hebrew Mythology		ميثولوجيا حضارة العبرانيين	
مصادر الحصول على المعرفة		فروع ميثولوجيا حضارة العبرانيين	
كتاب اليهود المقدس وأهم مصادره (بردية ناش - لفائف البحر الميت)		المعتقد الديني	
الإيمان بالإله الواحد يهوه		نظرة المجتمع	
نظرية الرواية الإلهيمية - نظرية الرواية اليهودية		خلق الكون	
(الزواج المقدس - الطوفان - العذراء القربان - برج بابل) ، (آدم وحواء - نوح - إبراهيم - يعقوب ويوسف - موسى - يونس - داود وسليمان - إيليا التشي)		الأساطير	
عجل السامري رمز عبادة الأوثان - الشمعدان السباعي رمز قداسة النار - ختم سليمان المعروف بالنجمة السداسية رمز العتق والنصر اليهودي		والقصص الديني	
المستطيل - النجمة السداسية - الأرقام : (٦ ، ٧ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٤٨)		الرموز الدينية	
أهم مباني حضارة العبرانيين		الأشكال والأرقام المقدسة	
وجه المقارنة		الهيكل	
الوظيفي		المعبد (السنح)	
الموقع		ديني - اجتماعي - تعليمي	
المسقط لأفقي		ديني - اجتماعي - تعليمي	
بالأبعاد الثلاثة		في مراكز تجمع العبر وفوق ربا	
المكونات		مستطيل	
الإضاءة		مستطيل مجسم في نهايته مكعب مرتفع	
أشهرهم		كالهيكل لكن مع توجه الفراغات لأعلى	
معتقد الميثولوجي السائد		الفناء الرئيسي - الصحن - المقرأة - قدس	
سيناريو ميثولوجيا العبر		الفناء - الصحن - المقرأة - قدس	
		الأقداس (الغرفة المقدسة)	
		خافتة والضوء يأتي عبر المشاعل والشمعدانات وتوجد فتحات ضيقة بالحوائط	
		هيكل سليمان الأول والثاني	
		بارآعام - كابرناعوم	
		معتقد الوحداية والتجسيد الحسي للإله (الأنثروبومورفية)	
		دراما مناجاة الرب وأمل البقاء وفوبيا التششت	

جدول (٢-٤) تحليل فروع ميثولوجيا العبرانيين وأهم التعبيرات المعمارية الناتجة عنها المصدر : تحليل المؤلف

٢-٤ تحليل مقارنة بين ميثولوجيا الحضارات الثلاث وأهم ملامحها المعمارية

فيما يلي جدول تحليلي مقارنة بين ميثولوجيا حضارات الشرق الأدنى القديم ولأبرز ملامحها المعمارية ..

٣- الحضارة العبرانية	٢- الحضارة الفارسية	١- الحضارة البابلية	حضارات الشرق الأدنى القديم - عينة الدراسة
كتاب اليهود المقدس	كتاب الأفستا - الكتابات المسمارية على صخرة باباهيستون	الكتابات المسمارية على جدران الزيجورات	مصادر المعرفة
الإيمان بالآله الواحد يهوه	عبادة صور الطبيعة ذات القوى المتناقضة - عبادة النار المقدسة	الإيمان بمعتقد مجمع الآلهة وعبادة بعض قوى الطبيعة	المعتقد الديني
الروايتين الإلهيية واليهوية	نظرية الخلق الناتج من تعاقب إنتصار قوى النور والظلام	نظرية إنوما إيليش (عندما في الأعالي أو نشيد الخلق)	نظرة خلق الكون
الزواج المقدس ، الطوفان ، العذراء القربان ، برج بابل ، قصص بعض الأنبياء	الطوفان ، زرادشت	الزواج المقدس، الطوفان، برج بابل	الأساطير والقصص الديني
عجل السامري ، الشمعدان السباعي ، نجمة داود	نور الشمس لميثرا ، القوة والحماية لجريفن ، السيطرة لجلجامش	رمز الخلق لمردوك ، رمز القوة لعشتار ، رمز وحي الآلهة للملك بابل	الرموز الدينية
المستطيل ، النجمة السداسية الأرقام (٦ ، ٧ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٤٨)	المستطيل الرقمين (٦ ، ٧)	الهرم المدرج ، التصور الأسطوري للحلزون ، الرقم ٧	الأشكال والأرقام المقدسة
معتقد الوحداية والتجسيد الحسي للإله	معتقد النار المقدسة وتبجيل نور الشمس	معتقد الاحتفالية والمباركة الإلهية الدينية	المعتقد الميثولوجي
دراما مناجاة الرب وأمل البقاء وفوبيا التشتت	دراما العبادة الصامتة والتوحد مع النار	دراما الاحتفال والعبث	سيناريو الميثولوجيا

جدول (٢-٥) تحليل مقارنة بين ميثولوجيا أهم حضارات الشرق الأدنى القديم وأبرز ملامحها المعمارية
المصدر: إعداد وتحليل المؤلف

وجه المقارنة		١- الحضارة البابلية		٢- الحضارة الفارسية		٣- الحضارة العبرانية	
أهم المبانى	أهم المباني	المعبد البابلي	المعبد الفارسي	المعبد العبراني	المعبد العبراني	المعبد العبراني	المعبد العبراني
	الوظيفة	ديني ، احتفالي	ديني ، فلكي ، أممي	ديني لعبادة النار	ديني ، اجتماعي ، تعليمي ، احتفالي	المعبد العبراني	المعبد العبراني
	الموقع	أعلى كل زاقورة	علامات في مراكز المدن	نحت في الجبال ثم على الأودية	مستتر ثم أعلى ربا	مراكز العبر	مركز إسرائيل
	المسقط الأفقي	مستطيل أو مربع	مستطيل أو بيضاوي دائري	مستطيل بجوانبه غرف مربعة	مستطيل	مستطيل	مستطيل
	الأبعاد الثلاثة	مكعب متناقص	مصاطب مكعبة	مكعبات تعلوها أسقف حجرية أو طينية	مستطيل مجسم بنهايته مكعب	كالهيكل وتوجه الفراغات لأعلى	كالهيكل وتوجه الفراغات لأعلى
	المكونات	الصحن ، الغرف المقدسة ، المذبح ، قدس الأقداس	مصاطب ، سلام ، قدس الأقداس (الهيكل)	الصحن ، غرف الإعتكاف ، الرواق ، قدس الأقداس به حمام النار المقدس	الفناء ، الصحن ، المقرة ، قدس الأقداس	الفناء ، الصحن ، قدس الأقداس (الغرفة المقدسة) بماحاكاة لتابوت العهد	الفناء ، الصحن ، قدس الأقداس (الغرفة المقدسة) بماحاكاة لتابوت العهد
	الإضاءة	شبه معتم يتخلل قدس الأقداس شعاع الجيجونو	مبنى مصمت من الداخل	تأتي من مشاعل وفتحة لدخول شعاع الشمس	خافتة من مشاعل وتوجد فتحات ضيقة بالحوائط	خافتة من مشاعل وتوجد فتحات ضيقة بالحوائط	خافتة من مشاعل وتوجد فتحات ضيقة بالحوائط
	أشهرها	أور ومردوك وأوروك	خفاجي وإيتامينكي	سوسا وكوه إي هواجا	هيكل سليمان الأول والثاني	بارعام وكابرناعوم	بارعام وكابرناعوم
							

تحليل جدول (٢-٥) - يمكن من خلال المقارنة السابقة بين ميثولوجيا أهم حضارات الشرق الأدنى القديم وملاحظتها المعمارية استنتاج وجود بعض التشابهات فيما بينها أبرزها كل من :

أ- الفروع الميثولوجية المتشابهة :

- المعتقد الديني الخاص بتأليه قوى الطبيعة وعبادة الأوثان وقداسة النار وضوء الشمس.
- أسطورة الطوفان .
- الرقم المقدس : ٧ .

ب- الملامح المعمارية المتشابهة :

- وجود مكان لعبادة الآلهة (المعبد) .
 - إخفاء ملامح المعبد معماريا حتى انتشار الدين .
 - المسقط الأفقي ذو التشكيل المستطيل البسيط .
 - البناء بالحجر واللين .
 - تشابه المكونات من حيث وجود فراغ الصحن لصلاة العامة (سواء مفتوح أو مغطي) ووجود قدس الأقداس (أهم فراغات المعبد) .
 - الإضاءة الخافتة واستخدام المشاعل .
- تعود أسباب هذه التشابهات للتقارب الجغرافي بين أقاليم الشرق الأدنى حيث رحلات التنقل القبلي بين البلدان وكذلك الدور المؤثر للكهنت في تأليه الملوك والسيطرة على الشعب .

٢-٥ خلاصة الفصل الثاني :

استعرض الفصل الثاني نبذة عن مجتمع الشرق الأدنى القديم والتعرف على أهم حضاراته ، وقد اختيرت ثلاثة منها وهي حضارات (بابل ، فارس ، العبرانيين) ، تم اتباع منهجية تحليلية عند عرض كل حضارة تعتمد على (التعرف أولاً على مصادر المعرفة التي دلت على وجودها ثم تحليل أبرز الفروع الميثولوجية وأخيراً دراسة الملامح والتعبيرات المعمارية التي نتجت عن هذه الفروع) ، وفي نهاية كل حضارة تم وضع جدول تحليلي يلخص هذه العناصر مع ذكر السيناريو والمعتقد الميثولوجي السائد بها ويمكن الوصول لاستنتاجات عامة من هذا الفصل أهمها :

- لعب الكهنت دوراً مؤثراً في تأليه الملوك وتسييس مقدرات الشعوب من خلال توجهاتهم الدينية .
- تسببت الميثولوجيا في هيكلة النظم الاجتماعية والحياتية لهذه المجتمعات كما ساهمت في دفع الحركة المعمارية لتكون ترجمة لتلك الأفكار والتوجهات .
- تعتبر التعبيرات المعمارية لهذه الحضارات هي أوائل الحركات المعمارية في التاريخ ، فكانت البساطة والرمزية تغطي على طابعها العام لكن على الرغم من ذلك فقد عكست تأثير الميثولوجيا ومدى سيطرتها على عقول شعوب هذه الأمم .
- ساهم بعض الأنبياء والمرسلين الذين بعثوا في هذه الحضارات في ظهور منشآت معمارية كان لها وقع بالغ الأثر على رواد التصميم في العصر الحالي .
- تعد مباني هذه الحضارات من معابد وزيجورات وهياكل بمثابة النهايات المفتوحة للروايات فهي كالأحاجي التي لا يزال علماء الحضارات عاجزين عن فك شفراتها إنما هم للاجتهاد أقرب في تقديم براهين وتفسيرات ترسم بعضاً من تفاصيل حياة هذه المجتمعات .

الفصل الثالث

ميثولوجيا الحضارتين الإغريقية والرومانية وأهم ملامحهما المعمارية

تمهيد

١ - ٣ ميثولوجيا الحضارة الإغريقية وأهم ملامحها
المعمارية

٢ - ٣ ميثولوجيا الحضارة الرومانية وأهم ملامحها
المعمارية

٣ - ٣ تحليل مقارن بين ميثولوجيا الحضارتين
وملامحهما المعمارية

٤ - ٣ خلاصة الفصل الثالث

تهديد - نبذة عن مجتمعات هذه الحقبة :

بدأ الإنسان الحياة بهذه المنطقة في العصر البرونزي Bronze Age حيث سادت الحضارة المينوية - نسبة للملك مينوس - في الفترة من ٢٤٠٠ ق م إلى ١٤٠٠ ق م وكانت عاصمتها كريت ، انتهى هذا العصر بتعرض أجزاء من قصر كنيوسوس الملكي للتدمير فآلت السلطة لسكان ميسينا فاستولوا على كريت ورودس وقبرص (١) ، ثم حل عصر الظلام Dark Age لتنتقل السيادة للإغريق لإنتصارهم على الميسينيين في إعلان لدخول العصر الهلنستي Hellenistic Age (٢) (بداية الحضارة الإغريقية) (٣) ، ظلت الحضارتان اليونانية والرومانية في ترابط للقرب الجغرافي وحركة التبادل الفكري والثقافي مما أدى لتشابه معتقداتهما ، تعتبر أشهر مدن الإغريق (أثينا ، إسبرطة ، دلفي ، أوليمبيا) بينما عاش الرومان بالعاصمة روما وما حولها من مدن ومستعمرات ، يعرض الفصل تحليلاً لميثولوجيا الحضارتين وأبرز الملامح المعمارية الناتجة عنها حيث يتم تناول الحضارتين على الترتيب الإغريقية ثم الرومانية .

١-٣ ميثولوجيا الحضارة الإغريقية وأهم ملامحها المعمارية :

يتم تطبيق المنهج التحليلي المذكور بالمخطط شكل (١-١٣) وذلك لتحليل ميثولوجيا حضارة الإغريق وأهم التعبيرات واللامح المعمارية الناتجة عنها ..

١-١-٣ مصادر الحصول على المعرفة :

تتمثل في نقوش الأفاريز العلوية وبقايا التماثيل والمنحوتات بالمعابد ، بالإضافة لأعمال الفنانين والنحاتين الإغريق مثل (فيدياس وبراكستيل وليسيب وبوليكليت وميرون) (٤) ، كما نقلت مؤلفات الشعراء مظاهر حياة الإغريق ورؤيتهم الدينية ومن أهم شعراء الملاحم والتراجيديات (سوفوكليس وهوميروس) والأخير توارثت الأجيال مؤلفاته الخالدة (الإلياذة والأوديسا) ، وهي تعتبر نظاماً شعرياً لعدد من القصائد والخواطر تعكس مدى تشابه المعتقدات الدينية الإغريقية مع الأساطير والحكايا الشعبية في صورة متلاحمة لا يمكن فصلها أبداً ، قدمها المؤرخ البريطاني روبرت فاجلز Robert Fagles في كتاب إلياذة هوميروس أو Homer The Iliad عام ١٩٩٢ م (٥) .

(١) ليونارد كوتريل ، " الموسوعة الأثرية العالمية " - (المؤلفة بواسطة ٤٨ عالماً أثرياً) ، ترجمة : محمد عبد القادر محمد وزكي إسكندر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٧٠٨ .

(٢) الترتيب الزمني للحضارات المتعاقبة بتلك الفترة :

١- عصر الحضارة المينوية (١٧٠٠ ق م إلى ١٤٠٠ ق م) .

٢- عصر الدولة الميسينية (١٤٠٠ ق م إلى ١١٠٠ ق م) .

٣- عصر الظلام (١١٠٠ ق م إلى ٨٠٠ ق م) .

٤- العصر الهلنستي (٨٠٠ ق م إلى ٣٠٠ ق م) .

٥- العصر الهيلينستي (٣٠٠ ق م إلى ٣٠ ق م) .

(٣) انظر ..

Cotterell, Arthur, "THE ENCYCLOPEDIA OF WORLD MYTHOLOGY", Published by Parragon & the British Library, Warminster, UK, (2002), p54

(٤) محسن محمد عطية ، " الفنون والإنسان " ، (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف) ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ص ٩٣،٩٢ .

(٥) انظر (October2005) http://en.wikipedia.org/wiki/iliad_Greek

أولاً - المعتقدات الدينية الإغريقية :

تأثر أوائل الإغريق بالمعتقدات والعبادات التي سبقت العصر الهلنستي كمعتقدات بابل وفارس وكنعان ، لعب الفلاسفة والشعراء الدور الأكبر في نشر الأفكار والتوجهات الدينية بين المجتمع وأهمها فكرة مجمع الآلهة (هي فكرة مقتبسة عن مجمع الآلهة البابلي) .

ثانياً - نظرة المجتمع الإغريقي لخلق الكون :



شكل (٣-١) نظرية الخلق الإغريقية وخلق إله السماء وربة الأرض من الفوضى

المصدر:

<http://www.hol.gr/greece/ancgods.htm>
(October2005)



شكل (٣-٢) آلهة الأوليمب زيوس وبوسايدون وهاديس

المصدر: Ibid

هاديس ، هستيا ، هيرا ، ديمتير ، أثينا ، أبوللو ، أفروديتي ، هيرميس ، أرتميس ، هيفاستوس (٧) .

ثالثاً - الأساطير الإغريقية :

تأثر المجتمع بأفكار الفلاسفة والشعراء لقدركهم على البلاغة والتعبير ، تحدثوا عن أسرار نشأة الكون وتأليه عناصر الطبيعة ومنحوها مسميات ، كما حوّلوا رحلات المحاربين ومعاركهم لأساطير وقصص شعبية وقد رفعوا بعضهم من درجة الفانين إلى درجة المخلدين وعبدوهم بجانب آلهة الأوليمب ، تعتبر أشهر هذه الأساطير كل من :

١- أسطورة اللابيرنث

كشف عالم الآثار البريطاني سير آرثر إيفانز عن قصر كنوسوس رمز إزدهار الحضارة المينوية (بداية العصر الهلنستي) ، دلت المساقط الألفية للقصر عن بناء الملك مينوس أسفله لتبة تسمى اللابيرنث ، هي تيه مكون من غرف وقاعات وممرات متشابكة بنيت لتكون عرينا للمونيتور (أحد معبودات كريت) ، صورته

(٧) انظر..

Harris, Nathaniel, " History of Ancient Greece ", Puplished by Hamlyn, an imprint of Octopus Publishing Group Limited, London, UK, 2000, p111

(٧) فايز يوسف محمد ، " مقتطفات من أساطير وديانة الإغريق والرومان " ، كلية الآداب - جامعة عين شمس (قسم الحضارة الأوروبية) ، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص١٤

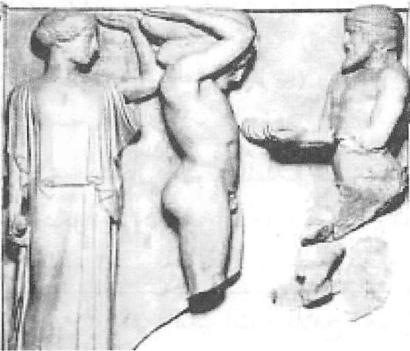
الميثولوجيا وحشاً نصفه إنسان والآخر ثور ، كانت من طقوس عبادته إرسال الفتيات كقرايين له فأرسلت له أميرة يونانية بالخطأ فدخل البطل الإغريقي ثيسوس Theseus إلى التيه لانقاذ الأميرة ، وجد نفسه في قلب المتاهة ليرأها مكبلة بالسلاسل من أمامها الوحش ، بعد انتصار البطل أَلقت الربة أريادنى خيطاً لتساعده على الخروج (٨) .



شكل (٣-٣) جدار بالقصر يصور إنتصار البطل الإغريقي ثيسوس على المونيتور وحش اللابيرنث المختفي بمركز التيه المصدر:

www.explorecrete.com/history/labyrinth-
(October2005)

Myth of the 12 Labors of Heracles



شكل (٣-٤) جدار بكنيسة سان ماركو يصور هركليس يحمل السماوات نيابة عن أطلس ريثما يحضر له تفاحة الهسبريديا المصدر:

www.mgar.net/AR/hercules.htm
(October2005)

٢- أسطورة هركليس والأعمال الاثنا عشر
أنجب الإله زيوس من البشرية ألكميني طفلاً يدعى هركليس حاولت هيرا قتله ، شب ليعاون أمفثريون حاكم طيبة ضد أعدائه ، تسببت هيرا في انقلاب هركليس على حليفه فأدى ذلك للحكم عليه بالامتنال ليوريسيثوس ملك أرجوس الذي ألقى عليه اثني عشر عملاً من خوارق الأعمال (٩) ، نعرض فقط للعمل الحادي عشر وهو إحضار تفاحة الهسبريديا الذهبية لأهميته وإنعكاسه على اللغة المعمارية ، استدل هركليس على مكانها ليعلم أنها تتهادى فوق جبل بشمال إفريقيا، وجد معبداً لأحد الملوك فوق الجبل فرسم بخياله صورة للتفاحة الذهبية تقبع فوق قمة المبد ، علم أن الملك هو أطلس المعاقب بحمل السماوات على كتفيه عرض البطل عليه أن يريحه من حمله نظير إحضار التفاحة ، أراد الملك التنصل من حمله ، لكن تمكن هركليس من خداعه واختطافها منه (١٠) .

رابعاً - الرموز الدينية الإغريقية :

وضع الفلاسفة تصورات رمزية للشخصيات والوحوش داخل الأساطير والقصص ، فأصبحت رموزاً دينية لها قداستها وأهميتها ، تحولت لتيجان أعمدة أو منحوتات حامية لبوابات المعابد ، من أشهرها ..

(٨) ليونارد كوتريل ، " الموسوعة الأثرية العالمية " - (المؤلفة بواسطة ٤٨ عالماً أثرياً) ، ترجمة : محمد عبد القادر محمد وزكي إسكندر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٧٠٨

(٩) هذه الأعمال هي على الترتيب : (قتل أسد نيميا ، القضاء على الهيدرا وحش ليرنا ، إحضار الغزال الأركادي المقدس حيا ، إحضار خنزير أريمانثوس حيا ، تنظيف حظائر أوجياس أمير لويس ، قتل طيور ستمفاليان ، قتل ثور كريت ، إحضار خيول ديوميد لأسوار طيبة ، الحصول على زنار هيبوليت ملكة الأمازون ، القضاء على وحش جيريو ، إحضار تفاحة الهسبريديا الذهبية ، إحضار الكلب كروبيروس حارس بوابات العالم السفلي) .

(١٠) سليمان مظهر ، " أساطير من الغرب " ، مطابع الشعب ، ١٩٥٩ م ، من ص ١٥ إلى ص ٢٥ .
www.perseus.tufts.edu/Herakles/labors.html (October2005) بالإضافة بالمصدر ..



شكل (٣-٥) أهم الرموز الدينية الإغريقية

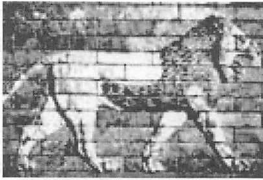
مصدر صورتي الوحوش : theseventhvoyage.com/medusa.htm (October2005)
مصدر صورة القيثاره : www.mlahanas.de/Greeks/Mythology/Apollo.html (October2005)
مصدر صورة التاج : www.enchantedlearning.com/olympics/gifs/olivewreath_bwsmall (October2005)

تعرض هذه الرموز التحولات الشكلية Metamorphosis التي مثلت معاني الشر في الدراما الإغريقية ، فيعرض الأول (رمز العقاب) يمثل وحش البحر الكراكين رسول بوسايدون لتدمير أي مدينة ساحلية عاصية ، ثم تعرض للقطعة الثانية (رمز التحول والتحجر) ^(١١) يمثل الجرجونة ميدوزا ^(١٢) ، بينما يبرز الكادر الثالث (رمز الفن والطرب) وهو يمثل قيثاره أبولو ، وأخيراً يتبين (رمز النصر) حيث تاج أغصان الغار (ورق اللورا) الذي كان يتوج الفائز في ألعاب الأوليمب ^(١٣) .

خامساً - الأشكال والأرقام المقدسة عند الإغريق :

- ١- شكل الحزون : هو الشكل المميز لتاج العمود الأيوني مستوحى من عقوبة أطلس بحمله السماء .
- ٢- الرقم ١٢ : عدد آلهة الأوليمب ويمثل عدد الأعمال الخوارق التي كلف بها هرقليس .

٣-١-٣ أهم التعبيرات والملاحم المعمارية الإغريقية في ضوء هذه الفروع :



شكل (٣-٦) عتب بوابة قصر أجامنون به أسود ترمز للقوة والحماية تأثراً برمز عشتار المنقوش على بوابات بابل

المصدر:

www.Encarta.msn.com/Aegean_Civilization.html
(October2005)

يشير استاذ العمارة سبيرو كوستوف - أمريكي من أصل تركي - بأن الإغريق تأثروا باللغات المعمارية لحضارات الشرق الأدنى ومن مظاهر هذا التأثير بناء تماثيل لأسود أعلى بوابات قصر أجامنون تأثراً ببوابات عشتار البابلية ^(١٤) ، نقل الإغريق مزج العقائد الدينية باللغة المعمارية مما أدى لخروج عمارة قائمة على

(١١) انظر ..

Couch, Malcolm, "Greek & Roman Mythology", Published by Todtri Productions Limited, New York, USA, 1997, p.91

(١٢) تروي الأسطورة عن ميدوزا الجميلة ، فغارت الربة ثيزيس لتحويلها لأفعى لها وجه مشوه تتوج رأسها الثعابين ، وصفها هوميروس بأن من ينظر لها قبل التحول يهيم قلبه وبعد التحول يتجسد قلبه ويتحجر جسده .

(١٣) انظر ..

Harris, Nathaniel, "History of Ancient Greece", Puplished by Hamlyn, an imprint of Octopus Publishing Group Limited, London, UK, 2000, p113

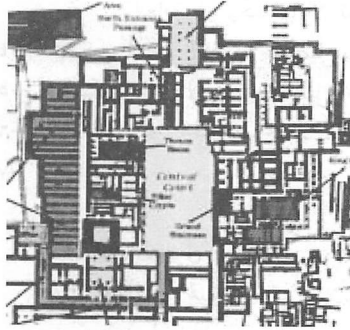
(١٤) انظر ..

Kostof, Spiro, "History of Architecture second edition Setting and Rituals", Oxford University Press, New York, USA, 1995, p106

أصول ميثولوجية ، ظل كل كيان معماري مقترناً بسبب أسطوري ، يمكن تصنيف التعبيرات والملاحم المعمارية الإغريقية كما يلي :

أولاً - القصر : هو مسكن الملوك والأثرياء ، يحيط به عادةً جواً أسطورياً غامضاً ^(١٥) ..

- ١- الوظيفة : سكن الملوك والأمراء ومركز لإخفاء الأسرار في باطنه .
- ٢- المستخدمون : سكن القصر والأبطال المتلهفين لمعرفة هذه الأسرار .
- ٣- الموقع : تبنى القصور فوق ربا ومرتفعات يصعب الوصول إليها .
- ٤- تشكيل المسقط الأفقي : مجموعة من المستطيلات والمربعات المتشابكة يتوسطها فناء مفتوح وبأسفلها تيه يحفظ الحدث الأعظم .



شكل (٣-٧) المسقط الأفقي
لقصر كنوسوس في كريت

المصدر:

www.utexas.edu/knossos-palace-air

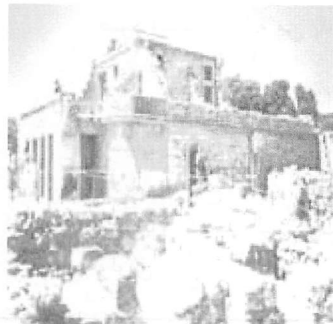
(October2005)

- ٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : مكعبات متداخلة وبأركانها أبراج قصيرة وعلى واجهاتها أعمدة رشيقة .
- ٦- مادة الإنشاء : الحجر والرخام والبلاط والفسيفساء الملون .
- ٧- المكونات :

- غرف الطابقين الأرضي والأول : هي فراغات مستطيلة تختص بالإقامة والضيافة والنوم .
- الفناء : هو فراغ مستطيل مفتوح للسماء ومركز تجمع سكان القصر ، وعادةً يكون به مسبح .
- التيه : مجموعة من الفراغات والممرات المستطيلة المتداخلة في شبكة معقدة ، عادةً تحفظ التيه سرّاً في فراغها الأوسط (مركز الحدث) .

- ٨- المدخل : يتم الدخول للقصر بسلاط مرتفعة وعلى جانبي المدخل أعمدة ملونة .

- ٩- الإضاءة : تضيء الفراغات فتحات تقليدية محدودة بينما تعج غرف وممرات التيه بالظلام .
- ١٠- أشهر قصور الإغريق : كنوسوس قصر الملك مينوس ^(١٦) - قصر أجاثمنون حاكم إسبرطة .



شكل (٣-٨) لقطات لأطلال
قصر كنوسوس تبين بناءه فوق
مرتفع وأعمدته الملونة

المصدر:

www.explorecrete.com

(October2005)

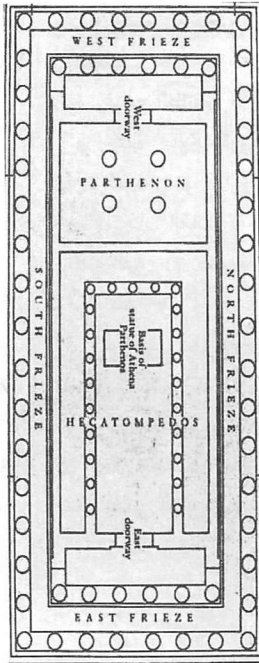
^(١٥) جميع المعلومات الواردة عن القصور الإغريقية مصدرها :

ليونارد كوتريل ، " الموسوعة الأثرية العالمية " - (المؤلفه بواسطة ٤٨ عالماً أثرياً) ، ترجمة : محمد عبد القادر محمد وزكي إسكندر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٧٠٨

^(١٦) تروي أسطورة اللابيرنت عن زواج الملك الأسطوري مينوس ابن زيوس بالربة باسيفاي (يرمز لها ببقرة) فأنجبا مخلوقاً قبيحاً هو المونيتور ، آمن أهل كريت بهذه الأسطورة فاعتقدوا أن التيه الموجود أسفل القصر هو عرين هذا المسخ .

ثانياً - المعبد الإغريقي : هي المباني التي يدور حولها محور الأحداث أعلى قمم الجبال ، هي مساكن الآلهة التي تتحكم في أقدار البشر ^(١٧) ، (كانت التوجهات الميثولوجية للشعراء والفلاسفة ودعوتهم للإيمان بالآلهة هي السبب الرئيسي لإنشاء هذه المعابد) ..

- ١- الوظيفة : يمثل بيت الإله الذي يشرف من فوق ربوة مرتفعة على المدينة ، كانت المعابد تمثل مراكز تجمع الآلهة ، فهي مراكز اتصال السماء بعالم البشر .
- ٢- المستخدمون : الكهنة والأبطال والقائمون على الخدمة في المعبد .
- ٣- الموقع : شيدت أعلى مرتفعات المدن لتتصل بالسماء ولمنحها القدر الأكبر من الخصوصية بعيداً عن العامة ، وليكسبها الارتفاع عامل الحماية من الأعداء والعابثين ^(١٨) .
- ٤- تشكيل المسقط الأفقي : مستطيل بسيط أو دائري كمعبد ثولوس في دلفي .
- ٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : مستطيل مجسم عبارة عن أعمدة تحمل سقفاً .
- ٦- مادة الإنشاء : الحجر والجرانيت والرخام والفسيفساء .
- ٧- المكونات :



شكل (٣-٩) تمثال زيوس في معبده يراقب البشر المتمثلين في الأعمدة

المصدر:

www.odysseyadventures.ca/articles/olympia

(October2005)

شكل (٣-١٠) المسقط الأفقي لمعبد البارثينون

المصدر:

karenswhimsy.com/ancient-greek-architecture.shtm (July2008)

○ فناء الدخول Porch : هو فراغ مربع وظيفته تهيئة الزائر للانتقال من الوسط الخارجي حيث عالم البشر والدخول إلى فراغ المعبد حيث عالم الآلهة .

○ قدس الأقداس أو غرفة الإله Cella : هو فراغ مغلق يتم دخوله من جهة واحدة فقط ، ينتهي محوره بتمثال إله المعبد ، يحيط به جدار رخامي يعكس صورة التمثال بجميع الاتجاهات ، يعد التمثال هو العنصر المسيطر على الفراغ لارتفاعه ويركز ضوء الشمس عليه من بداية الشروق حتى الظهر ^(١٩) .

○ الأعمدة : هي العناصر الرأسية الحاملة للسقف ، يكون عددها زوجياً أو فردياً وتوضع على المحيط الخارجي سواء مستطيل كمعبد البارثينون أو دائري كمعبد ثولوس ^(٢٠)

^(١٧) تروي أسطورة أن الإله هيفاستوس نحت تماثيل مصغرة لكافة البشر ووضعهم في صفوف داخل مسرح مصغر ليتمكن زيوس من تسييس مقدراتهم .

^(١٨) انظر ..

Harris, Nathaniel, "History of Ancient Greece", Published by Hamlyn, an imprint of Octopus Publishing Group Limited, London, UK, 2000, p131

www.odysseyadventures.ca/articles/olympia
en.wikipedia.org/wiki/Greek_temple

(October2005)

(July2008)

^(١٩) انظر ..

^(٢٠) انظر ..

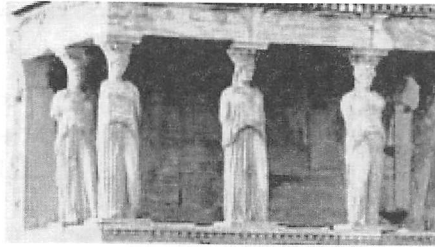
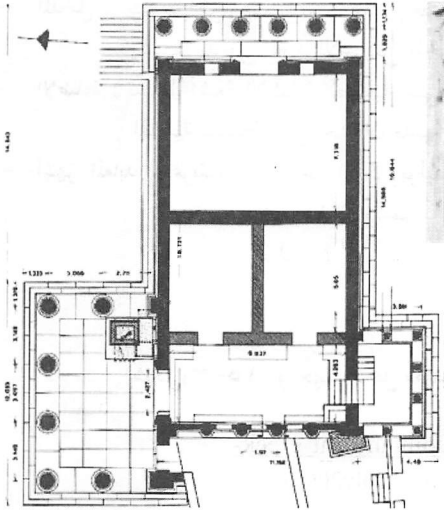
اشتهر تصميمها بالطرز الثلاثة (الدوري ، الأيوني ، الكورنثي) ، لكن دوماً يوجد سبب أسطوري لخروج الأعمدة بهذه الصورة ، على سبيل المثال تشير إحدى التفسيرات بأنه تم استيحاء شكل الطراز الأيوني لتاج العمود من أسطورة هرقليس والتفاحة الذهبية حيث انطبعت صورة البطل يحمل السماء نيابة عن أطلس في أذهان البنائين الإغريق ، فتحول العقاب الإلهي لتكوين معماري عبارة عن العمود تجريد لجسد البطل ، التاج الأيوني الحلزوني يحاكي أذرع البطل المنحنية ، كمرّة السقف أو الإفريز العلوي يمثل حمل السماء (٢١) ..



شكل (٣-١١) الطراز الأيوني هو تحويل للعقاب الأسطوري الذي وقع على أطلس يحمل السماء ويبنته أسطورة هرقليس والتفاحة الذهبية

المصدر : (October2005) www.nanceestar.com/Italy-10-13.html

في مثال آخر تبرز أعمدة معبد الإريكتيون Erechtheion كتماثيل لفتيات Caryatides تحمل سقف المعبد ، يعود السبب لأسطورة نقلها الكاتب الروماني ماركوس فيتروفياس عن حدوث معركة بين الفرس والإغريق بمدينة كاريا Carya الساحلية ، تأكيداً للنصر أمر زيوس الجرجونة ميدوزا النظر لأسيرات الفرس ليتحولوا لتماثيل حجرية نقلت لتكون أعمدة المعبد (٢٢) .



شكل (٣-١٢) أعمدة الإريكتيون هي فتيات تحمل السقف تعكس التأثير الميثولوجي على العمارة

المصدر: Harris, Nathaniel, 2000, p.147

شكل (٣-١٣) المسقط الأفقي لمعبد الإريكتيون

المصدر: www.mlahanas.de/Greeks/Arts/Architect.htm (October2005)

www.nanceestar.com/Italy-10-13.html

www.mlahanas.de/Greeks/Arts/Architect.htm

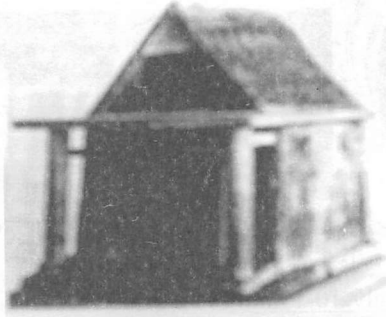
(October2005)

(October2005)

(٢١) انظر ..

(٢٢) انظر ..

○ **السقف** : هو العنصر الذي يعلو المعبد ، يعرف بتشكيله الجمالوني Pediment (٢٣) بالجهتين الشرقية والغربية بالواجهتين القصيرتين والإفريزي بالواجهتين الطويلتين يعود بناؤه بهذه الصورة لسبب عقائدي ، هو امتداد لأسلوب تغطية المزارات الدينية الإغريقية القديمة حيث تشير الأسطورة لوجود علاقة بين تمثال الإله الخشبي الموضوع داخل المزار والنجوم القطبية بأعلى الكون (خالق الآلهة عند الإغريق) ، بنيت أسقف هذه المزارات على هيئة منشور مثلث يتصل ضلعاها السفليان بأعلى الأعمدة على جانبي الضريح ويتجه ضلعه العلوي للسماء (٢٤) .



شكل (٣-١٤) المزار الديني الإغريقي القديم
Ancient Greek Shrine

المصدر :

Kostof, Spiro , "History of Architecture second edition Setting and Rituals", Oxford Uni. Press, New York, USA, 1995, p117

- ٨- المدخل : يتم الدخول بعد صعود سلالم قصيرة ، يكون من خلال جهة واحدة (عادةً من الشرق) يشتهر مدخل المعبد الإغريقي بالجمالون الحجري (الفلانطونة) المحمول على أعمدة .
- ٩- الإضاءة : تسلط أشعة الإضاءة الطبيعية على التمثال المنحوت لإله المعبد ، فتنعكس الأشعة من حليه المذهبة لتسقط على جدران قدس الأقداس وتلمس كل من في المعبد (٢٥) .
- ١٠- أشهر المعابد الإغريقية : مجموعة الأكروبوليس بأثينا (البارثينون ، هيفاستوس ، الإريكتيون) ، مجموعة الأوليمب في أوليمبيا (زيوس ، هيرا) ، مجموعة دلفي (أبوللو ، ثولوس) (٢٦) .



شكل (٣-١٥) واجهة مدخل معبد البارثينون

المصدر :

karenswhimsy.com/ancient-greek-architecture.shtml (July2008)

(٢٣) سجّل فنانون الإغريق الأحداث الواقعية والخيالية للحروب والمناسبات على الجمالون ، صور فيدياس موكب الربة أثينا على الفلانطونة الرئيسية لمعبد البارثينون ، تجسد المنحوتات حاملي القرايين يصلوا لآلهة الأوليمب مجتمعين مما يحقق التلاحم بين الواجهة المعمارية للسقف مع العمل المنحوت في ترابط بين عالمي البشر والآلهة .

(٢٤) انظر ..

Kostof, Spiro , "History of Architecture second edition Setting and Rituals", Oxford University Press, New York, USA, 1995, p117,118

www.odysseyadventures.ca/articles/olympia
plato-dialogues.org/tools/acropol.htm

(October2005)

(October2005)

(٢٥) انظر ..

(٢٦) انظر ..

٣-١-٤ تحليل فروع الميثولوجيا الإغريقية وأهم الملامح المعمارية الناتجة عنها :

يعرض الجدول التالي استخلاص لأهم فروع ميثولوجيا الحضارة الإغريقية وأبرز الملامح والتعبيرات المعمارية التي نتجت عنها ، كما يتم استنتاج المعتقد والسيناريو الميثولوجي السائد بهذه الحضارة ..

ميثولوجيا حضارة الإغريق Greek Mythology		
مصادر الحصول على المعرفة	التمائيل ونقوش أفاريز المعابد وملاحم الشعراء أهمهم (الإلياذة والأوديسا)	
فروع ميثولوجيا حضارة الإغريق	المعتقد الديني	التأثر بعقائد الشرق الأدنى والإيمان بمجمع الآلهة - عبادة آلهة الأوليمب
	نظرة المجتمع	نظرية الفوضى الكونية التي خلقت الآلهة ومنها سلالة التياتن وأرباب الأوليمب
	الأساطير	اللابيرنث - هرقليس والأعمال الإثنا عشر
	الرموز الدينية	رمز العقاب للكراكين - رمز التحول والتجحر لميدوزا - رمز الفن لقيثارة أبوللو
	الأشكال والأرقام المقدسة	الحلزون - الرقم ١٢
التعبيرات المعمارية النابعة من فروع الميثولوجيا الإغريقية	أهم مباني الحضارة الإغريقية	
	وجه المقارنة	القصر
	الوظيفة	سكني - إخفاء سر مقدس بالتيه
	الموقع	فوق ربا ومرتفعات
	المسقط لأفقي	مستطيلات ومربعات متداخلة
	بالأبعاد الثلاثة	مكعبات متداخلة بأركانها أبراج وبواجهاتها أعمدة رشيقة
	المكونات	غرف الطابقين الأرضي والأول - الفناء - التيه أسفل القصر
	الإضاءة	فتحات تقليدية لكن غرف التيه مظلمة
	أشهرهم	قصر كنوسوس
		
	المعتقد الميثولوجي السائد	معتقد المسخ والتحويلات الشكلية
	سيناريو ميثولوجيا الإغريق	دراماتيكية العقاب

جدول (٣-١) تحليل فروع الميثولوجيا الإغريقية وأهم التعبيرات المعمارية الناتجة عنها المصدر : تحليل المؤلف

٢-٣ ميثولوجيا الحضارة الرومانية وأهم ملامحها المعمارية :

يتم تطبيق المنهج التحليلي المذكور بالمخطط شكل (١-١٣) وذلك لتحليل ميثولوجيا حضارة الرومان وأهم التعبيرات والملاحم المعمارية الناتجة عنها ..

١-٢-٣ مصادر الحصول على المعرفة :

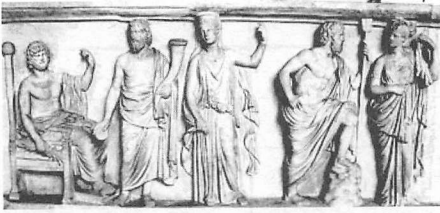
تعتبر بقايا التماثيل والمنحوتات الرومانية دليلاً نقل معتقدات هذه الحضارة ، وذلك بالإضافة للنقوش المحفورة واللوحات المرسومة على أفاريز وفلانطونات وجدران البازليكيات والفورم ومعبد البانثيون وحمامات تراجان وكاراكال في روما حيث نقلت هذه الرسوم مظاهر حياة المجتمع الروماني .

٢-٢-٣ فروع الميثولوجيا الرومانية :

أولاً - المعتقدات الدينية الرومانية :

يشير المصري فايز يوسف لتشابه معتقدات الرومان مع نظائرها عند الإغريق وتحديدًا فكرة مجمع الآلهة ، بينما سادت عند الرومان عبادة أهل المنزل للـ Lar-Familiars أي الروح الحارسة للأسرة، والـ Lares-Loci أي الروح الحارسة لمكان بناء المنزل ، كذلك عبادة الأسرة للإمبراطور رب كل أسر الرومان (٢٧) .

ثانياً - نظرة المجتمع الروماني لخلق الكون :



شكل (٣-١٦) أهم آلهة الرومان المصدر:

www.crystalinks.com/romegods.html
(October2005)

كما يوضح فايز يوسف بتأثر الرومان بالإغريق فتشابهت نظرتهم لخلق الكون ، آمن الرومان بوجود الأرواح Numina المجسدة في عناصر الطبيعة المختلفة ، عبدوا اثني عشر إلهًا عرفوا باسم Dii Consentes أي الاثني عشر الكبار وهم على النحو التالي : (جوبيتور ، جونو ، منيرفا ، فيستا ، كيريس ، ديانا ، فينوس ، مارس ، ميركوريوس ، نيبتون ، فولكانوس ، أبولو) ، يشير مالكوم كوتش Malcolm Couch أن تماثيلهم المذهبة قد

نصبت بالفورم وأقيمت لهم الاحتفالات عرفت بال Lectesternium ، ظل جوبيتور وجونو ومنيرفا هم ثالث الآلهة الكابيتوليني نسبة لممارسة طقوس عبادتهم فوق تل الكابيتول في روما (٢٨) .

ثالثاً - الأساطير الرومانية :

انتقلت أفكار فلاسفة الإغريق للرومان ، لكنهم توجهوا للاعتقاد في وجود الأرواح الحارسة (٢٩) ، هم عمليون لم يقدسوا الجمال أو ينصتوا للشعر والموسيقى كالإغريق بل انصب فكرهم على السيطرة وتوسيع رقعة الدولة الرومانية ، فخلت حضارتهم من انتشار الأساطير واقتصرت على قصص الأباطرة والأبطال الحقيقيين وكيفية تمجيدهم وأداء الطقوس الاحتفالية تعظيماً لهم ، فتم عرض أهم هذه الأساطير وهي ..

(٢٧) فايز يوسف محمد ، " مقتطفات من أساطير وديانة الإغريق والرومان " ، كلية الآداب - جامعة عين شمس (قسم

(٢٨) الحضارة الأوروبية) ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ١٥
انظر ..

Couch, Malcolm, " Greek & Roman Mythology " , Produced & Ppublished by Todtri Production Limited, UK, 1997, p103, 108 & 111

(٢٩) عرف السمو الروماني عند الرومان بال Animism ، بينما تعني المانا Mana القوة وتشير للقدرة الميتافيزيقية .

Myth of Megalesia



شكل (٣-١٧) تمثال الأم كيبيلي معبودة آسيا الصغرى انتقلت للرومان

المصدر:

italia.novaroma.org/megalesia/magnamater.htm
(October2005)



شكل (٣-١٨) النسر أهم الرموز الدينية الرومانية

المصدر:

<http://www.ancientsculpturegallery.com/060.html>
(October2005)

- أسطورة الميجاليسيا

صدرت آسيا الصغرى عبادة الأم كيبيلي Cybele (الأم الكبرى) إلى بلاد الإغريق والرومان (٣٠) ، أطلق المجتمع الروماني على مراسم الاحتفال بها أعياد الميجاليسيا ، تشتمل طقوسها على تضحيات ومواكب ومباريات ومسرحيات وألعاب السيرك ، عقدت هذه المراسم في السيرك العظيم أو Circus Maximus ، يعد أهم هذه الطقوس هو طقس التاوروبوليوم وهو تضحية بدماء ثور ، يتم هذا الإجراء لصالح الأم كيبيلي لأجل سلامة الإمبراطور الروماني وضمان بقاءه حياً أطول فترة على العرش ، لخص جرايلوت Graillot الروماني أن هذه الأعياد تتكون من ثلاثة عناصر هي : التضحية، والألعاب، والمآدب (٣١) .

رابعاً - الرموز الدينية الرومانية :

هي عبارة عن أيقونات تبارك المحاربين أو صور لكائنات حية لها صفات القوة والشموخ مما يبعث في نفوس الجندي روحها وسرعتها ، تباركوا برموز النسر والدب والذئب والأسد فرسمت على الأسلحة والدروع (٣٢) ، تعرض اللقطة أهم رموز الرومان وهو النسر الباسط جناحيه دليل القوة والسلطة واستخدمته الجيوش كأيقونة تهرب الأعداء .

خامساً - الأشكال والأرقام المقدسة عند الرومان :

- ١- شكل القبة : ابتكره الرومان لتغطية الحدث الأهم وإخفائه تحت هذا الشكل الحاوي .
- ٢- أنصاف الدوائر : هي العقود التي تصطف على ممرات الآلهة وتحيط بساحات الميجاليسيا المقدسة .
- ٣- الرقم ٣ : الثالوث المعبود في الكاينيتول الروماني .

٣-٢-٣ أهم التعبيرات والملاحم المعمارية الرومانية في ضوء هذه الفروع :

تشابهت اللغة المعمارية الرومانية مع عمارة الإغريق نظراً للقرب الجغرافي وانتقال بعض التيارات الميثولوجية من الإغريق للرومان ، يمكن تصنيف التعبيرات المعمارية الرومانية لكل من :

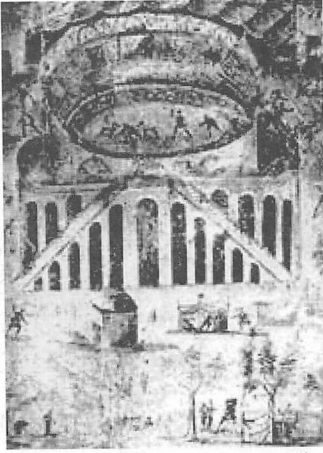
أولاً - المسرح : هو أهم منشآت الرومان وسبب بنائه هو نيل بركات الأم الكبرى وأداء المباريات لإمتاع الإمبراطور والجماهير ، سمي بالسيرك العظيم Circus Maximus (٣٣) ..

(٣٠) يشرح تيموثيوس أحد علماء اللاهوت الإغريقي أن عبادة الأم الكبرى هي عادة تتم للتقرب من الآلهة ومن طقوسها التضحية الحيوانية .

(٣١) فايز يوسف محمد ، " مقتطفات من أساطير وديانة الإغريق والرومان " ، كلية الآداب - جامعة عين شمس (قسم الحضارة الأوروبية) ، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص ٧٣ .

(٣٢) انظر .. <http://www.aberdeenshire.gov.uk/archaeology/sites/pictish/symbols> (October2005)

(٣٣) فايز يوسف محمد ، " مقتطفات من أساطير وديانة الإغريق والرومان " ، كلية الآداب - جامعة عين شمس (قسم الحضارة الأوروبية) ، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص ٧٣ .



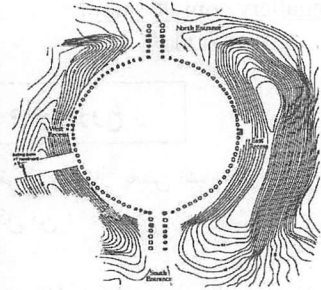
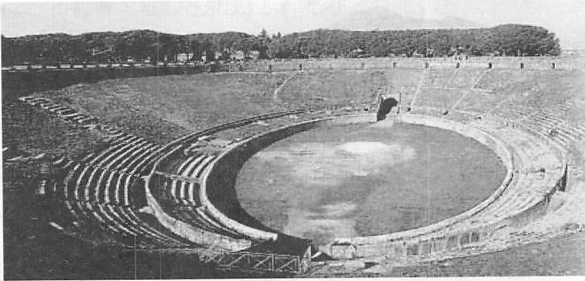
شكل (٣-١٩) طقس التاوروبوليوم
أحد أسباب بناء المسرح الروماني
المصدر:

www.students.sbc.edu/smith04/ancientrome.html

(October 2005)

- ١- الوظيفة : دينياً هو مكان لأداء مراسم عبادة الأم الكبرى المعروفة بأعياد الميجاليسيا الدينية وخاصة طقس التاوروبوليوم (التضحية بدماء ثور) وتستمر هذه الأعياد ١٦٠ يوماً ، ترفيهياً هو ساحة لألعاب تدور بين الوحوش والعبيد .
- ٢- المستخدمون : الإمبراطور وحاشيته، والجماهير ، القائمون على الخدمة الدينية لهذه الأعياد، المتبارون من الوحوش والعبيد .
- ٣- الموقع : بنيت في مراكز مدن ومستعمرات الرومان وأحياناً على الخطوط الكنتورية (على تضاريس المرتفعات) للاستفادة بالمدرجات .
- ٤- تشكيل المسقط الأفقي : شكل دائري أو بيضاوي .
- ٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : مصاطب دائرية متدرجة تلتف حول ساحة المسرح المنخفضة وتوجد عنابر الأسرى والعبيد والوحوش في غرف أسفل الساحة .
- ٦- مادة الإنشاء : تبنى المدرجات من الحجر والرخام والبونزلانة وأرضية الساحة من الحصى والرمال .
- ٧- المكونات :

○ الساحة الرئيسية Piazza : هي فراغ دائري أو بيضاوي مفتوح للسماء تعكس أسطورة إشراف الآلهة على المتبارين لذا توضع تماثيلهم على محيط الساحة ، ويراقب الأباطرة من خلالها الطقوس الاحتفالية لأعياد الميجاليسيا ، ويفصلها عن المدرجات حائط مرتفع (٣٤) .



شكل (٣-٢٠) الساحة الدائرية لمسرح أمفي أنشأ عام ٧٠ ق.م في مدينة بومبي الإيطالية
المصدر: Ibid

○ العنابر السفلية : هي غرف المتبارين وسجون الوحوش من النمر والأسود والثيران ، تقع هذه العنابر أسفل الساحة حيث ترتبط بها بسلاسل ومنحدرات داخلية .

(٣٤) انظر..

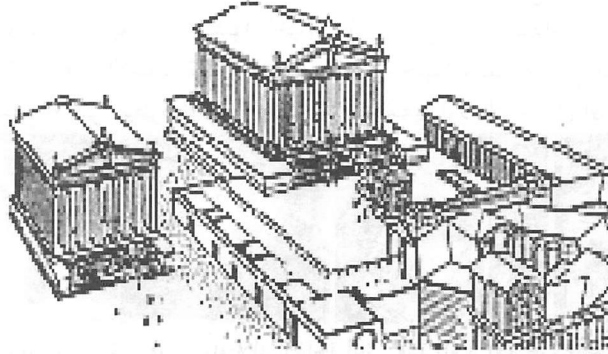
Kostof, Spiro , "History of Architecture second edition Setting and Rituals", Oxford University Press, New York, USA, 1995, p.208

○ المدرجات : هي مصاطب قصيرة متدرجة حول الساحة ، يجلس الموكب الإمبراطوري في أوضاعها رؤيةً للساحة وأكثرها حماية ، وترتب مقاعد المدرجات حسب الرتب الإجتماعية المختلفة (٣٥) .

○ الحائط المعقود : هو الجدار الدائري الخلفي للمدرجات وبه فتحات بعقود نصف دائرية .

- ٨- المدخل : يتم دخول الجماهير من المستويات العليا ، بينما يدخل موكب الإمبراطور من ممر خاص حتى يصل لمنصة جلوسه ، ويدخل المتبارون من مكان خلفي إلى العنابر السفلية .
- ٩- الإضاءة : تعتبر جميع فراغات المسرح مضاءة طبيعياً لأنها مفتوحة للسماء ما عدا العنابر السفلية فتضيئها المشاعل والشموع .
- ١٠- أشهر المسارح الرومانية : الكولوسيوم في روما ، أمفي في بومبي (٣٦) .

ثانياً - المعبد الروماني : (بمثال المعبد الإغريقي) لكن أكبر حجماً وسقفه مغطى ، يبنى على هيئة ثلاثة مباني تعكس فكرة ثالوث الكايتوليني بحيث يكون تصميمهم في الموقع العام على شكل حرف U لتتكون ساحة بينهم يشرف منها ثالوث الآلهة على الجمهور (٣٧) ..



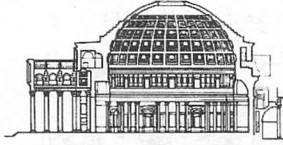
شكل (٣-٢١) المعبد الروماني في بعلبك بين المباني الثلاثة التي تعكس فكرة ثالوث آلهة الكايتول
المصدر: (October2005) www.lgic.org/en/photos2_baalbek.php

- ١- الوظيفة : هو بيت الآلهة حيث تسبب تعددها في إنشاء معبد لكل إله فهي مراكز اتصال السماء بالأرض .
- ٢- المستخدمون : رجال الدين ومجلس الشيوخ والإمبراطور الروماني لتباركه الآلهة .
- ٣- الموقع : تبنى فوق المرتفعات كالمعابد الإغريقية .
- ٤- تشكيل المسقط الأفقي : مستطيل عادةً تكون في نهايته دائرة .
- ٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : مستطيل مجسم يعلوه سقف جمالوني مغلق ، ويتوج فراغ المعبد الرئيسي قبة نصف دائرية .

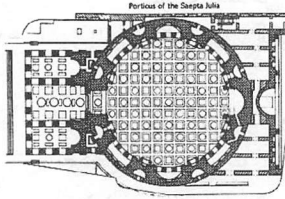
(٣٥) عبد الحكيم حسن صالح ، " تاريخ العالم منذ فجر الحضارة " ، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م ، ص ٩
(٣٦) انظر ..
(٣٧) انظر ..

٦- المكونات :

- سقيفة المدخل Porch : هو فراغ مغطى للاستقبال .
- فراغ المعبد الرئيسي : هو فراغ دائري في مركزه تمثل إله المعبد ، ويغطي هذا الفراغ بقبة نصف دائرية .



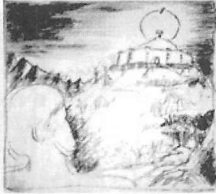
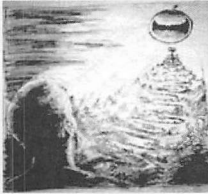
VIA DELLA MINERVA



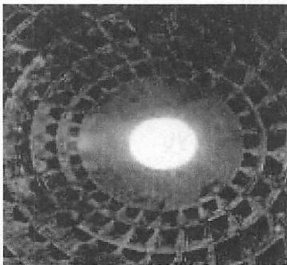
شكل (٣-٢٢) القطاع والمسقط الأفقي لمعبد البانثيون
يبين فراغ المعبد الدائري المغطى بقبة نصف دائرية
المصدر:

www.utexas.edu/romanciv/30224art1images.htm
(July2008)

- القبة Dome : هو عنصر أضافه الرومان لم يكن عند الإغريق ، تعتلي القبة الفراغ الرئيسي الدائري حيث تترك فتحة علوية في قمته حتى لا ينقطع الاتصال بين ضوء الإله في السماء وتمثاله على الأرض الموجود أسفلها مباشرة ، يشير أحد التصورات بأن بناءها يرجع لسبب ميثولوجي مستوحى من أسطورة هرقليس وتفاحة الهسبريديا الذهبية ، أثر المشهد الخيالي الذي ترائي للبطل للتفاحة تتهادى فوق المعبد ناصعة ، فانقلت هذه الأسطورة للرومان لتتحول إلى حقيقة معمارية وهي القبة لتحمي تحتها الحدث الرئيسي الأكثر سيطرة وأهمية وتحاكي بلونها الذهبي لون التفاحة في الأسطورة (٣٨) .



شكل (٣-٢٣) تدرج رغبة هرقليس بامتلاك التفاحة أعلى قمة المعبد الأسطوري تحول لحقيقة معمارية
المصدر: (October2005) www.librarv.rdg.ac.uk/classics/homer.html



- ٧- المدخل : يماثل مدخل المعبد الإغريقي حيث الدخول يكون من جهة واحدة فقط (الشرق) - ما عدا معبد البانثيون .
- ٨- الإضاءة : تعتبر الفتحة الأفقية الموجودة في قمة القبة هي عنصر الاتصال الروحاني بين عالم الآلهة في السماء وقرائنها الموجودة على الأرض حيث يدخل الضوء ليرسم دائرة تلمس تماثيل الآلهة المحيطة بإله المعبد (٣٩) .
- ٩- أشهر المعابد الرومانية : معبد البانثيون ، المعبد الروماني في بعلبك ، معبد الكايبتول في روما .

شكل (٣-٢٤) فتحة قبة البانثيون

المصدر:

Roberts, Timothy Roland, "Ancient Rome", Friedman/Fairfax Publishers, New York, USA, 2000, p.110

www.mlahanas.de/Romans/Arts/RomanTemple.htm (October2005)

(٣٨) انظر ..

(٣٩) انظر ..

Roberts, Timothy Roland, "Chronicles of the Roman World - Ancient Rome", Friedman/Fairfax Publishers, New York, USA, 2000, p.110

٣-٢-٤ تحليل فروع الميثولوجيا الرومانية وأهم الملامح المعمارية الناتجة عنها :

يعرض الجدول التالي استخلاص لأهم فروع ميثولوجيا الحضارة الرومانية وأبرز الملامح والتعبيرات المعمارية التي نتجت عنها ، كما يتم استنتاج المعتقد والسيناريو الميثولوجي السائد بهذه الحضارة ..

ميثولوجيا حضارة الرومان Roman Mythology		
مصادر الحصول على المعرفة	التمائيل ونقوش بوابات وأفاريز المعابد والفورم والحمامات	
فروع ميثولوجيا حضارة الرومان	المعتقد الديني	الإيمان بمجمع الآلهة وعبادة الأرواح الحارسة وتقديس الإمبراطور
	نظرة المجتمع خلق الكون	نظرية الفوضى الكونية خالقة الآلهة المنقولة عن الإغريق
	الأساطير	الميجاليسيا
	الرموز الدينية	رموز مباركة الجنود دليل على حفظ أرواحهم من الموت أهمها النسر والدب والذئب
	الأشكال والأرقام المقدسة	القبة - أنصاف الدوائر - الرقم ٣
التعبيرات المعمارية الناتجة من فروع الميثولوجيا الرومانية	وجه المقارنة	أهم مباني الحضارة الرومانية
	الوظيفة	ديني للاحتفال بالميجاليسيا - ترفيهي
	الموقع	على تضاريس مرتفعات
	المسقط لأفقي	دائري أو بيضاوي
	بالأبعاد الثلاثة	مصاطب دائرية متدرجة يحيط بها جدار خلفي به عقود نصف دائرية
	المكونات	الساحة الرئيسية - العنابر السفلية - المدرجات - الحائط المعقود
	الإضاءة	المكان مكشوف عدا العنابر السفلية تضاء بالشموع والمشاعل
	أشهرهم	مسرح الكولوسيوم - مسرح أمفي
	  	
	المعتقد الميثولوجي السائد	معتقد التاوروبوليوم (التضحية بدماء ثور)
	سيناريو ميثولوجيا الرومان	سادية الدم والتعذيب

جدول (٣-٢) تحليل فروع الميثولوجيا الرومانية وأهم التعبيرات المعمارية الناتجة عنها المصدر : تحليل المؤلف

٣-٣ تحليل مقارنة بين ميثولوجيا الحضارتين وأهم ملامحهما المعمارية :

فيما يلي جدول تحليلي مقارنة بين ميثولوجيا الحضارتين الإغريقية والرومانية ولأبرز ملامحها المعمارية ..

حضارات أوروبا القديمة - عينة الدراسة	١- الحضارة الإغريقية	٢- الحضارة الرومانية
مصادر المعرفة	التمثيل ونقوش أفاريز المعابد وملاحم الشعراء أهمهم (الإلياذة والأوديسا)	التمثيل ونقوش بوابات وأفاريز المعابد والفورم والحمامات
فروع ميثولوجيا الحضارتين الإغريقية والرومانية (عينة الدراسة)	المعتقد الديني	التأثر بعقائد الشرق الأدنى والإيمان بمجمع الآلهة (أرباب الأوليمب)
	نظرة خلق الكون	نظرية الفوضى الكونية خالقة الآلهة ومنها سلالة التياتن وأرباب الأوليمب
	الأساطير والقصص الديني	اللايرنث - هرقليس والأعمال الخوارق الإثنا عشر
	الرموز الدينية	العقاب للكراميين - التحول والتحجر لميدوزا - الفن لقيثارة أبوللو - تاج النصر من ورق اللورا
	الأشكال والأرقام المقدسة	الحلزون - الرقم ١٢
لون الميثولوجيا	المعتقد الميثولوجي	معتقد المسخ والتحويلات الشكلية
	سيناريو الميثولوجيا	دراماتيكية العقاب
		سادية الدم والتعذيب

جدول (٣-٣) تحليل مقارنة بين ميثولوجيا حضارتين الإغريقية والرومانية وأبرز ملامحها المعمارية
المصدر: إعداد وتحليل المؤلف

٢- الحضارة الرومانية		١- الحضارة الإغريقية		وجه المقارنة	
المعبد الروماني (بيت الإله)	المسرح الروماني (مقر الألعاب)	المعبد الإغريقي (بيت الإله)	القصر الإغريقي (سكن الملوك)	أهم المباني	(عينة الدراسة) أهم الملامح والتعبيرات المعمارية لكل حضارة من الحضارتين الإغريقية والرومانية
ديني - بيت الإله	ديني - ترفيهي	ديني - بيت الإله	سكني - إخفاء سر مقدس بالتيه	الوظيفة	
أعلى مرتفعات المدن	على تضاريس المرتفعات	فوق مرتفعات المدن لتتصل بالسماء	فوق المرتفعات	الموقع	
مستطيل يتصل بدائرة تمثل الفراغ الرئيسي	دائري أو بيضاوي	مستطيل أو دائري	مستطيلات ومربعات متداخلة	المسقط الأفقي	
مستطيل مجسم مغطى ويتوج فراغه الرئيسي قبة نصف دائرية	مصاطب دائرية متدرجة	مستطيل مجسم لأعمدة تحمل سقفاً	مكعبات متداخلة بأركانها أبراج وبواجهاتها أعمدة	الأبعاد الثلاثة	
فناء المدخل - الفراغ الرئيسي - القبة - الساحة التي تنحصر بين المباني الثلاثة	الساحة الرئيسية - العنابر السفلية - المدرجات - الحائط المعقود	فناء المدخل - قدس الأقداس - الأعمدة - السقف	غرف الطابقين الأرضي والأول - الفناء ذو المسبح - التيه أسفل القصر	المكونات	
خافتة بينما تتركز الإضاءة الطبيعية بالفتحة العلوية للقبة	المكان مكشوف عدا العنابر السفلية تضاء بالشموع والمشاعل	تأتي عبر فتحة قدس الأقداس لتنعكس على تماثيل الإله	فتحات تقليدية وغرف التيه مظلمة	الإضاءة	
البانثيون - الكابيتول - بعلبك	مسرح الكولوسيوم - مسرح أمفي	البارثينون - الإريكتيون	قصر كنوسوس - قصر أجامنون	أشهرها	
					

تحليل جدول (٣-٣) - يمكن من خلال المقارنة السابقة بين ميثولوجيا الحضارتين الإغريقية والرومانية وملاحظتهما المعمارية استنتاج وجود بعض التشابهات فيما بينها أبرزها كل من :

أ- الفروع الميثولوجية المتشابهة :

- المعتقد الديني : كلاهما تأثر بعقائد الشرق الأدنى وتحديداً معتقد (مجمع الآلهة) حيث تشابهت آلهة الأوليمب الإغريقية مع آلهة الكايتول الرومانية .
- نظرية الفوضى الكونية Chaos التي أدت لخلق الآلهة

ب- الملامح المعمارية المتشابهة :

- وجود مكان لعبادة الآلهة (المعبد)
 - تشابه عناصر المعبد بالحضارتين حيث وجود فناء المدخل وفراغ عبادة رئيسي يمثل قدس الأقداس حيث يوجد تمثال إله المعبد في مركزه .
 - الاهتمام بتزول ضوء الشمس على تمثال الإله للتأكيد على فكرة اتصال آلهة السماء مع تماثيلها على الأرض .
- تعود أسباب هذه التشابهات للتقارب الجغرافي بين الحضارتين مما أدى لعمليات التنقل والتأثر .

٣-٤ خلاصة الفصل الثالث :

- استعرض الفصل الثالث نبذة عن مجتمعات هذه الفترة في أوروبا بداية من العصر البرونزي حتى العصر الهلنستي ، وقد أختيرت فقط حضارتان منها وهما الحضارة الإغريقية والحضارة الرومانية ، تم اتباع منهجية تحليلية عند عرض كل حضارة منهما تعتمد على (التعرف أولاً على مصادر المعرفة التي دلت على وجودها ثم تحليل أبرز الفروع الميثولوجية وأخيراً دراسة الملامح والتعبيرات المعمارية التي نتجت عن هذه الفروع) ، في نهاية كل حضارة تم وضع جدول تحليلي يلخص هذه العناصر مع ذكر السيناريو والمعتقد الميثولوجي السائد بها ويمكن الوصول لاستنتاجات عامة من هذا الفصل أهمها :
- لعب الفلاسفة والشعراء دوراً مؤثراً في نشر التوجهات الميثولوجية مما انعكس على طبيعة الحياة الدينية والاجتماعية عند الإغريق .
 - أثرت الميثولوجيا بصورة مباشرة على تكوين اللغة المعمارية للحضارتين فظل كل بناء أو عنصر معماري قائماً لسبب أسطوري يؤمن به الشعب يعتبره حقيقة دينية (مثل قصر كنوسوس) .
 - أدت نظرية الفوضى الكونية (خالقة مجمع الآلهة) إلى فكرة تعدد الآلهة وإقامة معبد لكل إله ، وقد انعكس ذلك على تخطيط المدن فانفصلت المباني الدينية في مرتفعات عن باقي المنشآت الأخرى .
 - صاغ المعماريون الرومان الفكر الميثولوجي من خلال منشآتهم الدينية والترفيهية وتجسيد أربابهم في تماثيل كما فعل الآغريق وحضارات آسيا الصغرى ، كان تصميم الفورم الروماني والمسارح وتخطيط الساحات والميادين إنعكاساً واضحاً للاحتفال بأعياد الميجاليسيا .
 - أضافت العمارة الرومانية عنصر القبة فوق الفراغ الرئيسي بالمعبد لتحتوي الحدث الأهم وتخلق نوعاً من الاتصال بين السماء وتمثال الإله من خلال فتحة أفقية بأعلاها كمعبد البانثيون (تحول حالياً لواحد من أكبر كنائس روما) .

الفصل الرابع

ميثولوجيا الحضارة الهندية القديمة وأهم ملامحها المعمارية

تمهيد

٤ - ١ الميثولوجيا الهندوسية وأهم ملامحها المعمارية

٤ - ٢ الميثولوجيا البوذية وأهم ملامحها المعمارية

٤ - ٣ تحليل مقارن بين ميثولوجيا الديانتين وأهم

ملامحهما المعمارية

٤ - ٤ خلاصة الفصل الرابع

تقديم - نبذة عن مجتمع هذه الحضارة :

تعتبر الهند أولى علامات التحول من ظلام ما قبل التاريخ إلى بداية عصر الحضارات القديمة لبنائها حضارة إنسانية في بؤرة الشرق الأقصى القديم ، كانت الطبيعة الجغرافية ^(١) مصدراً لجذب السكان إليها فتعددت المذاهب والعقائد، فنشأت ديانات مختلفة أهمها الهندوسية والبوذية والجينية ومن بعدها الإسلام ^(٢) ، فيتم تناول تحليل ميثولوجيا الديانتين الهندوسية والبوذية على الترتيب والتعرف على أبرز ملامحهما المعمارية .

١-٤ الميثولوجيا الهندوسية وأهم ملامحها المعمارية :

يتم تطبيق المنهج التحليلي المذكور بالمخطط شكل (١-١٣) وذلك لتحليل الميثولوجيا الهندوسية وأهم التعبيرات والملاحم المعمارية الناتجة عنها ..

١-١-٤ مصادر الحصول على المعرفة :

تتمثل في كتب التراث الأدبي المقدس التي تضم مادتها ما تناقله فلاسفة الهند منذ القدم وتعد أهمها :
أ. كتاب الهندوس المقدس - الفيدا Veda : هو مجموعة أسفار الفيدا وتعني فيدا أي المعرفة ، فتعني أسفار الفيدا دائرة المعارف الهندوسية وهي تضم ما يتعلق بمظاهر حياة الهندوس ، تنقسم لأربعة أسفار هي : (رج فيدا ، ياجورا فيدا ، ساما فيدا ، آثا فيدا) ^(٣) .
ب. الكتب المقدسة للفقه الهندوسي : تتمثل في كتاب الشريعة Manu Dharma Sastra ، ملحمة مهابهارتا Mahabharata ، كتاب كريشنا المقدس Gita ، كتاب الفلسفة واللاهوت يوجاواسستها Yogavasistha ، كتاب أساطير الملوك رامايانا Ramayana ^(٤) .

٢-١-٤ فروع الميثولوجيا الهندوسية :

أولاً - المعتقدات الدينية الهندوسية :

هي أقدم ديانات الهند ، تعدد فيها الآلهة ليختار الهندوسي إلهاً بما يتوافق مع رغباته ، يعتقدوا بوجود إله انقسم في صورته لثلاثة آلهة هم : (براهما Brahma ، فشنو Vishnu ، شيفا Shiva) ، كما عبدوا البقر وتوجهوا لها بالدعاء ^(٥) ، وقد اعتقدوا في (الكارما) وهو الجزاء في الحياة لأنه لا جزاء بعد الموت ، وآمنوا بفكرة (تناسخ الأرواح - تكرار المولد - تجوال الروح ثم انطلاقتها) حيث الاعتقاد في انتقال الروح بعد خروجها من الجسد لتستوطن جسداً آخر ثم تظل في تجوال ليستمر حلولها في أجساد كائنات متعددة بلا نهاية ، ثم تصل بعد تجوالها وتحقيق رغباتها إلى مرحلة الانطلاق لتتحد مع روح الإله براهما (الروح الكبرى) ، كما ترسخ لديهم مفهوم (وحدة الوجود)



شكل (١-٤) براهما إله الهندوس

المصدر:

www.siamese-dream.com/refere/ncce/brama.html
(November2005)

(١) تختلف الهند عن أي حضارة في أنها شديدة الانغلاق والتوقع بسبب كثافة الأهوار والجبال المحيطة بها وتصنع ستاراً يغلفها ويحفظ طابعها .

(٢) ول ديورانت، " قصة الحضارة - الهند وجيرانها والشرق الأقصى القديم " - المجلد الثاني، ترجمة : زكي نجيب محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ١٩ .

(٣) أحمد شليبي ، " أديان الهند الكبرى " ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة ١١ ، ٢٠٠٠ م ، من ص ٣٩ إلى ٤١

(٤) نفس المرجع السابق ص ٧٩، ٨٧، ٩١، ٧٥ .

(٥) سليمان مظهر ، " قصة الديانات " ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٢ م ، ص ٩٤، ٩٨ .

حيث يؤمنوا بأن الله والكون والإنسان شيء واحد وبذلك تصبح روح الإنسان جزءاً من الله لأنها تنطلق إلى الروح الكبرى وتتحد معها وتندمج فيها^(٦).

ثانياً - نظرة الهندوس لخلق الكون :

يؤمن الهندوسي أن خالق الكون هو إله انقسم لثالث : (براهما ، فشنو ، شيفا) ، ويعتقدون أن الإله الأكبر براهما خلق الإنسان على صورته مؤمنين بأنه خلق طبقة البراهمة أو الكهنة من فمه والشتري أو الجند من ذراعيه والويشا أو العامة من فخذه والشودرا أو الخدم من قدميه^(٧).

ثالثاً - الأساطير الهندوسية :

تعد أشهر الأعمال الأسطورية الهندوسية ملحمتي المهاباترا Mahabatra والراماينا Ramayana وكلاهما يحكي قصص عن ملوك دلهي في زمن الفيدا^(٨) ، نشر فلاسفة وكهنة الهندوس توجهات ميتولوجية تحولت لمعتقدات دينية وفلسفية ، بينما تعتبر أهم الأساطير الهندوسية هي أسطورة بوروشا .

Myth of Giant Purusha



- أسطورة المارد بوروشا

تروي عن حدث وقع أثناء خلق ثالوث الآلهة للبشر حينما حارب الإله شيفا الشيطان أنداهكا Andahaka لتسقط منه قطرات من العرق لتكوّن مارداً يدعى بوروشا Purusha بدأ بالتهام ما حوله ، فاتخذ الآلهة وطرحوه أرضاً لتصبح رأسه في جهة الشمال الشرقي وقدماه في جهة الجنوب الغربي ، بعد استغفاره ظهرت له الربة إيشانا Ishanna من جهة الشمال الشرقي (من ناحية رأسه) فباركته وسمحت له بالحصول على القرابين والحق في عقاب من يسيء إليه^(٩).

شكل (٤-٢) التصور الأسطوري للمارد بوروشا

المصدر: www.exoticindiaart.vastu_purusha

(November2005)

رابعاً - الاتجاهات الميتافيزيقية الهندوسية :

تعتمد الهندوسية في عقيدتها على الأفكار والاتجاهات الميتافيزيقية المتعلقة بالروح والغيبيات ، روجّ الهندوس للعديد من هذه الاتجاهات مثل (سانخيا ، كاييلا ، شانكارا ، فاستو ، الصعود ، ييرفا)^(١٠) ، فيتم عرض اثنين فقط منها كمثالين لهما انعكاس على ملامح العمارة الهندوسية ..

Attitude of the science of Vastu

١- اتجاه علم الفاستو :

الفاستو هو علم ميتافيزيقي يرتبط بتدفق الطاقة الإيجابية في الفراغ التي تنبع من الإيمان الداخلي للفرد بقوى روحانية عليا^(١١) ، يهدف لتحسين مستوى المعيشة بتحقيق أعلى حالات السعادة والصحة والنجاح برفع قيمة الطاقة الموجبة المسماة بالبرانا Prana وتجنب صور الطاقة السالبة ومنع تأثيرها بالفراغ المستخدم^(١٢)

(٦) حسن يوسف ، " تعالوا نعيد النظر فيما نعتقد " ، دار الشعب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م ، ص١١٨، ١١٩، ١٢٠

(٧) عبد المؤمن أملاجه يوسف ، " المسألة القومية بين الجاهلية والإسلام " ، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، ١٩٨٢م ، ص٢٠، ٢١.

(٨) لطفي وحيد ، " أشهر الأديان القديمة " ، مكتبة معروف ، الإسكندرية ، ص٩٤

(٩) www.religionfacts.com/vastu_purusha.html (November2005)

(١٠) ول ديورانت ، " قصة الحضارة - الهند وجيرانها والشرق الأقصى القديم " - المجلد الثاني ، ترجمة: زكي نجيب محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص٢٥٢.

(١١) تعني فاستو باللغة السنسكريتية المنطرح أرضاً .

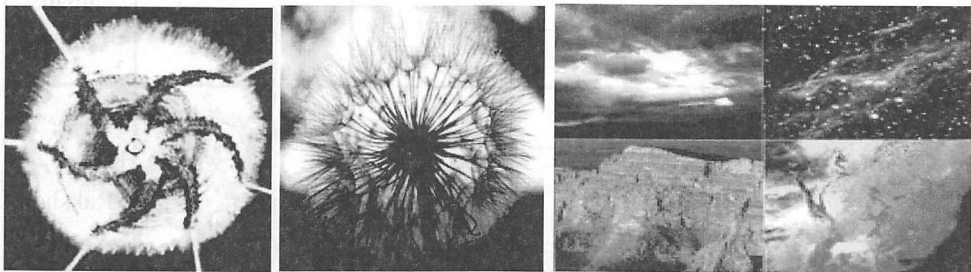
www.stephen-knapp.com/vastu_shastra.htm

(November2005)

انظر..

رصد علماء الفاستو تولدها في البيئة من خلال مصادر منها تلك المنبعثة من روح الإنسان فتركزت في الطاقة التي تنبعث من خمسة عناصر مادية هي : الهواء والماء والنار والأرض والفراغ ، مما يحقق توازناً دقيقاً فيما بينهم^(١٣) ، وقد حددوا أدوات معينة لقياس مدى تدفق هذه الطاقة هي :

(الأداة الأولى) - موديول بوروشا ماندالا **Module of Purusha Mandala** : يطلق الهنود على مفهوم الكمال والمثالية اسم الماندالا Mandala حيث تصل فيها الطاقة لأكمل صور الاتزان^(١٤) ، ويتم التعبير عنها بتصميم دائري به مجموعة من الرموز والزخارف الملونة ، ابتكر موديول بوروشا ماندالا من خلال المزج بين مفهوم الماندالا وأسطورة المارد بوروشا ليم عمل موديول هندسي يقسم صورة العملاق الطريح لشبكة من تسعة مربعات متساوية موضحاً بكل مربع اسم الإله الهندوسي الذي يتحكم بهذا الموضع من جسد المارد وينفرد بسلطته على هذا المكان ويسيطر فيه نفوذه ولونه وصفاته وطاقته المنبعثة من أحد مصادر العناصر الخمسة التي تشع من هذا الجزء من جسد المارد المنطرح^(١٥) ، سيتبين استخدام هذا الموديول في تصميم الفراغات المعمارية والوصول لأعلى حالات البرانا .



شكل(٤-٣) رؤية الهنود للماندالا التي تتجلى في صور الطبيعة المثالية والكمال وتحقق التوازن
المصدر: (November2005) www.artnetwork/Mandala/

(الأداة الثانية) - اليانترا **Yantra** : يقول علماء الفاستو عن اليانترا " أنها منظومة تعزف فيها قوى الطبيعة إيقاعاً رياضياً هندسياً لجذب طاقة الكون " ^(١٦) ، هي عبارة عن لوحة معدنية لها نوع معين من الطقوس في استخدامها ، تصل أبعادها من ٢ بوصة * ٢ بوصة حتى ٣ قدم * ٣ قدم ، لكل نوع منها تشكيل ووظيفة معينة^(١٧) ، يبين الجدول التالي توضيحاً لأهمها مع ذكر وظيفة كل منها ..

(١٣) انظر... www.vaastuinternational.com/vaastubuildings.html (November2005)

(١٤) تعني الماندالا باللغة السنسكريتية دائرة الكمال ، يشير علماء الفاستو أنها توجد في الطبيعة ، في العمارة ، في الفن حتى في العمل ، يقول فيلسوف هندوسي : " أن البيض ، نجمة البحر ، كوكب الأرض ، دورة حياة الخلائق ، حركة الكواكب ، شبكة العنكبوت ، خلية الإنسان جميعها مواضع وبؤر خصبة تتولد فيها صور الاتزان والكمال وتتوفر فيها عناصر الوحدة والانسجام ..

(١٥) انظر... www.exoticindiaart/vastu_purusha (November2005)

(١٦) تعني اليانترا باللغة السنسكريتية الآلة أو مركز امتصاص طاقة الكون .

(١٧) شرح عالم الفاستو الهندي الراحل شري هارش جوهري Shri Harish Johari أثناء استضافته في لقاء تلفزيوني مع محاور أمريكي وقد أذيع هذا الحديث على المخططات الفضائية الأمريكية وأعيد إذاعته على موقع :

www.vedicastrology.net/vedic_astrology_yantra.htm (November2005)

الإسم	الشكل	النوع	الإله	الوظيفة
شري يانترا Shri Yantra		ثنائية الأبعاد	مستقبلية طاقة جميع الآلهة بما فيهم براهما بالمركز	المسؤلة عن تدفق جميع مظاهر الخير ومخزن الطاقة المقدس لالتقاطها الأشعة الكونية ولها سلطات مغناطيسية وحساسية في التفاعل مع مصادر البيئة المحيطة وتحييد التأثيرات الشريرة للكواكب على البشر
جانيش يانترا Ganesh Yantra		ثنائية الأبعاد	مستقبلية طاقة الإله جانيش	تساعد الفرد على إجتياز العقبات التي تواجهه في الحياة وتسهل إنجاز الأمور لمدة قصيرة وتغرس بالنفس صفة التضحية من أجل الآخرين
فامانا يانترا Vamana Yantra		ثنائية الأبعاد	مستقبلية طاقة القزم الدميم فامانا المتمرد ابن الإله فشنو	يحذر من طاقته ونفوذه ويتواجد بالمناطق الخربة والكريهة الرائحة ، تستخدم هذه اليانترا لطرد طاقته وتحسين الأثر السلي الناجم من تواجده بتلك الأماكن
رام راكشا Ram يانترا Raksha Yantra		ثنائية الأبعاد	مستقبلية طاقة الإله أيودا بطل ملحمة رامايانا	تسبب لمن يستخدمها الرحمة والحكمة ومكافحته لطرد الأرواح الشريرة وإزالة الإضطرابات بين الأفراد
شري يانترا Shri Yantra		ثلاثية الأبعاد	مستقبلية لطاقة جميع الآلهة لكن في الأبعاد الثلاثة	تستخدم في التأملات واليوجا ، والمهرمات الزجاجية منها تستغل في الحصول على الطاقة الضوئية الإيجابية

جدول (٤-١) أهم أنواع اليانترا (أدوات قياس الطاقة في علم الفاستو)

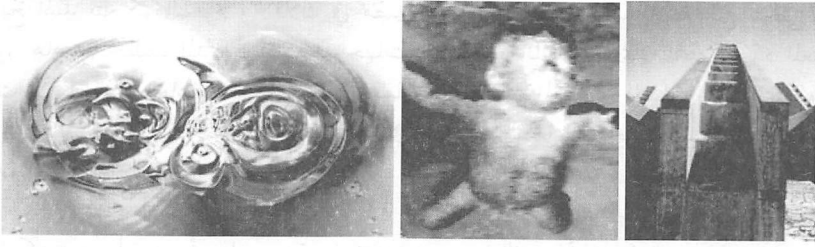
المصدر : المؤلف ، بالاستعانة بالمصدر : (November2005) www.crystallotus.com/Yantra

وفقاً لهذا الاتجاه الميتافيزيقي الهندوسي حدث تداخل بين الأشكال والرموز المستوحاة من أبراج الآلهة مع أنواع الطاقة الصادرة من العناصر الخمسة المكونة للطبيعة ، هذا الربط بين النظريات الفلكية والمعتقدات المؤمنة منذ القدم بأن لكل كوكب ونجم إله خاص به انعكس على مظاهر الحياة المختلفة في المجتمع ، نتج عن ذلك عمل عدد هائل من هذه اللوحات المعدنية مختلفة الرموز والأشكال ومتعددة الأغراض .

٢- اتجاه الصعود : Attitude of the Asent

آمن الهندوس باتجاه ميتافيزيقي يرتبط بموضوع الروح ، فاعتقدوا في انطلاقها بعد الموت لتصعد درجات السماء في رفقة الملائكة وتتحد مع روح الإله براهما ، أشارت المؤلفة البيروفية المعاصرة إيزابيل الليندي Isabel Allende في كتابها (ملكة التنين الذهبي) لرحلات الصعود إلى قمم الهيمالايا وتشرح أن الغرض منها دافع روحي لتعليم النفس تحرر الروح وانطلاقها للفرد وهو حي ، ربط الهندوس بين خريطة الأجرام في الكون ومسارات حياة الأفراد في المجتمع مما أثر على المهاريج بتسييس حياة الشعب وفقاً للخريطة

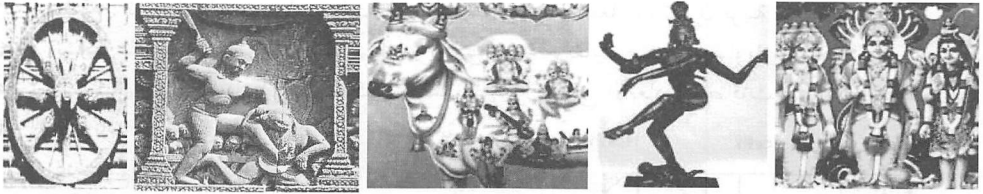
الكونية بالسماء ، فابتدع المنجمون والفلكيون نظماً ميثولوجية باستخدام موديول الماندالا وأجهزة البانتر
تتحكم في حياة العامة ، فتقيس هذه الأدوات مدى نجاح الوسائل التي يسلكها الفرد في حياته أو لا .



شكل(٤-٤) اتجاه الصعود الميتافيزيقي المؤمن بتحرر الروح
المصدر : (November2005) www.nirvana.muypunk.com

خامساً - الرموز الدينية الهندوسية :

صاغ نحاتو الهندوس مجموعة من الرموز والأعمال الفنية لتعبر عن معتقداتهم ولكل منها دلالة خاصة ، وقد
رسموا هذه الرموز على جدران المعابد والأبراج والحصون ، وتعد أشهرها :



شكل(٤-٥) أهم الرموز الدينية الهندوسية

المصدر :

Nicolle, David, "History of Medieval Life", Published by Chancellor Press,
London, UK, 2000, p.144 & 161

يستعرض الكادر الأيمن (رمز الخلق) لثالوث الآلهة Indian Trimurti أو بالسنسكريتية त्रिमूर्ति المكون من
براهما وفشنو وشيفا ، ثم (رمز الحركة والنمو) حيث رقص الإله شيفا ، ثم (رمز التبجيل) للبقرة الأم ، ثم
(رمز العدالة) حيث الإله كرشنا Krshna يقتل العاصي قمسا Kamsa وهو رمز دال على التذكير بوجود
القصاص ، وأخيراً (رمز الحياة والخلود) عجلة دليل الاستمرار أهم رموز الهندوسية ^(١٨) .

سادساً - الأشكال والأرقام المقدسة عند الهندوس :

- ١- المربع : هو الشكل الكامل الذي يعبر عن وصول الهندي لانطلاق الروح ليتحد مع الإله برهما .
- ٢- الدائرة : هي الشكل الماندالا المرتبط بالنقاط ترددات طاقة الآلهة وفقاً للعقائد الهندوسية .
- ٣- الأسطح المقعرة : هي الأشكال المتجهة بخطوطها المنحنية للسماء نحو النجوم القطبية التي تمثل الآلهة .
- ٤- الرقم ٣ : ثالث الآلهة الهندوسية المكون من برهما وفشنو وشيفا .
- ٥- الرقم ٩ : عدد المربعات المثلثة للمجالات التي يسيطر فيها تسعة آلهة هندوسية نفوذهم على العملاق
الطريق أرضاً بروشا، وهذا العدد استخدم في موديول بروشا ماندالا ^(١٩) .

www.indiansymbols.com

(November2005)

(١٨) انظر..

www.exoticindiaart/vastu_purusha

(November2005)

(١٩) انظر..

٤-١-٣ أهم التعبيرات والملامح المعمارية الهندوسية في ضوء هذه الفروع :

آمن مهاريج الهند بتحكم النجوم والأفلاك في مصير المجتمع وكان لرؤيتهم للآلهة التي تتجلى في صور الطبيعة دور هام في تخطيط المدن ، أدت التوجهات الميثولوجية للبراهمة لإيمان المجتمع بهذه المعتقدات ، فاستخدمت الأساطير والاتجاهات الميتافيزيقية في عمليات التصميم المعماري للمباني حيث اعتقدوا أن أي بناء معماري هو جرم كوني مصغر تتحكم الآلهة في عناصره ومسارات حركة المستخدمين به ، يمكن تصنيف أهم المباني الهندوسية إلى كل من :

أولاً - المسكن : هو أصغر وأبسط وحدة بنائية يتعايش معها الفرد لأطول فترة حيث يحتوي بحاله على الحالات الثلاث للمادة (الصلبة والسائلة والغازية) هي في نظر الهندوس عناصر الطاقة (الفراغ والماء والهواء والنار والأرض) المنبعثة من أعضاء جسد الإنسان في فراغ المسكن ..

١- الوظيفة : سكنياً وأمنياً حيث يجد فيه الفرد الهندوسي أعلى معدلات الراحة والصحة والسعادة وأعلى صور الطاقة الإيجابية بمختلف الغرف .

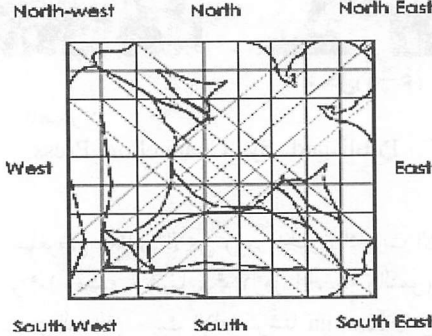
٢- المستخدمون : أفراد المجتمع الهندوسي .

٣- الموقع : تبني المنازل على المستويات المنخفضة للمدن والمقاطعات وتكون قريبة من بعضها البعض .

٤- تشكيل المسقط الأفقي : مربع مقسم لموديول من تسعة مربعات صغيرة متساوية المساحة .

٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : أقرب للمكعب مقسم لموديول ثلاثي الأبعاد في نطاقات متساوية الحجم .

٦- المكونات : طبق اتجاه الفاستو الميتافيزيقي في



التصميم ، فتم استخدام موديول بوروشا مانداالا كأسلوب متبع لعمل شبكة موديولية توزع عليها عناصر ومكونات المسكن وفقاً لمجالات الآلهة بالاتجاهات الأصلية حيث يجثم كل إله هندوسي على جزء من جسد المارد الطريح بوروشا لغرض وظيفي معين سواء بيت نوع من الطاقة الإيجابية المفيدة أو لتجنب الطاقة السالبة^(٢٠) ، فتم الربط بين (غرف المتزل ، بؤر تحكم وسيطرة الآلهة ، الاتجاهات الأصلية) ، يتبين أن أفضل توزيع لعناصر المسكن هي :

○ غرفة الصلاة والعبادة بالشمال الشرقي : مجال إيشانا ربة النقاء والحكمة - توضع مساحات زجاجية شفافة بالحوائط لدخول الضوء بلا حائل ولا أشجار .

○ غرفة المعيشة بالشمال : مجال كوبرا رب الصحة والثراء- تترك مساحات لدخول الضوء لبت طاقة إيجابية صحية .

○ غرفة الأطفال بالشمال الغربي : مجال فايو رب النشاط والحركة .

شكلي(٤-٦) اختيار التشكيل العام للمزل
مربعاً توزع عناصره طبقاً للميثولوجيا
والتوجيه ومسارات تدفق الطاقة في الفراغ
المصدر :

www.propertytalaash.com/vaastus
hastra (November2005)

WE	Air	North	Water	NE
Air	 <p>Vayu فايو إله النشاط والحركة حجرة الأطفال</p>	 <p>Kubera كوبيرا إله الصحة والرفاء حجرة المعيشة</p>	 <p>Ishanna إيشانا ربة النقاء والحكمة غرفة الصلاة والعبادة</p>	Water
West	 <p>Varuna فارونا إله الالتزام والانضباط غرفة الطعام</p>	 <p>Brahma براهما سيد الآلهة المعرفة والترفنا فراغ خالي من العناصر</p>	 <p>Surya سوريه ربة الضوء والقوة غرفة المكتب والاستذكار</p>	East
Earth	 <p>Niruti نيروتي ربة الشقاء والأحلام غرفة النوم الرئيسية</p>	 <p>Yama ياما إله العدالة السلم والحمام</p>	 <p>Agni آغني إله الحب والدفع المطبخ</p>	Fire
SW	Earth	South	Fire	SE

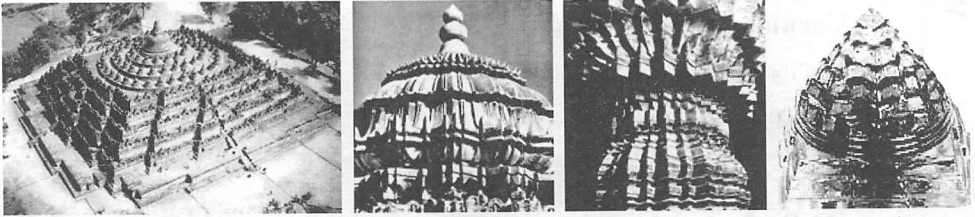
شكل (٤-٧) شبكة مودبول بوروشا ماندا لا تقسم المنزل لتسعة مربعات متساوية تظهر التوزيع الأمثل لنطاقات استحواذ الآلهة ودورها في تصميم الغرف

المصدر: <http://vastudesignandconstruction.com/home.htm> (November 2005)

- غرفة المكتب والاستذكار بالشرق : مجال سوريه ربة الضوء والقوة فراغ مرتبط بالهدوء والتركيز .
- غرفة الطعام بالغرب : مجال فارونا رب الالتزام والانضباط - يتم تكثيف سمك الحوائط لتجنب الطاقة السلبية الناتجة عن روائح الطعام النفاذة .
- المطبخ بالجنوب الشرقي : مجال آغني رب الحب والدفع - يستخدم الخشب لبثه طاقة إيجابية دافئة .

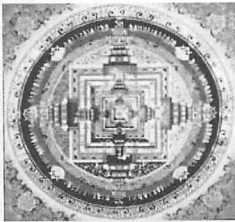
- السلم والحمام والمخزن بالجنوب : مجال ياما رب العدالة - تكثف الحوائط لتجنب الطاقة السلبية الناتجة عن الروائح الكريهة للحمام والأشياء المخزنة .
- غرفة النوم الرئيسية بالجنوب الغربي : مجال نيروتي ربة الأحلام - توضع حوائط سميككة وتزرع أشجار مرتفعة غير نافذة للضوء لتجنب الطاقة السلبية الناتجة عن الكوايس ، فيتم توجيه النائم بهذه الجهة لتعينه نيروتي على مقاومة الكوايس وتمنحه البشائر في أحلامه ، ويمنع توجيهه بالشمال أو الشمال الشرقي لتركز صور الطاقة الموجبة بهذه البؤر مما يصيب بالأرق والسهر وفقدان التركيز .
- الفراغ المركزي بالمزل في المنتصف : مجال براهما سيد الآلهة - يترك هذا المكان خالياً من أي عناصر لأنه وفقاً للمعتقد يهبط براهما ليهيم بهذه البؤرة المركزية (٢١) ، فيتعهد خلق جو من الصمت والسكون لإضفاء صفات الرهبة والخشوع والإيمان بوجود كيان إلهي مقدس يراقب أرواح أهل المزل ، يؤمن الهندوسي بصعود الروح وانطلاقها نحو نقطة علوية بهذا الفراغ المركزي لتتحد مع براهما تمهيداً لرحلة الصعود الأعظم (٢٢) .

ثانياً - المعبد : هو موضع اتصال البشر بالآلهة في اعتقاد أن الآلهة تتمثل في أفلاك الفضاء وعناصر الطبيعة المحيطة ، يرتبط بناء المعبد بنظام الماندالا الميتافيزيقي فهو يعمل كحقل الطاقة التي تقيم فيه قوى الآلهة ، ويمثل يانترا ثلاثية الأبعاد ترمز لمفهوم التكامل الكوني وتعبّر بتعاريفها المتكررة عن المسارات التي تتحرك فيها طاقة الآلهة ..



شكل (٤-٨) معبد بوروبودار Borobudur بتشكيله وتفصيله هو صورة تجسد تأثير نظام الماندالا واليانترا ثلاثية الأبعاد على تصميم المعابد الهندوسية ، فهي مستقطبات لطاقة الآلهة

المصدر: zen.thetao.info/mandala.htm (November 2005)



- ١- الوظيفة : دينياً هو مكان يلي فيه الهندوسي احتياجاته الروحية والتقرب من الآلهة ويرى من خلاله رضاها عنه .
- ٢- المستخدمون : ينقسمون لأربع فئات تتحكم فيها التوزيع العام لنظام الماندالا حيث تختلف كل فئة وفقاً للون ورائحة التربة الموقع المراد البناء ، فعلى سبيل المثال (إذا كانت التربة بيضاء طيبة الرائحة كالحلوى فيخصص المعبد للأمرء والبراهمة) .. وهكذا .
- ٣- الموقع : متناثرة بين الجبال وعلى الأنهار وبالأودية والكهوف .
- ٤- تشكيل المسقط الأفقي : مربع في إشارة للأرض تحيط به دائرة في إشارة للسماء في كناية عن أن المعبد هو احتضان الأرض للسماء أو مستطيل يجسد تجريداً للربة شاكتي (زوجة الإله شيفا) .
- ٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : هو مستطيل مجسم به أبراج ، أو مكعب بمركزه برج .

شكل (٤-٩) تحديد العلاقة بين لون التربة الموقع مع فئات المجتمع بتوزيع نظام الماندالا

المصدر:

www.exoticindiaart/article/hindutemple
(November 2005)

www.stephen-knapp.com/vastu_shastra.htm
www.rudraksha-ratna.com/vaastu.htm

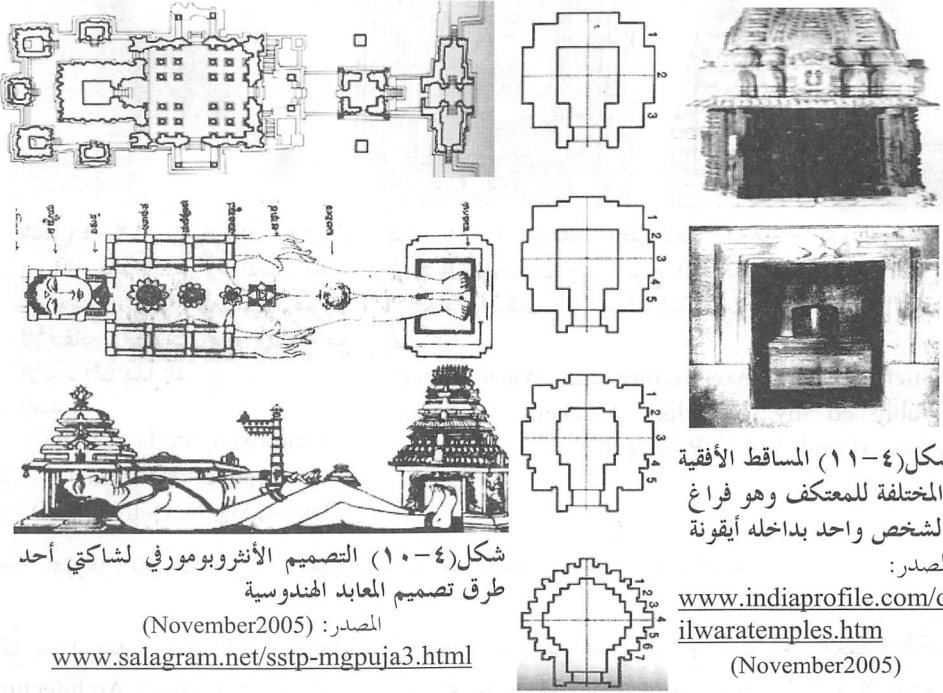
(November 2005)
(November 2005)

(٢١) انظر ..
(٢٢) انظر ..

٦- المكونات : تم اتباع اتجاه الفاستو الميتافيزيقي المعتمد على شبكة مودبولية لجسد طريق بواسطة طريقتين في التصميم هما :

الطريقة الأولى (فاستو الربة شاكتي) : تجسد كتل المعبد توزيعاً متساوياً للملامح الربة شاكتي (التصميم بالأثروبومورفية) تستلقي على ظهرها في سكون تواجه السماء (٢٣) ..

- المدخل : بوابة مرتفعة من جهة القدمين Rajagopura مليئة بالزخارف .
- فراغ توزيع : عند التقاء الركبتين يوجد فراغ مربع به (بهو من الأعمدة Artha-Mandapa) .
- الصحن : فراغ طولي مغطى خافت الإضاءة يعرف بالماندبا Mandapa وهو مستطيل يحاكي جزء البطن Mandapa والقلب Antarala ، وتحتفي على جانبيه غرف تمثل الذراعين Praakaara .
- قدس الأقداس (المعتكف) Sanctum : عند موضع الرأس ، هو عبارة عن فراغ صغير مظلم بلا منافذ للتهوية أو الإضاءة ، يخلو من أي عناصر أو زخارف أو نقوش ، هو مكان مخصص لفرد واحد فقط ، لا يحتوي سوى على أيقونة يحملها المتعبد أثناء ابتهاله وصلاته (٢٤) ، وفيها يكتشف المتعبد حقيقة الآتمان Atman (٢٥) ، صوّر كتاب الفيذا هذا الفراغ بأنه كالرحم الذي تحافظ فيه الأم على جنينها وترأف به ، فأطلق عليه اسم متزل الرحم أو جاربا جريها Garba-Griha .



شكل (٤-١١) المساقط الأفقية المختلفة للمعتكف وهو فراغ لشخص واحد بداخله أيقونة المصدر:

www.indiaprofile.com/dilwaratemple.htm
(November2005)

شكل (٤-١٠) التصميم الأنثروبومورفي لشاكتي أحد طرق تصميم المعابد الهندوسية

المصدر: (November2005)

www.salagram.net/sstp-mgpuja3.html

www.salagram.net/sstp-mgpuja3.html

(November2005)

(٢٣) انظر ..

(٢٤)

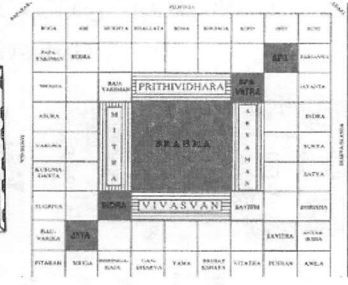
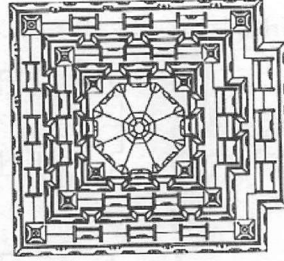
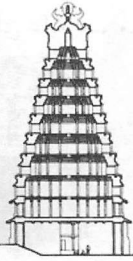
يقال أن المتعبد الذي يمكث هذا الفراغ لفترة طويلة فإن الأيقونة التي يحملها تتحول إلى لون نقي في إعلان بأن براهما منحه طاقة تحتوي على أسرار الكون ويتحكم في أهوائه ورغباته وتولد به طاقة إيمانية تزداد بطول فترة الاعتكاف ، يستطيع بعدها أن يشعر بها من حوله ، يجزم بعض علماء الفيذا والميتافيزيكا الهندية بأن المعتكف لأطول فترة ممكنة داخل هذا الفراغ يستمد قدراً من قوة الإله براهما يمكن أن يمنحها لبعض المحيطين به من خلال موجات ذهنية تنبعث من ترددات طاقته النورانية الإيجابية وتسلمها مستقبلات في عقول من يريد أن يمنحهم إياها - أجريت تجارب بهذا الصدد حتى أذيع في روسيا عن استثمار مبادئ هذه الميتافيزيكا الهندية وتطويرها في أعمال الاستخبارات الدولية وشبكات التجسس .

(٢٥)

ورد بالتحليل اللاهوتي لبعض أسفار الفيذا أن كل إنسان يحتوي على روح بالغة النقاء تعرف بالآتمان يسعى جاهداً ليجدها ويساعده براهما في اكتشافها ولا يتم ذلك إلا إذا استشعر الفرد برحمته براهما وقدرته الواسعة على الاحتواء .

الطريقة الثانية (فاستو بوروشا ماندالا) : تجسد كتل المعبد توزيعاً متساوياً بوروشا ماندالا بنفس أسلوب تصميم المسكن الهندوسي ، بالتناظر يقع القطاع بمركز المعبد - وهو الفراغ الأخير في رحلة المتعبد - هو المكان الذي يتواجد فيه الإله براهما الذي اختار هذه النقطة خصيصاً لأنها الموقع الأمثل ليراقب الزوار والعباد والكهنوت (٢٦) ، فيتكون المعبد من :

- المدخل : بوابة مرتفعة عليها نقوش ومنحوتات وزخارف .
- الصحن : فراغ مربع مغطى خافت الإضاءة يعرف بالماندبا Mandapa ، وهو يحيط بفراغ المعتكف .
- قدس الأقداس (المعتكف) Sanctum : هو عبارة عن فراغ صغير مظلم يقع في مركز المعبد ، وبالنظر للمعبد من الخارج ، نلاحظ قدس الأقداس - وهو المحاط بسرية تامة من الداخل - يتم التأكيد عليه من الخارج بتمييزه تشكيميا عن غيره من الفراغات بإنشاء برج يعلوه يعرف بالشيخارا Shikhara ، اختير الشكل المرتفع ليحاكي الجبل إحدى صور الطبيعة التي تتجلى فيها الآلهة ، فحرص الهندوس على زخرفة ونقش هذه الكتلة بأكبر قدر من صور الآلهة (٢٧) .



شكل (٤-١٣) المسقط الأفقي لمعبد دهارماراجا يبرز التصميم المركزي للمعتكف ويبين برج الشيخارا في معبد ميناكشي الاهتمام بالمعتكف لأنه مهبط الآلهة فتحت زخرفته بصور الآلهة المصدر:

Stierlin, Henri, "Architecture of the World: India", Published by Benedikt Taschen, Lausanne, Swizerlaand, Vol. 7, P.42 & 88

شكل (٤-١٢) استخدام مودبول بروشا ماندالا في تصميم المعبد الهندوسي ويبنى المعتكف بالمركز للاعتقاد في اتحاد روح المتعبد مع الإله براهما بهذا الفراغ المصدر:

Kramrisch, Stella, "Hindu Temple", Motilas Banarsidas, N. Delhi (1976)

٧- أشهرها : معبد بوروبودار ، معبد دلوارا ، معبد معبد ميناكشي ، معبد كايلاسي .

ثالثاً - المرصد (مباني يانترا Yantra Buildings) : هي مباني تدرج تحت اتجاه العمارة الكونية Cosmic Architecture هي مرصد ومزاوول شمسية بسيطة التشكيل من الحجر (٢٨) ، لا تلتزم في تصميمها بالإحداثيات الثلاثة x,y,z بل ترتبط بإحداثيات كونية تتجه لأقطاب ونجوم في الفضاء (٢٩) ..

www.Exoticindiaart.com/read/hindu_temple.htm (November2005)

(٢٦) انظر ..

(٢٧) انظر ..

Keith, Critchlow, "Order in Space", Published by Thames and Hudson, USA, 1969, p.60

(٢٨) العمارة الكونية : هي عمارة بسيطة توجهت مفرداتها لخدمة أغراض فلكية .

(٢٩) انظر ..

Volwahren, Andreas, "Cosmic Architecture in India", Mapin Publishing, Ahmedabad, India, 1999, p.7

١- الوظيفة : تستخدم لأغراض فلكية ورياضية وقياس المواقيت وهي تعتبر علامات معمارية مميزة Land-marks للمدن ، أصبحت كالمعامل التي يقيس فيها الفلكي تجربته بنفسه للوصول لنتائج معينة ، والسبب الحقيقي لبنائها هو التقرب للعالم الخفي التي تقيم فيه قوى الآلة المقدسة .

٢- المستخدمون : المراقبون الفلكيون وبعضهم من المهاريج وأشهرهم المهراجا سواي جاي سينغ لثاني

Sawai Jai Singh 2^(٣٠) حاكم جايبور عاصمة إقليم راجاستان Rajasthan .

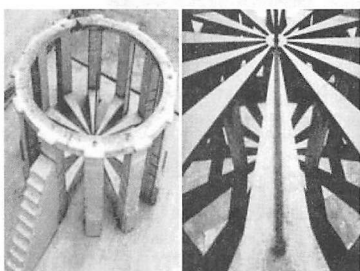
٣- موقعه : بنيت المراصد بالميادين العامة لكن تم إنشاء المراصد الملكية داخل نطاق حرم القصر الملكي .

٤- تشكيل المسقط الأفقي : مستطيلات أو مربعات أو أقواس متداخلة كأجزاء من دوائر فهي تشكيلات بسيطة تقسم أسطحها لمجموعة من وحدات القياس .

٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : هي مباني ذات تشكيلات أسطوانية أو مثلثات فراغية تتجه أوتارها للسماء .

٦- أشهرها : مراصد (دلي ، جايبور ، بينارس ، أوجاين ، ماثورا ، فارناسي) ، يعتبر أكبرها مرصد دلي عرف بإسم Jantar Mantar^(٣١) ، لكن يعد أهمها مرصد القصر الملكي Observatory of the Royal Palace في جايبور لاختراعه التقويم الإمبراطوري Imperial Calendar وقياسه زوايا الانحراف والسمت لأشعة الشمس^(٣٢) ، يتكون من أجهزة مختلفة لكل منها أسلوب في القراءة وطريقة في القياس سميت هذه الأجهزة بمباني اليانتر ، تعد أهمها (راما Rama ، ديجامزا Digamsa ، سامرات Samrat ، شاستانشا Shastansha ، ميشرا Mishra) .

٧- المكونات : أثر اتجاه الصعود الميتافيزيقي على المعماري الهندي لبني منشآت تتجه عناصرها نحو السماء ، يربط بين مفهوم الصعود الروحاني اللامادي والكيان المعماري المادي ، فيحاول بهذه المباني إدراك المكان المجهول الذي تصعد إليه الروح بعد الوفاة والتناسخ والانطلاق ، يتم تحليل أهم أنواع أجهزة اليانتر التي تعد أبرز مكونات مرصدي دلي وجايبور كما يلي :



شكل (٤-١٤) راما يانتر ساهمت في تطوير الساعة الزمنية المحددة لساعات النهار برؤية الظل الساقط على الشرائح المصدر:

perso.wanadoo.fr/monde/jaipur/uk.html (November2005)

○ راما يانتر Rama Yantra : هو جهاز من الحجر

والخشب يقيس زوايا السمت ومسافات النجوم من خلال مقياس دائري يتوسطه عمود Post ، تقرأ الزوايا والانحرافات الشمسية وتحدد ساعات النهار برؤية ظل العمود الساقط على الشرائح الأفقية والرأسية لدرجات المقياس الدائري المقسم إلى ١٥ شريحة متساوية بزوايا ١٢ درجة^(٣٣) .

○ سامرات يانتر Samrat Yantra : يطلق عليه المزالة

الاستوائية Equatorial Sundial وهو (أكبر أجهزة مرصد جايبور سمي بالآلة الملكية Royal Instrument لأن المهراجا كان يستخدمه بنفسه) بني بغرض فض النزاع حول كواكب المجموعة

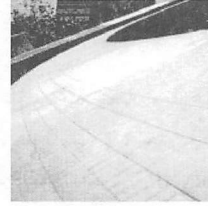
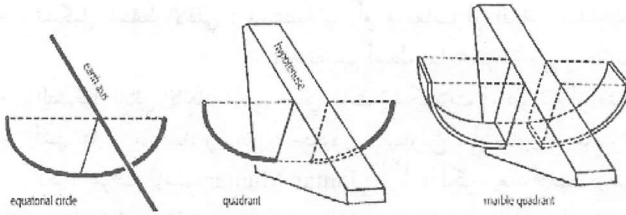
(٣٠) كان عاشقاً للفنون والعلوم ودارساً لقواعد الرياضيات ومولعاً برؤية الأفلاك ومتابعة مسارات النجوم والكواكب .

(٣١) اليانتر مانتر Jantar Mantar : يعني المقطع الأول Jantar = Instrument أي الآلة أو الجهاز بينما يعني المقطع الثاني Mantar = Calculation أي الحساب ، إذا يعني المصطلح آلة الحساب .

(٣٢) انظر. Ibid, p.36

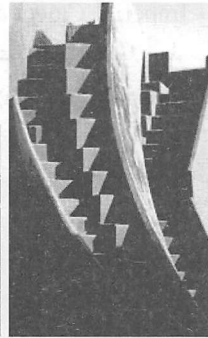
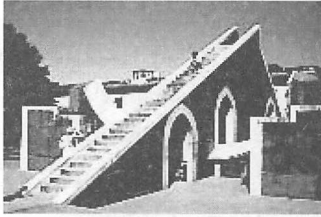
(٣٣) انظر. Ibid, p.40

الشمسية والتأكد من عددها وترتيبها وقياس زوايا انحرافات النجوم وحساب المواقيت بواسطة الظلال الساقطة على درج الجهاز ، يتركب من مثلث قائم من الحجر الرملي الأحمر وتره درج صاعد للسماء يعبر عن محور الأرض Earth-axis ، يتركب المثلث - تشكيليًا وليس إنشائيًا - على خط منحنى نصف دائري يمثل خط الاستواء Equatorial-Circle ، يتكون من ربعين منفصلين من الرخام الأبيض نقشت على حوافها درجات كالمنقلة تميل لتتجه بزاوية معينة نحو قبة السماء Celestial Pole تتحدد ساعات النهار برؤية الظلال الساقطة للأشعة على درجات ربعي القوس (٣٤) .



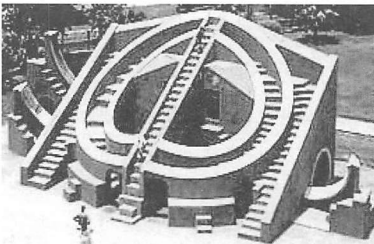
شكل (٤-١٥) طريقة التركيب الجيومترى لجهاز سامرات يانترا يتكون من مثلث وربعي قوس

المصدر: (November 2005) www.space-india.org



شكل (٤-١٦) لقطات التركيب العام للآلة الملكية سامرات يانترا

المصدر: Ibid



شكل (٤-١٧) ميشرا يانترا بناء معماري ساهم في تطوير فكرة الساعة العالمية التي تستطيع معرفة مواقيت دول العالم بدقة

المصدر:

perso.wanadoo.fr/monde/jaipur/uk.html (November 2005)

سبب تماثل الأقواس بالجهتين لرسم محور وهمي كخط الاستواء يربط بين أقصى أطراف الكرة الأرضية يمكن من خلاله معرفة المواقيت بمختلف أنحاء العالم (٣٥) .

○ ميشرا يانترا Mishra Yantra :

(أحد أجهزة مرصد دلهي) هو امتداد لفكرة الجهاز السابق لكن مع التطوير وزيادة دقة القياس ، يتركب من مثلث قائم وتره درج صاعد للسماء يمثل محور الأرض ، يحيط به أربعة أنصاف من الدوائر ينفصل كل نصفين في جهة ، تقع مراكز المنحنيات على وتر المثلث ، تتجه حواف الأقواس بزوايا معينة للسماء نقش عليها تدريج كالمنقلة ، يمثل كل نصف دائرة خطأ معيناً في الطبيعة ، يقيس ميشرا يانترا زوايا انحراف أشعة الشمس بقوسيه الأول والثاني توقيت نصف العالم الشرقي وقوسيه الثالث والرابع توقيت نصف العالم الغربي ، يرجع

(٣٤) انظر. Ibid, p.46

(٣٥) انظر. Ibid, p.78:82

٤-١-٤ تحليل فروع الميثولوجيا الهندوسية وأهم الملامح المعمارية الناتجة عنها :

يعرض الجدول التالي استخلاصاً لأهم فروع الميثولوجيا الهندوسية وأبرز الملامح والتعبيرات المعمارية التي نتجت عنها ، كما يتم استنتاج المعتقد والسيناريو الميثولوجي السائد بهذه الديانة ..

الميثولوجيا الهندوسية Mythology of Hinduism			
كتاب الفيدا المقدس - كتب الفقه الهندوسي			مصادر المعرفة
الإيمان بثالوث الآلهة (براهما وفشنو وشيفا) - عبادة البقر - معتقد بتحوال الروح			المعتقد الديني
الثالوث الإلهي خالق الكون وخلق براهما البشر على صورته وشكلهم من أعضائه			نظرة المجتمع خلق الكون
أسطورة المارد بوروشا			الأساطير
اتجاه علم الفاستو - اتجاه الصعود			الاتجاهات الميتافيزيقية
رمز الخلق لثالوث الآلهة - رمز الحركة لرقص شيفا - رمز التبجيل للبقرة الأم			الرموز الدينية
المربع - الدائرة - الأسطع المقعرة - الرقم ٣ - الرقم ٩			الأشكال والأرقام المقدسة
أهم المباني الهندوسية			وجه المقارنة
المسكن	المعبد	المرصّد	
سكني - أمني	ديني - روحاني	فلكي - تحديد المواقيت	الوظيفة
بالمستويات المنخفضة للمدن	تبنى وسط عناصر الطبيعة	بالقصور وعلامات للمدن	الموقع
مربع مقسم لموديول من تسعة مربعات متساوية	مستطيل أو مربع	مستطيلات أو مربعات أو أقواس متداخلة	المسقط الأفقي
أقرب للمكعب مقسم لنطاقات متساوية الحجم	مستطيل مجسم به أبراج أو مكعب في مركزه برج	تشكيلات أسطوانية أو مثلثات فراغية تتجه للسماء	بالأبعاد الثلاثة
الغرف التقليدية للمسكن موزعة وفقاً لمجالات الآلهة والاتجاهات الأصلية	المدخل - فراغ توزيع - الصحن - قدس الأقداس	راما يانترا - سامرات يانترا - ميشرا يانترا	المكونات
	بوروبودار - ميناكشي	دهي - جايبور - بينارس	أشهرهم
			
سيطرة الآلهة على الكون وثالوث الخلق - تناسخ الروح وانطلاقها - الانسجام بالماندالا			المعتقد الميثولوجي السائد
تجلي الآلهة في التكرارية اللانهائية			سيناريو ميثولوجيا هندوس

جدول (٤-٢) تحليل فروع الميثولوجيا الهندوسية وأهم التعبيرات المعمارية الناتجة عنها المصدر : تحليل المؤلف

٤-٢ الميثولوجيا البوذية وأهم ملامحها المعمارية :

يتم تطبيق المنهج التحليلي المذكور بالمخطط شكل (١-١٣) وذلك لتحليل الميثولوجيا البوذية وأهم التعبيرات والملامح المعمارية الناتجة عنها ..

٤-٢-١ مصادر الحصول على المعرفة :

تتمثل في كتب بوذا المقدسة التي حفظها شيوخ البوذية وكتبوها في ثلاث مجموعات سميت بالبيتكات Pitakas أو السلال الثلاث : (العقائد ، الشريعة ، الحكايات)^(٣٦) .

٤-٢-٢ فروع الميثولوجيا البوذية :

أولاً - المعتقدات الدينية البوذية :

لم تعترف البوذية بالطبقية الهندوسية ولا بالآلهة ، تزعم هذا الاتجاه سدهاتا Siddhata^(٣٧) ، دعا لأن الطبيعة هي التي تدير الكون ، تركز هذه الديانة على كيفية الإحساس بإعدام الألم والوصول لحالة النرفانا^(٣٨) .

ثانياً - نظرة البوذيين لخلق الكون :

آمن أتباع بوذا بتأليهه بعد وفاته وأن روح الله حلت فيه ليكون شخصية ثنائية - نصف إنسان ونصف إله Demi-God ، اعتقدوا أنه المسئول عن خلق الكون ، تتركز هذه النظرية البوذية في المراحل التالية :

- رفض بوذا وجود الآلهة وأعلن أن الطبيعة هي التي تدبر شئون الكون .
- هجر منزله وترك ثيابه وصام وعذب جسده ، رحل لغاية أورويلا Uruyala ليستظل بشجرة ويروي عن ظهور دين جديد^(٣٩) .

ثالثاً - الأساطير البوذية :

تعتبر أشهرها أسطورة بوذا نفسه فيعتقد المؤمنون بهذا الدين أن هذه الأسطورة هي أساس العقيدة البوذية .

- أسطورة جوتاما (بوذا)

نشر أتباعه نقلاً عنه قصة رحلته إلى غابة أورويلا متمرداً على الهندوسية ، فيروي جوتاما : " سمعت صوتاً داخلي يحدثني في جلاء ، في الكون حق جاهد نفسك لتتأله فقلت لينشف الجلد ولتقطع العروق ولتفصل العظام وليقف الدم عن الجريان ، لن أقوم من مكاني حتى أعرف الحق الذي أنشده فينجيني ! " ، أطلق على هذه اللحظة الإشرقة ، يوضح أنه عرف أسرار الكون وأدرك وسائل حل مشاكل الحياة ويؤمن أنه بهذه اللحظة أوحى إليه بهذا الدين الذي أسماه البوذية نسبة لاسمه الذي منحه لنفسه^(٤٠) ، فيقول : " لما أدركت

(٣٦) انظر ..

Hattstein, Markus, "The Story of World Religions", Published by Konemann, Bonn, Germany, 2005, p.26 & 27

(٣٧) سدهاتا أو جوتاما أو بوذا أو الراهب كلها أسماء وصفات لشخص واحد هو بوذا ، وهي الكلمة تعني العالم المستنير العارف .

(٣٨) أحمد شلي ، " أديان الهند الكبرى " ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة ١١ ، ٢٠٠٠ م ، ص ١٥١ .

(٣٩) لطفي وحيد ، " أشهر الأديان القديمة " ، مكتبة معروف ، الإسكندرية ، ص ٨٤ ، ٨٥ .

(٤٠) تعني كلمة بوذا باللغة السنسكريتية أي المستنير .

الإشراقية تحررت من الهوى ، تمت الفريضة لن أرجع لهذه الدنيا ، لولا ثالث الميلاد والهرم والموت، لما ظهرت في الكون وما تبشيري إلا دعوة للنجاة من الآلام باجتثاث شأفتها وخلع أصولها " (٤١) .

رابعاً - الاتجاهات الميتافيزيقية البوذية :

تعد أشهر هذه الاتجاهات عند البوذيين هي كل من :

Attitude of Nirvana

١- اتجاه النرفانا

يعتقد البوذي أن طريق الخلاص يكمن في الوصول للنرفانا (٤٢) ، يؤمن بانها أعلى درجات الصفاء الروحاني بتطهير النفس والقضاء على الرغبات المادية ، يعتقد البوذيون في إمكانية بلوغ هذه المرحلة للإنسان وهو حي (٤٣) ، وأما حالة تتحد فيها روح الفرد مع الإله بإخماد الشهوات (٤٤) .

Attitude of Yoga

٢- اتجاه اليوجا



انطبعت عند الهنود صورة جلوس بوذا وتحديداً بعد استظلاله بشجرة الحكمة المقدسة (٤٥) ، عرف هذا الوضع بأسانا (وضع القدم اليمنى على الفخذ اليسرى والعكس وتصلب الذراعين وانحاء الذقن على الصدر وتوجه النظر لطرف الأنف) (٤٦) ، يعتقد البوذيون أن هذا هو وضع اليوجا الأمثل ، فهي اليوجا إخضاع الإنسان لنظام تقشفي للوصول لطهارة الروح من المادة وقيودها (٤٧) ، توارثت أجيال الهند هذا الاتجاه عن الأولياء القدماء لكنها ازدهرت في عصر بوذا (٤٨) .

شكل (٤-١٩) أسانا وضع اليوجا المصدر :

www.exoticindiaart.com/article/hindutemple

(November2005)

خامساً - الرموز الدينية البوذية :

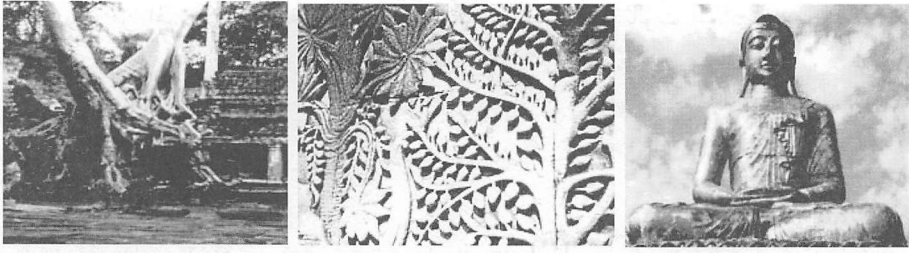
تعتبر أشهر هذه الرموز هي كل من :

يستعرض شكل (٤-٢٠) بالكادر الأيمن (رمز التأمل والثبات) وهو الوضع الشهير ليوجا بوذا ، ويبرز الكادرين الأوسط والأيسر (رمز الحكمة والحماية) وهي شجرة الحكمة المقدسة التي استظل بها الناسك جوتاما في رحلته لاكتشاف دين البوذية وعرفت فيما بعد بشجرة بو (٤٩) .

- (٤١) حسن يوسف ، " تعالوا نعيد النظر فيما نعتقد " ، دار الشعب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م ، ص ١٢٨ ، ١٣٢
- (٤٢) تعني كلمة نرفانا باللغة السنسكريتية أي المنطفئ .
- (٤٣) يصف البوذيون إمكانية بلوغ النرفانا في الحياة بسبعة مكونات: (السيطرة على النفس ، البحث عن الحقيقة ، النشاط ، الهدوء ، الغبطة التركيز ، علو النفس) لكن العامل الأهم هو إخماد الشهوات الجسدية ، بينما تفيد تعاليم بوذا بوجود عشرة قيود تحيل الوصول لها: (الوهم الخادع في النفس ، الشك في بوذا وتعاليمه ، الاعتقاد في تأثير الطقوس الدينية ، الشهوة ، الكراهية ، الغرور الرغبة في البقاء المادي ، الكبرياء ، الاعتداد بالذات ، الجهل) .
- (٤٤) أحمد شليبي ، " أديان الهند الكبرى " ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة ١١ ، ٢٠٠٠ م ، ص ١٥٥ .
- (٤٥) سليمان مظهر ، " قصة الديانات " ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٢ م ، ص ١٠١ .
- (٤٦) ول ديورانت ، " قصة الحضارة - الهند وجيرانها والشرق الأقصى القديم " - المجلد الثاني، ترجمة : زكي نجيب محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٢٦٤ .
- (٤٧) انظر ..

Coomaraswamy, Dance, "Yoga as Philosophy & Religion", Eliot Publisher, Delhi, India, p.242

- (٤٨) توصف مراحل اليوجا الثمان : (ياما أو موت الشهوة ، نياما أو التطهير ، أسانا أو وضع تربيع الجسد ، براناياما أو تنظيم النفس ، برتيكارا أو التجريد وسيطرة العقل على الحواس ، دارانا أو التركيز على التفكير في شيء واحد فقط ، دايانا أو التأمل ، ساماذي أو الغيبوبة .
- (٤٩) يحرص البوذيون حتى الآن على زراعة شجرة من النوع المعمر في أحواش منازلهم وذلك عند بداية سكنهم في محاكاة لشجرة بوذا .



شكل (٤-٢٠) أهم الرموز الدينية البوذية

المصدر الأول (تمثال بوذا) : Ibid

المصدر الثاني (محاكاة شجرة بو) : (November 2005) www.travelingtiger /angkor/bayon.htm

سادساً - الأشكال المقدسة عند البوذيين :

- ١- المربع : يرمز للأرض ، كما يمثل شكلاً دالاً على الثبات والاتزان ويمثل المسقط الأفقي لشكل الطفل بوذا عند ولادته حيث جثم على الأرض فترسم أطرافه الأربعة شكل المربع (٥٠).
- ٢- الدائرة : رمز عجلة الحياة عند البوذيين وهي إشارة للخلود ، كما يرمز للسماء بالدائرة .
- ٣- وضع تربيع الجسد : هو شكل يوجا بوذا المعروف بأسانا (٥١) .
- ٤- القبة : هو تجريد لكهف بوذا الذي احتفى به داخل غابة أورويلا ويطلق عليه ستوبا Stupa (٥٢) .

٤-٢-٣ أهم التعبيرات والملاحم المعمارية البوذية في ضوء هذه الفروع :

تختلف ثقافة الدين البوذي في أفكارها ومبادئها عن الهندوسية من حيث النشأة والإله وطريقة التفكير في الخلق حيث ابتعدت البوذية عن تقسيم المجتمع لشرائح ، بل وحد الفكر البوذي بينهم فرحبت المباني البوذية بالزوار من جميع الفئات ، تعتبر أهم المباني البوذية هي المعابد الحدائقية والكهفية ، فيتم تحليلهما كما يلي :

أولاً - المعبد البوذي الكهفي : هو مكان مغلق منحوت من صخور الجبال والكهوف ..

- ١- الوظيفة : مكان ديني يلي فيه البوذي احتياجاته الروحية بأداء طقوس اليوجا والوصول للنرفانا .
- ٢- المستخدمون : جميع الفئات من معتنقي البوذية .
- ٣- الموقع : تبنى المعابد وسط الكهوف .
- ٤- تشكيل المسقط الأفقي : مستطيل في نهايته دائرة أو مربعين متتالين .
- ٥- التشكيل الثلاثي الأبعاد : يعتبر التشكيل البسيط للمعبد الكهفي عبارة عن مستطيل مجسم في نهايته قبة تحاكي كهف بوذا المقدس ، بمرور الزمن ثبت تشكيل المعبد ليكون تجريداً أنثروبومورفيا لوضع تربيع الجسد ليوجا بوذا ، يتكون من مجسم أقرب للمكعب يحاكي منطقة تربيع القدمين يتصل به برج يحاكي الجسد أثناء الجلوس في وضع أسانا (٥٣) .

(٥٠) انظر ..

Thomas, Edward, "The Life of Buddha as Legend", USA, p.153 & 154

(٥١) ول ديورانت ، " قصة الحضارة - الهند وجيرانها والشرق الأقصى القديم " - المجلد الثاني، ترجمة : زكي نجيب محمود،

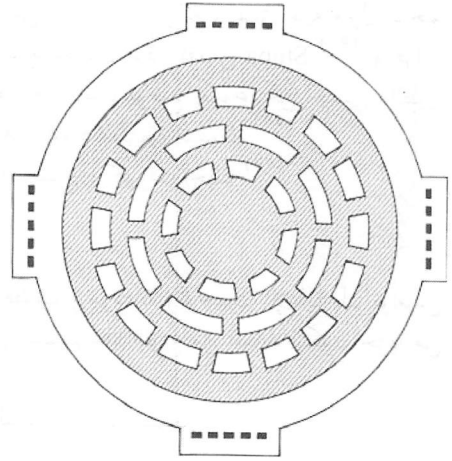
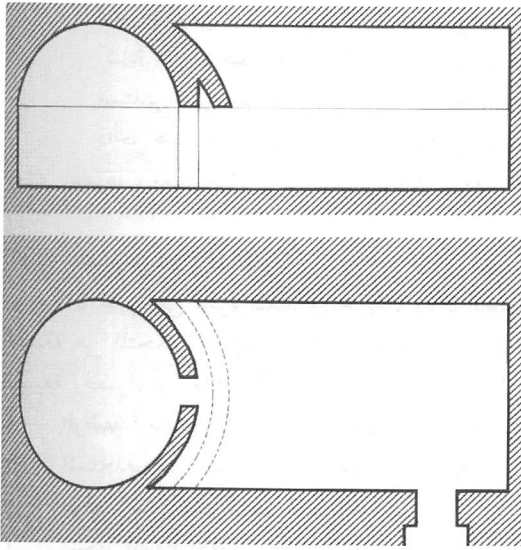
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٢٦٤

(٥٢) انظر ..

Stierlin, Henri, "Architecture of the World: India", Published by Benedikt Taschen, Lausanne, Swizerlaand, Vol. 7, P.95

www.exoticindiaart.com/article/hindutemple (November 2005)

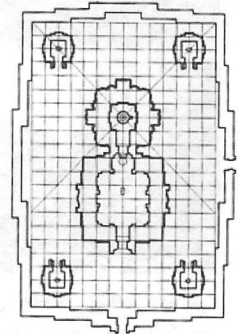
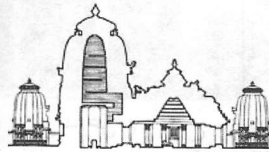
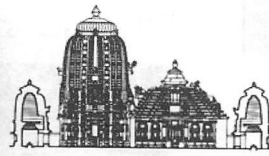
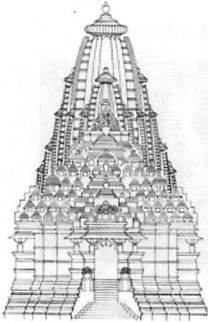
(٥٣) انظر ..



شكل (٤-٢١) توضيح للمسقط الأفقي والقطاع الطولي بمعبد سوداما الكهفي ويبرز قدس الأقداس Stupa يتخذ شكل قبة
المصدر:

Stierlin, Henri, "Architecture of the World: India", Published by Benedikt Taschen, Lausanne. Swizerlaand. Vol. 7. P.95

٦- المكونات :



شكل (٤-٢٢) المعابد البوذية الكهفية اتخذت تشكيل يحاكي وضع أسانا الشهير ليوجا بوذا
المصدر: Ibid, P.5,106 & 152

- المدخل : مكعب صغير الحجم يعلوه بوابة تعرف بالتورانا Torana (٥٤).
- رواق المصلين : يطلق عليها تشايتاه (Chaitya Halls) (Prayer Halls) هو عبارة عن مستطيل مغلق يكون عادةً جزء منحوت من الكهف ، تصطف على جانبيه التماثيل والأعمدة ، يأخذ هذا الرواق أحياناً شكل المربع ليكون تجريداً لوضع ترتيب القدمين وفي هذه الحالة يتحول الرواق إلى صحن مغلق .

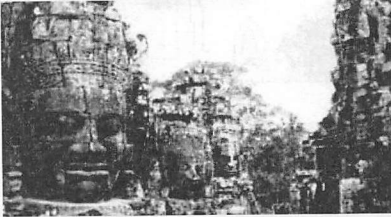
(٥٤) يطلق على مداخل المعابد البوذية الكهفية اسم الفهارات وهي بوابات على هيئة حدوة فرس أو قوس زهرة لوتس عليها زخارف نباتية وحيوانية كرموز من مظاهر الطبيعة .

- **قدس الأقداس :** هو أهم فراغات المعبد وهو ما ينتهي إليه محور الحركة ، يطلق عليه منزل الرحم كناية عن الاحتواء والحماية ، قد يكون قبة في تجريد لكهف بوذا المقدس Stupa (٥٥) أو فراغ مستدير عبارة عن برج يمثل انتصاب الجسد في وضع أسانا ، توضع مجموعة من الحصى والطين داخل هذا الفراغ في رمز لنقشف بوذا واحتماؤه بهذه المواد الطبيعية البسيطة (٥٦) .
- ٧- أشهرها : معبد جواتامي ، معبد بود جايا ، معبد فيمالا صاح ، كهوف أجاتنا (٥٧) .

ثانياً - المعبد البوذي الحدائقي :

هو مكان قائم على فكرة التبعذ في حرية ، ولأن البوذية رفضت وجود إله وتوجهت للإيمان بأن نوايمس الطبيعة هي المتحكم في إدارة الكون ، فانعكس ذلك على تصميم هذا النوع من المعابد ليكون جزءاً من الطبيعة الخضراء أو الغابات (٥٨) ..

- ١- الوظيفة : مكان ديني ومتره روحاني يتأمل فيه الفرد البوذي مظاهر الطبيعة .
- ٢- المستخدمون : جميع الفئات من معتنقي البوذية .
- ٣- الموقع : تبنى كمترهات وسط الغابات .
- ٤- تشكيل المسقط الأفقي : عضوي حر .
- ٥- التشكيل الثلاثي الأبعاد : حديقة مفتوحة في مركزها كهف يعلوه شجرة .
- ٦- المكونات : متره مفتوح مدخل مميز يعلو وجه بوذا من الحجر ، تنتشر في الحديقة مجموعة من أبراج العبادة ، ويتوسطها فناء به كوخ يعلوه شجرة وارفة ومعمرة تذكر الزوار بمولد ونشأة هذا الدين (٥٩) .
- ٧- أشهرها : معبد بايون الواقع في منتصف مدينة أنجور ثوم الهندية Angkor Thom city هو أكبر مراكز عبادة بوذا (٦٠) .



شكل (٤-٢٣) معبد بايون Bayon الحدائقي به ما يزيد عن ٣٧ برج ، يكمن العنصر الأهم بالمركز الرئيسي لهذا المتره وهو فناء يتوسطه كوخ منقوش عليه رسوم للشجرة المباركة ومن يدخل هذا الكوخ يعتبر في الأعراف الدينية البوذية أنه حج إلى بيت الإله

المصدر : (November 2005) www.travelingtiger/angkor/bayon.htm

(٥٥) تحولت هذه القبة في المعابد البوذية الحديثة إلى بناء منفصل عن الجبل يمكن بناؤها في الميادين العامة حيث يطوف حولها المتبعدون البوذيون ومعهم باقات الزهور قبل دخولها .

(٥٦) انظر ..

Stierlin, Henri, "Architecture of the World: India", Published by Benedikt Taschen, Lausanne, Swizerlaand, Vol. 7, P.96 & 97

(٥٧) ول ديورانت ، " قصة الحضارة - الهند وجيرانها والشرق الأقصى القديم " - المجلد الثاني، ترجمة : زكي نجيب محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٣٦٩

www.culturalindia.net

(November 2005)

انظر ..

www.exoticindiaart.com/article/hindutemple

(November 2005)

انظر ..

www.angkorguides.com

(November 2005)

انظر ..

٤-٣-٤ تحليل فروع الميثولوجيا البوذية وأهم الملامح المعمارية الناتجة عنها :

يعرض الجدول التالي استخلاص لأهم فروع الميثولوجيا البوذية وأبرز الملامح والتعبيرات المعمارية التي نتجت عنها ، كما يتم استنتاج المعتقد والسيناريو الميثولوجي السائد بهذه الديانة ..

Mythology of Buddhism الميثولوجيا البوذية		
مصادر المعرفة		كتب بوذا المقدسة المعروفة بالبيتكات أو السلال الثلاث
فروع الميثولوجيا البوذية لفهيدية	المعتقد الديني	عدم وجود آلهة خالقة للكون والطبيعة هي النظام الحاكم ثم صار بوذا إلهاً معبوداً
	نظرة المجتمع لخلق الكون	الإيمان بأن بوذا هو خالق الكون والإله المعبود
	الأساطير	أسطورة جوتاما (بوذا)
	الاتجاهات الميتافيزيقية	اتجاه النرفانا - اتجاه اليوجا
	الرموز الدينية	رمز التأمل والثبات ليوجا بوذا - رمز الحكمة والحماية لشجرة بو المقدسة
التعبيرات المعمارية النابعة من فروع الميثولوجيا البوذية	الأشكال والأرقام المقدسة	المربع - الدائرة - وضع تربيع الجسد (أسانا) - القبة
	وجه المقارنة	أهم المباني البوذية
	الوظيفة	ديني - روحاني (مغلق)
	الموقع	ديني - روحاني (متأمل في الطبيعة)
	المسقط الأفقي	تبنى وسط الكهوف
	بالأبعاد الثلاثة	تبنى وسط الغابات
	المكونات	مستطيل في نهايته دائرة أو مربعين متتالين
	أشهرهم	مستطيل مجسم بنهايته قبة أو تجريد معماري يحاكي وضع تربيع الجسد
		المدخل - رواق المصلين - قدس الأقداس
		جواتامي - بودجايا - فيمالا - أجانتا
المعتقد الميثولوجي السائد		الطبيعة هي الآلهة ملهمة بوذا - نرفانا الروح ويوجا التأمل
سيناريو الميثولوجيا البوذية		التوحد مع الطبيعة

جدول (٤-٣) تحليل فروع الميثولوجيا البوذية وأهم التعبيرات المعمارية الناتجة عنها المصدر : تحليل المؤلف

٤-٣ تحليل مقارنة بين ميثولوجيا الديانتين وأهم ملامحهما المعمارية :

فيما يلي جدول تحليلي مقارنة بين ميثولوجيا الديانتين الهندوسية والبوذية وأبرز ملامحهما المعمارية ..

أديان الهند المختارة - عينة الدراسة	١- الديانة الهندوسية	٢- الديانة البوذية
مصادر المعرفة	كتاب الفيدا المقدس - كتب الفقه الهندوسي	كتب بوذا المقدسة المعروفة بالبيتكات أو السلال الثلاث
فرع ميثولوجيا الديانتين الهندوسية والبوذية (عينة الدراسة)	المعتقد الديني	الإيمان بثالوث الآلهة (براهما وفشنو وشيفا) - عبادة البقر - معتقد تجوال الروح
	نظرة خلق الكون	عدم وجود آلهة خالقة للكون والطبيعة هي النظام الحاكم ثم صار بوذا إلهاً يعبد
	الأساطير	بوذا هو خالق الكون والإله المعبود
	الاتجاهات المتنافيزيقية	أسطورة جوتاما (بوذا)
	الرموز الدينية	اتجاه النرفانا - اتجاه اليوجا
	الأشكال والأرقام المقدسة	رمز التأمل والنبات ليوجا بوذا - رمز الحكمة والحماية لشجرة بو المقدسة
لون الميثولوجيا	المربع - الدائرة - الأسطح المقعرة - الرقم ٣ - الرقم ٩	المربع - الدائرة - وضع تربيع الجسد (أسانا) - القبة
	المعتقد الميثولوجي	سيطرة الآلهة على الكون وثالوث الخلق - تناسخ الروح وانطلاقها - المانداالا
	سيناريو الميثولوجيا	التوحيد مع الطبيعة

جدول (٤-٤) تحليل مقارنة بين ميثولوجيا الديانتين الهندوسية والبوذية وأبرز ملامحهما المعمارية

المصدر: إعداد وتحليل المؤلف

وجه المقارنة		١- الديانة الهندوسية		٢- الديانة البوذية	
أهم المباني	المسكن	المعبد	المرصد	المعبد الكهفي	المعبد الحدائقي
الوظيفة	سكني - أمني	ديني - روحاني	فلكي - تحديد المواقيت	ديني - روحاني	ديني - متأمل في الطبيعة
الموقع	بالمستويات المنخفضة للمدن	وسط عناصر الطبيعة	بالقصور وعلامات للمدن	تبنى وسط الكهوف	تبنى وسط الغابات
المسقط الأفقي	مربع مقسم تسعة مربعات متساوية	مستطيل أو مربع	مستطيلات أو مربعات أو أقواس متداخلة	مستطيل في نهايته دائرة أو مربعان متتاليان	عضوي حر
الأبعاد الثلاثة	مجسم مقسم ل نطاقات متساوية الحجم	مستطيل مجسم به أبراج أو مكعب بمركزه برج	تشكيلات أسطوانية أو مثلثات فراغية تتجه للسماء	مستطيل مجسم بنهايته قبة أو تجريد يحاكي تربيع الجسد	حديقة بمركزها كهف يعلوه شجرة
المكونات	الغرف موزعة وفقاً لمجالات الآلهة والاتجاهات الأصلية	المدخل - فراغ توزيع - الصحن - قدس الأقداس	راما يانترا - سامرات يانترا - ميشرا يانترا	المدخل - رواق المصلين - قدس الأقداس	متزه به أبراج وبوسطه الكوخ المقدس
الإضاءة	تكتشف في مناطق آلهة الضوء	فتحات محدودة	فراغات مفتوحة تعتمد على زوايا الظل	مظلم تضئيه المشاعل	مفتوح للسماء
أشهرها		بوروبودار - ميناكشي	دفي - جايبور - بينارس	جواتامي - بودايا	معبد بايون
أهم الملامح والتعبيرات المعمارية لكل ديانة من الديانتين الهندوسية والبوذية (مجينة المراسمة)					

تحليل جدول (٤-٤) - يمكن من خلال المقارنة السابقة بين ميثلوجيا الديانتين الهنديتين الهندوسية والبوذية وملاحظهما المعمارية استنتاج وجود بعض التشابهات فيما بينها أبرزها كل من :

أ- الفروع الميثولوجية المتشابهة :

- الاتجاهات الميتافيزيقية : تتشابه بين الديانتين تحديداً حول موضوع الروح وترحالها في تجوال التناسخ ثم بلوغ مراحل الانطلاق والصعود في الهندوسية والنرفانا في البوذية .
- الشكل المقدس (المربع) هو أكثر الأشكال اتزاناً عند الديانتين ، فله قداسته بالديانة الهندوسية بسبب الموديول المربع الذي تتساوى فيه سيطرة الآلهة على جسد المارد الطريح بوروشا ، وله قداسته بالديانة البوذية نظراً للمسقط الأفقي لتساوي أطراف بوذا في جميع مراحل حياته .

ب- الملامح المعمارية المتشابهة :

- المعبد في مفهوم الديانتين هو جزء من الطبيعة بينى وسط الكهوف والغابات والأودية .
 - الاهتمام بفراغ قدس الأقداس في المعابد الهندوسية والبوذية على السواء وعادة يكون فراغ به برج مرتفع يعرف بالشيخارا أو مهبط الإله .
 - خاصية التكرارية والمنحوتات الدقيقة لتمثيل الآلهة في عمارة الديانتين .
- تعود أسباب هذه التشابهات لاتباع الهندي سواء الهندوسي أو البوذي مسلماً روحانياً متشابهاً يعتمد على التقشف والزهد والسعي نحو انطلاق الروح وبلوغ النرفانا .

٤-٤ خلاصة الفصل الرابع :

استعرض الفصل الرابع نبذة عن المجتمع الهندي ، وقد اختيرت ديانتان فقط من أديان الهند هما الديانتان الهندوسية والبوذية ، تم اتباع منهجية تحليلية عند عرض كل منهما تعتمد على (التعرف أولاً على مصادر المعرفة التي دلت على وجودهما ثم تحليل أبرز الفروع الميثولوجية وأخيراً دراسة الملامح والتعبيرات المعمارية التي نتجت عن هذه الفروع) ، في نهاية كل ديانة وضع جدول تحليلي يلخص هذه العناصر مع ذكر السيناريو والمعتقد الميثولوجي السائد بها ويمكن الوصول لاستنتاجات عامة من هذا الفصل أهمها :

- انعكست معتقدات وأفكار الديانتين الهندوسية والبوذية بصورة مباشرة على عمارة كل منها .
- أدى الإيمان باتجاه الفاستو الميتافيزيقي الهندوسي لتصميم المساكن في صورة مربعات مقسمة لموديول من تسعة مربعات متساوية هي ذاتها مجالات استحواذ الآلهة وفقاً للاتجاهات الأصلية .
- أدى اتجاه الصعود الميتافيزيقي الهندوسي لابتكار المراصد الفلكية التي تتكون من أجهزة البانثرا وقد استطاعت قياس زوايا أشعة الشمس ومعرفة المواقيت بدقة .
- أدى اتجاه اليوجا الميتافيزيقي البوذي لتشكيل المعابد الكهفية البوذية في تجريد أنثروبورفي لوضع تربية الجسد أو أسانا الشهير لصورة يوجا بوذا .
- انعكست نظرة البوذيين لخلق الكون لدمج معابدهم الحداثكية مع عناصر الطبيعة الخضراء في تشكيلات عضوية حرة دون التقيد بأي صورة من صور التحكم .

لا تزال الهند تؤمن بسالف معتقداتها وموروثاتها وتعمل على مزج تلك الفروع الميثولوجية مع الأساليب الحديثة في التصميم المعماري - أي أنها تمارس تجربة (التطور مع عدم الانفصال عن الموروث والتطوير به في كافة مظاهر المعيشة) .

الفصل الخامس

ميثولوجيا الحضارة الصينية القديمة وأهم ملامحها المعمارية

تمهيد

٥ - ١ الميثولوجيا التاوية وأهم ملامحها المعمارية

٥ - ٢ الميثولوجيا الكنفوشية وأهم ملامحها المعمارية

٥ - ٣ تحليل مقارن بين ميثولوجيا الديانتين وأهم

ملامحهما المعمارية

٥ - ٤ خلاصة الفصل الخامس

تمهيد - نبذة عن مجتمع هذه الحضارة :

عاشت الصين في عزلة عن العالم لكثرة صحاريها وجبالها فحفظت لها ثقافة ذات طابع خاص ، اتسمت سلوكيات الشعب الصيني بالانضباط والولاء للأسرة والحاكم والوطن ، ظل المجتمع في عصور الجاهلية والإقطاع بلا نظام ديني يحكمه مما أدى لثورة الشعب وظهور ثلاثة أديان هي (التاوية ، الكونفوشيوسية ، البوذية) ، تعتمد البنية العقائدية التي يؤمن بها المجتمع على الفلسفة الإنسانية التي توارثتها الأجيال ^(١) ، فيتم تحليل ميثولوجيا الديانتين التاوية والكونفوشية على الترتيب والتعرف على أبرز ملامحهما المعمارية .

١-٥ الميثولوجيا التاوية وأهم ملامحها المعمارية :

يتم تطبيق النهج التحليلي المذكور بالمخطط شكل (١-١٣) وذلك لتحليل الميثولوجيا التاوية وأهم التعبيرات والملاحم المعمارية الناتجة عنها ..

١-١-٥ مصادر الحصول على المعرفة :

يتمثل في كتاب (الدّو والدّي) أي الطريقة والفضيلة - ألفه الحكيم الصيني (لو دزه Lao-Tzu) مؤسس التاوية ، يتألف الكتاب من جزئين ، تناقلته الأجيال وحفظه معتنقو التاوية ، يلخص الكتاب فلسفة هذا الحكيم فيما يعرف بالمنهج الدّوي الذي يعتمد على التأمل في الطبيعة ونبد العلم واللجوء لحياة العزلة ^(٢) .

٢-١-٥ فروع الميثولوجيا التاوية :

أولاً - المعتقدات الدينية التاوية :

أسس هذه الديانة الحكيم الصيني لو دزه ^(٣) ، عرفت الديانة التاوية بدين الصمت والتأمل ، دعا الحكيم من خلال كتابه (الطريقة والفضيلة) للتأمل في الطبيعة وبحث حقائقها لأنه وجد في ذلك الطريق إلى الأخلاق الحميدة ، يعتقد أن العلم ضد الفضيلة فيقول : " زاد عدد السفلة من يوم ان انتشر العلم وأشر الحكومات التي تقم القوانين والنظريات العلمية في كل نظام طبيعي " ، تؤمن التاوية بأن الطبيعة هي نشاط تلقائي ، نظام كوني متكامل قائم بذاته ، يقول الحكيم في كتابه: " جعلت الطبيعة حياة الناس بسيطة آمنة ثم حصل الناس المعرفة فعقدوا الحياة بالمخترعات وخسروا طهارتهم الذهنية والخلقية " ^(٤) .

ثانياً - النظرة التاوية لخلق الكون :

يؤمن متبعو هذا الدين بأن الكون لا خالق له وإنما تتحكم الطبيعة في إدارة شؤونه ، فمنح التاويون التقديس الأعظم لصمت الطبيعة وقدرتها ، ويعتقدون أن هذا النظام الكوني قائم منذ الأزل وأن عناصر هذا النظام تتجسد في كل مجرى نهر وكل صخرة وكل نجم فهي عبارة عن سيمفونية انسيابية من الأحداث ^(٥) .



شكل (١-٥) الحكيم لو دزه
مؤسس التاوية

المصدر:

www.Taoism.com
(February 2006)

(١) لطفي وحيد ، " أشهر الديانات القديمة " ، مكتبة معروف ، الإسكندرية ، ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٢) سليمان مظهر ، " قصة الديانات " ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٢ م ، ص ٢٣١ .

(٣) الحكيم لو دزه اسمه الحقيقي لي أي البرقوقة .

(٤) ول ديورانت ، " قصة الحضارة - الهند وجيرانها والشرق الأقصى (الصين) " - المجلد الثاني ، ترجمة : زكي نجيب محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٣٠ .

(٥) نفس المرجع السابق ، ص ٣١ .

٥-١-٣ أهم التعبيرات والملامح المعمارية التاوية في ضوء هذه الفروع :

تقلصت التعبيرات المعمارية التاوية نظراً للإيمان بالطبيعة والبعد عن صور المادة ، فاقترنت المباني التاوية على كل من :

أولاً - المسكن : هو بناء بسيط مصنوع من الخشب والطين ويعتبر جزءاً من الطبيعة ..



١- الوظيفة : سكنياً حيث يجد فيه الفرد التاوي الراحة والأمان وروحانياً يتأمل فيه الساكن صور الطبيعة المحيطة .

٢- المستخدمون : أفراد المجتمع التاوي .

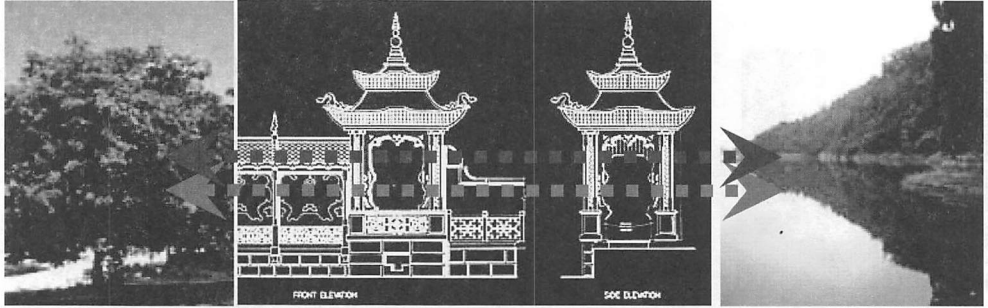
٣- الموقع : تبني المنازل في أحضان الطبيعة (على الجداول المائية وفي الطبيعة الخضراء) .

٤- تشكيل المسقط الأفقي : مربع أو مستطيل أو مثنى مندمج مع الطبيعة ذات التشكيل العضوي ^(٦) .

٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : يتألف المسكن التاوي من طابق واحد وإن زاد الاحتياج لمزيد من الغرف

يتم التوسع أفقياً ، سقفه جمالوني ممتد أفقياً .

شكل (٥-٢) المسكن الصيني مندمجاً مع الطبيعة فهي بمثابة الإله بالعقيدة التاوية
المصدر: www.orientalarchitecture.com
(February 2006)



شكل (٥-٣) دخول نور الإله إلى مسكن التاوي ليباركه حيث تؤمن التاوية بأن الإله كامن في الطبيعة وعناصرها المحيطة ، فيحرص دائماً على النظر إليه أفقياً

المصدر : Ibid

٦- المكونات : غرف تقليدية بسيطة روعي في تصميمها ما يلي :

- تبين رفارف منحنية بأطراف السقف لمحاكاة التواء أعواد الخيزران والبامبو وذلك ليبدو المسكن كنبات مزروع في الأرض .
- استخدمت نوافذ متعلقة ذات قوائم متقاطعة متشابكة وهي مصنوعة من الورق الكوري ^(٧) ، لأنهم رأوا في استخدام النوافذ والأبواب المفصلية أنها تشغل حيزاً مادياً من الفراغ ، فوجدوا أن القواطع والنوافذ المتعلقة المتحركة أفقياً تسمح برؤية واندماج أكبر مع الطبيعة المحيطة .

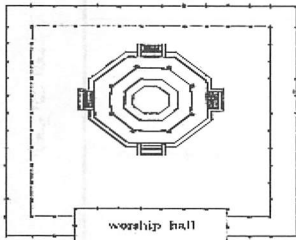
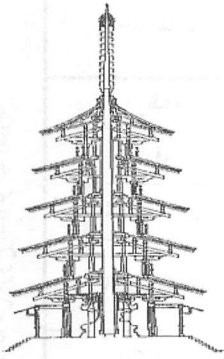
(٦) انظر ..

Fletcher, Sir Banister, "A History of Architecture", The Royal Institute of British Architects and The University of London, Twentieth Edition, 1996, p.699

(٧) الورق الكوري : هو مادة كالكرتون المقوى تم جلبها من بلاد كوريا المجاورة للصين حيث تتوفر بها زراعتها .



شكل (٥-٤) بوابة المسكن
التاوي توضع بالواجهة الجنوبية
لاتباع معتقدات طقسية قديمة
المصدر:
architecture.com/blyin-yu-tang.htm (February 2006)



شكل (٥-٥) بجودة هوريائي تين
المسقط أفقي المثلث

المصدر:

http://instruct1.cit.cornell.edu/courses/arch339/images/Hor_yujiPag.jpeg (February 2006)

- يوضع المدخل الرئيسي بالواجهة الجنوبية تيمناً بدخول أرواح الأمراء المنتصرين العائدين من معاركهم بالجنوب محملين بالغنائم (في إحياء لذكرى الطقوس القديمة لعبادة أسرة شو بمعبد الأسلاف) ، كما يوضع ستار حاجب بعد باب المدخل مباشرةً يمنع رؤية الغرباء لمن بالدخل ، يقال أن هذا الستار يقف حائلاً في وجه الأرواح الخبيثة الهائمة التي تسير دائماً في خطوط مستقيمة .
- تعمل معلقات السقف والنوافذ الورقية والستار الحاجب على توفير إضاءة خافتة ، يعتمد التاوي ذلك لأنه يؤمن بقداسة الصمت والتأمل ويعتقد أن الظلام هو جزء من صمت الطبيعة ، فينقل ذلك المناخ الروحاني داخل مسكنه (٨) .

ثانياً - الهيكل (البجودة) : هو المبنى المرتفع الذي ينتهي به محور أي معبد حيث يعتبر هو قدس أقداس المعبد الصيني ..

١- الوظيفة : هي مراكز إشراف على المدن واستخدمت كمراكز للاحتفالات الدينية والتنبؤ بالغيب بدراسة الشقوق الأرضية وظنوا أنها تحمي الناس من الأعاصير والفيضانات وتسترضي الأرواح الشريرة وتجذب الرخاء للمجتمع .

٢- المستخدمون : الكهنة والفلكيون التاويون .

٣- الموقع : تبنى البجودات في الساحات المربعة المكشوفة التي تقع في نهاية المحور الرئيسي لأي معبد .

٤- تشكيل المسقط الأفقي : مثلث أو مسدس .

٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : برج مثلث المسقط يرتفع في خمسة أو سبعة أو تسعة طوابق ، تبنى بأعداد فردية لإيمان التاويين بأن الأعداد الزوجية تجلب الشؤم وأن الأعداد الفردية غامضة ترتبط بأسرار الطبيعة .

٦- المكونات : مجموعة فردية من الطوابق ، يتم الدخول للهيكل بعد صعود التاوي منحدرات ذات عقود متكررة تسمى البايلو ، تصطف على جانبيها تماثيل قبيحة وضعت للاعتقاد أنها تحرس الهيكل من الغرباء والشرطيّين .

٧- أشهرها : هيكل السماء (٩) ، بجودة الشب (١٠) ، بجودة هوريائي ، بجودة المزايدة ، برج الخزف (١٠) .

(٨) انظر ..

(٩) هو أهم هياكل الصين ، يقع في بكين ، يتكون من ثلاثة طوابق فوق درج رخامي مرتفع ، سمي بهيكل السماء لأن الإمبراطور يأتيه بالساعة الثالثة من صباح يوم رأس السنة الصينية للصلاة والدعاء لشعبه فكان يقرب قربانا للسماء .
(١٠) ول ديورانت ، " قصة الحضارة - الهند وجيرانها والشرق الأقصى (الصين) " - المجلد الثاني ، ترجمة : زكي نجيب محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ .

٥-١-٤ تحليل فروع الميثولوجيا التاوية وأهم الملامح المعمارية الناتجة عنها :

يعرض الجدول التالي استخلاصاً لأهم فروع الميثولوجيا التاوية وأبرز الملامح والتعبيرات المعمارية التي نتجت عنها ، كما يتم استنتاج المعتقد والسيناريو الميثولوجي السائد بهذه الديانة ..

الميثولوجيا التاوية		Mythology of Taoism	
فروع الميثولوجيا التاوية	المعتقد الديني	كتاب الدو والدي أو الطريقة والفضيلة	
	نظرة المجتمع لخلق الكون	الإيمان بقدرة الطبيعة والحياة في انعزال بعيداً عن صور العلم والمادة	
	وجه المقارنة	الطبيعة هي الإله الذي انطلقت بها صور الحياة في الكون لانه نظام كوني متكامل قائم بذاته	
التعبيرات المعمارية النابعة من فروع الميثولوجيا التاوية	المسكن	أهم المباني التاوية	
	الوظيفة	سكني - أممي - روحاني	المهيكل (البجودة)
	الموقع	بين عناصر الطبيعة	ديني - أممي - فلكي
	المسقط الأفقي	مربع أو مستطيل أو مثنى	تبني في مراكز المدن ونهايات التعابد
	بالأبعاد الثلاثة	أقرب للمكعب مقسم لنطاقات متساوية الحجم	مثنى أو مسدس
	المكونات	الغرف التقليدية للمسكن	برج يتكون من عدد فردي من الطوابق متدرجة الارتفاع
	أشهرهم	الغرف التقليدية للمسكن	مجموعة من الطوابق
		هيكل السماء - الشب - ديان - المزاة	
المعتقد الميثولوجي السائد		التأمل في صور الطبيعة والبعد عن العلم والماديات	
سيناريو الميثولوجيا التاوية		فانتازيا التكامل مع الطبيعة	

جدول (٥-١) تحليل فروع الميثولوجيا التاوية وأهم التعبيرات المعمارية الناتجة عنها المصدر : تحليل المؤلف

٢-٥ الميثولوجيا الكنفوشية وأهم ملامحها المعمارية :

يتم تطبيق المنهج التحليلي المذكور بالمخطط شكل (١-١٣) وذلك لتحليل الميثولوجيا الكنفوشية وأهم التعبيرات والملامح المعمارية الناتجة عنها ..

١-٢-٥ مصادر الحصول على المعرفة :

١. وثيقة (إي - جنج) أو كتاب التغيرات : ألفه ون وانج في السجن ، يرصد فيه دراسات حول علوم ما وراء الطبيعة ، أوضح أنه استمد مبادئه من الإمبراطور فوشي مخترع نظام الجوات الثمان أو الثلاثين الرمزية ، بينت الوثيقة أن كلا من هذه الثلاثين يتألف من ثلاثة خطوط بعضها متصل يمثل عنصر الذكورة أو اليانج Yang والآخر متقطع يمثل عنصر الأنوثة أو الين Yin ^(١١) .
٢. (الجنجات الخمسة) أو كتب القانون الخمسة ^(١٢) : هي مجلدات الأفكار الفلسفية للحكيم الصيني كونفيوشس Confucius ^(١٣) .

٢-٢-٥ فروع الميثولوجيا الكنفوشية :



شكل (٦-٥) الحكيم كونفيوشس
مؤسس الكنفوشية

المصدر:

www.Confucionism.com

(February 2006)

أولاً - المعتقدات الدينية الكنفوشية :

أسس هذا الدين الحكيم الصيني كونفيوشس Confucius ، تعتمد عقيدة هذه الديانة على الفكر الفلسفي الراجح لهذا الحكيم ، علم أتباعه فن الاستدلال فورثوا عنه الوضوح والأمانة في التفكير ، من أقواله :
" إذا عرفت شيئاً فتمسكك بأنك تعرفه ، وإذا لم تعرفه فأقرّ بأنك لا تعرفه فذلك في حد ذاته معرفة " ، اعتمدت الفلسفة الكنفوشية على التفكير المنطقي المتزن ، وركزت عقيدة هذه الديانة على الإيمان بمنطقية الفكر الإنساني دون الاحتياج لتدخلات إلهية عليا ^(١٤) .

ثانياً - النظرة الكنفوشية لخلق الكون :

آمن كونفيوشس بالآلهة وأرواح الأسلاف وقُدس الإمبراطور متبعاً في ذلك نهج أسرته ، لكن بعد تخطيه سن الرابعة والثلاثين امتلك مقاليد الحكمة والتف حول اتباعه ، فيما بعد آمن متبعوه بأن له منزلة الإله خالق الكون وصارت تعاليمه هي النظم والأعراف التي تدبر شؤون الكون وتتحكم في حركة البشر ^(١٥) .

^(١١) انظر... نفس المرجع السابق ، ص ٢٧

^(١٢) تتكون الجنجات الخمس الكنفوشية على الترتيب من :

١- (لي جي) أو سجل المراسم به تسجيل للأداب وإتيكيت الأخلاق العامة وتفصيل النظم الاجتماعية .

٢- (ذيو لا) هي تعليقات على وثيقة (إي - جنج) الخاصة بعلوم الميتافيزيقا الصينية .

٣- (شي جنج) أو كتاب الأناشيد به شرح لطبيعة الحياة البشرية ومبادئ الأخلاق الفاضلة .

٤- (نشو شيو) أو دروب الربيع والخريف به تسجيل عن أهم أحداث نشأته في ولاية لو مسقط رأسه .

٥- (شو جنج) أو كتاب التاريخ به قصص عن ملوك الصين الأوائل وأهم أبطال الإمبراطورية وصفاتهم النبيلة .

^(١٣) انظر...

Hattstein, Markus, "The Story of World Religions", Published by Konemann, Bonn, Germany, (2005), p.46

^(١٤) ول ديورانت ، " قصة الحضارة - الهند وجيرانها والشرق الأقصى (الصين) " - المجلد الثاني ، ترجمة : زكي نجيب

محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٥٢

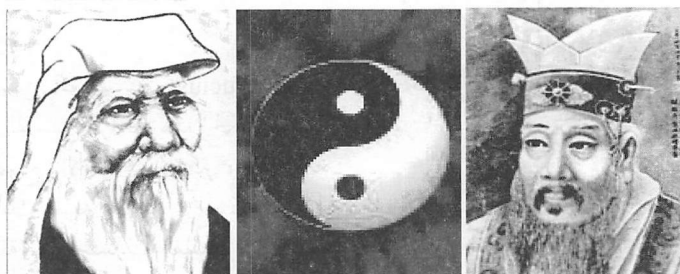
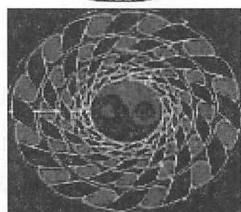
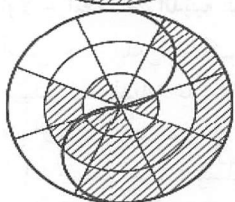
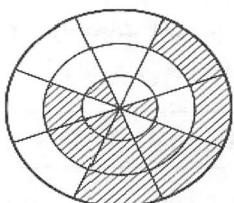
^(١٥) انظر...

Hattstein, Markus, "The Story of World Religions", Published by Konemann, Bonn, Germany, (2005), p.45

ثالثاً - الاتجاهات الميتافيزيقية الكنفوشية :
لا تعتمد الكنفوشية في صلب عقيدتها على الغيبيات والروحانيات لكن توجهت أفكارها الميتافيزيقية لتتكامل مع نظائرها بالديانة التاوية فتعتبر أهم هذه الاتجاهات هي :

١. اتجاه ثنائية الروح (ين يانج) : **Attitude of spirit's duality (Yin& Yang)**
دلت وثيقة إي جنج وكتاب ذيولا الكنفوشي على هذا الاتجاه حيث يفيد أن هناك ثنائية رمزية تتكامل معاً تتكون من :

- الين **Yin** هو العنصر الأنثوي السلبي الأرضي ويمثل الظلمة والبرودة والموت ويرمز التشكيلات الحرة غير المنتظمة الموجودة في الطبيعة بما يتوافق مع العقيدة التاوية للحكيم لو دزه التي تناشد بالتأمل في الطبيعة ويؤمن بتحكم القدر والطبيعة في أحداث الحياة .
- اليانج **Yang** هو العنصر الذكوري الإيجابي الفعّال ، يمثل السماء والضوء والحرارة ويشمل صور الحياة والنتاج المادي بما يحويه من تشكيلات نمطية متوازنة بما يتوافق مع العقيدة الكنفوشية للحكيم كونفيوشس المرتبطة بالأفكار والنظريات المنطقية المتوازنة ^(١٦) .



شكل (٥-٨) تكامل المذهب التاوي الذي يمثل الين مع المذهب الكنفوشي الذي يمثل اليانج ويتحالف كلاهما لتحقيق نظرية ثنائية الروح
المصدر: (February 2006) kybele.psych.cornell.edu

شكل (٥-٧) تشكل خطوط الين واليانج من نظام الثلاثين الرمزية الواردة في علوم الميتافيزيقا الصينية المصدر:
www.wavewrights.com
(February 2006)

وتولد طاقة معينة عند التقاء الين واليانج (كتقابل حركة المياه الثائرة مع التكوين الهادئ للجبال) ، فتحدث دورة يتعاقب فيها الجزآن فيحل واحد منهما محل الآخر كالدورة الزمنية ، فتهتم هذه النظرية الثنائية بفهم مظاهر الحياة المختلفة المتمثلة في ثنائيات (الخير والشر ، الليل والنهار ، الصيف والشتاء ، الماء والنار ، الحرارة والبرودة ، الضوء والظلام ، الحياة والموت ، الفردية والازدواجية ، القواعد المنطقية والعشوائية الطبيعية) ، فتعمل ثنائية ين يانج على الانسجام والتناغم الكامنة في المضادات السابقة ^(١٧) .

^(١٦) انظر..

Stierlin, Henri, "Architecture of the World: China", Published by Benedikt Taschen, Lausanne, Switzerland, Vol. 3, P.106

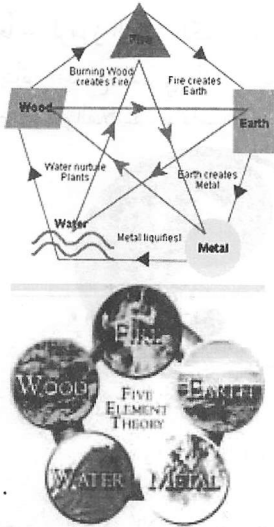
^(١٧) انظر..

Hattstein, Markus, "The Story of World Religions", Published by Konemann, Bonn, Germany, (2005), p.46

٢. اتجاه فينج شوي وعناصر الحياة الخمسة :

Attitude of Feng Shui & Five elements of life

يعد علم فينج شوي Feng Shui أحد علوم الميتافيزيقا الصينية ^(١٨) ، يعني المصطلح (الرياح والماء) على الترتيب ، يرمز الصينيون بالرياح اللطيفة والماء الانسيابي المتحرك للخير ووفرة الحصاد ، بينما تشير الرياح القاسية والمياه الراكدة للفقير والمرض ، يعتبر الغرض من فنج شوي هو التوفيق بين مواضع البيوت والقبور في الإقليم وتوجيهها الأمثل مع اتجاهات الرياح وتيارات الماء فيه ، يرتبط محور هذا العلم بأقدار البشر وأحداث الحياة ، هو ليس نوعاً من الخرافات أو علماً قائماً على التخمين بل هو علم يحدد نوع طاقة الطبيعة المحيطة لتلائم مع نفس تردد الطاقة الروحانية للإنسان للوصول لأعلى درجات الانسجام بين مفردات الطبيعة والحواس الإنسانية المرئية واللامرئية ^(١٩) ، تعتمد نظرياته على كل من :



○ ثنائية الروح **Yin & Yang** : تفيد بوجود قوتين يكونا معاً مفهوم الانسجام ولا يمكن تحقيق التوازن الكامل إلا بتساويهما (هذا يستحيل عملياً لكن يمكن الاقتراب منه بالوصول لمراحل عليا من التوافق والملائمة).

○ عناصر الحياة الخمسة **Five elements of life** : وفقاً لفينج شوي هم (الماء ، الخشب ، النار ، الأرض ، المعدن) ، تعد هي العناصر الأساسية التي تنبعث منها الطاقة لكل منها تردد يتوافق مع ما يماثله من ترددات البشر ، تدور هذه العملية بصورة ذاتية التحكم ، باتزان الطاقة بين العناصر الخمسة يتم الوصول للاتزان المتكامل ^(٢٠) .

شكل (٥-٩) تواصل دورة الطاقة بين عناصر الطبيعة الخمسة لدورة إيجابية منتجة المصدر:

www.health-benefit-of-water.com/feng-shui.html

(February 2006)

أفاد فينج شوي أن هذه العناصر تتفاعل معاً لتشكيل صور الحياة اليومية وأن هناك دورة اتصال بينهم ليكون لكل عنصر طاقة واحدة ذات ترددات متنوعة يعبر عنها بالألوان والمواد والاتجاهات ، إذا أخذنا مثالا لدورة من دورات الحياة الطبيعية التي تتشكل فيها الطاقة من صورة لأخرى من خلال تكامل هذه العناصر الطبيعية الخمسة ، فمثلاً بتحليل دورة منتجة Productive Sequence (يحترق الخشب لتتحول طاقة الاحتراق إلى نار ، تخلف الطاقة الحرارية للنار رماداً يمثل الأرض مصدر المعادن التي تتسبب في عملية التندي أو الانصهار فينتج عنها المياه المغذية للأشجار مصدر الخشب ، فتستمر دورة الطاقة وهكذا ..) ، بينما بتحليل دورة مدمرة Destructive Sequence (يغلي الماء ليشعل ناراً تتسبب في صهر المعادن التي تهمش وتحطم الأشجار والغابات أي الخشب وتصل جذوره لباطن الأرض فتمتص الماء) ^(٢١) .

(١٨) يطلق عليه سكان آسيا علم الجيومانسي Geomancy

(١٩) انظر... <http://www.feng-shui-architects.com/tradition-history.htm> (February 2006)

(٢٠) انظر... www.everythingfengshui.com.au/what.php (February 2006)

(٢١) انظر... www.geomancy.net/fst/fst-shapes-5element.htm (February 2006)

تركز نظريات الفينج شوي على تتبع الطاقة الروحية الناتجة من الدورة الثنائية - السابق ذكرها - وجعلها متوافقة ومتلائمة مع روح الإنسان ، عرفت هذه الطاقة باسم Qi (Chi) أو تشكل الطاقة ، بالتالي فهي صور من الطاقة اللاهائية المتواجدة في الطبيعة بكل عنصر من عناصرها ، يوجد نوعان من ال Qi : النوع الأول (Beneficial Qi) أو الطاقة المفيدة الإيجابية : تعني الطاقة المثلى التي يجدها الإنسان تتلاءم مع طبيعته وصفاته وتتوافق مع ما يحتاج إليه لكي تحقق له الانسجام ويكتسب بها مزايا البيئة والوسط المحيط به وجعلها من مميزاته . النوع الثاني (Unbeneficial Qi) أو Sha Qi أو الطاقة غير المفيدة السلبية التدميرية : تعني أن الطاقة المحيطة بالإنسان في حالة عدم اتزان معه ولا تتلاءم مع صفاته مما يسبب له العديد من المشاكل والاضطرابات النفسية والفيزيائية (٢٢) .

رابعاً - الرموز الدينية الكنفوشية :

لم يتأثر المجتمع الصيني بأنواع العبادات الدينية بينما يعتبر الوازع الإيماني لديه هو اليقين بالمناهج الفلسفية للحكماء والفلاسفة ، فاستخدم الكنفوشيون مجموعة من الرموز الدينية أهمها ..



شكل (٥-١٠) أهم الرموز الدينية الكنفوشية

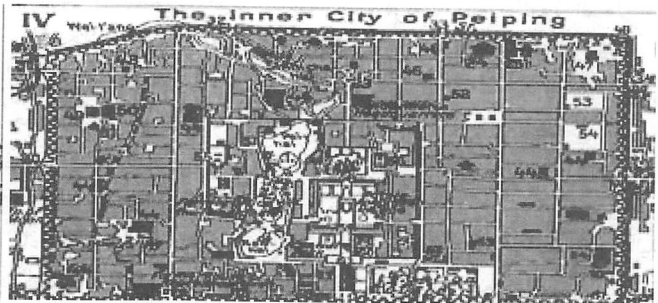
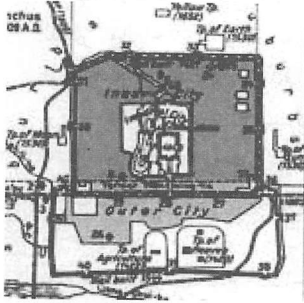
المصدر: (February 2006) www.chineseastrologyonline.com/dragon1.htm

يستعرض الكادر الأيمن (رمز ثنائية الروح) وهو شكل ين يانج المعبر عن تكامل الفكر التاوي مع الفكر الكنفوشي ، ثم (رمز الصبر والكفاح) حيث التين الذي له قداسة وأهمية روحانية نابعة من كيانه الناري يعتقد الكنفوشيون أنه يمنح الفرد قوة التحمل ، وأخيراً (رمز الخلود) عجلة تدل على طول العمر واللاهائية (٢٣) .

خامساً - الأشكال والأرقام المقدسة في الكنفوشية :

- ١- المربع : هو شكل يعبر عن الفكر المتزن لأن جميع خطوطه مستقيمة وزواياه قائمة .
- ٢- الرقم ٢ : هو رقم دال على تكامل ثنائية الروح ين يانج .
- ٣- الرقم ٥ : هو عدد عناصر الحياة الخمسة المقدسة باتجاه فينج شوي الميتافيزيقي .

انعكست الفروع الميثولوجية الكنفوشية على الفكر المعماري والتخطيطي ، فعلى سبيل المثال أثرت ثنائية ين يانج على تخطيط المدن الصينية وكان لها دور مباشر في تصميم المنازل والحدائق ، تتكون مدينة بكين القديمة من شبكة منتظمة من (فراغات حضرية ومسارات حركة) منتظمة التشكيل بما يتوافق مع العقيدة الكنفوشية (اليانج) ، بينما يتخذ تخطيط العناصر الطبيعية بالمدينة (كالبحيرات والحدائق) تشكيلات عضوية حرة غير منتظمة بما يتوافق مع العقيدة التاوية حيث التأمل في الطبيعة (الين) (٢٤) .



شكل (١١-٥) تخطيط بكين القديمة مقسم لأربعة قطاعات (المدينة الخارجية المدينة الداخلية ، المدينة الإمبراطورية ، المدينة المحرمة أو القصر الملكي) تم تطبيق ثنائية ين يانج في تصميم كل عنصر بالمدينة المصدر: (February 2006) www.lib.utexas.edu/history_china.html

تتم الدراسة بأهم الملامح المعمارية في عهد كونفيوشس في ضوء تأثير (اتجاه فينج شوي الميتافيزيقي) وهو المسكن ، يختص علم فينج شوي بالإدراك والوعي الكامل لطاقت الطبيعة والظروف المكانية والزمانية المحيطة بالموقع ثم انتقاء نوع الطاقة الملائمة لنفس الطاقة الروحانية وهالة الحسية لمستخدم المسكن مما يؤدي لتحقيق الانسجام مع البيئة المحيطة ويبعث بالراحة النفسية للمستخدم (٢٥) ، فيتم عرض ثلاثة أساليب لتصميم المسكن بواسطة فينج شوي كما يلي :

أولاً - أسلوب شكل الموقع Land Form

يهدف هذا الأسلوب لاختيار الموقع الأمثل للبناء ، يعتمد على إجراء (سبع دراسات التحليلية) حول الظروف المكانية والزمانية لكل من المستخدم وموقع البناء وكذلك فهم السلوكيات المختلفة الخاصة بالتكوينات والتشكيلات ، وذلك بربط الترددات الخاصة بطاقة كل مستخدم مع طاقة المحددات الآتية :

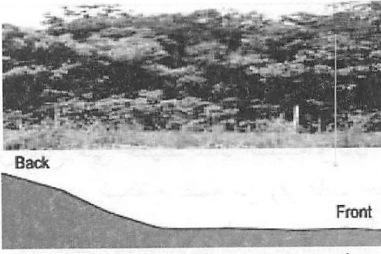
١- الموقع Location : يعتمد هذا المحدد على ثنائية (ين يانج Yin & Yang) وفيه يرمز للمسكن بالعنصر الموجب (اليانج) حيث الحياة والمعيشة ، فلا يجب اقترابه من أي عنصر سالب (الين) حيث الموت والمرض كالمقابر وأماكن العلاج والسجون والمعابد والمعسكرات ، يحذر من بنائه في مواقع التعرض للرياح الباردة كقمم التلال أو مواقع التعرض للفيضانات ومخزات السيول لأن بها طاقة سلبية تؤثر على حياة المستخدم وكفاءة فراغات المسكن (٢٦) .

(٢٤) أشرف بطرس ، " في الثقافة والعمرارة منهج لرصد العلاقة التبادلية مع ذكر خاص لصعيد مصر " ، رسالة ماجستير كلية الهندسة جامعة القاهرة ، مايو - ١٩٩٢م ، ص ٧١ .

(٢٥) جيهان أحمد ناجي ، " تأثير المعالجات التشكيلية للفراغ المعماري على الإنسان " ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة جامعة عين شمس ، ٢٠٠٢م ، ص ١١٨ .

(٢٦) www.fengshuigeomancy.com (February 2006)

انظر ..



شكل (٥-١٢) طاقة أرض الموقع لابد أن تكون قوية ، وتبين اللقطة السفلى اختيار أرض منسوبة أعلى بالجهات الخلفية عنها بالأمامية المصدر:

www.fengshuigeomancy.com
(February2006)

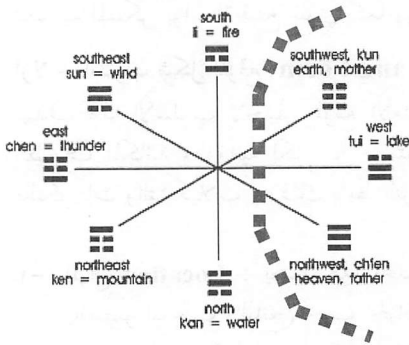
٢- طاقة الأرض **Qi of the land** : يبحث عن روح الأرض القوية ويطلق عليها أنفاس التنين أو Dragon's breath أي تربة بها نباتات خضراء تنتشر بها صور الحياة البرية مما يعني أن طاقة هذه الأرض أو Qi قوية ، فلا يجب البناء على أرض صفراء النبات أو ذات تربة صخرية أو رملية أو مستنقعات لأنها تعني Qi ضعيفة ، يتم اختيار أرض منسوبة أعلى بالجهة الخلفية عنها بالجهة الأمامية ، تمثل أشكال المربع والمستطيل رموزاً للخير والراحة ، بينما تعبر الأشكال الشاذة كشبه المنحرف عن التشاؤم وعدم الاستقرار ويحذر اختيار أي أرض مثلثة لأنها تعني قرب الأجل (٢٧) .

٣- المحيط **Surroundings** : يجب تواجد دعم طبيعي خلف أرض المسكن كجبل لتوفير الإحساس بالراحة والحماية وإن لم يتواجد يجب بناء حائط عال أو زراعة نوع مرتفع من الأشجار ، تترك مساحة خالية أمام المسكن تستخدم كساحة لعب أو حقل صغير أو تواجه بحيرة أو مصدر نبع طبيعي لأن ذلك يشير للخير والحياة الهادئة .

٤- الأنهار **Rivers** : في حالة وجود أنهار بالموقع يفضل رؤيته في تدفق وسريان لا في مرحلة ركود ، فيوجه المسكن ليطل بواجهته الأمامية على النهر لأنه إذا أطلت الواجهة الخلفية على نهر ذي تيار مائي قوي فذلك نذيراً بالشؤم .

٥- التوجيه **Orientation** : تنقسم النظريات القائمة على اختيار التوجيه المناسب إلى نظريتين تكمل كل منهما الآخر :

Theory of Eight types of houses



شكل (٥-١٣) عملية التوجيه بنظرية البيوت الثمانية تتم وفقاً لدراسة الأهواء الذاتية والبيانات الشخصية ومدى توافق الأفراد مع أرقام واتجاهات كل مجموعة المصدر: Ibid

أ- النظرية الأولى : نظرية البيوت الثمانية

تتحكم قواعد في عملية توجيه المسكن ، تعتمد فيها هذه النظرية على إجراء دراسات دقيقة لتوافق الأهواء الشخصية لمستخدم العمل المعماري مع كل اتجاه من الاتجاهات الأربعة، يجري المعماري المتبع لهذه النظرية عمليات من التحري والاستقصاء حول أهم المعلومات الشخصية عن صاحب المنزل أو رب الأسرة أو مدير العمل من (النوع - تاريخ الميلاد - الهوية - الجنسية - الديانة) ، بالتعرف على الأهواء الذاتية الخاصة بالأفراد فتم إدراجهم في مجموعتين :

○ المجموعة الأولى : تعرف بالمجموعة الشرقية ترتبط بالأرقام ١ ، ٣ ، ٤ ، ٩ وأشخاص هذه المجموعة يطلق عليهم أفراد شرقيون أو شرقيو الطابع و يقيمون بأماكن هذه الاتجاهات N, S, E, SE .

- المجموعة الثانية : تعرف بالمجموعة الغربية ترتبط بالأرقام ٧ ، ٦ ، ٢ ، ٨ ، وأشخاص هذه المجموعة يطلق عليهم أفراد غربيون أو غريبو الطابع يقيمون بأماكن الاتجاهات W , NW , SW (٢٨) .

The flying stars theory



ب- النظرية الثانية : نظرية الأبراج والمجموعات النجمية

يوضح علم فينج شوي أن الفراغ يحمل طاقة متدفقة غير مرئية ترتبط بأحداث تواريخ زمنية معينة ، فلا بد من دراسة الفراغ الذي ستغلفه حوائط المسكن ، لأنها بذلك تحتوي هذه الطاقة داخلها لتلائم فراغات المسكن مع أهواء وطباع مستخدميه بالاعتماد على عاملين رئيسيين هما :

- العامل الأول : (بعد مكاني) تحديد اتجاه المدخل الرئيسي للمبنى .

- العامل الثاني : (بعد زمني) تحديد التاريخ الفعلي لاكتمال عملية الإنشاء (٢٩) .

يتحكم العاملان في نوع الطاقة المستقرة بكل جزء من المسكن ، يمكن بهذه النظرية اكتشاف وتحديد نوع الطاقة المتدفقة غير المرئية داخل فراغات المسكن (٣٠) تقسم إلى موديول شبكي من تسعة مربعات ٣ * ٣ يعرف بموديول Tic-Tac-Toe أو موديول القصور التسعة Nine palaces حيث يتم إسقاطه على تصميم المسقط الأفقي للمسكن لمعرفة نوع طاقة كل فراغ سواء سالبة أو موجبة ، بتطبيق نظرية المجموعات النجمية على الموديول توزع مجموعة من الأرقام الرمزية داخل كل مربع من المربعات التسعة حيث تشير كل مجموعة رقمية لرمز تاريخي وفلسفي وتحتوي على نوع معين من الطاقة غير المرئية (٣١) ، على

شكل (٥-١٤) مثال لتطبيق موديول القصور التسعة لتصميم المسكن حيث يدل اللون الأحمر على موقع الحمام والأزرق على غرفة النوم بما يتفق مع فانتازيا الأرقام
المصدر: Ibid

سبيل المثال نجد أن المربع الذي يحتوي على أرقام ٥ ، ٩ ، ٥ يشير لمجموعة نجمية ترمز للأمراض والإصابات وحوادث المشاكل لذا يحرص على تصميم المخازن والحمامات داخل توجيه هذه المجموعة لأنها أقل الفراغات استخداماً فلا يتأثر المستخدم من طاقتها السلبية ، ويرمز رقم ٩ للنار ، يفسر وضع الحمامات ودورات المياه في مجموعة هذا الرقم لتواجد عنصر المياه في الحمام ليكافئ ويعادل تلك الطاقة السلبية للنار بينما نجد مربع أرقام ٦ ، ١ ، ٤ يشير لمجموعة نجمية ترمز للصحة والرخاء والسعادة ، لذا يفضل تصميم وتوزيع فراغات النوم دائمة الاستخدام في توجيه هذه المجموعة (٣٢) ، فتهدف هذه النظرية لاحتواء أكبر قدر من الطاقة الموجبة وتقليل صور الطاقة السالبة .

www.geomancy.net/resources/fst/fst-8h-house2.htm

(February 2006) .. انظر (٢٨)

www.feng-shui-architects.com

(February 2006) .. انظر (٢٩)

Flying stars formula أو منظومة المجموعات النجمية) على هذه النظرية اسم (منظومة المجموعات النجمية) أو

www.geomancy.net/resources/theories/fs-north.htm

(February 2006) .. انظر (٣١)

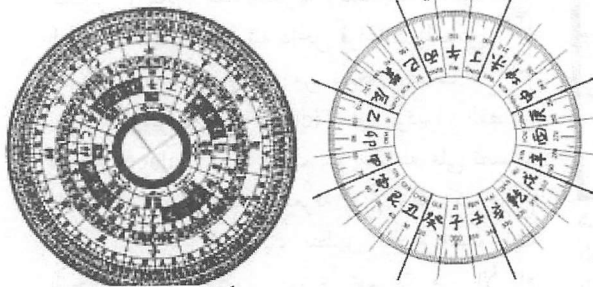
(٣٢) تعتمد هذه النظرية على مرجعيات ميثولوجية وفلسفات عقائدية غير مرتبطة بأي براهين أو ثوابت علمية حيث تركز فقط على رمزية الأرقام في توزيع فراغات المسكن وفقاً لتدفق الطاقة .

٦- الباب الرئيسي للمسكن **Main Door** : بتطبيق نظرية التوجيه الأولى (نظرية البيوت الثمانية) يتم تحديد اتجاه الباب وفقاً لنوع المجموعة التي يندرج تحتها المستخدم سواء كانت المجموعة شرقية أو غربية ، لا يشترط أن يكون باب المسكن بالواجهة الأمامية ، يحذر شجرة ذات حواف حادة جهة الباب حتى لا تدخل الطاقة السالبة إلى المسكن ، إذا كان من الصعب تحريكها فيجب نقل الباب لمكان آخر (٣٣) .

٧- التاريخ **History** : لا بد من اختيار موقع بكر لا تحمل فراغاته تاريخاً به صور الطاقة السالبة ، فيجب على المعماري المصمم للمسكن بدراسة تاريخ موقع البناء وإجراء فحص حول حقيقة حدوث أي من (حالات وفاة ، جرائم قتل ، حوادث ، الإصابة بالأمراض ، العلاقات الشخصية المتوترة والصراعات المتبادلة بين الأفراد الذين استخدموا هذا الموقع من قبل) ، تؤثر هذه الصور من الطاقة السلبية على كفاءة استخدام فراغات المسكن ، لذا يحذر تماماً سكن المعابد والأبراج القديمة .

ثانياً - أسلوب البوصلة **The Geomantic Compass**

تعتبر بوصلة لوبان **Lo P'an Compass** هي وسيلة من وسائل فينج شوي في تصميم المباني ، تجمع البوصلة مجموعة من الرموز والدلالات من الميثولوجيات القديمة وشفرات خاصة بعلوم الميتافيزيقا ، يعتقد الكنفوشيون أنها تحتوي مفاتيح أسرار الكون ، هي مجموعة حلقات أحادية المركز عند إبرة مغنطة ، تجمع الحلقة الصغرى ذات الثمان قطاعات القوانين الخفية للكون غير قابلة للتغير ، بينما تحتوي الحلقة الأكبر على ٢٤ قطاع فهي تحدد التوجيه الأمثل للمسكن في الموقع وهي أكثر دقة من الحلقة الصغرى (٣٤) .



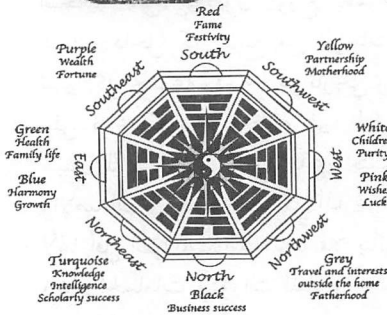
شكل (٥-١٥) بوصلة لو بان تحدد الاتجاهات الملائمة لمستخدم المسكن

المصدر:

www.fengshui-magazine.com/expert/lopan
(February 2006)

ثالثاً - أسلوب الباكوا **The Pa-K'ua**

تعني بالصينية ما فوق السماء ، هي لوحة مكونة من ثمانية قطاعات ، لكل قطاع منها الاتجاه الخاص به واللون والصفة المميزة له ، لكل واحد منها الشخصيات الملائمة لخواص هذا القطاع أو ذاك وفقاً لصفات المستخدم الشخصية والعمرية والوظيفية ، تهدف الباكوا للوصول للتوزيع الأمثل لعناصر المسكن طبقاً لنوع وصفة واتجاه الطاقة اللامرئية المتدفقة الملائمة لصفات وأهواء كل مستخدم ، وذلك سعياً نحو تحقيق الاتزان الذي يساعد على راحة وحماية المستخدم (٣٥) .



شكل (٥-١٦) الباكوا مكونة من ثمانية قطاعات يحدد كل منها اتجاه الفراغ حسب الطباع والمعلومات الشخصية عن المستخدم المصدر:

www.cameroncohen.com/fengshui/specs.html

(February 2006)

www.feng-shui-architects.com

Ibid.....

www.drstandley.com/metaphysical_baguamap.shtml

(February 2006)

(٣٣) انظر..

(٣٤) انظر..

(٣٥) انظر..

(February 2006)

٥-٢-٤ تحليل فروع الميثولوجيا الكنفوشية وأهم الملامح المعمارية الناتجة عنها :

يعرض الجدول التالي استخلاص لأهم فروع الميثولوجيا الكنفوشية وأبرز الملامح والتعبيرات المعمارية التي نتجت عنها ، كما يتم استنتاج المعتقد والسيناريو الميثولوجي السائد بهذه الديانة ..

الميثولوجيا الكنفوشية		Mythology of Confucionism	
مصادر المعرفة		وثيقة إي جنج وكتب الجنجات الخمسة لفلسفة كونفيوشس	
فروع الميثولوجيا الكنفوشية	المعتقد الديني	الإيمان بالفكر الفلسفي والمنطق المتزن دون تدنجل الآلهة	
	نظرة المجتمع	اكتسب كونفيوشس منزلة الإله خالق الكون وأن تعاليمه هي نظم وشرائع الحياة	
	خلق الكون	الاتجاه ثنائية الروح (ين يانج) - اتجاه فينج شوي وعناصر الحياة الخمسة	
	الالتجاهات	المتنافيزيقية	
	الرموز الدينية	رمز ثنائية الروح لين يانج المعبر عن التكامل - رمز الصبر والقوة للثنين المقدس	
التعبيرات المعمارية النابعة من فروع الميثولوجيا الكنفوشية	الأشكال	المربع - الرقم ٢ - الرقم ٥	
	والأرقام المقدسة	أهم المباني الكنفوشية (المسكن) - في ضوء نظريات فينج شوي	
	وجه المقارنة	أسلوب شكل الموقع Land Form	أسلوب البوصلة Geomantic Compass - Lo P'an
		أسلوب الباكو Pa - K'ua	
	الأساسيات الثلاثة لتصميم المسكن باستخدام علم فينج شوي بالاعتماد على ين يانج وعناصر الحياة الخمسة	تعتمد على سبع دراسات هي (الموقع - طاقة الأرض - المحيط - الأنهار - التوجيه - باب المسكن - التاريخ) وذلك لاختيار الموقع الأمثل للبناء	بوصلة مكونة من حلقات بها دلالات رمزية تعمل على تحديد التوجيه الأمثل للمسكن في موقع البناء
		  	
المعتقد الميثولوجي السائد		ثنائية ين يانج - فينج شوي - المنطق الإنساني المتزن	
سيناريو الميثولوجيا الكنفوشية		خيالية الرموز والأرقام وفانتازيا الأبراج ومنطقتها	

جدول (٥-٢) تحليل فروع الميثولوجيا الكنفوشية وأهم التعبيرات المعمارية الناتجة عنها المصدر : تحليل المؤلف

٥-٣ تحليل مقارنة بين ميثولوجيا الديانتين وأهم ملامحهما المعمارية :

فيما يلي جدول تحليلي مقارنة بين ميثولوجيا الديانتين الطاوية والكنفوشية وأبرز ملامحها المعمارية ..

أديان الصين المختارة - عينة الدراسة		١- الديانة الطاوية	٢- الديانة الكنفوشية
مصادر المعرفة		كتاب الدو والدي أو الطريقة والفضيلة	وثيقة إي جنج وكتب الجنجات الخمسة لفلسفة كونفيوشس
فروع ميثولوجيا الديانتين الطاوية والكنفوشية (عينة الدراسة)	المعتقد الديني	الإيمان بقدرة الطبيعة والحياة في إنعزال بعيداً عن صور العلم والمادة	الإيمان بالفكر الفلسفي والمنطق المتزن دون تدخل الآلهة
	نظرة خلق الكون	الطبيعة هي الإله الذي انطلقت بها صور الحياة في الكون لانه نظام كوني متكامل قائم بذاته	اكتسب كونفيوشس منزلة الإله خالق الكون وأن تعاليمه هي نظم وشرائع الحياة
	المتافيزيقية	اتجاه ثنائية الروح (ين يانج) - اتجاه فينج شوي وعناصر الحياة الخمسة	
	الرموز الدينية		
	الأشكال والأرقام المقدسة	المربع - الرقم ٢ - الرقم ٥ رمز ثنائية الروح لين يانج المعبر عن التكامل - رمز الصبر والقوة للثنتين المقدس	
لون الميثولوجيا	المعتقد الميثولوجي	التأمل في صور الطبيعة والبعد عن العلم والماديات	ثنائية ين يانج - فينج شوي - المنطق الإنساني المتزن
	سيناريو الميثولوجيا	فانتازيا التكامل مع الطبيعة	خيالية الرموز والأرقام وفانتازيا الأبراج ومنطقتها

جدول (٥-٣) تحليل مقارنة بين ميثولوجيا الديانتين الطاوية والكنفوشية وأبرز ملامحهما المعمارية

المصدر : إعداد وتحليل المؤلف

٢- الديانة الكنفوشية			١- الديانة الطاوية		وجه المقارنة
أساليب تصميم المسكن بعلم فينج شوي في عهد كونفيوشس (لا تزال تستخدم هذه الأساليب حتى الآن)			المسكن جزء من الطبيعة	المسكن الهيكل البجودة	أهم المباني
شكل الموقع	البوصلة	الباكوا	ديني - أممي - فلكي	سكني - أممي - روحاني	الوظيفة
يهدف لاختيار الموقع الأمثل للبناء	تحدد التوجيه الأمثل للمسكن في الموقع	تهدف للتوزيع الأمثل لعناصر المسكن	تبنى في مراكز المدن ونهايات المعابد	بين عناصر الطبيعة	الموقع
			متمم أو مسدس	مربع أو مستطيل أو متمم	الأفقى
			برج من عدد فردي لطوابق متدرجة الارتفاع	مكعب مقسم لنطاقات متساوية الحجم	الأبعاد الثلاثة
			مجموعة من الطوابق	الغرف التقليدية للمسكن	المكونات
			هيكل السماء - اليشب - ديان - المزادة		أشهرها

أهم الملامح والتعبيرات المعمارية لكل ديانة من الديانتين الطاوية والكنفوشية (هيئة الدراسة)

تحليل جدول (٥-٣) - يمكن من خلال المقارنة السابقة بين ميثولوجيا الديانتين الهنديتين التاوية والكنفوشية وملاحظتهما المعمارية استنتاج وجود بعض التشابهات فيما بينها أبرزها كل من :

أ- الفروع الميثولوجية المتشابهة :

- تجاهل الديانتين للآلهة والتركيز على الفكر الفلسفي للحكام وتعاليمهم .
- الاتجاهات الميتافيزيقية : تتشابه بين الديانتين في ثنائية الروح (ين يانج) ، حيث يتكامل فكر العقيدة التاوية ممثلاً في (الين) وفكر العقيدة الكنفوشية ممثلاً في (اليانج) .
- رمزية الأرقام ذات الدلالات الفلسفية بالديانتين وتوظيفها في تنظيم حياة الأفراد .

ب- الملامح المعمارية المتشابهة :

- تطبيق ثنائية ين يانج في تخطيط المدن وتصميم المباني التي تتبع الديانتين .
- اهتمام الديانتين بتصميم المسكن (البناء الذي يتعايش معه الفرد لأطول فترة ممكنة) وتوظيف فانتازيا الأرقام الرمزية والاتجاهات الميتافيزيقية في تصميمه
- تعود أسباب هذه التشابهات لاعتماد المجتمع الصيني على الفكر الفلسفي للحكام وتعاليمهم ويشتركون معاً في تقديس الطبيعة والتأمل فيها .

٥-٤ خلاصة الفصل الخامس :

استعرض الفصل الخامس نبذة عن المجتمع الصيني ، وقد اختبرت ديانتان فقط من أديان الصين هما الديانتان التاوية والكنفوشية ، تم اتباع منهجية تحليلية عند عرض كل منهما تعتمد على (التعرف أولاً على مصادر المعرفة التي دلت على وجودهما ثم تحليل أبرز الفروع الميثولوجية وأخيراً دراسة الملامح والتعبيرات المعمارية التي نتجت عن هذه الفروع) ، في نهاية كل ديانة وضع جدول تحليلي يلخص هذه العناصر مع ذكر السيناريو والمعتقد الميثولوجي السائد بها ويمكن الوصول لاستنتاجات عامة من هذا الفصل أهمها :

- تعتمد فلسفة الفكر التاوي للحكيم لو دزه على التأمل في الطبيعة والإيمان بانسيابية الأحداث وعشوائية الحركة الكونية .
- تعتمد فلسفة الفكر الكنفوشي للحكيم كونفيوشس على الفكر المنطقي المتزن .
- تطبق هذه المعتقدات والاتجاهات الميتافيزيقية في تخطيط المدن وتصميم عناصرها حيث استخدمت ثنائية ين يانج وعلم الفينج شوي في تصميم المسكن والهيكلي ، وتم التعرف على الأساليب الثلاثة في تصميم المسكن كما يلي :
- أسلوب ال **Land Form** مع ذكر لأهم الشروط الواجب مراعاتها في حالة اتباعه .

▪ أسلوب بوصلة لوبان **Lo P'an Compass**

▪ أسلوب الباكوا **The Pa-K'ua**

يستخدم الصينيون الأرقام والرموز التي لها دلالات فلسفية في عمليات التصميم المعماري ويقومون بإجراء مجموعة من الدراسات الدقيقة على صفات مستخدم الفراغ وعمل فحص اجتماعي وتاريخي لموقع البناء وذلك لضمان الوصول لأعلى درجات الراحة والانسجام مع مفردات البيئة المحيطة .

الفصل السادس

ميثولوجيا الحضارة اليابانية القديمة وأهم ملامحها المعمارية

تمهيد

٦ - ١ ميثولوجيا الشنتو وأهم ملامحها المعمارية

٦ - ٢ خلاصة الفصل السادس

تهديد- نبذة عن مجتمع هذه الحضارة :

ترتبط أديان اليابان في جوهرها بالسلوكيات الحميدة للمجتمع حيث تقديس الإمبراطور والوفاء لأرض الوطن ، يرجع هذا لأن اليابانيين يؤمنون بقدسية تراب الوطن ولا يجوز التفريط فيه ولو بالموت وذلك لأنهم يعتبرون أن دماء أسلافهم قد انغمست فيه ، فتوجهت عباداتهم لتقديس مظاهر الطبيعة المختلفة في أرض اليابان مثل الجزر والجبال والبحار والبراكين وخشب الأشجار ، فاعتقدوا أن بلادهم آلهة يمثل كل جزء فيها إله معبود ^(١) ، فيتم تحليل ميثولوجيا ديانة الشنتو - أهم أديان اليابان - والتعرف على أبرز ملامحها المعمارية .

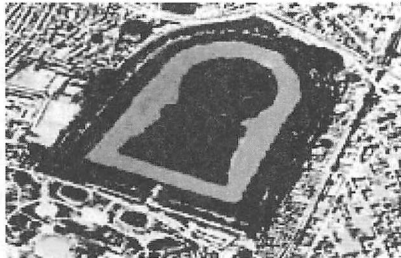
١-٦ ميثولوجيا الشنتو وأهم ملامحها المعمارية :

يتم تطبيق المنهج التحليلي المذكور بالمخطط شكل (١-١٣) وذلك لتحليل ميثولوجيا الشنتو وأهم التعبيرات والملامح المعمارية الناتجة عنها ..

١-١-٦ مصادر الحصول على المعرفة :

تمثل هذه المصادر في كل من :

- مكتشفات العصور القديمة باليابان - هم ثلاثة عصور (جومون Jomon ، يايوي Yayoi ، كوفون Kofon) ، بينت مكتشفات عصر يايوي اهتمام اليابان بالزراعة منذ القدم ، بينما دلت أطلال عصور كوفون على آلاف من التلال حيث يمثل كل تل مقبرة جماعية تشبه شكل ثقب المفتاح ^(٢) .



شكل (١-٦) المقبرة الجماعية على شكل ثقب المفتاح هي أهم مكتشفات عصر كوفون المصدر:

brian.hoffert.faculty.noctrl.edu/TEACHING/Sus... (April2006)_

- كتب الشنتو المقدسة - أهمها (كتاب نيهون شوكي أو سفر أخبار اليابان) ، (كتاب كوجيكي أو سجلات الأحداث القديمة) ، ساهمت في التعرف على عقائد وأفكار الشعب الياباني ^(٣) .

٢-١-٦ فروع ميثولوجيا الشنتو :

أولاً - المعتقدات الدينية الشنتوية :

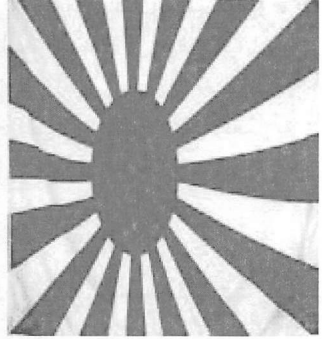
يعد دين الشنتو Shintoism هو أكثر الأديان انتشاراً في اليابان ، تعني كلمة شنتو باليابانية أي طريق الآلهة ، كانت في مراحلها الأولى طقوساً لعبادة أرواح الأسلاف الهائمة في الرياح ثم مع تطور الدين توجهت العقيدة لعبادة عناصر الطبيعة ومكوناتها وتحديداً العناصر المرئية المسيطرة على نواميس الحياة ، فظهرت أعداد لا حصر لها من الآلهة فسميت اليابان بأرض الآلهة ، تعتبر أهمها الربة أماتراسو Amaterasu

(١) لطفي وحيد ، " أشهر الأديان القديمة " ، مكتبة معروف ، الإسكندرية ، ص ٥٣ .

(٢) تعني كلمة كوفون باللغة اليابانية أي المقبرة الجماعية .

(٣) سليمان مظهر ، " قصة الديانات " ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٢ م ، ص ٢٥٣ .

ربة الشمس ، فوجي Fuji إله الجبال ، إناري Inari إله الأرض^(٤) ، تهم تعاليم الشنتو بالطهارة فتقول :
 "إن الدنس خطية والطهارة الجسدية قداسة وكل شيء يدنس الجسد أو الثياب مستقبح"^(٥) .



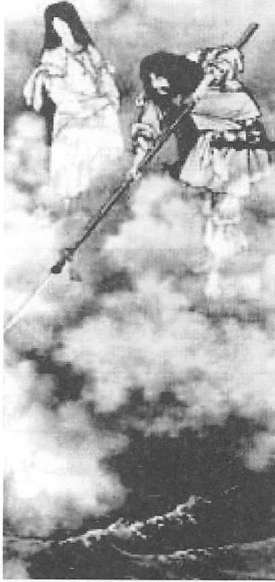
شكل(٦-٢) إناري إله الأرض يرمز له بأشيب يمتطي ثعلباً ، وأماتراسو ربة الشمس
 يرمز لها بامرأة تشع نوراً وهي التي استلهم منها العلم
 المصدر الأول (إناري) :

www.coyotes.org/kitsune/inari_shrine/ (April2006)

المصدر الثاني (أماتراسو والعلم) :

www.windows.ucar.edu/mythology/amaterasu.gif (April2006)

ثانياً - نظرة المجتمع الياباني الشنتوي لخلق الكون :



توارثت الأجيال رواية خيالية عن خلق الكون تفيد بأن الكون نشأ عن
 فوضى Chaos انفصلت فيها السماء عن الماء ، فتكون مجمع إلهي خرج
 منه إلهان هما آيزانجي Izangi الإله الذكر وآيزانامي Izanami الربة
 الأنثى ، هبطا من السماء فوق قوس قزح لخلق الحياة على كوكب
 الأرض ، غرس آيزانجي رمحه المرصع بالجواهر في المحيط فلم يجد شيئاً صلباً
 يستقر به ولما رفعه تساقطت منه قطرات لتكوّن جزيرة أنوجورو ، ثم
 خلقا منها الجزر الثمان الكبرى المكونة لأرض اليابان ، تفتتت إلى ٤٢٢٤
 جزيرة صغرى هي مجموع جزر اليابان^(٦) ، ثم خلق الإلهان أماتراسو
 Amaterasu ربة الشمس التي أعدها الشعب مصدر الخير والنور^(٧) .

شكل(٦-٣) تصور رواية الخلق عند مجتمع الشنتو تبين أهمية رمح الآلهة
 المتسبب في الحياة على الأرض
 المصدر :

<http://japan.chez-alice.fr/Culture/Japan/Japanmyth.htm>

(April2006)

(٤) انظر..

Hattstein, Markus, "The Story of World Religions ", Published by Konemann, Bonn,
 Germany, 2005, p.48

(٥) لطفي وحيد ، " أشهر الأديان القديمة " ، مكتبة معروف ، الإسكندرية ، ص ٥٦ .

(٦) سليمان مظهر ، " أساطير من الشرق " ، مطابع الشعب ، ١٩٥٨ م ، ص ١٠٩ .

(٧) تشير الرواية لألوهية جزر اليابان كما دلت على قداسة ربة الشمس أم الأباطرة ، فقد بينت الأحداث الأسطورية للرواية
 أن ربة الشمس أرسلت حفيدها نينجي Ningi ليحكم اليابان وتزوج من كونوهانا Kunohana لينجبا الطفل هوري
 Hori الذي تسلسلت منه شجرة الميكادو أو أباطرة اليابان .

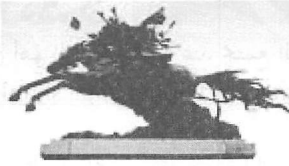
ثالثاً - أساطير الشنتو :

احتوت ديانة الشنتو على تعاليم وشرائع تعتمد في جوهرها على الأساطير ، تعتبر أهمها :

Myth of Micado - "Son of Heaven"

- أسطورة الميكادو - ابن السماء :

تناقلت الأجيال أسطورة تفيد بأن المجتمع الياباني القديم عبد أرواح الأسلاف من الملوك والحاربيين ومثال لذلك عبادة قبيلة يوماتو لأرواح أجدادهم الأموات ليجدوا أن جيموتنو زعيم القبيلة هو من النسل المقدس فعبدوه وأطلقوا عليه الميكادو أي الروح الباقية ، فتزعم الأسطورة أن الميكادو هو ابن السماء لأنه من نسل تزواج أماتراسو ربة الشمس مع أحد عظماء السلف ، فبلغت قداسة الميكادو درجة عبادة الإله ^(٨) ، فاستمرت عبادة الإمبراطور الياباني كالإله المعبود لأنهم اعتقدوا أنه من نسل الآلهة ^(٩) .



شكل(٦-٤) تماثيل تخلد ذكرى الميكادو الأوائل رفعهم الشعب من درجة البشر لموتبة الآلهة

المصدر: (April2006) www.kiku.com

رابعاً - الاتجاهات الميتافيزيقية في دين الشنتو :

تتناول الدراسة أهم هذه الاتجاهات في دين الشنتو وهو :

Attitude of Holy Kami

- اتجاه الكامي المقدس

تعني الكامي باليابانية (فوق أو أعلى) وتطلق هذه الكلمة على كل ما هو معبود مرئي أو غير مرئي فيرمز لها الشنتو بالإله أو الروح التي تتجسد في قوى الطبيعة المحيطة مثل (السماء ، الأرض ، الجبال ، أرواح الأسلاف ، الطيور ، الوحوش) ، يقال أنه في شهر أكتوبر من كل عام تجتمع قوى الكامي في منطقة أزومو Izumo التي تعرف بأرض كامي وهي المقر الرئيسي للشنتو ومركز الحج المقدس ^(١٠) ، يؤدي الشنتوي مناسك العبادة في هيكل أزومو Izumo Shrine - أقدم هيكل اليابان كما يلي :

- أولاً - هاراي Haray : التطهر والاعتسال .
- ثانياً - شينسين Shepinsin : تقديم قرايين الحبوب والشراب أو المال أو غصن شجرة السكاكي .
- ثالثاً - نوريتو Norito : طقوس الصلاة والتضرع للكامي .
- رابعاً - الوليمة الرمزية : تدل على تناول الطعام مع كامي وشرب خمر الأرز المقدس ميكي Meki .
- خامساً - الاحتفال الديني : أداء طقوس جماعية أو فردية تسمى رقصة الكاجورا Kagura وهي حركات ابتهالية كالتواشيع لشكر الكامي على الخير والرخاء ^(١١) .



شكل(٦-٥) رقصة الكاجورا إحدى طقوس الشنتو للاحتفال مع كامي

المصدر: (April2006) www.altnet.com/Kagura/index.aspx

(٨) لطفي وحيد ، " أشهر الأديان القديمة " ، مكتبة معروف ، الإسكندرية ، ص ٥٧ .

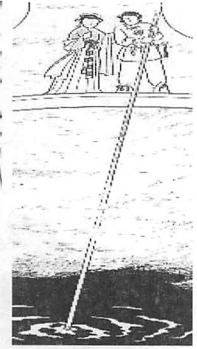
(٩) يقال أنه بعد أحداث الحرب العالمية الثانية تنازل الميكادو الإمبراطور عن ألوهيته وصار من العامة .

(١٠) يعتبر شهر أكتوبر شهراً مقدساً ويطلق عليه (كامي أري زوكي) أي شهر مع كامي .

(١١) جيفري بارندر ، " المعتقدات الدينية لدى الشعوب " - ترجمة إمام عبد الفتاح ، مؤسسة الثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ص ٥٣ .

خامساً - الرموز الدينية الشنتوية :

دلت مجموعة من الرموز علي معتقدات الشنتو ، رسمت هذه الرموز على جداريات الهياكل أو في صورة تماثيل وأيقونات ، تعد أهمها ..



شكل(٦-٦) أهم الرموز الدينية عند مجتمع الشنتو

المصدر: (April2006) www.sarudama.com/kojikimanga.shtml

يستعرض الشكل (رمز الخلق) وهو الرمح المقدس للإله آيزانجي ، ثم (رمز الخير والنور) لأماتراسو ربة الشمس ، ثم رمز (دوران عجلة الحياة) حيث رقصة راجيين Raijin إله الرعد ، ثم (رمز زراعة الأرز وحمائته) وهو ثعلب الإله إناري ، وأخيراً (رمز الصبر وقوة التحمل) عبارة عن دائرة بها سيقان ملفوفة وأوراق مجدولة حيث تضع القبائل هذا الرمز في المنازل والحقول لتحثهم على مواصلة العمل الجاد ^(١٢) .

سادساً - الأشكال المقدسة في مجتمع الشنتو :

- ١- شكل الأسطوانة : تمثل رمح الخلق الذي استخدمه الإله آيزانجي في بداية نشأة الكون ويعتقد اليابانيون أن أمها الجسر الرابط بين مجمع الآلهة في السماء وحركة البشر على الأرض ^(١٣) .
- ٢- شكل المخروط : يمثل التكوين الطبيعي لجبل فوجي المقدس - هو أعلى جبال اليابان على الإطلاق ، يعتقد اليابانيون أن آلهة البراكين تتشبه بهذا الشكل المخروطي لهذا الجبل ^(١٤) .
- ٣- شكل الدائرة : ترمز لدوران عجلة الحياة ومواصلة العمل ، فهي تشير للنشاط والرخاء .
- ٤- شكل القوس : يمثل قوس قزح الذي هبط عليه الإلهان آيزانجي وآيزانامي لإتمام عملية الخلق .

٦-١-٣ أهم تعبيرات وملامح عمارة الشنتو في ضوء هذه الفروع :

تكتسب ملامح عمارة الشنتو صفات البساطة والعملية والأداء المثالي للوظيفة ، تجسد هذه العمارة انعكاساً لإيمان المجتمع بمعتقدات الشنتو وتعد أهم ما يميز مباني هذه العمارة كل من :

- أفقية العناصر والتفاعل مع الطبيعة : أثر اتجاه الكامي الميتافيزيقي على رسم ملامح معينة لكل عنصر معماري في مباني الشنتو حيث أوضح أن الآلهة تتجلى في عناصر الطبيعة المحيطة سواء مرئية أو غير مرئية ، فتوجهت العناصر المعمارية الشنتوية ليتم تصميمها ممتدة في اتجاهات أفقية نحو كامي الآلهة في

^(١٢) المصادر التالية :

www.uwec.edu/philrel/shimbutsudo/amaterasu.html
greywolf.critter.net/whatsnew.htm

(April2006)

(April2006)

^(١٣) انظر ..

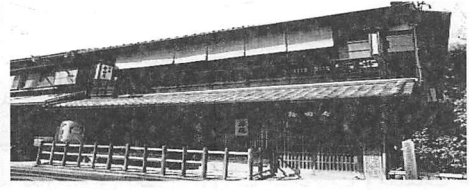
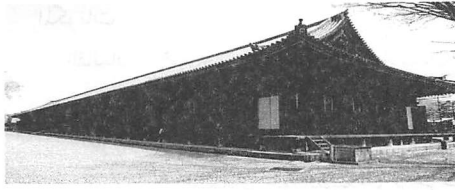
Cotterell, Arthur, "THE ENCYCLOPEDIA OF WORLD MYTHOLOGY", Published by Parragon & the British Library, Warminster, UK, 2002, p.191

www.atmann.net/lectops.htm

(April2006)

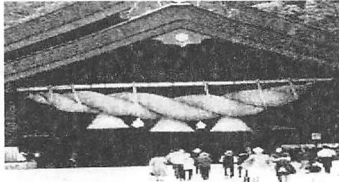
^(١٤) انظر ..

الطبيعة ، مما أدى لتصميم (النوافذ ، الأبواب ، القواطع ، الأسقف) لتكون أفقية التشكيل مما يسمح بدمج المبنى مع الطبيعة وسهولة الاتصال البصري بين الداخل والخارج (١٥).



شكل (٦-٧) أفقية العناصر هي أهم صفات عمارة الشنتو ومثال لذلك حانة تيراديا Teradaya Inn بالكادر الأيمن ومعبد سانجايو سانجندو Sanjyusangendo Temple بالكادر الأيسر

المصدر: (April 2006) www.kiku.com/cobweb_castle/samurai_tour.html



شكل (٦-٨) حبال القش تعلق في الأسقف لمنع دخول الأرواح

المصدر : Ibid

○ المعلقات والرفارف الممتدة على جوانب الأسقف : توضع معلقات ورفارف من القماش والورق على جوانب أسقف المباني لتسترضي أرواح الأسلاف الهائمة في الرياح ، فتعلق كتعاويز خشبية وورقية فوق فتحات ومدخل المنازل أو كحبال مجدولة من القش لمنع دخول هذه الأرواح إلى المعابد والمنازل والخوانيت (١٦).

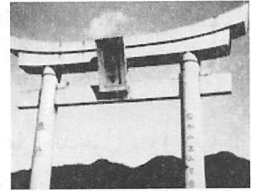
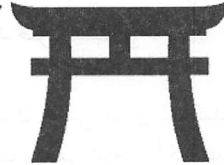
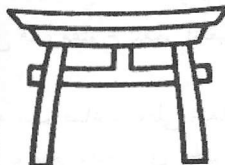
فيتم تصنيف أهم مباني عمارة الشنتو في ضوء الفروع الميثولوجية كما يلي :

أولاً - البوابة Torii : هي تجسيد للرمز الديني الرسمي لديانة الشنتو وهو تجريد لمتدين يقف بقدميه ويتضرع بيديه في امتداد أفقي نحو الطبيعة (تمثيل أنثروبومورفي لراقص الكاجورا) (١٧) ..

١- الوظيفة : هي عناصر تذكارية دينية تذكر الناس بمكان وجود آلهتهم ليتوجهوا نحوها بالدعاء لنيل الرضا والبركة ، كما تمثل إعلانا بانتقال الزائر من الحياة الدنيا ليسير في طريق الآلهة نحو الهيكل .

٢- المستخدمون : أفراد مجتمع الشنتو حيث يزورون البوابات ويتأملوا معها في عناصر الطبيعة .

٣- الموقع : تبني البوابات وسط عناصر الطبيعة بالغابات وعلى ضفاف السواحل وفي الأنهار ، وتوضع بوابات قبل الوصول إلى الهيكل (١٨) .



شكل (٦-٩) بوابات الشنتو هي انعكاس معماري وتجريد لراقص الكاجورا أحد طقوس العبادة

المصدر : (April 2006) teachpol.tcnj.edu/amer_pol_hist/fi/00000197.htm

(١٥) المصدر:

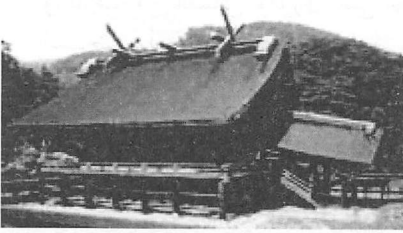
Prof. A.A.Sultan, "Architecture in Japan", session at the introduction of the Egyptian conference: Architecture... Urbanism & Culture, ARUP2006

(١٦) لطفي وحيد ، " أشهر الأديان القديمة " ، مكتبة معروف ، الإسكندرية ، ص ٥٦ .

(١٧) تعني كلمة توراي Torii باللغة اليابانية أي بيت الطائر ، ترجع هذه التسمية للمعتقد الأسطوري بتحليق أرواح المتوفين الأسلاف مع الطيور في مهب الرياح .

(١٨) لا يقصد هنا ببوابات القصور والمنازل وإنما هي عناصر قائمة بذاتها كعلامات رمزية في الطبيعة .

- ٤- تشكيل المسقط الأفقي : خطوط مستقيمة ممتدة .
- ٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : عناصر خطية تجسد صورة متعبد الشنتو .
- ٦- المكونات :
- القائمان : هما عمودان أسطوانيان يجسدان قدمي راقص الكاجورا ، تتباعد المسافة بينهما لأقصى بحر Span يمكنهما حمله (التأكيد على الأفقية) .
 - العارضة : هي عنصر أفقي بسيط التشكيل يمتد أفقياً لأقصى درجة ، يمثل ذراعي الشنتوي الممتدان نحو الطبيعة ، تزخرف العارضة في بعض البوابات منحوتات ومعلقات على شكل كائنات من آلهة الطبيعة (كالأسماك ، الدلافين ، الطيور ، الأسود) .
 - مفتاح البوابة : هو العنصر الذي ينتصف العارضة له وظيفة إنشائية يمثل تجريد لرأس المتعبد (١٩) .
- ٧- أشهرها : بوابة نجازاكي ، بوابة إيسوكوشيما ، بوابة تاكاهاتشي إناري .



شكل(٦-١٠) هيكل أزومو مقر عبادة الكامي المصدر:

<http://instruct1.cit.cornell.edu/courses/arch339/images/IzumoHondo.jpeg>
(April2006)

ثانياً - الهيكل Shrine : هو أهم مباني عمارة الشنتو وقد رسخت صورته المعمارية الطابع المميز لعمارة اليابان ، تشيد الهياكل من المواد الطبيعية كالخشب وذلك لأن خشب الأشجار هو من معبودات الطبيعة في دين الشنتو ويحظى بقداسة خاصة .

١- الوظيفة : مبنى يلي الاحتياجات الدينية والروحانية للفرد ويذكر الزوار بالآلهة أثناء السير إليه في عناصر الطبيعة ، كما يذكرهم داخله بعملية خلق الكون في المفهوم الشنتوي القديم .

- ٢- المستخدمون : أفراد مجتمع الشنتو من المصلين والحجاج .
- ٣- الموقع : تبني الهياكل في الطبيعة لتتفاعل مع عناصرها .
- ٤- تشكيل المسقط الأفقي : مربع أو مستطيل أو مثنى .
- ٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : يتألف الهيكل من طابق أو طابقين على الأكثر ، يغطي سقفه جمالون خشبي مميز الشكل وذلك في حالة الهيكل المغلق ، بينما تصمم هياكل أماتراسو ربة الشمس لتحتوي على فناء مفتوح ليغمر المتعبد ضوء الشمس .

٦- المكونات :

- المدخل : هو فراغ به سلم صاعد مغطى بجمالون خشبي صغير للتأكيد على الدخول ، وفي هياكل أماتراسو يوضع المدخل في الجنوب ليغمر المتعبد أكبر قدر من ضوء ربة الشمس ، تحرس تماثيل الأسود أو الكلاب فراغ المدخل وذلك في هياكل عبادة الكامي ، بينما تحرس تماثيل الثعالب هياكل إناري إله الأرض (٢٠) .

(١٩) انظر ..

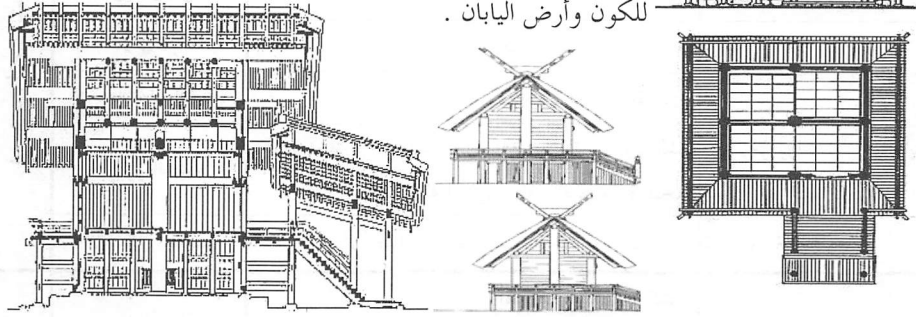
Hattstein, Markus, "The Story of World Religions ", Published by Konemann, Bonn, Germany, 2005, p.50 & 51

www.coyotes.org/kitsune/inari_shrine/ (April2006)

(٢٠) انظر ..

○ فراغ الصحن : هو فراغ مغلق مربع الشكل مخصص للصلاة ، يتكون هذا الفراغ من طابقين مفتوحين Dublex ، وهو مغطى بجمالون مشيد من جذوع الخشب المقدس ، يتوسط فراغ الصحن عمود معلق .

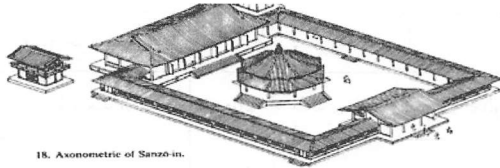
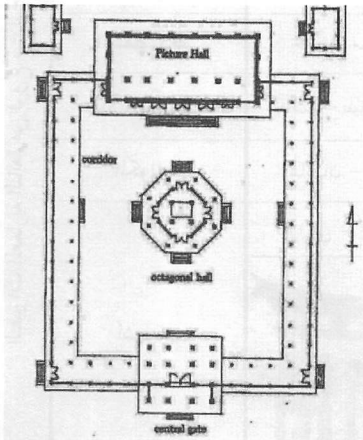
○ العمود الأسطواني المعلق : هو عنصر رأسي بسيط التشكيل خالي من الزخارف ، لا يلمس هذا العمود أرضية الهيكل وإنما هو معلق (عنصر رمزي غير إنشائي) ، يعتبر محراب الصلاة في الصحن هو الفراغ الموجود أسفل العمود المعلق بالتالي فإن محراب الهيكل الشنتوي يكون في منتصف فراغ الصحن ، يرمز العمود الأسطواني لرمح الخلق المقدس الذي تسبب في خلق جزر اليابان وشعبها ، يقال أن المتعبد يغسل العمود بالماء المقدس لتساقط قطرات الماء الطاهر من العمود إلى الأرض لمحاكاة رواية الخلق الأولى للكون وأرض اليابان .



شكل (٦-١١) المساقط الأفقية وواجهات هيكل أزومو تبين الإنشاء بالخشب المقدس وبين القطاع صحن الهيكل يتوسطه العمود الرامز لرمح الخلق المقدس

Main sanctuary of Izumo shrine – Note the sacred center column

المصدر : Ibid



18. Axonometric of Sanzo-in.

شكل (٦-١٢) هيكل سانزو إن Sanzo-in لعبادة كامى أماتراسو ربة الشمس يبين مسقطه الأفقي أن قدس أقداسه يقع في منتصف الفناء عبارة عن غرفة مثمانية الأضلاع يتوسطها العمود المقدس

المصدر :

<http://instruct1.cit.cornell.edu/courses/arch339/images/Sanzo-in.jpeg> (April2006)

٧- أشهرها : هيكل أزومو (المقر الرئيسي لعبادة الكامى) ، هيكل سانزو إن لعبادة كامى أماتراسو ربة الشمس ، هيكل فوشيمي لعبادة كامى إناري إله الأرض (٢١) .

(٢١) انظر ..

Fletcher, Sir Banister, "AHistory of Architecture", The Royal Institute of British Architects and The University of London, Twentieth Edition, 1996, p.727

٦-١-٤ تحليل فروع ميثولوجيا الشنتو وأهم الملامح المعمارية الناتجة عنها :

يعرض الجدول التالي استخلاصاً لأهم فروع ميثولوجيا الشنتو وأبرز الملامح والتعبيرات المعمارية التي نتجت عنها ، كما يتم استنتاج المعتقد والسيناريو الميثولوجي السائد بهذه الديانة .

Mythology of Shintoism			ميثولوجيا الشنتو
مكتشفات عصور اليابان (جومون ويايوي وكوفون) - كتب الشنتو المقدسة		مصادر المعرفة	
عبادة أرواح الأسلاف - عبادة قوى الطبيعة المحيطة - تقديس الإمبراطور		المعتقد الديني	
رمح الآلهة المقدس ينقب السماء ويتسبب في خلق اليابس بدءاً بجزر اليابان		نظرة المجتمع لخلق الكون	
أسطورة الميكادو - ابن السماء		الأساطير	
اتجاه الكامي المقدس		الاتجاهات الميتافيزيقية	
رمز الخلق لرمح الآلهة - رمز النور لأماتراسو ربة الشمس - رمز زراعة الأرز وحمايته		الرموز الدينية	
لثعلب الإله إناري - رمز الصبر وقوة التحمل لدائرة من النباتات		الأشكال المقدسة	
الأسطوانة - المخروط - الدائرة - الخطوط الأفقية الممتدة - القوس			
أهم مباني عمارة الشنتو		وجه المقارنة	
البوابة	الهيكل		
تذكاري - ديني	ديني - روحاني	الوظيفة	
وسط عناصر الطبيعة وقبل الهياكل	في الطبيعة لتتفاعل مع عناصرها	الموقع	
خطوط مستقيمة تمتد نحو الطبيعة	مربع أو مستطيل أو مثن	المسقط لأفقي	
عناصر خطية تجسد صورة متعبد الشنتو	طابق أو طابقين يغطي السقف جملون	بالأبعاد الثلاثة	
القائمان - العارضة - مفتاح البوابة	المدخل - الصحن - العمود الأوسط	المكونات	
نجازاكي - إتسوكوشيما - تاكاهاتشي	أزومو - فوشيمي إناري - سانزو إن		
   		أشهرهم	
معتقد الأفقية والتأمل في الطبيعة والقداسة الرأسية لرمح الخلق		المعتقد الميثولوجي السائد	
حب الوطن والتأثر بمعتقدات الأسلاف (روحانية الطبيعة)		سيناريو ميثولوجيا الشنتو	

جدول (٦-١) تحليل فروع ميثولوجيا الشنتو وأهم التعبيرات المعمارية الناتجة عنها المصدر : تحليل المؤلف

استعرض الفصل السادس نبذة عن مجتمع اليابان - إحدى حضارات الشرق الأقصى ، فقد تم اتباع منهجية تحليلية عند عرض هذه الحضارة تعتمد على (التعرف أولاً على مصادر المعرفة التي دلت على وجودها ثم تحليل أبرز الفروع الميثولوجية لأشهر أديانها وهو دين الشنتو وأخيراً دراسة الملامح والتعبيرات المعمارية التي نتجت عن هذه الفروع) ، ثم وضع جدول تحليلي يلخص هذه العناصر مع ذكر السيناريو والمعتقد الميثولوجي السائد بها ويمكن الوصول لاستنتاجات عامة من هذا الفصل أهمها :

- توجهت معتقدات الشنتو لعبادة (أرواح الأسلاف وقوى الطبيعة المحيطة سواء المرئية أو غير المرئية وتقديس الميكادو الإمبراطور) .
- كونت ميثولوجيا الشنتو اليابانية لغة معمارية ذات طابع ياباني مميز .
- أدت هذه المعتقدات الدينية لتوجه العناصر المعمارية في مباني الشنتو لتمتد في اتجاهات أفقية نحو الطبيعة مثل (عناصر البوابات والهياكل) .
- اكتسبت ملامح عمارة الشنتو صفتي (أفقية العناصر والتفاعل مع الطبيعة) ، (المعلقات والرفارف الممتدة على جوانب أسقف المباني) .
- انعكست رواية خلق الحياة على الأرض بواسطة رمح الآلهة لتقديس اليابانيين للعنصر الأسطواني الرأسي مما أدى لتصميم عمود معلق في منتصف صحن الهيكل ليكون محراب الصلاة .
- انعكس اتجاه الكامي الميتافيزيقي وطقوس عبادته على الملامح المعمارية لمباني الشنتو وتحديداً البوابات لتكون تجريداً أنثروبورفياً لراقص الكاجورا أحد الطقوس الدينية للاحتفال مع كاممي .
- أدى تقديس الشنتو لأماتراسو ربة الشمس لتخصص هياكل لعبادتها وتصميم فناء مفتوح ومدخل رئيسي من الجنوب ليغمر المتعبد أكبر قدر من ضوء الشمس ومثال لذلك معبد سانزو إن .

الفصل السابع

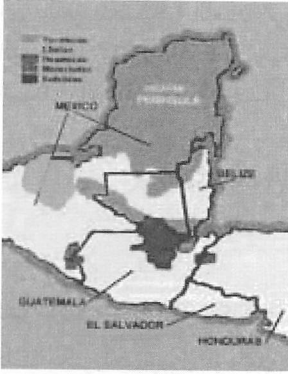
ميثولوجيا حضارة المايا القديمة وأهم ملامحها المعمارية

تمهيد

١ - ٧ ميثولوجيا حضارة المايا وأهم ملامحها المعمارية

٢ - ٧ خلاصة الفصل السابع

تمهيد - نبذة عن مجتمع هذه الحضارة :



شكل (١-٧)

خريطة أمريكا الوسطى

المصدر:

www.greatdreams.cc/m/mayan (May2006)

كشف الرحالة البرتغالي كريستوفر كولومبوس Christopher Columbus عن يابسة غرب العالم عرفت فيما بعد بقارة أمريكا ، قطعت الأساطيل البرتغالية والأسبانية والبريطانية آلاف الأميال البحرية عبر المحيط الأطلسي لتكتشف أن هذه القارة مأهولة بالسكان ، من هذه الشعوب التي تعرضت للاستعمار ^(١) ، وقع الاختيار على حضارة المايا لاحتوائها على كم من فروع الميثولوجيا التي أدت لتشكيل لغة معمارية مميزة ، عاش المايا في يوكاتان وكامبش وتاباسكو وشياباس وفونتاناو وجنوب المكسيك وأجزاء من جواتيمالا وهندوراس والسلفادور وتتبع هذه المناطق أمريكا الوسطى ^(٢) ، ظهرت هذه الحضارة منذ القرن الخامس ق م واندثرت عام ١٥٤١ م ^(٣) .

١-٧ ميثولوجيا حضارة المايا وأهم ملامحها المعمارية :

يتم تطبيق المنهج التحليلي المذكور بالمخطط شكل (١-١٣) وذلك لتحليل ميثولوجيا المايا وأهم التعبيرات والملامح المعمارية الناتجة عنها ..

١-١-٧ مصادر الحصول على المعرفة :

تتمثل هذه المصادر في كل من :

- المصدر الأول - (بوبول فوه Popol Vuh أو كتاب المايا المقدس) يحتوي في مادته على القوانين والتشريعات المنظمة لحياة مجتمع المايا وتراث أدهم الشعبي ^(٤) ، انقسم الكتاب لثلاثة أجزاء هي قوانين (درسدن ، مدريد ، باريس) ^(٥) .
- المصدر الثاني - (كتاب Relacion de las Cosas de Yucatan) ألفه المطران الأسباني دي لاندنا - الذي رحل ليوكاتان بعد أحداث الغزو الأسباني مباشرة كراهب فرنسيسكاني حيث جمع فيه معلومات عن مجتمع المايا وعقائدهم ^(٦) .

٢-١-٧ فروع ميثولوجيا المايا :

أولاً - المعتقدات الدينية للمايا :

تأثر المايا بمعتقدات التولتك والمكسيكيين من حيث مراسم العبادات والطقوس الدينية للقرب الجغرافي بين شعوب الأقاليم الميزوأمريكية ^(٧) ، فبعد المايا والآزتك والمكسيكيون إنها استمدوا صورتهم من قوى الطبيعة

(١) السكان الأصليون هم : هنود حمر بأمريكا الشمالية ، تولتك وآزتك ومايا ومكسيكيون بأمريكا الوسطى ، آنديون وأمازونيون بأمريكا الجنوبية .

(٢) ليونارد كوتريل ، " الموسوعة الأثرية العالمية " - (المؤلفة بواسطة ٤٨ عالماً أثرياً) ، ترجمة : محمد عبد القادر محمد وزكي إسكندر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٦٤٩ ، ٦٥٠ .

(٣) قسم علماء التاريخ والآثار تاريخ المايا لخمس مراحل هي على الترتيب : (المرحلة التكوينية ، المرحلة الكلاسيكية ، المرحلة الانتقالية ، المرحلة المكسيكية ، مرحلة الاندماج المكسيكي) ، بلغ المايا في المرحلة الكلاسيكية أقصى مراحل ازدهار في الفن والعمارة وبناء المعابد والأهرامات من الحجر .

(٤) انظر .. http://en.wikipedia.org/wiki/Mayan_mythology (May2006)

(٥) يلاحظ أن أسماءها متخذة من أسماء الأماكن التي تحفظ بها الآن .

(٦) ليونارد كوتريل ، " الموسوعة الأثرية العالمية " - (المؤلفة بواسطة ٤٨ عالماً أثرياً) ، ترجمة : محمد عبد القادر محمد وزكي إسكندر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٦٥٢ .

(٧) الأقاليم الميزوأمريكية Mesoamerican Nations هي الشعوب التي تعيش بأمريكا الوسطى .

الكامنة في مورفولوجيا مخلوقين أحدهما طائر والآخر زاحف وأطلقوا عليه كويتزالكواتل Quetzalcoatl أي باللغة المكسيكية الثعبان الريشي فأقاموا له المعابد الدينية وقدموا له القرابين البشرية ، كما عبدوا قوى الطبيعة المرئية من كائنات حية والقوى الغامضة غير المرئية في السماء مما دفع كهنتهم للتطلع في أفلاك السماء والاهتمام بعلوم الحساب والطبيعة ^(٨) .



شكل (٧-٢) كويتزالكواتل إله شعوب أمريكا الوسطى
المصدر:

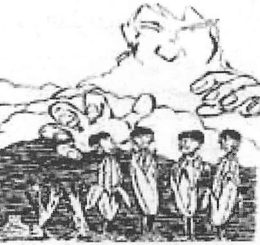
<http://en.wikipedia.org/Quetzalcoatl>
(May2006)

ثانياً - نظرة المايا لخلق الكون :

دلت مكتوبات بوبول فوه على نظريات المايا لخلق الكون أهمها :

- النظرية الأولى (نظرية الإلهين الخالقين) : تفيد بأن الخلق بدأ بسكون بواسطة جوجوماتز إله الماء Gugumatz وهوراكان إله الرياح Huracan فخلقا العالم من نبات وحيوان ، أنزلا لعنة التحجر على هذه الكائنات التي لم تسبح بحمدهما ، فخلقا البشر الأوائل الذين غفلوا عن الذكر والصلاة ، فأنزلا عليهم لعنة تقتضي بمسختهم لمنحوتات خشبية صماء نازرة للعدم ، في محاولة لخلق بشر صالحين أرسلوا حيوانات لإحضار أربع سنابل ذرة فأحالوها لأربعة رجال هم مؤسسو قبيلة كيشي مايا Quiche Maya ^(٩) .

- النظرية الثانية (نظرية البطلين التوأم خالقي الليل والنهار) : تدور حول احتراف بطلين توأم اللعب بالكرة وصارا خالقي الليل والنهار ، نمت أحداثها عن إيمان المجتمع بما يعرف بالعالم السفلي أو مملكة زيبالبا Xibalba موطن المباريات الصعبة في روايات الأسلاف ، تبين براعة التوأم هوناهايو وإيزبالانكو Hunahpu & Ixbalanque في اللعب وتفوقهم على القبائل فخاضا مباراة مع آلهة العالم السفلي ، أرسل الآلهة خفاشاً نزع رأس الأخ الأكبر هوناهايو عن جسده فاستخدموها للعب بدلاً من الكرة ، فوضع أخوه ياقطينة فوق جسد أخيه ليتمكن من مواصلة اللعب ، فضلاً التضحية ليتحوّل لضيائين ، صعد ضياء أخيه - ذو الرأس المقطوع - إلى السماء ليكون الشمس ، واستقر ضياء إيزبالانكو في زيبالبا ليكون القمر ^(١٠) .



شكل (٧-٣) مشهد أحداث خلق آلهة المايا للبشر من سنابل الذرة
المصدر:

web.kennisnet2.nl/t/epeuengucumatz
(May2006)



شكل (٧-٤) إيزبالانكو إله يبرز أن الكرة لعبة مقدسة عند المايا
المصدر:

<http://en.wikipedia.org/Ixbalanque> (May2006)

^(٨) انظر ..

Cotterell, Arthur, "THE ENCYCLOPEDIA OF WORLD MYTHOLOGY", Published by Parragon & the British Library, Warminster, UK, (2002), p286.

^(٩) انظر Ibid, p.287
^(١٠) انظر Ibid, p.291

ثالثاً - أساطير المايا :

أوضحت تسجيلات كتاب المايا المقدس ومكتوبات دي لاندنا عن أشهر أساطير المايا هي كل من :

Mythology of the Sacred Year

١- أسطورة السنة المقدسة :

اخترع الكهنة والفلكيون تقويمياً راعوا فيه الدقة في تسمية الأيام والشهور والسنين وتشخيصها والاحتفال بها وتسجيلها ، نصبت المذابح واللوحات لتسجيل فترة زمنية معينة ، سجلت اللغة الهيروغليفية التواريخ الصحيحة والآلهة الحاكمة وما يتصل بها من معلومات فلكية ، تم تقسيم السنوات لنوعين هما :

- السنة الشمسية أو سنة التقويم العادي Haab وعدد أيامها = ٣٦٥ يوماً.
- السنة المقدسة Tzolkin وعدد أيامها = ٢٦٠ يوماً، تحدد مسلك الفرد والمجتمع في الحياة الرسمية والدينية بكل يوم منها ، تعبر عن طالع المايا والواجبات العائلية والدينية المفروضة على الأفراد .

تم التوافق بينهما ليلتقيا مرة كل ٥٢ سنة فتعقد مراسم استرضاء الآلهة ويطفأ أي لهب باستثناء مشعل الحاكم الذي ينتظر ضوء الفجر ليعلم دخول الأمة في هذه السنة المميزة ، مما يعني بناء مصطبة جديدة فوق مصاطب الهرم المدرج ، فيمكن تقدير عمر أي هرم بمعرفة عدد المصاطب التي يتكون منها فمثلاً هرم تانيوكا الذي بني في عهد الشيشمك يتكون من ٨ مصاطب أي بني في ٤١٦ سنة شمسية ، فروعى الدقة بغرض حساب أيام الاحتفالات الدينية ، يعالج هذا التقويم الديني الحياة الزراعية للمايا خاصة زراعة محصول الذرة مصدر غذائهم الرئيسي ؛ لذا عبدوا إله الذرة لضمان موسم حصاد ناجح ^(١١) .

٢- أسطورة السماء المقدسة وثنائيات الآلهة :

Mythology of the Sacred Heaven & Dual Deities



شكل (٧-٥) تقسيم المايا للحياة في الكون في ضوء أسطورة السماء المقدسة وثنائيات الآلهة المصدر:

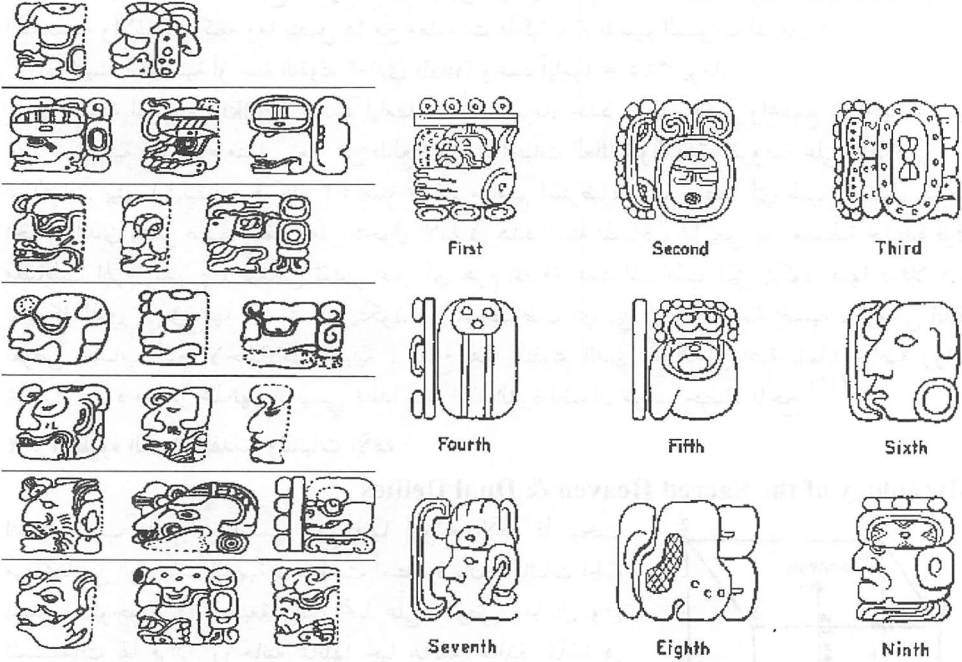
اعتقد شعب المايا أن السماء تقيم فيها أرواح الآلهة فأصبحت مراقبتها من الواجبات الدينية ، فشاعت أسطورة بأن الكائنات الحية المقدسة الموجودة في الطبيعة والتي تحيا على الأرض والجبال وفي المستنقعات لها قرائن روحانية تماثلها تحيا هائمة خالدة كآلهة في السماء ، آمنوا بهذه الأسطورة ليعتقدوا بأن الأرض هي مرآة السماء لوجود قرين إلهي سماوي لكل كائن حي أرضي مقدس له قوة خفية وهبتها له الطبيعة ، أدى ذلك لانتشار فكرة ثنائيات الآلهة ^(١٢) ، فتوضح الأسطورة تقسيم المايا للحياة في الكون عبارة عن (سماء الآلهة ، أرض الكائنات الفانية ، عالم سفلي لآلهة الشر والوحوش) يربطهم جميعاً خط واحد هو الخاص بحركة الروح وعذاها أو ارتقاءها حيث تسمى المسافة بين السماء والأرض جسر السماء وتسمى بين العالم السفلي والأرض باسم البئر ^(١٣) .

www.greatdreams.com/my_nproph.htm

(١١) ليونارد كوتريل ، " الموسوعة الأثرية العالمية " - (المؤلفة بواسطة ٤٨ عالماً أثرياً) ، ترجمة : محمد عبد القادر محمد وزكي إسكندر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٩٩ .
(١٢) يؤمن المايا بثنائيات الآلهة مثل (جوجوماتز إله الماء وهوراكان إله الريح) ، وفي دين التولتك (الإله زايب توتك والإله تالوك) ، وبالدين الآرتيكي (الإله تانوتيهو والربة تركاتيلوكا) .
(١٣) انظر ..
www.greatdreams.com/mynproph.htm (May 2006)

رابعاً - الرموز الدينية عند المايا :

تتمثل الرموز الدينية بهذه الحضارة في صورة مجموعة من الرؤوس المتحجرة سواء بشرية أو حيوانية ، فهي وفقاً لعقائدهم قوى يحذر شرورها لأن الآلهة أنزلت عليها لعنة التاجر لعصيان أصحابها وكفرهم ، يستخدم المجتمع هذه الرموز في علم الحساب بعمل تكوينات معينة جنباً إلى جنب ، كما تستخدم في علوم الطبيعة والفلك وجميع هذه العلوم هي من طقوس العبادة الدينية عند شعب المايا (١٤) .



شكل (٧-٦) الرموز الدينية عند المايا هي رؤوس بشرية أو حيوانية متحجرة ، يبرز الكادر الأيسر أكثر هذه الرموز الشائعة الاستخدام ، بينما يبين الكادر الأيمن أهم الرموز الدينية المستخدم في الحساب حيث يمثل كل رأس رقم من الأرقام في لغة المايا

المصدر: (May2006) <http://members.shaw.ca/mjfinley/num3.gif>

خامساً - الأشكال المقدسة عند المايا :

- ١- شكل الكرة : يمثل هذا الشكل المنحوتات الخشبية الصماء النازرة للعدم ، الرأس المقطوع للإله هوناهو ، نبات الياقطين المقدس .
- ٢- شكل الأسطوانة : شجرة الكابالاش الملعونة وأفرعها الممتدة أعلى الأسطوانة .
- ٣- شكل الحلزون : الثعبان الريشي أو الإله كويتزالكواتل .
- ٤- شكل الهرم المدرج : مصاطب الأهرام المدرجة للمباني الدينية والفلكية التي تعلن بالتقاء السنة الشمسية بالسنة المقدسة مرة كل ٥٢ سنة لاسترضاء الآلهة .
- ٥- الأشكال الثنائية : المستوحاة من نظرية ثنائيات الآلهة حيث وجود قرين إلهي سماوي خالد لكل كائن حي أرضي ذو قوة مقدسة .

(١٤) ليونارد كوتريل ، " الموسوعة الأثرية العالمية " - (المؤلفة بواسطة ٤٨ عالماً أثرياً) ، ترجمة : محمد عبد القادر محمد وزكي إسكندر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٦٥٢

٧-١-٣ أهم تعبيرات وملامح عمارة المايا في ضوء هذه الفروع :

انعكست معتقدات المايا على ظهور نتائج معمارية تميز هذه الحضارة تأخذ عمارة المايا طابعاً دينياً وفلكياً وتذكاريّاً ، فيتم تحليل أهم مباني عمارة المايا كما يلي :

أولاً - الإستيلات (الأهرامات والمعابد) **Pyramids & Temples** : هي مجموعات هرمية تذكارية الطابع من الحجر الجيري .



شكل (٧-٧) إستيلا الإله كوينز الكواكل تين التشكيل العام لهذه المباني المصدر:

١- الوظيفة : دينياً تبنى لعبادة الآلهة وفلكياً لمراقبة السماء والاحتفال بالسنة الشمسية والتعرف على مواقيت اليوم .

٢- المستخدمون : الكهنة والفلكيون المراقبون ويعتليها الملك في السنوات الاحتفالية .

٣- الموقع : تبنى في مراكز المدن الكبرى بأعلى مواقع المدينة ارتفاعاً .

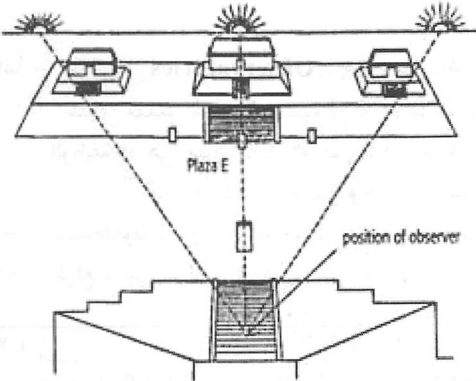
٤- تشكيل المسقط الأفقي : مربع أو مستطيل أو ثلاثة مربعات تتصل بمسططيل تكوّن حرف E .

٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : تأخذ نوعين من التشكيل هما ..

أ- مباني هرمية متدرجة ، يبنى فوق كل منها معبد ، تعود أسباب التدرج لكل من :

○ سبب سياسي - التأثير بأسطورة السنة المقدسة التي تلتقي مع السنة الشمسية مرة كل ٥٢ سنة لإعلان حكم ملك جديد فتبنى مصطبة جديدة فوق كل هرم مدرج .

○ سبب فلكي - تضم أحد أنواع الإستيلات المعروفة بمجموعات E ثلاثة مباني هي (الهرم المدرج + المعبد)^(١٥) ، ويعود سبب التدرج بهذا النوع لكي يتعامد شعاع الشمس على مصاطب الهرم المدرج ليكون خطأ واحداً متصلاً أمام عين الملاحظ فيعني انتصاف اليوم تماماً (وقت الظهيرة)^(١٦) .



شكل (٧-٨) مجموعة E في يواكسكتان تتكون من هرم مدرج ومعبد حيث تحدد مواقيت اليوم

المصدر:

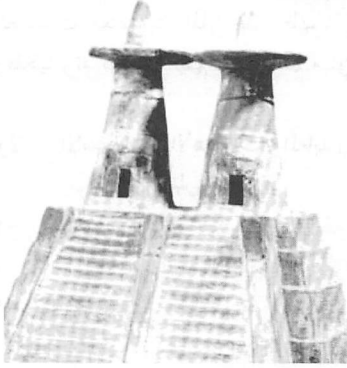
Volwahren, Andreas, "Cosmic Architecture in India", Mapin Publishing, Ahmedabad, India, (1999), p.19

(١٥) اكتشف عالم الآثار فرانز بلوم Franz Blom عام ١٩٢٤م أطلال هذه المجموعات وهو من أطلق عليها مجموعات E لأن تصميمها يشبه هذه الحرف .

(١٦) انظر...

Volwahren, Andreas, "Cosmic Architecture in India", Mapin Publishing, Ahmedabad, India, (1999), p.18

ب- إستيلات ذات تشكيل مزدوج البناء كالمهرمين التوأم في جواتيمالا ، يعود السبب في ازدواجية البناء التأثر بأسطورة ثنائيات الآلهة وكذلك التأثر بنظرية خلق الكون الخاصة بالبطلين التوأم محترفي رياضة لعب الكرة ^(١٧) .

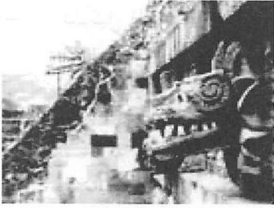


شكل(٧-٩) نموذج للمهرمين التوأم بجواتيمالا هو انعكاس معماري لأسطورة السماء المقدسة ونظرية ثنائيات الآلهة

المصدر:

Cotterell, Arthur, "The Encyclopedia of World Mythology", Parragon Queen Street House, London, UK, (2002), p.288

٦- المكونات :



شكل(٧-١٠) تماثيل رؤوس بشرية وحيوانية متحجرة تعلق على أفاريز الأهرامات

المصدر:
Burden, Ernest,
"Illustrated Dictionary of Architecture", McGraw-Hill, USA, 1998, p.130

○ الهرم المدرج : هو مبنى مصمت عبارة عن مجموعة من المصاطب التي تبني وفقاً لميقات زمني محدد ، يتم صعود الهرم بسلم مرتفع ، تعلق تماثيل لوجوه كائنات متحجرة على الأفاريز بسفح الهرم وذلك لتذكّر الناس بعقاب الكافرين بالآلهة ^(١٨) .

○ المعبد : هو بناء بسيط أعلى الهرم ، يقتصر دخوله على الكهنة والملوك ، وفي مجموعات E لا يوجد معبد أعلى الهرم المدرج وإنما يوجد معبدان على يمينه ويساره يرجع تصميمه بهذه الصورة لتحديد مواقيت الشروق والغروب في اليوم ^(١٩) .

٧- أشهرها : أوكساكتون ، المهرمين التوأم ، كواتز الكواتل ، الجاجوار ، أوكستشيكالكو ، أوكسمال .

ثانياً - المراصد **Observatories** : هي مباني تذكارية لها تشكيل حلزوني ، تم اختيار الحلزون لكونه شكل مقدس عند المايا نسبة للإله كوتيز الكواتل أو الثعبان الريشي .

١- الوظيفة : هي مباني ذات أغراض فلكية ساعدت الكهنة والمراقبين على تحديد ساعات الليل والنهار ومعرفة دوائر العرض وخطوط الطول واستطاعوا بها عمل التقويم المايوي .

٢- المستخدمون : الكهنة والفلكيون المراقبون .

٣- الموقع : تبني المراصد في قلب كل مدينة من مدن المايا .

^(١٧) انظر..

Cotterell, Arthur, "The Encyclopedia of World Mythology", Published by Parragon & the British Library, Warminster, UK, 2002, p.288

^(١٨) انظر..

Burden, Ernest, "Illustrated Dictionary of Architecture", McGraw-Hill, USA, 1998, p.129,130

^(١٩) انظر..

Stierlin, Henri, "The Art of Maya ", Published by Arts Graphiques Heliographica S.A., Lausanne, Switzerland, 1981, p.62



شكل (٧-١١) مرصد
الكاراكول في شيشن إتزا
المصدر:

[http://en.wikipedia.org](http://en.wikipedia.org/Mayan_mythology)
/Mayan_mythology
(May2006)

٤- تشكيل المسقط الأفقي : دائرة يحيط بها مربع أو مستطيل كأنه سور يحمي المرصد .

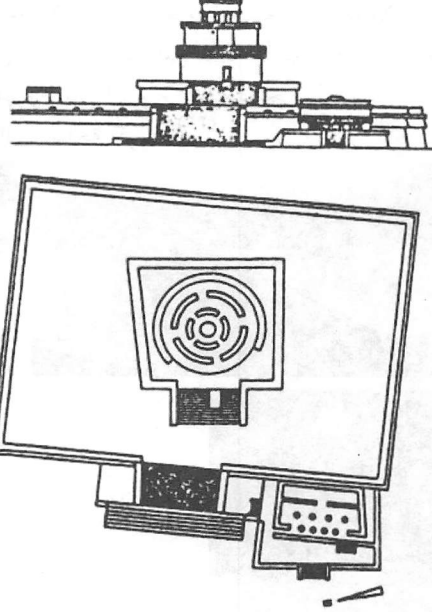
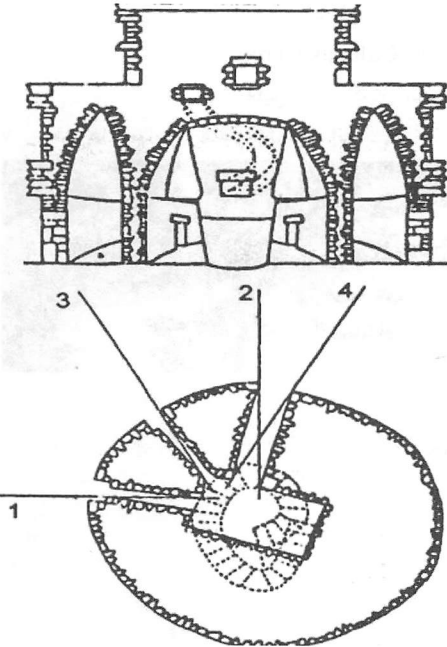
٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : هو بناء حلزوني التشكيل (٢٠) .

٦- المكونات : هو عبارة عن بناء يتكون من حائط أسطواني مزدوج يحفظ داخله ..

○ الغرف والشرفات : هي فراغات على ارتفاعات مختلفة يتم الصعود عليها بدرجات حلزونية .

○ غرفة برج المراقبة : هي أعلى فراغات المرصد ، لها تشكيل دائري وبها فتحات لكل منها غرض فلكي حيث ترسم أشعة الشمس الساقطة عبر هذه الفتحات بقعا ضوئية على الجدار الداخلي للغرفة فيتحدد بها مواقيت النهار .

٧- أشهرها : مرصد الكاراكول Caracol في مقاطعة شيشن إتزا Chichen Itza في قلب عاصمة المايا مدينة يوكاتان Yucatan ، أطلق عليه الأسبان هذا الاسم الذي يعني باللغة الأسبانية الحلزون أو القوقع (٢١) .



شكل (٧-١٢) مساقط مرصد الكاراكول تبين المكونات الرئيسية التي تتكون منها مرصد المايا حيث تتميز بتشكيلها الحلزوني ووجود برج المراقبة ذات الفتحات الأربع بجدارها المزدوج لدخول الضوء من أربعة اتجاهات مختلفة لكل منها غرض فلكي
المصدر:

Stierlin, Henri, "The Art of Maya ", Published by Arts Graphiques
Heliographica S.A., Lausanne, Switzerland, (1981), p.177

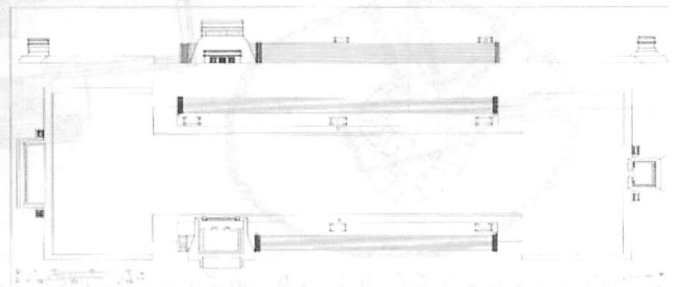
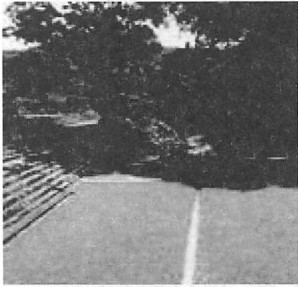
(٢٠) يعتبر برج بابل السابق ذكره بمضارة الشرق الأدنى القديم هو الوحيد الذي سبق مرصد المايا في تشكيله الحلزوني .
(٢١) انظر...
Ibid of "Cosmic Architecture in India", p.20, 21 & 22

ثالثاً - ساحات لعب الكرة **Ball Courts** : هي ساحات انتشرت في مدن المايا نتيجة التأثير بنظرية خلق الكون (البطلين التوأم خالقي الليل والنهار) ..

- ١- الوظيفة : ترفيهياً ورياضياً حيث تخوض فيها القبائل لعب مباريات الكرة وتعديبياً هي أماكن تطلق فيها الأسرى يلعبون حتى تنتهي المباراة بقتل الفريق المهزوم .
- ٢- مستخدموه : اللاعبون الذين تنتخبهم القبائل للعب أو الأسرى الذين تحدد مصيرهم بالقتل (٢٢) .
- ٣- موقعه : تبنى هذه الساحات في أطراف كل مدينة .
- ٤- تشكيل المسقط الأفقي : مستطيل ينقسم إلى ثلاثة مستطيلات ، يخصص الأوسط للاعبين الأسرى .
- ٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : هي ساحات مفتوحة ، يعد المستطيل الأوسط ممراً طويلاً ليتمكن فيه اللاعبون من الجري لمسافات طويلة وبها مدرجات لجلوس المتفرجين .

٦- المكونات :

- ممر اللعب : هو مسار رملي أو عشي ينطلق فيه اللاعبون الأسرى .
- المدرجات : هي أماكن جلوس المتفرجين .
- منصات قذف السهام : هي أماكن جانبية يقوم فيها الجنود بقذف السهام على اللاعبين الأسرى من الفريق المهزوم .
- شجرة الطرف : هي شجرة مدببة الأفرع تزرع عند طرف كل ساحة من ساحات لعب الكرة وهي تحاكي الشجرة المقدسة للمايا المعروفة بشجرة الكابالاش الملعونة Calabash Tree التي علق على أغصانها رأس الأب الأكبر للبطلين التوأم ، فيتم تعليق رأس كابتن الفريق المهزوم على الفروع المدببة لشجرة الطرف .
- ٧- أشهرها : ساحة مقاطعة شيشن إتزا ، ساحة تيكال ، ساحة كوبان (٢٣) .



شكل (٧-١٣) مكونات ساحات لعب الكرة حيث وجود ممر اللعب والمدرجات ، وأهم هذه المكونات هي شجرة الطرف التي تزرع في طرف كل ساحة لعب وذلك لحاكة شجرة الكابالاش التي يعلق على فروعها رأس كابتن الفريق المهزوم

المصدر: (May2006) www.samskivert.com/jamonduras/journal-8.html

(٢٢) تماثل هذه الساحات ذات الساحات الرومانية التي تطلق فيها الأسرى للعب والتباري حتى ينتهي مصيرهم إلى القتل .
(٢٣) انظر .. http://en.wikipedia.org/wiki/Maya_architecture (May2006)

٧-١-٤ تحليل فروع ميثولوجيا المايا وأهم الملامح المعمارية الناتجة عنها :

يعرض الجدول التالي استخلاصاً لأهم فروع ميثولوجيا حضارة المايا وأبرز الملامح والتعبيرات المعمارية التي نتجت عنها ، كما يتم استنتاج المعتقد والسيناريو الميثولوجي السائد بهذه الحضارة ..

Mayan Mythology				ميثولوجيا حضارة المايا	
مصادر المعرفة			بوبول فوه أو كتاب المايا المقدس وكتاب المطران الأسباني دي لاند		
فروع ميثولوجيا حضارة المايا	المعتقد الديني		عبادة الإله كويتز الكواتل أو الثعبان الريشي - الكائنات المتحجرة - قوى السماء		
	نظرة المجتمع		نظرية الإلهين الخالقين - نظرية البطلين التوأم خالقي الليل والنهار		
	خلق الكون				
	الأساطير		السنة المقدسة - السماء وثنائيات الآلهة		
	الرموز الدينية		أشكال لرؤوس كائنات متحجرة (بشر - حيوانات - زواحف - طيور)		
التعبيرات المعمارية النابعة من فروع ميثولوجيا المايا	الأشكال المقدسة		الكرة - الأسطوانة - الحلزون - الهرم - الأشكال الثنائية		
	أهم مباني حضارة المايا				
	وجه المقارنة		الإستييلات		
	الوظيفة		ديني - فلكي - سياسي		
	الموقع		في مراكز المدن الكبرى بأعلى المواقع ارتفاعاً		
	المسقط لأفقي		مربع أو مستطيل أو E		
	بالأبعاد الثلاثة		مباني هرمية متدرجة ، أو تشكيلات مزدوجة البناء		
	المكونات		الهرم المدرج - المعبد		
	أشهرهم		الهرمين التوأم ، كواتز كواتل		
					
	معتقد التحجر والاتصال السماوي				
	سيناريو ميثولوجيا المايا				
	ميلودراما الصمت والتحجر				

جدول (٧-١) تحليل فروع ميثولوجيا المايا وأهم التعبيرات المعمارية الناتجة عنها المصدر : تحليل المؤلف

استعرض الفصل السابع نبذة عن مجتمع المايا - إحدى حضارات أمريكا الوسطى ، فقد تم اتباع منهجية تحليلية عند عرض هذه الحضارة تعتمد على (التعرف أولاً على مصادر المعرفة التي دلت على وجودها ثم تحليل أبرز الفروع الميثولوجية وأخيراً دراسة الملامح والتعبيرات المعمارية التي نتجت عن هذه الفروع) ، ثم وضع جدول تحليلي يلخص هذه العناصر مع ذكر السيناريو والمعتقد الميثولوجي السائد بها ويمكن الوصول لاستنتاجات عامة من هذا الفصل أهمها :

- أثر القرب الجغرافي لحضارات أمريكا الوسطى من تولتك وآزتلك ومكسيكيين ومايا على تشابه المعتقدات والعبادات الدينية بين هذه الشعوب .
- اكتسبت مباني عمارة المايا طابعاً تذكاريّاً حيث يرجع سبب بناء كل منها لباعث ميثولوجي وقد تم تحليل أهم هذه المباني وهي (الإستيلات ، المراصد ، ساحات لعب الكرة) .
- أدت المعتقدات الدينية لبناء الإستيلات التي تتكون من أهرامات ومعابد حيث الاحتفال بالسنوات الدينية المقدسة التي تعلن تنصيب عائلة ملكية جديدة على الحكم .
- أدت أسطورة ثنائيات الآلهة لظهور إستيلات مزدوجة التشكيل .
- انعكس تقديس مجتمع المايا لآلهة السماء والتأمل فيها لتوجه مبانيهم لأعلى مثل (الأهرامات المدرجة ومراصد الخلزون) .
- انعكست (لعنة الآلهة على الكائنات والبشر العصاة بتحويلهم لمنحوتات) على تصميم الأفاريز الموجودة بسفوح الأهرامات حيث تنتشر عليها معلقات الرؤوس المتحجرة .
- أدت نظرية خلق الكون الخاصة بالبطلين التوأم إلى الاهتمام ببناء ساحة للعب الكرة اقتداءً بساحة زيبالبا (العالم السفلي في روايات الأسلاف) وتقليد زراعة شجرة مديبة الأفرع بطرف الساحة يعلق على أفرعها رأس كابتن الفريق المهزوم وذلك لمحاكاة شجرة الكابالاش ، وقد اكتسب نبات الياقطين قداسة خاصة عند شعب المايا لدوره المحوري في الأسطورة لذلك يعتبر شكله الكروي شكلاً مقدساً وكان يزرع بين القبائل .

خلاصة الباب الأول - نتائج الشق النظري :

استعرض هذا الباب الشق النظري بالكتاب من خلال منهجية تحليلية لميثولوجيا ست حضارات من حضارات العالم القديم وهي حضارات :

.. ((الشرق الأدنى القديم ، الإغريق والرومان ، الهند ، الصين ، اليابان ، المايا)) ..

تبين من خلال مصادر الحصول على المعرفة حقيقة إيمان شعوب هذه الحضارات بفروع الميثولوجيا ، تم التركيز على الفروع التي كانت سبباً مباشراً في تشكيل اللغة المعمارية بكل حضارة ، وقد أثر الكتاب التوقف عند عام ٤٠٠ م تحديداً لأن هذا الوقت هو الذي ثبتت فيه المسيحية كدين رسمي في البلاد وهو ما أعلن عن اندحار عصور العالم القديم .

ظهرت التعبيرات والملامح المعمارية للحضارات في صورة مجموعة من المباني تتباين وظائفها وتشكيلاتها بسبب تباين البواعث الميثولوجية لكل منها .

تتركز نتائج الشق النظري في ثلاثة محاور رئيسية وهي :

- أ - الخلوص بأهم الفروع الميثولوجية المتشابهة بين حضارات العالم القديم
- ب- الخلوص بأهم الملامح المعمارية المتشابهة بين حضارات العالم القديم
- ج - استنتاج عناصر الميثولوجيا التي تحولت لمصادر الاقتباس في أفكار التصميم المعماري المعاصر

أ - أهم الفروع الميثولوجية المتشابهة بين حضارات العالم القديم :

- المعتقد الديني الخاص بتأليه قوى الطبيعة .
- المعتقد الديني الخاص بتقديس الملوك والأباطرة .
- النظرية الخاصة بأن الطبيعة هي خالقة الكون وأنها نظام متكامل قائم بذاته .
- أسطورة الأم الكبرى المقدسة عند كثير من الشعوب مثل (كيبيلي ، البقرة ، أماتراسو) .
- أسطورة الطوفان التي فسرتها الحضارات أنها أحد أنواع العقاب الإلهي للبشر .
- القصص الديني الخاص بخلق الإنسان الأول .
- الأشكال المقدسة (المربع ، الدائرة ، الحلزون) .
- الرقم المقدس : ٣ ، ٧ ، ١٢ .

تعود أسباب التشابه نتيجة الفكر البدائي لشعوب هذه الحضارات الذي شابه البساطة والارتجالية في وضع تفسيرات خلق الكون ، وإنما كونت هذه التوجهات عقائد الأديان القديمة وفروعها الميثولوجية .

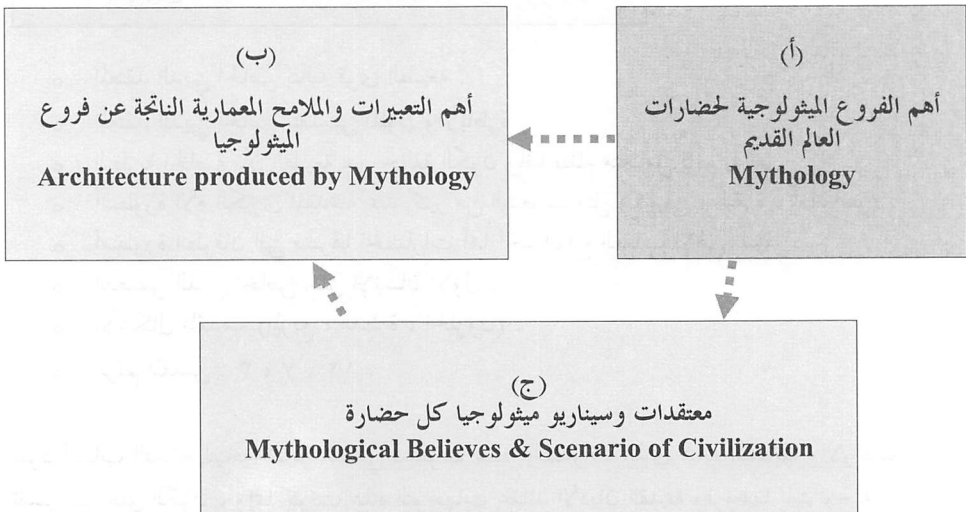
ب- أهم الملامح المعمارية المتشابهة بين حضارات العالم القديم :

- وجود مكان لعبادة الآلهة (المعبد) ، والاهتمام بتصميم قدس الأقداس ليكون أهم فراغاته .
- يتم بناء المعبد عادةً في أعلى مرتفعات المدن وذلك للاتصال بالسماء .
- مباني العالم القديم تتسم بالبساطة والرمزية في التصميم .
- البناء بأبسط المواد حيث المواد الطبيعية المتوفرة في الموقع كالحجر والخشب والطوب اللبن .
- توجيه العناصر المعمارية للمباني الدينية والفلكية نحو السماء للاتصال بعالم الآلهة .
- تصميم المساقط الأفقية لمباني العالم القديم تتخذ تشكيلات رمزية مثل (الدائرة ، المربع) .
- الإضاءة الخافتة واستخدام المشاعل والشموع في الفراغات المغلقة والتركيز على تسليط أكبر قدر من الإضاءة الطبيعية على تمثال إله المعبد .
- اهتمام عمارة العالم القديم بتصميم المسكن حيث طبقت بعض الشعوب اتجاهات ميتافيزيقية معينة أو طرق أسطورية في التصميم ليتم التأكد من الوصول لأعلى معدلات الطاقة الإيجابية بفراغات المسكن حيث توفير عناصر الراحة والأمان للمستخدم .

تعود أسباب التشابه لأن التشكيلات المعمارية لحضارات العالم القديم قد ظهرت كانعكاس لإيمان هذه الشعوب بفروع الميثولوجيا المختلفة .

ج - أهم عناصر الميثولوجيا التي تحولت لمصادر الاقتباس في أفكار التصميم المعماري المعاصر :

يمكن استنتاج أهم عناصر الميثولوجيا التي ستكون مصادر الاقتباس التي يعتمد عليها مصممو العمارة المعاصرة ..



يفترض الكتاب أن العناصر الثلاثة السابقة تحولت إلى مصادر ملهمة يشتق منها معماريون عالميون أفكارهم التصميمية ، فتم استخلاص المخطط التالي ليستخدم في تحليل المشروعات المختارة بالشق التطبيقي من الكتاب حيث يعرض هذا المخطط كما يلي :

المعماري (.....) يحيي ويستحضر ميثولوجيا الحضارة (.....)									
أ- الفروع الميثولوجية الستة					ب- أهم التعبيرات المعمارية لكل حضارة مختارة				
١- المعتقد الديني	٢- نظرة المجتمع خلق الكون	٣- الأساطير والقصص الديني	٤- الاتجاهات الميتافيزيقية	٥- الرموز الدينية	٦- الأشكال والأرقام المقدسة	١- الوظيفة	٢- المستخدمون	٣- الموقع	٤- تشكيل المسقط الأفقي
									٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد
									٦- المكونات
									٧- الإضاءة
									٨- أشهر هذه الباني
ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology									

شكل(خ - ٢) مخطط (مسطرة القياس) المستخدم في تحليل التأثير الميثولوجي على العمل المعماري المختار (بالشق التطبيقي)
المصدر: المؤلف

يوضع هذا المخطط التحليلي قبل الخوض في تحليل أي مشروع من مشروعات الممارسين (المختارين عينة الشق التطبيقي) حيث يظل المؤثر الميثولوجي أو التعبير المعماري الذي استخدمه المعماري في تصميم فكرته لهذا المشروع ، فيصبح هذا المخطط هو أداة التحليل المتبعة في تفسير الأفكار التصميمية المختلفة للممارسين وذلك من خلال عرض التعليقات الشخصية للمصممين وطرح آراء وتحليلات نقاد العمارة المعاصرة لهذه الأفكار التي أوجدت علاقة بين ميثولوجيا العالم القديم ومفاهيم العمارة المعاصرة .

نستنتج مما سبق أن المعلومات النظرية التي وردت بالباب الأول من الكتاب قد بلورت فكراً شاملاً عن ارتباط عمارة حضارات العالم القديم بالميثولوجيا وثقافات الأديان القديمة ، من هذا المنطلق صارت فحوى هذه المعلومات التاريخية والثقافية والدينية هي الأرضية وحجر الأساس الذي يفترض الكتاب أنها أصبحت مواداً صالحة للاقتباس المعاصر وفنون التحوير والتجريد ، فيتناول الكتاب في الشق التطبيقي أفكار عدد من مصممي العمارة المعاصرة قاموا بتأليف سيناريوهات تصميمية مقتبسة عن فروع ميثولوجيا حضارات العالم القديم وتعبيراتها المعمارية .

يعرض الكتاب بالأجزاء التالية (في فصول الشق التطبيقي - النصف الثاني من الكتاب) إمكانية تطبيق هذا الفكر كمنهج تصميمي مختلف عن الاتجاهات المعمارية الأخرى ، وذلك مع توضيح كيفية استخدام الإسقاط الميثولوجي على التصميم والتعرف على ماهية بواعث اتباع هذا المنهج ..

ثانياً

الباب الثاني - تطبيقي

« مفاهيم التصميم المعماري

المعاصر الناتجة عن

الاقتباس من ميثولوجيا

العالم القديم »

... (إعادة قراءة لحاضر العمارة

في ضوء الموروث الثقافي) ...

الفصل الثامن

انتقال زمني وماهية الاستعارة

في اللغة المعمارية

تمهيد

٨ - ١ التعريف بمفهوم المعاصرة

٨ - ٢ ماهية مفاهيم التصميم المعماري المعاصر

٨ - ٣ انتقال زمني وتساؤلات هامة

٨ - ٤ فن الاستعارة في اللغة المعمارية

٨ - ٥ تحديد أبرز المعماريين - عينة الشق التطبيقي -

وبيان سبب اختيارهم

٨ - ٦ المنهج المتبع في تحليل المشروعات المختارة للعمارة

المعاصرة

٨ - ٧ خلاصة الفصل الثامن

تمهيد :

أوضح الشق النظري (النصف الأول من الكتاب) مجمل التفسيرات المحيطة بماهية ميثلوجيا العالم القديم وقد تم إسقاط فروعها على ست حضارات مختلفة مع عرض أبرز التعبيرات المعمارية المميزة لكل حضارة في ضوء هذه الفروع ، بينما يركز الشق التطبيقي (النصف الثاني من الكتاب) على بحث إسقاط فروع ميثلوجيا العالم القديم على المفاهيم الخاصة بعدد من المعماريين العالميين ، فيعرض الكتاب رؤية لحاضر ومستقبل العمارة وما تتأثر به من موروثة ثقافية انعكست على فكر هؤلاء المعماريين ، ويتم التعرف على مفهوم المعاصرة وتحليل باكورة الأفكار التي تسببت في انتقال فروع الميثلوجيا إلى واقع معماري وكيفية استخدام المعماريين لمفردات البلاغة من (الاستعارة ، الكناية ، التشبيه) لتساعدهم في تحويل ميثلوجيا العالم القديم إلى مصادر للاقتباس .

٨-١ التعريف بمفهوم المعاصرة :

يعتبر مصطلح (المعاصرة) مرناً يتم فهمه واستيعابه بأكثر من رؤية ، يعتقد البعض أن المعاصرة صفة تقترب بأعمال من لا يزال على قيد الحياة ، بينما يعدها البعض الآخر تعايشاً زمنياً مواكباً للحاضر ومتأثراً بما آل إليه الماضي من مدخلات عصرية وثورات تكنولوجية ، يرى من يعتقد في هذا الرأي بأن المعاصرة هي صفة تقترب بالعمل المعماري وليس بمصممه ، فيركز الكتاب على تناول الأعمال المعمارية المعاصرة في ضوء هذا المنظور حيث اكتسبت بعض الأعمال بالقرن العشرين وأوائل القرن الحالي صفة المعاصرة وذلك على الرغم من رحيل بعض مصمميها ، دمج هؤلاء المعماريون بين (مواكبة إيقاع العصر) مع (تجسيد الموروثة الثقافية والميثلوجية الوافدة من حضارات العالم القديم) ^(١) ، يرجع ذلك لاكتشافهم للإحساس الحجب الذي يتولد عند المستخدم لشعوره بالألفة نحو موروثة الماضي ^(٢) .

٨-٢ ماهية مفاهيم التصميم المعماري المعاصر :

يعبر مصطلح (المفهوم) عن معتقد الفرد النابع عن فهمه لأفكار وأيديولوجيات المجتمع الذي يعيش فيه ، فيملك كل مصمم مفهوماً معمارياً يميزه عن غيره حيث ينبع مفهومه من معتقداته وفهمه للمؤثرات المختلفة التي تحيط بالمجتمع سواء مؤثرات (دينية ، سياسية ، اجتماعية ، ثقافية ، تاريخية) ، فبنشأ المفهوم المعماري عند المصمم بعد تأثره بهذه الظروف ويتضح من خلال الأعمال التي يقدمها اتباعه لهذا المفهوم ، تتباين مفاهيم التصميم المعماري في الفترات الزمنية المختلفة حيث تحيط بكل فترة مجموعة من المؤثرات والمتغيرات تساهم في تكوين المفاهيم ^(٣) ، لكن يركز الشق التطبيقي على مفاهيم المصممين الذين اكتسبت أعمالهم صفة المعاصرة ، يفترض الكتاب أن تأثر هؤلاء المصممين بفروع ميثلوجيا حضارات العالم القديم وأبرز ملامحها المعمارية هو ما أدى إلى تكوين أبرز مفاهيم التصميم المعماري المعاصر .

(١) يسير هؤلاء المعماريون في اتجاه حل قضية (الأصالة والمعاصرة) التي تناولتها عمارة ما بعد الحداثة حيث نبذت القولية وصور التكنولوجيا الفجة واقتربت في حين للاستثمار بمشاعر الجمهور ودفعتهم للتفاعل مع فراغات العمل المعماري .
(٢) انظر ..

Terrail, Pierre, "Architectural Design for Today", Published by Academy Editions, London, UK, 1991, p.157 & 158

(٣) انظر ..

Norberg-Schulz, Christian, "Intentions in Architecture", Published by Massachusetts Institute of Technology, Cambridge, Massachusetts, USA, 1992, p.39,41,42 & 122

٨-٣ انتقال زمني وتساؤلات هامة :

ينتقل الكتاب للعصر الحالي الذي شهد فيه التاريخ تحولاً جذرياً مرت به حضارات العالم ، اختفت أمم وظلت عمارتها أطلالاً ، بينما تقدمت أمم أخرى فشككت عمارتها في الحاضر تقدماً تكنولوجياً وحضارياً ، يدرك متتبع التاريخ كم المدخلات العصرية ومدى تأجج الثورات الفكرية والأيدولوجية التي مرت بها شتى مجالات الحياة ، في ظل هذا التطور وظهور أديان وانذار أو تحريف أخرى ، فيطرح الكتاب سؤالين هامين هما :

○ هل تبتدد الموروث الثقافي الذي خلفته حضارات العالم القديم ؟

○ هل تحت صور العولمة ملامح هذه الثقافات ؟

إذا كانت الإجابة بلا لم تبتدد ، فأين هي الآن ؟ وما موقف العمارة منها ؟ فيجيب الشق التطبيقي من الكتاب على هذه الاستفسارات وذلك من خلال تحليل بعض الأعمال المعمارية المعاصرة التي يفترض أنها ساهمت في الحفاظ على الموروث الثقافي لميثولوجيا العالم القديم .

٨-٤ فن الاستعارة في اللغة المعمارية :

تعتبر اللغة المعمارية لأي مصمم هي السمة المميزة التي يكررها في أعماله ويستخدم بعض الممارسين فنون البلاغة في التصميم حيث يعتمدون على فن الاستعارة ومهارتهم في التحوير ^(٤) ، فيتم تحليل الرؤى والنظريات الخاصة بفن الاستعارة وإسقاطه على العمارة في اتجاه محور موضوع الكتاب ..

٨-٤-١ فن الاستعارة - رؤى ونظريات :

يناقش الأديب فيفيان لو كس E.Vivienne Lux تعريف مصطلح الاستعارة Metaphor حيث يشير بأنها كلمة إغريقية تسمى Metaphora مكونة من شقين: الأول Meta أي فوق والثاني Phora أي يحمل ، بالتالي تعني حمل أو حذف شيء والإبقاء على الآخر ، تبرز مشكلة في رأي لو كس هي أن الاستعارة غامضة بطبيعتها تحمل استخداماً إبداعياً شخصياً لمن ترتبط ثقافته باللغة التي نشأ فيها أصل الاستعارة ، فيطرح حلاً لهذه المشكلة حيث أكد أنه (كلما ابتعد النص الأصلي من الاستخدام العادي والتقليدي الحرفي استوجب ذلك إنتاج فكرة قريبة من الأصل في صورة جديدة تشعل فضول المتلقي وتدفعه ليكون أكثر تطلعاً ورغبة في إدراك جذور ومرجعيات هذا الأصل) ^(٥) .

يتفق الأديب العربي محمد مناصير مع هذا الرأي ويؤكد أن نجاح الاستعارة يعتمد على المعرفة بالعالم ومرجعياته التاريخية وبأصول اللغة المستخدمة في النص ، فقد لا ينتج التمثيل الحرفي قبولاً عند المتلقي مما يستوجب على مؤلف النص أن يتصف بالمرونة والحساسية حيث يكون مرناً في تعامله مع اللغة ومرهفاً في تأثيره على قارئ النص ^(٦) ، ربط الأديب العربي مناصير بين الاستعارة ووقعها في نفس المتلقي أو ما يسمى بتأثيرها الجمالي حيث يشعر المتلقي من خلال هذا الربط غير المسبوق أنه أمام رؤية جديدة لم يتعرض لها من قبل مما يفرز نوعاً من التقبل الجمالي لهذا الكسر لقوانين الدلالة اللغوية ^(٧) .

(٤) انظر..... Ibid, p.61.

(٥) فيفيان لو كس ، محاضرة " الاستعارة وترجمتها " ، مؤتمر FIT الدولي للترجمة وكان شعاره " الترجمة : الحلقة الحيوية أو

(٦) Link Translation- the Vital " ، مدينة برايتون ، إنجلترا ، فترة انعقاد المؤتمر من ٦ إلى ١٣ أغسطس عام ١٩٩٣ م .

(٧) محمد مناصير ، مقال " الاستعارات والعبارات المسكوكة العربية في الترجمة " ، مجلة " ميتا Meta " المتخصصة في قضايا الترجمة ، العدد الثالث من المجلد السابع والثلاثين ، ١٩٩٢ م .

(٧) مناصير داجوت ، مقال " هل يمكن ترجمة الاستعارة ؟ " ، مجلة " بابل Babel " المتخصصة بقضايا الترجمة ، العدد الثالث ، ١٩٩٣ م .

تستعرض البولندية تيريزا دوبرزنسكا Teresa Dobrzynska في دراستها بأنه كلما ازدادت المعرفة المشتركة بين مؤلف النص وقارئه كلما سهل الوصول لمعنى الاستعارة بينما لو اتسعت الفجوة المعرفية بينهما يتحول فهمها إلى افتراض يصعب الوصول به للمعنى المراد ، ترى أن اختيار تكنيك الاستعارة أو الاقتباس لابد أن يعتمد على نوع النص والوظيفة المفترض أن يؤديها لجمهوره في سياقها الجديد ^(٨) .

٨-٤-٢ الإسقاط المعماري لفن الاستعارة في اتجاه محور الكتاب :

حلل كريس آبل Chris Abel أوجه التناظر بين استخدام فنون البلاغة اللغوية بين جمهور الأدب والممارسين المتبعين لهذه الفنون كتشبيهات واستعارات وذلك من خلال كتابه :
" Architecture & Identity: Towards a global eco-culture عالمي ثقافي صدى " فقد أورد من خلاله العبارات التالية :

" لابد من عمل رحلة استكشافية في التعاملات الفريدة في العمارة ، يعتمد المصمم إثارة مداركنا لتتحل من نقطة لنقطة كادت أن تنسى ، فلا يوجد طريقة لتطوير دروبنا الثقافية والمعرفية عند كل منا خيرا من استعمال مفردات البلاغة اللغوية ، تتأثر العمارة بمصادر خارجية متعددة كمجالات (التاريخ ، الأدب ، العلم ، الدين ، الأسطورة ، الفن وكلها ذات أغراض ثقافية) ، إن الاستعارة هي منح شيء اسم وصفة تخص شيئا آخر ، فإذا تم استيعاب وفهم دور الاستعارة في العمارة فيمكن أن يبلغ الإبداع في التصميم لأعلى مستوياته ، فالاستعارة تهب رونقا ، سحرا ، بريقا ، إمتيازاً وجميعها صفات إبداعية يختلف من يفكر فيها من شخص لآخر " ^(٩) .

٨-٤-٣ تحليل أمثلة معمارية استلهم فيها المصمم من فنون البلاغة الفكرة التصميمية :

طرح كريس آبل بمؤلفه بعض الأمثلة المعمارية التي تبين فيها استخدام مصمميها لفنون البلاغة اللغوية ، فيتم تحليل بعض من هذه الأمثلة كما يلي ..

○ المثال الأول : كنيسة أونيتاريان Unitarian Church بالقرب من تاليسيان بأمريكا Taliesin

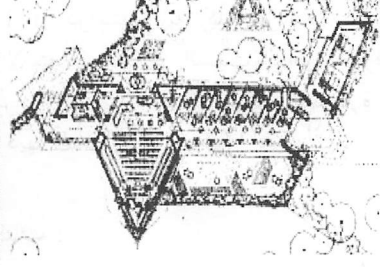
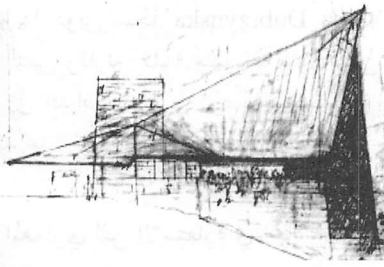
المعماري الأمريكي فرانك لويد رايت Frank Lloyd Wright

وصف الأديب فينسنت سكالي Vincent Scully هذه الكنيسة بالسفينة التي تصطدم بأرض خضراء كشيء يتحرك للأمام ويشبه الفراغ الذي يحتوي على الهيكل والمذبح ومكان الترتيل بغرفة القبطان التي تتواجد بالثلث الأخير من السفينة ويرى هذا الأديب أن لويد رايت قد استلهم هذه الفكرة من خلال قراءاته لأدب هرمان ميليفيل مؤلف سلسلة من القصص التي تدور حول عالم البحار ، وأشهر مؤلفاته رواية الحوت الأبيض موبى ديك يشير سكالي بأن اختيار المصمم لهذا التشكيل يحبي في نفس زائر المكان مشاهد عميقة لها علاقة بالمشاعر الحميمة تجاه هذا الطابع الفلكلوري البحري مما يقوي إحساس الترابط بين زائر المكان ومبنى الكنيسة .

^(٨) تيريزا دوبرزنسكا ، مقال بعنوان " ترجمة الاستعارة و مشاكل المعنى " ، دورية البراجماتية ، المجلد الرابع والعشرون ،

١٩٩٥ م .
^(٩) انظر ..

Abel, Chris, "Architecture & Identity: Towards a global eco-culture", Published by Avon Books, New York, USA, 1997, p.87:101

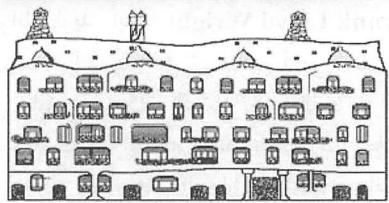
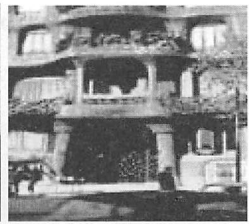
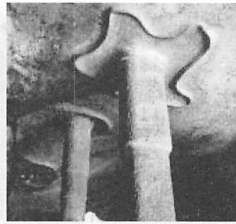
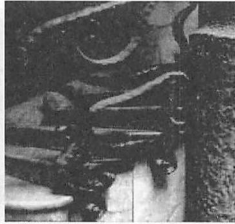
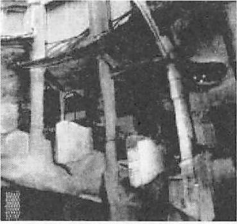


شكل (٨-١) تصورات لويد رايت لأدب ميلفيل تحول لإسكتشات وحقيقة معمارية في كنيسة أونيتاريان بأمریکا

المصدر: www.delmars.com/wright/flw8-13.htm (July2006)

○ المثال الثاني : عمارة كازا ميلا Casa Mila المعماري الأسباني أنتونيو جاودي Antonio Gaudi

يفسر فينسنت سكالي - بالمرجع السابق - بأن جاودي تعامل في تصميمه لهذه العمارة السكنية مع مستخدميهما على أنهم كائنات بحرية تحيا وتنفس من خلال معيشتها داخل هذه الفراغات التي تشبه البيئات الموجودة في قاع المحيطات كالشعاب المرجانية وبيوت ثعابين البحر ومآوي الحلزونات والفقمات والسلاحف المائية وأسمك القرش ، فقد اختار هذه التشكيلات لتحاكي في صراحة البيئة البحرية التي تمتد بطول السواحل الأسبانية ، فهو بذلك يقوي إحساس الترابط الحميم بين المواطنين وبيئتهم المكانية مما يزيد من شعورهم بالانتماء لوطنهم بما فيه من مظاهر الطبيعة .



شكل (٨-٢) عمارة كازاميللا للمعماري جاودي تصور كناية بلاغية عن طبيعة البيئة البحرية وارتباط أهل السواحل ببلادهم

المصدر:

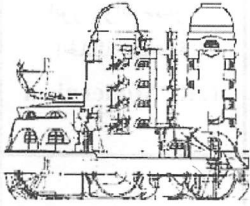
www.sfpix.com/Gaudi/index.html

(July2006)

○ المثال الثالث : برج آينشتاين Einstien Tower

المعماري الألماني إيريك مانديلسون Eric Mendelsohn

بزغت نجومية العالم الألماني ألبرت آينشتاين Albert Einstien بعد الشهرة العالمية التي حققتها نظرياته الرائدة في علوم الحركة والنسبية والفيزياء والرياضة ، تزامن ذلك مع تقدم العالم في الصناعة حيث ظهور بدايات التكنولوجيا ، فاستلهم مانديلسون فكرته في عمل مبنى أطلق عليه برج آينشتاين ليعبر بخطوطه العضوية عن طبيعة الانتقال الصناعي وحقيقة الطفرة التي حققتها نظريات العالم الألماني الشهير ، كان في ذلك التوقيت تصميم وتنفيذ مبنى من حواف وفراغات بها انحناءات وخطوط عضوية رشيقة هو في حد ذاته نقلة كبرى في نظريات العمارة حيث التحول من المباني التقليدية ذات الفراغات القائمة والخطوط المستقيمة إلى مرونة عضوية في تشكيل الفراغ المعماري وبذلك تماثل هذا التحول في العمارة مع الإشارة العلمية التي انتقلت بها نظريات علوم الفيزياء والرياضة من التجمد والتشدد إلى الانطلاق والتحرر .



شكل (٨-٣) خطوط مانديلسون لعمارة البرج جسدت في جرأة وتحدي تحويل العمارة إلى آلة تنشد الحركة والانسيابية مما يتوافق مع نتائج نظريات العالم الألماني المصدر:

en.wikipedia.org/wiki/Expressionist_architecture
(July2006)

نستنبط من خلال تحليل هذه الأمثلة : إن استخدام المعماري لفنون البلاغة في العمارة يهب العمل قيمة ثقافية إبداعية تنبع بفضل احتواء فراغات العمل المعماري على تصوير جديد للموروث وانعكاس لمشاهد من الماضي توظف في تسلسل مقصود Serial Scheme لخدمة الفكرة ، فيرصد الشق التطبيقي من الكتاب الأساليب التي اتبعها بعض الممارسين في التصميم مستخدمون فن الاستعارة في اللغة المعمارية معتمدين على الاقتباس من ميثولوجيا حضارات العالم القديم .

٨-٥ تحديد أبرز المعماريين - عينة الشق التطبيقي - وبيان سبب اختيارهم :

وقع الاختيار على مجموعة من المعماريين العالميين كعينة للشق التطبيقي من الكتاب ، فيتم تحليل أعمالهم المختارة لتوضيح دور الاقتباس من ميثولوجيا العالم القديم في تكوين مفاهيمهم التصميمية ، وفيما يلي قائمة بأسماء المعماريين المختارين وهم ستة عشر مصمما معماريا مرتبين وفقاً لتصنيف نقاد العمارة المعاصرة^(١٠) كالتالي :

(١٠) انظر المصادر التالية :

Jencks, Charles, "Architecture Today", Edited by: Chaitkin, William, Published by Thames & Hudson, New York, USA, 1990, p.20, 110 & 221
Steele, James, "Architecture Today", Published by Phaidon Press Limited, London, UK, 1997, p.488

اللاتجاه المعماري التابع له المصمم وفقاً لتصنيف نقاد العمارة المعاصرة	اسم المصمم المعماري Architect
أبرز رواد عمارة الحداثة Modernism	<ul style="list-style-type: none"> المعماري الألماني ميس فان دير روه Mies Van Der Rohe المعماري الأمريكي فرانك لويد رايت Frank Lloyd Wright المعماري الفرنسي لو كوربوزيه Le Corbusier
أبرز رواد عمارة الحداثة المتأخرة Late Modernism	<ul style="list-style-type: none"> المعماري الأمريكي لويس كان Louis I. Khan المعماري الياباني كيشو كورو كاوا Kisho Kurokawa المعماري الياباني آراتا إيسوزاكي Arata Isozaki المعماري الأمريكي ريتشارد ماير Richard Miere
أبرز رواد عمارة ما بعد الحداثة Post Modernism	<ul style="list-style-type: none"> المعماري الياباني مونتا موزونا Monta Mozuna المعماري الأمريكي تشارلز مور Charles Moore المعماري الأمريكي ستانلي تيجرمان Stanley Tigerman المعماري الهندي تشارلز كوريا Charles Correa
أبرز رواد عمارة التفكيكية Deonstrucion	<ul style="list-style-type: none"> المعماري الأمريكي بيتر آيزمان Peter Eisenman المعماري الأمريكي دانيال ليبسكيند Daniel Libeskind المعماري الأمريكي فرانك جيري Frank O. Gehry المعماري الإسرائيلي زفي هيكر Zvi Hecker المعماري الأمريكي إيريك أوين موس Eric Owen Moss

جدول (٨-١) : قائمة المعماريين المختارين (عينة الشق التطبيقي)

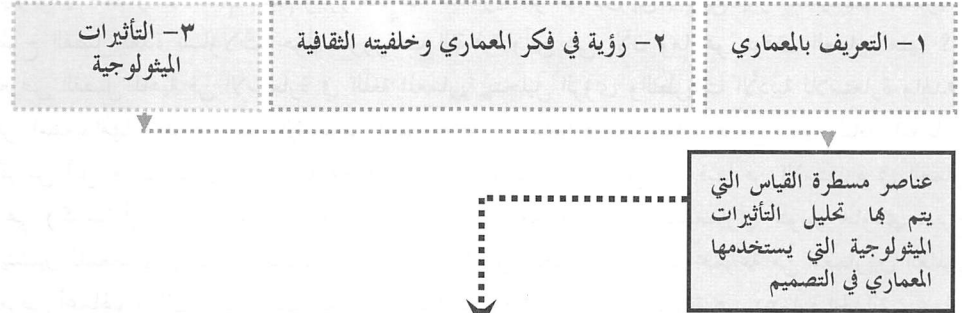
المصدر : المؤلف

تعتبر هذه المجموعة المختارة هم أبرز رواد الاتجاهات المعمارية في القرن العشرين وأوائل القرن الحالي ، وقد ورد تصنيفهم بهذه الاتجاهات وفقاً لآراء نقاد العمارة المعاصرة مثل الناقدين الأمريكيين تشارلز جينكس Charles Jencks و جيمس ستيل James Steele .

وقع الاختيار على هذه المجموعة تحديداً لأن الكتاب يفترض أن بعضاً من أبرز أعمالهم المعمارية قد توجهت للاقتباس من ميثولوجيا حضارات العالم القديم وأبرز ملاحظها المعمارية ، فيعرض الشق التطبيقي لتحليل مشروعاتهم المختارة وفقاً لآرائهم وتعليقاتهم الشخصية وكذلك من رؤية نقاد العمارة الذين شاهدوا أو زاروا هذه الأعمال ويتم عرض الفصول مرتبة وفقاً لهذه الاتجاهات المعمارية .

٨-٦ المنهج المتبع في تحليل المشروعات المختارة للعمارة المعاصرة :

يتم تطبيق المنهج التالي في عرض وتحليل المشروعات المختارة عينة الشق التطبيقي في الكتاب حيث توضع مسطرة القياس قبيل تحليل كل مشروع وذلك لتحديد نوع التأثير الميثولوجي الذي اقتبس منه المعماري الفكرة التصميمية للمشروع ..

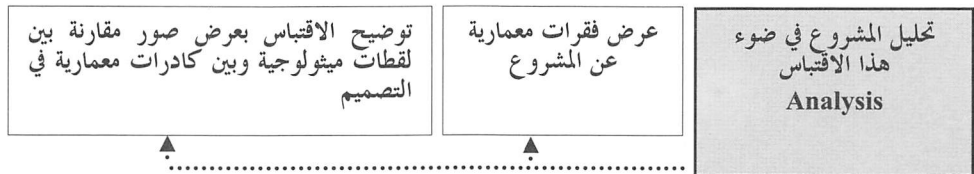


المعماري (.....) يحكي ويستحضر ميثولوجيا الحضارة (.....)

أ- الفروع الميثولوجية الستة								ب- أهم التعبيرات المعمارية لكل حضارة مختارة			
١- المعتقد الديني	٢- نظرة المجتمع خلق الكون	٣- الأساطير والقصص الديني	٤- الاتجاهات الميتافيزيقية	٥- الرموز الدينية	٦- الأشكال والأرقام المقدسة	١- الوظيفة	٢- المستخدمون	٣- المرقع	٤- تشكيل المسقط الأفقي	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٦- المكنونات
٧- الإضاءة	٨- أشهر هذه المباني										

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

يتم تظليل نوع المؤثر سواء (الفرع الميثولوجي أو التعبير المعماري أو نوع السيناريو) المقتبس عن الحضارة التي يقتبس منها المعماري فكرة التصميم وبعد تحديد المؤثر الميثولوجي (مصدر الاقتباس) يتم اتباع الخطوات التالية



شكل (٨-٤) مخطط المنهج المتبع في تحليل مشروعات العمارة المعاصرة (المختارة) التي اقتبست أفكارها التصميمية عن فروع ميثولوجيا حضارات العالم القديم

المصدر: المؤلف

يمثل هذا الفصل انتقالاً زمنياً من عصر العالم القديم إلى الوقت الحاضر ، وقد استعرض تفسير مفهوم المعاصرة وماهية مفاهيم التصميم المعماري المعاصر حيث يفترض الكتاب أن تأثر بعض المصممين بفروع ميثولوجيا حضارات العالم القديم وأبرز ملامحها المعمارية هو ما أدى إلى تكوين أبرز مفاهيمهم المعمارية ، طرح الفصل لعدة تساؤلات حول الموروثات الثقافية وأين هي الآن وما هو موقف العمارة منها ؟ ، تعرض الفصل لماهية فن الاستعارة في اللغة المعمارية بتحليل الرؤى والنظريات الأدبية للاستعارة والهدف من استخدامها وقد تم تحليل الإسقاط المعماري لفن الاستعارة من خلال عرض رؤية الناقد المعماري كريس آبل حيث تناول عدة أمثلة معمارية تبين باكورة الأفكار التي برز فيها فن الاستعارة في العمارة وهي (كنيسة أونتايريون للمعماري فرانك لويد رايت ، عمارة كازاميللا للمعماري أنتوني جاودي ، برج آينشتاين للمعماري إيريك مانديلسون) ، ثم اختار الشق التطبيقي بالكتاب مجموعة من المماريين العالميين تعرض أعمالهم وذلك كما صنفهم نقاد العمارة المعاصرة في اتجاهات معمارية هي (عمارة الحداثة ، عمارة الحداثة المتأخرة ، عمارة ما بعد الحداثة ، العمارة التفكيكية) ، وقد انتهى الفصل بعرض المنهج المتبع في تحليل المشروعات المختارة للعمارة المعاصرة .

بالتالي يتم عرض أعمال المماريين المختارين - عينة الشق التطبيقي - في الفصول التالية وفقاً لتصنيفهم كأهم رواد الاتجاهات المعمارية المختلفة

الفصل التاسع

تحليل أعمال رواد عمارة الحداثة في ضوء الاقتباس من ميثولوجيا العالم القديم

تمهيد

٩ - ١ تحليل أعمال المعماري الألماني ميس فان دير روه

٩ - ٢ تحليل أعمال المعماري الأمريكي فرانك لويد رايت

٩ - ٣ تحليل أعمال المعماري الفرنسي لوكوربوزيه

٩ - ٤ تحليل مقارن بين أعمال المعماريين الثلاثة

٩ - ٥ خلاصة الفصل التاسع

تمهيد :

ظهرت عمارة الحداثة Modernism مع بدايات القرن العشرين وكانت انعكاساً لما آل إليه عصر الصناعة واستخدام مواد جديدة في الإنشاء كالحديد ، اتخذت سمات معمارية واضحة المعالم كالتكرارية والقبولية وذلك تحديداً بعد أحداث الحرب العالمية الثانية لإيواء المتضررين بأسرع وقت ممكن ، فتوجت عمارة الحداثة لتلبي الجوانب الوظيفية المطلوبة ، فابتعدت بصورة أو بأخرى عن تلبية الجوانب الروحية للمستخدمين ، مما أدى لظهور بعض المصممين الذين نادوا بالتوازن بين الاحتياجات الروحية والوظيفية وذلك بتقديم فراغات معمارية تبعث بالراحة والتفاعل الروحاني مع المستخدم وفي نفس الوقت تحقق الوظيفة المطلوبة ، فاعتقدوا أن أفضل أساليب التصميم التي تنتج فراغات تحقق أكبر قدر من التفاعل بين المستخدم والمبنى هو أسلوب التصميم بالاقتراس عن موروثات الماضي وتقديمها في قالب جديد إيماناً بأن تكون هذه هي الوسيلة التي تعيد المستخدم للإحساس بالحنين نحو ماضيه ، بالتالي يقدم هذا الفصل تحليلاً لأعمال أهم رواد عمارة الحداثة تبين فيها الاقتباس من ميثولوجيا حضارات العالم القديم وأبرز ملامحها المعمارية، وذلك باتباع منهج تحليلي لقياس التأثيرات الميثولوجية على المشروعات المختارة ..

رواد عمارة الحداثة المختارين - عينة الكتاب :

١-٩ تحليل أعمال المعماري الألماني ميس فان دير روه

٢-٩ تحليل أعمال المعماري الأمريكي فرانك لويد رايت

٣-٩ تحليل أعمال المعماري الفرنسي لوكوربويه

٤-٩ تحليل مقارن بين أعمال الممارين الثلاثة

١-٩ تحليل أعمال المعماري الألماني ميس فان دير روه Mies van der Rohe

١-١-٩ تعريف بالمعماري ميس فان دير روه :



شكل (١-٩) المعماري
الألماني ميس فان دير روه
المصدر:

<http://www.iit.edu/libraries/grc/grcmies.html>
(January2007)

هو معماري ألماني ولد في آخن الألمانية عام ١٨٨٦ م ، رحل إلى برلين للعمل مع الفنان المعماري برونو بول Bruno Paul لتبدأ أعماله برسم المسقط الأفقي لمزل الفيلسوف ألويس ريهل Alois Riehl ، درس العمارة متأثراً بكل من (بيتر بهرنز Peter Behrens ، كارل فريدريك شنيكل Karl Friedrich Schinkel ، فرانك لويد رايت Frank Lloyd Wright) ^(١) ، تخصص في تصميم المعارض وناطحات السحاب مستخدماً الحديد والزجاج ، ثم هاجر إلى ولاية إلينوي الأمريكية ليواصل مشواره المعماري برعاية سيدة الأعمال ليلي ريتش Lilly Reich التي كانت مصدراً لتمويل مشروعاته لمدة عشر سنوات ^(٢) ، تعد أبرز مشروعاته كلا من :

○ الجناح الدولي الألماني في برشلونة الأسبانية

German Pavilion, International Exposition, Barcelona, Spain, 1927 to 1929

○ برج البيوت الزجاجية في شيكاغو عاصمة ولاية إلينوي بأمريكا

Glass-Houses Tower, Chicago, USA, 1948 to 1951

○ سيجرام - مبنى إداري في نيويورك بأمريكا

Seagram Building, New York, USA, 1954 to 1958

○ معهد إلينوي للتكنولوجيا في ولاية إلينوي بأمريكا

Illinois Institute of Technology, Illinois, USA, 1939 to 1959 - Reopened 1970

○ المعرض الدولي الحديث في برلين بألمانيا

New National Gallery, Berlin, Germany, 1962 to 1969

٢-١-٩ رؤية في فكر المعماري ميس فان دير روه وخلفيته الثقافية :

يعد ميس فان دير روه رائد مدرسة الوظيفية في عمارة الحداثة وقد تأثر فكره بعدة عوامل تتركز فيما يلي :

○ أعمال الفنان المعماري برونو بول Bruno Paul - تأثر بها ميس فان دير روه وتحديداً طراز الآرت نوفو

Art Nouveau وقد تعلم منه طرق تصميم الأثاث بالخامات المختلفة ^(٣) .

○ أحداث الحرب العالمية الأولى والثانية - تسببت في فرض ظروف سياسية واجتماعية أدت لتوجه الممارين

لتصميم مبان وظيفية انتفاعية تخدم متضرري الحروب ، ساعد ظهور مواد جديدة في إنشاء الأبراج

وناطحات السحاب باستخدام الحديد والوسائل التكنولوجية الحديثة ، فانعكس ذلك على ميس فان دير

روه في تصميم مبان وظيفية جسد فيها القيم الجمالية من منظوره الشخصي ^(٤) .

www.germangalleries.com/MiesVanDerRoheHaus/Mi...

(January2007)

(١) انظر ..

www.onlinekunst.de/maerz/27_03_Rohe_Mies_van...

(January2007)

(٢) انظر ..

www.germangalleries.com/MiesVanDerRoheHaus/Mi...

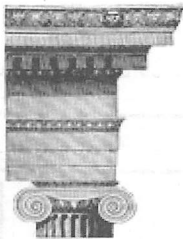
(January2007)

(٣) انظر ..

<http://www.bluffton.edu/sullivanm/mies/>

(January2007)

(٤) انظر ..



شكل (٩-٢) تأثر ميس فان دير روه
بجماليات العمارة الإغريقية وبحته عن
أسباب خروجها بهذه الصورة
المصدر :

[www.germangalleries.com/Mi...](http://www.germangalleries.com/MiesVanDerRoheHaus/Mi...)
[esVanDerRoheHaus/Mi...](http://www.germangalleries.com/MiesVanDerRoheHaus/Mi...)
(January2007)

○ الانجذاب نحو العمارة الإغريقية - رأى فيها فان دير روه
النسب الجمالية تقترب من الكمال ، دفعه ذلك للبحث
عن أسباب خروجها بهذه الصورة ليدرك أن الميثولوجيا هي
الباعث الرئيسي لتشكيل اللغة المعمارية الإغريقية ، فأعلن
عن استمتاعه بقراءة روائع الأدب اليوناني وتحديدًا ملحمتي
(الإلياذة والأوديسا) لهوميروس حتى أدلى في إحدى
مقالاته : " أود أن أصبح معماريا إغريقيا I would like
to be a Greek Architect " (٥) .

كونت هذه العوامل مفاهيم معمارية لهذا المصمم تؤيد اتجاهه
الوظيفي في العمارة وهي :

- " الأقل في التفاصيل هو الأكثر ثراءً " Less is More (٦)
- " البحث عن الجمال Searching for Beauty " (٧)
- " المسقط الأفقي الحر Free-Plan " (٨)

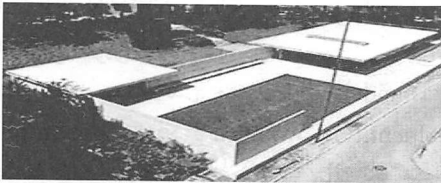
- " فن الإنشاء يكمن في كيفية تفرغته The Art of Structure is where to put a hole " (٩)

أدت هذه المفاهيم لاستخدامه اتجاه عرف بالتقليلية في العمارة Minimalism ، يعتمد على تحرير العمل
المعماري من أي زخارف أو تفاصيل أو زوائد والتركيز على خلق فراغات معمارية انسيابية تؤدي غرضها
الوظيفي ، في ظل تأثره بعمارة الحضارة الإغريقية وبواعثها الميثولوجية يعرض في هذا السياق أهم
مشروعات ميس فان دير روه الذي اقتبس من (فروع ميثولوجيا الحضارة الإغريقية وأبرز ملامحها المعمارية)
النظام الذي قاده في وضع الهيكل الرئيسي للفكرة التصميمية ..

٩-١-٣ التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل مشروعات ميس فان دير روه :

المشروع الأول : الجناح الدولي الألماني في برشلونة بأسبانيا

German Pavilion, International Exposition, Barcelona, Spain, 1927 to 1929



شكل (٩-٣) الجناح الألماني في برشلونة أحد
علامات عمارة الحداثة

المصدر :

[http://www.bluffton.edu/sullivanm/spain/...](http://www.bluffton.edu/sullivanm/spain/barcelona/mies/distant.htm)
[barcelona/mies/distant.htm](http://www.bluffton.edu/sullivanm/spain/barcelona/mies/distant.htm) (January2007)

أعدت الحكومة الأسبانية لإنشاء مقر دولي يضم عدداً
من أجنحة المعارض لبعض الدول الأوروبية وقد
استهدفت مدينة برشلونة بناء معارض تمجد ما وصل
إليه عصر الصناعة ، وقع الاختيار على المعماري ميس
فان دير روه لتصميم الجناح الألماني وذلك عام
١٩٢٧م ، قدم نموذجاً أعده نقاد العمارة فيما بعد أهم
مباني عمارة الحداثة ونقطة التحول من العمارة
الكلاسيكية الرصينة إلى العمارة الحديثة المرنّة (١٠) .

Ibid.....

www.answers.com/topic/ludwig-mies-van-der-rohe (January2007)

Ibid.....

(٥) انظر..

(٦) انظر..

(٧) انظر..

(٨) انظر..

Russell, Frank, "Mies van der Rohe: European Works", Thames & Hudson, New York, USA, 1984, P.20

Ibid, p.22

news.architecture.sk/labels/architectural%20n... (January2007)

(٩) انظر..

(١٠) انظر..

يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري ميس فان دير روه في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (ميس فان دير روه) يحيي ويستحضر ميثولوجيا الحضارة الإغريقية

ب- تعبيرات العمارة الإغريقية					أ- فروع الميثولوجيا الإغريقية				
٨- أشهر هذه المباني	٧- الإضاءة	٦- الكمرات	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٤- المسقط الأفقي	٣- الأساطير	٢- نظرة خلق الكون	١- المعقد الديني	٤- الاتجاهات الميتافيزيقية	٥- الرموز الدينية
				٢- المستخدمون				٢- الأشكال المقدسة	
				٣- المقيع				١- الوظيفة	

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سيناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (٩ - ٤) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على الجناح الألماني في برشلونة

المصدر: المؤلف

المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها ميس فان دير روه في التصميم هي المظلة في المخطط شكل (٩-٤)

أولاً - التأثير بالفرع الميثولوجي الثالث (الأساطير) : أسطورة اللايرنث الإغريقية والتأثير بالمعتقد الميثولوجي : المسخ + التأثير بسيناريو الميثولوجيا : دراماتيكية العقاب

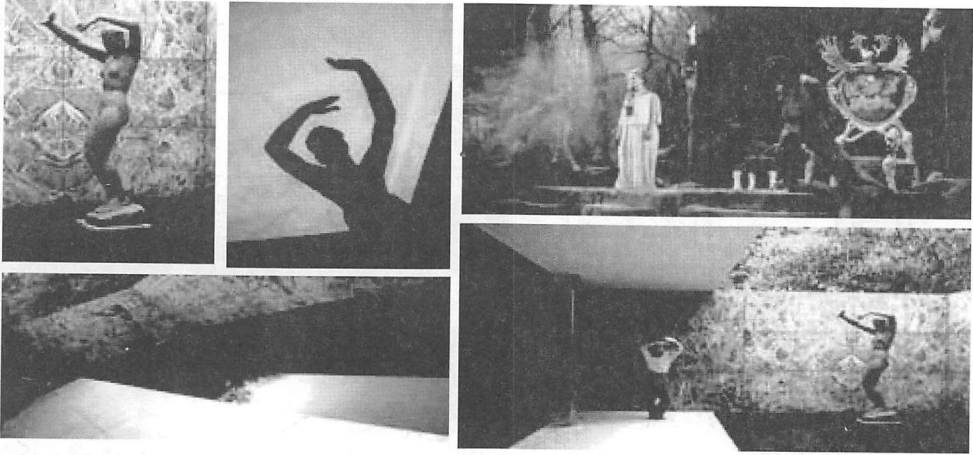
تفيد أسطورة تيه اللايرنث الإغريقية بشعور ربات الآلهة بالغيرة لزواج الإله زيوس بإحدى فتيات البشر فعاقبوا ابنه مينوس وزوجته باسيفاي بإنزالهم لعنة. بمسحها لبقرة وأن يصبح ابنهما مخلوقاً قبيح الطلعة نصفه إنسان والآخر ثور عرف بالمونيتور ، تشير الأسطورة لبناء الملك مينوس تيه اللايرنث ليأوي ابنه المسخ ويكون مكاناً تقدم فيه الفتيات كقرايين له ، انتصر عليه ثيسوس عندما اقتحم التيه وسار في ممراته المظلمة المتشابكة لإنقاذ الأميرة الكريتيّة ثم يخرج بمساعدة الربة أريادني التي فتحت لهما سقفاً التيه ليهديهما ضوء الشمس لطريق النجاة ^(١١) ..

يشير الناقد بيتر بلاندل جونز Peter Blundell Jones (في كتاب " العمارة والهوية نحو صدى ثقافي عالمي Architecture & Identity: Towards a global eco-culture" للمؤلف كريس آبل Chris Abel بالصفحات من ص ٩٤ إلى ص ٩٥) إلى تأثير ميس فان دير روه بهذه الميثولوجيا الإغريقية ويفسر بأنه اقتبس أحداث الأسطورة ليعيد توظيفها في تصميم المعرض ، يتكون البناء من طابق واحد عبارة عن كتلة غير متماثلة مستخدماً الحديد والرخام المصقول والعقيق الأحمر ، أدخل ميس فان دير روه الزائر في رحلة يتحول فيها بحرية مطلقة مطبقاً مفهومه المعماري : " المسقط الأفقي الحر Free-Plan " ليصمم فراغات طويلة ممتدة خافتة الإضاءة ، ينتقل فيها الزائر بواسطة نقاط إرشادية حمراء اللون تجذبه للسير في هذا الاتجاه حتى يصل في النهاية لقلب المشروع ليجد فراغاً مستطيلاً مفتوحاً للسماء به بحيرة صناعية ، وضع فيها تمثالاً لامرأة تشيح بيدها لتحمي وجهها ^(١٢) ، يستعيد بذلك النسق الأسطوري ليصور الزائر بأنه البطل الإغريقي

(١١) ليونارد كوتريل ، " الموسوعة الأثرية العالمية " - (المؤلفة بواسطة ٤٨ عالماً أثرياً) ، ترجمة : محمد عبد القادر محمد وزكي إسكندر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٧٠٨ .

(١٢) وضع هذا التمثال من البرونز الخالص ليرمز لتمجيد ما آل إليه عصر الصناعة في أوروبا ، فلم يحدث من قبل نحت أي تمثال من البرونز الخالص لكن بعد ظهور طرق حديثة لصب قوالب المواد الخام استطاعوا تنفيذه في دليل لتطور الصناعة .

ثيسوس الذي يندفع للسير في الفراغات الطولية الممتدة بالمعرض مطبقاً لمفهومه المعماري : " البحث عن الجمال Searching for Beauty " في إشارة عن بحث الزائر عن أجمل المعروضات ليجدها في صورة التمثال البرونزي للمرأة ، يحاكي ميس فان دير روه صورة أميرة كريت التي أشاحت يديها لتحمي وجهها من المونيتور ليكون التمثال مطابقاً لهذا الموقف الدرامي ، وضع التمثال في مسطح مائي ليمنح الإحساس بصعوبة الوصول إليه ، تعتمد أن يكون قلب المشروع مفتوحاً للسماء ليشير لوسيلة النجاة التي خرج بها البطل من التيه، وهو الاستدلال بضوء الشمس فيعبر بهذا الفناء عن نهاية رحلة الزائر في المعرض والتقاءه بالحدث الأعظم ثم الاهتداء بطريق الخروج ^(١٣) .



شكل (٩-٥) قلب الجناح الألماني يحكي الموقف الأسطوري الذي حدث في مركز تيه اللابيرنث

مصدر لقطات قلب الجناح الألماني :

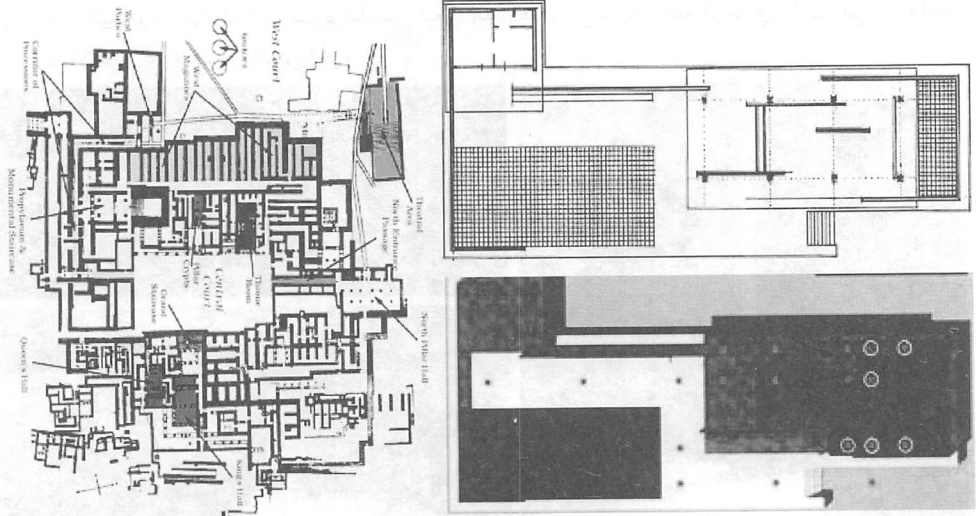
<http://www.xtec.es/~fchorda/credit/credit5/htm/508.htm> (January2007)

مصدر لقطة لتصور الأميرة في التيه مع المونيتور : (January2007) www.seventhvoyage.com

ثانياً - التأثير بتعبيرات العمارة الإغريقية (الموقع - المسقط الأفقي - المكونات - الإضاءة - أشهر هذه المباني) : القصر الإغريقي

يشير الناقد جونز لتأثير ميس فان دير روه بتصميم القصور الإغريقية ودفعه تأمله في عمارة الإغريق ليدرر أن هذه القصور كانت تبني فوق المرتفعات وأن المسقط الأفقي كان عبارة عن مجموعة من المستطيلات المتداخلة والمتشابكة وأن القصر كان يتكون من (الغرف ، الفناء المفتوح والمسبح ، التيه أسفل القصر) ، كانت فراغات القصر تضاء بفتحات ضيقة بينما كان التيه مظلماً ، أعلن المعماري عن تأثره بأشهر هذه القصور وهو قصر كنوسوس الذي شيده الإغريق الأوائل في كريت لتخليد أسطورة الملك مينوس .. في ضوء هذه المؤثرات المعمارية اقتبس ميس فان دير روه نموذج هذا القصر الإغريقي في تصميم المعرض ، تأثر بموقع القصر المرتفع ليضع المعرض أعلى منصة مستطيلة Rectangular Podium لكي يتمكن الزوار من رؤية المباني المحيطة بالمنطقة وفي ذلك ليكتسب المعرض أهمية عما حوله ، كشف المعماري عن أسباب بناء قصر كنوسوس بهذه الصورة لتصبح فراغات المعرض كالتيه الواقع أسفلها لها الصفات التالية (مستطيلة ، طولية ممتدة أفقياً ، خافتة الإضاءة أقرب للإعتماد ، انسيابية ، يغطيها سقف مستوي ، غير متماثلة وغير متطابقة) فتحاكي فراغات وممرات القصر وتحديداً مسارات الحركة في التيه المظلم ، فينقل بذلك صورة

المسقط الأفقي للقصر في تصميم معرضه الألماني ، طبق المصمم مفهومه المعماري : " الأقل في التفاصيل هو الأكثر ثراءً **Less is More** " ليزيل قطع الأثاث والزخارف من هذه الفراغات للحصول على قاعات مستطيلة نقية ، تأثر المعماري بمكونات القصر الإغريقي فأصبح المعرض يتكون من (الغرف الطولية ، الفناء المفتوح وبه المسح) فهو بذلك ينقل للزائر صورة جديدة لأحد المباني الإغريقية مستخدماً تصميم عناصر بسيطة وفراغات مستطيلة بمواد جديدة تحيي ذكرى قصر كنوسوس (١٤) .



شكل (٩-٦) تشابه المسقط الأفقي وعناصر الجناح الألماني مع عمارة قصر كنوسوس الإغريقي

<http://www.xtec.es/~fchorda/credit/credit5/htm/508.htm>

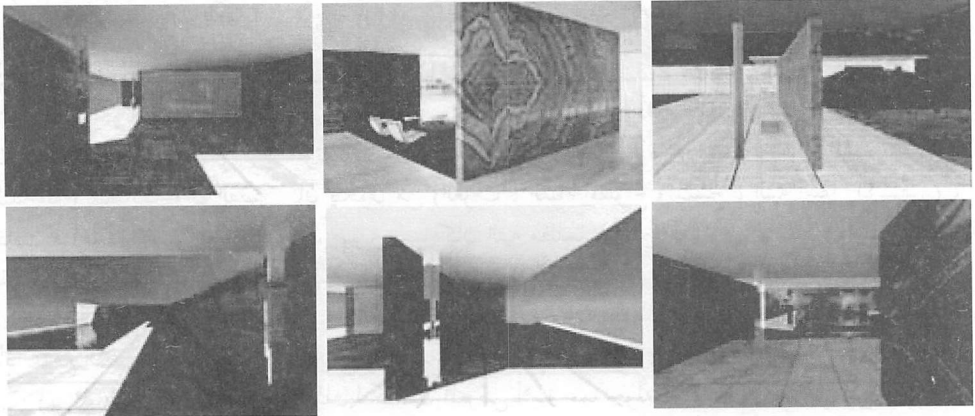
مصدر المسقط الأفقي للمعرض

(January 2007)

www.utexas.edu/~knossos-palace-air.jpg

مصدر المسقط الأفقي لقصر كنوسوس

(January 2007)



شكل (٩-٧) فراغات المعرض طولية ممتدة انسيابية تحاكي ممرات تيه اللابيرنث

مصدر اللقطات الداخلية للمعرض الألماني في برشلونة

www.germangalleries.com/MiesVanDerRoheHaus/Mi...

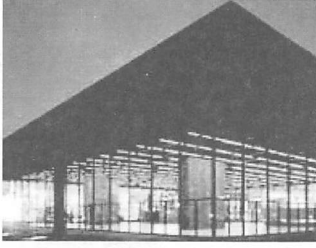
(January 2007)

(١٤) انظر ..

Pawley, Martin, "Mies van der Rohe", Thames & Hudson, New York, USA, 1988, P.15

المشروع الثاني : المعرض الدولي الحديث بالعاصمة الألمانية برلين

New National Gallery, Berlin, Germany, 1962 to 1969



أعلنت الحكومة الألمانية عن تكليفها للمعماري ميس فان دير روه لتصميم معرض فني في قلب برلين يضاهي مثيله في برشلونة بهدف بث الإشعاع الفني والثقافي في مركز العاصمة ، قدّم المعماري الألماني عملاً يشابه المشروع السابق ليكون التصميم العام عبارة عن كتلة مربعة الشكل يغطيها سقف مستوي تحمله أعمدة حديدية وضعت وفقاً لموديل إنشائي^(١٥) ، يتم عرض أهم المؤثرات التي

قادت المعماري فان دير روه شكل (٩-٨) المعرض الدولي في برلين أشهر أعمال ميس فان دير روه بألمانيا في تصميم هذا المشروع .. المصدر: (January 2007) www.reserve-hotel.com/berlin.asp

المعماري (ميس فان دير روه) يحكي ويستحضر ميثولوجيا الحضارة الإغريقية

ب- تعبيرات العمارة الإغريقية					أ- فروع الميثولوجيا الإغريقية				
٨- أشهر هذه المباني	٧- الإضاءة	٦- الكورنات	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٤- المسقط الأفقي	٣- المربع	٢- المستخدمون	١- الوظيفة	٢- الأشكال القدسية	٥- الرموز الدينية
								٤- الاتجاهات الميثولوجية	٣- الأساطير
								٢- نظرة خلق الكون	١- المعتقد الديني

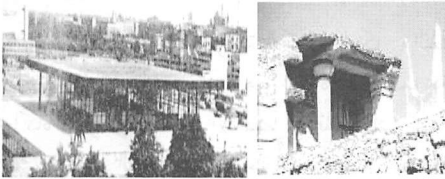
ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سيناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (٩ - ٩) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على معرض برلين الدولي

المصدر: المؤلف

المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها ميس فان دير روه في التصميم هي المظلة في المخطط شكل (٩-٩)

- التأثير بتعبيرات العمارة الإغريقية (الموقع - المسقط الأفقي - التشكيل ثلاثي الأبعاد - المكونات - الإضاءة - أشهر هذه المباني) : القصر الإغريقي



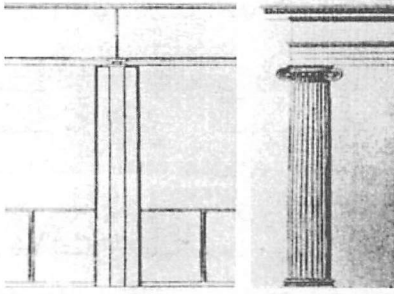
يشير بلانديل جونز بأن المعماري تأثر بقصر كنوسوس حيث نقل تأثره بموقعه فقد بني فوق المرتفعات أعلى منصة لتفصل بينه وبين العامة ، فوضع المعماري منصة

شكل (٩-١٠) رفع المعرض على المنصة تشابه منصة القصر الإغريقي

مصدر لقطة القصر : (January 2007) www.Encarta.msn.com/Aegean_Civilization.html

مصدر لقطة المعرض الدولي في برلين

Abel, Chris, "Architecture & Identity: Towards a global eco-culture", Published by Avon Books, New York, USA, 1997, P.95



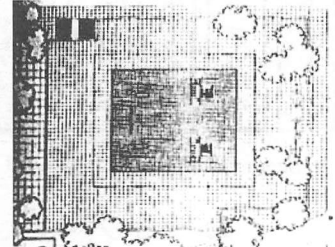
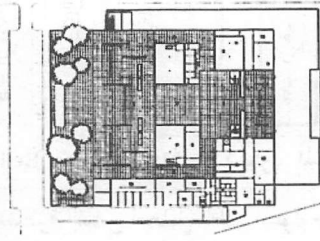
شكل (٩-١١) توظيف ميس فان دير روه لنسب العمود الإغريقي الأيوني الجمالية وتحويلها إلى عناصر إنشائية رشيقة من الحديد المصدر: Ibid, p.96

تشبه منصة القصر ليرتفع فوقها المعرض مما يكسبه صفات (الانغلاق ، الرهبة ، الصمت ، الأهمية) مما يمنح الزائر الإحساس بالفضول وحب الاستكشاف للصعود إليه ودخوله ، نقل تأثره بالأعمدة الرئيسية التي حملت سقف القصر والتي عرفت بالطراز الأيوني ، فطبّق المعماري مفهومه :

- " البحث عن الجمال Searching for Beauty "
- " فن الإنشاء يكمن في كيفية تفرّغه The Art of Structure is where to put a hole "

يقتبس نسب وتشكيل هذه الأعمدة الإغريقية ويعيد توظيفها في تصميم أعمدة المعرض مستخدماً مادة الحديد ليصنع منه قطاعات صليبية المقطع مما يجعلها رشيقة انسيابية في إحياء الطراز الأيوني بتفريزاته وانحناءاته الخطية (١٦) .

تأثر ميس فان دير روه بمكونات القصر الإغريقي وتحديدًا فراغاته الطولية وممرات التيه الواقع أسفل المعروف باللابيرنث ، فاستخدم هذه المكونات في تصميم المعرض ناقلاً صورة المسقط الأفقي للقصر وعمل فراغات طولية مظلمة مشابهة ، تأثر بتشكيله المكعب في الأبعاد الثلاثة ليكون التشكيل العام للمعرض عبارة عن مكعب يماثل تشكيل القصر ، فيعتمد ميس فان دير روه في تصميم المعرض على إحياء صورة القصر



شكل (٩-١٢) المسقط الأفقي لمعرض ميس فان دير روه في برلين يبين التصميم المغلق مقتبساً مكونات قصر كنوسوس الإغريقي تحديداً تيه اللابيرنث الأسطوري

مصدر المسقط الأفقي للمعرض : The same last source, P.95
مصدر المسقط الأفقي لتيه اللابيرنث أسفل قصر كنوسوس :

www.utexas.edu/knossos-palace-air.jpg (January2007)

الإغريقي ومماته الأسطورية لتكون الهيكل والنظام المسيطر على فراغات العمل المعماري ، وضع الحدث الأعظم في قلب المعرض وهو عبارة عن مجموعة المعروضات والمنحوتات الفنية الأعلى والأكثر أهمية في محاكاة لتمرّكز الحدث الأعظم في قلب التيه ، فهو بذلك يصور زائر المعرض كالبطل الإغريقي ثيسوس الذي يقتحم الفراغات المظلمة والمتشابكة لتيه القصر ويبدل مجهوداً حتى يرى الأميرة في قلب التيه في بحثه عن الجمال ، فيشبه المعماري أجمل المعروضات بالأميرة الجميلة الموجودة في قلب التيه مما يتطلب على الزائر بذل جهد في سعيه للبحث عن الجمال (١٧) .

www.reserve-hotel.com/berlin/sightseeing.asp

(January2007)

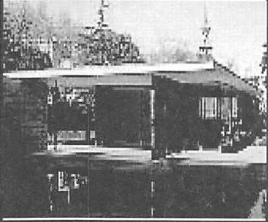
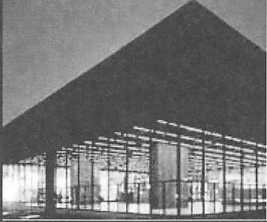
(١٦) انظر..

(١٧) انظر..

Abel, Chris, "Architecture & Identity: Towards a global eco-culture", Published by Architectural Press, An imprint of Butterworth-Heinemann, P.95 & 96

٩-١-٤ تحليل مقارن للمشروعات المختارة للمعماري ميس فان دير روه :

فيما يلي يتم عرض جدول تحليلي مقارن لأعمال المعماري ميس فان دير روه المختارة كعينة للشق التطبيقي حيث يوضح التأثيرات الميثولوجية والمعمارية التي قادت فكره في تصميم هذه المشروعات واستنتاج اللغة المعمارية المميزة له في التصميم ..

المشروعات المختارة للمعماري ميس فان دير روه Mies van der Rohe		التأثيرات الميثولوجية Mythological Effects	
استنتاج اللغة المعمارية المميزة للمعماري ميس فان دير روه	١- الجناح الألماني في برشلونة ٢- المعرض الحديث في برلين		
تقتبس من الميثولوجيا الإغريقية معتمداً على وضع شبكة من الأعمدة الرشيقة والفراغات المستطيلة - ويركز الحدث الأعظم ليكون في قلب المشروع مطابقاً للمفاهيم : الأقل تفاصيل الأكثر ثراء - البحث عن الجمال - المسقط الأفقي الحر - فن الإنشاء يكمن في كيفية تفرغته		المعتقد الديني	فروع الميثولوجيا الإغريقية
		نظرة خلق الكون	
	أسطورة اللابيرنث الإغريقية	الأساطير	
		الاتجاهات الميتافيزيقية	
		الرموز الدينية	
		الأشكال والأرقام المقدسة	تعبيرات العمارة الإغريقية
		الوظيفة	
		المستخدمون	
	موقع القصر الإغريقي	موقع القصر الإغريقي	
	المسقط الأفقي للقصر الإغريقي	المسقط الأفقي للقصر الإغريقي	
	تشكيل القصر الإغريقي	تشكيل القصر الإغريقي	
	مكونات القصر الإغريقي	مكونات القصر الإغريقي	
	إضاءة عناصر القصر الإغريقي	إضاءة عناصر القصر الإغريقي	
	قصر كنوسوس الإغريقي	قصر كنوسوس الإغريقي	
		المعتقد الميثولوجي	لون الميثولوجيا
		سيناريو الميثولوجيا	

جدول (٩-١) تحليل التأثيرات الميثولوجية التي استخدمها ميس فان دير روه في التصميم المصدر: المؤلف

٢-٩ تحليل أعمال المعماري الأمريكي فرانك لويد رايت Frank Lloyd Wright

١-٢-٩ تعريف بالمعماري فرانك لويد رايت :



شكل (٩-١٣) المعماري
فرانك لويد رايت

المصدر :

[www.answers.com/to
pic/frank-lloyd-wright](http://www.answers.com/to pic/frank-lloyd-wright)
(April2007)

هو معماري أمريكي ولد في ولاية ويسكونسون عام ١٨٦٩ م ، بدأ دراسته المعمارية بجامعة الولاية ثم توجه للعمل في شيكاغو في مكتب المصمم المعماري جي ل سيلسيبي J.L.Silsbee وذلك عام ١٨٨٧ م ، أبدى موهبة متميزة في رسم الإسكنتشات المعمارية ، صنف أعماله بأنها أهم منجزات عمارة الحداثة حيث تخصص في تصميم المباني السكنية والفنادق والمتاحف والاستديوهات^(١٨) ، تعد أبرز مشروعاته كلا من :

- استديو تاليزين في مدينة سبرينج جرين بولاية ويسكونسون مسقط رأسه Taliesin East, Spring Green, Wisconsin, USA, 1925
- الفندق الإمبراطوري بطوكيو Imperial Hotel, Tokyo, Japan, 1916 to 1922
- فيلا الشلالات لآل كاوفمان بولاية بنسلفانيا Fallingwater, Ohiopyle, Bear Run, Pennsylvania, 1935 to 1939
- استديو تاليزين الغربي في مدينة سكوتسديل بولاية أريزونا Taliesin West, Scottsdale, Arizona, USA, 1937
- مسكن زيمرمان في مدينة مانشستر بولاية نيوهامشاير Zimmerman House, Manchester, New Hampshire, USA, 1950
- متحف جوجنهايم في نيويورك Guggenheim Museum, New York, USA, 1956 to 1959

٢-٢-٩ رؤية في فكر المعماري فرانك لويد رايت وخلفيته الثقافية :

- يعتبر لويد رايت من أهم رواد عمارة الحداثة ، تأثر فكره بعدة عوامل تتركز فيما يلي :
- نشأته القروية الريفية - غرست فيه حب الاندماج مع الطبيعة الخضراء والارتباط بالأرض .
- اتجاه العمارة العضوية - تأثر لويد رايت بأفكار هذه المدرسة المعمارية الذي أسسها لويس سوليفان Louis Sullivan مما انعكس على تصميماته باقتباس الخطوط العامة للفكرة من وحي الانحناءات العضوية للنباتات والزهور والكائنات الحية والبحرية^(١٩) .
- رحلته إلى دول الشرق الأقصى - أسفرت عن تكوين مخزون ثقافي داخله خاص بهذه البلاد ، تأثر بالمباني الصينية وما بها من صفات البساطة والصراحة في الإنشاء والتطبيق المباشر للاتجاهات الميتافيزيقية والفروع الميثولوجية المتوارثة عن حضارات العالم القديم لهذه الدول وتنفيذها كنظام حاكم في التصميم^(٢٠) .
- كونت هذه العوامل مفهوماً معمارياً لهذا المصمم هو : " الانسجام مع الطبيعة Harmony with Nature " بين هذا المفهوم ارتباط اللغة المعمارية التي يستخدمها لويد رايت بالطبيعة ، سيطرت عليه أفكار ميثولوجيا الشرق الأقصى القديم وأراد أن ينقل ما رآه في رحلته لهذه البلاد إلى وطنه^(٢١) ، يعرض في هذا السياق أهم

<http://www.greatbuildings.com/buildings/Fallingwater.html>
www.answers.com/topic/frank-lloyd-wright
www.eng.archinform.net
www.delmars.com/wright/flw8-8.htm

(April2007)

(April2007)

(April2007)

(April2007)

(١٨) انظر ..

(١٩) انظر ..

(٢٠) انظر ..

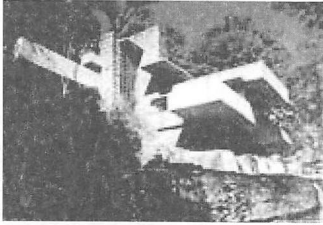
(٢١) انظر ..

مشروعات فرانك لويد رايت الذي اقتبس من (فروع الميثولوجيا الصينية وأبرز ملامحها المعمارية) النظام الذي قاده في وضع الهيكل الرئيسي للفكرة التصميمية .

٩-٢-٣ التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل أهم مشروعات فرانك لويد رايت :

مشروع : فيلا الشلالات لآل كاوفمان بولاية بنسلفانيا الأمريكية

Fallingwater, Ohiopyle, Bear Run, Pennsylvania, USA, 1935 to 1939



شكل (٩-١٤) فيلا الشلالات مقر سكني ترفيهي على فخر ممر الدب

المصدر:

www.wqed.org/mag/articles/12_99/img/kaufmann20
(April2007)

كلف عائلة إدجار كاوفمان المعماري الأمريكي فرانك لويد رايت بتصميم وإنشاء مقر سكني ترفيهي لهم على فخر في (غابة ممر الدب Bear-Run) بولاية بنسلفانيا ، وقع الاختيار على لويد رايت لشهرة أعماله المختلفة في أمريكا حيث أجمعت العائلة على أنه المعماري المناسب لاحترافته في التعامل مع الطبيعة (٢٢) ، قدّم إسكتشات المعمارية للفيلا في عام ١٩٢٨ م وتم الافتتاح في عام ١٩٣٩ م (٢٣) ، علّق لويد رايت المبني فوق مجموعة من الصخور المنحدرة أعلى جدول مائي في حالة سريان دائم (٢٤) .



شكل (٩-١٥) ماكيت لفيلا الشلالات يبرز اختيار الموقع بين مظاهر الطبيعة

المصدر: www.answers.com/topic/frank-lloyd-wright (April2007)

www.wqed.org/mag/articles/12_99/100pgh_3.html

(April2007)

(٢٢) انظر..

(٢٣) لم يطلّ الوالد كاوفمان منزله الترفيهي قط لوفاته قبل الإنتهاء من تنفيذه فأحبّت أرملته ذكراه بالمعيشة فيه مع الأطفال ، لم يلبث مرور بضع سنوات حتى توفت لينتقل الأطفال للحياة في المدينة ، فتحولت الفيلا إلى مزار سياحي متحفّي ترعاه هيئة الحفاظ على المنشآت في ولاية بنسلفانيا .

(٢٤) انظر..

Silman, Robert & John Matteo, "Repair and Retrofit: Is Falling Water Falling Down?", Structure Magazine, New York, USA, 2001

يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (فرانك لويد رايت) يحيي ويستحضر الميثولوجيا الكنفوشية - (الحضارة الصينية)

ب- تعبيرات العمارة الكنفوشية	أ- فروع الميثولوجيا الكنفوشية
أساليب تصميم المسكن الصيني في ضوء نظريات فينج شوي	
٣- أسلوب الباكو The Pa-K'ua	١- المعتقد الديني
٢- أسلوب بوصلة لوبان Lo P'an Compass	٢- نظرة خلق الكون
١- أسلوب شكل الموقع Land Form	٣- الأساطير
	٤- الاتجاهات الميتافيزيقية
	٥- الرموز الدينية
	٦- الأشكال المقدسة
ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سيناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology	

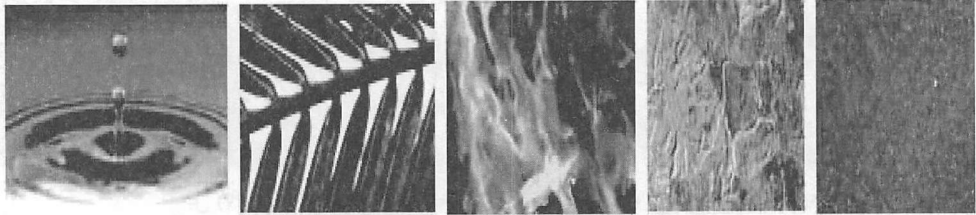
شكل (٩ - ١٦) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على فيلا الشلالات

المصدر: المؤلف

المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها لويد رايت في التصميم هي المظلة في المخطط شكل (٩-١٦)

أولاً - التأثير بالفرع الميثولوجي الرابع (الاتجاهات الميتافيزيقية) : الاتجاه الصيني الكنفوشي فينج شوي وعناصر الحياة الخمسة

تأثر لويد رايت بعلم فينج شوي الذي يعتبر أحد الاتجاهات الميتافيزيقية الصينية ، أدرك من خلال رحلته إلى الصين وقراءاته حول علوم هذه الحضارة أن هذا العلم يهدف للتوفيق بين مواضع المباني واتجاهات الرياح والماء في الموقع مما ينعكس على المستخدم بالراحة ، تأثر بنظرياته التي تعتمد على (ثنائية الروح ين يانج ، عناصر الحياة الخمسة) ، تعتبر هذه العناصر هي مبعث الطاقة حيث تتركز فيما يلي (النار ، الأرض ، المعدن ، الماء ، الخشب) وبتوازن هذه العناصر معاً تتولد طاقة إيجابية مفيدة (٢٥) .

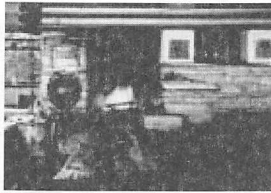


شكل (٩-١٧) العناصر الخمسة المقدسة في اتجاه فينج شوي هي (المعدن ، الأرض ، النار ، الخشب ، الماء)

المصدر: <http://www.amdarchitecture.com/sustainable/feng.php> (April 2007)

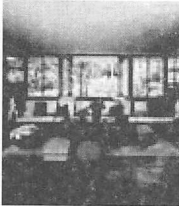
في ضوء هذا المؤثر اقتبس لويد رايت هذا الاتجاه ليكون الفكرة التي تتحكم في تصميم فيلا الشلالات ، حرص على أن تولد فراغات المبنى أكبر قدر من الطاقة الإيجابية Beneficial-Qi التي تنتج من عناصر البناء وموادها لتتلائم مع المستخدم وتحقق له الراحة والانسجام (٢٦) ، فيحصل على دورة طاقة منتجة Productive Sequence مطبقاً مفهومه المعماري : " الانسجام مع الطبيعة Harmony with Nature "

حيث وضع أمامه معطيات الموقع وهي : (شلال منحدر Falling Water ، صخور Rocks ، أرض الغابة الخضراء Green Area ، خشب الأشجار Timber of Trees ، المعدن Metal) ^(٢٧) ، وظّف لويد رايت العناصر الخمسة المقدسة في اتجاه فينج شوي وهي (النار ، الأرض ، المعدن ، الماء ، الخشب) لتكون هي العناصر الرئيسية التي يدور حولها تصميم فيلا الشلالات كما يلي :



شكل (٩-١٨) استخدام لويد رايت لعنصر النار في تصميم فيلا الشلالات (المدخنة)
المصدر:

www.answers.com/topic/frank-lloyd-wright
(April2007)

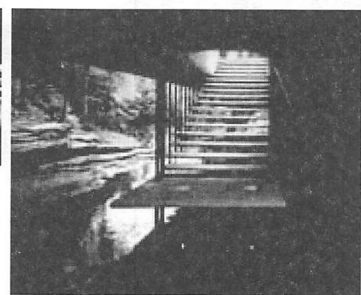
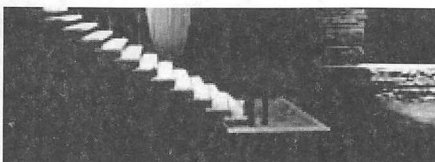


شكل (٩-١٩) ارتباط الفراغات بعامل الأفقية للتفاعل مع عنصر الأرض
المصدر:

moma.org/collection/browse_results.php?criter...
(April2007)

شكل (٩-٢٠) ملائمة رشاقة الأعمدة وبرودة النهر مع اختيار لويد رايت لأن تكون مادتها الإنشائية هي عنصر المعدن

المصدر: www.paconserve.org/winter-04/index.html
(April2007)



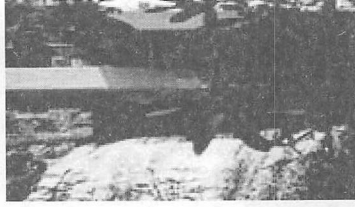
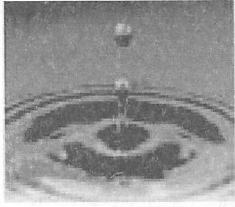
○ **العنصر الأول (النار Fire):** تمثلت في ذلك العنصر المعماري الرأسي وهو المدخنة Chimney وهو ذلك الفراغ المسئول عن توليد الطاقة الحرارية لتدفئة جميع فراغات المبنى كما تواجدت النار في المطبخ نظراً لاستخدامها في طهو الطعام وتدفئة هذا الركن من المنزل .

○ **العنصر الثاني (الأرض Earth):** تمثلت في البلاطات والمستويات الممتدة أفقياً في اتصال وانسجام مع الأرض الموجودة في الطبيعة ، فحرص لويد رايت على استواء جميع أرضيات الفراغات وعدم وجود أي نتوءات أو بروزات أو ارتفاعات والبعد عن عمل أي حائل يحجب الاتصال مع أرض الطبيعة الخارجية .

○ **العنصر الثالث (المعدن Metal):** اختار لويد رايت المعدن كمادة أنشأ بها الأعمدة الدقيقة المتواجدة بالطابق السفلي الذي يخترقه مجرى النهر ، استخدم هذه الأعمدة المعدنية ليحمل بها الدرج المأبذ من الأدوار العلوية إلى الدور السفلي ، كما تخترق قاع النهر ومثبتة كخوازيق ترتشق بالتربة الصخرية ، بغض النظر عن الوظيفة الإنشائية فإن برودة المعدن تتلائم مع برودة ماء النهر المتدفق ، كما يمنح المعدن شعوراً بأن الدرج معلق طائر في الهواء في انسيابية ونعومة من جهة ومثانة وأمان من جهة أخرى .

^(٢٧) جميع المعلومات الواردة عن اقتباس لويد رايت لعناصر الحياة الخمسة في تصميم فيلا الشلالات مصدرها : Hoffmann, Donald, "Frank Lloyd Wright's Fallingwater", Published by Rizzoli, New York, USA, 1993, p.19 & 20

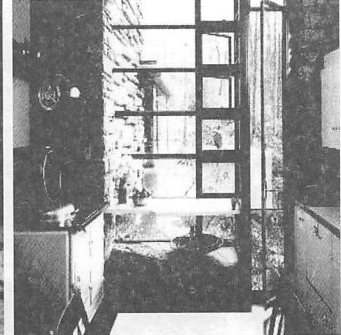
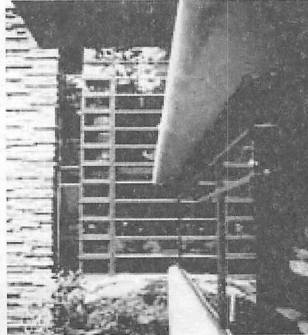
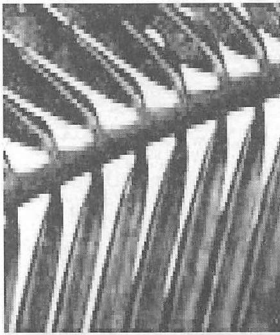
- **العنصر الرابع (الماء Water):** يتمثل في توفر وجود ماء النهر - في غابة ممر الدب - ليراه مستخدم المبنى عندما يتواجد بأي نقطة وأي فراغ من فراغات المسكن ، فهو عنصر ممتد مستمر في حركة دائمة غير راكد يبعث خريره حيوية ويقظة وتفاعلاً مع الطبيعة مما ينقل هذه المشاعر ذات الطاقة الإيجابية المفيدة إلى زوار وأصحاب المكان .



شكل (٩-٢١) الحركة والحيوية هي صفات ماء النهر استغلها
لويد رايت في تصميم الفيلا
المصدر:

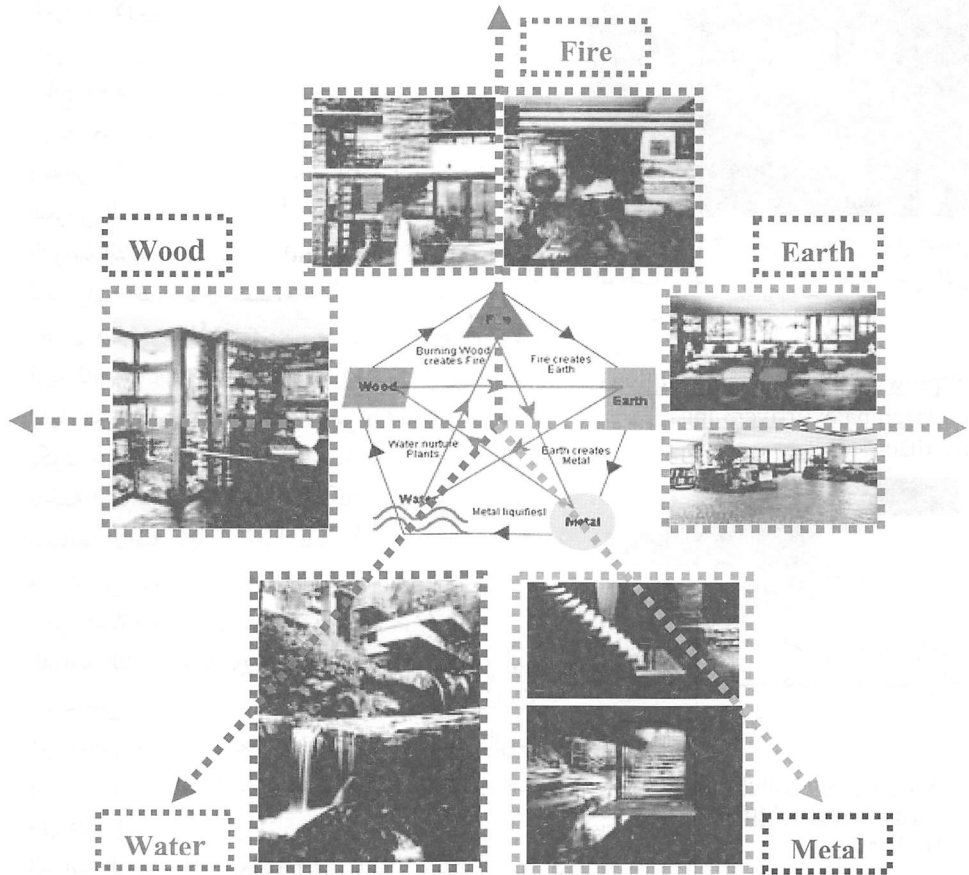
<http://www.bluffton.edu/~sullivanm/wrightpa/waterfall.jpg>
(April 2007)

- **العنصر الخامس (الخشب Timber):** يمثل استخدام لويد رايت لجميع الأبواب والنوافذ والفتحات والأثاث. بمادة الخشب كما صمم فتحات خشبية متصلة بارتفاع الطوابق بكامل الواجهة من مادة الخشب ، طلاه باللون الأحمر ليعت بالدفء والشعور الحميم عند المستخدم ، كما حرص على أن تتوفر بالجهة الخلفية من المنزل مجموعة من الأشجار ذات الأخشاب الكثيفة الصلبة لتمنح إحساساً بالحماية والقوة والمتانة والأمان ، يؤدي ذلك ارتباط فراغات العمل المعماري بموقع البناء مما يزيد من التفاعل والانسجام مع الطبيعة .



شكل (٩-٢٢) الشعور الدفء والارتباط بالجذور نتج عن استخدام الخشب في جميع فتحات المبنى
المصدر: <http://www.bluffton.edu/~sullivanm/wrightpa/extfrlr.jpg> (April 2007)

يهدف لويد رايت من استخدام هذه العناصر الخمسة توليد دورة طاقة إيجابية منتجة فيما بينها مما يعود على مستخدمي المبنى بالراحة والانسجام .



شكل (٩-٢٣) مخطط توضيحي لاستخدام لويد رايت لعناصر الحياة الخمسة في تصميم فيلا الشلالات

المصدر : المؤلف ، بالاستعانة بالمصدر :

<http://www.amdarchitecture.com/sustainable/feng.php> (April2007)

ثانياً - التأثير بتعبيرات العمارة الكنفوشية (أساليب تصميم المسكن الصيني في ضوء نظريات فينج شوي) :
أسلوب شكل الموقع Land Form

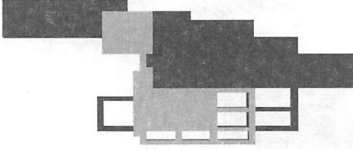
تأثر لويد رايت بالمساكن الصينية التي استخدمت في تصميمها الأساليب الثلاثة لاتجاه فينج شوي الميتافيزيقي وهي (أسلوب شكل الموقع ، أسلوب بوصلة لوبان ، أسلوب الباكوا) ، فقد انتشر بناؤها في عهد كونفيوشس ، اختار لويد رايت الأسلوب الأول وهو أسلوب شكل الموقع Land Form ، يهدف هذا الأسلوب لاختيار الموقع الأمثل للبناء معتمداً على إجراء سبع دراسات تحليلية هي : (الموقع ، طاقة الأرض ، المحيط ، الأنهار ، التوجيه ، الباب الرئيسي للمسكن ، التاريخ)

في ضوء هذا المؤثر اقتبس لويد رايت هذا الأسلوب في تصميم فيلا الشلالات معتمداً على إجراء الدراسات التحليلية السبع كما يلي :



شكل (٩-٢٤) اختيار المسكن يمثل اليانج الموجب ليكون في موقع بعيداً عن الين السالب
المصدر:

<http://www.bluffton.edu/~sullivanm/wrightpa/extfririver3.jpg>
(April2007)



شكل (٩-٢٥) اختيار لويد رايت للأشكال الهندسية كالمربع والمستطيل له أسباب ميثولوجية
المصدر:

www.geomancy.net/resources/theories/fs-north.htm
(April2007)

○ **الدراسة الأولى (الموقع Location):** يعتمد هذا المحدد على ثنائية ين يانج Yin & Yang بإعتبار المسكن هو اليانج العنصر الموجب وصورة الحياة الإيجابية ، فتم اختيار الموقع بعيداً عن الين السالب الذي يمثل الخطر والموت مثل (المقابر ، السجون ، المستشفيات ، قمم الجبال ، مواقع التعرض للفيضان والزلازل) ^(٢٨) .

○ **الدراسة الثانية (طاقة الأرض Qi of the Land):** تجنب لويد رايت البناء فوق مستنقعات أو تربة رملية جافة أو أخرى صحراوية لأنه اهتم بروح الأرض واختيار تربة قوية ذات نباتات خضراء ناضجة العشب تنتشر بها صور الحياة البرية وذلك لإنتاج طاقة أرض Qi قوية ، حرص أن يكون منسوب الأرض أعلى بالجهة الخلفية للمتل عنه بالجهة الأمامية ، كما اختار الأشكال الهندسية في تصميم المساقط الأفقية كالمربع والمستطيل لأنها ترمز للخير والراحة وابتعد عن الأشكال الشاذة كشبه المنحرف والمثلث لأنها ترمز للتشاؤم وعدم الاستقرار وقرب الأجل ^(٢٩) .

○ **الدراسة الثالثة (المحيط Surroundings):** حرص لويد رايت على توفير كيان مرتفع خلف المتزل وكان هذا الكيان هو أشجار شاهقة الارتفاع تبعث الإحساس بالراحة والحماية ، ترك أمام الفيلا مساحة خالية وبها مجرى النهر وفي ذلك إشارة للخير والحياة الهادئة .

○ **الدراسة الرابعة (الأنهار Rivers):** اختار لويد رايت أن

يطل الموقع على الجزء الحي من النهر يسري في حالة تدفق وحياة وابتعد عن المسطحات المائية الراكدة .
○ **الدراسة الخامسة (التوجيه Orientation):** اتبع لويد رايت نظرية (الأبراج والمجموعات النجمية) ، التي تعتمد على موديول القصور التسعة Nine-Palaces حيث يتم إسقاطه على المسقط الأفقي للتعرف على نوع الطاقة المتدفقة بكل فراغ ، توزع مجموعة من الأرقام داخل كل مربع من المربعات التسعة حيث تشير كل مجموعة رقمية لرمز ذو مدلول تاريخي وفلسفي ، تحتوي كل منها على نوع من الطاقة الغير مرئية ^(٣٠) ، اتبع لويد رايت هذه النظرية عند تصميمه للمساقط الأفقية لفيلا الشلالات كما يلي :

- المجموعة الأولى ٢ ٣ : تقع في الفراغ المركزي من موديول القصور التسعة حيث تشير إلى النشاط واليقظة والحيوية فأصبحت هذه المجموعة هي (غرفة المعيشة) .
- المجموعة الثانية ٧ ٧ : تقع بالجهة الشمالية من الموديول السابق حيث تشير إلى الالتزام والصحة والنمو فأصبحت هذه المجموعة هي (غرفة الطعام) ، راعى لويد رايت أن تحد مجموعة من الصخور المتواجدة في الموقع شمال المتزل وذلك لأن الرمز الفلسفي الصيني الذي يقع شمال الموديول السابق هو رمز الجبل والصخور . Tzu Mountain

<http://architecture.about.com/mbiophage.htm>

www.geomancy.net/resources/theories/fs-north.htm

www.feng-shui-architects.com

(April2007)

(April2007)

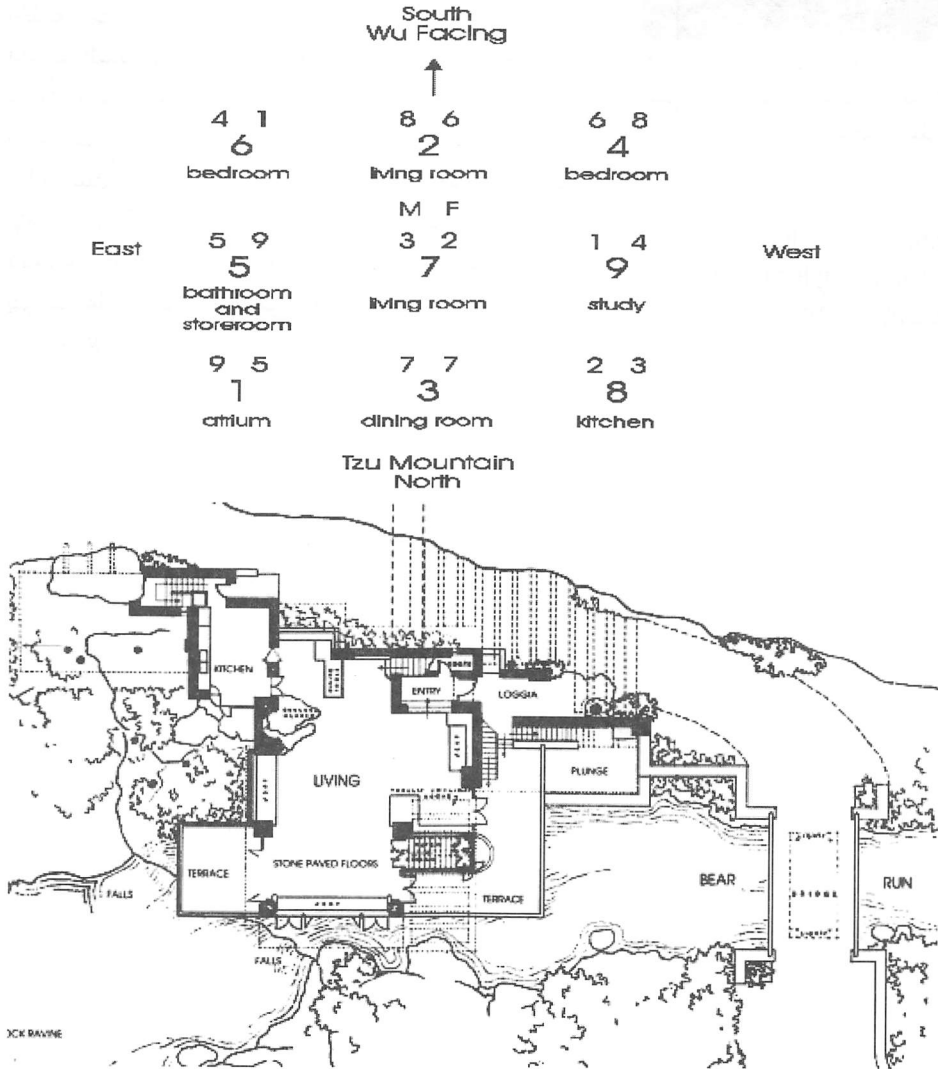
(April2007)

انظر.. ^(٢٨)

انظر.. ^(٢٩)

انظر.. ^(٣٠)

- المجموعة الثالثة ٣ ٢ : تقع شمال غرب الموديول حيث يشير هذا الركن للدفع والمشاعر الحميمة ٨ والسخونة فأصبحت هذه المجموعة هي (فراغ المطبخ) .
 - المجموعة الرابعة ١ ٤ : تقع جنوب شرق الموديول حيث تشير إلى الرخاء والسعادة والسكون ٦ فأصبحت هذه المجموعة هي (فراغات غرف النوم بالطابق العلوي) .
- بالتالي اتبع لويد رايت موديول القصور التسعة في التصميم مقتبساً عن اتجاه فينج شوي الميتافيزيقي فلسفة ورمزية المجموعات الرقمية وارتباطها بالأبراج وأنواع الطاقة المتدفقة لكل فراغ (٣١) .



شكل (٩-٢٦) تطبيق لويد رايت لنظرية الأبراج والمجموعات النجمية من خلال موديول القصور التسعة وذلك في تصميم المسقط الأفقي لفيللا الشلالات

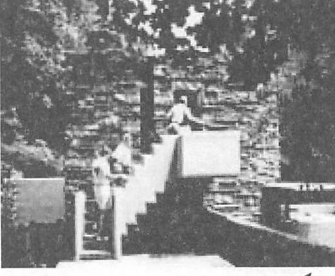
www.feng-shui-architects.com

(April 2007)

مصدر موديول الأرقام :

www.delmars.com/wright/flw8-8.htm

(April 2007) مصدر المسقط الأفقي لفيللا الشلالات :



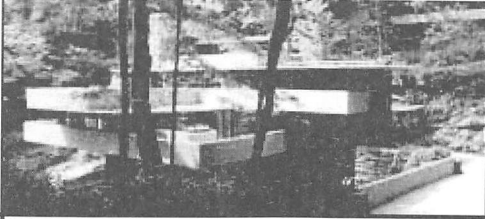
شكل (٩-٢٧) وضع الباب الرئيسي بالجهة الخلفية للفيلا للحماية والهدوء والحرص على الدخول بسلام
المصدر:

http://www.bluffton.edu/~sulivanm/wrightpa/stairs3rdflo_or.jpg (April2007)

- الدراسة السادسة (الباب الرئيسي للمبنى Main-Door) : تم تحديد اتجاه المبنى وفقاً لأهواء المستخدمين ومحددات الموقع الغير تقليدية ، فحرص لويد رايت على وضع الباب الرئيسي من الجهة الخلفية وهي أهدى أركان المنزل حيث فضّل الابتعاد بالمدخل الرئيسي عن أي نوع من أنواع الطاقة السالبة الخطيرة ولم يضعه من واجهة الشلال أو الصخور بل انه اختار الواجهة الخلفية ذات الأرض المستوية الهادئة .
- الدراسة السابعة (التاريخ History) : أجرى لويد رايت فحصاً شاملاً لتاريخ الموقع للتعرف على صور الطاقة المتدفقة غير المرئية التي استحوذت على فراغ هذا الموقع ، ولكي يتجنب وجود أي طاقة سالبة كتلك التي تنجم عن حالات (الوفاة ، جرائم القتل، الحوادث، الإصابات ، الأمراض ، الصراعات ، العلاقات الشخصية المتوترة) فابتعد عن كل ذلك واختار موقعاً وليداً لم تطفه صراعات البشر ولم يتم البناء عليه من قبل ليكون هو الموقع المثالي والأكثر ملائمة لأنه يشهد تاريخاً نظيفاً لأرواح كائنات الغابة البرية .

٩-٢-٤ تحليل مقارن للمشروع المختار للمعماري فرانك لويد رايت :

فيما يلي يتم عرض جدول تحليلي للعمل المختار للمصمم فرانك لويد رايت كعينة للشق التطبيقي حيث يوضح التأثيرات الميثولوجية والمعمارية التي قادت فكره في تصميم المشروع واستنتاج اللغة المعمارية المميزة له في التصميم ..

المشروع المختار للمعماري فرانك لويد رايت Frank Lloyd Wright		التأثيرات الميثولوجية Mythological Effects	
استنتاج اللغة المعمارية الميزة للمعماري فرانك لويد رايت	فيلا الشلالات لعائلة كاوفمان بولاية بنسلفانيا الأمريكية		
يقع من الميثولوجيا الكنتونية (أحد أديان الصين) مهتماً على دمج فراغاته الصريحة المستطيلة مع الطبيعة وبالفها حوّل عنصر معماري رأسي ويحدث أقصى تفاعل ممكن بين مفردات المبنى مع الطبيعة مطبقاً للمفهوم : الانسجام مع الطبيعة		المعتقد الديني	فروع الميثولوجيا الكنتونية
		نظرة خلق الكون	
		الأساطير والقصص الديني	
	اتجاه فينج شوي وعناصر الحياة الخمسة	الاتجاهات الميتافيزيقية	
		الرموز الدينية	
		الأشكال والأرقام المقدسة	
	أسلوب شكل الموقع Land Form	الأسلوب الأول	تعبيرات العمارة الكنتونية
		الأسلوب الثاني	
		الأسلوب الثالث	
		المعتقد الميثولوجي	لون الميثولوجيا
		سيناريو الميثولوجيا	

جدول (٩-٢) تحليل التأثيرات الميثولوجية التي استخدمها فرانك لويد رايت في التصميم المصدر: المؤلف

٣-٩ تحليل أعمال المعماري الفرنسي لو كوربوزيه Le Corbusier

١-٣-٩ تعريف بالمعماري لو كوربوزيه :



شكل (٩-٢٨)
المعماري لو كوربوزيه

المصدر :

www.arcspace.com

(February 2007)

هو معماري فرنسي من أصل سويسري إسمه الحقيقي تشارلز إدوارد جينيريه جريس Charles Edouard Jeanneret Gris ولد في مدينة لوشان دي فوند السويسرية عام ١٨٨٧ م ، نشأ كفنان ثم رحل إلى ألمانيا ومنها في جولة إلى الشرق ثم استقر في باريس ليتعلم الخبرات الفنية والثقافية من أستاذه أوجستي بيريه Auguste Perret ، ارتبطت أعماله بالطبيعة مستخدماً فن الآرت نوفو Art Nouveau ، قدّم أفكاراً عن المثاليات والعمارة الفاضلة The Utopian Ideals باستخدام المقياس الموديولي الذي أسسه نقلاً عن نسب الرجل الفيتروفي ، تخصص في تصميم المباني السكنية والدور الدينية وبعض المتاحف والمراكز التجارية ، أمضى مشواره المعماري بأعماله التي قدمها للمجتمع الهندي (٣٢) ، تعد أبرز مشروعاته كلا من :

○ فيلا سافوي في بيوسيه بفرنسا

Villa Savoye, Poissy, France 1928 to 1929

Unite d'Habitation, Marseilles, France, 1946 to 1952

Museum at Ahmedabad, Ahmedabad, India, 1953 to 1957

Palace of Assembly, Chandigarh, India, 1953 to 1963

Notre-Dame-du-Haut, Ronchamp, France, 1955

Centre Le Corbusier, Zurich, Switzerland, 1967

○ عمارة مارسيليا

○ متحف أحمد آباد

○ قصر تشاندنيجار اليرلاني

○ كنيسة رونشامب

○ مركز لو كوربوزيه في زيورخ

٢-٣-٩ رؤية في فكر المعماري لو كوربوزيه وخلفيته الثقافية :

يعد لو كوربوزيه أحد رواد عمارة الحداثة حيث تأثرت أعماله بعصر الصناعة واستخدامه الوحدات التكرارية المتطابقة ، تعاطف مع المجتمع حيث استخدم مواداً إنشائية بسيطة من المواد المحلية المتوفرة في موقع البناء (٣٣) ، تأثر لو كوربوزيه بعدة عوامل تتركز فيما يلي :

○ تجواله في مختلف أنحاء العالم - ساهمت تنقلاته بين البلاد المختلفة وتحديداً دول الشرق الأدنى والأقصى في صقل خبراته وتشبع ذاكرته المعمارية الفوتوغرافية .

○ فنون مدرسة البوزار - تأثر بالاتجاهات الفنية لهذه المدرسة الكلاسيكية في باريس مما انعكس على تصميماته حيث استخدام الخطوط المنحنية والتشكيلات العضوية .

○ قراءاته لكتب تاريخ الشرق - أسفرت عن تقربه لهذه المجتمعات فتوجهت عمارته - في نهاية أعماله - لتكون مرآة تنعكس فيها المعتقدات الدينية والأعراف الاجتماعية لهذه الشعوب .

○ أحداث الحرب العالمية الثانية - انعكست عليه فتوجهت أعماله للرومانسية فقد رأى أنه ينبغي على العمارة أن تقوم بدور توطيد العلاقات الإنسانية التي شهدت تفككاً أثناء الحرب .

كونت هذه العوامل مفهوماً لهذا المصمم هو : " الحداثة والرومانتيكية Modernism & Romanticism " بين هذا المفهوم استخدام لو كوربوزيه لصفة الحداثة متأثراً بالتكنولوجيا والصناعة كما يهتم بأن تلمس

(٣٢) انظر .. (February 2007) http://www.greatbuildings.com/architects/Le_Corbusier.html

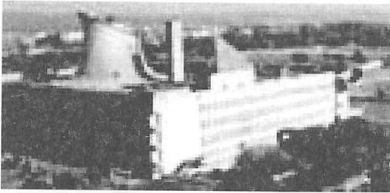
(٣٣) قدّم لو كوربوزيه أكثر من أسلوب وابتكار معماري لراحة المستخدم مثل (المنحدر ، النور بين المباني ، الأسطح المزروعة)

أعماله عاطفة المجتمع وهو ما دفعه للبحث عن راحة المستخدم النفسية وتحقيق ذلك استحضر مفردات معمارية تاريخية تتفاعل في حين مع المجتمع المقدم إليه هذا العمل^(٣٤) ، يعرض في هذا السياق أهم مشروعات لو كوربوزيه الذي اقتبس من (فروع الميثولوجيا الهندوسية وأبرز ملامحها المعمارية) النظام الذي قاده في وضع الهيكل الرئيسي للفكرة التصميمية .

٣-٣-٩ التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل أهم مشروعات لو كوربوزيه :

Palace of Assembly, Chandigarh, India, 1953 to 1963

مشروع : قصر تشانديجار البرلماني



شكل (٩-٢٩) قصر تشانديجار البرلماني للمعماري لو كوربوزيه
المصدر:

http://www.greatbuildings.com/buildings/Palace_of_Assembly.html
(February 2007)

كلف الحكومة الهندية المعماري لو كوربوزيه بتصميم وإنشاء قصر برلماني في ولاية تشانديجار خاص باجتماعات رموز السياسة والحكم وبحث شئون العامة ، ضم البرنامج كلا من (قاعة البرلمان الرئيسية ، ساحات المحاكم الكبرى ، مبنى للوزارات ، منطقة تجارية ، مركز ترفيهي)^(٣٥) ، قدم لو كوربوزيه عملاً معمارياً تذكاريًا يرمز للديمقراطية ، كانت أهم أهدافه التقرب من بسطاء المجتمع وأن يشير المبنى إلى إرساء قيم العدالة والمساواة التي لم تعرفها الطبقة الهندوسية الفجة^(٣٦) ، استخدم لو كوربوزيه مادة الخرسانة المكشوفة الصريحة لعمل الحوائط والأسقف في تشكيلات نحتية تقاوم أشعة الشمس ، يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري لو كوربوزيه في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (لو كوربوزيه) يحكي ويستحضر الميثولوجيا الهندوسية - (الحضارة الهندية)

ب- تعبيرات العمارة الهندوسية					أ- فروع الميثولوجيا الهندوسية				
٨- أشهر هذه المباني	٧- الإضاءة	٦- المكنات	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٤- المسقط الأفقي	٣- الموضع	٢- المستخدمون	١- الوثائق	٣- الأشكال المقدسة	٥- الرموز الدينية
								٤- الاتجاهات الميثافيزيقية	٢- نظرة خلق الكون
								٣- الأساطير	١- المعتقد الديني

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سيناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (٩ - ٣٠) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على قصر تشانديجار البرلماني

المصدر: المؤلف

المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها لو كوربوزيه في التصميم هي المظللة في المخطط شكل (٩-٣٠)

www.designtope.net/today/yasuko_e.html (February 2007)

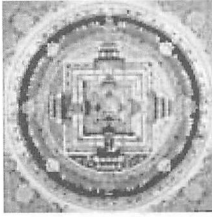
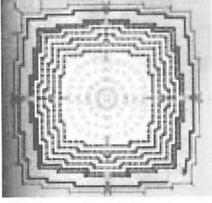
انظر...^(٣٤)

انظر...^(٣٥)

Kostof, Spiro, "A History of Architecture: Settings & Rituals", Published by Oxford University Press, New York, 1985, P.733

صمم لو كوربوزيه عملاً نحتياً بمدخل المشروع عبارة عن يد مفتوحة ترمز للديمقراطية وتدعو لانتخاب حكومة صالحة .^(٣٦)

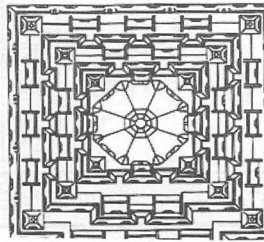
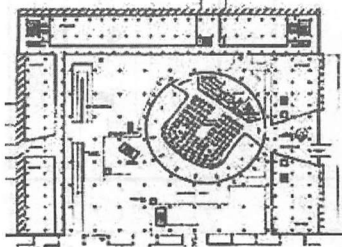
أولاً - التأثير بالفرع الميثولوجي الأول (المعتقد الديني) : الإيمان بالآله الهندوسي براهما
 التأثير بالفرع الميثولوجي الرابع (الاتجاهات الميتافيزيقية) : اتجاه الفاستو ودائرة الماندالا
 التأثير بالفرع الميثولوجي السادس (الأشكال المقدسة) : المربع ، الدائرة
 التأثير بتعبيرات العمارة الهندوسية (المسقط الأفقي) : المعبد الهندوسي



شكل (٩-٣١)
 المسقط الأفقي لمعبد
 بوروبودار
 يستخدم نظام الماندالا
 الميتافيزيقي في تصميمه
 المصدر:

zen.thetao.info/perceive/mandala.htm
 (February 2007)

تأثر المعماري لوكوربوزيه بالمعتقدات الدينية الهندوسية التي تؤمن بثالوث الآلهة (براهما ، فشنو ، شيفا) وقد أدرك مكانة الإله الأعظم براهما عند المجتمع الهندوسي ، كما تأثر بأحد الاتجاهات الميتافيزيقية المتوارثة عن قدماء الهندوس وهو اتجاه الفاستو الذي يهدف لالتقاط طاقة الآلهة وضخها لصالح الأفراد باستخدام أدوات الماندالا واليانترا الدائرية ، كما أعلن عن تأثره بالأشكال المقدسة عند الهندوس مثل (المربع ، الدائرة) ، وقد انجذب لمباني المعابد الهندوسية فتأثر بمساقطها الأفقية^(٣٧) ، في ضوء هذه المؤثرات اقتبس لوكوربوزيه فكرة إجلال الفراغ المركزي الأعظم الذي يعتقد الهندوس أن روح الآلهة براهما تنتزل فيه لتراقب البشر ، كما انعكس تأثره باتجاه الفاستو ودائرة الماندالا بأنه زرع العنصر المسيطر في المشروع ليكون في القلب ، يفسر النقاد أن الهدف الفلسفي لهذا الاقتباس هو أن المعماري يشير لسيطرة هذا المشروع الحكومي روحانياً وميتافيزيقياً بديمقراطيته على جميع مباني وأفراد الولاية ، كأنما يريد بث طاقة الآلهة المترنة بصفات الخير والعدالة إلى عامة الشعب ، نقل لوكوربوزيه شكل المربع المقدس ليكون تشكيل المسقط الأفقي مربعاً ، كما اقتبس شكل الدائرة المقدس لتكون قاعة البرلمان الرئيسية ذات تشكيل دائري ، لكنه حرر شكل الماندالا (المربع والدائرة المتداخلين بنقطة مركز واحد) ليصمم مركزية الدائرة والمربع غير متطابقين والسبب في ذلك هو أن (الماندالا أحد الرموز الهندوسية المستخدمة في علم الفاستو) كانت تشير للمركزية والطبقية عند الهندوس فتعمد فصل المركزين ليصل لعصر جديد من الديمقراطية واللامركزية ، كما نقل المسقط الأفقي للمعبد الهندوسي المصمم بأسلوب (فاستو بوروشا



ماندالا) فأصبح أهم فراغات المبنى في المنتصف كقدس أقداس المعبد وقد قسمه لوكوربوزيه بموديول شبكي منتظم في إشارة لاستحواذ الآلهة الهندوسية على كل نطاق منه بالتساوي^(٣٨) .

شكل (٩-٣٢) المسقط الأفقي لقصر تشانديجار تبين إعادة صياغة نظام الماندالا لجذب طاقة الإله براهما

مصدر المسقط الأفقي للقصر البرلماني الهندي : Ibid

مصدر المسقط الأفقي لمعبد دهارماراجا الهندوسي :

Stierlin, Henri, "Architecture of the World: India", Published by Benedikt Taschen, Lausanne, Swizerlaand, Vol. 7, P.42

www.floornature.com/articoli/articolo.php?id=...
<http://www.tri-plus.com/ji>

(February 2007)

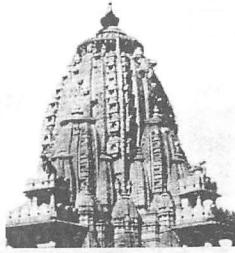
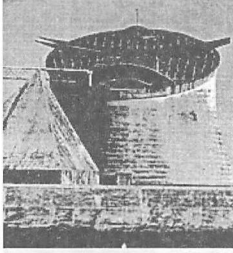
(February 2007)

..انظر^(٣٧)

..انظر^(٣٨)

ثانياً - التأثير بتعبيرات العمارة الهندوسية (التشكيل ثلاثي الأبعاد) : المعابد والمراسد الهندوسية

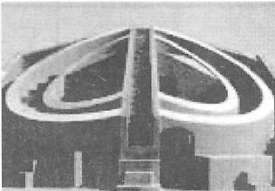
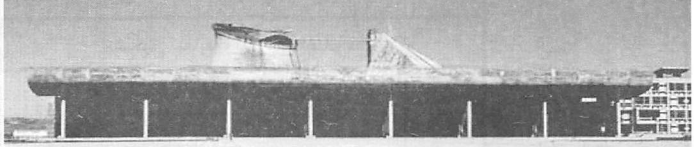
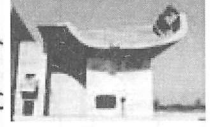
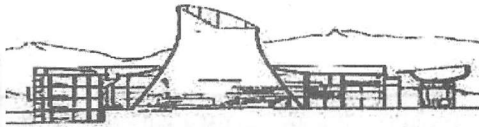
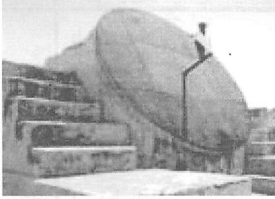
تأثر لوكوربوزيه بالتشكيل ثلاثي الأبعاد للمعبد الهندوسي المصمم بأسلوب (فاستو بوروشا ماندالا) الذي وضع فراغ المعتكف أو قدس الأقداس في المنتصف وبناء برج في أعلاه أطلق عليه اسم الشبخارا أي مهبط الآلهة ، كما تأثر بالتشكيل ثلاثي الأبعاد الخاص بمراصد دلهي وجايپور وبينارس وتحديدًا مراصد (راما وسمرات وميشرا يانترا) الذين عرفوا بتشكيلاتهم الأسطوانية وميولها الغير منتظم وتوجهها إلى السماء^(٣٩).



شكل(٩-٣٣) استحضار لوكوربوزيه لبرج المعبد الهندوسي في تصميم برج القاعة البرلمانية
مصدر : برج القاعة البرلمانية

http://www.greatbuildings.com/buildings/Palace_of_Assembly.html
(February2007)

المصدر : برج الشبخارا أعلى معتكف معبد بوروبدار
Kramrisch, Stella, "Hindu Temple",
Motilas Banarsidas. N. Delhi (1976)



شكل (٩-٣٤) قاعة البرلمان تبين اقتباس عمارة المعابد والمراسد الهندوسية

مصدر لقطات المراسد الهندوسية القديمة

Volwarsen, Andreas, "Cosmic Architecture in India",
Mapin Publishing, Ahmedabad, India, (1999), p.46 & 78

مصدر واجهات القصر البرلماني :

http://www.greatbuildings.com/buildings/Palace_of_Assembly.html
(February2007)


<http://perso.orange.fr/cadran-solaires/monde/jaipur/>

(٣٩) انظر. (February2007)

http://www.greatbuildings.com/buildings/Palace_of_Assembly.html (February2007) انظر (٤٠)

٩-٣-٤ تحليل مقارن للمشروع المختار للمعماري لوكوربوزيه :

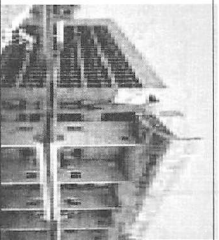
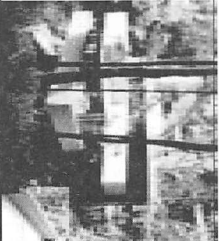
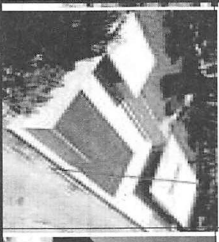
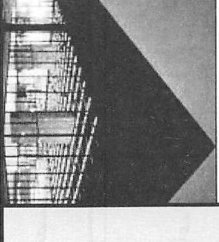
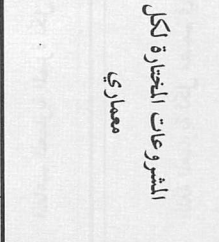
فيما يلي يتم عرض جدول تحليلي للعمل المختار للمصمم لوكوربوزيه كعينة للشق التطبيقي حيث يوضح التأثيرات الميثولوجية والمعمارية التي قادت فكره في تصميم المشروع واستنتاج اللغة المعمارية المميزة له في التصميم ..

المشروع المختار للمعماري لوكوربوزيه Le Corbusier		التأثيرات الميثولوجية Mythological Effects	
استنتاج اللغة المعمارية المميزة للمعماري لوكوربوزيه	قصر تشانديجار البرلاني بإقليم البنجاب في الهند 		
في ضوء تحليل مشروع لوكوربوزيه - يستخدم هذا المعماري أسلوباً محددًا في التصميم حيث يقتبس من الميثولوجيا الهندوسية (أحد أديان الهند) معتمداً على زرع قلب مركزي في منتصف المشروع لينسجبه القداسة والإحالة الأعظم ، يستخدم تجريد الأشكال العضوية والمنحنية والأستقف المائلة لعكس معتقدات المجتمع القديم إليه هذا العمل جليفاً للمفهوم : الحداثة والرومانتيكية	الإيمان بالآله الهندوسي براهما	المعتقد الديني	فروع الميثولوجيا الهندوسية
		نظرة خلق الكون	
		الأساطير والقصص الديني	
	اتجاه علم الفاستو ودائرة الماندالا	الاتجاهات الميتافيزيقية	
		الرموز الدينية	
	المربع - الدائرة	الأشكال والأرقام المقدسة	
		الوظيفة	تغيرات العمارة الهندوسية
		المستخدمون	
		الموقع	
	المسقط الأفقي للمعبد الهندوسي (فاستو بوروشا ماندالا)	المسقط الأفقي	
	تشكيل المعابد والمراصد الهندوسية	التشكيل ثلاثي الأبعاد	
		المكونات	
		الإضاءة	
		أشهرها	
		المعتقد الميثولوجي	لون الميثولوجيا
		سيناريو الميثولوجيا	

جدول (٩-٣) تحليل التأثيرات الميثولوجية التي استخدمها لوكوربوزيه في التصميم المصدر: المؤلف

٩-٤ تحليل مقارنة بين أعمال المعماريين الثلاثة :

يتم عرض مقارنة بين الأعمال المختارة لأهم رواد عمارة الحداثة يوضح فيها (مصادر الاقتباس الميثولوجي ، المفهوم المعماري ، اللغة المعمارية المستخدمة) عند كل منهم وأخيراً الوصول لنوع الميثولوجيا التي يقتبس منها المعماري ..

رواد عمارة الحداثة Modernism الذي تبين اقتباسهم من ميثولوجيا حضارات العالم القديم					
المصمم المعماري	ميس فان دير روه	فرانك لويد رايت	لو كوربوزيه		
المشروعات المختارة لكل معماري	جناح ألمانيا في برشلونة	المعرض الدولي في برلين	فيلا السلاطات في بنسلفانيا	قصر تشاندنيجار في الهند	
				الإيمان بالإله براهما	
	المعتقد الديني	نظرة المجتمع خلق الكون	الأساطير والقصص الديني	الاتجاهات الميتافيزيقية	الرموز الدينية
	الأشكال والأرقام القديمة	المعتقد الميثولوجي	السياتيريو الميثولوجي	لون الميثولوجيا	فروع ميثولوجيا حضارات العالم القديم

جدول (٩-٤) تحليل مقارنة بين الأعمال المختارة لأهم رواد عمارة الحداثة المصدر: تحليل المؤلف

تحليل جدول (٩-٤) :

يمكن من خلال المقارنة السابقة بين الأعمال المختارة لأهم رواد عمارة الحداثة استنتاج ما يلي :

- يقتبس المعماري الألماني ميس فان دير روه من (فروع ميثولوجيا الحضارة الإغريقية وأبرز ملامحها المعمارية) حيث يستخدم لغة معمارية هي وضع شبكة موديولية من الأعمدة الرشيقة والفراغات المستطيلة ويحاكي تيه الالابيرنث بوضعه الحدث الأعظم في قلب المشروع مما يتطلب على الزائر بذل جهد مقصود للوصول لهذا الحدث .
- يقتبس المعماري الأمريكي فرانك لويد رايت من (فروع الميثولوجيا الكنفوشية الصينية وأبرز ملامحها المعمارية) حيث يستخدم لغة معمارية هي دمج فراغاته المستطيلة والمربعة مع الطبيعة ويلفها حول عنصر معماري رأسي .
- يقتبس المعماري الفرنسي لوكوربوزيه من (فروع الميثولوجيا الهندوسية الهندية وأبرز ملامحها المعمارية) حيث يستخدم لغة معمارية هي زرع قلب مركزي في منتصف المشروع ويلجأ للأشكال العضوية والأسقف المائلة .

بالتالي يعتبر مصدر الاقتباس مختلفاً عند كل معماري وإن اتفقوا على الاقتباس من ميثولوجيا حضارات العالم القديم ولكنهم تباينوا في نوع ميثولوجيا كل حضارة ، يعود ذلك لاختلاف المؤثرات والخلفية الثقافية لكل منهم مما انعكس على اختلاف اللغة المعمارية في تصميم أعمالهم .

٩-٥ خلاصة الفصل التاسع :

استعرض الفصل التاسع تحليلاً لبعض أعمال رواد عمارة الحداثة Modernism تبين فيها الاقتباس من ميثولوجيا حضارات العالم القديم وأبرز ملامحها المعمارية ، تم اتباع منهجية تحليلية عند عرض أعمال كل معماري تعتمد على (التعريف بالمعماري ، رؤية في فكره وخلفيته الثقافية ، تحليل التأثيرات الميثولوجية في كل عمل معروض من أعماله) ، وفي نهاية الفصل تم وضع جدول تحليلي مقارن يلخص هذه العناصر ويبين الاختلاف بين (المفاهيم واللغة المعمارية) التي يستخدمها كل معماري منهم على حدة، ينتهي هذا الجدول بالوصول للاستنتاج العام حول نوع الحضارة التي يقتبس المعماري من فروعها الميثولوجية وأبرز تعبيراتها المعمارية ..

الفصل العاشر

تحليل أعمال رواد عمارة الحداثة المتأخرة في ضوء الاقتباس من ميثولوجيا العالم القديم

تمهيد

- ١ - ١٠ تحليل أعمال المعماري الأمريكي لويس كان
- ١٠ - ٢ تحليل أعمال المعماري الياباني كيشو كوروكاوا
- ١٠ - ٣ تحليل أعمال المعماري الياباني أراتا آيسوزاكي
- ١٠ - ٤ تحليل أعمال المعماري الأمريكي ريتشارد ماير
- ١٠ - ٥ تحليل مقارنة بين أعمال المعماريين الأربعة
- ١٠ - ٦ خلاصة الفصل العاشر

تمهيد:

تعتبر عمارة الحداثة المتأخرة Late Modernism انعكاساً لما وصل إليه العالم من تقدم تكنولوجيا وذلك بالدخول في عصر الفضاء والتطور في وسائل الاتصال ، فقدمت العمارة بعد منتصف القرن العشرين مباني تبين استخدام أساليب إنشائية جديدة فانتشرت صورة هذه المباني ذات الطابع التكنولوجي في مختلف أنحاء العالم ، فتوجهت مباني عمارة الحداثة المتأخرة إلى استعراض صور التكنولوجيا والتطور العلمي فابتعدت عن الاهتمام بالجوانب الروحية للمستخدم ، فظهر مصممون في هذه الفترة صنفهم نقاد العمارة أنهم من رواد عمارة الحداثة المتأخرة نادواها بالعودة للقيم التاريخية ولكن بمنظور جديد باستخدام الكتل والتشكيلات الصريحة ذات اللون الأبيض ووظفوا عنصر الإضاءة للتعبير عن مدلولات ميتافيزيقية ترمز لموروثات الماضي تلمس في نفس المستخدم شعوراً بالحنين والألفة نحو فراغات العمل المعماري ، بالتالي يقدم هذا الفصل تحليلاً لأعمال أهم رواد عمارة الحداثة المتأخرة تبين فيها الاقتباس من ميثولوجيا حضارات العالم القديم وأبرز ملامحها المعمارية وذلك باتباع منهج تحليلي لقياس التأثيرات الميثولوجية على المشروعات المختارة ..

رواد عمارة الحداثة المتأخرة المختارين - عينة الكتاب :

١-١٠ تحليل أعمال المعماري الأمريكي لويس كان

٢-١٠ تحليل أعمال المعماري الياباني كيشو كوروكاوا

٣-١٠ تحليل أعمال المعماري الياباني آراتا آيسوزاكي

٤-١٠ تحليل أعمال المعماري الأمريكي ريتشارد ماير

٥-١٠ تحليل مقارنة بين أعمال المماريين الأربعة

١٠-١ تحليل أعمال المعماري الأمريكي لويس كان Louis I. Kahn

١٠-١-١ تعريف بالمعماري لويس كان :



شكل (١٠-١)
المعماري لويس كان
المصدر :

www.arcspace.com
(March2007)

هو معماري أمريكي من أصل استوني اسمه الحقيقي ليسير إيتزي شمويلوفسكي Leiser Itze Schmuilowsky ولد في بآرنو الاستونية عام ١٩٠١ م ، رحلت عائلته إلى ولاية فيلادلفيا ^(١) ، دخل مدرسة فيلادلفيا للعمارة ، بدأ مشواره المعماري كرسام للاستكشافات لكبار معماري الولاية وكانت أولى تصميماته هي بعض المباني السكنية البسيطة ، اشترك مع مصمم المسارح الأمريكي وليام إتش لي William. H. Lee عام ١٩٢٧ م ، ثم رحل إلى أوروبا لرؤية ما درسه من نظريات العمارة ، عاد مرة أخرى إلى فيلادلفيا إلى أن أصبح أستاذ العمارة في جامعة بيل ، اشتهر بفكره المتميز في استخدام عناصر ومكونات البناء ، قدّم أعمالاً تتسم بالبساطة والتجريد والحفاظ على طابع المكان ^(٢) ، تعد أبرز مشروعاته كلا من :

○ جامعة الفن بولاية كونكتيكت الأمريكية

University Art Center, New Haven, Connecticut, 1951

Salk Institute, La Jolla, California 1959 to 1966

○ معهد سالك بولاية كاليفورنيا الأمريكية

○ معهد الإدارة العامة بمدينة أحمد آباد الهندية

Institute of Public Administration, Ahmedabad, India, 1963

○ مبنى حكومة بنجلاديش بالعاصمة دكا

National Assembly in Dacca, Dacca, Bangladesh, 1962 to 1974

○ مكتبة إكستر العامة بولاية نيوهامشاير الأمريكية

Exeter Library, Exeter, New Hampshire, 1967 to 1972

١٠-١-٢ رؤية في فكر المعماري لويس كان وخلفيته الثقافية :

يعد لويس كان من أهم رواد عمارة القرن العشرين في أمريكا ، تأثر فكره بعدة عوامل تتركز فيما يلي :

○ مدرسة الفنون الجميلة Les Beaux Arts - غرست فيه الاهتمام بالقيم الجمالية مما انعكس على اختيار تشكيلاته في التصميم .

○ اهتمامه بعلم النفس - تفاعل لويس مع هذا العلم وتتبّع من خلاله الوسائل التي يستخدمها علماء النفس لاستعادة ذاكرة من فقدوها ، فقد أدرك بقراءاته في علم النفس أن الذاكرة هي صدى الماضي وتخزين لأفكار ذاتية أو جماعية حدثت في التاريخ ، فيرى أن عملية إحياء الذاكرة تطابق مهمة أي معماري ناجح مشيراً بأن دور المصمم هو إزالة الأقنعة لرؤية حقائق الماضي المحفورة في ذاكرة المستخدم ^(٣) .

○ ترحاله إلى دول الشرق الأقصى - انجذب لويس إلى معتقدات هذه الشعوب الشرقية وتأثر بموروثاتها مما انعكس على تصميماته بأنها أصبحت تعتمد على الدمج بين (الوظيفية) مع (القيم الجمالية المستوحاة من المناخ الميثولوجي) ^(٤) .

^(١) غير والده لقب العائلة بعد الهجرة لأمريكا إلى (كان) فأصبح اسمه لويس آيسادور كان Louis Isadore Kahn

^(٢) انظر... (March2007) http://www.greatbuildings.com/architects/Louis_I._Kahn.html

^(٣) انظر... (March2007) soda.togetheragency.co.uk/index.php/author/jason/

^(٤) انظر... Mc.Carter, Robert, "Louis I. Kahn: the Eternal & the Circumstantial", Published

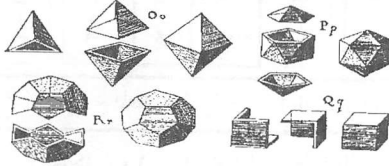
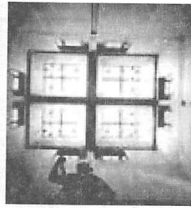
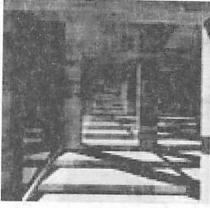
Lecture by Website: www.britannica.com/eb/art/print?id=12227&arti... (March2007)

كونت هذه العوامل عدة مفاهيم معمارية لهذا المصمم هي :

- الطوبة تصنع المعجزات Brick can make Miracles

- السطح واهب الإضاءة Walls & Columns are the makers of Light

- العمارة ما هي إلا تجسيم للميثولوجيا Architecture as the Embodiment of Myth



شكل (١٠-٢) تطبيق لويس لفهم "السطح واهب الإضاءة" في الحوائط والأسقف باستخدام أسلوب التصميم بالحذف لدخول الضوء والهواء المصدر:

www.npr.org/story/story.php
(March2007)

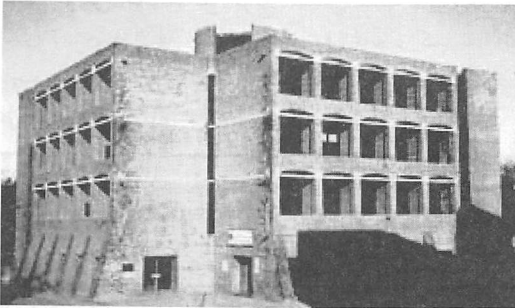
يبين المفهوم الأول إيمان لويس بقدرة قالب الطوب في تشغيل جماعة من البشر يمكنهم الوصول بالمعمارة لارتفاعات شاهقة ^(٥) ، بينما يهدف المفهوم الثاني لاهتمامه بمكونات المبنى حيث يرى أن روح أي بناء تتمثل في الإضاءة والهواء فهما النظام الذي يتحكم في تنفس المبنى يوضح أن الحوائط والأعمدة هما الرئة والأنف التي يتنفس بها المبنى فيستخدم أسلوب التصميم بالحذف Design by Subtraction أي طرح تشكيلات هندسية كالمثلثات والمربعات والدوائر لدخول أشعة ضوئية منشورية أو أسطوانية ^(٦) ، يعتبر المفهوم الثالث هو أحد أقواله الشهيرة التي تدل على دمجها لكل من (الخبرات المعمارية التي درسها في أمريكا) مع (التيارات الميثولوجية للعالم القديم) ^(٧) ، يعرض في هذا السياق أهم مشروعات لويس كان الذي اقتبس من (فروع الميثولوجيا الهندوسية وأبرز ملاحظها المعمارية) النظام الذي قاده في وضع الهيكل الرئيسي للفكرة التصميمية ..

١٠-١-٣ التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل مشروعات لويس كان :

المشروع الأول : معهد الإدارة العامة بمدينة أحمد آباد الهندية

Institute of Public Administration, Ahmedabad, India, 1963

كلفته الحكومة الهندية المعماري لويس كان بتصميم وإنشاء معهد إداري في ولاية أحمد آباد الهندية ، يهدف المبنى لتعليم الكوادر الإدارية وليكون رمزاً معمارياً للمدينة ، قدم لويس مبنى يحمل طابعاً تذكاريًا رمزياً يتواءم مع الطابع الهندي للمدينة ^(٨) .



شكل (١٠-٣) معهد الإدارة للمعماري لويس كان

المصدر:

http://www.greatbuildings.com/buildings/Institute_of_Public_Admin.html

^(٥) أشار في أحد أقواله الشهيرة : " طوبه + طوبه = طريق النجاح "

content.answers.com/main/content/wp/en-common...

^(٦) انظر .. (March2007)

www.npr.org/story/story.php

^(٧) انظر .. (March2007)

soda.togetheragency.co.uk/index.php/author/jason/

^(٨) انظر .. (March2007)

المعماري (لويس كان) يجي ويستحضر الميثولوجيا الهندوسية - (الحضارة الهندية)

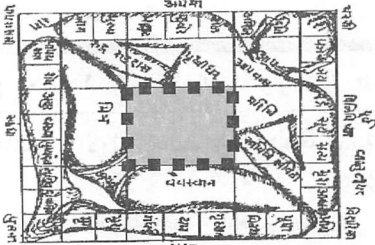
١- المعبد الديني	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير	٤- الاتجاهات الميتافيزيقية	٥- الرموز الدينية	٦- الأشكال المقدسة	١- الوثنية	٢- المستخدمون	٣- الموقع	٤- المسقط الأفقي	٥- الشكل ثلاثي الأبعاد	٦- المكونات	٧- الإضاءة	٨- أشهر هذه الجاني
------------------	-------------------	-------------	----------------------------	-------------------	--------------------	------------	---------------	-----------	------------------	------------------------	-------------	------------	--------------------

ج- نوع المعتقد الميثولوجي + سيناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

المصدر: المؤلف

المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها لويس كان في التصميم هي المظلة في المخطط شكل (١٠-٤)

أولاً - التأثير بالفرع الميتولوجي الثالث (الأساطير) : أسطورة المارد بوروشا
 التأثير بالفرع الميتولوجي الرابع (الاتجاهات الميتافيزيقية) : اتجاه الفاستو
 التأثير بالفرع الميتولوجي السادس (الأشكال المقدسة) : المربع



شكل (١٠-٥) التقسيم الأسطوري
للموديول بوروشا ماندا لا بين قداسة فراغ
القلب المركزي

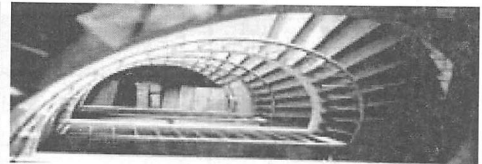
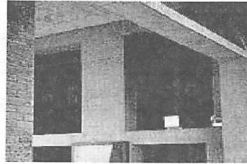
المصدر: www.effectsdesign.com
(March2007)

تأثر العماري لويس كان بفروع الميثولوجيا الهندوسية وتحديداً اتجاه الفاستو الميثافيزيقي الذي استخدم أسطورة المارد بوروشا في تصميم المساكن والمعابد الهندوسية ، تشير هذه الأسطورة لعقاب الآلهة للمتمردين بوروشا فحتموا على مناطق جسده التسع وطرحوه أرضاً ، كما تأثر بشكل المربع المقدس لأنه يمثل شكل النطاق الذي استحوذت فيه الآلهة على طاقة بوروشا حيث اختص الإله براهما بمنطقة القلب ^(٩) ، في ضوء المؤثرات اقتبس لويس كان شكل المربع المقدس ليشبه مشروعه بالنطاق الذي تستحوذ الآلهة الهندوسية على فراغاته ، كما نقل تأثره باتجاه الفاستو وأسطورة بوروشا ليكون التصميم مقسماً موديول شبكي بمثل موديول بوروشا ماندالا .

ثانياً - التأثير بتعبيرات العمارة الهندوسية (المسقط الأفقي) : المسكن والمعبد الهندوسي
 التأثير بالمعتقد الميثولوجي : سيطرة الآلهة على الكون
 التأثير بالسيناريو الميثولوجي : تجلي الآلهة في التكرارية اللاهائية

تأثر لويس كان بتصميم المسكن والمعبد الهندوسي الذي استخدم في تقسيم مسقطه الأفقي موديول بوروشا ماندا ، منح التصميم الإجلال الأعظم للفراغ المركزي بمذه المباني وذلك لاعتقاد الهندوس في هبوط الإله

براهما بهذا الفراغ مؤمنين بأن روح الفرد تتحد معه عند الإيثار والصعود ^(١٠) ، كما أعلن تأثره بالمعتقد الخاص بسيطرة الآلهة الهندوسية على الكون وقد استدل على ذلك من خلال سيناريو التكرارية اللاهائية لهذه الآلهة في صورة أعداد لا حصر لها من التماثيل والمنحوتات والتفاصيل التي جسدها الهندوس في معابدهم .. في ضوء هذه المؤثرات اقتبس لويس كان المسقط الأفقي للمسكن والمعيد الهندوسي فأصبح تصميم المسقط الأفقي لمعهد الإدارة عبارة عن موديول شبكي (موديول بوروشا ماندالا) ، ترك المعماري الفراغ المركزي الرئيسي بالمبنى ليكون فناءً مفتوحاً للسماء خالياً من وجود أي عناصر مما يمنحه الرهبة والقداسة في محاكاة للفراغ المركزي الذي يهبط فيه الإله براهما ، نقل لويس كان تأثره بالتكرارية اللاهائية لآلهة الهندوس ليصمم فتحات لها عقود نصف دائرية وضعها في حوائط الفناء المركزي وكررها في كل طوابق المبنى من الداخل ، يقال أنه تعمد ذلك ليشعر مستخدم الفناء بأن أعين الآلهة تراقبه وتنتظر إليه في مركز الحدث وفي ذلك تطبيق لمفهومه المعماري : " السطح واهب الإضاءة Walls & Columns are the makers of Light " ليستقطع من الحوائط أشكالاً نصف دائرية لتنعكس بؤر الضوء على مستخدمي الفناء فيشعرون بأنهم في رحاب الآلهة ، وظف لويس كان هذه التكرارية مطبقاً مفهومه السابق لتكون الحوائط الخارجية للمبنى عبارة عن مساحات مقسمة من الفراغات تسمح بدخول أكبر قدر من الإضاءة والهواء ويهدف من ذلك ليشبه المبنى بالمعبد الذي تتجلى فيه طاقة الآلهة الهندوسية من رياح وأشعة الشمس ^(١١) .



شكل (١٠-٦) لقطات من داخل المعهد تبين استخدام لويس كان لصفة التكرارية ليشعر المستخدم بأنه في رفقة الآلهة الهندوسية المصدر:

http://www.greatbuildings.com/buildings/Institute_of_Public_Admin.html (March2007)

المشروع الثاني : مكتبة إكستر العامة بولاية نيوهامشاير الأمريكية

Exeter Library, Exeter, New Hampshire, 1967 to 1972



شكل (١٠-٧) مكتبة إكستر عمل معماري أمريكي الموطن يحمل داخله بعداً زمنياً لقرون مضت من تراث حضاري آخر المصدر:

http://www.e-architekt.cz/obrazky2006/09/_6402_kahn-exeter/xl/03.jpg (March2007)

كلفلت الحكومة الأمريكية المعماري لويس كان بتصميم مكتبة عامة في مقاطعة إكستر بولاية نيوهامشاير الأمريكية تخدم السكان وتلبي احتياجاتهم في إنشاء بؤرة ثقافية ، قدّم لويس عملاً معمارياً طبق فيه مفهومه : " الطوبى تصنع المعجزات Brick can make Miracles " مستخدماً هذه الوحدة الإنشائية

www.exoticindiaart/vastu_purusha

(March2007)

^(١٠) انظر ..

^(١١) انظر ..

http://www.greatbuildings.com/buildings/Institute_of_Public_Admin.html (March2007)

البسيطة في البناء ، يصنف هذا المبني بأنه يندرج تحت اتجاه الطراز الدولي The International Style وذلك لتوافر صفات هذا الاتجاه فيه حيث يغلب عليه الطابع النمطي الوظيفي^(١٧) ، يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (لويس كان) يحيي ويستحضر الميثولوجيا الهندوسية - (الحضارة الهندية)

١- المعتقد الديني	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير	٤- الاتجاهات المتنافرة	٥- الرموز الدينية	٦- الأشكال والأرقام المقدسة	١- الوظيفة	٢- المستخدمون	٣- الموقع	٤- المسقط الأفقي	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٦- المكوّنات	٧- الإضاءة	٨- أشهر هذه الباني
-------------------	-------------------	-------------	------------------------	-------------------	-----------------------------	------------	---------------	-----------	------------------	--------------------------	--------------	------------	--------------------

ج- نوع المعتقد الميثولوجي + سناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١٠ - ٨) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على مكتبة إكسترا الأملية

المصدر: المؤلف

المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها لويس كان في التصميم هي المظلة في المخطط شكل (١٠-٨)

أولاً - التأثير بالفرع الميثولوجي الثالث (الأساطير)
 التأثير بالفرع الميثولوجي السادس (الأشكال والأرقام المقدسة): المربع، الرقم ٩
 التأثير بتعبيرات العمارة الهندوسية (المسقط الأفقي)
 أسطورة المارد بوروشا :
 المعبد الهندوسي :

تأثر المعماري لويس كان بأسطورة المارد بوروشا التي استخدمت في تصميم المساقط الأفقية للمساكن والمعابد الهندوسية ، تم تقسيمها إلى تسعة مربعات متساوية حيث يستحوذ إله هندوسي على كل من مربع منها ، أدرك لويس أهمية الفراغ المركزي الأوسط بين هذه المربعات لإيمان الهندوس بتول روح الإله براهيم في لتتحد مع روح من يؤمن به ..

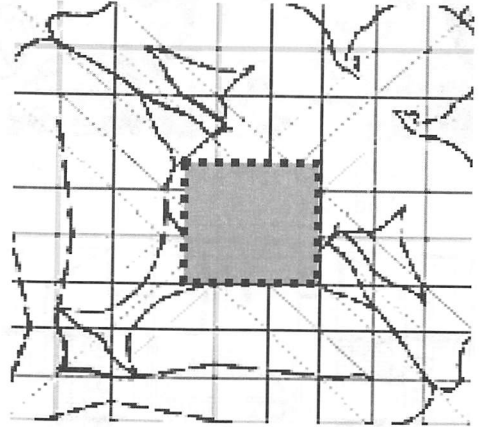
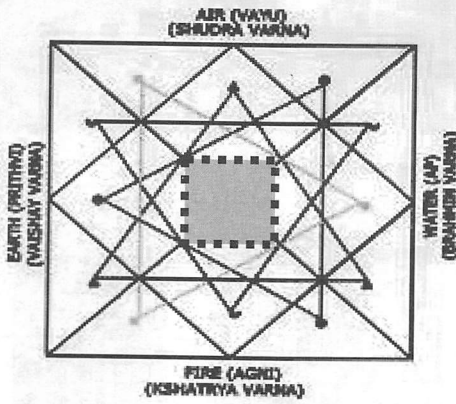
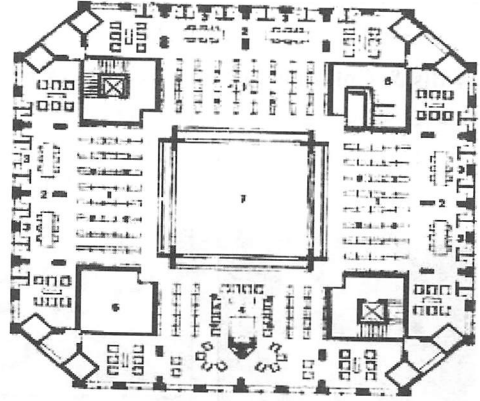
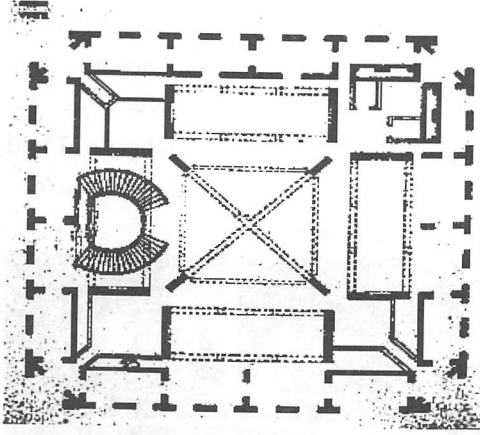
في ضوء هذه المؤثرات اقتبس المعماري مما سبق فكرة تصميم المسقط الأفقي لمكتبة إكستر ليكون مربعاً مقسماً إلى تسعة مربعات متساوية المساحة والحجم لتشمل كل من : (أربع صالات للقراءة والمطالعة وأرفف الكتب ، أربع فراغات خدمية كالسالم والمصاعد والمخازن ودورات المياه ، الفراغ المركزي) ، بالتالي استخدم لويس كان أسلوب التصميم. غودويل بوروشا ماندالا لكي يحاكي المبنى المعبد الهندوسي ، منح المعماري الفراغ المركزي بالمكتبة صفات القداسة والإجلال الأعظم فقد تركه جواً مربعاً يعلوه فتحة بها تغطية قابلة للحركة بالغلاق أو الفتح ، يخلو هذا البهو المركزي من وجود أي عناصر وذلك فيه كناية عن هبوط الإله براهما وإشرافه على مستخدمي المكتبة ليتغمدهم بالعلم والمعرفة ^(١٣) .

http://www.e-architekt.cz/obrazky2006/09/_6402_kahn-exeter/ (March 2007)
www.e-architekt.cz/index.php?Pid=2095&KatId=140 (March 2007)

(۱۲) انظر ..

(March2007)

(۱۳) انظر .. انظر ..



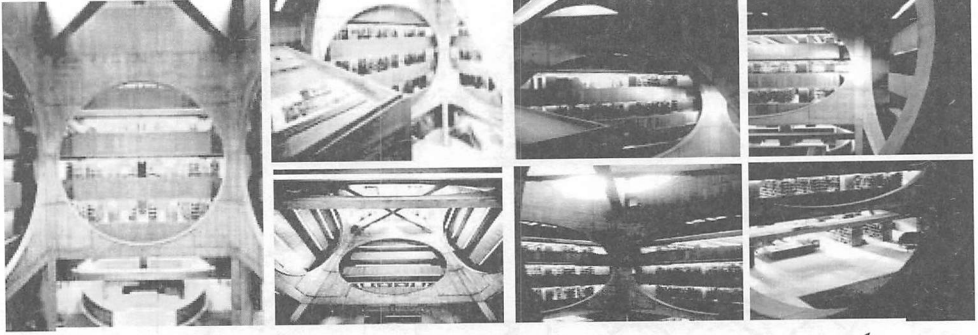
شكل (٩-١٠) المساقط الأفقية لمكتبة إكستر تبين اقتباس موديول بوروشا ماندالا حيث تقسيم الفراغات إلى تسعة قطاعات متساوية ومنح الفراغ المركزي القداسة لأنه موضع الإله براهما المستحوذ على منطقة القلب
المصدر: (March2007) http://www.e-architekt.cz/obrazky2006/09/6402_kahn-exeter/

ثانياً - التأثير بالفرع الميثولوجي الرابع (الاتجاهات الميثافيزيقية) : اتجاه الفاستو (الماندالا - اليانترا)
التأثير بالفرع الميثولوجي السادس (الأشكال المقدسة) : الدائرة

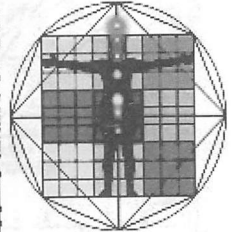
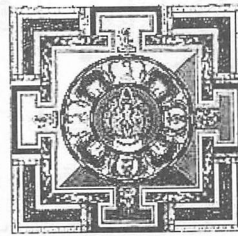
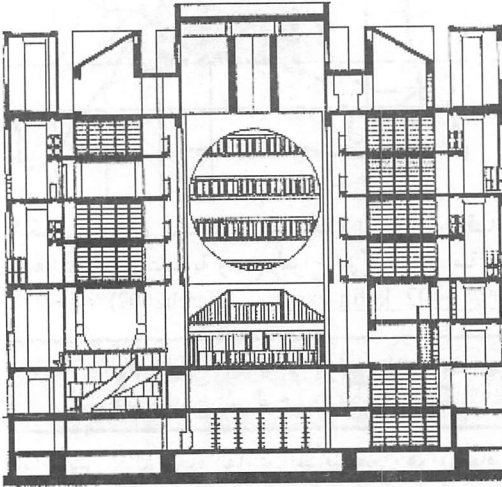
تأثر لويس كان باتجاه الفاستو الميثافيزيقي وهو الاتجاه الذي يستخدمه الهندوس منذ القدم لتحسين مستوى معيشتهم ورفع معدلات الطاقة الإيجابية داخل الأفراد والفراغات ، أدرك المعماري أن أدوات هذا الاتجاه هي (الماندالا واليانترا) ، تم اتباع نظام الماندالا للحصول على أعلى معدلات الاتزان والثبات ، تصور علماء الفاستو أن الماندالا يمكن تجسيدها في دوائر تجذب طاقة الآلهة فأصبح شكل الدائرة من أهم الأشكال المقدسة عند الهندوس ، كما تأثر لويس كان بأدوات اليانترا وهي عبارة عن لوحات معدنية متنوعة الأشكال والرموز ولكل منها وظيفة محددة وتهدف جميعاً لتحقيق الراحة لمن يستخدمها ^(١٤) ..

في ضوء هذه المؤثرات اقتبس المعماري من نظام الماندالا الميثافيزيقي الفكرة العامة لتصميم المكتبة للوصول لأكمل إنتفاع ممكن وتحقيق مثالية التشكيل مطبقاً في ذلك مفهومه المعماري : " العمارة ما هي إلا تجسيم للميثولوجيا Architecture as the Embodiment of Myth " ^(١٥) ، فهو يدمج بين الوظيفية

والجماليات المستوحاة من المناخ الميثولوجي ، نقل شكل الدائرة المقدس مستخدماً في ذلك أسلوب التصميم بالحذف Design by Subtraction حيث استقطع من الحوائط الداخلية للبهو المركزي تشكيلات دائرية متأثراً بدوائر الماندالا مطبقاً مفهومه المعماري : " السطح واهب الإضاءة W & Columns are the makers of Light " لتدخل أشعة الضوء الطبيعي في فراغات المكتبة عبر هذه المساحات الدائرية المفرغة ، والهدف الفلسفي لهذا الاقتباس هو تشبيه لويس كان لأشعة الضوء الأسطوانية بأنها مسارات حركة الآلهة الهندوسية التي تمنح القراء والمستخدمين نور الحكمة والمعرفة (١٦) .



شكل (١٠-١٠) لقطات داخلية لبهو المكتبة المركزي تبين اقتباس نظام دوائر الماندالا
المصدر: Ibid



شكل (١١-١٠) قطاع في البهو المركزي
بالمكتبة يبين استقطاع تشكيلات دائرية بحوائط
الطوابق (الثالث والرابع والخامس والسادس) في
تأكيد على أهمية قلب المبنى وتركز أكبر قدر من
الضوء الطبيعي في إحياء بأنه ضوء الإله براهما
المصدر: Ibid

نقل لويس كان تأثره بأدوات اليانترا المتعددة الأشكال حيث اقتبس التشكيل العام لأنواع اليانترا الثنائية الأبعاد (شري يانترا ، رام راكشا يانترا ، فامانا يانترا) ليعيد إحياءها في صورة وحدات دخول الإضاءة الطبيعية بأعلى سطح المكتبة ، التزم المعماري بوظيفة كل يانترا كما يلي :

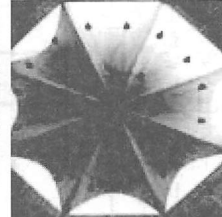
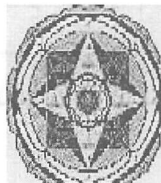
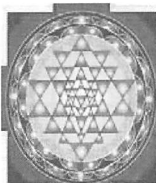
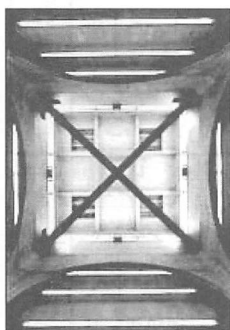
- نقل (شري يانترا - مصدر النعم والمواهب) لتكون هي وحدات الإضاءة الرئيسية لصالات المطالعة في كناية عن إغداق الآلهة بنور الثقافة والعلم على القراء .

- نقل (رام راكشا يانترا - مصدر الرحمة والحكمة وإزالة الاضطرابات والشكوك في النفس) لتكون هي وحدات الإضاءة لصالات حفظ الوثائق ودوائر المعارف في كناية عن إمداد الإله أيودا^(١٧) لمستخدمي هذا الفراغ بالحكمة والمعرفة الصحيحة والبيانات التاريخية الموثقة .
- نقل (فامانا يانترا - مصدر طرد الطاقة السلبية) لتكون هي وحدات الإضاءة التي تعلو الفراغات الخدمية كالحمامات والمخازن في كناية عن طرد الطاقة الشريرة للإله فامانا^(١٨) وذلك في إشارة لدور هذه الوحدات في إخراج الروائح الكريهة التي تنبعث من دورات المياه وتنشأ عن عطن التخزين^(١٩) .



شكل (١٠-١٢) قطاع في مكتبة إكستر يبين دخول الضوء الطبيعي من أعلى سطح المبنى عبر وحدات مربعة ودائرية الشكل قابلة للفتح والغلق مقتبسة عن تشكيلات اليانترا الثنائية الأبعاد

المصدر: (March2007) www.arc1.uniroma1.it/14Kahn/14Kahn.Html



شكل (١٠-١٣) وحدات الإضاءة المستخدمة في أسقف الفراغات تبين اقتباس كل من وظيفة وتشكيل أدوات اليانترا الثنائية الأبعاد وتحديدًا (شري يانترا ، رام راكشا يانترا ، فامانا يانترا)

المصدر: (March2007) www.effectsdsgn.com

يبرز الكادر بأقصى اليسار من الشكل السابق وحدة الإضاءة الرئيسية بأعلى سقف صالات المطالعة وهي محاكاة لشري يانترا (مصدر امتصاص طاقة الآلهة - باللون الأزرق) ، بينما يبرز الكادر بأقصى اليمين وحدة الإضاءة التي تعلو سقف الفراغات الخدمية وهي محاكاة لفامانا يانترا (مصدر طرد طاقة الإله فامانا - باللون الأصفر) ..


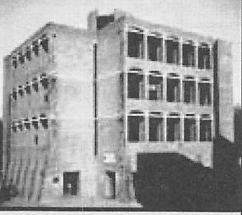
(١٧) الإله أيودا : هو بطل ملحمة رامايانا الهندوسية التي صورتها ملكاً حكيماً يمتلك مقاليد الفيدا (دائرة المعارف) .

(١٨) الإله فامانا : هو الابن المتمرد للإله فشنو صورتها الأساطير الهندوسية قرماً دميماً كرهه الرائحة يعيش في الأماكن الخربة .

(١٩) انظر.. www.arc1.uniroma1.it/14Kahn/14Kahn.Html (March2007)

١٠-١-٤ تحليل مقارن للمشروعات المختارة للمعماري لويس كان :

فيما يلي يتم عرض جدول تحليلي مقارن لأعمال المعماري لويس كان المختارة كعينة للشق التطبيقي حيث يوضح التأثيرات الميثولوجية والمعمارية التي قادت فكره في تصميم هذه المشروعات واستنتاج اللغة المعمارية المميزة له في التصميم ..

المشروعات المختارة للمعماري لويس كان Louis I. Kahn		التأثيرات الميثولوجية Mythological Effects	
استنتاج اللغة المعمارية المميزة للمعماري لويس كان	١- معهد الإدارة الهندي ٢- مكتبة إكستر الأمريكية		
<p>يستنتج من الميثولوجيا الهندوسية معتمداً على وضع شبكة مودولية متساوية الطاقات يتيح فيها القياسات للفراغ المركزي ويترك عناصر ويتبع أسلوب التصميم بالحذف ليستقطع تشكلات هندسية كاللوائن والربعات لدخول الضوء الطويل المسطح واهب الإضاءة - العمارة ما هي إلا تجسيم للميثولوجيا الطرية تصنع المعجزات - المسطح واهب الإضاءة - العمارة ما هي إلا تجسيم للميثولوجيا</p>			
	الإيمان بالآله براهما	المعتقد الديني	فروع الميثولوجيا الهندوسية
		نظرة خلق الكون	
	أسطورة بوروشا الهندوسية	الأساطير	
	اتجاه الفاستو	الاتجاهات الميتافيزيقية	
		الرموز الدينية	
	المربع ، الدائرة ، الرقم ٩	الأشكال والأرقام المقدسة	تعبيرات العمارة الهندوسية
		الوظيفة	
		المستخدمون	
		الموقع	
	المسقط الأفقي للمسكن والمعبد الهندوسي	المسقط الأفقي	
		التشكيل ثلاثي الأبعاد	
		المكونات	
		الإضاءة	
		أشهرها	
	سيطرة الآلهة على الكون	المعتقد الميثولوجي	لون الميثولوجيا
	تجلى الآلهة في التكرارية اللانهائية	سيناريو الميثولوجيا	

جدول (١٠-١) تحليل التأثيرات الميثولوجية التي استخدمها لويس كان في التصميم المصدر: المؤلف

١٠-٢ تحليل أعمال المعماري الياباني كيشو كوروكاوا Kisho Kurokawa

١٠-٢-١ تعريف بالمعماري كيشو كوروكاوا :



شكل (١٠-١٤)
المعماري كيشو كوروكاوا
المصدر :

www.arcspace.com
(September 2007)

هو معماري ياباني ولد بمدينة ناجويا Nagoya عام ١٩٣٤ م ، درس العمارة في جامعة كيوتو وتخرج منها عام ١٩٥٧ م ، اشترك في العمل بمكتب المعماري الياباني كيتزو تانج Kenzo Tange ، يعتبر كوروكاوا من أهم المماريين في اليابان بالقرن العشرين ، تخصص في تصميم المشروعات السكنية والتخطيطية وبناء المعارض والمتاحف والنصب التذكارية وقد انتشرت أعماله في جميع أنحاء العالم (٢٠) ، تعد أبرز مشروعاته في اليابان كلا من :

○ برج الكابسولات بالعاصمة طوكيو

Nakagin Capsule Tower, Tokyo, 1970

Sony Tower, Osaka, 1973

○ برج شركة سوني في أوزاكا

○ متحف هيروشيما للفن المعاصر

Hiroshima City Museum of Contemporary Art, Hiroshima, 1986

○ القاعة التذكارية الاحتفالية بالبعثة اليابانية للقطب الجنوبي في كونورا

Memorial Hall for Shirase Expeditionary Party to the South Pole, Konoura, 1988

○ بنك فوكوكا موموتشي على ساحل البحر بمدينة فوكوكا

Fukuoka Seaside Momochi Bank, Fukuoka, 1988

Ehime Museum of Science, Nagoya, 1994

○ متحف إيهام للعلوم في ناجويا

١٠-٢-٢ رؤية في فكر المعماري كيشو كوروكاوا وخلفيته الثقافية :

تأثر فكر كيشو كوروكاوا بعدة عوامل تتركز فيما يلي :

○ أحداث الحرب العالمية الثانية - عاصر كوروكاوا الدمار الذي حلّ بمدن اليابان وتحديداً واقعة إلقاء القنابل الذرية على هيروشيما ونجازاكي ، فيقول عن أطلال ناجويا : " لم تتمكن القنابل والصواريخ من طمس ملامح العمارة اليابانية التقليدية " (٢١) .

○ أفكار عمارة الميتابوليزم Metabolism - يعد كوروكاوا هو أحد رواد هذه الحركة التي ظهرت في اليابان عام ١٩٥٨ م (٢٢) ، تعني كلمة ميتابوليزم (التفاعل الحيوي) حيث تتبنى هذه الحركة أفكاراً حول تطور المجتمع الإنساني من العصور القديمة حتى الانفتاح في عصر الفضاء ، فترى عمارة الميتابوليزم ضرورة

(٢٠) انظر ..

Rattenbury, Kester - Bevan, Robert - Long, Kieran, "Architects Today", Laurence King Publishing Ltd, London, UK, 2004, P.127

(٢١) انظر ..

Kurokawa, Kisho, "Metabolism in Architecture", Edited by, Jencks, Charles, "Theories & Manifestoes of Contemporary Architecture", Academy Edition, London, UK, 1997, p.68

(٢٢) قدّم معماريو الميتابوليزم أنفسهم لأول مرة بمؤتمر عام ١٩٦٠ م ، طرحوا فيها مقترحات خاصة بالارتقاء الحضري وأشهرهم (فوهيكو ماكي ، ماساتو أوتاكا ، كيشو كوروكاوا) .

الاهتمام بالإنسان مع مواكبة التكنولوجيا ، انعكس ذلك على تصميمات كوروكاوا ليقدم فراغات معمارية تكنولوجية تلائم احتياجات المجتمع (٢٣) .

○ الاحتفاظ بالشخصية اليابانية في مواجهة عصر العولمة - ساهم كوروكاوا بأعماله ومؤلفاته في الدعوة للحفاظ على شخصية اليابان ، رأى أن عصر الآلة الذي ساد في العالم الغربي وجه اهتمامه بالوظيفة والتكرارية وابتعد عن القيم التاريخية والجوانب الإنسانية ، فابتكر فلسفة جديدة تحافظ على العمارة اليابانية التقليدية وموروثات الماضي وهي فلسفة التكافل Symbiosis ، تعتمد على احترام أديان وثقافات المستخدمين واعتبرها كوروكاوا أسلوباً في التصميم مستخدماً (الأفكار الخفية والغامضة ، الأشكال والرموز التاريخية ، التجريد والاستعارات) وذلك بعمل (تحويل ، التواء ، ثقب ، تزييف) في حقيقة التشكيلات المعمارية ، فأصبحت عمارة التكافل تتميز بصفات (الانسجام ، الاندماج ، التوافق ، التلقظية) ، فسلكت أعمال كوروكاوا هذه الفلسفة محترماً بذلك قداسة موروثات اليابان (٢٤) .

كونت هذه العوامل مفهوماً معمارياً لهذا المصمم وهو :

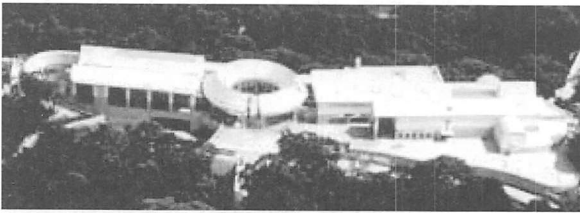
التفاعل + التحول + التكافل Metabolism + Metamorphosis + Symbiosis

يبين هذا المفهوم المراحل التي يمر بها كوروكاوا في التصميم حيث يدرس متطلبات برنامج المشروع ويستخدم الأساليب التكنولوجية التي تلائم المجتمع (المتابليزم Metabolism) ، ثم يحدث تحويلات في لغة العمارة التقليدية لليابان ليقدمها بأسلوب جديد (تحويل Metamorphosis) ثم أصبح كوروكاوا يلجأ لأسلوب الاستعارات مستحضراً تشكيلات ورموز تاريخية من موروثات اليابان ويعيد طرحها في سياق مختلف عن شكلها الأصلي دون أن يفقد جوهرها بل يحتفظ به (التكافل Symbiosis) (٢٥) ، يعرض في هذا السياق أهم مشروعات كيشوكوروكاوا في اليابان الذي اقتبس من (فروع ميثولوجيا الشنتو اليابانية وأبرز ملامحها المعمارية) النظام الذي قاده في وضع الهيكل الرئيسي للفكرة التصميمية .

١٠-٢-٣ التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل مشروعات كيشوكوروكاوا :

المشروع الأول : متحف هيروشيما للفن المعاصر بمدينة هيروشيما

Hiroshima City Museum of Contemporary Art, Hiroshima, 1986



شكل (١٠-١٥) متحف هيروشيما للفن المعاصر

المصدر :

en.wikipedia.org/wiki/Hiroshima_City_Museum
(September 2007)

أعلنت الحكومة اليابانية عن مسابقة معمارية تهدف لتصميم متحف للفن المعاصر في هيروشيما ، اشترطت لجنة المسابقة أن يتسم التصميم بالبساطة والوضوح وأن يعبر المتحف في رمزية عن عصر التكنولوجيا ، فاز مشروع العماري كيشوكوروكاوا بالمركز الأول وقد تم افتتاحه عام ١٩٨٨ م ، يتكون المتحف من طابقين (أرضي

(٢٣) انظر... Ibid, p.69 & 70.

(٢٤) انظر...

KuroKawa, Kisho, "The Philosophy of Symbiosis", Academy Edition, London, UK, 1994, p.17 & 18

(٢٥) انظر...

Dobney, Stephen, "Kisho Kurokawa: From Metabolism to Symbiosis", Published by St Martins Pr, London, UK, 1992, p.9 & 10

وأول) وبدرامين بمستويين مختلفين^(٢٦) ، يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (كيشو كوروكاوا) يحيي ويستحضر ميثولوجيا الشنتو - (الحضارة اليابانية)

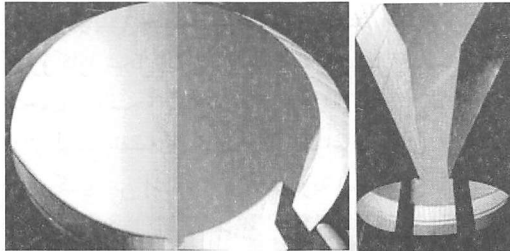
ب- تعبيرات عمارة الشنتو اليابانية							أ- فروع ميثولوجيا الشنتو اليابانية						
٨- أشهر هذه المباني	٧- الإضاءة	٦- المكونات	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٤- المسقط الأفقي	٣- الموقع	٢- المستخدمون	١- الوظيفة	٦- الأشكال القديمة	٥- الرموز الدينية	٤- الاتجاهات الميتافيزيقية	٣- الأساطير	٢- نظرة خلق الكون	١- المعتقد الديني

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١٠ - ١٦) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على متحف هيروشيما
المصدر: المؤلف
المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها كوروكاوا في التصميم هي المظلة في المخطط شكل (١٠-١٦)

أولاً - التأثير بالفرع الميثولوجي الثاني (نظرة المجتمع لخلق الكون) : نظرة مجتمع الشنتو لخلق الكون
التأثير بتعبيرات عمارة الشنتو اليابانية (الموقع - المكونات) : موقع ومكونات هيكل الشنتو

يطبق المصمم مفهومه " التفاعل + التحول + التكافل Metabolism + Metamorphosis + Symbiosis "



شكل (١٠-١٧) فراغ التوزيع الرئيسي في متحف هيروشيما مفتوح للسماء في كناية عن الاتصال بالآلهة
المصدر :

Dobney, Stephen, "Kisho Kurokawa: Selected & Current Works", The Image Publishing Group Pty Ltd, Australia, 1995, p.51

حيث يستخدم لغة معمارية تعتمد على إحياء عمارة اليابان التقليدية ودمجها مع عمارة التكنولوجيا فتأثر كوروكاوا بالمعتقدات اليابانية القديمة ومنها نظرة الشنتو لخلق الكون التي تؤمن بأن الآلهة اختارت إلهين ثقباً السماء برمح ليخلقاً به العالم ، يعتقدون أن جزر اليابان هي الموضع الذي غرس فيه الإله آيزانجي رمح الخلق^(٢٧) ، في ضوء هذا المؤثر اقتبس كوروكاوا عن هذا المعتقد فكرة زرع فراغ رأسي يتمركز حوله جميع قاعات المتحف ، وضع صالة التوزيع الرئيسية لتكون فراغاً مفتوحاً للسماء يعتقد من يقف فيه وينظر

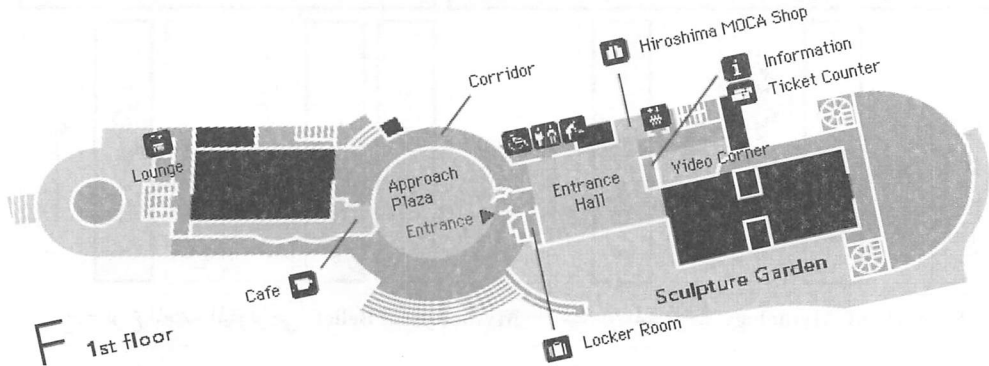
(٢٦) انظر ..

Dobney, Stephen, "Kisho Kurokawa: Selected & Current Works", The Image Publishing Group Pty Ltd, Australia, 1995, p.48

(٢٧) رؤية مجتمع الشنتو لخلق الكون وردت بالمصدر :

سليمان مظهر ، " أساطير من الشرق " ، مطابع الشعب ، ١٩٥٨م ، ص ١٠٩

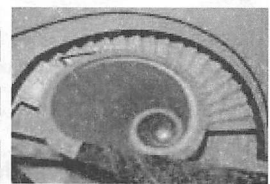
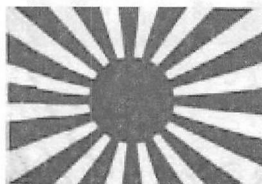
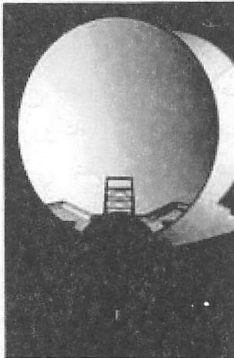
لأعلى بأنه كيان إلهي يراقب هذا الفناء الدائري^(٢٨) ، تأثر كوروكاوا بمواقع هياكل الشنتو الدينية التي بنيت بين مظاهر الطبيعة من (غابات ، جداول مائية) ، فأحاط المتحف بعناصر تنسيق الموقع Landscape تماثل موقع الهيكل مما يمنح المكان صفة القداسة ، كما تأثر بمكونات الهيكل وتحديد العمود الأوسط المعلق في صحن الهيكل حيث كان يقع محراب الصلاة أسفله مباشرة ، في ضوء هذا المؤثر تعمد كوروكاوا أن يكتسب فراغ التوزيع الرئيسي قداسة محراب الصلاة في صحن الهيكل^(٢٩) .



شكل (١٠-١٨) المسقط الأفقي للدور الأرضي بمتحف هيروشيما يوضح تركز قاعات العرض حول عنصر التوزيع الرئيسي الدائري وكأنه السبب في خلقها كناية عن خلق رمح الآلهة للعالم المصدر : (September 2007) en.wikipedia.org/wiki/Hiroshima_City_Museum_o...

ثانياً - التأثر بالفرع الميثولوجي الخامس (الرموز الدينية) : رمز النور لأماتراسو ربة الشمس
التأثر بالفرع الميثولوجي السادس (الأشكال المقدسة) : الدائرة

تأثر كوروكاوا بالرموز الدينية الخاصة بموروثات اليابان ، فهو يدرك قداسة أماتراسو ربة الشمس عند المجتمع الياباني حيث رمز لها دين الشنتو بالدائرة التي يخرج منها أشعة النور ، في ضوء هذا المؤثر اختار كوروكاوا شكل الدائرة ليكون هو الشكل الرئيسي لكل من (فراغ التوزيع ، السلام الموضوع بأحد طرفي المتحف ، الفتحة العلوية بسقف قاعة العرض الموجودة بالطرف الآخر من المتحف) ، تقمص المصمم دور الزائر ليضع نفسه في قلب هذه الفراغات ليرى أن محيطها الدائري العلوي يرسم مع خط السماء دائرة من النور كناية عن إشراف أماتراسو ربة الشمس - برمزها الدائري - على مستخدمي المكان^(٣٠) .



شكل (١٠-١٩) تصميم كوروكاوا لأسقف بعض فراغات المتحف لتكون دائرية الشكل في كناية عن رمز أماتراسو ربة الشمس
مصدر (لقطة السلم الدائري ولقطة سقف أحد فراغات المتحف) :

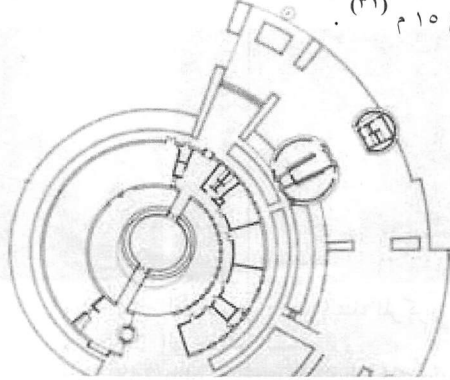
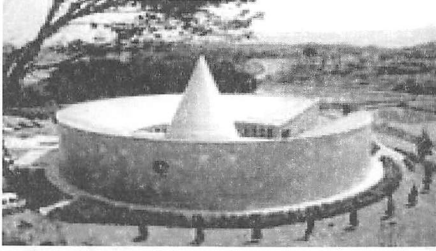
Dobney, Stephen, "Kisho Kurokawa: Selected & Current Works", The Image Publishing Group Pty Ltd, Australia, 1995, p.57 & 58

^(٢٨) انظر... en.wikipedia.org/wiki/Hiroshima_City_Museum_o... (September 2007)

^(٢٩) انظر... Ibid.....

^(٣٠) انظر... Ibid.....

المشروع الثاني : القاعة التذكارية الاحتفالية بالبعثة اليابانية للقطب الجنوبي بمدينة كونورا
Memorial Hall for Shirase Expeditionary Party to the South Pole, Konoura, 1988 to 1991
احتفلت مدينة كونورا بالبعثة العلمية اليابانية التي عادت من رحلتها إلى القطب الجنوبي وذلك عن طريق
تصميم قاعة تذكارية تخلد ما وصلت إليه هذه الرحلة من حقائق علمية كونية ، اختارت المدينة المعماري
كيشوكورو كاوا ليكون هو مصمم هذه القاعة التذكارية ، قدّم عملاً معمارياً عبارة عن تداخل لتشكيلات
معمارية صريحة ، يتكون المبنى من طابق واحد دائري الشكل ويتوسطه فناء رئيسي مفتوح في مركزه مخروط
بارتفاع ١٥ م (٣١) .



شكل (١٠-٢٠) القاعة التذكارية الاحتفالية

ببعثة القطب الجنوبي

المصدر : www.kisho.co.jp/page.php/248

(September 2007)

شكل (١٠-٢١) المسقط الأفقي الدائري للقاعة الاحتفالية يبين وجود مخروط بالفناء المركزي

المصدر:

Kurokawa, Kisho, "Kisho Kurokawa: from Metabolism to Symbiosis",
Published by St Martins Pr, London, UK, 1992, p.54

يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (كيشوكورو كاوا) يحكي ويستحضر ميثولوجيا الشنتو - (الحضارة اليابانية)

أ- فروع ميثولوجيا الشنتو اليابانية							ب- تعبيرات عمارة الشنتو اليابانية						
١- المعتقد الديني	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير	٤- الاتجاهات الميتافيزيقية	٥- الرموز الدينية	٦- الأشكال المقدسة	١- الرقبة	٢- المستخدمون	٣- الموقع	٤- المسقط الأفقي	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٦- الكونيات	٧- الإضاءة	٨- أشهر هذه المباني

ج- نوع المعتقد الميثولوجي + سناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١٠ - ٢٢) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على القاعة التذكارية الاحتفالية

المصدر: المؤلف

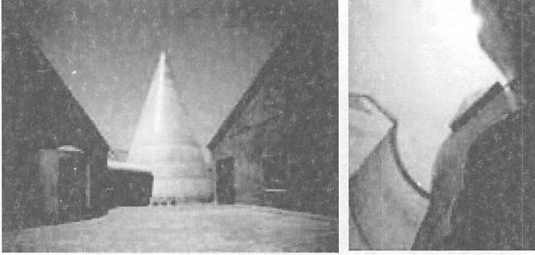
المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها كورو كاوا في التصميم هو المخطط في الشكل (١٠-٢٢)

(٣١) انظر ..

Dobney, Stephen, "Kisho Kurokawa: From Metabolism to Symbiosis", Published by St
Martins Pr, London, UK, 1992, p.54

أولاً - التأثير بالفرع الميثولوجي الثاني (نظرة المجتمع لخلق الكون) : نظرة مجتمع الشنتو لخلق الكون
التأثير بالمعتقد الميثولوجي : المعتقد الشنتوي - القداسة الرأسية

تأثر كيشوكوروكاوا بنظرة مجتمع الشنتو لخلق الكون وقد تم ذكر هذه النظرية الكونية في تحليل المثال السابق ، أدرك المعماري أهمية المعتقد الميثولوجي الذي يؤمن به الشنتويون وهو المرتبط بخلق الآلهة للكون عن طريق عمود أسطواني على شكل رمح ثقب السماء ليخلق العالم ، فتوجه أهل الشنتو لمنح الاهتمام بمعتقد القداسة الرأسية لإيماننا منهم بأن الخلق حدث بفعل عنصر رأسي أدى إلى خلق الجزر والبشر ..



شكل (١٠-٢٣) لقطات من داخل الفناء المركزي تبين التوجه نحو السماء

المصدر : www.kisho.co.jp/page.php/248 (September 2007)

في ضوء هذه المؤثرات اقتبس كوروكاوا فكرة زرع فراغ رأسي في مركز المبنى بحيث تلفت حوله فراغات العرض التذكارية ، فصمم فناءً دائرياً مفتوحاً للسماء فيرى الزائر الواقف به خطاً دائرياً للسقف المفتوح ويغمره الضوء الطبيعي ، جسّد كوروكاوا المعتقد الميثولوجي (القداسة الرأسية) بوضعه عنصر معماري رأسي وهو المخروط فاكسب الفراغ المركزي بهذه القاعة التذكارية صفة القداسة المقتبسة عن معتقدات دين الشنتو (٣٢) .

ثانياً - التأثير بالفرع الميثولوجي الأول (المعتقد الديني الشنتوي) : عبادة قوى الطبيعة
التأثير بالفرع الميثولوجي السادس (الأشكال المقدسة) : المخروط ، الدائرة

تأثر كيشوكوروكاوا بمعتقدات الشنتو التي توجهت لعبادة قوى الطبيعة المختلفة حيث يؤمن مجتمع الشنتو الياباني أن هذه العناصر تتحكم في نواويس الكون (٣٣) ، أدرك المعماري سر تقديس الشنتو لشكل المخروط وذلك لأن أحد مظاهر الطبيعة المعبودة هو جبل فوجي المقدس Fuji حيث تنتشر أسطورة أن آلهة البراكين تشبه بالشكل المخروطي لهذا الجبل ، كما اهتم الشنتو بتقديس شكل الدائرة لأنها تعبر في رمزية عن النشاط الكوني ودوران عجلة الحياة (٣٤) ..

في ضوء هذه المؤثرات طبق كوروكاوا مفهومه المعماري :

" التفاعل + التحول + التكافل Metabolism + Metamorphosis + Symbiosis "

في تصميم هذا المبنى فقد اقتبس التشكيل العام لجبل فوجي المقدس المعروف بشكله المخروطي ليختار كوروكاوا العنصر الأكثر تميزاً وارتفاعاً هو المخروط الذي وضعه في مركز المشروع مما يمنحه قداسة الجبل الذي يتوجه تشكيكه نحو السماء ، بالتالي استخدم المصمم مفهوم التفاعل أو الميتابوليزم Metabolism معتمداً على الأساليب التكنولوجية الحديثة بما يتلاءم مع احتياجات الزوار ، بينما طبق مفهومي التحول

(٣٢) انظر..... Ibid, p.56

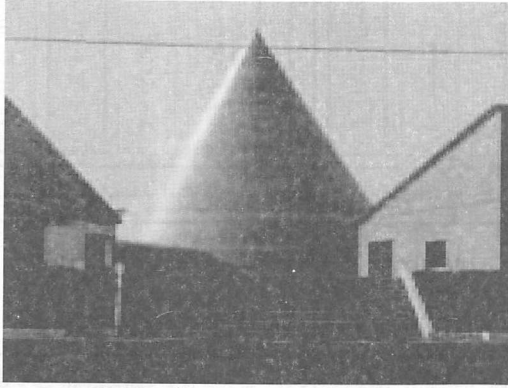
(٣٣) انظر ..

Hattstein, Markus, "The Story of World Religions ", Published by Konemann, Bonn, Germany, 2005, p.48

www.atmann.net/lectops.htm (September 2007)

(٣٤) انظر ..

Metamorphosis والتكافل Sympiosis حيث استحضر أحد مظاهر الطبيعة المقدسة وهو الجبل المخروطي ليعيد طرحه في شكل جديد. بما يميز الشخصية اليابانية ، استغل كوروكاوا الوظيفة الأساسية في المشروع وهي قاعات عرض المكتشفات العلمية للبعثة اليابانية العائدة بعد دراستها عن الحقائق الكونية بالقطب الجنوبي في الكرة الأرضية ، رمز لهذه المكتشفات والحقائق العلمية بعناصر تصميمية أطلق عليها (عناصر العمارة الكونية Cosmic Architecture) حيث يعد كوروكاوا هو أحد مستخدمي هذا الاتجاه كأسلوب في التصميم ، فهو يلجأ للأشكال الصريحة من التكوينات الجيومترية. بما يتوافق مع مفردات عمارة اليابان التقليدية ، كما استخدم شكل الدائرة المقدس في دين الشنتو ليكون التصميم العام للمسقط الأفقي للقاعة عبارة عن دائرة. بما يعبر عن النشاط الكوني ودوران عجلة الحياة وهو ما يتناسب مع شكل الأفلاك الكونية ومكتشفات البعثة في القطب الجنوبي (٣٥) .



شكل (١٠-٢٤) اقتباس كوروكاوا لشكل جبل فوجي المخروطي ليصمم مخروطاً متوجهاً بقمته نحو السماء وذلك في مركز القاعة التذكارية

www.atmann.net/lectops.htm

مصدر لقطعة الجبل فوجي المقدس : (September 2007)

www.kisho.co.jp/page.php/248

مصدر مخروط القاعة التذكارية : (September 2007)

Ehime Museum of Science, Nagoya, 1994

المشروع الثالث : متحف إيهام للعلوم في مدينة ناجويا



شكل (١٠-٢٥) متحف إيهام للعلوم للمعماري كيشوكوروكاوا المصدر :

Dobney, Stephen, "Kisho Kurokawa: Selected & Current Works", The Image Publishing Group Pty Ltd, Australia, 1995, p.130

أعلنت الحكومة اليابانية عن مسابقة معمارية لتصميم متحف للعلوم عند سفح الجبال الواقعة في ضاحية نيهاما Niihama التابعة لمدينة ناجويا ، يهدف هذا المتحف لجمع أكبر قدر من المنجزات العلمية التي قدمها علماء ناجويا وتحديدًا على مدار القرن العشرين ، اشترطت لجنة المسابقة أن يتفاعل تصميم المتحف مع عناصر الموقع ، فاز لمشروع كيشوكوروكاوا بالمركز الأول ليتم البدء في الإنشاء بنهاية عام ١٩٩١ م وتم الافتتاح عام ١٩٩٤ م ، صمم المعماري فراغات المشروع في

تشكيلات هندسية صريحة عبارة عن خمس كتل هي : (كرة ، مخروط ، مكعب غير منتظم ، بنائين على شكل أقواس) حيث احتوى كل تشكيل منهم على وظيفة محددة في المتحف ^(٣٦) ، يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (كيشو كوروكاوا) يحكي ويستحضر ميثولوجيا الشنتو - (الحضارة اليابانية)

أ- فروع ميثولوجيا الشنتو اليابانية							ب- تعبيرات عمارة الشنتو اليابانية						
١- المعتقد الديني	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير	٤- الاتجاهات الميثافيزيقية	٥- الرموز الدينية	٦- الأشكال المقدسة	١- الوظيفة	٢- المستخدمون	٣- المربع	٤- المسقط الأفقي	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٦- المكوّنات	٧- الإضاءة	٨- أشهر هذه المباني

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١٠ - ٢٦) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على متحف إيهام للعلوم

المصدر: المؤلف

المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها كوروكاوا في التصميم هو المظلل في المخطط شكل (١٠-٢٦)

أولاً - التأثير بالفرع الميثولوجي الأول (المعتقد الديني الشنتوي) : عبادة قوى الطبيعة
التأثير بالفرع الميثولوجي الثاني (نظرة المجتمع لخلق الكون) : نظرة مجتمع الشنتو لخلق الكون
التأثير بالمعتقد الميثولوجي - المعتقد الشنتوي - الأفقية والتأمل في الطبيعة والقداسة الرأسية

يستمر تأثير كيشو كوروكاوا بنظرة الشنتو لخلق الكون وفي تأكيده للحفاظ على الهوية اليابانية فهو يستقرئ من موروثات الماضي معتقدات أديان وطنه القديمة التي لا يزال بعضها موجوداً حتى الآن ، فقد تأثر بمعتقد الشنتو الذي أفاد بأن الآلهة هي مظاهر الطبيعة المحيطة بالبشر حيث توجهوا إليها بالدعاء والنظر إليها في مستوى أفقي ، فأحاطت الطبيعة بحياتهم من كل جانب لذلك كانت أهم فروض الشنتو الدينية هي التأمل في هذه العناصر من (الجبال ، الأرض ، الغابات ، الأنهار ، النار) ^(٣٧) ، بينما كان لنظريتهم الكونية أثر في تقديس العناصر الرأسية في اعتقاد بأن وسيلة خلق الآلهة للكون هي عنصر رأسي ..
في ضوء هذه المؤثرات اقتبس كوروكاوا فكرة تصميم عنصر معماري رأسي يرمز لوسيلة الخلق الرأسية عند الشنتو ، كأنه يغرس هذا العنصر في قلب المشروع وهو عبارة عن مخروط به المدخل وهو الاستقبال وصالة التوزيع الرئيسية بحيث تلف فراغات المتحف حول هذا المخروط ، بالتالي جاء تصميم المخروط ليكون هو الأكثر تميزاً وارتفاعاً في تأكيد على معتقد القداسة الرأسية وبذلك يوجه المعماري رسالة لزائر هذا الفراغ بتذكيره بأفكار ومقدسات دين الشنتو مما يمنح المخروط صفة القداسة ، تعمد كوروكاوا استخدام

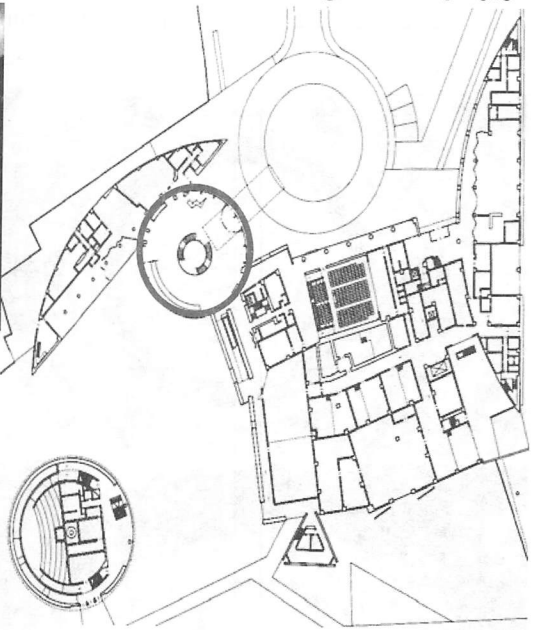
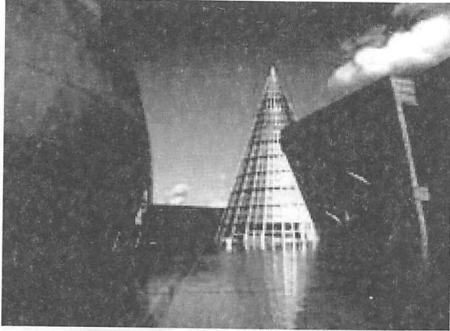
^(٣٦) انظر ..

Dobney, Stephen, "Kisho Kurokawa: Selected & Current Works", The Image Publishing Group Pty Ltd, Australia, 1995, p.128

^(٣٧) وردت هذه المعلومات في سياق المحاضرة التالية :

Prof. A.A.Sultan, "Architecture in Japan", session at the introduction of the Egyptian conference: Architecture... Urbanism & Culture, ARUP2006

الواجهات الزجاجية في (المخروط ، المباني ذات الأقواس) وذلك لأنها تواجه الجبال مما يتيح لزوار هذه الفراغات رؤية عناصر الطبيعة الخارجية ، فيؤدي ذلك لتفاعل الزوار مع فراغات العمل المعماري ، فيريد كوروكاوا التأكيد على معتقد الأفقية والتأمل في الطبيعة مستخدماً في ذلك الواجهات الزجاجية (٣٨) .



شكل (١٠-٢٧) استخدام كوروكاوا لشكل المخروط في تأكيد على معتقد القداسة الرأسية ونظرية خلق الكون عند دين الشنتو المصدر :

web-
japan.org/atlas/architecture/arc23.html
(September2007)

شكل (١٠-٢٨) المسقط الأفقي للدور الأرضي لمتحف إيهاميم للعلوم يبين تصميم المخروط (المدخل وهو الاستقبال) في قلب المشروع وتلف حوله جميع الفراغات

المصدر :

Dobney, Stephen, "Kisho Kurokawa: Selected & Current Works", The Image Publishing Group Pty Ltd, Australia, 1995, p.132

ثانياً - التأثير بالفرع الميثولوجي الخامس (الرموز الدينية) : رمز النور لأماتراسو ربة الشمس
التأثير بالفرع الميثولوجي السادس (الأشكال المقدسة) : المخروط ، الدائرة

يدرك المعماري كيشوكوروكاوا مدى الإجلال الأعظم الذي يوجهه دين الشنتو لأماتراسو ربة الشمس حيث رمزوا لها بدائرة داخلها امرأة تنطلق منها أشعة النور ، يطبق كوروكاوا مفهوم التكافل Symbiosis حيث يستحضر مفردات من موروثات اليابان ويجردها في صورة جديدة ليقدم هذه الأشكال والرموز التاريخية ولكن بشكل عصري وباستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة (٣٩) ، فقد جرد كوروكاوا الشكل العام لجبل فوجي المقدس ليكون هو مخروط المتحف ، يرى زائر هذا المخروط من الداخل وضع المصمم لمجموعة من الحلقات الدائرية بالسقف الداخلي للمخروط المغطى بالزجاج ، فينتاب الزائر الياباني إحساساً بالتدين والانتماء لأن هذه الحلقات ترسم رمز أماتراسو ربة الشمس ، فيتفاعل المستخدم مع هذا الفراغ بوصول أشعة الضوء الطبيعي إليه ومن خلال انعكاس هذا الرمز الديني على الأرضية والحوائط الداخلية

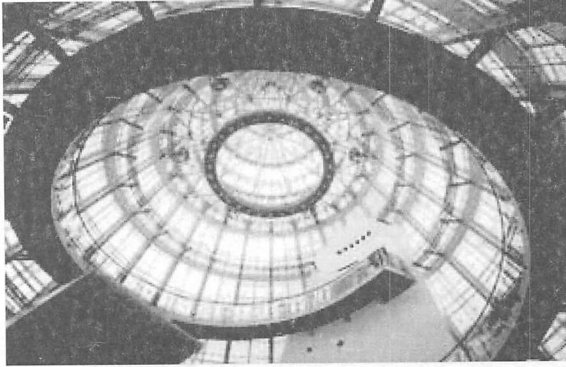
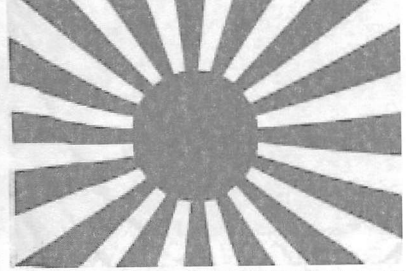
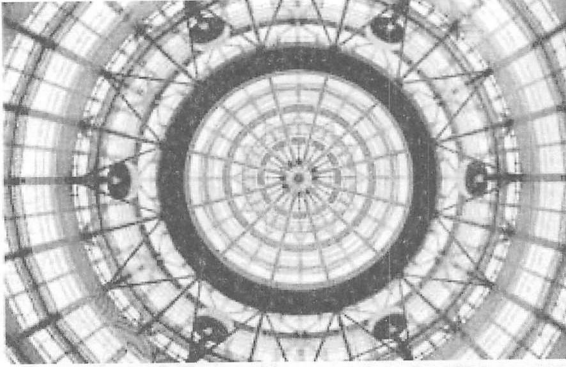
web-japan.org/atlas/architecture/arc23.html (September2007)

(٣٨) انظر ..

(٣٩) انظر ..

KuroKawa, Kisho, "The Philosophy of Symbiosis", Academy Edition, London, UK, 1994, p. 18

بالمخروط ، وضع كوروكاوا القاعة السينمائية العلمية Planetarium في تشكيل كروي ذي مسقط أفقي دائري ليرمز لشكل الدائرة المقدس الذي يعبر عن النشاط الكوني ودوران عجلة الحياة بما يتلائم مع وظيفة هذا الفراغ الذي يعرض باستمرار كل جديد وصل إليه علماء مدينة ناجويا من ابتكارات ومنجزات علمية بالتالي استخدم كوروكاوا اتجاه العمارة الكونية Cosmic Architecture ليقدم تشكيلات جيومترية صريحة مستلهمة من موروثات اليابان بما يحقق مفهوم التكافل Symbiosis^(٤٠) .



شكل (١٠-٢٩) اقتباس كوروكاوا لرمز أماتراسو ربة الشمس بأشعتها النورانية لتتحول حلقات دائرية بالسقف الداخلي للمخروط لتعكس أشعة الضوء لداخل الفراغ بما يزيد من تفاعل المستخدم

مصدر اللقطات الداخلية للمخروط بالمتحف : Ibid, p.144

مصدر رمز ربة الشمس أماتراسو : (April2006) www.sarudama.com/kojikimanga.shtml

١٠-٢-٤ تحليل مقارن للمشروعات المختارة للمعماري كيشوكورو كاوا :

فيما يلي يتم عرض جدول تحليلي مقارن لأعمال المعماري كيشوكورو كاوا المختارة كعينة للشق التطبيقي حيث يوضح التأثيرات الميثولوجية والمعمارية التي قادت فكره في تصميم هذه المشروعات واستنتاج اللغة المعمارية المميزة له في التصميم ..

المشروعات المختارة للمعماري كيشوكورو كاوا Kisho Kurokawa				التأثيرات الميثولوجية Mythological Effects	
١- متحف هيروشيما للفن	٢- قاعة كونورا التذكارية	٣- متحف إيهام للعلوم	استنتاج اللغة المعمارية المميزة للمعماري كيشو كورو كاوا		
					
الاعتقاد الديني	عبادة قوى الطبيعة	عبادة قوى الطبيعة	يقتبس من ميثولوجيا الشنتو الهندسية صريحة حيث يبرز فراغ دائري مركزي يمحاه القدااسة بوضع مخروط يكون الأعلى ارتفاعاً وتلف حول جميع الفراغات ، يستحضر رموز وأشكال تاريخية ويكردها بصورة عصرية وتكثورية بما يذكّر المستخدم بأصالة حضارة اليابان مطابقاً للمفهوم : التفاعل + النحول + التكافل	فروع ميثولوجيا الشنتو اليابانية	
نظرة خلق الكون	رمح الآلهة خلق الكون	رمح الآلهة خلق الكون		الاعتقاد الديني	
الأساطير				نظرة خلق الكون	
الاتجاهات الميتافيزيقية				الأساطير	
الرموز الدينية	النور لأماتراسو ربة الشمس	النور لأماتراسو ربة الشمس		الاتجاهات الميتافيزيقية	
الأشكال المقدسة	الدائرة	المخروط - الدائرة		الرموز الدينية	
الوظيفة				الأشكال المقدسة	
المستخدمون				الوظيفة	
الموقع	موقع الهيكل			المستخدمون	
المسقط الأفقي				الموقع	
التشكيل ثلاثي الأبعاد				المسقط الأفقي	
المكونات	مكونات الهيكل			التشكيل ثلاثي الأبعاد	
الإضاءة				المكونات	
أشهرها				الإضاءة	
الاعتقاد الميثولوجي	القدااسة الرأسية	الأفقية والتأمل في الطبيعة والقدااسة الرأسية		أشهرها	
سيناريو الميثولوجيا				الاعتقاد الميثولوجي	
لون الميثولوجيا				سيناريو الميثولوجيا	

جدول (١٠-٢) تحليل التأثيرات الميثولوجية التي استخدمها كيشوكورو كاوا في التصميم المصدر: المؤلف

٣-١٠ تحليل أعمال المعماري الياباني آراتا آيسوزاكي Arata Isozaki

١٠-٣-١ تعريف بالمعماري آراتا آيسوزاكي :



شكل (١٠-٣٠)

المعماري آراتا آيسوزاكي

المصدر :

www.answers.com/topic/Arata-Isozaki

(May2007)

هو معماري ياباني ولد بمدينة أويتا Oita عام ١٩٣١ م ، بدأ دراسته المعمارية في جامعة طوكيو وظل أحد أعضاء فريق تانج المعماري حتى استقل بمكتبه الخاص عام ١٩٦٣ م ، تنتشر أعماله في جميع أنحاء العالم وقد نال عدة جوائز عالمية نتيجة المشروعات المتميزة التي يقدمها للمجتمع ، بدأها متأثراً بمدرسة الميتابوليزم حيث تحمل طابعاً تذكاريًا فيما يعرف بال Mannerism باستخدامه للوسائل الإنشائية كبيرة الحجم^(٤١) ، تعد أبرز مشروعاته كلا من :

○ مبنى كاجاوا الإداري بتكامتسو

Kagawa Administration Building, Takamatsu, 1958

Oita Medical Hall, Oita 1959

○ المستشفى الطبي بمدينة أويتا

○ مدينة السماء وعمود الجنة

City in the Air & the Pillar of Heaven, 1962

Oita Prefectural Library, Oita 1962-1966

○ مكتبة مدينة أويتا

Iwata Girl's High School, Iwata 1963-1964

○ مدرسة إواتا التعليمية للبنات

Gunma Museum of Fine Arts, Takasaki 1974

○ متحف جونما للفنون الجميلة في تاكاساكي

Kyoto Concert Hall, Japan, 1991 to 1995

○ قاعة كيوتو الموسيقية بمدينة كيوتو

○ دوماس - متحف الإنسانية في لأكرونيا الأسبانية

Domus, Museum of Mankind, La Coruna, Spain 1993-1995

١٠-٣-٢ رؤية في فكر المعماري آراتا آيسوزاكي وخلفيته الثقافية :

يعد آيسوزاكي من رواد العمارة المعاصرة في اليابان ، تأثر فكره بعدة عوامل تتركز فيما يلي :

○ دينه الشنتو - دفعه تأثره بدينه لاستلهام وحي أفكاره التصميمية من خلال المرجعيات المتوارثة عبر الأجيال لميثولوجيا ديانة الشنتو^(٤٢) .

○ أستاذه في العمارة كيتزو تانج Kenzo Tange - تأثر بأفكار وتعاليم هذا المعماري الياباني مما انعكس عليه في استخدام الأساليب الإنشائية دقيقة التركيب ووصفت هذه الأعمال بمصطلح التعلق Mega-Structure Buildings ، كما كان من مظاهر تأثره به تقليده في الحفاظ على تقاليد وأعراف اليابان في خضم الأساليب التكنولوجية الحديثة ، كما دفعه تأثره به لأنه برع في تأليف وكتابة النظريات المعمارية الخاصة بعمارة اليابان التقليدية ورؤية مستقبلها بين تيارات العولمة وسرعة إيقاع العصر الرقمي^(٤٣) .

كونت هذه العوامل مفهوماً معمارياً لهذا المصمم وهو :

Wholness & Fragmentation الشمولية والتشيط

http://www.greatbuildings.com/architects/Arata_Isozaki.html (May2007)

(٤١) انظر ..

(٤٢) انظر ..

Rattenbury, Kester - Bevan, Robert - Long, Kieran, "Architects Today", Laurence King Publishing Ltd, London, UK, 2004, P.112

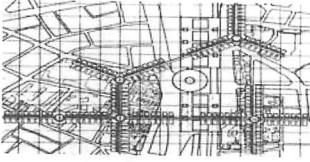
Ibid, p.112..... انظر (٤٣)

يبين هذا المفهوم رؤية آيسوزاكي لتجميع مفردات العمل المعماري في إطار كوني شمولي موحد ليضم الفراغات والعناصر المطلوبة في وحدات تشكيلية مودولية ينظمها معاً في تصميم ثلاثي الأبعاد ، ينظر لهذه الوحدات بأنها كالتشظايا التي يمكن لها أن تتناثر في لحظة واحدة لكن يحكمها سيطرة النظام الشمولي (٤٤) ، يعتمد في تصميم أعماله على اقتباس أنظمة بأكملها ويعيد توطينها في خدمة العمل المعماري (٤٥) ، يعرض في هذا السياق أهم مشروعات آراتا آيسوزاكي الذي اقتبس من (فروع ميثلوجيا الشتو اليابانية وأبرز ملامحها المعمارية) النظام الذي قاده في وضع الهيكل الرئيسي للفكرة التصميمية .

١٠-٣-٣ التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل أهم مشروعات آراتا آيسوزاكي :

المشروع الأول : مدينة السماء وعمود اللجنة (كان من المقرر تنفيذه في اليابان لكن لم ينفذ)

City in the Air & the Pillar of Heaven, Japan, 1962



شكل (١٠-٣١) تصور الموقع العام لمشروع مدينة السماء المصدر:

www.thecityreview.com/arcnow.html (May2007)

في إطار خطة اليابان لبناء عدد من المشروعات السكنية التي تستوعب أكبر قدر من السكان في مبنى واحد اختارت المعماري آراتا آيسوزاكي لتصميم وتنفيذ أحد هذه المشروعات ، قدّم هذا المعماري الياباني تصميمًا عبارة عن مدينة سكنية في البعد الثالث وأطلق عليها مدينة السماء وعمود اللجنة مطبقاً مفهومه المعماري: الشمولية والتشيط Wholness & Fragmentation حيث جمع عددا هائلا من الوحدات في إطار واحد لتبدو كالتشظايا المتجمعة معاً، يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (آراتا آيسوزاكي) يحكي ويستحضر ميثلوجيا الشتو - (الحضارة اليابانية)

أ- فروع ميثلوجيا الشتو اليابانية							ب- تعبيرات عمارة الشتو اليابانية						
١- المعتقد الديني	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير	٤- الاتجاهات الميثافيزيقية	٥- الرموز الدينية	٦- الأشكال المقدسة	١- الوظيفة	٢- المستخدمون	٣- الموقع	٤- المسقط الأفقي	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٦- المكونات	٧- الإضاءة	٨- أشهر هذه المباني

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١٠ - ٣٢) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على مشروع مدينة السماء وعمود اللجنة

المصدر: المؤلف

المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها آيسوزاكي في التصميم هي المظلة في المخطط شكل (١٠-٣٢)

(٤٤) انظر ..

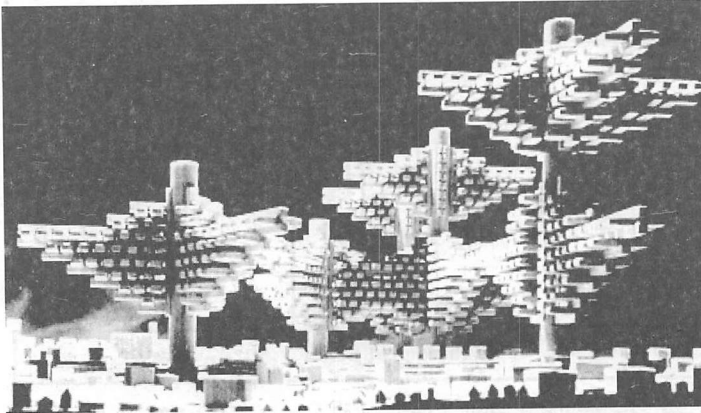
Drew, Philip, "The Architecture of Arata Isozaki", Published by Granada, London, UK, 1992, P.39 & 40

(٤٥) انظر ..

Isozaki, Arata, "The Island Nation Aesthetic", Edited by, Jencks, Charles, "Theories & Manifestoes of Contemporary Architecture", Academy Edition, London, UK, 1997, p.128 & 129

أولاً - التأثير بالفرع الميثولوجي الثاني (نظرة مجتمع خلق الكون) : نظرة مجتمع الشنتو لخلق الكون
 التأثير بالفرع الميثولوجي الخامس (الرموز الدينية) : رمز الخلق لرمح الآلهة
 التأثير بالفرع الميثولوجي السادس (الأشكال المقدسة) : الأسطوانة

يشير الناقد دينيس شارب Dennis Sharp لتأثير المعماري آراتا آيسوزاكي بميثولوجيا الشنتو اليابانية وتحديدًا نظرة مجتمع هذا الدين لخلق الكون والتي وردت في كتاب كوجيكي المقدس ، تفيد باختيار مجمع الآلهة لإلهين هما آيزانجي الإله المذكر وآيزانامي الربة الأنثى حيث هبطا من السماء إلى الأرض لخلق اليابس والبشر كما تأثر آيسوزاكي بالوسيلة التي استخدمها الإله آيزانجي في الخلق وهي عبارة عن رمح أسطواني الشكل غرسه في المحيط فلم يجد شيئاً صلباً يستقر به ولما رفعه تساقطت منه قطرات لتكون جزر اليابان ^(٤٦) ..
 في ضوء هذه المؤثرات يفسر شارب بأن آيسوزاكي اقتبس مما سبق الفكرة العامة لتصميم مشروع مدينة السماء وعمود الجنة حيث وظّف أحداث نظرة الشنتو الكونية ليصمم عدداً من العناصر الرأسية شاهقة الارتفاع تحاكي رمح الخلق المقدس ، ثم أحاط بها كتل الوحدات السكنية بحيث يؤدي العنصر الرأسي دور خالق الكتل والفراغات في إشارة لخلق رمح الإله آيزانجي لجزر اليابان ، يحاكي آيسوزاكي قداسة رمح الخلق الأول في تشكيله للعنصر الرأسي ، تكمن الاستعارة المعمارية في تشبيه هذا الكيان المرتفع الرأسي بالرمح بأنه يسعى لتحقيق عملية الاتصال بين عالم السماء وعالم الأرض ، اكتسب صفة السيطرة لأنه اعتبر سبباً في انبثاق وخلق الفراغات المجتمعة من حوله ، فرّغ آيسوزاكي قلب هذا العنصر الرأسي ليستغله في أداء أنشطة إنسانية وعمل بطاريات الحركة الرأسية من مصاعد وسلالم ، أصبح هذا العنصر المسيطر أداة ربط بين المستويات السفلي والعلوي في المشروع مصوراً بذلك برزخ الاتصال بين (أهل السماء من الغيبات والروحانيات والقوى غير المرئية) و(سكان الأرض وعالم الماديات والمريئيات) ، فينقل آيسوزاكي مستخدمي المبنى للتعايش مع عالم الروحانيات ^(٤٧) .



شكل (١٠-٣٣) مشروع مدينة السماء يبين اقتباس آيسوزاكي لنظرة الشنتو لخلق الكون وتوظيفها بالتفاف الوحدات حول العمود المقدس
 المصدر: (May2007) www.thecityreview.com/arcnow.html

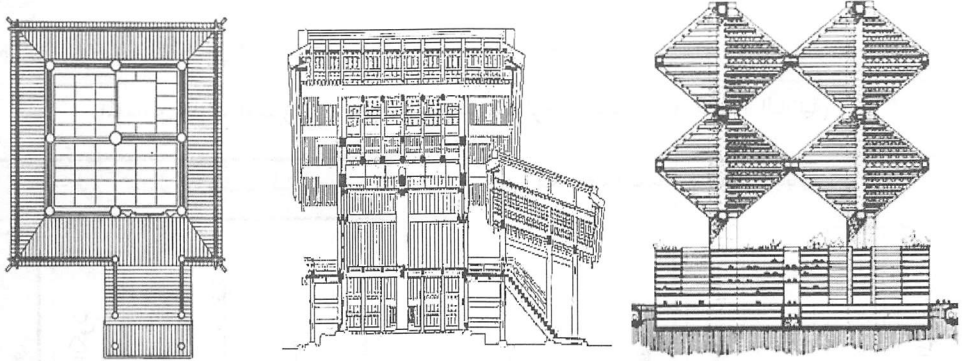
^(٤٦) رؤية مجتمع الشنتو لخلق الكون وردت بالمصدر :

سليمان مظهر ، " أساطير من الشرق " ، مطابع الشعب ، ١٩٥٨م ، ص ١٠٩ .
^(٤٧) انظر ..

ثانياً - التأثير بتعبيرات عمارة الشنتو اليابانية (المكونات - أشهر هذه المباني) : مكونات هيكل أزومو
التأثر بالمعتقد الميثولوجي الياباني : معتقد القداسة الرأسية لرمح الخلق عند مجتمع الشنتو

تأثر آيسوزاكي بما رآه من مباني الحضارة اليابانية من بوابات وهياكل وما قرأه في كتب تاريخ العمارة عن أدق تفاصيل ومكونات هذه المباني ، فأعلن عن تأثره بأحد هذه المكونات وهو العمود الأسطواني المعلق في منتصف الهيكل فهو عبارة عن عنصر رأسي لا يلمس الأرضية وإنما هو معلق في السقف ، يعتبر محراب الصلاة في صحن الهيكل هو الفراغ الموجود أسفل هذا العمود ، آمن مجتمع الشنتو بالمعتقد الميثولوجي الخاص بالقداسة الرأسية التي منحوها لرمح الخلق مما انعكس على تشكيل العمود المعلق في منتصف صحن الهيكل ليكون عنصر أسطواني (٤٨) ..

في ضوء هذه المؤثرات اقتبس آيسوزاكي صورة العمود الأسطواني المعلق لهماكل الشنتو ليكون هو العنصر المعماري الرأسي الذي تلتف حوله فراغات العمل المعماري ، فجمع مجموعة من الوحدات الموديولية في البعد الثالث حول قاسم مشترك هو ذاته العنصر الرأسي المسيطر عليها ، بالتالي منح آيسوزاكي أعمدة المشروع الرئيسية Cores قداسة العمود الأسطواني الأوسط الذي كان يعلق أعلى محراب الهيكل ، يعود الهدف الفلسفي خلف هذا الاقتباس هو دعوة المعماري آراتا آيسوزاكي لأن يتمسك المجتمع بقيمه الدينية ويذكره بأحداث خلق الكون الأولى ، فيتجاوز هذا المبنى حدود الوظيفة ليصل إلى مستويات روحانية عليا ليمنحه آيسوزاكي قداسة هياكل الشنتو (٤٩) .



شكل (١٠-٣٤) قطاع في مشروع مدينة السماء بين اقتباس آيسوزاكي لقداسة العمود الأوسط في صحن هياكل الشنتو مثل هيكل أزومو
المصدر:

Drew, Philip, "The Architecture of Arata Isozaki", Published by Granada, London, UK, 1992, P.45 & 49

(٤٨) انظر ..

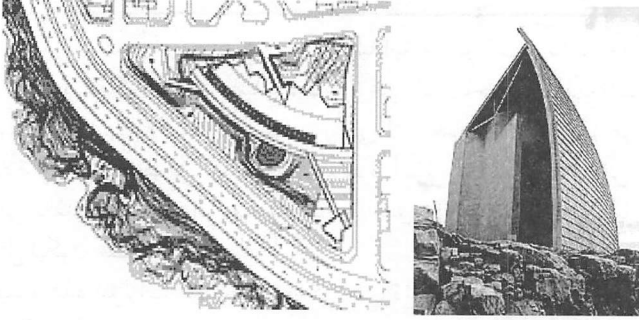
Fletcher, Sir Banister, "A History of Architecture", The Royal Institute of British Architects and The University of London, Twentieth Edition, 1996, p.727

(٤٩) انظر ..

Drew, Philip, "The Architecture of Arata Isozaki", Published by Granada, London, UK, 1992, p.40 to 45

المشروع الثاني : دوماس - متحف الإنسانية بمدينة لاكرونا الأسبانية

Domus, Museum of Mankind, La Coruna, Spain 1993-1995



أعلنت حكومة أسبانيا عن مسابقة معمارية عام ١٩٩٢م تهدف لإنشاء متحف على ضفاف ساحل مدينة لاكرونا ، وقع الاختيار على المشروع المقدم من المعماري الياباني آراتا آيسوزاكي الذي استغل مقومات الموقع^(٥٠) ، تمكن آيسوزاكي من وضع فكرة معمارية تتفاعل مع عناصر الطبيعة المتوفرة في الموقع والذي تنتشر به التضاريس

شكل (١٠-٣٥) متحف الإنسانية على ساحل مدينة لاكرونا الأسبانية للمعماري آراتا آيسوزاكي

المصدر:

<http://www.arcspace.com/architects/isozaki/domus/index.htm>
(May2007)

الصخرية بطول الساحل ، فاستطاع المصمم تحويل خليج أورزان Orzan الواقع على الساحل إلى متنزه ترفيهي من خلال هذا المتحف وذلك بعد أن حالت الصخور أن تتمتع الجماهير بالسير على ضفاف هذا الخليج^(٥١) .

يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (آراتا آيسوزاكي) يحبي ويستحضر ميثولوجيا الشنتو - (الحضارة اليابانية)

ب- تعبيرات عمارة الشنتو اليابانية

أ- فروع ميثولوجيا الشنتو اليابانية

١- المعتقد الديني	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير	٤- الاتجاهات الميتافيزيقية	٥- الرموز الدينية	٦- الأشكال المقدسة	١- الوطنية	٢- المستخدمون	٣- الموقع	٤- المسقط الأفقي	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٦- المكورات	٧- الإضاءة	٨- أشهر هذه المباني
-------------------	-------------------	-------------	----------------------------	-------------------	--------------------	------------	---------------	-----------	------------------	--------------------------	-------------	------------	---------------------

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١٠ - ٣٦) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على متحف الإنسانية

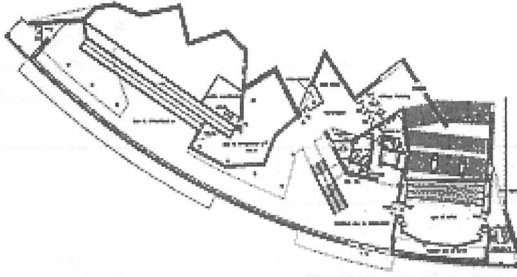
المصدر: المؤلف

المؤثر الميثولوجي التي استخدمه آيسوزاكي في التصميم هو المظلل في المخطط شكل (١٠-٣٦)

(٥٠) اشترك المعماري الفرنسي Cesar Portela مع المعماري الياباني آراتا آيسوزاكي في تصميم هذا المتحف .

(٥١) انظر... <http://www.arcspace.com/architects/isozaki/domus/index.htm> (May2007)

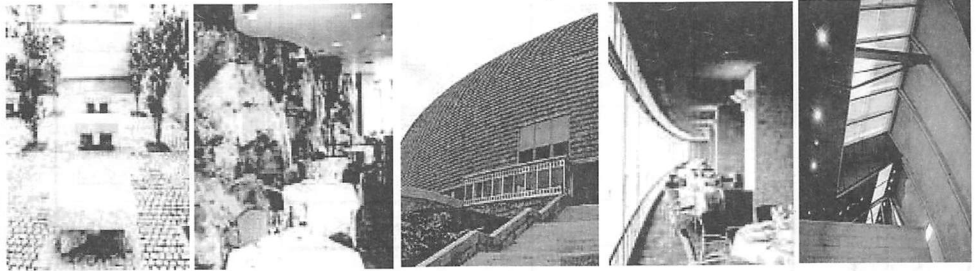
التأثر بالفروع الميتولوجي الأول (المعتقد الديني الشنتوي) : عبادة قوى الطبيعة



شكل (١٠-٣٧) المسقط الأفقي لمتحف دوماس يبين تفاعل الكتلة مع طبيعة الموقع من صخور وأمواج البحر المصدر:

<http://www.arcspace.com/architects/isozaki/domus/index.htm> (May2007)

المعدن ، استخدمه في صورة الجمالونات الحديدية التي تحمل سقف المتحف .
الماء : حرص على أن يراه الزوار من خلال فتحات دقيقة بالكتلة وذلك في اتجاه أفقي .
الخشب : غلف به كتلة المبنى وخاصة الواجهة الرئيسية المطلّة على البحر .
النار : استغل وجود مطعم وكافتريات بالمتحف ليضع عنصر النار بها لتبعث شعوراً بالراحة والدفء .
الأرض : وفر آيسوزاكي مقاعد حجرية للجلوس بداخل أفنية المتحف ، كما تمكن من عمل بلكونات للاستراحة بين الممرات الحجرية التي حفرها في صخور الخليج لخدمة الزوار بالأماكن المفتوحة .



شكل (١٠-٣٨) لقطات من داخل وخارج المتحف تبين اقتباس آيسوزاكي لمعتقدات دين الشنتو بتأليه قوى الطبيعة والنظر إليها في اتجاهات أفقية
المصدر : Ibid

يبين التصميم اندماج المبنى مع عناصر الطبيعة ، جعل آيسوزاكي التشكيل العام للكتلة يحاكي موجة البحر التي تتفتت على أسطح الصخور ، نقل روح العمارة اليابانية التقليدية إلى تصميم المتحف الأسباني حيث وضح ذلك من خلال الواجهات الخشبية وطريقة إنشائها في محاكاة لواجهات مباني اليابان القديمة (٥٣) .

(٥٢) انظر ..


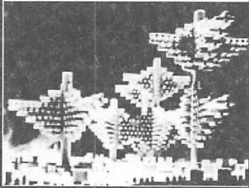
Hattstein, Markus, "The Story of World Religions ", Published by Konemann, Bonn, Germany, 2005, p.48

<http://www.arcspace.com/architects/isozaki/domus/index.htm> (May2007)

(٥٣) انظر ..

١٠-٣-٤ تحليل مقارن للمشروعات المختارة للمعماري آراتا آيسوزاكي :

فيما يلي يتم عرض جدول تحليلي مقارن لأعمال المعماري آراتا آيسوزاكي المختارة كعينة للشق التطبيقي حيث يوضح التأثيرات الميثولوجية والمعمارية التي قادت فكره في تصميم هذه المشروعات واستنتاج اللغة المعمارية المميزة له في التصميم ..

المشروعات المختارة للمعماري آراتا آيسوزاكي Arata Isozaki			التأثيرات الميثولوجية Mythological Effects	
استنتاج اللغة المعمارية المميزة للمعماري آراتا آيسوزاكي	٢- متحف الإنسانية مدينة لاكرونييا الأسبانية	١- مشروع مدينة السماء وعمود الجنة (لم ينفذ)		
				
يقين من ميثولوجيا الشنتو (أهم أديان اليابان) معتمداً على تفاعل البنى مع مظاهر الطبيعة وبتصميم عصر معماري راسي ثم يحيط به جميع فراغات العمل العماري لتتلف من حوله وهو بذلك يخلق كياناً نوعياً يتحكم في كافة عناصر البنى طبقاً للمفهوم : الشمولية والشمسية	عبادة قوى الطبيعة		المعتقد الديني	فروع ميثولوجيا الشنتو اليابانية
		رمح الآلهة خلق الكون	نظرة خلق الكون	
			الأساطير	
			الاتجاهات الميتافيزيقية	
		رمز الخلق لرمح الآلهة	الرموز الدينية	
		الأسطوانة	الأشكال والأرقام المقدسة	تعبيرات عمارة الشنتو اليابانية
			الوظيفة	
			المستخدمون	
			الموقع	
			المسقط الأفقي	
			التشكيل ثلاثي الأبعاد	
		مكونات هيكل الشنتو	المكونات	
			الإضاءة	
		هيكل أزومو	أشهرها	
		معتقد القداسة الرأسية	المعتقد الميثولوجي	لون الميثولوجيا
			سيناريو الميثولوجيا	

جدول (٣-١٠) تحليل التأثيرات الميثولوجية التي استخدمها آيسوزاكي في التصميم المصدر: المؤلف

١٠-٤ تحليل أعمال المعماري الأمريكي ريتشارد ماير Richard Meier

١٠-٤-١ تعريف بالمعماري ريتشارد ماير :



شكل (١٠-٣٩)
المعماري ريتشارد ماير
المصدر :

[www.paperny.com/
meier.shtml](http://www.paperny.com/meier.shtml)
(August2007)

هو معماري أمريكي ولد بمدينة نيويورك بولاية نيو جيرسي عام ١٩٣٤ م ، درس العمارة بجامعة كورنيل وتخرج منها عام ١٩٥٧ م ، اشترك في العمل مع المماريين (سكيدمور Skidmore ، أوينجس Owings ، مارسيل بروير Marcel Breuer) حتى افتتح مكتبه الخاص عام ١٩٦٣ م ، نال ماير جائزة وسام المهنة كأصغر مصمم معماري ، تخصص في تصميم المباني السكنية والدينية والمتاحف وقاعات المؤتمرات (٥٤) ، تعد أبرز مشروعاته كلا من :

- منزل سميث بمدينة دارين بولاية كونكتيكت الأمريكية
Smith House, Darien, Connecticut, USA, 1967
- عمارة شمبرج السكنية بمقاطعة تشاباكو بولاية نيويورك الأمريكية
Shamberg Residence, Chappaqua, New York, USA, 1974
- قاعة ندوات بمدينة نيوهارموني بولاية إنديانا الأمريكية
The Athenium, New Harmony, Indiana, USA, 1979
- قاعة سيمينار دينية بمدينة هارتفورد بولاية كونكتيكت الأمريكية
Hartford Seminar, Hartford, Connecticut, USA, 1981
- متحف الفن بمدينة أطلانطا بولاية جورجيا الأمريكية
High Museum of Art, Atlanta, Georgia, USA, 1983
- كنيسة اليوبيل بالعاصمة الإيطالية روما
Jubilee Church, Suburb of Tor Tre Teste, Rome, Italy, 1998 to 2003
- الكاتدرائية الكريستالية العالمية في متزه جاردن جروف بولاية كاليفورنيا الأمريكية
Crystal Cathedral, International Center for Possibility Thinking, Garden Grove, California, USA, 2003

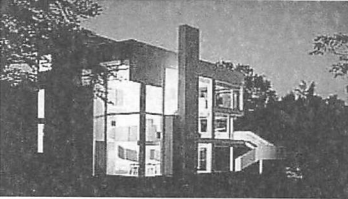
١٠-٤-٢ رؤية في فكر المعماري ريتشارد ماير وخلفيته الثقافية :

- تأثر فكر ماير بعدة عوامل تتركز فيما يلي :
- الحركة الإنشائية الروسية - اهتمت بالتحريد والجرأة وقوة التعبير عن الفراغ ، يعد ماير أحد أعضاء فريق (خماسي نيويورك New York Five) وأطلق عليهم الصحافة في أمريكا اسم (المعماريون البيض Whites) (٥٥) ، اتبع هذا الفريق أسلوب المماريين الروس في التصميم وهو رسم الاسكتشات الرمزية الثنائية الأبعاد ثم تحويلها إلى تكوينات مجسمة في الأبعاد الثلاثة ، فأبدى ماير انجذابه لاهتمام الروس بكل من (الخط ، السطح ، اللون ، الحركة ، الفراغ) كنموذج برج تاتلين Tatlin's Tower لأنه مثال

(٥٤) انظر .. (August2007) http://www.greatbuildings.com/architects/Richard_Meier.html

(٥٥) يتكون هذا الفريق الخماسي من : (بيتر آيزمان Peter Eisenman ، ريتشارد ماير Richard Meier ، مايكل جريفز Michael Graves ، تشارلز جواثمي Charles Gwathmey ، جون هيجدوك John Hejduk) ، تعرف هذه المجموعة باسم (المعماريون الخمسة Five Architects) ، ألفوا كتابا عام ١٩٧٢ م بهذا الاسم (المعماريون الخمسة) لاقى هذا الكتاب انتقادات حادة حيث هاجمه معماريو ما بعد الحداثة ، فنشر المعماري الأمريكي روبرت فينتوري Robert Venturi مقالا بعنوان (خمسة مقابل خمسة Five on Five) موجها اتهاماً هؤلاء اليهود بمعاداة التوجهات الأوروبية لعامة الحداثة .

صريح للتجريد والفراغ ، مما انعكس على تصميمات ماير حتى أطلق عليه محترف اللعب بالكترون أو مدمن الإنشائية ^(٥٦) .



شكل (١٠-٤٠) تأثر أعمال ماير بروحانية فراغات لوكوربوزيه من حيث الإضاءة والفراغ والشكل

مصدر لقطات كنيسة رونشامب :

<http://www.greatbuildings.com/architects/LeCorbusier.html>

(August2007)

مصدر صورة لأحد فيلا ماير :

http://www.greatbuildings.com/architects/Richard_Meier.html

(August2007)

التاريخ - يهتم ماير بالتاريخ الذي يؤثر في جمهور مبانيه وجذور ماضيهم ويسعى لتلبية متطلباتهم الروحية قبل الوظيفية ^(٦١) .

○ فكر المعماري الفرنسي لوكوربوزيه Le Corbusier - سافر ماير إلى باريس للعمل بمكتبه ليتعلم مبادئه وخبراته ، اعترف ماير بانبهاره بكنيسة رونشامب Ronchamp Chapel فهو يعتقد أنها أكثر المباني تعبيراً يرتبط فيه الإنسان بالرب ، يشير أن المعماري لوكوربوزيه اهتم في المقام الأول بالروحانيات من خلال عنصر الضوء والكتل الصريحة ، فظهرت أعمال ماير متأثرة بروحانيات فراغات لوكوربوزيه من حيث الإضاءة والفراغ والشكل ^(٥٧) .

○ فكر المعماري الأمريكي لويس كان Louis Kahn - تأثر ماير بعمارة هذا المعماري التي عرفت بعمارة الطلب أو الاحتياج Architecture of Occasion والتي تركز على تقديم مباني عامة تشحن الفكر وترضي الرغبات وتجمع الاهتمامات وتستحضر صور الإبداع وتمنح المتعة والسعادة لزوارها بالإحساس والتعايش مع الحدث ^(٥٨) .

○ أعمال المعماريين الإيطاليين (بروميني Borrominin ، برامانتي Bramante ، برنيني Bernini) - اهتمت أعمالهم بالكتلة وتشكيل الفراغات والاتصال بين الداخل والخارج ، فيقول عنها ماير : " إن كنائس العصور الوسطى في إيطاليا وخلق تجربة يتعايش فيها المصلي مع الفراغ الداخلي الحافل الضوء ، مثال لذلك كنيسة Chiesa Di S.Ivo Alla Sapienza للمعماري بروميني ^(٥٩) .

○ الكنائس المعاصرة في فنلندا وأمريكا - تأثر ماير بكنائس المعماري ألفار التو Alvar Aalto في فنلندا وكنائس المعماري فرانك لويد رايت Frank Lloyd Wright في أمريكا حيث اشتركت هذه المباني في صفة الاهتمام المرهف بالضوء الطبيعي ^(٦٠) .

^(٥٦) ورد إعلان ماير عن تأثره بالمعماريين الروس في سياق الحوار الذي أجراه معه الصحفي الأمريكي Vladimir Paperny

www.paperny.com/meier.shtml

ونشر على الموقع : (August2007)

<http://www.arcspace.com/tours/sumner...urch/index.htm>

(August2007) انظر ..

Ibid.....

انظر ..

انظر ..

Riding, Ala, "The Vatican's Modernist Moment", ArchNewsNow, 30 October, 2003

http://www.archpedia.com/Projects-Richard-Meier_01.html

(August2007) انظر ..

Ibid.....

انظر ..

○ رؤية فيلسوف الجماليات هـ . ج . جادمار H.G.Gadamer - تأثر ماير بأفكار هذا الفيلسوف والذي روي في أحد أقواله " إن أشعة الضوء الطبيعي تنتهادى كالمروج ، يدرك من يراها أنها شيء ثابت يذهب ويعود ، يظهر ويختفي ، يتدفق ويضمحل ، يندفع للأمام ويتراجع للخلف في حركة غير مقيدة وغير مرتبطة بأي غرض ، فهي ناموس كوني خالص ، إن الإحساس بالحركة والحركة لهذه الدفقات الإلهية هي لب الطقوس الإنسانية في العبادة الدينية لأن التعايش مع الظاهرة الطبيعية لهذا الكيان المرئي غير الملموس لهُ أساس اللاهوت " ، فيتأثر ماير بذلك قائلاً " إن الضوء الطبيعي هو وسيلة الإدراك والإحساس بالفراغ وهو ما نطلق عليه صفة القداسة " (٦٢) .

○ اللون الأبيض - يفضل ماير استخدامه لأنه يراه رمزاً للطبيعة وفرصة للخيال ودليلاً على الصراحة والنقاء ، يستدل على ذلك بإدراكه مدى التأثير النفسي الفعال لهذا اللون على مشاعر المستخدم وهذا للقدرة الفائقة على تغييره بالإضاءة والظل والكتلة والفراغ ، فهو لون دائم الحيوية والديناميكية ، يدرك ماير حقيقة لونية هي أن جميع الألوان تتفاعل مع المحيط البيئي حولها Oteixt ما عدا اللون الأبيض فهو لون مطلق ثابت له مدلولات ميتافيزيقية (٦٣) .

كونت هذه العوامل مفهوماً معمارياً لهذا المصمم هو :

Space + Form + Light الاهتمام بالفراغ والشكل والإضاءة

يبين هذا المفهوم اهتمام ماير بهذه العناصر معتمداً على التلاعب بالمقياس والحركة وكسر التقليدية ، فاز - على الرغم من دياناته اليهودية - بتصميم كنائس في أوروبا وأمريكا حيث نشر على لسانه " أن المصلي في الكنيسة لا يفكر في مصممها بل أنه يتوحد مع روحانية فراغاتها " ، يقتبس ماير مقياس الفراغات والعناصر الرئيسية المكونة لمبانيه من تعبيرات عمارة الكنائس الكاثوليكية والرومانية القديمة ، فأبدى اهتمامه بفروع الميثولوجيا المسيحية التي أدت لظهور هذه الملامح والمفردات (٦٤) ، يعرض في هذا السياق أهم مشروعات ريتشارد ماير الذي اقتبس من (فروع الميثولوجيا المسيحية وأبرز ملامحها المعمارية) النظام الذي قاده في وضع الهيكل الرئيسي للفكرة التصميمية (٦٥) .

١٠-٤-٣ التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل أهم مشروعات ريتشارد ماير :

مشروع : كنيسة اليوبيل بالعاصمة الإيطالية روما

Jubilee Church, Suburb of Tor Tre Teste, Rome, Italy, 1998 to 2003

أعلنت الحكومة الإيطالية عن مسابقة معمارية لتصميم كنيسة جديدة ترمز للحدث والتكنولوجيا وسط مباني واحدة من أقدم العواصم التاريخية في العالم ، اشترطت لجنة المسابقة أن تصبح الكنيسة إحدى العلامات المميزة للعمارة المعاصرة في روما ، كان السبب الرئيسي في الدعوة لإنشاء هذا الصرح الديني هو ذكرى الاحتفال بعيد اليوبيل الذي يحياه الفاتيكان كل خمسين عاماً (٦٦) ، فاز تصميم ماير المركز الأول ..

انظر... (٦٢) Ibid.....

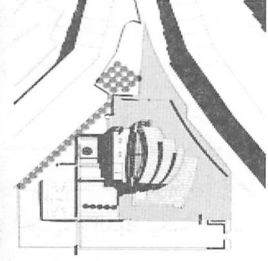
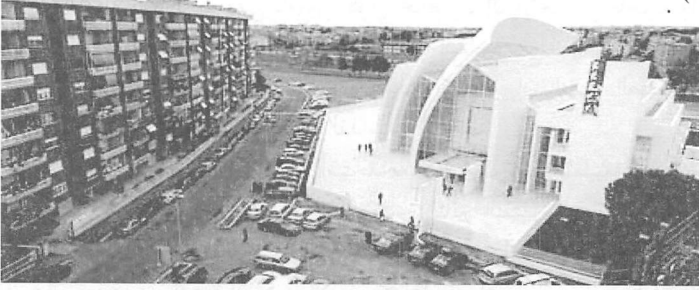
انظر... (٦٣)

Gaito Jr., Peter, "Apartments outside the Box", Architecture Week, No. 119, 2002, Pd1.1
http://www.archpedia.com/Projects-Richard-Meier_01.html (August2007) (٦٤)

تم شرح وتحليل فروع ميثولوجيا الديانة المسيحية - بأبرز طوائفها الأرثوذكسية والكاثوليكية - وأهم الملامح المعمارية التي نتجت عنها بالمحقق المدرج في نهاية الكتاب من ص ٣٧٧ إلى ص ٣٩٨ ، أثر الشق النظري من الكتاب فصل الميثولوجيا المسيحية عن ميثولوجيا حضارات العالم القديم لأنها تخرج عن إطار المحدد الزمني المختار ، لكن تم عرضها في الملحق نظراً لأهميتها كمصدر خصب يستلهم منه بعض الممارسين أفكارهم في التصميم . (٦٦)

انظر... (August2007) http://www.arcspace.com/tours/sumner/index.htm

تم البدء في الإنشاء عام ١٩٩٨ م وأطلق البابا على هذه الكنيسة اسم : Dio Padre Misericordioso أو كنيسة الأب الرحيم^(٦٧) ، اختارت إدارة الفاتيكان ميدانا رئيسيا ذا أرض مثلثة الشكل في ضاحية تبعد ستة أميال شرق روما ، استهدفت الكنيسة استقطاب أكبر عدد من الجماهير يوميا بغرض التجمع والاحتفال وأداء الأنشطة العامة داخلها^(٦٨) .



شكل (١٠-٤١) كنيسة اليوبيل للمعماري ريتشارد ماير واختيار الموقع في ضاحية محدودة الدخل

المصدر: (August 2007) www.paperny.com/meier.shtml

يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (ريتشارد ماير) يحكي ويستحضر الميثولوجيا الكاثوليكية (إحدى طوائف المسيحية)

أ- فروع الميثولوجيا المسيحية الكاثوليكية						ب- تعبيرات العمارة المسيحية الكاثوليكية							
١- المعتقد الديني	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير والقصص	٤- الاتجاهات الميتافيزيقية	٥- الرموز الدينية	٦- الأرقام المقدسة	١- الوظيفة	٢- المستخدمون	٣- المرفق	٤- المسقط الأفقي	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٦- الكورنات	٧- الإضاءة	٨- أشهر هذه المباني
ج- نوع المعتقد الميثولوجي + سناريو الميثولوجيا Mythological Belief + Scenario of Mythology													

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١٠-٤٢) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على كنيسة اليوبيل

المصدر: المؤلف

المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها ريتشارد ماير في التصميم هي المظلة في المخطط شكل (١٠-٤٢)

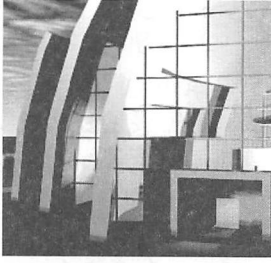
أولاً - التأثير بتعابير العمارة المسيحية الكاثوليكية (المكونات) : مكونات الكنيسة الكاثوليكية
التأثير بالفرع الميثولوجي الخامس (الرموز الدينية) : الصليب اللاتيني
التأثير بالفرع الميثولوجي السادس (الأرقام المقدسة) : الرقم ٣

تأثر ماير بمكونات الكنائس الكاثوليكية القديمة (الصحن ، الأجنحة ، مكان الترتيل ، الهياكل ، ركن التعميد) من حيث التوزيع العام لفرعاتها وكذلك عامل الارتفاع ، في ضوء هذا المؤثر المعماري اقتبس ماير

(٦٧) كان من المقرر أن تفتتح الكنيسة عام ٢٠٠٠ م ، لكن نظراً لوجود بعض المشاكل الإنشائية والتمويلية فناجل ليكون عام ٢٠٠٣ م ليتزامن مع الذكرى الخامسة والعشرين لتتصّب يوحنا بولس الثاني بابا كرسي الكرازة المسيحية الكاثوليكية .

(٦٨) انظر..... Ibid.

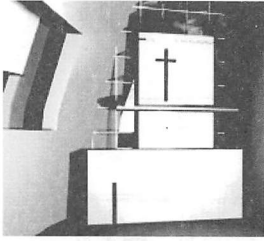
ذات مكونات الكنائس الكاثوليكية القديمة لكنه تعتمد بعض التحوير لمواكبة العصر الحديث ، فظهرت مكونات كنيسته كما يلي :



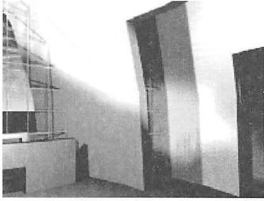
شكل (١٠-٤٣) المدخل الرئيسي للكنيسة من جهة الشرق المصدر:

<http://www.arcspace.com/tours/sumner...urch/index.htm>

(August2007)



شكل (١٠-٤٤) تصميم ماير لنافذة صليبية بجدار الهيكل المصدر: Ibid



شكل (١٠-٤٥) وضع فراغ التعميد في نهاية الجزء الجنوبي بالكنيسة المصدر: Ibid

○ دهليز المدخل **Narthex** : وضع المدخل الرئيسي بالكنيسة جهة الشرق وتحديدًا عند الجدار الرأسي الفاصل بين الصحن وباقي العناصر حيث يجتمع باب المدخل مع الموديول الزجاجي للواجهة، بينما يستقر مدخل ثاني وثالث بين الأشرطة المائلة ، بعد دخول الزائر من الباب الرئيسي يوجد فراغ مستطيل أبيض بارتفاع أربعة طوابق ومغلق من أعلى ^(٦٩).

○ الصحن ومكان الترتيل والهيكل **Nave, Choir & Altar** : اقتبس ماير استطالة الصحن المعروفة كصفة رئيسية في صحن الكنيسة الكاثوليكية (هو تجريد لاستطالة العنصر الرأسي بالصليب اللاتيني) ، وضع ماير الصحن على يسار وهو الاستقبال ، يشتمل فراغ الصحن الأبيض المستطيل على مكان الترتيل **Choir** والهيكل **Altar** ، احتفظ ماير بمكان الترتيل ووضع به آلة الأورغن كما في أماكن الترتيل بالكنائس الكاثوليكية القديمة ^(٧٠) ، استبدل ماير مكان الهيكل التقليدي بالكنيسة ووضعه في مقدمة الصحن وليس في نهايته ، تعتمد تفريز فتحة على شكل صليب لاتيني بجائط الهيكل ليدخل منه الضوء.

○ المصلى ومظلة المذبح **Day-Chapel & Tabernacle of Chancel** : وضع ماير مكان المصلى اليومي **Day-Chapel** في فراغ مستطيل أبيض تحت الشراع الأوسط منفصلاً عن الصحن ، وضع في نهايته مظلة المذبح أو خيمة المكان المقدس .

○ أماكن الإعراف **Confessions** : تم تصميمها في غرف صغيرة على شكل مكعبات بكل منها مقعدين غير ماير الطراز التقليدي للإعراف بالكنائس الكاثوليكية الذي لا يفضل المواجهة المباشرة بين المعترف والكاهن ، بينما تعتمد ماير أن يرى كل منهما الآخر .

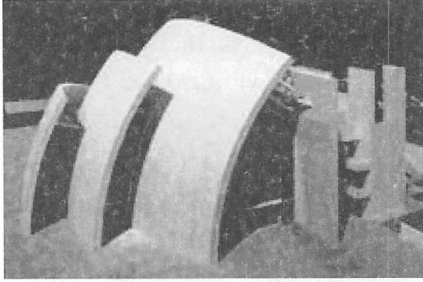
○ ركن التعميد **Baptistry Chamber** : اختار ماير أن يكون هذا الفراغ بأقصى الجنوب ، يحتويه الشراع الأصغر ، فهو فراغ مستطيل بمركزه مكان الماء المقدس **Holy Water** .

بالتالي نقل ماير مكونات الكنيسة الكاثوليكية لكنه أضاف تحويرات وغير من مواضع بعض الفراغات بما يتناسب مع موقع الكنيسة الجديدة ومتطلبات العصر الحالي ، كما اقتبس الرمز الديني الكاثوليكي (الصليب

^(٦٩) وردت المعلومات المذكورة عن تحليل مكونات كنيسة اليوبيل في مقال بعنوان " فراغ الروح Vacuum in the Spirit " للصحفية الإيطالية بريدنا إينيس Breda Ennis ، كتبت هذا المقال تصف رأيها الشخصي ورأي زوار الكنيسة حيث نشر مقالها على الموقع : www.sacredarchitecture.org/vacuum.php (August2007)

^(٧٠) تقول بريدنا إينيس : " إن مصمم الكنيسة عالج الصوتيات في الفراغات بشكل خاطئ حيث تؤكد أن أصوات القس والمرتلين وآلة الأورغن تصدر ضائقة مشتتة مصطدمة بالحوائط **Muffled Sound** ، تشير بأن السبب في ذلك هو اختيار المصمم مواد وألوان تجعل الصوت يتلاشى في الفراغ " .

اللاتيني) ليكون تصميم الصحن ذات استطالة هذا الصليب وتكون نافذة

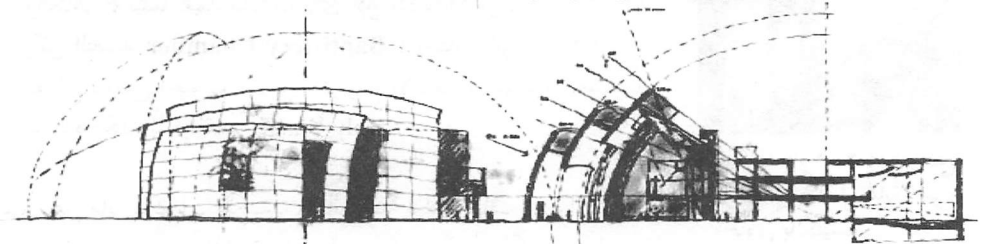
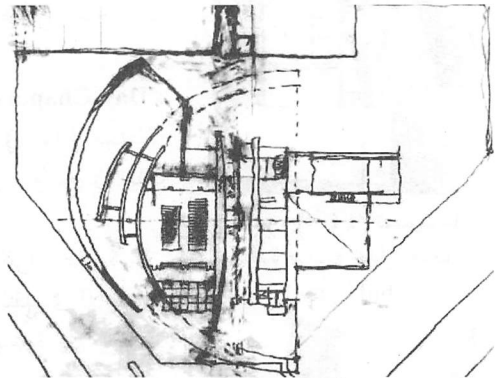
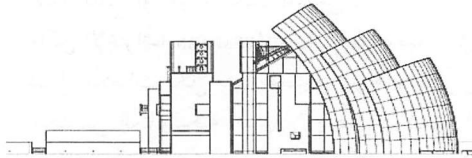
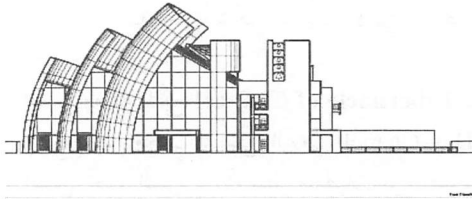


شكل (١٠-٤٦) استخدام ماير لثلاثة أشعة
بيضاء ترمز لاحتواء وسيطرة الكيان الإلهي
على البشر
المصدر:

http://www.archpedia.com/Projects-Richard-Meier_01.html
(August 2007)

الهيكلي هي صورة مضيئة من هذا الرمز ، تأثر ماير بالرقم ٣ المقدس بالدين المسيحي مما انعكس على تصميمه ليكون العنصر الأكثر تميزاً بالكنيسة هو الأشعة الثلاثة البيضاء لترمز إلى (الآب ، الابن ، الروح القدس) (٧١) تعتمد ألا يتساوى ارتفاع وعرض هذه الأشعة بل هم متدرجين في التسلسل في إشارة إلى ترتيب قداسة الأقداس الثلاثة كما يلي :

- الشراع الأكبر : يغطي فراغ الصحن في كناية عن سيطرة الإله الخالق (الأقنوم الأول) على أرواح المصلين في الصحن .
- الشراع الأوسط : يغطي المصلي اليومي وغرف الإعراف في كناية عن منح المسيح (الأقنوم الثاني) الفرصة للمعترفين بالتوبة والغفران .
- الشراع الأصغر : يغطي فراغ التعميد في كناية عن مباركة الروح القدس (الأقنوم الثالث) لأطفال الكاثوليك في ركن العماد .



شكل (١٠-٤٧) استكشاث ريتشارد ماير الرئيسية لكنيسة اليوبيل

Riding, Alan, "Jubilee Church - Iconic Arcs, Rome: White concrete "sails" soar into A Roman neighborhood", ArchNewsNow, 23 October, 2003

(٧١) تحليل اقتباس ماير للرقم ٣ المقدس والهدف من ذلك ورد بالمصدر :

Riding, Alan, "Jubilee Church - Iconic Arcs, Rome: White concrete "sails" soar into A Roman neighborhood", ArchNewsNow, 23 October, 2003

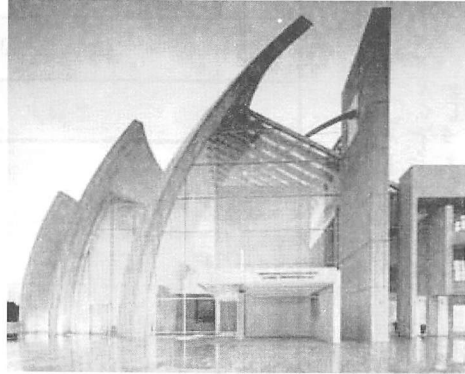
ثانياً - التأثير بالفرع الميثولوجي الاول (المعتقد الديني) : وجود الإله
التأثير بتعبيرات العمارة المسيحية الكاثوليكية (الإضاءة) : إضاءة فراغات الكنيسة الكاثوليكية

يعتقد ماير بأن الدين المسيحي هو رسالة سماوية يؤمن معتقوها بوجود كيان إلهي علوي ، يتصف الوجود الإلهي بأنه كيان غير مرئي ، يدرك ماير المنظور المسيحي لفكرة تجسيد الإله ويعتقد أن أكثر الظواهر الدالة على وجود الإله هي ظاهرة الضوء ، كما أعلن عن تأثره بعنصر الإضاءة في فراغات الكنيسة الكاثوليكية من (الفتحة العلوية في قمة القبة المركزية والفتحات الرأسية في رقبته فتصنع مجسم ضوئي صليبي، الشباك الوردية ، الفتحات الجانبية الملونة ، الفتحات الثلاثية) ..

في ضوء هذه المؤثرات ، يوضح أن تركيزه انصب على جميع الروحانيات وبكل ما يتجاوز حدود الماديات مستخدماً مفهومه المعماري : " الاهتمام بالفراغ والشكل والإضاءة Space + Form + Light " ، يؤمن ماير بأن الضوء في الكنيسة يأتي من أماكن متعددة وأن له وظيفة دينية بحتة بجسداً لمعان ذات مدلولات ميتافيزيقية^(٧٢) ، فيقتبس أنواع الإضاءة التي استخدمت بالكنايس الكاثوليكية القديمة ووظيفتها كما يلي :

- الفتحة العلوية بالسقف وأعلى الحوائط : وضعها ماير لتعبر عن وسيلة الاتصال المباشر بين العالم السماوي العلوي وبين أرواح المتعبدين في الكنيسة .

- الفتحة الصليبية بمخاط الهيكل : ترسم صليبا ضوئياً ينتقل لأعين المصلين بالصحن والكهنة بالهيكل .
- الفتحات الجانبية الملونة The Stain Glass : تنقل أشعة الضوء لتعكس صور اثني عشر تمثالا من القديسين - منهم تمثال القديس سان لورانس وتمثال القديس سان سبستيان وتمثال القديس سان ماريا جوريتي - للتذكير بتعاليم الدين المسيحي .



شكل (١٠-٤٨) الفتحات المختلفة التي استخدمها ماير لدخول الإضاءة الطبيعية (الفتحات العلوية بالسقف وأعلى الحوائط ، الفتحات الجانبية الملونة ، الفتحة الصليبية بمخاط الهيكل)
المصدر: (August2007) www.sacredarchitecture.org/vacuum.php


بالتالي أراد المعماري ريتشارد ماير أن يؤدي عنصر الضوء في الكنيسة دوراً دينياً يجسد حقيقة وجود الإله وتعتمد التلاعب بهذا العنصر ليحدث أكبر قدر من التفاعل بين الزوار وفراغات الكنيسة^(٧٣) .

^(٧٢) يستحضر ماير ما ورد في كتاب (روح القديس Spirit of Liturgy) الذي ألفه الكاردينال جوزيف راتنجر Cardinal Joseph Ratzinger عام ١٩٩٩ م تحديداً بالفصل المعنون (سؤال عن المشاهد A Question of Images) حيث يتناول موضوع النوايا والتوجهات الرمزية في الفنون المقدسة ، يستهل الفصل بالمقولة التالية :

" إن الجمال يصل لأعلاه حين يتحول سر (صورة الله غير المرئي) إلى (كيان مرئي) هذا هو حجر أساس المسيحية "
^(٧٣) تم استخلاص هذه المعلومات من الموقع : www.paperny.com/meier.shtml (August2007)

١٠-٤-٤ تحليل مقارن للمشروع المختار للمعماري ريتشارد ماير :

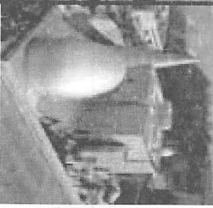
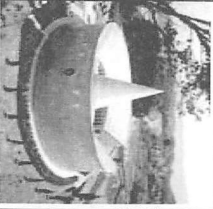

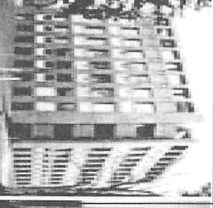
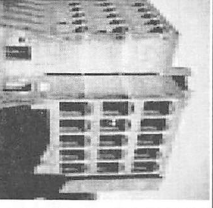
فيما يلي يتم عرض جدول تحليلي للعمل المختار للمصمم ريتشارد ماير كعينة للشق التطبيقي حيث يوضح التأثيرات الميثولوجية والمعمارية التي قادت فكره في تصميم المشروع واستنتاج اللغة المعمارية المميزة له في التصميم ..

المشروع المختار للمعماري ريتشارد ماير Richard Meier		التأثيرات الميثولوجية Mythological Effects	
استنتاج اللغة المعمارية المميزة للمعماري ريتشارد ماير	كنيسة اليوبيل بالعاصمة الإيطالية روما		
يتبنى من الميثولوجيا المسيحية الكاثوليكية معتمداً على استخدام الفراغات النقية والتشكيلات الصريحة التي تعبر في رغبة بلوها الأيض عن مدلولات ميتافيزيقية ، كما يطوع عنصر الإضاءة خلق أكبر قدر من التفاعل بين مشاعر الزوار وفراغات العمل المعماري مطبقاً للمفهوم : الاهتمام بالشكل + الفراغ + الإضاءة	وجود الإله	المعتقد الديني	فروع الميثولوجيا المسيحية الكاثوليكية
		نظرة خلق الكون	
		الأساطير والقصص الديني	
		الاتجاهات الميتافيزيقية	
	الصليب اللاتيني	الرموز الدينية	تعبيرات العمارة المسيحية الكاثوليكية
	الرقم ٣	الأشكال والأرقام المقدسة	
		الوظيفة	
		المستخدمون	
		الموقع	
		المسقط الأفقي	
		التشكيل ثلاثي الأبعاد	
	مكونات الكنيسة الكاثوليكية	المكونات	
	إضاءة فراغات الكنيسة الكاثوليكية	الإضاءة	
		أشهرها	
		المعتقد الميثولوجي	لون الميثولوجيا
		سيناريو الميثولوجيا	

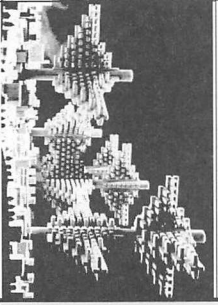
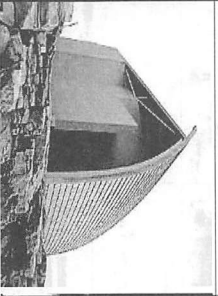

جدول (١٠-٤) تحليل التأثيرات الميثولوجية التي استخدمها ريتشارد ماير في التصميم المصدر: المؤلف

١٠-٥ تحليل مقارنة بين أعمال المعماريين الأربعة :

يتم عرض مقارنة بين الأعمال المختارة لأهم رواد عمارة الحداثة المتأخرة يوضح فيها (مصادر الاقتباس الميثولوجي ، المفهوم المعماري ، اللغة المعمارية المستخدمة) عند كل منهم ثم الوصول لنوع الميثولوجيا التي يقتبس منها المعماري

رواد عمارة الحداثة المتأخرة Late Modernism الذي تبين اقتباسهم من ميثولوجيا حضارات العالم القديم					
كيشو كوروكاوا			لويس كان		التصميم المعماري
متحف إيهيام	القاعة الاحتفالية	متحف هيروشيما	مكتبة أكستر	معهد الإدارة	
					المشروعات المختارة لكل معماري
عبادة الشنتو لقوى الطبيعة	عبادة الشنتو لقوى الطبيعة			الإيمان بالإله براهما	
رمح آلهة الشنتو خلق الكون	رمح آلهة الشنتو خلق الكون	رمح آلهة الشنتو خلق الكون			
			أسطورة المارد بوروشا الهندوسية	أسطورة المارد بوروشا الهندوسية	
النور وأما ترأسوربة الشمس		النور وأما ترأسوربة الشمس			الرموز الدينية
المخروط - الدائرة	المخروط - الدائرة	الدائرة	المربع - الدائرة	المربع	الأشكال والأرقام القديمة
الأفقية وتأمل الطبيعة	القائمة الرأسية للشنتو			سيطرة الآلهة على الكون	المعتقد الميثولوجي
				تجلي الآلهة في التكرارية	السياتاريو الميثولوجي
فروع ميثولوجيا حضارات العالم القديم					لون الميثولوجيا

جدول (١٠-٥) تحليل مقارنة بين الأعمال المختارة لأهم رواد عمارة الحداثة المتأخرة المصدر: تحليل المؤلف

رواد عمارة الحداثة المتأخرة Late Modernism الذي تبين اقتباسهم من ميثولوجيا حضارات العالم القديم				
المصمم المعماري	آرانا آيسوزاكي			
المشروعات المختارة لكل معماري	مشروع مدينة السماء (لم ينفذ)			
	متحف دو ماس في لأكروانيا			كنيسة اليوبيل في روما
				ريشارد ماير
المعتقد الديني	نظرة المجتمع لخلق الكون	رمح آفة الشئ خلق الكون	عبادة الشئ لقوى الطبيعة	وجود الإله
الأساطير والقصص الديني	الاتجاهات الميتافيزيقية			
الرموز الدينية	الرموز الدينية	رمز الخلق لرمح الآفة		رمز الصليب اللاتيني
الأشكال والأرقام المقدسة	الأسطورة			الرقم ٣
المعتقد الميثولوجي	المعتقد الميثولوجي	القادمة الرأسية للشئ		
السيناريو الميثولوجي	السيناريو الميثولوجي			
فروع ميثولوجيا حضارات العالم القديم				
لون الميثولوجيا				

رواد عمارة الحداثة المتأخرة Late Modernism الذي تبن اقتباسهم من ميثولوجيا حضارات العالم القديم						
المصمم المعماري			لويس كان		كيشو كورو كاوا	
المشروعات المختارة			معهد الإدارة	مكتبة إكسטר	متحف هيروشيما	متحف كوروكاوا
التعبيرات المعمارية للحضارة في ضوء الميثولوجيا			الوظيفة			
			المستخدمون			
			الموقع			
			المسقط الأفقي			
			التشكيل ثلاثي الأبعاد			
			المكونات أو عناصر البنى			
			الإضاءة			
			أنشهر هذه المباني			
الفاهيم المعمارية المميزة لكل مصمم			الطريقة تصنيح المعجزات - السطح واهب الإضاءة - العمارة ما هي إلا تجسم للميثولوجيا		التفاعل + التحول + التكافل	
اللغة المعمارية لكل مصمم في أعماله			يضع شبكة موزونية متساوية الطافات يمنح فيها القدااسة للفراغ المركزي ويتبع أسلوب التصميم بالحرف ليستقطع تشكيلات هندسية لدخول الضوء والفراء كناية عن وجود الآفة		يعتمد على تشكيلات هندسية صريحة حيث يزرع فراغ مركزي يمنحه القدااسة بوضع مخروط يكون المعصر الأعلى ارتفاعاً ويستحضر رموزاً وأشكالاً تاريخية ويجردها في صورة عصرية كثنولوجية بما يذكر المستخدم بأصالة حضارة اليابان	
الاستنتاج العام لميثولوجيا الحضارة التي يقتبس منها المعماري			يقتبس من الميثولوجيا الهندوسية القديمة		يقتبس من ميثولوجيا الشنتو اليابانية	

رؤاد عمارة الحداثة المتأخرة Late Modernism الذي تبين اقتباسهم من ميثولوجيا حضارات العالم القديم				
المصمم المعماري	آرنا آيسوزاكي		ريتشارد ماير	
المشروعات المختارة	مشروع مدينة السماء (لم ينفذ)		كنيسة اليربيل في روما	
الوظيفة				
المستخدمون				
الموقع				
المسقط الأفقي				
التشكيل ثلاثي الأبعاد				
المكونات أو عناصر البنى	مكونات هيكل الشنتو		مكونات الكنيسة الكاثوليكية	
الإضاءة			إضاءة عناصر الكنيسة الكاثوليكية	
أشهر هذه المباني	هيكل أزومو الشنتوي			
التعبيرات المعمارية للحضارة في ضوء الميثولوجيا				
المفاهيم المعمارية المميزة لكل مصمم		النشورية والنشاط		
اللغة المعمارية لكل مصمم في أعماله		يضع شبكة مودولية متساوية النطاقات يتيح فيها القياس للفرغ المركزي ويتبع أسلوب التصميم بالحذف ليستقطع تشكيلات هندسية لدخول الضوء والفراغ كناية عن وجود الآلة		
الاستنتاج العام لنوع ميثولوجيا الحضارة التي يقتبس منها المعماري		يقتبس من ميثولوجيا الشنتو اليابانية		
		يقتبس من الميثولوجيا الكاثوليكية المسيحية		

تحليل جدول (١٠-٥) :

يمكن من خلال المقارنة السابقة بين الأعمال المختارة لأهم رواد عمارة الحداثة المتأخرة استنتاج ما يلي :

- يقتبس المعماري الأمريكي لويس كان من (فروع الميثولوجيا الهندوسية الهندية وأبرز ملامحها المعمارية) حيث يستخدم لغة معمارية هي وضع شبكة موديولية متساوية النطاقات يمنح فيها القداسة للفراغ المركزي ويتركه خالياً من أية عناصر ويتبع أسلوب التصميم بالحذف ليستقطع تشكيلات هندسية لدخول الضوء والهواء كناية عن وجود الآلهة .
- يقتبس المعماري الياباني كيشو كوروكاوا من (فروع ميثولوجيا الشنتو اليابانية وأبرز ملامحها المعمارية) حيث يستخدم لغة معمارية هي استخدام تشكيلات هندسية صريحة حيث يزرع فراغ مركزي يمنحه القداسة بوضع مخروط يكون هو العنصر الأعلى ارتفاعاً ويستحضر رموزاً وأشكالاً تاريخية ويجردها في صورة عصرية وتكنولوجية بما يذكر المستخدم بأصالة حضارة اليابان .
- يقتبس المعماري الياباني آراتا آيسوزاكي من (فروع ميثولوجيا الشنتو اليابانية وأبرز ملامحها المعمارية) حيث يستخدم لغة معمارية هي تفاعل المبنى مع الطبيعة ووضع عنصر معماري رأسي لتلتف حوله جميع الفراغات والكتل فيخلق كياناً شمولياً يتحكم في كافة العناصر .
- يقتبس المعماري الأمريكي ريتشارد ماير من (فروع الميثولوجيا الكاثوليكية المسيحية وأبرز ملامحها المعمارية) حيث يستخدم لغة معمارية هي استخدام الفراغات النقية البيضاء والتلاعب بعنصر الضوء للتعبير عن مدلولات ميتافيزيقية .

بالتالي يعتبر مصدر الاقتباس مختلفاً عند كل معماري وإن اتفقوا على الاقتباس من ميثولوجيا حضارات العالم القديم ولكنهم تباينوا في نوع ميثولوجيا كل حضارة ، يعود ذلك لاختلاف المؤثرات والخلفية الثقافية لكل منهم مما انعكس على إختلاف اللغة المعمارية في تصميم أعمالهم .

١٠-٦ خلاصة الفصل العاشر :

استعرض الفصل العاشر تحليلاً لبعض أعمال رواد عمارة الحداثة المتأخرة Late Modernism تبين فيها الاقتباس من ميثولوجيا حضارات العالم القديم وأبرز ملامحها المعمارية ، تم اتباع منهجية تحليلية عند عرض أعمال كل معماري تعتمد على (التعريف بالمعماري ، رؤية في فكره وخلفيته الثقافية ، تحليل التأثيرات الميثولوجية في كل عمل معروض من أعماله) ، وفي نهاية الفصل تم وضع جدول تحليلي مقارنة يخصص هذه العناصر ويبين الاختلاف بين (المفاهيم واللغة المعمارية) التي يستخدمها كل معماري منهم على حده ، ينتهي هذا الجدول بالوصول للاستنتاج العام حول نوع الحضارة التي يقتبس المعماري من فروعها الميثولوجية وأبرز تعبيراتها المعمارية ..

الفصل الحادي عشر

تحليل أعمال رواد عمارة ما بعد الحداثة في ضوء الاقتباس من ميثولوجيا العالم القديم

تمهيد

- ١١ - ١ تحليل أعمال المعماري الياباني مونتو موزونا
- ١١ - ٢ تحليل أعمال المعماري الأمريكي تشارلز مور
- ١١ - ٣ تحليل أعمال المعماري الأمريكي ستانلي تيجرمان
- ١١ - ٤ تحليل أعمال المعماري الهندي تشارلز كوربا
- ١١ - ٥ تحليل مقارنة بين أعمال المعماريين الأربعة
- ١١ - ٦ خلاصة الفصل الحادي عشر

تمهيد :

ظهرت عمارة ما بعد الحداثة Post Modernism كاتجاه مضاد لعمارة الحداثة المتأخرة ، فقد نادى بعض المعماريين بنبذ التكرارية والقولية والبعد عن الاستخدام الفج لصور التكنولوجيا ، فقدموا أعمالاً تحيي موروثة الماضي وتعيد المستخدم ليتفاعل مع الفراغات التاريخية ، اتبع كل مصمم لغة معمارية خاصة به تحمل مبدأ (الشفرة المزدوجة Double Code) حيث قدموا مباني لها طابع تاريخي تلبى احتياجات الجمهور وفي ذات الوقت تحقق أهدافاً شخصية نابعة من الفلسفة الذاتية للمعماري ، فأصبحت السمة المميزة لعمارة ما بعد الحداثة هي إحياء المبنى لموروثات الماضي ولكن يقدم في صورة جديدة يغلب عليها صفات (الدعابة ، الغموض، السخرية ، الجرأة في استخدام الألوان ، الحنين إلى الماضي) ، بالتالي يقدم هذا الفصل تحليلاً لأعمال أهم رواد عمارة ما بعد الحداثة تبين فيها الاقتباس من ميثولوجيا حضارات العالم القديم وأبرز ملاحظاتها المعمارية وذلك باتباع منهج تحليلي لقياس التأثيرات الميثولوجية على المشروعات المختارة ..

رواد عمارة ما بعد الحداثة المختارين - عينة الكتاب :

١-١١ تحليل أعمال المعماري الياباني مونتاز موزونا

٢-١١ تحليل أعمال المعماري الأمريكي تشارلز مور

٣-١١ تحليل أعمال المعماري الأمريكي ستانلي تيجرمان

٤-١١ تحليل أعمال المعماري الهندي تشارلز كوريا

٥-١١ تحليل مقارنة بين أعمال المعماريين الأربعة

١-١١ تحليل أعمال المعماري الياباني مونتا موزونا Monta Mozuna

١-١-١١ تعريف بالمعماري مونتا موزونا :



شكل (١-١١)

المعماري مونتا موزونا

المصدر :

www.arcspace.com

(April 2007)

Kushiro Marshland Observatory, Kushiro, 1984

Kushiro City Museum, Kushiro, 1984

هو معماري ياباني اسمه بالكامل مونتا موزونا كيكو Monta Mozuna Kiko ولد بمدينة كوشيرو اليابانية عام ١٩٤١ م ، درس الفن والعمارة في جامعة كوب وتخرج منها عام ١٩٦٥ م ، أصبح أستاذا بهذه الجامعة ثم استقل بمكتبه الخاص عام ١٩٦٩ م ، ثم افتتح أتيليه لأعماله الفنية والمعمارية بالعاصمة طوكيو عام ١٩٧٢ م ^(١) ، تخصص موزونا في اتجاه معماري أطلق عليه النقاد العمارة الكونية Cosmic-Architecture لارتباط أعماله بأنظمة تعتمد على علوم الفلك والكونيات وما وراء الطبيعة ، تعد أبرز مشروعاته في اليابان كلا من :

○ مسكنه الخاص (الصندوق اللاسكني) بمدينة كوشيرو

Anti-dwelling Box House, Kushiro, 1972

○ مسكن الجنة بمدينة واكاياما Heaven Phase House, Wakayama, 1976

○ مسكن المرأة بمدينة سايتاما Mirror House, Saitama, 1979

○ مسكن ين يانج بمدينة كوشيرو Yin & Yang House, Kushiro, 1983

○ مرصد كوشيرو مارشلاندي بمدينة كوشيرو

○ متحف مدينة كوشيرو

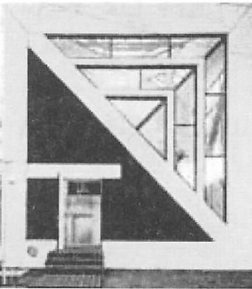
٢-١-١١ رؤية في فكر المعماري مونتا موزونا وخلفيته الثقافية :

يعد هذا المعماري أحد رواد عمارة ما بعد الحداثة في منطقة الشرق الأقصى وصفت شخصيته بالغرابة والانعزال والتوحد مع النفس ، تأثر فكر موزونا بعدة عوامل تتركز فيما يلي :

○ قراءاته لميثولوجيا الحضارات والقصص التاريخية والأساطير العالمية - أبدى شغفه بهذا النوع من الأدب ونشر في مقالاته عن تأثره بميثولوجيا (الإنكا، الصين ، الهند ، الشنتو ، الكابالاه التلمودية اليهودية) ، انعكس ذلك على أسلوبه فأصبحت تعتمد أفكاره على تطبيق ما قرأه ليكون النظام الحاكم في تصميم مبانيه ^(٢) .

○ كتابات أديب الخيال العلمي إيزاك أسيموف Isaac Asimov - تأثر برواياته لأنه وجد أنها تلائم غرابته أفكاره وطرافة خياله ^(٣) .

○ نظريات عالم النفس كارل يانج Carl Jung - تأثر مونتا موزونا بنظريات هذا العالم تحديداً حول موضوع اللاوعي الجمعي Collective Unconscious ويرجع هذا بسبب انطوائه وشعوره بالوحدة ^(٤) .



شكل (٢-١١) مسكن ين

يانج للمعماري مونتا

موزونا بيرز اقتباسه للاتجاه

الميتافيزيقي الصيني

المصدر : www.jia.or.jpg

(April 2007)

<http://www.artnet.com/library/06/0601/T060110.asp> (April 2007)

(١) انظر ..

(٢) انظر ..

Jencks, Charles, "Architecture Today", Edited by: Chaitkin, William, Published by Thames & Hudson, New York, USA, 1990, p.195

Ibid, p.195..... انظر (٣)

Ibid, p.195..... انظر (٤)

○ أشعار والدته جوس Mother Goose - انعكست حياته مع والدته وحيداً ليتأثر بتعاليمها الفنية وقد استوحى من أبيات قصائدها في الشعر^(٥) المضمون الذي يستخدمه في التصميم والخاص بوضع قلب صغير في مركز المشروع يمثل الحدث الأعظم ثم يحاط بفراغات وواجهات وأغلفة معمارية مستعارة تتنافى مع الوظيفة الفعلية لهذا القلب فيما يعرف بالشفرة المزدوجة The Double Code^(٦) .
كونت هذه العوامل مفهوماً معمارياً لهذا المصمم هو :

البحث في معاني ما وراء الطبيعة Excavation for Metaphysical Meanings



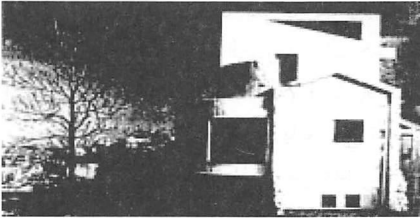
شكل (١١-٣) مرصد كوشيرو للمعماري مونتا موزونا يبين ارتباط التصميم بقراءات الفلك حيث وضع عدد الأعمدة الرئيسية بالمرصد وفقاً لمجموعة نجمية في السماء

المصدر : uratti.web.fc2.com
(April2007)

يبين هذا المفهوم اعتماد فكر موزونا في التصميم على وضع هيكل رئيسي مرتبط باتجاه ميتافيزيقي معين مقتبس عن إحدى الحضارات ، فتميز أعماله بالرمزية والاختلاف مثال لذلك تصميمه لمتحف مدينة كوشيرو مستوحياً تصور Zoomorphic لإحتضان جناحي طائر لصغاره في العش مقسماً مستويات المتحف إلى ثلاثة هم : (الأرض ، الإنسان ، السماء) رابطاً فيما بينهم بسلم حلزوني يتطابق مع التركيب الرأسي الحلزوني للحامض النووي DNA^(٧) فيستقرئ موزونا تفاصيل ميثولوجيا الحضارات ويجوّلها إلى لغة معمارية خاصة به ، يعرض في هذا السياق أهم مشروعات مونتا موزونا الذي اقتبس من (فروع الميثولوجيا الصينية وأبرز ملامحها المعمارية) النظام الذي قاده في وضع الهيكل الرئيسي للفكرة التصميمية .

١١-٣-٣ التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل أهم مشروعات مونتا موزونا :

مشروع : مسكن اللجنة بمدينة واكاياما اليابانية Heaven Phase House, Wakayama, Japan, 1976



وقع الاختيار على المعماري مونتا موزونا لتصميم مسكن في مدينة واكاياما اليابانية يحقق أكمل صور الاتزان ويكون نتاجاً مادياً تتجسد فيه معاني العمارة الفاضلة Utopian Architecture ، قدّم مونتا موزونا عملاً معمارياً مختلفاً أطلق عليه مسكن اللجنة^(٨) ، طبّق فيه مفهومه المعماري : " البحث في معاني ما وراء الطبيعة " .

شكل (١١-٤) مشروع مسكن اللجنة للمعماري مونتا موزونا
المصدر :

Jencks, Charles, "Architecture Today", Edited by:
Chaitkin, William, Published by Thames &
Hudson, New York, USA, 1990, p.197

(٥) تأثر موزونا بشعر والدته بالأبيات : (كان هناك منزل أخضر صغير وبداخله منزل آخر بني صغير وبداخلهما آخر أصغر صغير ، يحتووا جميعاً منزل أبيض صغير وبداخل كل هؤلاء قلب صغير) ، انتقل مضمون شعر الأم السابق ليكون هو المضمون الحقيقي لاتجاه عمارة ما بعد الحداثة وذلك من وجهة نظر المعماري مونتا موزونا .

(٦) انظر... Ibid, p.196.....
(٧) انظر..

Jencks, Charles, "The Architecture of the Jumping Universe", Academy Editions, London, UK, 1995, p.133 & 134

<http://www.artnet.com/library/06/0601/T060110.asp> (April2007)

(٨) انظر..

يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (مونتانا موزونا) يحيي ويستحضر الميثولوجيا التاوية والكنفوشية - (الحضارة الصينية)

أ- فروع الميثولوجيا التاوية والكنفوشية					ب- تعبيرات العمارة التاوية والكنفوشية				
١- العقيد الديني	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير	٤- الاتجاهات الميتافيزيقية	٥- الرموز الدينية	١- الرابطة	٢- المستخدمون	٣- الموقع	٤- السقف الأفقي	٥- الشكل ثلاثي الأبعاد
٦- الأشكال القاسية	٧- الإضاءة	٨- أنهر هذه الباني							
ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology									

شكل (١١ - ٥) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على مسكن اللجنة

المصدر: المؤلف

المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها موزونا في التصميم هي المظلة في المخطط شكل (١١-٥)

أولاً - التأثير بالفرع الميثولوجي الرابع (الاتجاهات الميتافيزيقية) : الاتجاه الصيني ثنائية ين يانج
التأثير بالفرع الميثولوجي الخامس (الرموز الدينية) : رمز ثنائية ين يانج

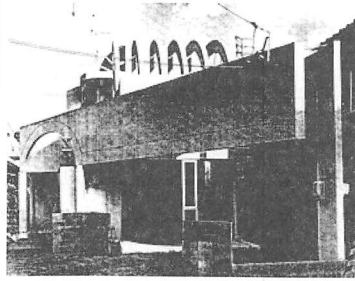
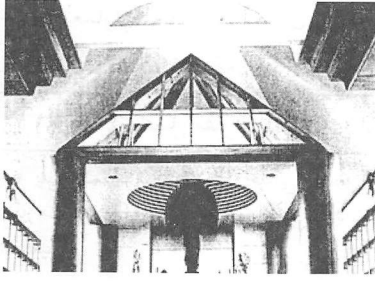
تأثر مونتانا موزونا بالاتجاه الميتافيزيقي الأشهر في الصين وهو اتجاه ثنائية الروح ين يانج Yin & Yang ، يعبر هذا الاتجاه عن التكامل الثنائي بين أفكار العقيدتين التاوية والكنفوشية حيث يجسد المذهب الدوئي للعقيدة التاوية (انسيابية الطبيعة ، جمال سير الأحداث التلقائي الكوني ، الانحناء ، التشكيلات العضوية ، التحكم اللاإلهي في الأقدار) فيما يعرف بالين Yin ، بينما يجسد المذهب المنطقي للعقيدة الكنفوشية (التسلسل المنطقي ، الحقائق المادية الصارمة ، التفكير العقلاني ، الخطوط المستقيمة بالأفقيات والرأسيات ، التشكيلات المتزنة القاطعة ، الزوايا القائمة) فيما يعرف باليانج Yang ، فقد تكاملت أفكار العقيدتين لتكوّن اتجاهاً ميتافيزيقياً هو ثنائية الروح ين يانج التي تنشئ وصول الروح لأعلى مستويات الاتزان والانسجام^(٩) ، كما تأثر موزونا بالرمز الديني المعبر عن هذا الاتجاه ..

في ضوء هذه المؤثرات اقتبس موزونا هذا الاتجاه الميتافيزيقي الصيني ليكون هو النظام الحاكم في تصميم مسكن اللجنة ، يهدف من هذا الاقتباس وصول المستخدم لأعلى مستويات الاتزان والانسجام ، صمّم المعماري فراغات هذا المسكن في ضوء ثنائية ين يانج كما يلي :

○ غرفة المعيشة : فراغ معماري ذو خطوط منحنية إنسيابية وتشكيلات عضوية للديكور والأثاث لتمثل الين Yin ، بينما حرص موزونا على تصميم سقف الغرفة ونوافذها بخطوط مستقيمة لتمثل اليانج Yang .

(٩) انظر..

Stierlin, Henri, "Architecture of the World: China", Published by Benedikt Taschen, Lausanne, Swizerlaand, Vol. 3, P.106

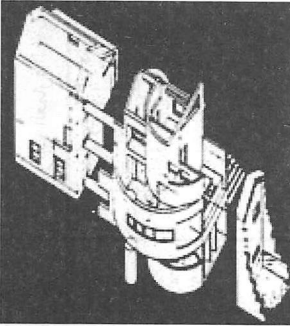
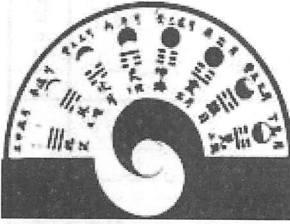


شكل (٦-١١) فراغات مسكن اللجنة تبين تطبيق موزونا لاتجاه ين يانج الميتافيزيقي في التصميم

المصدر: Ibid, p.196 & 199

- الجسر الرابط بين فراغات المسكن : يمر أفقي مستقيم تحمله كمرات مستقيمة تمثل اليانج Yang بينما تغطيه مظلات على أشكال عقود نصف دائرية ذات خطوط منحنية مفرغة لدخول الشمس لتمثل الين Yin .
 - العمود الرئيسي الحامل : يعد هذا العمود ذو الوظيفة الإنشائية هو في الحقيقة نصف حامل بينما النصف الآخر مخفي خلف زجاج معتم ، فتعتبر الوظيفة الإنشائية المرئية أمام الناظرين تمثل اليانج Yang ، بينما المواراة واللاصراحة الإنشائية والإخفاء خلف الظلام والزجاج المعتم تمثل الين Yin .
- تتوالى منظومة التوازن بين فلسفة العقيدتين من خلال التعارض الساخر الذي استخدمه المعماري موزونا بين (الواجهات الخارجية للمسكن التي لا تنم عن وظيفته الحقيقية) مع (قلب المشروع السكني) ، فيرسم موزونا كتلة في الفراغ على شكل مكعب أو متوازي مستطيلات ويمنحه صفة التناقض أو النفاق المعماري Paradox مما يحدث التناغم والانسجام فيما بين ثنائية الروح بهذه المناقضة والنخر والتفتت (١٠) .

ثانياً - التأثير بالسيناريو الميثولوجي الصيني : خيالية الرموز والأرقام وفانتازيا الأبراج



تأثر مونت موزونا بالسيناريو الميثولوجي الذي رسمته حضارة الصين حول فن قراءة الطالع ورؤية أفلاك السماء والإيمان بتحكم الأجرام الكونية في تفسير مقدرات الإنسان وذلك من خلال وحي الرموز والأرقام وفانتازيا الأبراج ..

في ضوء هذا المؤثر بدأ موزونا ببناء مسكن اللجنة بوضع سبعة أعمدة رئيسية تتفق مع مواقع النجوم بمجموعة الدب الأكبر ثم تكونت الفراغات المعمارية باتصال خطوط هذه الأعمدة مع بعضها ، كما صمّم الواجهات طبقاً للتقلبات الثمانية عشر للقمر فتضئ الواجهة الشمالية للمسكن ليلاً حينما يصير القمر بدرًا لتمثل اليانج Yang ، بينما في هذه الحالة تبدو الواجهة الجنوبية في ظلام دامس لتمثل الين Yin (١١) .

شكل (٧-١١) تصميم فراغات مسكن اللجنة وفقاً لسيناريو الميثولوجيا الصينية (خيالية الرموز والأرقام وفانتازيا الأبراج)

المصدر: Ibid, p.197

(١٠) انظر ..

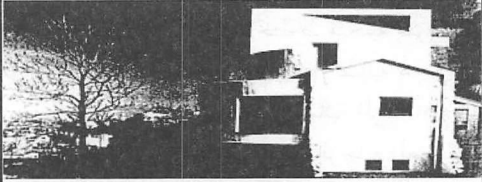
Jencks, Charles, "Architecture Today", Edited by: Chaitkin, William, Published by Thames & Hudson, New York, USA, 1990, p.195 & 196

Ibid, p.196.....انظر (١١)

أجرى المعماري فحصاً دقيقاً حول تواريخ ميلاد المستخدمين وذلك قبل التصميم لأنه ربط بين تشكيل وموضع كل فراغ معماري مع أهواء وطالع كل مستخدم وفقاً لبرجه الصيني^(١٢).

١١-١-٤ تحليل مقارن للمشروع المختار للمعماري مونتا موزونا :

فيما يلي يتم عرض جدول تحليلي للعمل المختار للمصمم مونتا موزونا كعينة للشق التطبيقي حيث يوضح التأثيرات الميثولوجية والمعمارية التي قادت فكره في تصميم المشروع واستنتاج اللغة المعمارية المميزة له في التصميم ..

المشروع المختار للمعماري مونتا موزونا Monta Mozuna		التأثيرات الميثولوجية Mythological Effects	
استنتاج اللغة المعمارية المميزة للمعماري مونتا موزونا	مسكن الجئة في مدينة واكاياما اليابانية		
يقع من الميثولوجيا التاروية والكفوشية (أهم أدیان الصين) معتمداً على توظيف الاتجاهات الميثولوجية المطبقها الخاصة بالديانتين كثنائية بين يانج وترتبط فراغات مبانيه بفنون قراءة الفلك والأبراج والكرينات مطبقها للمفهوم : البحث في معاني ما وراء الطبيعة		المعتقد الديني	فروع الميثولوجيا التاروية والكفوشية
		نظرة خلق الكون	
		الأساطير والقصص الديني	
	الاتجاه الصيني ثنائية بين يانج	الاتجاهات الميثافيزيقية	
	رمز ثنائية بين يانج	الرموز الدينية	
		الأشكال والأرقام المقدسة	
		الوظيفة	تعبيرات العمارة التاروية والكفوشية
		المستخدمون	
		الموقع	
		المسقط الأفقي	
		التشكيل ثلاثي الأبعاد	
		المكونات	
		الإضاءة	
		أشهرها	
		المعتقد الميثولوجي	لون الميثولوجيا
	خيالية الرموز والأرقام وفانتازيا الأبراج	سيناريو الميثولوجيا	

جدول (١١-١) تحليل التأثيرات الميثولوجية التي استخدمها مونتا موزونا في التصميم المصدر: المؤلف

١١-٢ تحليل أعمال المعماري الأمريكي تشارلز مور Charles Moore

١١-٢-١ تعريف بالمعماري تشارلز مور :



شكل (١١-٨)
المعماري تشارلز مور
المصدر:

www.archiweb.cz/architects.php
(January 2007)

هو معماري أمريكي اسمه بالكامل هو تشارلز ويلارد مور Charles Willard Moore ولد بولاية ميتشجن عام ١٩٢٥ م ، تخرج من جامعة الولاية في عام ١٩٤٧ م ، بدأ مشواره المعماري بعد انتقاله إلى مدينة سان فرانسيسكو ليعمل كمساعد للمعماري لويس كان ، كان أول أعماله هو تصميم وتنفيذ منزل للوالدته في كاليفورنيا ^(١٣) ، حصل على الماجستير بعنوان (أساليب الحفاظ والارتقاء بالمنطقة السكنية التاريخية مونتييري Monterey) ، نال درجة الدكتوراه بعنوان (الماء والعمارة) ثم حصل على دكتوراه أخرى في (التاريخ المعماري) من جامعة برينستون Princeton وذلك عام ١٩٥٧ م ، أصبح أستاذاً للعمارة في جامعات بيركلي وويل ولوس أنجلوس ^(١٤) ، تعد أبرز مشروعاته كل من :

- مسكنه الخاص بمدينة أوريندا بولاية كاليفورنيا

Moore House, Orinda, California, USA, 1962

- كلية كريسيج بجامعة كاليفورنيا بمدينة سانتا كروز بولاية كاليفورنيا Kresge College, University of California, Santa Cruz, California, 1965 to 1974

- مسكن بيرنز بمنطقة سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا

Burns House, Santa Monica Canyon, California, USA, 1974

- الساحة العامة الإيطالية بمدينة نيو أورليانز بولاية لويزيانا

Piazza d'Italia, New Orleans, Louisiana, USA, 1975 to 1980

- جامعة دونج هوا بمدينة هولان في تايوان

National Dong Hwa University, Hualien, Taiwan, 1992

- متحف واشنطن للتاريخ الأمريكي في تاكوما بالعاصمة الأمريكية واشنطن

Washington State History Museum, Tacoma, Washington, USA, 1993

١١-٢-٢ رؤية في فكر المعماري تشارلز مور وخلفيته الثقافية :

يعد مور أحد رواد عمارة ما بعد الحداثة حيث اهتم في المقام الأول بالإنسان واعتبره المحور الذي يدور حوله التصميم ، بدأ يفكر في كيفية استمالة المستخدم وزيادة تألفه مع فراغات العمل المعماري ، نبذ القوالب والتكنولوجيا الفجة وحرص على استحضار ما يجعل المستخدم متفاعلاً في حين مع الفراغ ^(١٥) ، تأثر تشارلز مور بعدة عوامل تتركز فيما يلي :

en.wikipedia.org/wiki/Charles_Willard_Moore

^(١٣) انظر.. (January 2007)

http://www.greatbuildings.com/architects/Charles_Moore.html

^(١٤) انظر.. (January 2007)

^(١٥) انظر..



شكل (٩-١١) زيارة مور لكاتدرائية سان بيتر بالفاتيكان وتأثره بمفردات العمارة الرومانية المصدر:

www.architecture.uwaterloo.ca/roma_80.html (January2007)

○ دراساته في تاريخ العمارة - خصبت مخزونه الفكري والثقافي بمعلومات عن عمارة الحضارات ليتعرف على مفرداتها وأسباب بناء كل عنصر من عناصرها ، يعد الدافع الرئيسي لإجرائه هذه الدراسات التاريخية هو بحثه عن أصل الإنسان وحضارته (١٦) .

○ انجذابه للعمارة الرومانية - أدت دراساته التاريخية لعمارة الحضارات للتعرف على جماليات كل عمارة على حدة ، لكنه أعلن عن انجذابه للعمارة الرومانية تحديداً مما دفعه لزيارة كاتدرائية سان بيتر بالفاتيكان ومشاهدة معالم الحضارة الرومانية في روما ومنها مسرح الكولسيوم (١٧) .

كونا العاملان مفهوماً معمارياً لهذا المصمم :

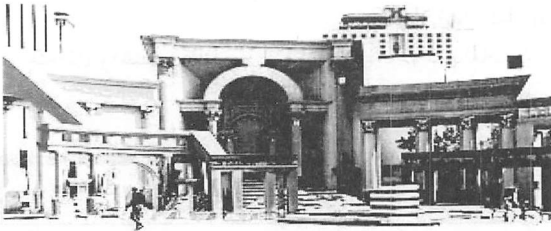
" الاهتمام بالمدخل الإنساني Humanstic Approach "

استخدم في تطبيق هذا المفهوم استعادة الطابع العام لفراغات المباني التاريخية متلاعياً بمؤثرات الصورة البصرية من ألوان ومواد جديدة يقدمها في قالب مستحدث ، ينشد مور خلق تفاعل حميم بين الإنسان وفراغات العمل المعماري معتمداً على ذكاء المستخدم وثقافته وسعة مرجعيته التاريخية ومدى ارتباطه الروحي بهذا المكان التاريخي أو ذاك (١٨) ، يعرض في هذا السياق أهم مشروعات تشارلز مور الذي اقتبس من (فروع ميثولوجيا الحضارة الرومانية وأبرز ملامحها المعمارية) النظام الذي قاده في وضع الهيكل الرئيسي للفكرة التصميمية ..

١١-٢-٣ التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل أهم مشروعات تشارلز مور :

مشروع : الساحة العامة الإيطالية بمدينة نيو أورليانز بولاية لويزيانا الأمريكية

Piazza d'Italia, New Orleans, Louisiana, USA, 1975 to 1980



شكل (١٠-١١) الساحة الإيطالية الجديدة استدعاء لتاريخ العمارة الرومانية لإمتاع الزائر وتشعره بالحنين لوطنه المصدر:

www.idehist.uu.se/pm/moore-piazzaditalia.htm (January2007)

استهدفت الحكومة الأمريكية بناء مشروع ترفيهي وتجاري يخدم الجالية الإيطالية في قلب مدينة نيو أورليانز ، وقع الاختيار على مور لتصميم المبنى فأدرك أن هذا المشروع موجه لخدمة الإيطاليين فطبّق مفهومه :

" الاهتمام بالمدخل الإنساني Humanstic Approach "

ليقدم عملاً معمارياً ينقل مشهداً تاريخياً لعمارة روما لكي لا يفصل الإيطاليون عن وطنهم (١٩) .

(١٦) انظر ..

Jencks, Charles, "Architecture Today", Edited by: Chaitkin, William, Published by Thames & Hudson, New York, USA, 1990, p.116

www.architecture.uwaterloo.ca/roma_80.html

(January2007)

(١٧) انظر ..

(١٨) انظر ..

"AIA Awards to Predock, Thorncrowm, Moore Ruble Yudell", by ArchitectureWeek, No.273, 2006, P.1

www.answers.com/topic/charles-moore-piazza-d-...

(January2007)

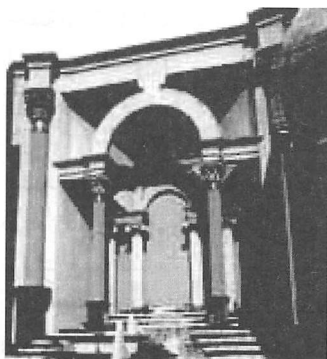
(١٩) انظر ..

المعماري (تشارلز مور) يحيي ويستحضر ميثولوجيا الحضارة الرومانية

شكل (١١ - ١١) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على الساحة الإيطالية الجديدة

المؤثرات المشلولة التي استخدمها تشارلز مور في التصميم هي المظلة في المخطط شكل (١١-١١)

أولاً - التأثير بالفرع الميتولوجي الثالث (الأساطير) : أسطورة الميجاليسيا الرومانية والتأثير بالمعتقد الميتولوجي : معتمد التاوروبوليوم الروماني



شكل (١١-١٢) تصميم مور
لبوابة الساحة الجديدة مقتبسا وجه
الثور ليجرده في تشكيل معماري
المصدر:

www.vam.ac.uk/vastatic/microsites/architecture...

(January 2007)

تأثر ميس تشارلز مور بإحدى الأساطير الرومانية وهي أسطورة أعياد الميجاليسيا Megalesia والتي تقيد بإقامة الرومان لمجموعة من الطقوس الاحتفالية من (تضحيات ، مواكب ، مباريات ، مسرحيات ، ألعاب السيرك) ، كانت تعقد المراسم في ساحة السيرك الأعظم Circus Maximus وذلك لإرضاء الأم الأسطورية كيبيلي Cybele، كما تأثر مور بمعتقد التاوروبوليوم وهو عبارة عن التضحية بدم ثور كقربان للأمم ، فأمن الرومان بأن هذه التضحية الحيوانية تضمن بقاء الإمبراطور حيا لأطول فترة على العرش (٢٠) ..

في ضوء هذه المؤثرات اقتبس مور من الأسطورة السابقة الفكرة العامة لتصميم الساحة الإيطالية الجديدة ، فقد نقل ساحة السيرك العظيم وأنشطته الترفيهية لتكون الساحة الجديدة مقراً ليؤدي الإيطاليون أنشطتهم الترفيهية والاحتفالية ، كما صمم مور المدخل الرئيسي للساحة ليكون بوابة كبرى تمثل شكل عيون الثور فأطلق عليها Bull's Eye وفي ذلك إحياء لمعتقد التاوروبوليوم في إشارة لتذكير الزوار بأحداث الميثولوجيا الرومانية (٢١) .

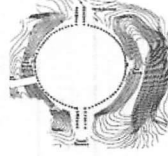
(٢٠) فايز يوسف محمد ، " مقتطفات من أساطير وديانة الإغريق والرومان " ، كلية الآداب - جامعة عين شمس (قسم

الحضارة الأوروبية)، القاهرة، ٢٠٠١ م، ص ٧٣

www.vam.ac.uk/vastatic/microsites/architecture (January 2007) (٢١) انظر ..

ثانياً - التأثير بتعبيرات العمارة الرومانية (الوظيفة - المسقط الأفقي - المكونات
- أشهر هذه المباني) : المسارح الرومانية

تأثر تشارلز مور بأهم مباني الحضارة الرومانية وتحديدًا المسارح مثل مسرح الكولسيوم ومسرح أمفي ، أعلن عن انجذابه لهذه المباني أثناء زيارته لإيطاليا ، في ضوء هذا المؤثر نقل مور الوظيفة الترفيهية للمسرح الروماني وأعادها في ساحته الجديدة ، كما اقتبس المسقط الأفقي للمسرح ذي الشكل الدائري ليكون المسقط الأفقي للساحة الجديدة دائرياً .



شكل (١١-١٣) المسقط الأفقي للساحة الجديدة تؤكد اقتباس مور للمسقط الأفقي الخاص بساحات المسارح الرومانية
مصدر المسقط الأفقي للساحة :

Jencks, Charles, "Architecture Today", 1983, P.118

مصدر المسقط الأفقي لمسرح أمفي الروماني :

www.students.sbc.edu/smith04/ancientrome.html
(October2005)



شكل (١١-١٤) استغلال مور لموقع المشروع ليستخدم المتناقضات في إبراز جماليات التصميم
المصدر : لقطة بالقمر الصناعي من خلال برنامج جوجل Goggle Earth



شكل (١١-١٥) تصميم نوافير على محيط الساحة لتصور فكرة إشراف الآلهة على الشعب
المصدر :
www.vam.ac.uk/vastatic/microsites/architecture...
(January2007)

استغل موقع المشروع بين المباني المرتفعة وناطحات السحاب ليستفيد من التضاد بين (ساحته المنخفضة ذات الحلقات الدائرية المنحوتة في الأرض) وبين (الخطوط الرأسية المستقيمة للمباني المحيطة)، كما استخدم ألواناً جريئة زاهية هي (الأحمر، الأصفر، البرتقالي، الفضي) ^(٢٢) لتكون في تضاد مع الألوان البيضاء والسوداء لواجهات المباني المرتفعة ، تأثر مور بمكونات المسرح الروماني وهي (الساحة، المدرجات، الحوائط ذات العقود النصف دائرية، منصات المشاهدة الخاصة بالإمبراطور والصفوة وتمثيل الآلهة الرومانية) ، فأعاد استخدام هذه المكونات لكن بأسلوب جديد ليكون العنصر الرئيسي هو الساحة يلتف حولها مدرجات غير مكتملة الاستدارة يحيط بها حوائط ذات عقود نصف دائرية Semi-Circular Arches على هيئة باكيات متكررة Colonades ، وقد أعاد فكرة إشراف الآلهة الرومانية على الأنشطة التي تدور بالساحة من خلال عمل تماثيل مصغرة منحوتة لوجوه هذه الآلهة مستخدماً مواد جديدة باللون الفضي وحوّلها لنوافير تتدفق منها المياه لتعضد من قوة التأثير النفسي مستملاً مشاعر زوار الساحة الجديدة ، كما وضع منصات لكبار الزوار تشبه المنصة الإمبراطورية بالمسرح الروماني ^(٢٣) .

^(٢٢) بالإضافة لهذه الألوان استخدم مور مصابيح من النيون الملون وذلك لتكتسب ساحته صفات الجاذبية والبريق ليلاً ونهاراً .
^(٢٣) انظر...

١١-٢-٤ تحليل مقارن للمشروع المختار للمعماري تشارلز مور :

فيما يلي يتم عرض جدول تحليلي للعمل المختار للمصمم تشارلز مور كعينة للشق التطبيقي حيث يوضح التأثيرات الميثولوجية والمعمارية التي قادت فكره في تصميم المشروع واستنتاج اللغة المعمارية المميزة له في التصميم ..

المشروع المختار للمعماري تشارلز مور Charles Moore		التأثيرات الميثولوجية Mythological Effects	
استنتاج اللغة المعمارية المميزة للمعماري تشارلز مور	الساحة الإيطالية الجديدة في نيو أورليانز في لويزيانا		
يقتبس من الميثولوجيا الرومانية معتمداً على الخطوط الدائرية وتجميع الكتل حول ساحة مركزية. في قلب المشروع مستخدماً فراغات وعناصر تاريخية لكن بمواد وألوان جديدة تجذب الزوار وتلفتهم للعين والتفاعل معها مطابقاً للمفهوم : الاهتمام بالمدخل الإنساني		المعتقد الديني	١-٣
		نظرة خلق الكون	
	أسطورة الميجاليسيا الرومانية	الأساطير والقصص الديني	
		الاتجاهات الميتافيزيقية	
		الرموز الدينية	
		الأشكال والأرقام المقدسة	
	وظيفة الما الروماني	الوظيفة	١-٤
		المستخدمون	
		الموقع	
	المسقط الأفقي سرح الروماني	المسقط الأفقي	
		التشكيل ثلاثي الأبعاد	
	مكونات المسارح الرومانية	المكونات	
		الإضاءة	
	مسرح الكولوسيوم - مسرح أمفي	أشهرها	
	معتقد التاوروبوليوم الروماني	المعتقد الميثولوجي	١-٥
		سيناريو الميثولوجيا	١-٦

جدول (١١-٢) تحليل التأثيرات الميثولوجية التي استخدمها تشارلز مور في التصميم المصدر: المؤلف

١١-٣ تحليل أعمال المعماري الأمريكي ستانلي تيجرمان Stanley Tigermen

١١-٣-١ تعريف بالمعماري ستانلي تيجرمان :



شكل (١١-١٦)

المعماري ستانلي تيجرمان
المصدر :

www.arcspace.com
(December 2006)

هو معماري أمريكي ولد في شيكاغو عام ١٩٣٠ م ، درس في معهد شيكاغو للتصميم وقد بدأ كرسام للاكتشاشات في عدد من المكاتب المعمارية ، تخرج من جامعة ييل وحصل منها على درجة الماجستير ، أصبح أستاذاً للعمارة بجامعة إلينوي حتى صار رئيساً لرابطة المعماريين عام ١٩٩٤ م ، كان أحد أفراد مجموعة سباعي شيكاغو Chicago-Seven^(٢٤) ، اكتسبت تصميماته شهرةً مختلفاً تحمل صفات (الشهوانية ، الإباحية ، الدعابة)^(٢٥) ، تعد أبرز مشروعاته كلا من :

- معرض (دليل الموت المثير) في شيكاغو بولاية إلينوي الأمريكية
Townhouse, Exquisite Corpse Exhibition, Chicago, Illinois, USA, 1977
- منزل زهرة الأقحوان في مقاطعة بورتير بولاية إنديانا الأمريكية
Daisy House, Porter, Indiana, USA, 1975 to 1978
- متحف فرانكفورت وهو معرض في فناء مفتوح بمدينة فرانكفورت بألمانيا الغربية

Frankfurt Museum, Court Exhibition, Frankfurt, West Germany, 1984

- المعبد اليهودي أور شالوم بولاية إلينوي الأمريكية
Or Shalom Synagogue, Lake Country, Illinois, USA, 1987
- متحف الطاقة في شمال ولاية إلينوي الأمريكية
Energy Museum, Northern Illinois, USA, 1987 to 1990

١١-٣-٢ رؤية في فكر المعماري ستانلي تيجرمان وخلفيته الثقافية :

- يعد تيجرمان أحد رواد عمارة ما بعد الحداثة في أمريكا لاستخدامه الاستعارات وأدوات التشبيه في التصميم، اشتهر برسم الخطوط المنحنية والاهتمام بالأشكال العضوية والألوان الفاتحة^(٢٦) ، تأثر تيجرمان بعدة عوامل تتركز فيما يلي :
- فترة قضائه الخدمة العسكرية بالقوات البحرية الأمريكية - غرست فيه مشاعر (الجرأة ، الفضول ، خرق التعليمات وعدم الانصياع لطاعة الأوامر) مما انعكس على أسلوبه في التصميم ليكون ارتجالياً ويعتمد خرق المحددات وعدم التقيد بها .
 - خبرته كرسام للاكتشاشات المعمارية - انعكست على تصميماته في تميز خطوطه وغرابة تشكيلاته .

^(٢٤) تكونت هذه المجموعة بهدف عمل ثورة على عمارة شيكاغو الكلاسيكية .
^(٢٥) انظر...

Muriel Emmanuel. "Contemporary Architects", Published by St. Martin's Press, New York, USA, 1980, p.25

^(٢٦) انظر...

Roth A Peltason, "100 Contemporary Architects", Published by Harry N. Abrams Inc., New York, USA, 1982, p.26

○ فكر الفيلسوف سقراط (المرتبط بحل القضايا بصورة منفصلة حيث التعامل مع كل قضية على حدة) - مما انعكس على نظرة تيجرمان المنفصلة نحو استراتيجية كل مشروع على حدة بلا خلط ولا تداخل في الأفكار (٢٧).

- رحلته إلى باكستان - دفعته لاستقراء حضارات هذا الإقليم المعروفة بحضارات الشرق الأدنى القديم .
- مجموعة سباعي شيكاغو - ثارت على اللغة المعمارية الكلاسيكية للمدينة والتي حملت طابع عمارة ميس فان دير روه ، توجهت هذه المجموعة لارتداد أفكار معمارية جديدة تمزج بين الماضي والحاضر .
- إيمانه بدور الثقافة في المجتمع - يعتقد تيجرمان أن النتاج المعماري لابد أن يكون (جاذباً ، بديهيّاً ، غريباً ، يتعامل مع أذكياء المثقفين) ، دفعه ذلك لإنشاء علاقة وثيقة بين ما يكتب ويقرأ وما يبني (٢٨) .
- المقالات العالمية المنشورة حول موضوع اللاسامية والعمارة - أثرت فيه هذه المقالات مما دعاه لتأليف كتاب " ما بعد الحداثة هي حركة يهودية - Post-Modernism is a Jewish Movement " (٢٩) .

كونت هذه العوامل مفهوميين معماريين لهذا المصمم :

- المفهوم المعماري الأول :

Faild Attempts at Healing an irreparable wound لا يلتئم

- المفهوم المعماري الثاني : الخروج عن المحتوى **Out of Closure**

يقصد بمحاولة الخروج تيجرمان عن محددات التصميم وتفصيله لخرق الموديوليات الشبكية وكسر القواعد التقاليد وذلك بتشويه الأشكال الصريحة المجردة باستخدام عناصر ذات شفرات مزدوجة (٣٠) ، اعتمد في مصادره على (الخيال والغربة ، الإباحية ، التاريخ ، الأدب والفلسفة) (٣١) ، يؤكد نقاد العمارة أن تيجرمان اتجه لاستقراء الأحقاب التاريخية التي شهدت أحداث الخليفة الأولى وأنه أعاد استخدامها بأسلوب جديد (٣٢) ، يعرض في هذا السياق رؤية المعماري الشخصية وآراء النقاد حول أهم مشروعاته التي اقتبس فيها من (فروع) ميثولوجيا حضارات الشرق الأدنى القديم وأبرز ملامحها المعمارية) النظام الذي قاده في وضع الهيكل الرئيسي للفكرة التصميمية .

١١-٣-٣ التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل مشروعات ستانلي تيجرمان :

المشروع الأول : متحف فرانكفورت

Frankfurt Museum, Court Exhibition, Frankfurt, West Germany, 1984

أعلنت حكومة ألمانيا الغربية (٣٣) عن إجراء مسابقة معمارية تهدف لتصميم متحف في فرانكفورت يرمز إلى تاريخ الإنسانية ليكون عملاً تذكاريًا رمزيًا ، فاز مقترح تيجرمان بالمركز الأول لتمييز فكرته .

(٢٧) انظر ..

Underbill, Sarah Mollman, "Stanley Tigerman: Buildings & Projects, 1966-1989",

Published by Rizzoli, New York, USA, p.10

www.artic.edu/aic/libraries/caohp/tigerman.html

(December2006)

(٢٨) انظر ..

(٢٩) انظر ..

Jencks, Charles, "Architectural Design Profile: Abstract Representation", Published by

Academy Editions & Architectural Design, London, UK, p.78

(٣٠) لم تنجح سلطات ولاية إلينوي أن تحيده عن مبادئه حتى اعترف بأنه يعيش دخيلاً في وطنه .

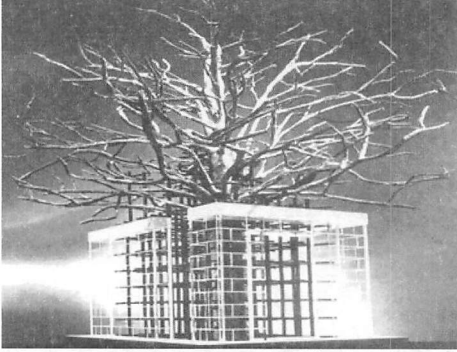
(٣١) انظر ..

Robert A. M. Stern, "Modern Classicism", Published by Rizzoli International Publications, New York, USA, 1988, P.216

(٣٢) انظر (December2006) <http://www.greatbuildings.com/architects/St Stanley Tigerman.html>

(٣٣) يرجع تاريخ هذا المشروع إلى عام ١٩٨٤ م أي قبل توحيد ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية .

صمم ستانلي ميني على شكل مكعب تغلف واجهاته الأربع شبكات موديلية (٣٤) ، اختار تنفيذ هذه الشبكات بمادة الخشب الناعم طيب الرائحة من خشب أشجار السدر والصندل .



شكل (١١-١٧) نموذج مصغر لمتحف فرانكفورت
يبيّن اختيار شكل المكعب ليرمز للجنة

المصدر :

Underbill, Sarah Mollman, "Stanley Tigerman: Buildings & Projects, 1966-1989", Published by Rizzoli, New York, USA, p.157

يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري ستانلي تيجرمان في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (ستانلي تيجرمان) يحبي ويستحضر الميثولوجيا العبرانية إحدى (حضارات الشرق الأدنى القديم)

ب- تعبيرات عمارة الشرق الأدنى القديم					أ- فروع ميثولوجيا الشرق الأدنى القديم				
٨- أنهر هذه الباني	٧- الإصااة	٦- المكورات	٥- الشكل ثلاثي الأبعاد	٤- المسقط الأفقي	٣- المربع	٢- المستطامن	١- الرظيفة	٦- الأشكال القدسة	٥- الرموز الدينية
									٤- الاتجاهات الميثافيزيقية
									٣- الأساطير والقصص
									٢- نظرة خلق الكون
									١- المعتقد الديني

ج- نوع المعتقد الميثولوجي + سناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١١ - ١٨) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على متحف فرانكفورت

المصدر: المؤلف

المؤثر الميثولوجي الذي استخدمه تيجرمان في التصميم هو المظلل في المخطط شكل (١١-١٨)

التأثر بالفرع الميثولوجي الثالث (الأساطير والقصص الديني) :
القصة العبرانية لخلق آدم وحواء والخروج من الجنة

تأثر تيجرمان بقصة (خلق آدم وحواء وطردهما من الجنة) التي وردت بسفر التكوين بالعهد القديم ، في ضوء هذا المؤثر يتصور بعض النقاد أن تيجرمان اقتبس هذه القصة الدينية ووظفها في تصميم المتحف ، تشير هذه الآراء بأنه رمز إلى جنة عدن بالمكعب لأنه رآه شكلاً نقياً صريحاً دون إضافات أو زخارف ليستخدمه ويضفي عليه الصفات (الكمال ، الانتظام ، الجمال والجاذبية ، طبيعة الأصل البشري ، الموديول النقوي ، المثالية ، الشفافية ، اللون الأبيض ، الدعوة إلى الفضول) ، يعتقد النقاد أن تلك الصفات التي استخدمها

(٣٤) جميع المعلومات المذكورة عن هذا المشروع وتحليله تم نقلها عن المصدر :

Underbill, Sarah Mollman, "Stanley Tigerman: Buildings & Projects, 1966-1989", Published by Rizzoli, New York, USA, p.154 to 157

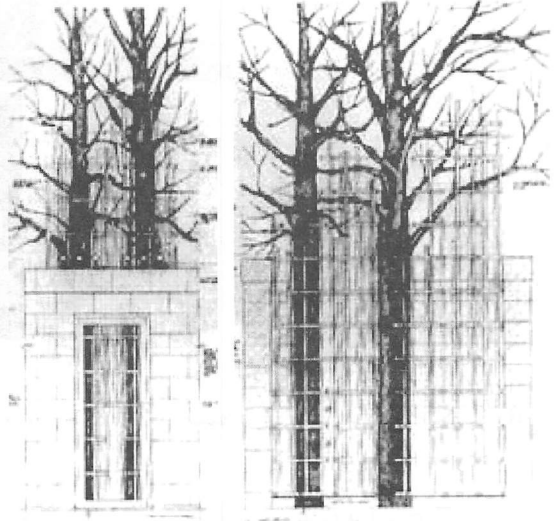
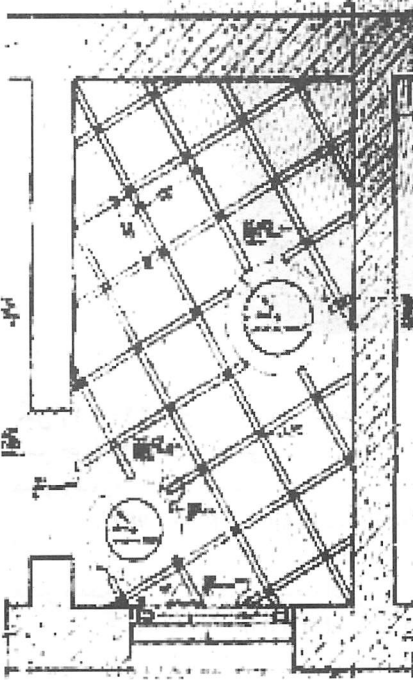
تيجرمان في التصميم هي ذاتها التصور التوراتي للجنة ، تعمّد المعماري ترك سقف المكعب مفتوحاً للسماء وقد زرع في فناءه المركزي شجرتين من نوع (ضخم الحجم ، معمر ، ممتد الأغصان ، شاهق الارتفاع ، راسخ الجذور في الأرض) حيث رمز بهما لآدم وحواء ، فاختار أن تكون الشجرتان بهذه الصفات لتشارك مع طبيعة آدم وحواء في كل من (الأصل ، الجذور ، العصر الأول ، بداية محور الإنسانية) .



شكل (١١-١٩) الوحدة الموديولية الخشبية المستخدمة في واجهات المكعب ترمز لسواعد أبرار الجنة
المصدر : Ibid, p.155

يرى النقاد أن تيجرمان أخرج فروع الشجرتين من سقف المكعب مطبقاً مفهومه المعماري :

" الخروج عن المحتوى Out of Closure " ليستعيد دور الشيطان إبليس في القصة الدينية الذي تسبب في طرد الرب لآدم وحواء من الجنة متقمصاً هذا الدور ليتسبب في إخراج الشجرتين من المكعب الرامز للجنة مخترقاً بهما حدوده ، يشير بامتداد أغصانهما لنمو وانتشار السلالة البشرية (٣٥) ، استخدم تيجرمان الوحدة الموديولية في شبكات الواجهات تساوي نصف متر تعادل طول الذراع البشري وكرّر هذه الوحدة بانتظام ، فيرمز بها لسواعد الصالحين الأبرار الذين سيخلدون في الجنة حيث اختار أن تكون هذه الوحدات من خشب ذي رائحة طيبة في كناية عن روائح الجنة .

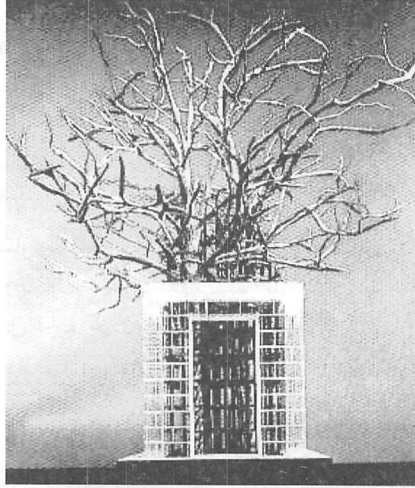


شكل (١١-٢٠) المسقط الأفقي وواجهات متحف فرانكفورت تبين زراعة شجرتين في فناءه المركزي
المصدر : Ibid, p.154

(٣٥) عكس تيجرمان الاتجاه المنطقي لعملية الهبوط لأنه من المنظور الديني فإن الهبوط حدث من أعالي الجنة إلى الأرض بالمستويات السفلى ، بينما توجهت امتدادات شجرتي المتحف وأغصانهما المتشعبة من أسفل إلى أعلى ليضع تيجرمان المكعب الرامز للجنة في المستوي السفلي وعالم البشر الفاني في مستوى السماء .. !!

يعتقد النقاد أنه طَبَّق مفهومه المعماري :

" **Faild Attempts at Healing an irreparable wound** " يقصد أن المصمم أخرج أغصان الشجرتين (البشر) عن حدود المكعب (الجنة) في تأكيد لاستحالة عودتهم للدخول فيه مرة أخرى مما يدل على حتمية تنفيذ العقاب الإلهي وعدم القدرة على تغيير المشيئة مهما حدث ، يستمر في تقمصه لدور الشيطان في جذب أنظار زوار المتحف لرؤية الأغصان الممتدة والمتناثرة في إشارة إلى (وسوسة لتأمل معاصي وشهوات البشر) وتشتيتهم عن النظر إلى المكعب وشبكاته المنتظمة الشفافة ذات اللون الأبيض (في دعوة للبعد عن الجنة مصير الصالحين) .



كل (١١-٢١) إحياء تيجرمان لقصة آدم وحواء وتقمصه دور الشيطان في كسر موديول المكعب ومنح
بشر حرية الانطلاق بالمعاصي
صدر (صورة ماكيت المتحف) :

Underbill, Sarah Mollman, "Stanley Tigerman: Buildings & Projects, 1966-1989",

Published by Rizzoli, New York, USA, p.157

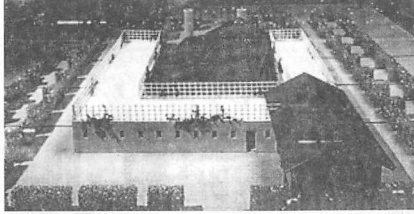
صدر (لقطة للمعماري ستانلي تيجرمان) :

www.artic.edu/aic/libraries/caohp/tigerman.html (December2006)

المشروع الثاني : المعبد اليهودي أور شالوم بولاية إلينوي الأمريكية

Or Shalom Synagogue, Lake Country, Illinois, USA, 1987

كلفَت الحكومة الأمريكية المعماري ستانلي تيجرمان بتصميم معبد يهودي يقع في منطقة لايسك كانترى شمال ولاية إلينوي بناءً على طلب المجتمع اليهودي الذي يسكن هذه المنطقة ، تم اختيار هذا الموقع تحديداً ليجاور مبنى التجمع الماسوني ^(٣٦) ، أطلق على المعبد الجديد اسم أور شالوم ^(٣٧) .



شكل (١١-٢٢) نموذج مصغر للمعبد اليهودي أور شالوم
المصدر :

Underbill, Sarah Mollman, "Stanley Tigerman: Buildings & Projects, 1966-1989", Published by Rizzoli, New York, USA, p.216

يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري ستانلي تيجرمان في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (ستانلي تيجرمان) يحكي ويستحضر الميثولوجيا العبرانية إحدى (حضارات الشرق الأدنى القديم)

ب- تعبيرات عمارة الشرق الأدنى القديم								أ- فروع ميثولوجيا الشرق الأدنى القديم					
١- المعتقد الديني	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير والقصص	٤- الاتجاهات الميتافيزيقية	٥- الرموز الدينية	٦- الأشكال القدسية	١- الوظيفة	٢- المستخدمون	٣- المرقع	٤- المسقط الأفقي	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٦- المكونات	٧- الإضاءة	٨- أشهر هذه المباني

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١١ - ٢٣) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على معبد أور شالوم

المصدر: المؤلف

المؤثرات المعمارية التي استخدمها تيجرمان في التصميم هي المظلمة في المخطط شكل (١١-٢٣)

التأثر بتعبيرات عمارة الشرق الأدنى القديم (الوظيفة - المستخدمون - المسقط الأفقي - التشكيل ثلاثي الأبعاد - المكونات - أشهر هذه المباني) : الهيكل العبراني (هيكل سليمان)

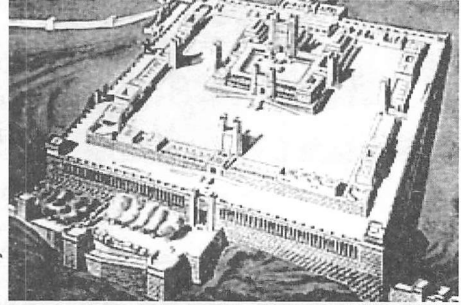
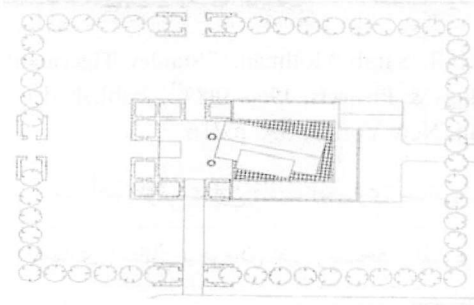
تأثر تيجرمان بمباني الحضارة العبرانية وتحديداً قبله اليهود (مبنى هيكل سليمان - أشهر الهياكل العبرانية) ، يتصور بعض النقاد أن تيجرمان اقتبس نموذج هذا الهيكل في تصميم المعبد الجديد معتقداً أن تكتسب هذه

^(٣٦) الماسونية Masonry : هو مذهب لبعض الجماعات اليهودية نشأ في الغرب حيث تتم اجتماعاتهم الدورية في الخفاء وتدعو محافلهم السرية للصهيونية .

^(٣٧) جميع المعلومات المذكورة عن هذا المشروع وتحليله تم نقلها عن المصدر :

Underbill, Sarah Mollman, "Stanley Tigerman: Buildings & Projects, 1966-1989", Published by Rizzoli, New York, USA, p.216 to 221

المنطقة قداسة دينية خاصة في دعوة لانتشار المجتمع اليهودي بها ، أشاروا لتوجيه تيجرمان لمحراب المعبد الجديد نحو الشرق حيث مدينة أورشليم (مكان هيكل سليمان المقدس) .
أعاد تيجرمان وظيفة الهيكل العبراني القديم الذي كان يستخدم لأغراض دينية واجتماعية وتعليمية وذلك في معبده الجديد ، وقد أدرك المصمم أهمية هيكل سليمان عند العبر حيث كان يفد جميع أسباطهم إليه للعبادة والتجمع مما دفعه ليجعل المعبد الجديد بؤرة يفد إليها أفراد المجتمع اليهودي، وذلك عن طريق عمل نطاق ضمّ المبنى الماسوني مع المعبد الديني الجديد في مستطيل واحد .



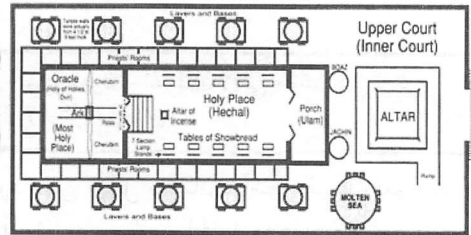
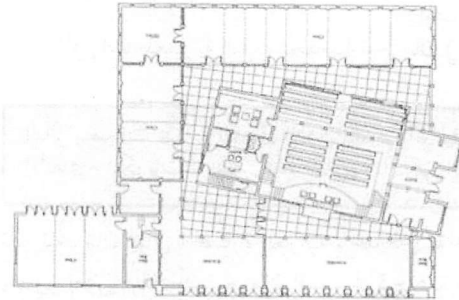
شكل (١١-٢٤) اقتباس تيجرمان للنطاق المستطيل الخاص بهيكل سليمان وتوظيفه في الموقع العام للمعبد الديني أور شالوم

مصدر الموقع العام لمعبد أور شالوم اليهودي : Ibid, p.218

مصدر تصور هيكل سليمان : (December2006) www.templemount.org/solomon.html

يفسر عدد من النقاد أن تيجرمان قد صمّم المسقط الأفقي للمعبد علي هيئة شبكة مودبولية مستقيمة تطابق ذات الشبكة المودبولية للمسقط الأفقي هيكل سليمان المستطيل مطبقاً مفهومه المعماري : " الخروج عن اختوى Out of Closure " حيث حرق هذا الموديول الثابت لتتحرف كتلة المعبد بزواوية ٢٠ درجة عن موديول المستطيل السليماني المستخدم .

يعتقد البعض أن المصمم نقل التشكيل ثلاثي الأبعاد هيكل سليمان في تصميم المعبد الجديد حيث وضع عمودين مائلين في المدخل أطلق عليهما نفس أسمائهما القديمة : (بواز وياخين Boaz & Jachin) (٣٨) ، طابق تيجرمان نفس ارتفاعهما ووظيفتهما لكنه فرغهما وصنعهما من الحديد الصلب ، اقتبس عن تشكيل الهيكل العبراني ذات الشكل المكعب ملتزماً بارتفاعه .



شكل (١١-٢٥) اقتباس تيجرمان للمسقط الأفقي هيكل سليمان في تصميم معبد أور شالوم

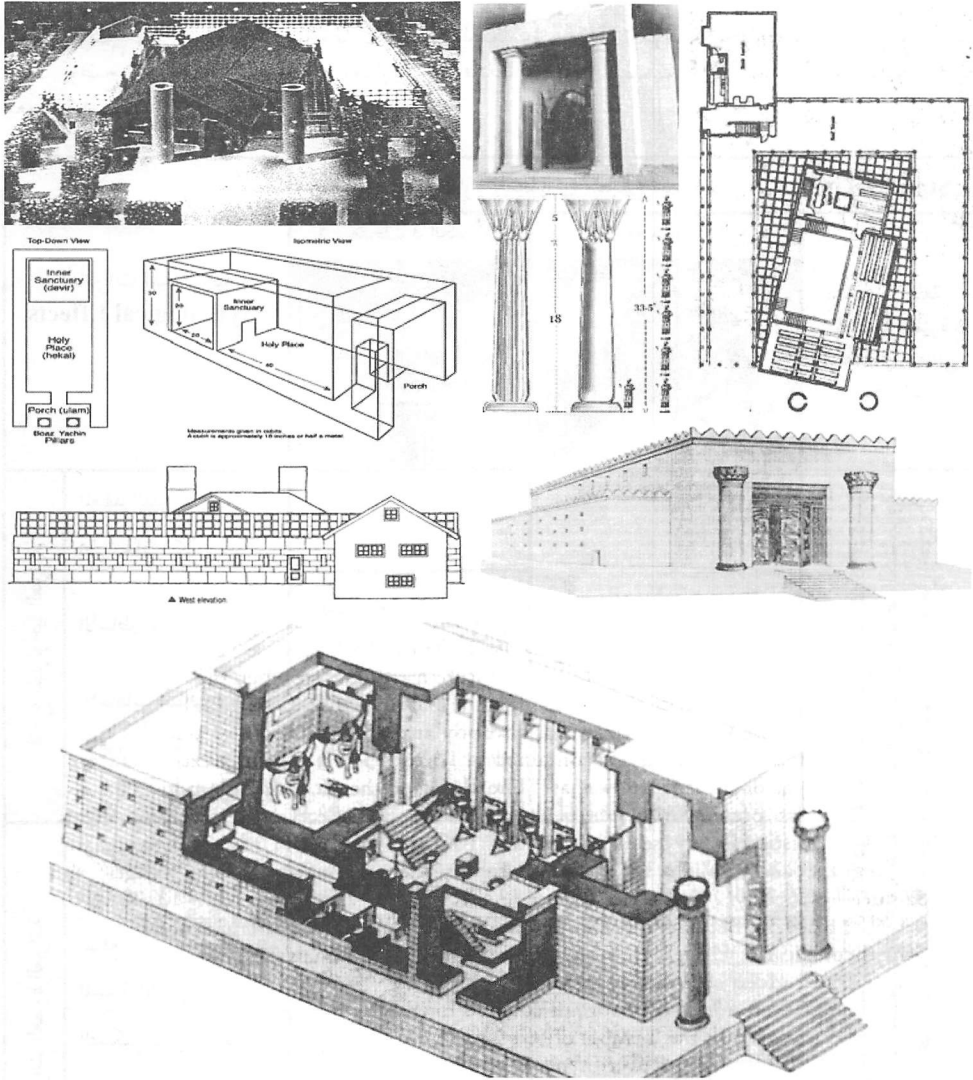
مصدر (المسقط الأفقي لمعبد أور شالوم) :

Underbill, Sarah Mollman, "Stanley Tigerman: Buildings & Projects, 1966-1989",
Published by Rizzoli, New York, USA, p.219

مصدر المسقط الأفقي هيكل سليمان : (December2006) www.templemount.org/solomon.html

(٣٨) يقال أن هذه الأسماء العبرية تعود لاثنتين من أبناء النبي سليمان .

تأثر المصمم بالمكونات الفراغية هيكل سليمان (الفناء ، الصحن ، المقرأة ، الغرفة المقدسة) ليعيد استخدام هذه العناصر في معبد أور شالوم وهو بذلك يحيي هيكل سليمان في ثوب جديد .



شكل (١١-٢٦) اقتباس تيجرمان للتشكيل ثلاثي الأبعاد والمكونات الفراغية هيكل سليمان ليعيد استخدامها في تصميم معبد أور شالوم
مصدر (استكشاث تصور هيكل سليمان) :

www.bu.edu/mzank/Jerusalem/p/period2-1-2.htm

(December 2006)

www.templemount.org/solomon.html

(December 2006)

www.artsales.com/ARTistory/ark_covenant/Colum...

(December 2006)

مصدر (استكشاث معبد أور شالوم) :

Underbill, Sarah Mollman, "Stanley Tigerman: Buildings & Projects, 1966-1989",
Published by Rizzoli, New York, USA, p.216, 219 & 220

١١-٣-٤ تحليل مقارن للمشروعات المختارة للمعماري ستانلي تيجرمان :

فيما يلي يتم عرض جدول تحليلي مقارن لأعمال المعماري ستانلي تيجرمان المختارة كعينة للشق التطبيقي حيث يوضح التأثيرات الميثولوجية والمعمارية التي قادت فكره في تصميم هذه المشروعات واستنتاج اللغة المعمارية المميزة له في التصميم ..

Stanley Tigermen المشروعات المختارة للمعماري ستانلي تيجرمان		التأثيرات الميثولوجية Mythological Effects	
استنتاج اللغة المعمارية المميزة للمعماري ستانلي تيجرمان	٢- معبد أور شالوم	١- متحف فرانكفورت	
يقترن من الميثولوجيا العبرانية (أحدى حضارات الشرق الأدنى القديم) معتمداً على وضع شبكة موزونية فنية تم تحريكها دون التقيد بمحددات التصميم ويتم ذلك عادة بإحداث انحراف في خطوط الكتلة بزوايا تحذب الأنظار مطابقاً للمفهومين : الخاولات القاشلة لعلاج الجرح الذي لا يلتئم - الخروج عن الخوى			الاعتقد الديني
			نظرة خلق الكون
		القصة العبرانية لخلق آدم وحواء والخروج من الجنة	الأساطير والقصص الديني
			الاتجاهات الميتافيزيقية
			الرموز الدينية
			الأشكال والأرقام المقدسة
	وظيفة الهيكل العبراني		الوظيفة
	مستخدمو الهيكل العبراني		المستخدمون
			الموقع
	المسقط الأفقي للهيكل العبراني		المسقط الأفقي
	تشكيل الهيكل العبراني		التشكيل ثلاثي الأبعاد
	مكونات الهيكل العبراني		المكونات
			الإضاءة
	هيكل سليمان		أشهرها
			الاعتقد الميثولوجي
			سيناريو الميثولوجيا
			لن الميثولوجيا

جدول (١١-٣) تحليل التأثيرات الميثولوجية التي استخدمها تيجرمان في التصميم المصدر: المؤلف

١١-٤ تحليل أعمال المعماري الهندي تشارلز كوريا Charles M. Correa

١١-٤-١ تعريف بالمعماري تشارلز كوريا :



شكل (١١-٢٧) المعماري
تشارلز كوريا

المصدر :

www.arcspace.com

(March2007)

هو معماري هندي ولد في مدينة حيدر آباد الهندية عام ١٩٣٠ م ، بدأ دراسته في كلية سان زافير في بومباي ثم رحل إلى أمريكا ليلتحق بجامعة ميتشجن للعمارة ثم تخرج من المعهد التكنولوجي بولاية ماسوشوستس حتى عاد لمسقط رأسه ليؤسس مكتبه عام ١٩٥٨ م ، تخصص في تصميم المتاحف والمباني الحكومية والجامعات ويعد من أهم المساهمين في عملية تطوير المآوى وبناء المسكن الاقتصادي في دول العالم الثالث^(٣٩) ، يقول تشارلز كوريا : " لا يتطلب العمل الإبداعي تكاليف ضخمة وإنما ينبع من خلال تقديم عمل معماري يعكس عادات وأعراف المجتمع المقدم إليه المشروع " ^(٤٠) ، تعد أبرز مشروعاته في الهند هي كل من :

○ متحف مهاتما غاندي بمدينة أحمد آباد

Mahatma Gandhi Museum, Ahmedabad, 1960

○ النصب التذكاري للزعيم الراحل غاندي بمدينة أحمد آباد Gandhi

Memorial, Ahmedabad, 1963

○ عمارة كانتشاجونجا في بومباي الجديدة Kanchanjunga Apartments, New-Bombay, 1983

○ متحف الحرف الدولي في باراجاتي مايدان بمدينة نيو دلهي

National Craft Museum, Paragati-Maidan, New Delhi, 1975 to 1990

Jawahar Kala Kendar, Jaipur, 1990

○ حديقة جوهر كالا في جايبور

British Council Building, Delhi, 1992

○ المركز البريطاني في دلهي

○ فيدهان بمافان - مبنى محافظة مادهايا براديش بإقليم بهوبال بالقرب من دلهي

Vidhan Bhavan, Bhopal, the State Government of Madhya Pradesh, Madhya

Pradesh, Bhopal, 1996

١١-٤-٢ رؤية في فكر المعماري تشارلز كوريا وخلفيته الثقافية :

اشتهرت أعمال كوريا بالبساطة في التشكيل والتراكيب في الفكرة ، تأثر فكره بعاملين هما :

○ أفكار المعماريين لوكوربوزيه ولويس كان - سار كوريا على نهجها الخاص بالتقرب من بسطاء المجتمع والتعاطف معهم والنظر لتحسين مستواهم المعيشي ، فدعا لمبدأ (مشاركة الجماعة تقود للنجاح) مستخدماً في ذلك البناء بالمواد المحلية كالطوب والحجر .

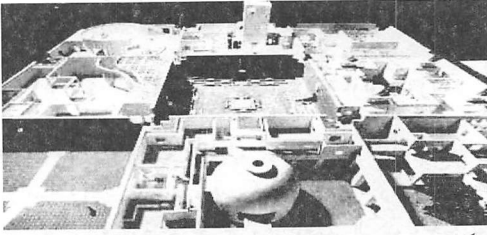
○ الموروثات الثقافية الهندية - تعجب كوريا من قدرة حفاظ أهل بلاده على العادات والتقاليد والطقوس الدينية المتوارثة ، يعلق على ذلك قائلاً : " إننا نعيش في دول ذات تراث ثقافي عظيم ، دول ترتدي شعوبها ثياب الماضي في سهولة كما ترتدي المرأة زي الساري ، ينبغي ألا ننسى مفاهيم دول الشرق فالعمارة قابلة للتغير مع الزمن لكنها يجب أن تتغير مع الحفاظ على القيم الشعبية والعقائدية " ^(٤١) .

كون العاملين مفهوماً معمارياً لهذا المصمم هو : " مدينة داخل مدينة City within City "

^(٣٩) تعد أهم مشروعاته السكنية لخدودي الدحل هو مشروع مساكن بريفي Previ للأسر الفقيرة في بيرو بأمريكا الجنوبية وكذلك مشروع إعادة تخطيط مدينة بومباي الهندية من أجل تنمية والارتقاء بحال ٢ مليون مواطن .

^(٤٠) انظر .. http://www.greatbuildings.com/architects/Charles_Correa.html (March2007)

^(٤١) انظر .. www.research.umich.edu/correa.html (March2007)



شكل (٢٨-١١) حديقة جوهر كالا في مدينة جايبور الهندية أحد أعمال تشارلز كوربا تبن مفهوم " مدينة داخل مدينة "

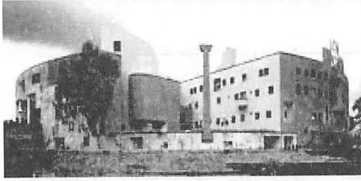
Rattenbury, Kester – Bevan, Robert – Long, Kieran, "Architects Today", Laurence King Publishing Ltd, Singapore, 2004, P.44

يهدف هذا المفهوم إلى تجميع كل عناصر ومفردات المشروع داخل إطار تشكيلي واحد يتميز بالمرونة والسهولة في الحركة والكفاءة الوظيفية ويعكس تاريخ الهند الحافل بالموثرات الدينية والأسطورية^(٤٢) ، يقول براين كارتر - أستاذه بجامعة ميتشجن الأمريكية : " إن أعمال كوربا هي انعكاس لبيئة الهند فهو يستخدم لغة معمارية مشتقة من الصور المادية للعادات والأعراف السائدة بالمجتمع الهندي " (٤٣) ، يعرض في هذا السياق أهم مشروعات تشارلز كوربا الذي اقتبس من (فروع الميثولوجيا الهندوسية والبوذية وأبرز ملامحهما المعمارية) النظام الذي قاده في وضع الهيكل الرئيسي للفكرة التصميمية .

١١-٤-٣ التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل أهم مشروعات تشارلز كوربا :

مشروع : فيدهان بهافان - مبنى محافظة مادهايا براديش بإقليم بهوبال بالقرب من دلهي

Vidhan Bhavan, Bhopal, the State Government of Madhya Pradesh, Madhya Pradesh, Bhopal, India, 1996



شكل (٢٩-١١) لقطات لمبنى فيدهان بهافان بإقليم بهوبال الهندي تبين تشكيله الدائري المصدر:

http://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/7/7c/jatiyo_Sangsad_Bhaban_Close_view.jpg
(March2007)

أعلنت الحكومة الهندية عن مسابقة معمارية لعمل مبنى حكومي برلماني لمحافظة مادهايا براديش الواقعة بإقليم بهوبال ، كان الهدف هو تقديم عمل معماري يجمع أكبر قدر من الوظائف الحكومية في حيز مكاني واحد ، فاز المشروع المقدم من المعماري تشارلز كوربا لأنه وفقاً لآراء لجنة التحكيم : " قدّم صورة حية لعمرارة جديدة تعتمد على التشكيلات التقليدية والمحلية وأن لفته المعمارية تتألف مع المناخ التاريخي والأسطوري لحضارة الهند ، فهو دعوة للمعايشة داخل تجربة عدم الانفصال عن الموروث والذوبان في روح الماضي بتياب ورؤية معمارية جديدة " ، بني المشروع أعلى تل يتم الوصول إليه بطرق ملتوية في شبكة غير منتظمة تحددها الخطوط الكنتورية للتل ، اشتمل المبنى على كل من (مسكن في مستوي علوي وأخرى في مستوى سفلي ، قاعة مركبة متعددة الأغراض ، مكتبة عامة ، فراغات إدارية ، غرف اجتماعات ، أجنحة واستراحات لكبار الزوار ، كافتريات) (٤٤) .

(٤٢) انظر ..

Rattenbury, Kester – Bevan, Robert – Long, Kieran, "Architects Today", Laurence King Publishing Ltd, Singapore, 2004, P.44 & 45

www.research.umich.edu/correa.html

(March2007) (٤٣) انظر ..

www.arch.mcgill.ca/prof/mellin/arch671/winter...

(March2007) (٤٤) انظر ..

يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري تصميم هذا المشروع ..

المعماري (تشارلز كوريا) يحيي ويستحضر الميثولوجيا الهندوسية والبوذية - (الحضارة الهندية)

ب- تعبيرات العمارة الهندوسية والبوذية					أ- فروع الميثولوجيا الهندوسية والبوذية				
٨- أشهر هذه المباني	٧- الإضاءة	٦- الممرات	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٤- المسقط الأفقي	١- الوظيفة	٢- المستخدمون	٣- الموقع	٤- المسقط الأفقي	٥- الرموز الدينية
								٦- الأشكال القديمة	٧- الاتجاهات الميتافيزيقية
								٨- الأساطير	٩- نظرة خلق الكون
									١٠- المعقد الديني

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١١ - ٣٠) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على مبنى فيدهان بمفان

المصدر: المؤلف

المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها تشارلز كوريا في التصميم هي المظلة في المخطط شكل (١١-٣٠)

أولاً - التأثير بالفرع الميثولوجي الرابع (الاتجاهات الميتافيزيقية): اتجاه الفاستو (الماندالا - اليانتر)
التأثير بالفرع الميثولوجي الخامس (الرموز الدينية): عجلة الحياة الهندوسية
التأثير بالفرع الميثولوجي السادس (الأشكال المقدسة): المربع، الدائرة

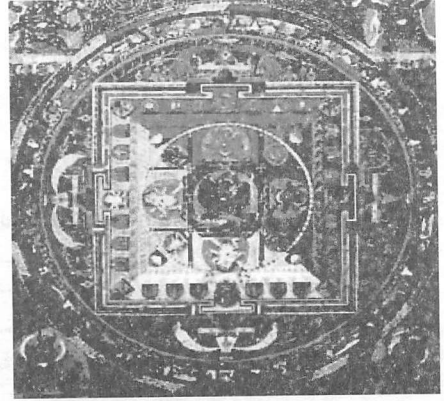
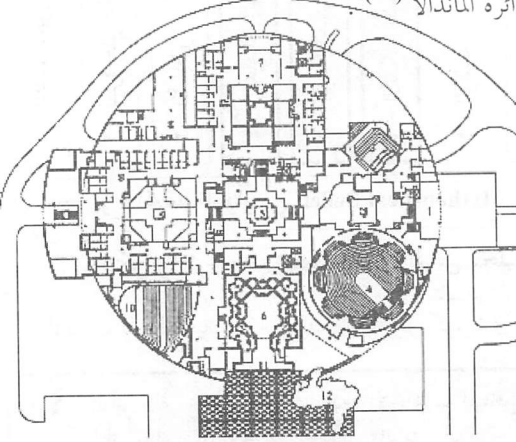
تأثر كوريا بالفروع الميثولوجية لأديان الهند وتحديدًا الهندوسية والبوذية ، فقد انجذب لاتجاه الفاستو الميتافيزيقي الهندوسي وأدواته (الماندالا واليانتر) ، كما تأثر برمز عجلة الحياة الهندوسية وكذلك الأشكال المقدسة (المربع والدائرة) ..

في ضوء هذه المؤثرات اقتبس تشارلز كوريا الأداة الأولى المستخدمة في اتجاه الفاستو الميتافيزيقي وهي موديول بوروشا ماندالا الذي قسّم جسد العملاق الطريح بوروشا إلى عدة مربعات يستحوذ إله هندوسي على كل مربع منها ، فأصبح تصميم مبنى فيدهان عبارة عن دائرة تقسم عناصرها إلى موديول من عدة مربعات ، يعتقد الهندوس أن الإله براهما يستحوذ على الفراغ المركزي الواقع في المربع الأوسط من هذا الموديول ، انعكس هذا المعتقد على تصميم كوريا حيث اهتم بترك الفراغ الأوسط بكل عنصر من عناصر المشروع ليكون فناءً مفتوحاً مما يمنحه القداسة والصمت وذلك في اعتقاد لزول الإله براهما ليراقب مستخدمي فراغات المبنى .

اقتبس المعماري الشكل المقدس لدائرة الماندالا وما بها من تفاصيل مترابطة ليكون التصميم العام للمبنى عبارة عن دائرة كبرى تحاكي دائرة الماندالا ، آمن الهندوس بأن نظام الماندالا يهدف إلى الكمال والاتزان وتحقيق المثالية والانسجام ، فنقل كوريا هذا التصور الميتافيزيقي ليحقق هذه الصفات في المبنى ، يعلق الناقد المعماري روبرت كامبل Robert Campbell على تصميم هذا المشروع قائلاً : " هو سور دائري حفظ بداخله تيه من الجسور والمنحدرات والأفنية والبوابات والقباب الصغيرة لتخدم جميعها الوظائف المختلفة بهذا المبنى الحكومي " (٤٥) ، فيطبق كوريا مفهومه المعماري : " مدينة داخل مدينة City within City " حيث ارتقى

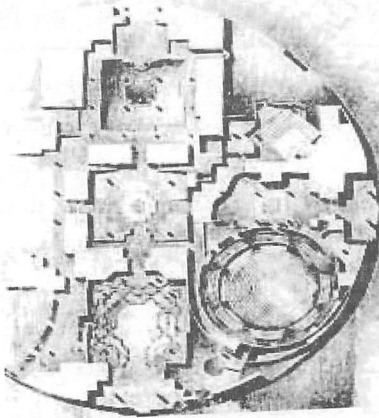
(٤٥) انظر..... Ibid.

بمفهوم المبنى الحكومي وحوله ليكون مدينة متكاملة ضمّ فيها جميع العناصر والفراغات المطلوبة في محتوى مكاني واحد يعكس ذات التفاصيل الموجودة في تراكيب الماندالا ، منح كوريا هذا المحتوى الدائري بعداً زمانياً روحانياً بتحويله هذا العمل المعماري إلى بؤرة انتقال زمني يستحضر فيها موروثات الحضارة الهندية في إطار معماري حديث ، صورّ كوريا عناصر المشروع لتكون قباب صغيرة وكرات وأنصاف كرات وأفنية مربعة مفتوحة ومغلقة تتصل جميعها معاً بعدد من الحدائق ، يتعامد المحوران الرئيسيان في الدائرة ويقسمانها إلى أربعة أجزاء ويتقاطعان عند المركز وينتهي كل طرف منهما على محيط الدائرة لتفتح على مشاهد بانورامية للمدينة ومبانيها المحيطة ، استخدم كوريا الحجر الرملي الأحمر وبلاطات من السيراميك اليدوي الصنع والأسطح والجداريات الملونة لتحاكي ألوان دائرة الماندالا^(٤٦)



شكل (١١-٣١) الموقع العام والمساقط الأفقية لمبنى فيدهان بمافان تبين اقتباس تشارلز كوريا لدائرة الماندالا وألوانها وتفاصيلها المترابطة المصدر:

http://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/7/7c/jatiyo_Sangsad_Bhaban_Closure_view.jpg
(March2007)



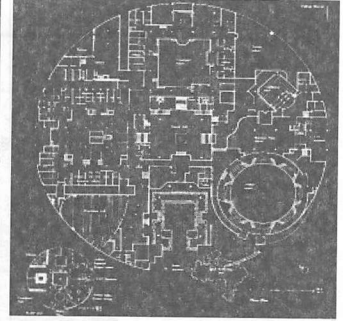
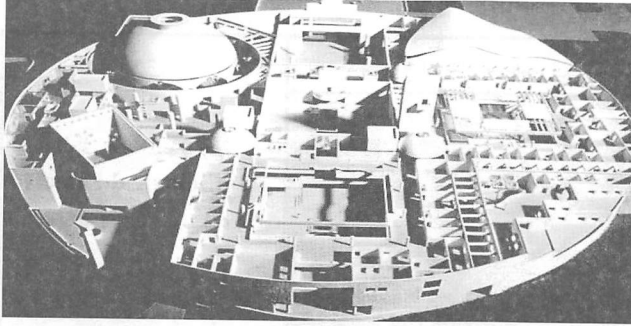
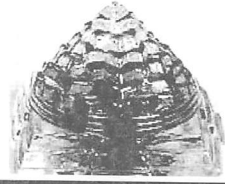
تأثر المعماري بأحد الأدوات المستخدمة في اتجاه الفاستو الميتافيزيقي وهي أدوات اليانترا وتحديداً شري يانترا ثلاثية الأبعاد ، أدرك كوريا أن التشكيل العام لبعض المعابد الهندوسية - مثل معبد بوروبودار - هو تجسيد ثلاثي الأبعاد لهذا النوع من اليانترا ، فأراد كوريا أن يصبح التشكيل العام للمبنى هو محاكاة لشري يانترا هائلة لتعمل عناصر المبنى كمستقطبات لطاقة الآلهة^(٤٧) .

^(٤٦) انظر ..

C. Davidson, Cynthia, "Legacies for the Future: Contemporary Architecture in Islamic Societies. The Aga Khan Award for Architecture", Thames & Hudson, London, UK 1998, p.60 & 61

www.caroun.com/Ch-Correa/CharlesCorrea.html (March2007)

^(٤٧) انظر ..



شكل (١١-٣٢) اقتباس كوريا لشري يانترا ثلاثية الأبعاد ليتحول مبنى فيدهان بمافان إلى يانترا هائلة تجتذب طاقة الآلهة

مصدر لقطة ماكيت المبنى ومسقطه الأفقي :

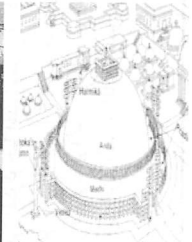
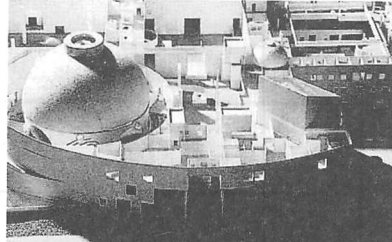
<http://geno.com.sapo.pt/coisasblog/20060522.Vidhan.Bhavan.Bhopal.1980> (March2007)

مصدر لقطات يانترا وتشكيل معبد بوروبودار الهندوسي :

<http://dept.kent.edu/museum/exhibit/tibet/kumdum.htm> (March2007)

ثانياً - التأثير بتعبيرات العمارة البوذية (المسقط الأفقي ، التشكيل ثلاثي الأبعاد ، المكونات) :
المعبد البوذي الكهفي

تأثر كوريا بالمعابد البوذية وتحديدًا المعابد الكهفية ، في ضوء هذا المؤثر اقتبس كوريا جزءاً من المسقط الأفقي للمعبد البوذي الكهفي وأهم مكوناته وهو قدس الأقداس الذي تميز بشكل القبة في أبعاده الثلاثة وقد أطلق عليه ستوبا Stupa ، فأصبح أهم وأكبر عناصر المشروع وهو القاعة البرلمانية يحاكي قدس أقداس المعبد البوذي الكهفي ليكون التشكيل العام لهذه القاعة عبارة عن قبة تعقد داخلها مؤتمرات البرلمان ، بالتالي منح كوريا هذه القاعة صفة القداسة مستلهماً من قدس أقداس المعبد البوذي مشاعر الرهبة والصمت (٤٨) .



شكل (١١-٣٣) قطاعات وواجهات مبنى فيدهان بمافان تبين اقتباس كوريا لقدس أقداس المعبد البوذي الكهفي المعروف بقبة الستوبا Stupa

المصدر: (March2007)

topfloorbottombuzzer.blogspot.com/

(٤٨) انظر..... Ibid.....

١١-٤-٤ تحليل مقارن للمشروع المختار للمعماري تشارلز كوريا :

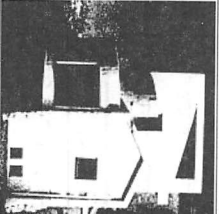
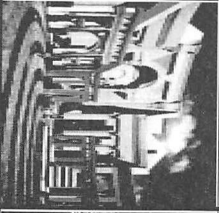
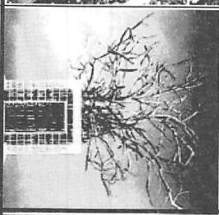
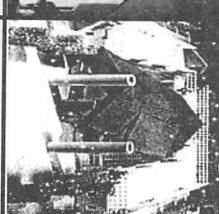
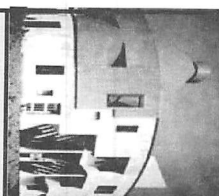
فيما يلي يتم عرض جدول تحليلي للعمل المختار للمصمم تشارلز كوريا كعينة للشق التطبيقي حيث يوضح التأثيرات الميثولوجية والمعمارية التي قادت فكره في تصميم المشروع واستنتاج اللغة المعمارية المميزة له في التصميم ..

المشروع المختار للمعماري تشارلز كوريا Charles M. Correa		التأثيرات الميثولوجية Mythological Effects	
استنتاج اللغة المعمارية المميزة للمعماري تشارلز كوريا	مبنى فيدهان بمافان الحكومي بإقليم جهوبال في الهند		
<p>يقبض من الميثولوجيا الهندوسية والبوذية (أهم أديان الهند) مستمداً على عمل شكل دائري يحاكي دائرة الماندالا ويهتم بتركز الفراغ المركزي بكل عنصر من العناصر ليكون فناء خالياً من أي عناصر في كناية عن موضع جيو ط الإله برهما ، يركز على تصميم أهم فراغات مشروعاته لتكون فناء يحاكي فناء المعبد الكهفي البوذي ، فهو مجرد الصور المادية للورقات الثقافية للهند بكل تفاصيلها داخل محتوى مكاني واحد مطابق للمفهوم : مدينة داخل مدينة</p>	المعتقد الديني	نوع وجهاً القبلي	نوع
	نظرة خلق الكون		
	الأساطير والقصص الديني		
	الاتجاهات الميتافيزيقية		
	اتجاه علم الفاستو ودائرة الماندالا		
	عجلة الحياة الهندوسية		
	المربع - الدائرة		
	الوظيفة	نوع تصميم	نوع
	المستخدمون		
	الموقع		
	المسقط الأفقي		
	جزء من المسقط الأفقي للمعبد البوذي الكهفي		
	تشكيل المعبد البوذي الكهفي		
	مكونات المعبد البوذي الكهفي (قدس الأقداس)		
	الإضاءة		
	أشهرها		
	المعتقد الميثولوجي		
	سيناريو الميثولوجيا		

جدول (١١-٤) تحليل التأثيرات الميثولوجية التي استخدمها تشارلز كوريا في التصميم المصدر: المؤلف

١١-٥ تحليل مقارنة بين أعمال المعماريين الأربعة :

يتم عرض مقارنة بين الأعمال المختارة لأهم رواد عمارة ما بعد الحداثة يوضح فيها (مصادر الاقتباس الميثولوجي ، المفهوم المعماري ، اللغة المعمارية المستخدمة) عند كل منهم ثم الوصول لنوع الميثولوجيا التي يقتبس منها المعماري

رواد عمارة ما بعد الحداثة Post Modernism الذي تبين اقتباسهم من ميثولوجيا حضارات العالم القديم					
المصمم المعماري	مونتلا موزونا	تشارلز مور	ستافلي تيجرمان	تشارلز كورنيا	فيهمان بجاغان
المشروعات المختارة لكل معماري	مسكن الجنة	الساحة الإيطالية	متحف الإنسانية	معبد أورشالوم	بيهمان بجاغان
					
	نظرة المجتمع خلق الكون	أسطورة البجرباليسيا الرومانية	قصة آدم وحواء وخروجهما من الجنة	اتجاه الفاستو والمندالا	عجلة الحياة الهندوسية
	الرموز الدينية	الرموز الدينية	الرموز الدينية	الرموز الدينية	الرموز الدينية
	الاشكال والأرقام المقدسة	الاشكال والأرقام المقدسة	الاشكال والأرقام المقدسة	الاشكال والأرقام المقدسة	الاشكال والأرقام المقدسة
السياترايو الميثولوجي	خيالية الرموز والأرقام	التاوروبوليسم الروماني			
لون الميثولوجيا	فروع ميثولوجيا حضارات العالم القديم				

جدول (١١-٥) تحليل مقارنة بين الأعمال المختارة لأهم رواد عمارة ما بعد الحداثة المصدر: تحليل المؤلف

رؤاد عمارة ما بعد الحداثة Post Modernism الذي تبين اقتباسهم من ميثولوجيا حضارات العالم القديم						
المصمم المعماري	مونتزا موزونا	تشارلز مور	سنتالي تيجرمان	تشارلز كوربا		
المشروعات المختارة	مسكن اللجنة	المساحة الإيطالية	متحف الإنسانية	معبد أورشالوم	فيلدهان كفافان	
الوظيفة		وظيفة المسرح الروماني		وظيفة الميكل العراقي		
المستخدمون				مستخدمو الميكل العراقي		
الموقع						
المسقط الأفقي		مسقط المسرح الروماني	مسقط الميكل العراقي	مسقط الميكل العراقي	مسقط معبد بوذا الكهفي	
التشكيل ثلاثي الأبعاد				تشكيل الميكل العراقي	تشكيل معبد بوذا الكهفي	
المكونات أو عناصر البنى		مكونات المسرح الروماني		مكونات الميكل العراقي	مكونات المعبد البوذي	
الإضاءة						
اشهر هذه المباني		مسرح الكولوسيوم وأفني	الهكل سليمان العراقي		مدينة داخل مدينة	
المفاهيم المعمارية المبتكرة لكل مصمم	البحث في معاني ما وراء الطبيعة	الاهتمام بالداخل الإنساني	الخزوات الفاضلة لعلاج الجرح الذي لا يلتئم - الخروج عن المحتوى		يصمم أشكلاً دائرية يحاكي الماندالا ويقضي أهم فراغاته بقبة كقبة المعبد الكهفي البوذي	
اللغة المعمارية لكل مصمم في أعماله	يرتبط الاتجاهات المتنافرة بين كائناتية بين يانج وترتبط فراغاته بالابراج وقراءة الطالع	خطوطه دائرية ويجمع الكل حول ساحة مركزية مستخدماً فراغات وعناصر تاريخية	يضع شبكة مودرن لية تقنية ثم يحرقها دون تقيد بمحددات التصميم وذلك بالخرف الكهنة بزوايا تجذب الأنظار		يقنيس من الميثولوجيا الغندوسية والبوذية	
الاستنتاج العام لنوع ميثولوجيا الحضارة التي يقنيس منها المعماري	يقنيس من الميثولوجيا النابوية والكفوشية	يقنيس من الميثولوجيا الرومانية	يقنيس من الميثولوجيا العراقية (أحدى حضارات الشرق الأدنى القديم)			

التعبيرات المعمارية للحضارة في ضوء الميثولوجيا

تحليل جدول (١١-٥) :

يمكن من خلال المقارنة السابقة بين الأعمال المختارة لأهم رواد عمارة ما بعد الحداثة استنتاج ما يلي :

- يقتبس المعماري الياباني مونتانا موزونا من (فروع الميثولوجيا التاوية والميثولوجيا الكنفوشية - أهم أديان الصين - وأبرز ملامحها المعمارية) حيث يستخدم لغة معمارية هي توظيف الاتجاهات الميتافيزيقية كثنائية ين يانج وترتبط فراغاته بالأبراج وقراءة الطالع .
- يقتبس المعماري الأمريكي تشارلز مور من (فروع الميثولوجيا الرومانية وأبرز ملامحها المعمارية) حيث يستخدم لغة معمارية هي الخطوط دائرية ويجمع الكتل حول ساحة مركزية مستخدماً فراغات وعناصر تاريخية .
- يقتبس المعماري الأمريكي ستانلي تيجرمان من (فروع الميثولوجيا العبرانية وأبرز ملامحها المعمارية) حيث يستخدم لغة معمارية هي وضع شبكة مودولية نقية ثم يخرقها دون تقيد بمحددات التصميم وذلك بانحراف الكتلة بزوايا تجذب الأنظار .
- يقتبس المعماري الهندي تشارلز كوريا من (فروع الميثولوجيا الهندوسية والميثولوجيا البوذية - أهم أديان الهند - وأبرز ملامحها المعمارية) حيث يستخدم لغة معمارية هي تصميم أشكال دائرية تحاكي الماندالا ويغطي كوريا أهم فراغاته بقبة كعبة المعبد الكهفي البوذي .

بالتالي يعتبر مصدر الاقتباس مختلفاً عند كل معماري وإن اتفقوا على الاقتباس من ميثولوجيا حضارات العالم القديم ولكنهم تباينوا في نوع ميثولوجيا كل حضارة ، يعود ذلك لاختلاف المؤثرات والخلفية الثقافية لكل منهم مما انعكس على اختلاف اللغة المعمارية في تصميم أعمالهم .

١١-٦ خلاصة الفصل الحادي عشر :

استعرض الفصل الحادي عشر تحليلاً لبعض أعمال رواد عمارة ما بعد الحداثة Post Modernism تبين فيها الاقتباس من ميثولوجيا حضارات العالم القديم وأبرز ملامحها المعمارية ، تم اتباع منهجية تحليلية عند عرض أعمال كل معماري تعتمد على (التعريف بالمعماري ، رؤية في فكره وخلفيته الثقافية ، تحليل التأثيرات الميثولوجية في كل عمل معروض من أعماله) ، وفي نهاية الفصل تم وضع جدول تحليلي مقارن يلخص هذه العناصر ويبين الاختلاف بين (المفاهيم واللغة المعمارية) التي يستخدمها كل معماري منهم على حدة ، ينتهي هذا الجدول بالوصول للاستنتاج العام حول نوع الحضارة التي يقتبس المعماري من فروعها الميثولوجية وأبرز تعبيراتها المعمارية ..

الفصل الثاني عشر

تحليل أعمال رواد العمارة التفكيكية في

ضوء الاقتباس

من ميثولوجيا العالم القديم

تمهيد

- ١٢ - ١ تحليل أعمال المعماري الأمريكي بيتر آيزمان
- ١٢ - ٢ تحليل أعمال المعماري الأمريكي دانيال ليبسكيند
- ١٢ - ٣ تحليل أعمال المعماري الأمريكي فرانك جيري
- ١٢ - ٤ تحليل أعمال المعماري الإسرائيلي زفي هيكر
- ١٢ - ٥ تحليل أعمال المعماري الأمريكي إيريك أوين موس
- ١٢ - ٦ تحليل مقارنة بين أعمال المعماريين الخمسة
- ١٢ - ٧ خلاصة الفصل الثاني عشر

تمهيد :

دخلت العمارة في منعطف جديد وذلك مع بداية ثمانينات القرن العشرين حيث ظهر اتجاه العمارة Deconstruction ، فقد نقل بعض المماريين أفكار الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا Jacques Derrida إلى العمارة والتي تناولت فكرة تفكك المعنى وإمكانية قراءة النص الأدبي بأكثر من أسلوب ، نقدم هؤلاء المماريون مباني غريبة تحمل صفات (الكتل المفككة ، المتناقضات بين الماضي والحاضر ، التلاعب بين الكتلة والفراغ والإعتام والنور ، الاختلاف عن الطابع العام للمباني المحيطة) ، فقد ابتعدوا عن استخدام المفردات المعمارية التاريخية وإنما دأبوا على تحويلها وتقديمها في صورة مجردة ، تحولت هذه المباني إلى نقاط جذب للزوار حيث تترك المجال مفتوحاً ليشرح كل زائر تصوره ورؤيته الشخصية وفقاً لخلفيته الثقافية ، أثارت هذه الأعمال نقاد العمارة فطرح كل منهم تصوراً وإن اتجه معظمهم للإشارة بأن هذه المباني تحيي موروثة الماضي لبعض الحضارات الغابرة ولكن في قالب جديد ، بالتالي يقدم هذا الفصل تحليلاً لأعمال أهم رواد العمارة التفكيكية تبين فيها الاقتباس من ميثلوجيا حضارات العالم القديم وأبرز ملامحها المعمارية وذلك باتباع منهج تحليلي لقياس التأثيرات الميثولوجية على المشروعات المختارة ..

رواد العمارة التفكيكية المختارين - عينة الكتاب :

١-١٢ تحليل أعمال المعماري الأمريكي بيتر آيزمان

٢-١٢ تحليل أعمال المعماري الأمريكي دانيال ليسكيند

٣-١٢ تحليل أعمال المعماري الأمريكي فرانك جيري

٤-١٢ تحليل أعمال المعماري الإسرائيلي زفي هيكر

٥-١٢ تحليل أعمال المعماري الأمريكي إيريك أوين موس

٦-١٢ تحليل مقارنة بين أعمال المماريين الخمسة

١-١٢ تحليل أعمال المعماري الأمريكي بيتر آيزمان Peter Eisenman

١-١-١٢ تعريف بالمعماري بيتر آيزمان :



شكل (١-١٢)

المعماري بيتر آيزمان

المصدر :

www.arcspace.com

(July 2007)

هو معماري أمريكي ولد بمدينة نيويورك بولاية نيو جيرسي عام ١٩٣٢ م ، درس العمارة بجامعة كورنيل وكولومبيا ثم التحق للدراسة بجامعة كيمبردج بإنجلترا ، أصبح استاذاً للعمارة بجامعة برينستون حتى صار مؤسس معهد العمارة والتخطيط في نيويورك ، لم تتحول الكثير من تصميماته إلى حقائق معمارية بل القليل منها فقط ^(١) ، لكن على الرغم من ذلك نقلته نظرياته المعمارية وأعماله القليلة التي قدمها إلى مصاف معماري العالم ^(٢) ، يعتبر هذا المعماري شاهداً على التغيرات التي طرأت على مفاهيم العمارة منذ بداية ستينيات القرن العشرين حتى أوائل القرن الحالي ، ركزت نظرياته على الربط بين العمارة وحركة الكون وبين الفلسفات والأيدولوجيات النابعة من تقابل تيارات المحلية والعولمة وتأثير ذلك على العمارة ^(٣) ، تخصص في تصميم المباني السكنية والمراكز الجامعية والكنائس والنصب التذكارية ^(٤) ، تعد أبرز مشروعاته كلاً من :

- مركز ويكسنر لفنون التدريب البصري بكلية الفنون الجميلة بمدينة كولمبوس بولاية أوهايو في أمريكا
- Wexner Center for Visual Arts, Columbus, Ohio, USA, 1983 to 1989
- مبنى روميو وجوليت في فيرونا بإيطاليا
- Romeo und Julia, Verona, Italy, 1985
- مسكن جوارديولا في كاديذ بأسبانيا
- Guardiola House, Cadiz, Spain, 1988
- المبنى السكني راينهاردت ببرلين بألمانيا
- Max-Reinhardt House, Berlin, Germany, 1992
- كنيسة روما لعام ٢٠٠٠ م بالعاصمة الإيطالية روما
- (Chiesa dell'anno) Church of the year 2000, Rome, Italy, 1996
- حقل ستيلاي لإحياء ذكرى القتل اليهود ضحايا محرقة الهولوكوست النازية في برلين بألمانيا
- Field of Stelae, Holocaust Memorial, Berlin, Germany, 2000

٢-١-١٢ رؤية في فكر المعماري بيتر آيزمان وخلفيته الثقافية :

وضع آيزمان عدداً من النظريات النابعة من فكره المتعمق عن الهوية وثقافة المجتمعات وتواصل اللغة والعولمة، يعد أحد رواد التفكيكية ^(٥) ، فقد حوّل المنشأ التقليدي إلى عناصر منفصلة كالشظايا Fragments تتخذ أشكال L-Shape تتحرك معاً وفقاً لنظام كوني متزن ديناميكياً ^(٦) .

^(١) أطلق النقاد على أغلب أعمال آيزمان أنها مشروعات غير صالحة للاستخدام الإنساني Anti-Humanstic Architecture وإنما هي نتاج فكر ينشد التفرد والاختلاف لتأكيد ما وصل إليه من نظريات معمارية .

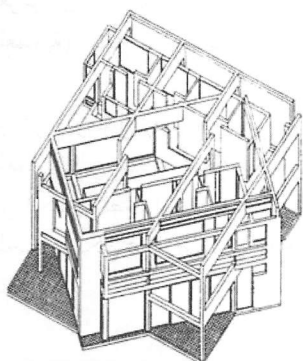
^(٢) انظر... (July 2007) http://www.greatbuildings.com/architects/Peter_Eisenman.html

^(٣) انظر... (July 2007) www.dkolb.org/arch.urb/catac-dk.html

^(٤) انظر... (July 2007) www.floornature.com/articoli/articolo.php

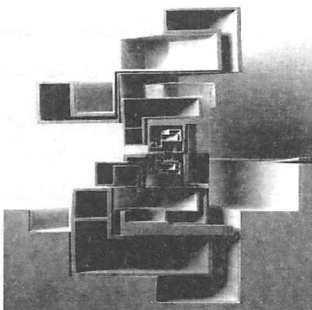
^(٥) صنف بعض النقاد أعماله أنها تتبع عمارة الحداثة المتأخرة Late-Modernism ويرى البعض الآخر أنها تندرج تحت اتجاه العمارة التفكيكية Deconstructivism ، يشير هؤلاء أن أعماله التي قدمها أوائل القرن الحالي تتبع اتجاه العمارة المتحولة أو المهجنة Hybrid Architecture .

^(٦) انظر... (July 2007) www.dkolb.org/arch.urb/catac-dk.html



شكل (١٢-٢) اتباع آيزمان
للتصميم الشبكي له دوافع فلسفية
المصدر:

www.dkolb.org/arch.urb/ca-tac-dk.html (July2007)



شكل (١٢-٣) تصميمات
آيزمان تعتمد على الحفر
الرمزي في الموقع والبحث عن
التاريخ في طبقات الأرض
المصدر:

www.arcl.uniroma1.it/Frank.html
(July2007)

استخدم آيزمان التصميم الشبكي Grids حيث تعبر هذه الشبكات المودولية في رمزية عن تداخل تيارات المحلية والعولمة^(٧) ، حول هذا الفكر المتداخل إلى شبكات تصميمية متقاطعة لذا تبدو أعماله غامضة غير مفهومة^(٨) ، ربط آيزمان فيزيقا حركة الكون المستمرة بالعمارة طبق هذه الفكرة على عدد من مشروعاته السكنية التي يتبين من رؤية تشكيلها أنها عبارة عن عدة عناصر مترابطة متغيرة تتبع حركة كونية ديناميكية حيث يرى أن مفهوم العمارة الفاضلة Utopian-Architecture التي تنشذ قيم المثالية والجمال تتحقق في حالة عدم اكتمال الأشكال وسعي العناصر الدائم نحو الحركة والانتظام في سيمفونية مقصودة تناظر منظومات الأفلاك في الكون^(٩) ، تأثر فكر آيزمان بعدة عوامل تتركز فيما يلي :

- فكر الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا Jacques Derrida - تناول موضوع تفكك اللغة وقابلية إدراك المعاني اللغوية بعدة رؤى مختلفة وفقاً لهوية وثقافة القارئ والكاتب معاً ، أسفرت نظريات دريدا عن ثورة فكرية في مجالات الأدب والثقافة والعمارة ، مما انعكس على فكر آيزمان ليضع هياكل حاكمة متعددة المعاني تحمل بداخلها شفرات مزدوجة Double-Code^(١٠) .
- دراساته المتعمقة عن عقائد الأمم وأيديولوجيات المجتمعات - دفعته هذه الدراسات لفحص هوية المستخدم وجنسيته ومرجعياته التاريخية وذلك قبل التصميم^(١١) .
- كَوْن العاملان مفهومًا معمارياً لهذا المصمم هو :

الحفر الرمزي في الموقع Symbolic Digging in Site

يبين هذا المفهوم طبيعة عمل آيزمان عند تصميمه لأي مشروع ، فهو يفحص الوظيفة المطلوبة وأديان المستخدمين لهذه الوظائف حيث ينقب عن المرجعيات التاريخية المرتبطة بالوظيفة وموقع الإنشاء ، يهدف من ذلك الحصول على معلومات (تاريخية، دينية، سياسية، اجتماعية) تترجم كشبكات مودولية في التصميم ، فالتاريخ لديه هو منجم خصب للأفكار Trace of Memory ، يرى أنه كي تحفر داخل الأرض فأنت تبحث عن التاريخ ، أما البناء فوق الأرض فهو المستقبل بينما الموقع نفسه هو الحاضر ، فيستوحي أفكار تصميماته من التاريخ وفلسفته الذاتية^(١٢) .

(٧) يعتقد آيزمان أن اختلاف الهوية واللغة والمخزون الثقافي لكل مستخدم هو ما أدى لتكوين أيديولوجيات متباينة عند كل شعب ، مما انعكس على طبيعة الفكر التصميمي بقطاعات العالم المختلفة ، يستنبط من هذا التباين حقيقة وجود فكر ازدواجي يتأرجح بين الهوية المحلية والانفتاح العولمة .

(٨) انظر...
(٩) انظر...
(١٠) انظر...
(١١) انظر...
(١٢) انظر...

Jencks, Charles, "Architecture Today", Edited by: Chaitkin, William, Published by Thames & Hudson, 1990, p.265

Ibid, p.250.....

Ibid, p.250.....

Ibid, p.265 & 266.....

يعرض في هذا السياق أهم مشروعات بيتر آيزمان الذي اقتبس من (فروع الميثولوجيا المسيحية وأبرز ملامحها المعمارية) النظام الذي قاده في وضع الهيكل الرئيسي للفكرة التصميمية .

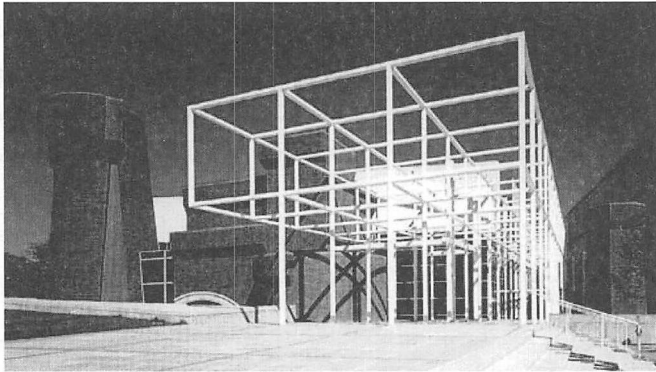
تم شرح وتحليل (فروع ميثولوجيا الديانة المسيحية - بأبرز طوائفها الأرثوذكسية والكاثوليكية - وأهم الملامح المعمارية التي نتجت عنها) بالملحق المدرج في نهاية الرسالة من ص ٣٧٧ إلى ص ٣٩٨ ، أثر الشق النظري من الكتاب فصل الميثولوجيا المسيحية عن ميثولوجيا حضارات العالم القديم لأنها تخرج عن إطار المحدد الزمني المختار ، لكن تم عرضها في الملحق نظراً لأهميتها كمصدر خصب يستلهم منه بعض الممارسين أفكارهم في التصميم .

١٢-١-٣ التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل مشروعات بيتر آيزمان :

المشروع الأول : مركز ويكسنر الفني بكلية الفنون الجميلة بمدينة كولمبوس بولاية أوهايو في أمريكا

Wexner Center for Visual Arts, Columbus, Ohio, USA, 1983 to 1989

أعلنت الحكومة الأمريكية عن مسابقة معمارية عام ١٩٨٢ م تهدف لتصميم مركز فني تابع لكلية الفنون الجميلة بجامعة أوهايو وذلك لخدمة الطلبة في مواد التدريب البصري والتشكيل المرئي ، اشترطت لجنة المسابقة أن تكون المشروعات المقدمة بسيطة التشكيل وواضحة التكوينات والعناصر لكي يتمكن الطالب من رسمها مباشرة والإحساس بتداخل مفرداتها المعمارية وإدراك أبعادها الفراغية ، فاز مشروع آيزمان حيث قدّم تكويناً بسيطاً يخدم الوظيفة مستخدماً شبكات موديولية ثلاثية الأبعاد في تصميم الفراغات والممرات وطلاها باللون الأبيض لتكون واضحة صريحة ، بينما وضع تشكلاً كتلياً مركباً لمجموعة من الأشكال الجيومترية التي تلاعب آيزمان في انكسارها وتقطعها بهدف إمداد عين الطالب الفنان الذي يرسم بداخل فراغات المركز مجالاً أكبر لرؤية أشكال متقطعة متراكبة تنمي مهارته في رسم الأشكال المتداخلة والمختلفة في اللون والمادة والملمس ودرجة شفافية الكتلة (١٣) .



شكل (١٢-٤) مركز ويكسنر الفني للمعماري بيتر آيزمان

المصدر:

Hays, K.Michael - Damiani, Giovanni, "Peter Eisenman", Published by Thames & Hudson, New York, USA, 2003, P.93

يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (بيتر آيزمان) يحكي ويستحضر الميثولوجيا الكاثوليكية (إحدى طوائف المسيحية)

أ- فروع الميثولوجيا المسيحية الكاثوليكية							
١- المعتقد الديني	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير والنقص	٤- الاتجاهات الميتافيزيقية	٥- الرموز الدينية	٦- الأشكال القدسية	١- الوظيفة	٢- المستخدمون
٣- المسقط الأفقي	٤- التشكيل ثلاثي الأبعاد	١- المكنات	٢- الإضاءة	٨- أشهر هذه الباني	ب- تعبيرات العمارة المسيحية الكاثوليكية		
ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سيناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology							

شكل (١٢-٥) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على مركز ويسنر الفني
المصدر: المؤلف
المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها آيزمان في التصميم هي المظلة في المخطط شكل (١٢-٥)

أولاً - التأثير بالفرع الميثولوجي الأول (المعتقد الديني) : معتقد الصلب المسيحي
التأثير بالسيناريو الميثولوجي : تراجيديا صلب المسيح وشفرة التجسد

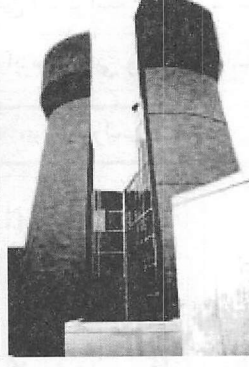
طبق آيزمان مفهومه المعماري : " الحفر الرمزي في الموقع Symbolic Digging in Site " حيث فحص العقيدة السائدة مستخدماً هذا المركز الفني من (طلبة ، فنانين ، أعضاء هيئة تدريس ، العاملين بالخدمات) ليجد أنها عقيدة الدين المسيحي الكاثوليكي^(١٤) فأراد آيزمان أن يصيغ تفاصيل المعتقدات المسيحية في قالب رمزي معماري جديد^(١٥) ، تأثر بمعتقد الصلب وأحداث السيناريو التي تؤمن به كافة الطوائف المسيحية وهو تراجيديا صلب المسيح وشفرة التجسد ، أبدى آيزمان انجذابه للوحات الفنية التي تناولت موضوع الصلب وأهمها لوحة الصلب Crucifixion للفنان ماتياس جوثارت Mathias Gothart ..

في ضوء هذه المؤثرات اقتبس آيزمان فكرة آلام وتعذيب المسيح المصلوب ليقدم تشكياً مركباً لمجموعة من الأشكال الجيومترية المتقطعة والمنكسرة فجعلها تكوينات هندسية غير مكتملة ، أوضح مثال لذلك هو تصميمه الكتلة الرئيسية للمشروع الشبيهة بالطاوية لتكون هي تجريد أنثروبومورفي ثلاثي الأبعاد عن جسد المسيح المصلوب ، تعتمد أن يقسمها إلى نصفين ليؤكد على جراح المسيح وقد منح واجهاتها الخارجية اللون الأحمر الداكن وذلك في كناية عن دماء المسيح على الصليب ليستحضر بذلك معتقد التجسد الذي يؤمن به المجتمع المسيحي^(١٦) .

(١٤) يعتبر أكثر الأديان انتشاراً في أمريكا هو الدين المسيحي بطائفتيه (الكاثوليكية والبروتستانتية) ، لم تمنع ديانة آيزمان اليهودية أن يجري في صدق دراسات تفصيلية عن طبيعة المرجعيات الدينية المسيحية .

(١٥) انظر .. <http://www.altrequite.com/ricerca.html> (July2007)

(١٦) انظر .. <http://www.architetturaamica.it/Biblioteca/recens/Eisenman.html> (July2007)



شكل (١٢-٦) الكتلة الرئيسية بمركز ويسكنر هي تجسيد أنثروبومورفي لجسد المسيح المصلوب
مصدر صورة كتلة المركز :

Hays, K.Michael - Damiani, Giovanni, "Peter Eisenman", Published by Thames & Hudson, New York, USA, 2003, P.95

مصدر لوحة الصليب للفنان جوتهارت :

Hattstein, Markus, "The Story of World Religions", Published by Konemann, Bonn, Germany, 2005, p.73

ثانياً - التأثير بالفروع الميثولوجي الثاني (نظرة المجتمع لخلق الكون) : نظرة الكاثوليك لخلق الكون

تأثر آيزمان بنظرة المجتمع الكاثوليكي لخلق الكون ، فهم يؤمنون بأن الله خلق الكون ثم خلق آدم من تراب ووهبه الروح بنفخة منه فصار نفساً حية ، كما أعلن عن تأثره بالمعلقات الشهيرة التي رسمها الفنان الفلورنسي مايكل أنجلو بالسقف الداخلي لكنيسة السيستينا وتحديداً اللوحات التسع التي تصور الأسفار الأولى الواردة بالكتاب المقدس عن مراحل الخلق (١٧) ..

في ضوء هذه المؤثرات نقل آيزمان فكرة وجود الإله الخالق إلى العمارة حيث استعار من هذه الفكرة الدينية الهيكل الرئيسي المتحكم في تصميم الفراغات الداخلية المكونة للمركز ، اقتبس فكرة سيطرة النظام الإلهي على الكون ليضع هيكل له صفة السيطرة وهو ما يتفق مع مبدأ - استعان به بعض المماريين من قبل - هو الجلد والعظام Skin & Bones الذي يعكس فكرة هيمنة نظام كوني مترابط يتحكم في جميع عناصر التصميم (١٨) ، منح آيزمان الشبكات الموديولية Grids صفة الألوهية حيث السيطرة على كافة العناصر والمفردات ، فقد جعلها هي الكيان الإلهي المسيطر في التصميم وتعتمد ظهورها بمختلف الفراغات الداخلية والخارجية ، استخدم اللون الأبيض في إشارة إلى الكيان (الإلهي ، المضيئ ، الشفاف ، البراق ، المتصل بالسماء) ، صمم آيزمان هذه الشبكات عبارة عن أضلاع وفتحات مكشوفة في كناية عن الشفافية والتوجه نحو الكيان الإلهي العلوي (١٩) ، بينما صاغ كتل المركز لترمز إلى المخلوقات الفانية بحيث يتحكم الكيان الإلهي (الشبكات) في نسق حياة تلك المخلوقات (الكتل) ويحدد مصيرها وحركتها (٢٠) .

(١٧) انظر ..

Hamlyn, Paul, "The Life & Times of Michelangelo", Published by The Hamlyn publishing Group Ltd, Verona, Italy, 1967, p.16

<http://www.altrequite.com/ricerca.html>

(July2007)

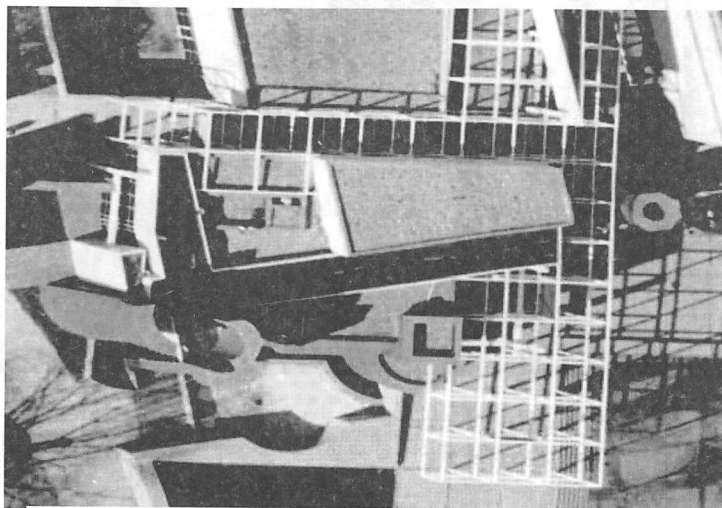
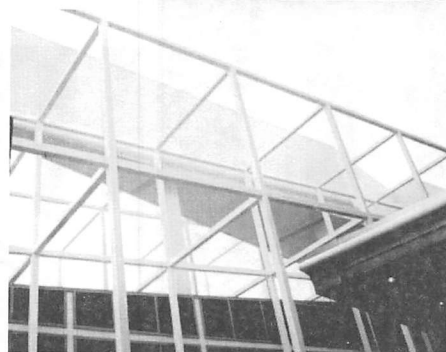
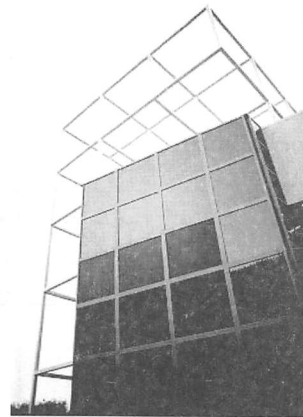
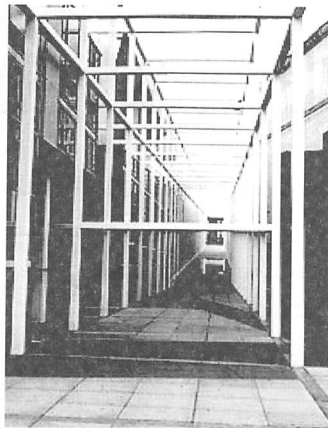
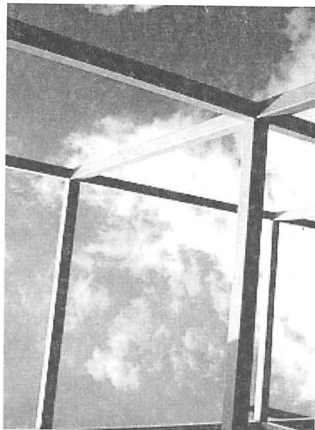
(١٨) انظر ..

(١٩) استهدف آيزمان من (تصميم الشبكات الموديولية البيضاء وتداخلها مع الكتل) تنمية مهارة الطالب واحترافه لرسم هذه العناصر المجردة والتدريب على رسم مناطق الظل والنور .

www.galinsky.com/buildings/wexner/index.htm

(July2007)

(٢٠) انظر ..

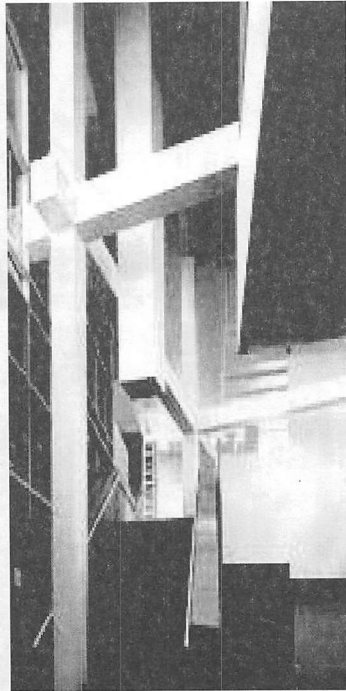
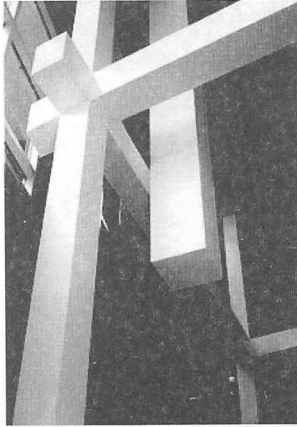


شكل (١٢-٧) التفاف الشبكات المودولية البيضاء حول جميع فراغات وكتل مركز ويكسنر تبين اقتباس آيزمان للمنظور المسيحي للخلق وتؤكد على فكرة سيطرة الإله على الحياة

مصدر صورة الموقع العام : لقطة بالقمر الصناعي من خلال برنامج جوجل Goggle-Earth
مصدر لقطات المركز (الشبكات المودولية) :

<http://prelectur.stanford.edu/lecturers/eisenman/projects.html> (July 2007)

تأثر آيزمان بلوحة خلق آدم Creation of Adam للفنان مايكل أنجلو الذي جسده فيها صورة الإله على هيئة شخص أشيب ملتحي يبدو في بهاء إلهي مع موكبه الملائكي مانحاً أمر الحياة بخلق الإنسان (تصوير الرب في هيئة أنثروبومورفية) ، تعرف بيتر آيزمان على سبب ترك أنجلو لمسافة - قدرت بثلاثة أرباع بوصة - بين صورة الرب وصورة آدم حيث التأكيد على حتمية الفصل بين قدرة الكيان الإلهي ووهن الإنسان المخلوق (٢١) ، في ضوء هذا المؤثر اقتبس آيزمان عن فكرة (عدم تلامس الرب والإنسان ووجود مسافة تفصل بينهما) ليوظفها في تصميم الفراغات الداخلية ، فقد تعمد آيزمان عدم تلامس العناصر الرئيسية الحاكمة (العناصر الإنشائية الحاملة) مع باقي مكونات الفراغ الداخلي من (المستويات الأفقية والرأسية ، الواجهات ، العناصر الزائفة غير الحاملة) ، بالتالي نقل آيزمان تأثيره بحقيقة انفصال الكيان الإلهي الخالق عن البشر ، فلا يمكن التقاء العالمين إلا بعد البعث والحساب (٢٢) .



شكل (١٢-٨) الشبكات الأفقية والرأسية البيضاء تؤكد على تعظيم العناصر الإنشائية الحاملة وتبين اقتباس آيزمان للمعتقد الديني المسيحي عن انفصال الكيان الإلهي عن الإنسان وهو ما جسده مايكل أنجلو في لوحة اللمسة (استحالة تلامس العالمين) مصدر لقطات الفراغات الداخلية بمركز ويكسندر :

<http://www.architetturaamica.it/Biblioteca/recens/Eisenman.html> (July2007)

مصدر اللقطة المقربة للمسافة بين صورة الإله وصورة الإنسان في لوحة خلق آدم أو اللمسة :

http://www.santamelania.it/bambini/michel_sis/mich_genesi.htm (July2007)

www.wisdomportal.com/Art/DistanceCreation.html

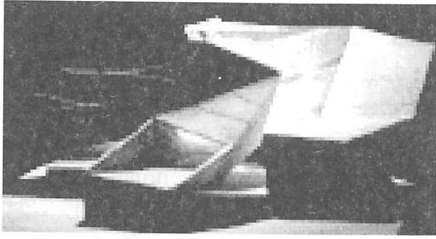
(٢١) انظر.. (July2007)

<http://www.architetturaamica.it/Biblioteca/recens/Eisenman.html>

(٢٢) انظر.. (July2007)

المشروع الثاني : كنيسة الألفية الجديدة بالعاصمة الإيطالية روما

(Chiesa dell'anno) Church of the year 2000, Rome, Italy, 1996



شكل (١٢-٩) المشروع المقدم من آيزمان لتصميم كنيسة الألفية الجديدة في روما المصدر:

archweb.cooper.edu/eisenman/eisenman05.html (July2007)

أعلنت دولة الفاتيكان في قلب روما عن مسابقة معمارية تهدف لإنشاء صرح ديني يعبر عن المفهوم العصري للكنيسة في القرن الجديد ، اشترطت لجنة المسابقة أن تتم المشروعات المقدمة في المقام الأول بالجانب الروحاني وأن تكون الكنيسة رمزاً معمارياً دينياً يبرز ما وصلت إليه التكنولوجيا في العصر الحديث ، قدم المعماري الأمريكي بيتر آيزمان مشروعاً - لم يفز بالمركز الأول - لكنه حقق الأهداف المطلوبة (٢٣) ، فيما يلي يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري في تصميم هذا المشروع .

المعماري (بيتر آيزمان) يحبي ويستحضر الميثولوجيا الكاثوليكية (إحدى طوائف المسيحية)

أ- فروع الميثولوجيا المسيحية الكاثوليكية								ب- تعبيرات العبارة المسيحية الكاثوليكية			
١- المعتقد الديني	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير والقصص الديني	٤- الاتجاهات الميتافيزيقية	٥- الرموز الدينية	٦- الأشكال والأرقام المقدسة	١- الوظيفة	٢- المستخدمون	٣- الموقع	٤- المسقط الأفقي	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٦- الكرات
											٧- الإضاءة
											٨- أشهر هذه المباني

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سيناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١٢-١٠) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على مشروع آيزمان لكنيسة الألفية المصدر: المؤلف

المؤثرات التي استخدمها آيزمان في التصميم هي المظلة في المخطط شكل (١٢-١٠)

أولاً - التأثير بالفرع الميثولوجي الأول (المعتقد الديني) : معتقد التثليث المسيحي
التأثير بالفرع الميثولوجي السادس (الأشكال والأرقام المقدسة) : العناصر الثلاثية ، الرقم ٣

تأثر آيزمان بمعتقد الثالوث المسيحي المقدس (الآب ، الابن ، الروح القدس) ، انتقلت قداسة هذا المعتقد إلى الميثولوجيا المسيحية ليكون الرقم ٣ والعناصر الثلاثية هي التشكيل المعبر عن هذا المعتقد الديني ..
في ضوء هذا المؤثر اقتبس آيزمان عن هذا المعتقد فكرة تكوين كتل الكنيسة لتكون ثلاث كتل رئيسية وذلك لترمز للثالوث الديني المقدس ، منح آيزمان أسقف هذه الكتل الثلاث انسيابية وشفافية وأكسبهم صفة

التحكم والسيطرة واحتواء كافة فراغات الكنيسة أسفلهم ، تعد هذه الكتلة في نظر آيزمان هي الكيان الثلاثي الحاكم للمنظومة التصميمية ككل (٢٤) .



شكل (١٢-١١) توظيف آيزمان لمعتقد
الثلاث المسيحي في تفكيك كتلة الكنيسة إلى
ثلاث كتل رئيسية انسيابية
المصدر:

archweb.cooper.edu/eisenman/eisenman05.html (July2007)

ثانياً - التأثير بتعبيرات العمارة المسيحية الكاثوليكية (المكونات) : مكونات الكنيسة الكاثوليكية

تأثر آيزمان بالتصميم العام للكنائس والكاتدرائيات الكاثوليكية من حيث المكونات (الصحن ، الأجنحة الثلاثة ، مكان الترتيل ، الهياكل ، ركن التعميد) وكذلك التوزيع الرئيسي لهذه الفراغات ، لم يتجه آيزمان في مشروعه المقترح ليطابق ذات النهج التصميمي الذي سارت عليه النماذج المعمارية التقليدية لهذه الكنائس بل إنه ثار على رصانة التوزيع المعروف لعناصر الكنيسة وذلك في إطار تقديم مشروع عصري يتناسب مع روح الألفية الجديدة ، تمثل آيزمان للعناصر الرئيسية التي اشترطت المسابقة تواجدها وهي الفراغات الكنسية التي تشمل ملتقيات التجمع وقاعة للاستماع وفصول تدريس دينية لكنه تلاعب بمقاييس وأبعاد الفراغات المعمارية المطلوبة حيث أكسبها عوامل (الارتفاع ، الضخامة ، الانسيابية ، الشفافية) ، غير


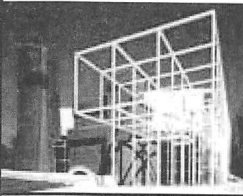


شكل (١٢-١٢) تلاعب آيزمان بنسب وأبعاد فراغات
الكنيسة وأضاف فكرة الشاشات الكريستالية السائلة
لتكون أداة تكنولوجية جديدة تعبر عن ديناميكية الحركة
وتنقل مصداقية أكبر في التفاعل مع الأحداث
المصدر: Ibid

آيزمان من مفهوم بدن الكنيسة التقليدي المظلم الذي تضيئه (النوافذ الدائرية المورودة والفتحات الطولية الثلاثية) بأنه منح هذا البدن المعماري شفافية مطلقة لأنه رأى أن الاتصال العصري بين الإنسان والرب والطبيعة اكتسب بعداً جديداً وهو عامل الشفافية والاتصال المباشر بين العبد والسماء ، فحوّل آيزمان الصحن التقليدي للكنيسة لتكون كتلة زجاجية انسيابية شفافة مستخدماً شاشات كريستالية سائلة تعرض قصصاً دينية لزوار الكنيسة ، بالتالي فهذه الشاشات الموضوعة على جداريات الفراغات الداخلية تعمل تارةً كشاشات عرض سينمائية وتعمل تارةً أخرى كمرآيا يشاهد فيها الزائر نفسه في حركة ديناميكية مما يزيد من درجة تفاعل الزائر مع فراغات الكنيسة (٢٥) .

١٢-١-٤ تحليل مقارن للمشروعات المختارة للمعماري بيتر آيزمان :

فيما يلي يتم عرض جدول تحليلي مقارن لأعمال المعماري بيتر آيزمان المختارة كعينة للشق التطبيقي حيث يوضح التأثيرات الميثولوجية والمعمارية التي قادت فكره في تصميم هذه المشروعات واستنتاج اللغة المعمارية المميزة له في التصميم ..

المشروعات المختارة للمعماري بيتر آيزمان Peter Eisenman			التأثيرات الميثولوجية Mythological Effects	
استنتاج اللغة المعمارية المميزة للمعماري بيتر آيزمان	٢- كنيسة الألفية الجديدة بالعاصمة الإيطالية روما	١- مركز ويكستر الفني بجامعة اوهايو في أمريكا		
<p>النظام المعماري يتكون من شبكة من الأعمدة (البشر) ، يرى آيزمان أن مفاهيم التشكيل المعماري تتغير مع الزمن ، كما يدرس أدق المعلومات التاريخية عن موقع الإنشاء ومستخدومي البنى المطلوب مطبقاً للمفهوم : الحفر الرمزي في الموقع</p>			المعتقد الديني	فروع الميثولوجيا المسيحية الكاثوليكية
			نظرة خلق الكون	تعبيرات العمارة المسيحية الكاثوليكية
			الأساطير والقصص الديني	
			الاتجاهات الميتافيزيقية	
			الرموز الدينية	
			الأشكال والأرقام المقدسة	
			الوظيفة	لون الميثولوجيا
			المستخدمون	
			الموقع	
			المسقط الأفقي	
			التشكيل ثلاثي الأبعاد	
			المكونات	المعتقد الميثولوجي
			الإضاءة	
			أشهرها	
			سيناريو الميثولوجيا	
			تراجيديا صلب المسيح وشفرة التجسد	

جدول (١-١٢) تحليل التأثيرات الميثولوجية التي استخدمها آيزمان في التصميم المصدر: المؤلف

١٢-٢ تحليل أعمال المعماري الأمريكي دانيال ليبسكيند Daniel Libeskind

١٢-٢-١ تعريف بالمعماري دانيال ليبسكيند :



شكل (١٢-١٣)
المعماري دانيال ليبسكيند
المصدر :

www.arcspace.com
(December2006)

هو معماري أمريكي من أصل بولندي ولد في لودز البولندية عام ١٩٤٦ م ، برع في العزف ثم هاجر لإسرائيل ليستكمل دراساته الموسيقية ثم رحل لنيويورك عام ١٩٦٥ م ، اتجه لمجال العمارة لاهتمامه بالفن والرياضيات وتحديد المصفوفات ، درس بمعهد كوبر المعماري ثم غادر إلى إنجلترا ليتخصص في (تاريخ ونظريات العمارة) بجامعة إيسكس ، صار رئيس قسم العمارة بأكاديمية كرانبروك للفنون وقد انتقل للحياة في برلين ليقدم مجموعة من الأعمال المعمارية في ألمانيا ^(٢٦) ، يؤمن بأن العمارة تتكون من صناديق ومكعبات تتجاوز أبعادها حدود الوظيفة لتصل لأبعاد فنية تشكيلية فلا تتعامل مع العقل فقط وإنما مع كامل أعضاء الجسد ^(٢٧) ، تخصص في تصميم المتاحف والمعارض وبعض مشروعات التخطيط العمراني ، تعد أبرز مشروعاته كل من :

- المتحف اليهودي بالعاصمة الألمانية برلين
The Jewish Museum, Berlin, Germany, Competition 1989, Opened 2001
- متحف فيلكس ناسبوم في أوسنابريك بألمانيا
Felix Nussbaum Museum, Osnabrück, Germany, 1994 to 1998
- امتداد متحف دنفر للفن بولاية كولورادو الأمريكية
Denver Art Museum Expansion, Denver, Colorado, USA, 2000 to 2006
- المتحف اليهودي بالعاصمة الدانماركية كوبنهاجن
Danish Jewish Museum, Copenhagen, Denmark, 2003 to 2004
- برج التجارة العالمي الجديد في مدينة نيويورك الأمريكية
New World Trade Center, New York, USA, 2003 to 2014

١٢-٢-٢ رؤية في فكر المعماري دانيال ليبسكيند وخلفيته الثقافية :

يعد هذا المعماري أحد رواد عمارة التفكيكية ، ينظر إلى العمارة على أنها قصة تاريخية متحركة لا تنفصل عن الماضي ، وصف النقاد عمارته بأنها عمارة الذكريات لأنها تحيي ذكري أحداث الماضي لتؤثر في المجتمع الحالي ، أطلق آخرون عليها أنها عمارة الصمت لأن فراغات وعناصر مشروعاته تعبر في صمت عن معان وقصص تاريخية تراجيدية ، تأثر ليبسكيند بعدة عوامل تتركز فيما يلي :

- ديانته اليهودية - ينتمي لعائلة بولندية يهودية متشددة دينياً مما دفعه للتأثر بتفاصيل ورموز معتقدات دينه وأهمها نجمة داود السداسية ^(٢٨) ، كذلك استقراره للكتب المقدسة وتعمقه في أحداث القصص الدينية

www.floornature.com/articoli/articolo.php
www.artdealers.org/events/forum06t.html

(December2006)
(December2006)

(٢٦) انظر..
(٢٧) انظر..
(٢٨) انظر..

Tzonis, Alexander & Lefaivre, Liane, "Architecture in Europe, Memory & Invention since 1968", Thames & Hudson, New York, USA, P.292

التي حدثت للأنبياء^(٢٩) ، يعد أبرز هذه القصص التي أثرت فيه :

- قصة إلقاء النبي إبراهيم داخل البنيان (فراغ مغلق) - حركة رأسية من أعلى لأسفل .
- قصة إلقاء النبي يوسف داخل البئر (فراغ مغلق) - حركة رأسية من أعلى لأسفل .
- قصة إلقاء النبي يوسف في السجن (فراغ مغلق) - سكون .
- قصة مولد النبي موسى وإلقائه في اليم داخل صندوق (فراغ مغلق) - حركة أفقية مترنحة .
- قصة النبي موسى وطريق الخروج مع أسباط اليهود من مصر داخل طريق زجراجي بين البلدان ثم عبور فراغ مفتوح بين شقي البحر - حركة أفقية زجراجية ومستقيمة .
- قصة إلقاء النبي يونس في بطن الحوت (فراغ مغلق) - حركة عشوائية أفقية ورأسية .
- ذكرياته المؤلمة وأحداث الهلوكوست - أدت المحارق النازية بالحرب العالمية الثانية لقتل معظم أفراد أسرته مما غرس فيه مشاعر (الحزن ، الاضطراب ، الاضطهاد ، الانعزال)^(٣٠) .
- موهبته في فنون الشعر والموسيقى - انجذب منذ الصغر للاستماع للقصائد الدينية الإبتهالية والتراتيل التلمودية والتوراتية التي كانت تغنى في أنشاد المعابد اليهودية وترانيم المحافل الماسونية والأوبرالية .
- رسومات الفنان جويا - تحمل طابعاً مؤلماً ودموياً وقد أعلن ليبسكيند عن تأثره بلوحة : التهام الإله الروماني ساترن لأبنائه^(٣١) .
- المصير المجهول لأفراد المجتمع اليهودي المفكك^(٣٢) - دفعه ذلك ليأمل إعادة تجميع هذه الشظايا وهو حلمه الأكبر بأن يكون العالم الجديد مشرقاً بنور الثقافات والعلوم والفنون اليهودية ، يستخدم في تحقيق هذا الحلم إحياء ذكريات الماضي ويعيد طرحها بأسلوب جديد .

كونت هذه العوامل عدة مفاهيم معمارية لهذا المصمم هي :

- العالم المفكك Shattered Globe^(٣٣)
- متحف بلا مخرج Museum without Exit^(٣٤)
- غرف ضد النسيان Rooms against Forgetting^(٣٥)
- ديناميكية الحوار بين الماضي والمستقبل Dynamic Dialogue between Past & Future^(٣٦)



شكل (١٢-١٤) الزوايا الحادة وتفتت مراكز الثقل ورشاقة الكتل هي صفات أعمال ليبسكيند مقتبسة عن تجريده لأضلاع نجمة داود

المصدر : www.daniel-libeskind.com

(December2006)

أصبحت السمات التي تميز أعماله هي (زوايا حادة ، أسطح ملساء ، التلاعب بين الماضي والمستقبل ، فراغات تعبر عن معاني الغياب والفقدان والموت ، اختياره للزناج والسيراميك في تغطية الواجهات ، وضع سيناريو تحكيه فراغاته المتخفية ، فراغات مغلقة تسبب الشعور بالكلاستروفوبيا^(٣٧) ، أرضيات مائلة حوائط وأسطح منحرفة بزوايا تسبب فقد الإدراك الطبيعي

<http://www.zwoje-scrolls.com/zwoje40/text25p.htm>

www.hughpearman.com/articles/cwa13.htm

www.daniel-libeskind.com

<http://www.hughpearman.com>

www.hughpearman.com/articles/cwa13.htm

www.pushpullbar.com/forums/showthread.php?pag...

<http://www.davispartner.com>

الكلاستروفوبيا : مصطلح يعبر عن المرض النفسي الناجم عن الشعور بالإحتباس والضيق والإختناق داخل الغرف المغلقة

(٢٩) انظر.. (December2006)

(٣٠) انظر.. (December2006)

(٣١) انظر.. (December2006)

(٣٢) تتلمذ ليبسكيند على يد جون هيچدوك مقتبساً عنه أفكار العمارة التفكيكية التي يعود أحد أسبابها لتفكك المجتمع اليهودي

(٣٣) انظر.. (December2006)

(٣٤) انظر.. (December2006)

(٣٥) انظر.. (December2006)

(٣٦) انظر.. (December2006)

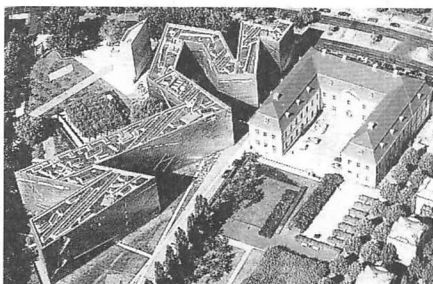
(٣٧) الكلاستروفوبيا : مصطلح يعبر عن المرض النفسي الناجم عن الشعور بالإحتباس والضيق والإختناق داخل الغرف المغلقة

للأبعاد ، نوافذ ضيقة عبارة عن شرائح زجاجية يدخلها إضاءة خافتة^(٣٨) ، يعتبر المصدر الرئيسي لمنبع أفكاره هو التاريخ وتفاصيل المعتقدات اليهودية وحضارة العبرانيين ، يعرض في هذا السياق رؤية المعماري الشخصية وآراء النقاد حول أهم مشروعاته التي اقتبس فيها من (فروع ميثولوجيا حضارات الشرق الأدنى القديم وأبرز ملامحها المعمارية) النظام الذي قاده في وضع الهيكل الرئيسي للفكرة التصميمية .

١٢-٢-٣ التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل مشروعات دانيال ليبسكيند :

المشروع الأول : المتحف اليهودي بالعاصمة الألمانية برلين

The Jewish Museum, Berlin, Germany, Competition 1989, Opened 2001



شكل (١٢-١٥) منظر متحف برلين اليهودي المصدر :

<http://www.rockwool.dk/sw58010.asp>
(December2006)

أعلنت الحكومة الألمانية عن مسابقة معمارية تهدف لإنشاء متحف جديد ليكون امتداداً للمتحف اليهودي القديم ويعبر في رمزية عن الأحداث المؤلمة التي وقعت للمجتمع اليهودي في برلين أثناء الحرب ، فاز مشروع ليبسكيند بالمركز الأول لتفرده وغرابته ولأنه يعبر في قوة عن الهدف المطلوب من المسابقة^(٣٩) ، يتكون متحف ليبسكيند من أربعة طوابق بالإضافة لطابق تحت الأرض، يتركز التصميم في ثلاثة محاور رئيسية هي (محور الاستمرارية ، محور الموت ، محور المنفى) . يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري ليبسكيند في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (دانيال ليبسكيند) يحكي ويستحضر الميثولوجيا العبرانية إحدى (حضارات الشرق الأدنى القديم)

ب- تعبيرات عمارة الشرق الأدنى القديم

أ- فروع ميثولوجيا الشرق الأدنى القديم

١- المعتقد الديني	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير والقصص الدينية	٤- الاتجاهات الميتافيزيقية	٥- الرموز الدينية	٦- الأشكال والأرقام المقدسة
١- الوظيفة	٢- المستخدمين	٣- المرقع	٤- المسقط الأفقي	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٦- المكنونات
٧- الإضاءة	٨- أشهر هذه المباني				

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سيناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١٢ - ١٦) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على المتحف اليهودي في برلين

المصدر: المؤلف

المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها ليبسكيند في التصميم هي، المظللة في المخطط شكل (١٢-١٦)

http://www.arcspace.com/architects/Libeskind/libeskind_features.html

(December2006)

(٣٨) انظر ..

<http://www.rockwool.dk/sw58010.asp>

(December2006)

(٣٩) انظر ..

أولاً - التأثير بالفرع الميثولوجي الثالث (الأساطير والقصص الديني) : إلقاء النبي إبراهيم في البنيان

تأثر ليبسكيند بالموقف الإعجازي للنبي إبراهيم الذي بقى حياً بعد إلقاءه في النار داخل بناء رأسي مغلق لتتحول النار الحارقة إلى باردة تحفظ جسده ..

في ضوء هذا المؤثر يرى بعض النقاد ممن زاروا المتحف أن المعماري اقتبس هذه القصة الدينية ليصمم برجاً في نهاية المتحف يحاكي في مظهره برج الهلكوست Holocaust-Tower ، لكن يبرهنوا على إحياء بنيان إبراهيم بأن المعماري أراد دخول الزوار في فراغ آمن على الرغم من انغلاق باب البرج آلياً فور دخولهم وعدم وجود أي نوافذ سوى فتحة واحدة بالسقف ووضعه لسلم بحاري عال لا يمكن الوصول إليه ، يشعر زوار البرج بالخوف نتيجة وضعه منفثات حديدية بجدرانه ليوحى أن المكان معرض للاشتعال ، يشير النقاد أن هذا الاقتباس يلفت الزائرين بأنهم خرجوا أحياءً من البرج كما نجا النبي إبراهيم من النار مطبقاً بذلك مفهومه المعماري : " غرف ضد النسيان Rooms against Forgetting " (٤٠) .



شكل (١٢-١٧) لقطات لبرج اخرقه بالمتحف اليهودي في برلين

المصدر :

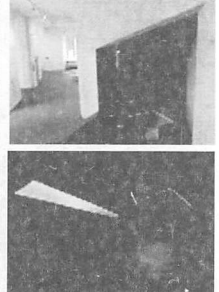
Captured Photos from Movie: "Le Musee Juif de Berlin", Directed by Stan Neuman & Richard Copans

ثانياً - التأثير بالفرع الميثولوجي الثالث (الأساطير والقصص الديني) : معاناة النبي يوسف

تأثر ليبسكيند بإحدى القصص التي وردت في أسفار العهد القديم والتي تحكي عما تعرض له النبي يوسف بدءاً بإلقاءه في البئر ومروراً بسجنه في زنازين فرعون مصر والتي انتهت بتوليته الحكم وتحقيق حلمه في إعادة لم شمل أسرته من جديد ..

في ضوء هذا المؤثر أعاد ليبسكيند صياغة هذه القصة في تصميم المتحف ، يدخل الزوار المتحف اليهودي القديم وفي أحد ممراته يفاجئوا بفتحة غريبة التشكيل تعلوها زاوية حادة شديدة الانحراف تقود لفراغات المتحف الجديد حيث يهبطون بدرج سفلي في طريق يسمى (الطريق المؤدي لعالم الموتى Road to World of the Dead أو Abyss) ، يشبه النقاد إرتياد هذا الطريق بعملية هبوط النبي يوسف في البئر ، تم تصميم فراغات المتحف في مستويات سفلية تحت الأرض لتشابه زنازين السجن (مغلقة ، معتمة ، متداخلة كالمناهب ، غير محددة الأبعاد) ليشعر الزوار بمعاناة يوسف المسجون ، فهو بذلك يطبق مفهوم : " متحف بلا مخرج Museum without Exit " ، بعد سلسلة من الممرات المسدودة المظلمة ينتهي محور الحركة بطريق مضيء به درج صاعد سمي (الأمل في الحرية Hope for Liberation) في إعلان عن نهاية الجولة

المتحفية وذلك كناية عن نهاية فترة سجن يوسف ثم انتقاله للحكم ولقاء أسرته ، يعود الهدف الفلسفي من هذا الاقتباس هو سعي المعماري نحو تحقيق حلمه بإعادة لم شمل المجتمع اليهودي المفكك (٤١).



شكل (١٢-١٨) تصميم فراغات المتحف اليهودي تحكي قصة معاناة النبي يوسف و خلاصه

مصدر لقطات المتحف :

Lenartowicz, J. Krzysztof, "Architecture of Terror", Published by Website: <http://www.zwoje-scrolls.com/zwoje40/text25p.htm>

مصدر تصور النبي يوسف بالسجن: (December2006) www.bibleplus.org/plagues/plagues.htm

ثالثاً - التأثير بالفرع الميثولوجي الثالث (الأساطير والقصص الديني) : قصة مولد النبي موسى ثم خروجه مع قومه من مصر - التأثير بالفرع الميثولوجي السادس (الأشكال والأرقام المقدسة) : الزجراج والأرقام (٣٠ ، ٤٨ ، ٦٠)

تأثر ليسسكيند بأحداث القصص الديني للنبي موسى بدءاً من إلقائه وهو مولود في صندوق يتهدى بين أمواج النيل في حركة مترنحة مائلة ثم رحلته مع أسباط العبر للخروج من مصر في طريق زجراجي غير منتظم بين البلدان التالية (رعسميس ، سكوت ، يبداء أيتام ، مجدول ، فم الحيروث ، بعل زيفون ، يم سوف ، الدفرسوار ، مارا ، أرض شيحور ، إيليم ، دوفكاه ، آلاش ، رفيدم ، حازوروث ، مدين ، أرض كنعان أو القدس المعروفة بأرض الميعاد) (٤٢) .



شكل (١٢-١٩) خريطة توضح طريق الخروج اليهودي من مصر على شكل زجراج

المصدر : (December2006) www.bible.ca

قدّرت المسافة بين الدفرسوار (نقطة العبور) وبين قرية مارا (أول نقطة يطأها اليهود بعد العبور مباشرة) بأنها تعادل ٣٠ كم وأن المسافة بينها بين أرض شيحور (أول مدينة بأرض سيناء) تعادل ٦٠ كم ، وردت هذه التفاصيل الدينية في سفر الخروج التوراتي وأعاد ذكرها الشاعر اليهودي والتر بنجامين Walter-Benjamin في قصيدة (الطريق الواحد One-Way-Street) (٤٣) .

<http://www.hughpearman.com>

http://www.panix.com/~blackwool/arch_mono/libeskind.htm

Lenartowicz, J. Krzysztof, "Architecture of Terror", Published by Website:

<http://www.zwoje-scrolls.com/zwoje40/text25p.htm>

(December2006)

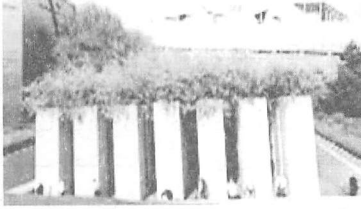
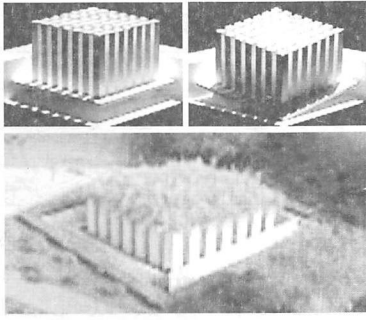
(December2006)

(December2006)

(٤١) انظر ..

(٤٢) انظر ..

(٤٣) انظر ..



شكل (١٢-٢٠) حديقة المنفى في المتحف اليهودي بما قاعدة خرسانية مائلة عليها ٤٩ عموداً
المصدر:

Captured Photos from Movie: "Le Musee Juif de Berlin", Directed by Stan Neuman & Richard Copans

في ضوء هذه المؤثرات اقتبس المعماري أحداث القصة الدينية الواردة بالسفر التوراتي وقصيدة بنجامين ليعيد توظيف أحداثها في تصميم المتحف ، وضع حديقة مفتوحة بجوار كتل المتحف سميت (حديقة المنفى Garden of Exile) ترمز لهجرة اليهود لفرارهم من النازية ، صمّم ليسكيند قاعدة مربعة من الخرسانة المسلحة في مركز الحديقة ، وضع بها ٤٩ عموداً خرسانياً في مصفوفة ٧*٧ بارتفاع ١٠ م متعامدة على مستوى القاعدة ، زرع شجيرات من نبات الزيتون والصفصاف في أعلاها ، أمال ليسكيند مستوى القاعدة بزواوية ١٢ درجة على المستوى الأفقي لتصبح أرضيتها مائلة وتتحول الأعمدة الرأسية لعناصر مائلة مما يفقد زوارها الإحساس بالاتزان^(٤٤) ، فسّر ليسكيند سبب زراعة نباتات من تربة برلين أعلى ٤٨ عموداً من الأعمدة الخرسانية واختياره للعمود الأوسط ليزرع فوقه نبات الزيتون من تربة القدس ، فهو بذلك يستخدم الرقم اليهودي المقدس ٤٨ الذي يشير إلى عام نشأة دولة إسرائيل وهو عام ١٩٤٨ م^(٤٥) . استحضّر ليسكيند القصص العبراني لمولد النبي موسى ، فقد أمال القاعدة واحتوى زوار الحديقة داخل صندوق أو محتوى يتهدى بهم ويعدّهم عن أهلهم ووطنهم في تناظر لحركة موسى الرضيع في صندوق أو محتوى يتهدى مبتعداً عن أهله ، رمز المصمم بالأعمدة الخرسانية لأعواد البوص المنتشرة في النيل فتعمد أن تكون هذه الأعمدة مرتفعة ١٠ م ليشعر الزائر بالتقزم كأنه طفل وذلك في محاكاة لموقف النبي موسى وهو طفل داخل الصندوق المترنح^(٤٦) .



شكل (١٢-٢١) إمالة ليسكيند لأرضية القاعدة والأعمدة يجسد الإحساس بالاضطراب والترنح في محاكاة لقصة تهادي الرضيع موسى في صندوق بين أمواج النيل
مصدر لقطات الحديقة المتحفية: Ibid...
مصدر صورة موسى وهو طفل مفقود في النيل :

www.utdallas.edu/remsens/Nile/intro.htm (December2006)

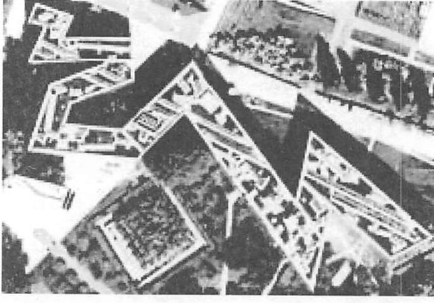
^(٤٤) أطلق على هذه الحديقة اسم حديقة هوفمان E.T.A Hoffman's Garden ، يعود ذلك لسلسلة روايات الرب للأديب الألماني هوفمان الذي صور بإحدى رواياته حديقة شيطانية كثيفة تحمل صفات حديقة المتحف .

^(٤٥) انظر ..

Skude, Flemming, "Dead End in Berlin, Libeskind'S Jewish mueum", Published by Website: www.rockwool.dk/sw58010.asp (December2006)

Lenartowicz, J. Krzysztof, "Architecture of Terror", Published by Website: <http://www.zwoje-scrolls.com/zwoje40/text25p.htm> (December2006)

^(٤٦) انظر ..

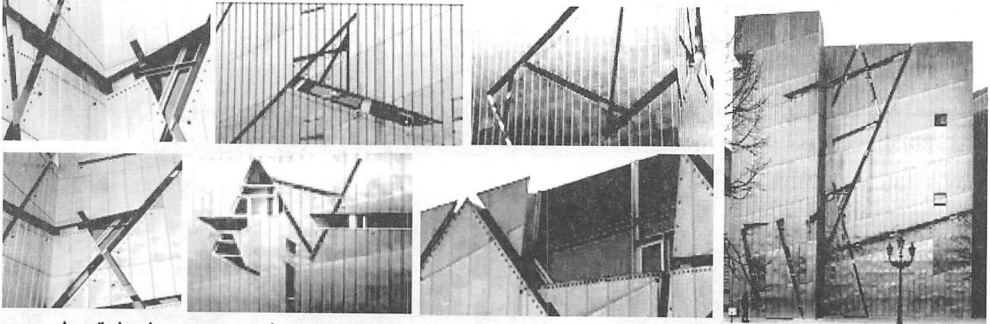


شكل (١٢-٢٢) الموقع العام يبين التشكيل
الزجاجي لكتل المتحف اليهودي
المصدر : لقطة بالقمر الصناعي من خلال برنامج
جوجل Goggle Earth

تأثر ليسكيند بالشكل الزجاجي المقدس الذي يشير
لخط سير حركة اليهود مع النبي موسى أثناء الخروج من
مصر كما ورد بالقصص العبراني ليصبح التشكيل العام
لكتل المتحف عبارة عن خط زجاجي حاد الزوايا
مشبهًا طريق الزائر في المتحف بين الفراغات والممرات
بطريق الخروج اليهودي المتنقل بين البلدان حتى الوصول
لأرض الميعاد^(٤٧).

اقتبس المعماري الرقم ٣٠ المقدس ليمثل هذا الرقم في
التصميم عدد الشرائح والنوافذ الزجاجية الطولية الضيقة
التي تغطي كامل واجهات المتحف ، بينما استخدم الرقم
٦٠ المقدس ليكون هو عدد القطاعات التفصيلية
لفراغات الكتل الزجاجية وليمثل عدد الخطوات التي
يقطعها الزائر بين كل كتلة والفراغ المجاور لها الرامز
للغياب الصامت^(٤٨) ، يرى بعض النقاد أن استخدام
المصمم لجميع هذه التفاصيل الدينية هي تطبيق لمفهومه المعماري :

" ديناميكية الحوار بين الماضي والمستقبل Dynamic Dialogue between Past & Future " (٤٩)



شكل (١٢-٢٣) تصميم ليسكيند لعدد ٣٠ شريحة زجاجية على واجهات المتحف ترمز إلى الرقم التوراتي
المقدس

المصدر : Libeskind, Daniel, "Radix-Matrix", Prestel-Verlag, Munich & New York, 1997

رابعاً - التأثير بالفرع الميثولوجي الخامس (الرموز الدينية) : نجمة داود السداسية

تأثر ليسكيند بأهم الرموز الدينية للمجتمع اليهودي المتوارث عن الحضارة العبرانية وهو رمز نجمة داود
ذات الرؤوس الستة ، في ضوء هذا المؤثر جرد المعماري هذا الرمز الديني حيث فكك أضلاعها وفرجها من
مراكز ثقلها^(٥٠) ، نشر ليسكيند مراكز هذه النجمة على امتداد وطول الطريق الواحد المأخوذ عن قصيدة
والتر بنجامين وقد أصبحت هذه السمة مكررة في أعماله^(٥١) .

Ibid..... انظر.. (٤٧)

www.classic.archined.nl/libeskind_eng.html

انظر.. (٤٨) (December2006)

(December2006)

انظر.. (٤٩)

<http://www.davispartner.com>

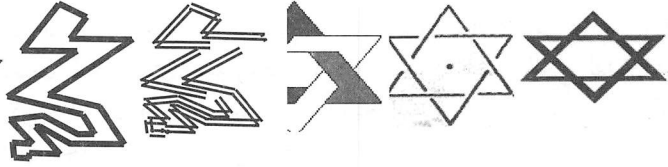
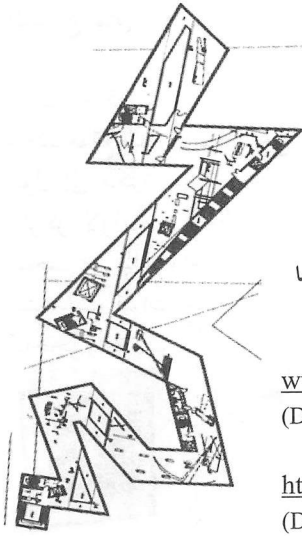
يتمحور المتحف حول مراكز ثقل مخفية غائبة غير مرئية ليثير معاني الفقدان ، يقتبس من الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا^(٥٠)

Jacques Derrida فكرة الامتداد اللاهائي للكون Cosmis Terminology أو Zero to Infinity حيث يقول أن

الكون لا يدور حول مركز محدد .

انظر.. (٥١) (December2006)

www.daniel-libeskind.com



شكل (١٢-٢٤) تفكيك ليبسكيند للرمز الديني نجمة داود وتفريغ مثلثاتها
من مراكز ثقلها لتجسيد معاني الفقدان والغياب والموت
مصدر المسقط الأفقي للمتحف :

www.panix.com/~blackwoo/arch_mono/libeskind.htm

(December 2006)

صور رمز نجمة داود العبرانية :

<http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/star.html>

(December 2006)

فسّر ليبسكيند أن تصميم المتحف هو تجريد للنجمة السداسية لأن هذا الشكل قد نتج عن مصفوفة رياضية عشوائية أطلق عليها المعماري Radix-Matrix ، تكونت خطوط هذه المصفوفة عن طريق توصيل ليبسكيند لشبكة من الخطوط من المنازل القديمة لمشاهير اليهود الذين عاشوا في برلين قبل الحرب العالمية الثانية (٥٢) ، فقد اختار من هؤلاء المشاهير منازل كل من :

- المناضلة السياسية والمؤرخة اليهودية راشيل فرنهاجن Rachel Varnhagen
- الفيلسوف وعالم اللاهوت اليهودي فريدريك شلايرماخر Friedrich Schleiermacher
- الشاعر اليهودي بول سيلان Paul Celan
- الشاعر اليهودي والتر بينجامين Walter Benjamin
- الموسيقار اليهودي أرنولد شونبرج Arnold Schönberg
- المعماري اليهودي ميس فان دير روه

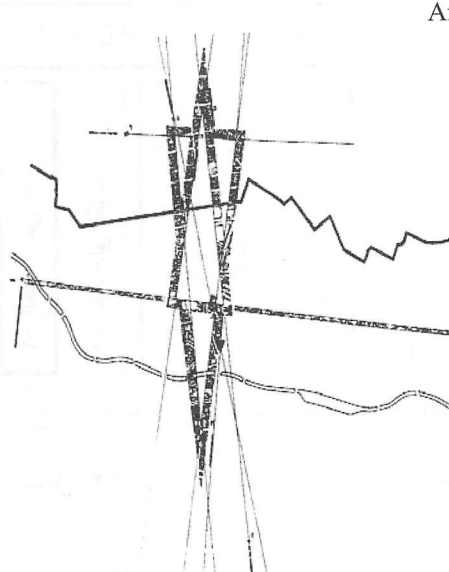
Mies van der Rohe

أصبحت مساكنهم نقاطاً حددها ليبسكيند على خريطة برلين ثم رسم خطوطاً تصل فيما بينها لتكون هذه المصفوفة التي تمثل تجريداً للرمز الديني اليهودي نجمة داود (٥٣) .

شكل (١٢-٢٥) مصفوفة ليبسكيند العشوائية كونت الرمز الديني اليهودي نجمة داود

المصدر :

Tzonis, Alexander & Lefaivre, Liane,
"Architecture in Europe, Memory &
Invention since 1968", Thames & Hudson,
New York, USA, P.290

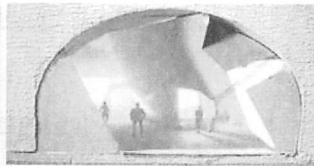


(٥٢) استدل ليبسكيند على هؤلاء اليهود بالاستعانة بكتاب (قوائم ذكرى الأموات Gedenkbuch .
(٥٣) انظر .. Libeskind, Daniel, "Radix-Matrix", Prestel-Verlag, Munich & New York, 1997

المشروع الثاني : المتحف اليهودي بالعاصمة الدانماركية كوبنهاجن

Danish Jewish Museum, Copenhagen, Denmark, 2003 to 2004

أعلنت الحكومة الدانماركية عن مسابقة معمارية تهدف لتصميم متحف يحفظ التراث اليهودي الدانماركي وتحدد موقع البناء ليكون داخل النطاق الملكي الذي يضم (المكتبة الملكية القديمة ، القصر الملكي القديم الذي تحول إلى مكتبة جديدة) حتى يكون المتحف الجديد مشاركاً في تاريخ المنطقة ، فاز مشروع ليسكيند بالمركز الأول لأنه حافظ من خلال واجهاته الخارجية على وحدة الطابع المعماري للمنطقة^(٥٤) ، يتكون المتحف من طابق واحد ، يعتقد مشاهد المتحف من الخارج أنه أحد مباني العصور الوسطى في أوروبا حيث استخدمت قبوات حجرية ونوافذ صغيرة لها عقود نصف دائرية، وقد تم إنشاء المتحف من مواد طبيعية كالخجر والخشب^(٥٥).



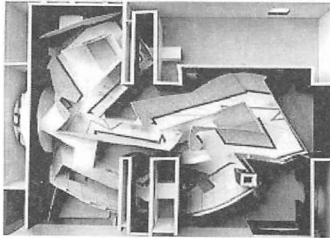
شكل (١٢-٢٦) المسقط الأفقي وواجهات المتحف اليهودي الدانماركي تين استخدام ليسكيند لعناصر معمارية تاريخية

المصدر :

[http://www.e-](http://www.e-architect.co.uk/copenhagen/danish_jewish_museum.htm)

[architect.co.uk/copenhagen/danish_jewish_museum.htm](http://www.e-architect.co.uk/copenhagen/danish_jewish_museum.htm)

(December2006)



يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري دانيال ليسكيند في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (دانيال ليسكيند) يحكي ويستحضر الميثولوجيا العبرانية إحدى (حضارات الشرق الأدنى القديم)

ب- تعبيرات عمارة الشرق الأدنى القديم

أ- فروع ميثولوجيا الشرق الأدنى القديم

١- المعتقد الديني	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير والقصص الدينية	٤- الإلهامات الميتافيزيقية	٥- الرموز الدينية	٦- الأرقام القداسة	١- الوظيفة	٢- المستخدمين	٣- الموقع	٤- المسقط الأفقي	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٦- المكورات	٧- الإضاءة	٨- أشهر هذه المباني
-------------------	-------------------	----------------------------	----------------------------	-------------------	--------------------	------------	---------------	-----------	------------------	--------------------------	-------------	------------	---------------------

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سيناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١٢ - ٢٧) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على المتحف اليهودي في كوبنهاجن

المصدر: المؤلف

المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها ليسكيند في التصميم هي، المظلمة في المخطط شكل (١٢-٢٧)

(٥٤) افتتحت الملكة مارجريت ملكة الدنمارك المشروع في يوم الثامن من يونيو عام ٢٠٠٤ م .

(٥٥) انظر.. <http://www.davispartner.com> (December2006)

أولاً - التأثير بالفرع الميثولوجي الأول (المعتقد الديني) : المعتقد العبراني المؤمن بكتب العهد القديم والتلمود

تأثر ليسكيند بكتب اليهودية المقدسة وطريقة قراءة نصوصها وأسلوب كتابة صفحاتها ، في ضوء هذا المؤثر جاء تصميمه للمسقط الأفقي للمتحف عبارة عن مستطيل تتناظر أبعاده مع ذات النسبة المحددة لصفحة كتاب العهد القديم ، يضم المتحف مجموعة من القطاعات وضعها المصمم جنباً إلى جنب لتمثل حركة الزائر فيما بينها تجريداً لعملية قراءة نص توراتي مقدس ، فتمثل هذه الغرف المتجاورة خطياً كلمات وقطع من النصوص التوراتية والتلمودية فأصبحت الفراغات كالكلمات المترابطة معاً في سياق نص واحد ، احتوى المصمم هذا النص داخل صفحة هوامشها من الحوايط والنوافذ الزجاجية المستقيمة وذلك لاحترام الهوامش المستقيمة بالصفحة المقدسة في كتاب العهد القديم أو التلمود ، وضع ليسكيند جميع الفتحات المستقطعة من الحوايط الداخلية والخارجية على موديول منتظم يماثل موديول سطور الكتاب المقدس ، فتنقل أشعة الضوء الطبيعي هذه الخطوط النورانية المستقيمة داخل المتحف مما يخلق نوعاً من التفاعل مع الزوار ^(٥٦) .



شكل (١٢-٢٨) اقتباس ليسكيند لنسق الصفحة التوراتية أو التلمودية المقدسة في تصميم كتلة المتحف

مصدر المسقط الأفقي ونموذج المتحف : <http://www.davispartner.com> (December2006)

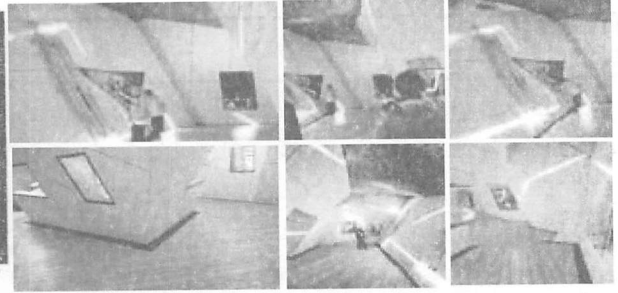
مصدر صفحة تلمودية : ccat.sas.upenn.edu/rs/2/Judaism/talmud.html (December2006)

يضيف المعماري بعداً روحانياً بعمل ممر منكسر زجاجي يربط بين فراغات المتحف ليمثل دور السطر الذي يوجه أنظار قراء النص المقدس والهدف الفلسفي هي دعوة ليتأمل الزوار في جميع هذه الفراغات ^(٥٧) .

ثانياً - التأثير بالفرع الميثولوجي الثالث (الأساطير والقصص الديني) : قصة مولد النبي موسى ثم خروجه مع قومه من مصر - التأثير بالفرع الميثولوجي السادس (الأرقام المقدسة) : الرقم ٥

تأثر ليسكيند بأحداث القصص العبراني للنبي موسى ، في ضوء هذا المؤثر تعمد المصمم عمل فراغ زجاجي متقطع غير منتظم الأبعاد حيث أمال الحوايط الداخلية للفراغات بزوايا تتراوح بين (٧٠ إلى ٨٥ درجة) عن المستوى الأفقي ، يستحضر بذلك صورة النبي موسى وهو طفل رضيع يتهدى داخل صندوق بين الأمواج فينقل مشاعر هذا الطفل للزوار حيث فقدان الإحساس بالإدراك الصحيح للأبعاد وانعدام الشعور بالاتزان ، أكد ليسكيند على ذلك بعمل الحوايط والأرضيات مائلة لتكون من الخشب في إشارة لحركة الزوار داخل قارب خشبي يتهدى بين الأمواج .

^(٥٦) انظر..... Ibid.....
^(٥٧) انظر... www.daniel-libeskind.com (December2006)



شكل (١٢-٢٩) إمالة ليسكيند لحوائط المتحف الداخلية تأكيداً لفكرة الوجود داخل قارب يتهدى بين الأمواج في إحياء لقصة النبي موسى وهو طفل وإلقائه في اليم
مصدر لقطات الحوائط المائلة لفراغات المتحف الداخلية :

http://www.e-architect.co.uk/copenhagen/danish_jewish_museum.htm (December 2006)

مصدر النبي موسى وهو طفل يتهدى بين الأمواج :

www.creationism.org/DoreBibleIllus/index.htm (December 2006)

اقتبس ليسكيند قصة خروج موسى وقومه من مصر ليوظفها في التصميم حيث تلاعب بعناصر تنسيق الموقع ليضع بحيرة صناعية بالحديقة المحيطة بالمتحف ، ثم غلف واجهاته بالخشب وتعمد إمالة أرضياته والمستويات المؤدية إليه وتصميمه من طابق واحد ليشبه القارب أو الطوف الذي يريد اجتياز المسطح المائي للبحيرة الصناعية في إحياء لمعجزة العبور ، استقرأ الأحداث التاريخية ليهود الدنمارك وأدرك أنهم فرّوا عبر البحر إلى السويد هرباً من النازي ، طابق هذه الأحداث مع القصة الدينية ليشبه قوات النازي بقوات الفرعون ويشبه يهود الدنمارك الهاربين بقوم موسى ، انعكس ذلك على الفكرة التصميمية وتخطيط موقع المتحف ليضعه في منطقة وسطى بين المكتبة الملكية القديمة التي ترمز للماضي وبين المكتبة الجديدة التي ترمز لمستقبل يهود الدنمارك ، يصور أن زوار المتحف بأنهم قوم آثروا النجاة بدخولهم فيه ^(٥٨) ، يطبق بذلك مفهومه المعماري " ديناميكية الحوار بين الماضي والمستقبل Dynamic Dialogue between Past & Future "



شكل (١٢-٣٠) محاكاة المتحف لشكل القارب أو الطوف الخشبي ليكون رمزاً للعبور اليهودي القديم في ربط بين صفتي الماضي والمستقبل

<http://www.davispartner.com> (December 2006)

bandtcrowd.blogspot.com/2006/06/how-moses-de

(December 2006)

مصدر نموذج المتحف الدنماركي :
مصدر تصور العبور عبراني المقدس :

تأثر ليسكيند بالرقم المقدس ٥ الذي يشير لعدد مراحل رحلة الخروج الموسوية مع يهودي بني إسرائيل من مصر وهي : (العبور Exodus ، حياة الصحراء في وحدة Wilderness ، إنزال التوراة Giving of the Law ، أرض الميعاد The Promised Land ، العمل الصالح Mitzvah) ، استخدم المعماري هذا الرقم ليصمم المتحف مكوناً من خمسة قطاعات هي (المدخل ، مكان التجمع ، الكافتيريا ، فراغات العرض ، الفراغات الخدمية) ^(٥٩) .


(٥٨) انظر ..

http://www.e-architect.co.uk/copenhagen/danish_jewish_museum.htm
www.chi-atheneum.org/archawards/2005/danishj.. (December 2006)

(December 2006)
(٥٩) انظر ..

١٢-٢-٤ تحليل مقارن للمشروعات المختارة للمعماري دانيال ليبسكيند :

فيما يلي يتم عرض جدول تحليلي مقارن لأعمال المعماري دانيال ليبسكيند المختارة كعينة للشق التطبيقي حيث يوضح التأثيرات الميثولوجية التي قادت فكره واستنتاج اللغة المعمارية المميزة له في التصميم ..

المشروعات المختارة للمعماري دانيال ليبسكيند Daniel Libeskind		التأثيرات الميثولوجية Mythological Effects	
استنتاج اللغة المعمارية المميزة للمعماري دانيال ليبسكيند	٢- المتحف اليهودي في كوبنهاجن	١- المتحف اليهودي في برلين	
			
يقبس من الميثولوجيا العبرانية (أحدى حضارات الشرق الأدنى القديم) معتمداً على تجريد أصلاخ نجمة داود مفرغا لمرآكز ثقلها واستخدام الخطوط الزخرفية المكسرة ويربط بينها في إشارات ترمز لقان الموت والألم والفقْدان مطبقا في ذلك مفاهيم : العالم الفلك - متحف بلا خروج - غُرف ضد النسيان - ديناميكية الحِوار بين الماضي والحاضر والمستقبل	كتاب التلمود		المعتقد الديني
			نظرة خلق الكون
	قصة موسى (ولادته ورحلة خروجه مع قومه من مصر)	القصص العبراني للأنبياء إبراهيم - يوسف - موسى	الأساطير والقصص الديني
			الاتجاهات الميتافيزيقية
		نجمة داود العبرانية	الرموز الدينية
	الرقم ٥	شكل الزجراج الأرقام ٣٠ ، ٤٨ ، ٦٠	الأشكال والأرقام المقدسة
			الوظيفة
			المستخدمون
			الموقع
			المسقط الأفقي
			التشكيل ثلاثي الأبعاد
			المكونات
			الإضاءة
			أشهرها
فروع الميثولوجيا العبرانية			المعتقد الميثولوجي
			سيناريو الميثولوجيا
تعتبرات العمارة العبرانية		فروع الميثولوجيا العبرانية	

جدول (١٢-٢) تحليل التأثيرات الميثولوجية التي استخدمها دانيال ليبسكيند في التصميم المصدر: المؤلف

٣-١٢ تحليل أعمال المعماري الأمريكي فرانك جيري Frank O. Gehry

١٢-٣-١ تعريف بالمعماري فرانك جيري :



شكل (٣١-١٢)
المعماري فرانك جيري
المصدر :

www.arcspace.com
(November 2006)

هو معماري أمريكي من أصل كندي اسمه فرانك جولدبرج Frank Goldberg ولد في تورنتو عام ١٩٢٩ م ، نشأ كيهودي وسط مجتمع كاثوليكي متشدد دينياً كفلت إحدى الأسر عائلته إلى أن هاجر إلى لوس أنجليس عام ١٩٥٠ م ^(٦٠) ، دخل جامعة جنوب كاليفورنيا ثم رحل ليدرس بجامعة هارفارد التي لم يجد فيها الترحيب ^(٦١) فقطع دراسته بها ليعود إلى لوس أنجليس مرة أخرى ^(٦٢) ، بدأ مشواره المعماري بمشروعات سكنية بدأها بتصميم منزل صديقه الفنان الأمريكي رون ديفيس ، تعتبر نقطة انطلاقه للعالمية بعد تصميم وتنفيذ مسكنه Chez Gehry House عام ١٩٧٨ م ^(٦٣) ، تعد أبرز مشروعاته كلا من :

- مسكن جيري الخاص في سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا الأمريكية
- Chez Gehry House, Santa Monica, California, USA, 1978 to 1979
- متحف الفضاء في لوس أنجليس بولاية كاليفورنيا الأمريكية
- Aerospace Museum, Los Angeles, California, USA, 1982 to 1984
- مطعم السمك الراقص في مدينة كوب اليابانية

Fishdance Restaurant, Kobe, Japan, 1986 to 1989

- متحف فيترا في منطقة (فيل أم راين) في ألمانيا

Vitra Design Museum, Weil-am-Rhein, Germany, 1987 to 1989

- متحف سولومون ر. جوجنهايم في بلباو بإقليم الباسك الأسباني

Solomon R. Guggenheim Museum, Bilbao, Spain, 1994 to 1997

- مشروع متحف التجربة الموسيقية في سياتل بالعاصمة الأمريكية واشنطن

Experience Music Project, Seattle, Washington, USA, 1999 to 2000

١٢-٣-٢ رؤية في فكر المعماري فرانك جيري وخلفيته الثقافية :

يعد جيري أحد معماري التفكيكية لاستخدامه تشكيلات مفككة من مواد مختلفة ترتبط في نسق تصميمي واحد ، يبدأ التصميم بوضع فكرة يحولها إلى ماكينات تبدو كالأعمال النحتية تنم عن اهتمامه بإبراز جماليات التشكيل ثم تنتقل هذه النماذج لحقائق معمارية ^(٦٤) ، تأثر جيري بعدة عوامل تتركز فيما يلي :

^(٦٠) انظر ..

(Dal Co, Francesco) & (W.Forster, Kurt), "Frank O.Gehry, The Complete Works", Published by Monacelli Press, New York, USA, p.19 & 23

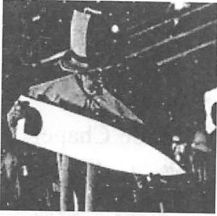
^(٦١) كان يهرب من أساتذته في جامعة هارفارد بسبب شعورهم بالامتناع نحو اسكتشاتهِ المعمارية .

^(٦٢) انظر .. Ibid, p.13

^(٦٣) انظر ..

Heyer, Paul, "American Architecture: Ideas & Ideologies in the Late Twentieth Century", Published by Thames & Hudson, New York, USA, p.228-230

^(٦٤) انظر .. http://www.greatbuildings.com/architects/Frank_Gehry.html (November 2006)



شكل (١٢-٣٢) انعكاس فكرة السكين
والسمك على أسلوب جيري في تصميم كتل
مشروعاته
المصدر :

(Dal Co, Francesco) & (W.Forster, Kurt), "Frank O.Gehry, the Complete Works", Monacelli Press, New York, USA, p.10 & 11



شكل (١٢-٣٣) رياضة هوكي
الجليد انعكست على خطوط
تصميمات جيري

المصدر : Ibid, p.14

○ مبدأ السكين والسمك - أثرت الأحداث الأولى من طفولته في شخصيته وتحديدًا واقعة (تقطيع جدته للسمك بسكين حاد) ^(٦٥) ليوظف هذا الحدث في أسلوبه التصميمي ليتعامل مع كتل مبانيه كأنها قطع من السمك ، يتقمص شخصية جدته حاملاً سكيناً يقطع بها الكتلة إلى أشلاء ، كما أعلن عن تأثره بشخصية السفاح في (الفيلم الإيطالي Corso Del Coltello أو لعنة السكين) ، مما انعكس على طريقة تصميمه لكتل مبانيه ، فيرى الجمال في التفتيت وتحويل الكتلة إلى أجزاء مستوحياً التشكيل العام للسمك فأصبحت أعماله تجمعات غير منتظمة من الأشكال ^(٦٦) .

○ والدته والديانة اليهودية - تعلم عن والدته أصول الدين اليهودي منذ الصغر وحفظته العديد من النصوص

المقدسة لكتب العهد القديم والتلمود ، وأورثته منهج حياتها الشاق المتزمت فأخذ عنها صفات (القسوة ، الوحدة ، الانعزال ، التقوقع ، الشرود ، النرجسية ، تبني الأفكار الغريبة) ^(٦٧) .

○ رياضة هوكي الجليد - مارسها في شبابه لتغرس به مشاعر (الحرارة ، التحرر ، الانطلاق ، الرشاقة والخفة ، انتظار المفاجآت غير المتوقعة ، المرونة الفائقة) حيث خاض هذه التجارب محتمياً داخل كيان واق فانعكست هذه المشاعر على فكره في التصميم ^(٦٨) .

○ نصائح الطبيب النفسي الأمريكي ميلتون ويكسلر Milton Wexler - تردد جيري على عيادة هذا الطبيب لشعوره بالاضطراب النفسي الذي نتج عن تغيير لقب عائلته وتعايشه في مجتمع جديد ^(٦٩) ،

صرّح جيري لطبيبه عن إحساسه بالاضطهاد والاعتراب ، فنصحته الطبيب بأن الطريقة المثلى للخروج من هذه الحالة تكمن في إخراج شحنات هذه الطاقة المخترنة في ابتكار تصميمات معمارية جديدة لتتحول مشاعر الكبت والاضطراب إلى انطلاق وتحرر في تحد مع الجمهور ^(٧٠) .

○ ثورته على المباني الكلاسيكية - انجذب جيري للكنائس الفرنسية والباربارية القديمة لما بها من مقاييس مفحمة وارتفاعات شاهقة وجماليات فراغية ، بينما ثار على صفات (التماثل ، التكرار ، الإيقاع الرصين ، الجمود والملل ، الزخارف) فيعلق جيري قائلاً : " يستحيل وضع جميع الفراغات والعناصر متماثلة على محور واحد لأنه لا يوجد في نوااميس الطبيعة أي شكل متماثل سوى صورة الجسد عند

(٦٥) كان فرانك يتعاطف مع السمك معتبراً إياه أكمل أشكال الطبيعة .

(٦٦) انظر ..

(Dal Co, Francesco) & (W.Forster, Kurt), "Frank O.Gehry, The Complete Works", Published by Monacelli Press, New York, USA, p.9-10

Ibid, p.15..... انظر. (٦٧)

Ibid, p.14..... انظر. (٦٨)

(٦٩) أخضت عائلته الديانة اليهودية بتغيير لقبها من جولديبرج Goldberg إلى أو. جيري O. Gehry لتأقلم مع المجتمع الأمريكي التي هاجرت إليه ثم تزوج فرانك بمسيحية مما أدى لإحساسه بالميزوفرنيا. لاختلاف طبيعة الديانتين .

Ibid, p.21..... انظر. (٧٠)

الموت " ، وفي ظل اعتراضه على الزخارف يسخر قائلاً : كانت السمكة ترسم على جدران ونوافذ الكنائس كزخرف " (٧١) .

◦ **عمال المعماري الفرنسي لو كوربوزيه Le-Corbusier** - تأثر جيري باثنين منهما (كنيسة رونشامب Ronchamp de Chapel في فرنسا ، نصب التذكاري الموسيقي Philip Pavilion في بلجيكا) ، رأى جيري أنهما أحدثا طفرة في مفاهيم العمارة بتشكيلهما المميز وصفات الجرأة والخطوط المرنة المنحنية والتحرر من الإحداثيات الثلاثة المعروفة x,y,z ، سار جيري على ذات نهج لو كوربوزيه مستخدماً خطوط منحنية جريئة تجذب أنظار المشاهدين فتخلق تفاعلاً بينهم مع فراغات وتشكيلات مبانيه (٧٢) .

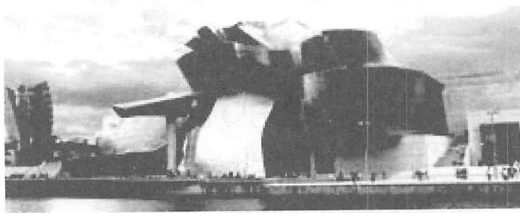
كونت هذه العوامل مفهوماً معمارياً لهذا المصمم نابعا من التأمل في جماليات الطبيعة وأسرار الماضي وهو :

إن جمال المبنى حينما ننظر لأعلى The Beauty of my Building is where to lookin up (٧٣)

أطلق نقاد العمارة المعاصرة على تشكيلاته Gehry's Architectural Pantomime أو الإيماءات والبروفيل الخاص بعمارته حيث رأوا فيها تجريداً للتشكيلات الانسيابية في الطبيعة مثل (السمك ، النار ، جسد المرأة ، الزهور ، البرمائيات والزواحف) (٧٤) ، يؤكد النقاد على احتواء أعماله على رسائل مشفرة موجهة للمستخدم وتطرح لديه حرية اقتراح حلول لانهائية لفك لغز العمل المعماري ، يفسر عدد من النقاد أن الألغاز المقترنة بأعماله سببها الحقيقي بواعث ميثولوجية ناتجة عن تأثره بمعتقدات دينه الأصلي (أحد العقائد المؤسسة لحضارات الشرق الأدنى القديم) ، يجزم البعض أن تصميماته هي ناتج التأثر بالأديان القديمة التي تاحمت الحضارة العبرانية كالزرادشتية والبابلية (٧٥) ، يعرض في هذا السياق رؤية المعماري الشخصية وأراء النقاد حول أهم مشروعاته التي اقتبس فيها من (فروع ميثولوجيا حضارات الشرق الأدنى القديم وأبرز ملامحها المعمارية) النظام الذي قاده في وضع الهيكل الرئيسي للفكرة التصميمية .

١٢-٣-٣ التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل أهم مشروعات فرانك جيري :

مشروع : متحف جوجنهايم Solomon R. Guggenheim Museum, Bilbao, Spain, 1994 to 1997



شكل (١٢-٣٤) منظر عام لمتحف بلباو

المصدر : www.flickr.com/photos/tags/guggenheim/ (November2006)

أعلنت حكومة إقليم الباسك الأسباني عن مسابقة معمارية تهدف لعمل معماري متحفي بمنح مدينة بلباو شخصية مميزة وينقلها من مدينة صناعية ساحلية صغيرة لتكون ذات شهرة عالمية سياحياً (٧٦) ، تحدد أن يكون موقع المشروع مطلاً على الضفة الجنوبية لنهر نيرفيون Nervion River ويعتبر هذا الموقع

Ibid, p.14..... انظر (٧١)

<http://www.hughpearman.com> (November2006) .. انظر (٧٢)

.. انظر (٧٣)

Hugh Pearman, "Gehry's Guggenheim", In The Sunday Times Syndication Website: (<http://www.hughpearman.com>), 1998, p.2

Jencks, Charles, "Ecstatic Architecture", Academy Edition, UK, 1999, p.167 .. انظر (٧٤)

.. انظر (٧٥)

Kostof, Spiro, "A History of Architecture: Settings & Rituals", Published by Oxford University Press, New York, 1985, p.61

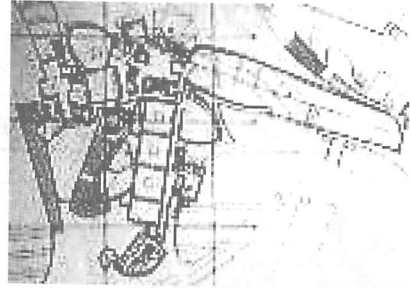
.. انظر (٧٦)

J. Crosbie, Michael, "Gehry at MIT", Architecture Week, No. 198, 2004, pD1.1



شكل (١٢-٣٥) الموقع العام لمتحف بلباو
المصدر : لقطة بالقمر الصناعي من خلال
برنامج جوجل Goggle-Earth

بؤرة مركزية بين ثلاثة صروح ثقافية هي (جامعة دي دستو De Deusto والمعرض الفني موسيو دي بيللاس Museo De Bellas والأوبرا القديمة) ^(٧٧) ، فاز تصميم المعماري فرانك جيري بالمركز الأول وقد أحدث متحفه عقب افتتاحه انقلاباً باعثاً بروح الحياة للمنطقة عن طريق أنشطة ترفيهية وفنية وأخرى اقتصادية وتجارية ، حقق تصميم جيري البرنامج المطلوب ليتكون المتحف من (قاعات للعرض الدائم والمؤقت ، مكاتب إدارية ، قاعة استماع لعدد ٣٠٠ فرد ، مطعم وكافتيريا خارجية ، محلات تجارية وبازارات لشراء الهدايا التذكارية ، ساحة مفتوحة للعامة وحديقة مائية) ^(٧٨) ، استخدم في البناء مواد (الخرسانة المسلحة ، هياكل الحديد ، الزجاج مختلف الإعتام ، الحجر الجيري الأسباني ، ألواح الألومنيوم المموجة ، وحدات التيتانيوم الملساء) ، وقد استخدم برامج الحاسب الآلي للحصول على التشكيلات المنحنية للكتل وتحديد الموديول الإنشائي بالأبعاد الثلاثة ^(٧٩) ، جاء تصميم جيري عبارة عن تجمع غير منتظم من الأشكال تتباين فيه الكتل المعدنية المغطاة بالتيتانيوم مع الكتل الحجرية والجدران الزجاجية ، تتركز جميع الكتل حول محور رئيسي هو البهو المركزي Atrium الذي يصل ارتفاعه إلى ١٥٠ قدماً، تنطلق من هذا الفراغ المركزي مجموعة من الممرات المنحنية والمصاعد الزجاجية البانورامية والسلام لتصل بالزوار إلى ١٩ صالة عرض متنوعة الأشكال ^(٨٠) .



شكل (١٢-٣٦) الموقع العام والمسقط الأفقي للدور الأرضي يوضحا
توزيع جيري للكتل حول فراغ مركزي واحد
المصدر :
http://www.arcspace.com/architects/gehry/Guggenheim_Museum/index.htm
(November2006)

^(٧٧) انظر .. http://www.arcspace.com/architects/gehry/Guggenheim_Museum/index.htm
(November2006)

^(٧٨) انظر ..

Jodido, Philip, "Contemporary American Architects vol.2", Taschen, Köln, 1996, p.90
^(٧٩) استغرق بناء المتحف ثلاث سنوات من أوائل ١٩٩٤ م إلى ١٩٩٧ م ، لجأ جيري برنامج كاتيا Catia (المستخدم في مجال ال Aerospace أو علم تشكيل أجهزة ارتياد الفضاء) في تصميم كتل المتحف ، ابتكر طريقة في الإنشاء تيسر على العمال تحديد مكانهم في الموقع فأسمي كل كتلة باسم مثل (كوبرا Cobra ، السمكة Fish ، الحذاء العالي Boot ، زورو Zorro ، بوتمكين Potemkin) وذلك لمعرفة الكتلة المقصودة الجاري العمل فيها .
^(٨٠) انظر ..

(Dal Co, Francesco) & (W.Forster, Kurt), "Frank O.Gehry, The Complete Works",
Published by Monacelli Press, New York, USA, p.494

تم توزيع المعروضات على طوابق المتحف حيث وضع تمثال بساحة المدخل عبارة عن يقطينة برتقالية محاطة بزهور بيضاء هو نحت للفنان جيف كونس Jeff Koons^(٨١) ، أجمع الزوار أن المعماري تعتمد تسطيح اللوحات الفنية المختارة بهدف جذب الأنظار نحو كتل وفراغات المتحف من الداخل والخارج^(٨٢) . أسهب النقاد في إبداء رؤيتهم حول تصميم المتحف ومن خلال تصوراتهم المختلفة يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري في تصميم هذا المشروع من خلال تحليل الكاتبة بربارا فلانجان Barbara Flanagan لأراء هؤلاء النقاد^(٨٣) وعلى رأسهم استاذ تاريخ العمارة الروسي سبيرو كوستوف Spiro Kostof ..

المعماري (فرانك جيري) يحكي ويستحضر ميثولوجيا حضارات (الشرق الأدنى القديم)

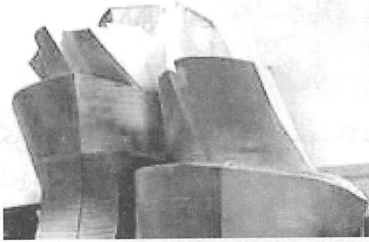
أ- فروع ميثولوجيا الشرق الأدنى القديم					ب- تعبيرات عمارة الشرق الأدنى القديم				
١- العقيدة الدينية	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير والقصص	٤- الاتجاهات الميثولوجية	٥- الرموز الدينية	٦- الأرقام المقدسة	١- الوظيفة	٢- المستخدمون	٣- الموقع	٤- المسقط الأفقي
٥- الرموز الدينية	٦- الأرقام المقدسة	١- الوظيفة	٢- المستخدمون	٣- الموقع	٤- المسقط الأفقي	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٦- المكورات	٧- الإضاءة	٨- أشهر هذه المباني

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سيناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١٢ - ٣٧) مخطط مسطرة للقياس لتحليل التأثير الميثولوجي على متحف سولون جوجنهايم
المصدر: المؤلف

المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها جيري في التصميم هي المظلة في المخطط شكل (١٢-٣٧)

أولاً - التأثر بالفرع الميثولوجي الثاني (نظرة المجتمع خلق الكون) : نظرة المجتمع البابلي لخلق الكون



تأثر جيري بملحمة الخلق البابلية (إينوما إيليش) والتي تفيد بحدوث معركة أسطورية بين الآلهة انتهت بجلوس الإله مردوك على العرش خالقاً للكون ، تشير الملحمة أن هذا الإله هبط من السماء إلى الأرض لخلق البشر وانتشارهم ..

في ضوء هذا المؤثر يؤكد بعض النقاد أن جيري اقتبس تصميم كتل المتحف من أحداث الخلق بالملحمة السابقة ، يستدلوا

على ذلك بالتدرج الرأسي من أعلى لأسفل (أي أن أصغر

شكل (١٢-٣٨) تصور النقاد للمتحف أنه كناية عن ملحمة الخلق البابلية المصدر:
Captured Photo from movie: "Architecture of Frank Gehry – the Bilbao Guggenheim Museum", Directed by Julien Donada

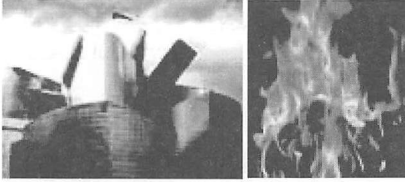
(٨١) عرضت أعمال الفنانين : (بول سيزان ، ريتشارد سيرا ، جوليان شنابل ، لورانس وايت ، تشيليدا) .

(٨٢) انظر .. Jencks, Charles, "Ecstatic Architecture", Academy Edition, UK, 1999, p.168

(٨٣) أعلن جيري في لقاء مع الصحفي دافيد دي أركي عن تأثره بعمارة أفلام المخرج العالمي فريتز لانج Fritz Lang التي تحمل صفات (الظلم ، البطش ، القمع ، القهر ، الضالة ، التقزيم ، السحق ، اختفاء العدالة ، انتشار الهدم والتدمير ، إعلان التحدي) ، بينما يعلق الناقد الإسرائيلي عامي ران Ami Ran أن كتل المتحف هي استيحاء لجماليات جسد الفنانة الأمريكية الراحلة مارلين مونرو Marilyn Monroe لتتشارك معها في صفات (الانحناء ، الانتفاخ ، البريق ، الاستشارة) ، يتصور الناقد هربرت موسكامب Hurbert Muscamp أن تصميم الكتل متأثر بالخرشوفة وتتشترك معها في صفات (الانغلاق ، التفكك ، التفاعل مع أشعة الشمس) .

كتل المتحف توجد في أعلى طوابقه ثم تدرج في الحجم والعدد في أسفله) ، وفي ذلك كناية عن هبوط الآلهة من السماء إلى الأرض لانتشار الخلق (٨٤) .

ثانياً - التأثير بالفرع الميثولوجي الثاني (نظرة المجتمع لخلق الكون) : نظرة المجتمع الفارسي لخلق الكون

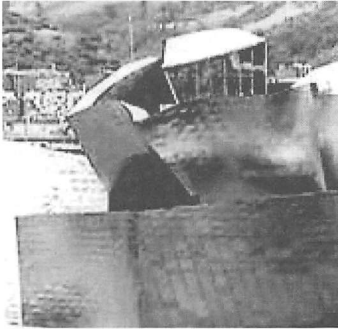


شكل (١٢-٣٩) تصور الناقد موسيكامب للمتحف بأنه النار المقدسة وأنه كناية عن فكرة الخلق الفارسية المصدر:

<http://www.destination360.com/eur/ope/spain/guggenheim-museum.php>

يشير الناقد هربرت موسيكامب Hurbert Muscamp بتأثر جيرى بالنظرة الفارسية لخلق الكون والتي تفيد أن عملية الخلق نتجت عن تعاقب انتصار قوى النور والظلام حيث تمثل القوة الأولى جيش إله النور أهورامزدا في مواجهة القوة الثانية ويمثلها جيش إله الشر أهرمين ، عبر الفارسيون عن صورة الإله الأول بالنار لتكون رمزهم المقدس ، في ضوء هذا المؤثر يرى موسيكامب أن كتل المتحف تبدو كالنيران ، يؤكد أصحاب هذا الرأي أن جيرى استخدم فكرة التضاد بين النور والظلام في تصميم فراغات المتحف لتكون كناية عن تعاقب قوى النور والظلام في النظرية الفارسية ، يعلق موسيكامب قائلاً :
" اقتبس جيرى قداسة هذا العنصر الطبيعي المتسبب في عملية الخلق الفارسي ليكون متحفه كالنار المقدسة " (٨٥) .

ثالثاً - التأثير بالفرع الميثولوجي الثالث (الأساطير والقصص الديني) : أسطورة الزواج المقدس البابلية



يرى الناقد هيو بيرمان بأن جيرى تأثر بإحدى أساطير الحضارة البابلية وهي أسطورة الزواج المقدس والتي تفيد بوجود ممثل بشري ينوب الإله البابلي ليتزوج إحدى الفتيات ، فتصعد الفتاة المختارة لأعلى غرف المعبد في انتظار حضور الإله فيدخل نائب الإله (أحد رجال الكهنوت) لهذه الغرفة لإتمام الزواج المقدس (٨٦) ..
في ضوء هذا المؤثر يجزم بيرمان باقتباس جيرى لهذه الأسطورة البابلية ليعين أن أعلى فراغات المتحف يمثل سراً غامضاً وأطلق على هذه الغرفة العلوية (قدس أقداس المتحف) (٨٧) ، يعتقد أن جيرى طبق مفهومه المعماري :

شكل (١٢-٤٠) أعلى كتل المتحف هي تصور جديد لمكان الزواج المقدس المصدر :

Captured Photo from movie of Julien Donada

" إن جمال المبنى حينما تنظر لأعلى The Beauty
" of my Building is where to lookin up

(٨٤) انظر..

Kostof, Spiro, "A History of Architecture: Settings & Rituals", Oxford University Press, New York, 1985, p.61

(٨٥) انظر..

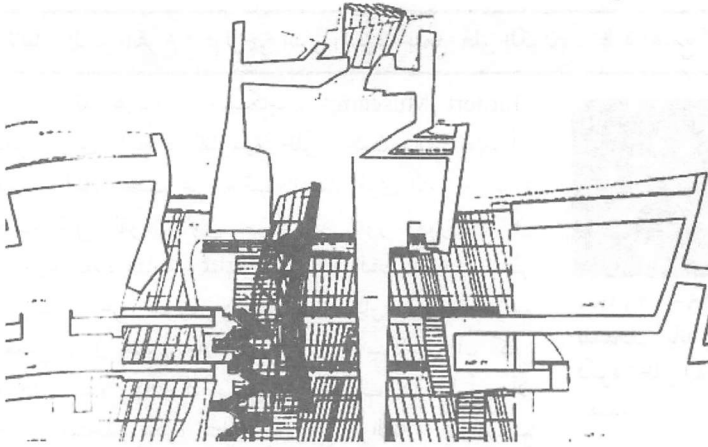
Muschamp, Hurbert, "The Miracle in Bilbao", New York Times, 1997, p. 54-59, 72, 82

(٨٦) ول ديورانت ، " قصة الحضارة - النشأة والشرق الأدنى " - (المجلد الأول) ، ترجمة : زكي نجيب محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٢٣٠، ٢٢٩ .

(٨٧) انظر..

Hugh Pearman, "Gehry's Guggenheim", In The Sunday Times Syndication Website: (<http://www.hughpearman.com>), 1998, p.2

ليكون هذا الفراغ العلوي غير منتظم التشكيل حيث تعمّد جيري استحالة وصول أي زائر لهذا الفراغ لأنه يعتبره غرفة الآلهة في محاكاة لمكان الزواج المقدس في الأسطورة^(٨٨).

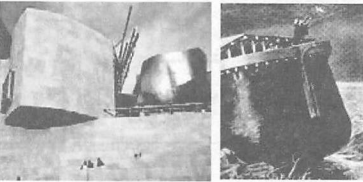
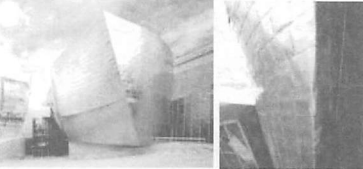


شكل (١٢-٤١) قطاع
بالمتحف يوضح الفراغ
العلوي المقصود وبيّن
استحالة الوصول إليه

المصدر :

http://www.arcspace.com/architects/gehr/y/Guggenheim_Museum/index.htm
(November2006)

رابعاً - التأثير بالفرع الميثولوجي الثالث (الأساطير والقصص الديني) : أسطورة الطوفان العبرانية وقصة نوح



يضع الناقد هيو بيرمان تصوراً دينياً آخر بأن جيري تأثر بأسطورة الطوفان العبرانية والتي تفيد بأن يهوه أراد عقاب عصاة البشر ، فاختار إنساناً ليستثنى من هذا العقاب ليكون الناجي من الطوفان وهو النبي نوح بن لامك^(٨٩) ، تشير القصة الدينية لاختيار نوح لأنقى السلالات من الكائنات الحية لتدخل معه في سفينته وبعد أحداث الطوفان رست فوق الجودي ثم خرج نوح ليشكر يهوه فاستضاءت السماء بقوس ملون تعبيراً عن بداية عهد جديد^(٩٠) ، في ضوء هذا المؤثر اتجهت هذا الرأي ليفسر أن متحف جيري هو صورة مشابهة لسفينة نوح ، استدل على ذلك من اقتراب صورة كتل المتحف المنحنية ببدن السفينة ، فيشير بيرمان بأن جيري أراد أن يصبح متحفه هو المأوى وسفينة النجاة للزوار التي تنقلهم إلى شواطئ الأمان ، يؤكد أنه تعامل مع الموقع كأنه الجودي الذي استقر فوقها بدن المتحف ، رجّح بيرمان هذا التصور بسبب تصميم المدخل الرئيسي للمتحف كأنه مدخل سفينة ، كما فسّر وجود معروضات فنية خارجية حول المتحف لمجموعة من الحيوانات (كالكلب والدب والثدييات

شكل(١٢-٤٢) تصور بعض النقاد للمتحف بأنه كسفينة نوح حيث تبيّن اللقطات كتل

المتحف الشبيهة ببدن السفينة

مصدر تصورات سفينة نوح : www.bible-history.com/Flood.htm (November2006)

Captured Photos from movie of Julien

مصدر لقطات المتحف :

<http://www.hughpearman.com> (November2006)

(٨٨) انظر ..

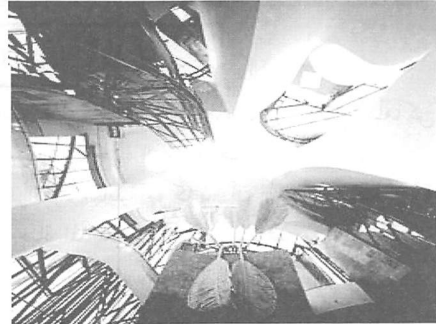
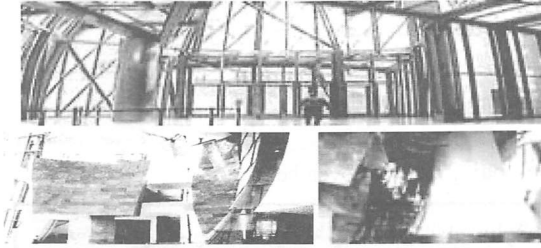
(٨٩) وردت أحداث هذه القصة الدينية في نص الإصحاحين السابع والثامن بسفر التكوين بالعهد القديم .

(٩٠) سليمان مظهر ، "أساطير من الشرق" ، مطابع الشعب ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٨م ، ص٦٤، ٦٥.

كالخوت والحشرات كالعنكبوت) بأنها تصور مستعاد لعملية التعبئة الكبرى التي حدثت في القصة الدينية ، برروا سبب ضخامة حجم هذه المعروضات بصورة مبالغ فيها لتمثيل حجم هذه المخلوقات منذ آلاف السنين ، يرى المؤيدون لهذا الرأي أن جيرى جردّ القوس الملون الذي أضاء السماء في القصة فحوّله إلى جسر للمشاة يلتف حول كتل المتحف (٩١) .

خامساً - التأثير بالفرع الميثولوجي الثالث (الأساطير والقصص الديني) والسادس (الأرقام المقدسة) :
أسطورة العذراء القربان العبرانية - الرقم المقدس عشرين

تنقل الناقدة برbara Flanagan فلائجان Barbara Flanagan تصوراً يفيد بتأثر جيرى بالأسطورة العبرانية العذراء القربان والتي تفيد بإنتخاب شيوخ جلعاد لرجل يدعى يفتاح ليساعدهم على قتال بني عمون فنذر تقديم ابنته مصفاة العذراء قربانا ليهوه ليعاونه ، تشير القصة الدينية بأن الرب دفع العمونيين من مكان لآخر عشرين خطوة تصدياً لرحمهم نحو قبيلة جلعاد (٩٢) ، في ضوء هذا المؤثر اتجهت آراء الناقدة لتؤكد اقتباس جيرى لهذه الأسطورة مفسرة أنه استخدم فراغ البهو المركزي ليكون هو قلب الأحداث النابض ، استدلت واضعة هذه الفرضية باقتباس جيرى للرقم المقدس عشرين الدال على عدد خطوات سير الرب لدفع خطر العمونيين عن الجلعادين ، فاستخدم جيرى هذا الرقم التوراتي المقدس ليمثل عدد خطوات الزائر بدءاً من نقطة المدخل حتى النقطة الواقعة في قلب الفراغ المركزي لتعلن نهاية الخطوات عن دعوة ليتوجه الزائر بالنظر لأعلى ليطبق جيرى مفهومه المعماري : " إن جمال المبنى حينما تنظر لأعلى **The Beauty of my Building is where to lookin up** " ، فيدفع جيرى الزائر ليشاهد الحدث الأعظم الموجود أعلى فراغات المتحف ليحاكي الفراغ العلوي المقدس الذي صعدت إليه مصفاة لتتم نذر أبيها ، وظّف جيرى هذا الفراغ العلوي بتميز تشكيله ، تعتبر عملية سير الزائر من لحظة دخوله حتى هذه النقطة المركزية عشرين خطوة هي إعادة صياغة للحدث الأسطوري لتكتسب هذه الخطوات المحسوبة صفات المباركة الإلهية (٩٣) .



شكل (١٢-٤٣) تصميم جيرى تعتمد سير الزائر عشرين خطوة في تطابق مع الرقم التوراتي المقدس ليتوقف ناظراً لأعلى حيث مخدع الإله

مصدر (صورة لرجل يسير في فراغ البهو المركزي) :

Captured Photo from movie of Julien Donada

مصدر (لقطات المتحف) :

http://www.arcspace.com/architects/gehry/Guggenheim_Museum/index.htm (November 2006)

(٩١) انظر ..

Muschamp, Hurbert, "The Miracle in Bilbao", New York Times, 1997, p. 54-59, 72, 82

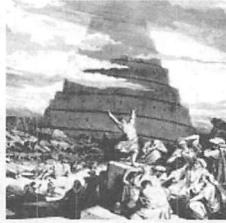
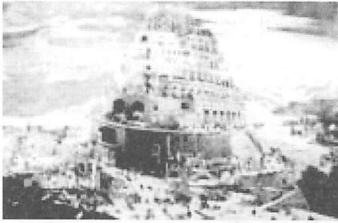
(٩٢) وردت أحداث هذه القصة الدينية في نص الإصحاح الحادي عشر من سفر القضاة بالعهد القديم .

(٩٣) انظر ..

Flanagan, Barbara, "Can a building change way people see their city - and think about architecture? If the Gehry's Guggenheim is any proof, the answer is a resounding yes!", In Metropolis Magazine, April, 1998

سادساً - التأثير بالفرع الميثولوجي الثالث (الأساطير والقصص الديني) : أسطورة برج بابل

يذهب الناقد ديفيد دي أركي David D'Arcy إلى تأثير جيري بأسطورة برج بابل المتوارثة عن الميثولوجيا البابلية والتي تفيد ظهور رجل يدعى نمرود بن كوش تذكر ما حدث لأجداده في الطوفان فارتد عن دين آبائه فأراد الثأر من الإله ، فبنى قومه برجاً لا تصل المياه إليه في تحد صريح لقدرة الرب (٩٤) ، كما تأثر جيري بالنموذج العبراني بهذه القصة الدينية والتي تشير لعقاب يهوه لقوم بناء البرج بأنه شتتهم وفرّق لغتهم في ضوء هذا المؤثر يرى دي أركي أن المتحف هو تصور مستعاد لبرج بابل وأن جيري اقتبس من البرج الأسطوري هذه الصفات (الحجم والارتفاع ، التدرج الرأسي ، الحلزونية ، التصميم المتمحور حول مركز ، المدينة المنغلقة على نفسها) ، فيشير هذا الناقد بأن جيري قدّم عملاً معمارياً قلب الموازين وكسر الصورة التقليدية لمباني مدينة بلباو التراثية والصناعية في تحد جميع القيود والمعتقدات ، يؤكد مؤيد هذا الرأي بأن جيري اقتبس فكرة العقاب الإلهي الوارد بالقصص التوراتي الخاص بتشتيت البشر ولغتهم ، فأصبح المتحف صورة مفككة لمجموعة من اللغات ذات الأصل الواحد ، فتبدو الكتل عدة تشكيلات متفرقة لكل منها قوامها المستقل لكنها جميعاً تنحدر من أصل واحد ، يستدل واضع هذه الفرضية بأن أعلى فراغات المتحف هي كتلة واحدة لكن بتصور نزول العقاب الإلهي من السماء إلى الأرض تبدأ هذه الكتلة الواحدة في التفرق والانقسام والتناثر في تدرج رأسي من أعلى إلى أسفل (٩٥) .



شكل (١٢-٤٤) تصور بعض النقاد للمتحف بأنه برج بابل في ثوب جديد

مصدر صورة المتحف :

updatecenter.britannica.com/art%253FassemblyI... (November2006)

مصدر صورة برج بابل الأسطوري :

www.bible-history.com/tower_of_babel_pai... (November2006)

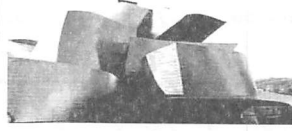
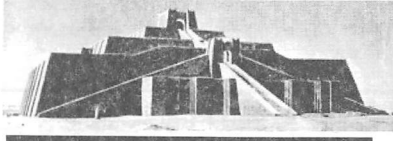
سابعاً - التأثير بتعبيرات عمارة الشرق الأدنى القديم (الوظيفة) : وظيفة المعبد البابلي

تأثر جيري بأهم مباني الحضارة البابلية وهو المعبد أو الزيجورات ، استخدمت هذه المباني في الماضي كأماكن للعبادة وكمزارع للآلهة ، وقد أعدها البابليون بؤر إشرافية إلهية على حياة الناس ومصائرهم (٩٦) .. في ضوء هذا المؤثر يرى بعض النقاد أن جيري اقتبس وظيفة الزاخرة البابلية مؤكدين أن المتحف أصبح بؤرة إشرافية مماثلة لتراقب حياة أهل بلباو وترموترًا يقيس نبض حياة المدينة ودليلاً يتم التعرف به على حركة السياحة الوافدة من وإلى المدينة .

(٩٤) كارم محمود عزيز ، "الأسطورة والحكاية الشعبية في العهد القديم" ، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الجيزة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ م ، من ص ٩٦ ، ٩٧ .
(٩٥) انظر ..

D'Arcy, David, "My Own Private Guggenheim: Frank Gehry Talks to David D'Arcy", In The Take, 1998

(٩٦) ليونارد كوتريل ، "الموسوعة الأثرية العالمية" - (المؤلفة بواسطة ٤٨ عالماً أثرياً) ، ترجمة : محمد عبد القادر محمد وزكي إسكندر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٤٣٧ ، ٤٣٦ .



شكل (١٢-٤٥) تأثير جيري في تصميم المتحف بالمعبد البابلي أو الزيجورات من حيث التدرج وتشابه الوظيفة على الرغم من اختلاف العصور
مصدر صورة المتحف :

www.bluffton.edu/gehryguggenheim/gehry.html (November2006)

www.iraker.dk (November2006) : مصدر صورة الزيجورات :

ثامناً - التأثير بتعبيرات عمارة الشرق الأدنى القديم (الإضاءة) : عنصر الإضاءة بالهيكل البابلي والتأثير بالمعتقدات الميثولوجية البابلية : معتقد الاحتفالية والباركة الإلهية الدينية بحضارة بابل

يشير هيو بيرمان لتأثير جيري بإضاءة الهياكل البابلية القديمة ، كان كل هيكل يمثل قدس الأقداس في المعبد البابلي توضع في أعلاه ، كانت تغطي بفتحات زجاجية داكنة حيث دلت الميثولوجيا بأن دخول أول خيط من ضوء الشمس في فجر يوم رأس السنة البابلية يعلن عن حضور إله المعبد ويسمى هذا الضوء باسم شعاع الجيجونو (٩٧) ..

في ضوء هذا المؤثر يرى بيرمان أن جيري اقتبس عنصر الضوء بالهيكل البابلي ليشبه أعلى فراغات المتحف بهذه الهيكل ، يستدل بيرمان على ذلك بتغطية جدران وسقف هذا الفراغ العلوي بفتحات زجاجية تسمح بدخول أشعة الضوء الطبيعي بصورة غير مباشرة في إحياء لمراسم الاحتفال برأس السنة البابلية (٩٨) .



شكل (١٢-٤٦) اهتمام جيري بعنصر الإضاءة تحديداً في إضاءة الفراغ الذي يتوج البهو المركزي للمتحف حيث دخول الضوء بصورة غير مباشرة في إحياء لإضاءة الهيكل البابلي

المصدر : updatecenter.britannica.com/art%253FassemblyI... (November2006)

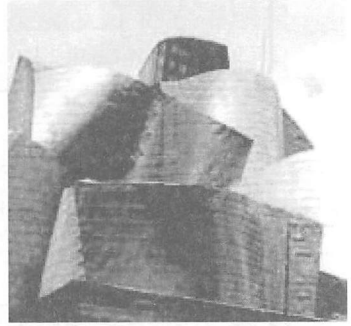
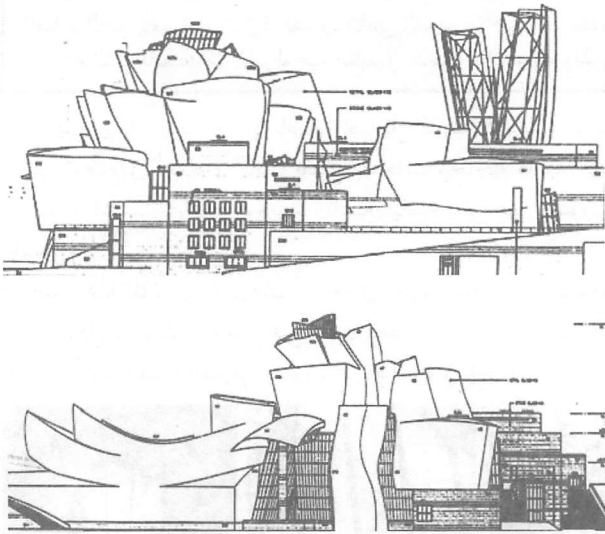
(٩٧) أطلق البابليون على هذه الغرفة المقدسة الموجودة بأعلى فراغات المعبد اسم غرفة الشاهوروي أي غرفة الانتظار المقدسة ، وقد أطلقوا عليها اسماً آخر هو الجيجونو أي الغرفة المظلمة .

(٩٨) انظر ..

Hugh Pearman, "Gehry's Guggenheim", In The Sunday Times Syndication Website:
(<http://www.hughpearman.com>), 1998, p.2

تاسعاً - التأثير بتعبيرات عمارة الشرق الأدنى القديم (التشكيل ثلاثي الأبعاد - المكونات - الإضاءة - أشهر هذه المباني) : المعبد الفارسي (معبد النار)

يشير موسيكامب بأن فرانك جيري تأثر بمبان الحضارة الفارسية وأهمها معابد النار الزرادشتية ، في ضوء هذا المؤثر يتصور موسيكامب وجود تشابه بين المتحف مع المعبد الفارسي ^(٩٩) حيث يشتركا في الصفات التالية: (مدخل رئيسي واحد حيث دخول أشعة الشمس ، مبنى مغلق تعلو قاعته الرئيسية تغطية مركزية ، فناء رئيسي مغطى ، الممرات شبه مظلمة ، وجود فراغ مقدس مظلم يعرف في المعبد الفارسي بالبورتيكو Portico مضاء بالمشاعل والإضاءات الخافتة غير المباشرة) ، فيستدل موسيكامب على هذا الرأي باستخدام جيري للإضاءات الخافتة في فراغات المتحف وتحديداً بأعلى فراغاته ، يشير هذا الناقد بأن جيري أراد أن يكسب متحفه السرية والانغلاق التي عرفت عن المعابد الفارسية ، فيؤكد موسيكامب على تأثره بهذه المباني التي تتشكل من مكعبات تعلوها قباب وقيوت وتتكون من صحن وغرف مغلقة للاعتكاف ، فاقبس تشكيلها ثلاثي الأبعاد ومكوناتها فيعيد تصميمها لكن في أسلوب جديد ، يجزم هذا الرأي على تطابق الانطباع البصري الذي ينتاب مشاهد معبد النار الفارسي مع مشاهدي متحف جيري ^(١٠٠) .



شكل (١٢-٤٧) رؤية الناقد لتأثر تصميم متحف جيري بالمعبد الفارسي من حيث السرية والانغلاق

مصدر صورة المتحف :

http://www.arcspace.com/architects/gehry/Guggenheim_Museum/index.htm
(November2006)

مصدر واجهات متحف جوجنهايم :

(Dal Co, Francesco) & (W.Forster, Kurt), "Frank O.Gehry, Complete Works", Monacelli Press, New York, USA, p.484 & 485

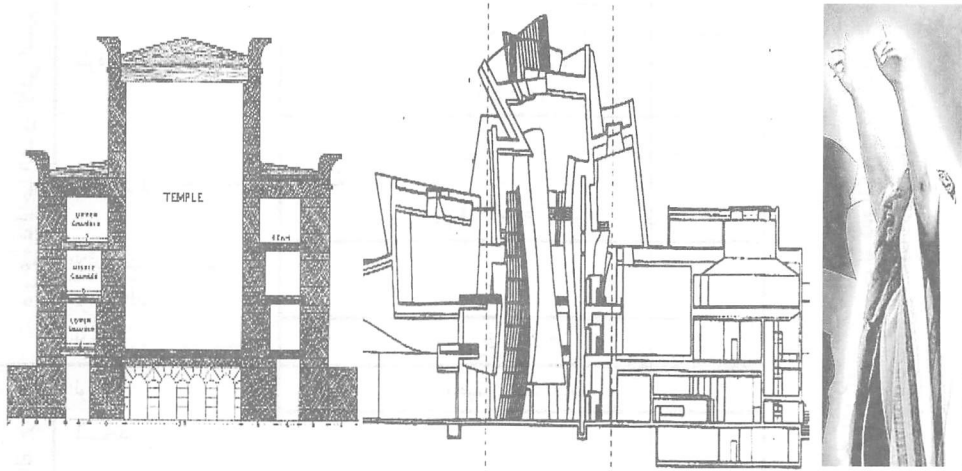
^(٩٩) يرجع أصحاب هذا الرأي بتأثر جيري بتفاصيل الديانة الزرادشتية وعمارة معابدها لأنها من الديانات التي أثرت في ديانته اليهودية منذ القدم .

^(١٠٠) انظر ..

Muschamp, Hurbert, "The Miracle in Bilbao", New York Times, 1997, p. 54-59, 72, 82

عاشراً - التأثير بتعبيرات عمارة الشرق الأدنى القديم (التشكيل ثلاثي الأبعاد - المكونات - الإضاءة) : المعبد العبراني (السنجق)

تشير بربارا فلاجنان في إحدى مقالاتها بأن جيرري تأثر بمباني الحضارة العبرانية وأهمها هيكل سليمان والمعابد اليهودية القديمة ، في ضوء هذا المؤثر تعتقد هذه الناقدة تشابه بين توزيع الفراغات الرئيسية للمتحف مع فراغات هذه المعابد التي عرفت بالسناجق Synagogues ، تؤكد بأن جيرري اقتبس (التشكيل ثلاثي الأبعاد لهذه المعابد التي تتوجه فراغاتها لأعلى ، مكوناتها من صحن وغرفة مقدسة ، إضاءتها الخافتة غير المباشرة، فتحاتها الضيقة بالحوائط) ، تستدل على ذلك باشتراك المتحف مع المعبد العبراني في كل من : (إضاءة الفراغات بصورة غير مباشرة ، تصميم مدخل واحد ، وجود فراغ مركزي به منبر مخصص لإلقاء الخطب التوراتية والتلمودية وهو ما يماثل بوجود منصة مشاهة بالبهو المركزي بالمتحف) ، تعتقد هذه الناقدة بأن جيرري نقل موضع الغرفة المقدسة للمعبد العبراني ليجعلها في أعلى مستويات المتحف ، كما تشير لتأثر جيرري بفراغات المعابد اليهودية الموجهة لأعلى تشبهاً بأسلوب الدعاء في الصلاة الموسوية - التي تتوجه الدعوات والتضرعات نحو السماء - لتمثيلها فراغات المتحف في نفس توجهها لأعلى في دعوة لكي ينظر الزوار نحو أسقف فراغات المتحف لرؤية ما بها من تفاصيل وإبداع (١٠١) .



شكل (١٢-٤٨) تصور النقاد لمتحف جيرري بأنه متأثر بالمعبد العبراني أو السنجق لاشتراكهما في توجه الفراغات لأعلى
مصدر صورة قطاع : بالمتحف :

http://www.arcspace.com/architects/gehry/Guggenheim_Museum/index.htm

(November2006)

www.phoenixmasonry.org/page_11.htm

(November2006)

المصدر الثاني :

(١٠١) انظر ..

Flanagan, Barbara, "Can a building change way people see their city - and think about architecture? If the Gehry's Guggenheim is any proof, the answer is a resounding yes!", In Metropolis Magazine, April, 1998

١٢-٣-٤ تحليل مقارن للمشروع المختار للمعماري فرانك جيري :

فيما يلي يتم عرض جدول تحليلي للعمل المختار للمصمم فرانك جيري كعينة للشق التطبيقي حيث يوضح التأثيرات الميثولوجية والمعمارية التي قادت فكره في تصميم المشروع واستنتاج اللغة المعمارية المميزة له في التصميم ..

المشروع المختار للمعماري فرانك جيري Frank O. Gehry		التأثيرات الميثولوجية Mythological Effects	
استنتاج اللغة المعمارية المميزة للمعماري فرانك جيري	متحف سولون ر. جوجنهايم في بلباو		
يقبس من الميثولوجيات البابلية والفارسية والعربية (أبرز حضارات الشرق الأدنى القديم) متنبهاً على التشكيلات غير المنظمة وتجميع الكتل بصورة مفككة حول محور مركزي رئيسي تتدرج حوله هذه الكتل في الارتفاع والحجم ويختار أسقف فراغاته لتكون هي موضع أسرارها مطابقاً للمفهوم : إن جمال المبنى حينما تنظر لأعلى		المعتقد الديني	فروع ميثولوجيا الشرق الأدنى القديم
	النظرة البابلية لخلق الكون الخاصة بملحمة إنوما إيليش وهبوط الإله لخلق البشر - النظرة الفارسية لخلق الكون الخاصة بتعاقب قوى النور والظلام	نظرة خلق الكون	
	أسطورة الزواج المقدس البابلية - أسطورة الطوفان العبرانية وقصة نوح - أسطورة العذراء القربان العبرانية - أسطورة برج بابل في المفهوم البابلي والعبراني	الأساطير والقصص الديني	
		الاتجاهات الميتافيزيقية	
		الرموز الدينية	
	الرقم ٢٠	الأشكال والأرقام المقدسة	تغييرات عمارة الشرق الأدنى القديم
	وظيفة المعبد البابلي	الوظيفة	
		المستخدمون	
		الموقع	
		المسقط الأفقي	
	تشكيل المعبد الفارسي - تشكيل المعبد العبراني	التشكيل ثلاثي الأبعاد	
	مكونات المعبد الفارسي - مكونات المعبد العبراني	المكونات	
	إضاءة الهيكل البابلي - إضاءة المعابد الفارسية - إضاءة المعابد اليهودية القديمة	الإضاءة	
	معبد النار الفارسي (فيروز آباد)	أشهرها	
	المعتقد البابلي: الاحتفالية والمباركة الإلهية الدينية	المعتقد الميثولوجي	لون الميثولوجيا
		سيناريو الميثولوجيا	

جدول (١٢-٣) تحليل التأثيرات الميثولوجية التي استخدمها فرانك جيري في التصميم المصدر: المؤلف

١٢-٤ تحليل أعمال المعماري الإسرائيلي زفي هيكر Zvi Hecker

١٢-٤-١ تعريف بالمعماري زفي هيكر :



شكل (١٢-٤٩)
المعماري زفي هيكر

المصدر :

www.arcspace.com
(October2006)

هو معماري إسرائيلي من أصل بولندي ولد في كراكو البولندية عام ١٩٣١ م درس بكلية العمارة جامعة كراكو وتعلم أسلوب Polytechnic Architecture ، هاجر لإسرائيل عام ١٩٥٠ م (١٠٢) ، أكمل دراساته بالمعهد التكنولوجي الإسرائيلي Technion في حيفا وتعلم أكثر من تكتيك في الرسم والتلوين بأكاديمية أفني Avni للفنون في تل أبيب ، درس بكثير من الجامعات العالمية المختلفة (١٠٣) ، نال عدة جوائز مثل جائزة النقاد الألمان German Critic Prize وجائزة ريختر للعمارة Rechter Prize في إسرائيل ، ظلت أعماله تخدم إسرائيل كالمشروعات السكنية والمباني الحكومية والمولات والمتاحف الحربية والمنشآت العسكرية (١٠٤) ، تعد أبرز مشروعاته كل من :

- عمارة دوبنير السكنية في رامات جان بإسرائيل .
- Dubiner Apartment House, Ramat-Gan, Israel, 1961 to 1963
- مجاورة راموت السكنية في القدس (بالجانب الإسرائيلي) .
- Ramot Housing Stage, Jerusalem, Israel, 1973 to 1986
- العمارة السكنية الحلزونية في رامات جان بإسرائيل .
- Spiral Apartment House, Ramat-Gan, Israel, 1981 to 1989
- مدرسة هايتز جالينسكي اليهودية لمرحلة التعليم الأساسي بالعاصمة الألمانية برلين .
- Heinz Galinski School - Jewish Primary School, Berlin, Germany, 1990 to 1995
- متحف بالماخ التاريخي بالعاصمة الإسرائيلية تل أبيب .
- Palmach Museum of History, Tel-Aviv, Israel, 1992 to 1996
- مشروع الصفحة - النصب التذكري المقام فوق أطلال المعبد اليهودي الواقع بشارع ليندن في برلين .
- The Page, Memorial for Lindenstraße Synagogue, Berlin, Germany, 1996

١٢-٤-٢ رؤية في فكر المعماري زفي هيكر وخلفيته الثقافية :

- تأثر فكر هيكر بعدة عوامل تتركز فيما يلي :
- تزمته لدينه اليهودي وأحداث الهولوكوست - كونت داخله مفاهيم متأصلة حول الصهيونية وأفكار زرع قلب مقدس داخل الجسد ، وكذلك شغفه بكتب اليهودية المقدسة كالعهد القديم والتلمود بما فيها من تفاصيل دينية كالقصص والأساطير .
- أعمال الأديب المسرحي الروسي تشيخوف Chekhov - تأثر بها هيكر نتيجة التأثير الدرامي لنصوص وشخصيات العمل المعروض التي تتألق في صمت بلا انفعال .

(١٠٢) انظر..

Rattenbury, Kester - Bevan, Robert - Long, Kieran, "Architects Today", Laurence King Publishing Ltd, London, UK, 2004, P.103

(١٠٣)

انتشرت أعمال هيكر في (إسرائيل ، إيطاليا ، ألمانيا ، أمريكا ، بولندا) .

http://www.greatbuildings.com/architects/Zvi_Hecker.html (October2006) انظر.. (١٠٤)

- انجذابه لبدايات العصور الأولى للتاريخ - سعى للتعرف على أحداث خلق الإنسان الأول ونمو السلالة البشرية وانتشارها في الأرض ، دفعه ذلك لاستقراء أحداث الشعوب الأولى المكونة لحضارات العالم القديم وأهمها حضارات الشرق الأدنى القديم .
 - مهارات الرسم والتلوين - تعلم تكنيك الرصاص والفحم وألوان الخشب وهي مهارات اكتسبها خلال دراساته الأكاديمية انعكست على اسكتشاته المعبرة عن أفكاره التصميمية .
 - الاهتمام بالأشكال الحلزونية الموجودة في الطبيعة - حيث يرى في بعض تكويناتها الحية نظم شبكية وعنقودية وتشكيلات كريستالية تكتمل فيها صفات النظام والجمال والانسجام (١٠٥) .
- كوّنت العوامل السابقة مفهوميّن معماريين لهذا المصمم هما :

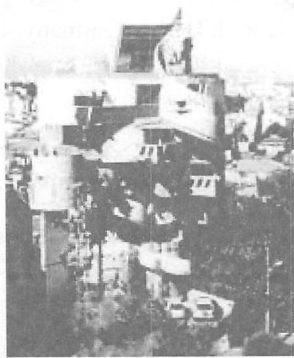
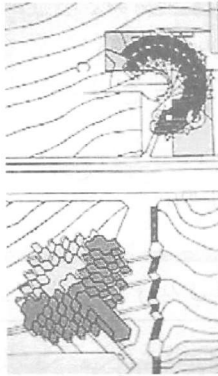
- المفهوم المعماري الأول : العمارة أداة للسحر **Architecture is an Act of Magic**

- المفهوم المعماري الثاني : القلب نحو السماء **Heart towards the Heaven**

طبق هيكمر المفهومين في أعماله معتمداً على الاقتباس من الفروع الميثولوجية لحضارات العالم القديم (١٠٦) ، يعرض في هذا السياق أهم مشروعات زفي هيكمر الذي اقتبس من (فروع ميثولوجيا حضارات الشرق الأدنى القديم وأبرز ملامحها المعمارية) النظام الذي قاده في وضع الهيكل الرئيسي للفكرة التصميمية ..

١٢-٤-٣ التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل مشروعات زفي هيكمر :

Spiral Apartment House, Israel, 1981 to 1989



المشروع الأول : العمارة السكنية الحلزونية
كلفّت حكومة إسرائيل هيكمر بتنفيذ مشروعات سكنية تابعة للمستوطنات ، بدأها بعمارة دوينر Dubiner في رامات جان بتل أيبب ثم العمارة السكنية الحلزونية لتواجه العمارة الأولى في نفس الموقع ، استخدم في تنفيذها مواد محلية متوفرة في موقع البناء هي (الحجر ، الخشب ، الجبس ، قوالب الحجر الجيري) (١٠٧) ، لأنه يرى إنها مواد ترتبط بجذور الماضي (١٠٨) .

شكل (١٢-٥٠) منظور العمارة السكنية الحلزونية وموقعها المقابل لعمارة دوينر
المصدر :

http://www.arcspace.com/architects/zvi_hecker/spiral/index.htm (October2006)

يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري زفي هيكمر في تصميم هذا المشروع ..

http://www.archiplanet.org/wiki/Zvi_Hecker

(October2006)

(١٠٥) انظر ..

(١٠٦) انظر ..

Rattenbury, Kester – Bevan, Robert – Long, Kieran, "Architects Today", Laurence King Publishing Ltd, London, UK, 2004, P.103

http://www.zvihecker.com/index_entry.html

(October2006)

(١٠٧) انظر ..

(١٠٨) يفضل هيكمر استخدام المواد المحلية المتوفرة في موقع البناء ويؤكد على امتعاضه للواجهات الزجاجية Curtain-Walls ووصفها بأنها خالية من أي روح .

المعماري (زفي هيكر) يحكي ويستحضر ميثولوجيا حضارات (الشرق الأدنى القديم)

ب- تعبيرات عمارة الشرق الأدنى القديم					أ- فروع ميثولوجيا الشرق الأدنى القديم				
٨- أشهر هذه المباني	٧- الإضاءة	٦- الكوانات	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٤- السقوط الأفقي	١- الوظيفة	٢- المستخدمون	٣- المقياس	٤- الاتجاهات الميثولوجية	٥- الرموز الدينية
								٢- نظرة خلق الكون	١- المعتقد الديني

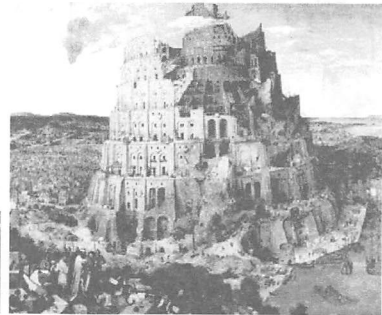
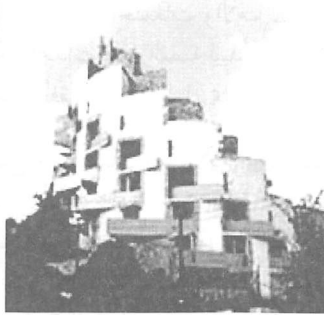
ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سيناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١٢ - ٥١) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على العمارة السكنية الحلزونية
المصدر: المؤلف

المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها هيكر في التصميم هي المظلة في المخطط شكل (١٢-٥١)

أولاً - التأثير بالفرع الميثولوجي الثالث (الأساطير والقصص الدينية) : أسطورة برج بابل

تأثر هيكر بأسطورة برج بابل التي وردت في الميثولوجيا البابلية والتي تفيد بأن قوماً سخرُوا من الآلهة وتحذوها ببناء برج شاهق ، فأرسلت الآلهة ريحاً أطاحت به وعاقبت البشر بببلية ألستهم وتفرق لغتهم ، كما تأثر هيكر بنفس الأسطورة التي وردت بالميثولوجيا العبرانية والتي تفيد بأن قوماً رحلوا لأرض شنعار فبنوا برجاً مستخدمون المواد المحلية المتوفرة في موقع البناء كالطوب اللبن فعاقبهم يهوه بببلية ألستهم وتعدد لغاتهم وتشتتهم في الأرض (١٠٩) ..



شكل (١٢-٥٢) اقتباس هيكر للتخيل الأسطوري لبرج بابل وتوظيفه في تصميم العمارة السكنية الحلزونية
المصدر لوحة برج بابل :

www.bible-history.com/tower_of_babel_pai...

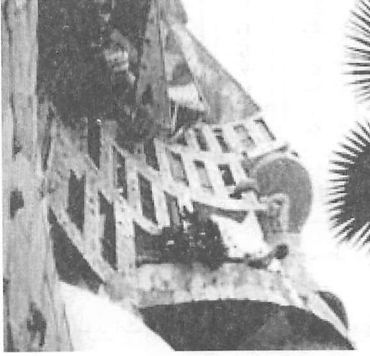
(October2006)

مصدر لقطات العمارة السكنية : www.zvihecker.com (October2006)



(١٠٩) كارم محمد عزيز ، "الأسطورة والحكاية الشعبية في العهد القديم" ، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الجزيرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ م ، ص ٩٦، ٩٧

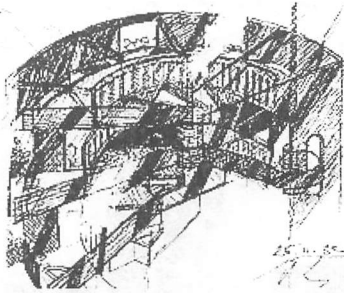
في ضوء هذا المؤثر اقتبس هيكّر أسطورة برج بابل لتكون عمارته السكنية الحلزونية أعلى مباني رامات جان وذلك في تماثل مع البرج الأسطوري التي دلت الميثولوجيا بأنه أعلى المباني ارتفاعاً ، طابق هيكّر ما ورد في بالصياغة العبرانية للأسطورة نفس الأسلوب والمواد التي استخدمها قوم شعبار في البناء فاستخدم هيكّر المواد المحلية المتوفرة في الموقع لإنشاء العمارة ذات اللون الأبيض والوردي ^(١١٠) ، فتحوّلت الواجهات لمرايا عاكسة للضوء فأصبح التشكيل العام باعثاً لاستثارة مشاعر من يشاهده ويتعاش مع فراغاته في تأكيد لمفهوم هيكّر " العمارة أداة للسحر Architecture is an Act of Magic " ^(١١١) .



شكل (١٢-٥٣) استخدام هيكّر المواد المحلية في البناء والواجهات كالحجر الجيري وعوارض الخشب والجبس والرخام المصدر:

http://www.arcspace.com/architects/zvi_hecker/spiral/index.htm (October2006)

ثانياً - التأثير بالفرع الميثولوجي الثالث (القصص الديني) : القصة العبرانية خلق آدم



شكل (١٢-٥٤) لوحة بيكاسو التي تمثّل خلق الإنسان الأول وتكاثره في اتجاه رأسي كرمز لنمو البشر المصدر :

http://www.arcspace.com/architects/zvi_hecker/spiral/index.htm (October2006)

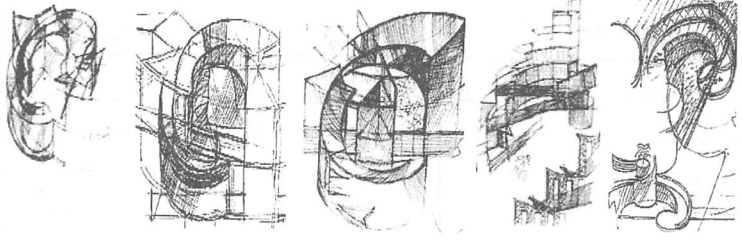
تأثر هيكّر بالقصص الديني الوارد بالعهد القديم حول خلق آدم وحواء ونمو السلالة البشرية وانتشارها والتي تفيّد - في المفهوم العبراني - أن الله خلق آدم من تراب بدءاً بضلع محدد الطول ثم انبثقت حواء من ضلعه أثناء نومه ليتزوجا وتنشأ عنهما السلالة البشرية وتستمر في تصاعد رأسي لتكون المجتمعات والأمم .. في ضوء هذا المؤثر اقتبس هيكّر أحداث هذه القصة ليبدأ تصميم العمارة السكنية الحلزونية بعنصر أفقي محدد الطول يمثل الوحدة

السكنية الأولى بالطابق الأرضي وهو بذلك يرمز لآدم ثم ينبثق عنه خلق العنصر الثاني في مستوى أعلى منه (حواء) ، ثم يستلهم فكرة نمو البشرية لترتفع طوابق المبنى في تصاعد رأسي في كناية عن عدم توقف النمو المطرد لحدور الإنسانية ^(١١٢) ، التقط المصور رولاند بينروز Roland Penrose لقطة لأحد أعمال بيكاسو التكميلية التي تمثل ضلعاً تكرر في تدرج رأسي مشيراً لعملية الخلق تشابهت استكشافات هيكّر بهذا العمل الفني وساعدته في وضع نواة الفكرة التصميمية .

^(١١٠) أدى مزج الجبس للخرسانة وقوالب الحجر الجيري ليظهر المبنى كعمل نحّي ، يقال أن هيكّر استلهم اللون الوردي من ألوان واجهات محلات بيع الفلافل الفلسطينية المنتشرة بالجوار .

^(١١١) انظر .. www.Zvihecker.com (October2006)

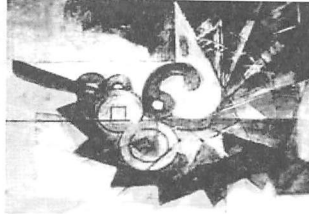
^(١١٢) انظر .. http://www.arcspace.com/architects/zvi_hecker/spiral/index.htm (October2006)



شكل (١٢-٥٥) استكشاث هيكر بالقلم الرصاص تعكس توظيفه لقصة خلق آدم في تصميم العمارة السكنية الحلزونية
المصدر : Ibid

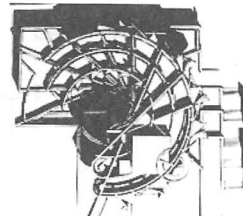
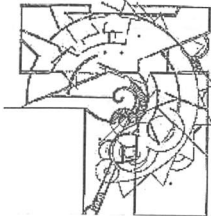
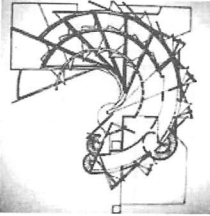
ثالثاً - التأثير بالفرع الميثولوجي السادس (الأشكال المقدسة) : الحلزون

تأثر هيكر بأحد الأشكال البابلية المقدسة وهو الحلزون الذي يرمز للنمو والامتداد ، في ضوء هذا المؤثر اعتمد هيكر على التشكيل الحلزوني في التصميم ، فأصبحت الوحدات السكنية للعمارة تكون حلزونا متناقصاً كلما اتجه لأعلى ، وقد وجه جميع الفراغات والوحدات للداخل ، طبق هيكر مفهومه " القلب نحو السماء **Heart towards the Heaven** " ليزرع قلباً مفتوحاً عبارة عن فناء داخلي دائري تفتح عليه جميع فراغات المعيشة والتراسات ليرى السكان بعضهم داخله (١١٣).



شكل (١٢-٥٦) استكشاث هيكر لتصميم العمارة السكنية تعكس تأثيره بالحلزون
المصدر :

www.zvihecker.com
(October2006)



شكل (١٢-٥٧) الموقع العام والمساقط الأفقية للعمارة الحلزونية تبين طريقة تجميع هيكر للوحدات السكنية

المصدر : Ibid

رابعاً - التأثير بتعبيرات عمارة الشرق الأدنى القديم (الوظيفة) : وظيفة المعبد البابلي

تأثر هيكر بوظيفة المعبد البابلي الذي كان يستخدمه البابليون دينياً كمكان للعبادة ومزاراً للإله وأمنياً كقلعة حصينة للحماية من الفيضان والغزو واجتماعياً لعقد لقاءاتهم وأداء الأنشطة الاحتفالية ، في ضوء هذا المؤثر اقتبس هيكر وظيفة المعبد البابلي الأمنية لتكون العمارة السكنية الحلزونية كالقلعة المحصنة ضد الغارات ، وقد استلهم من الوظيفة الاجتماعية للمعبد البابلي فكرة تجميع أكبر قدر من السكان في مبنى واحد ، وجه الوحدات للداخل ليزيد من مشاعر الود والتواصل الاجتماعي ويسمح بأداء الأنشطة الترفيهية بالداخل .

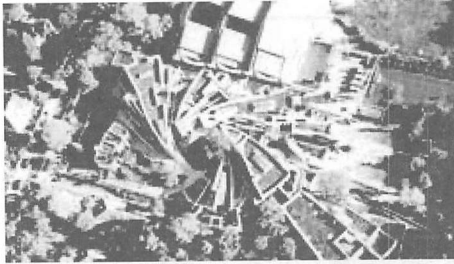
(١١٣) علّق عدد من النقاد على هذه العمارة : " ظهر هذا المبنى للوجود بسبب تصور المعماري الخيالي لإعصار اجتاحت البلدة فأدى ذلك لتجميع الشظايا المتطايرة والمتناثرة من رمال وغبار وخردة ومخلفات في بناء واحد " .

خامساً - التأثير بتعبيرات عمارة الشرق الأدنى القديم (التشكيل ثلاثي الأبعاد) : كتل المعبد البابلي

تأثر هيكر بتشكيل كتل المعبد البابلي فهو عبارة عن مصاطب مكعبة أو حلزونية ، في ضوء هذا المؤثر صمّم هيكر الوحدات السكنية على شكل المروحة Fan-Shaped كعنصر متكرر لتصبح الوحدات موضوعة على طوابق متدرجة في مستويات متتالية بحيث لا توجد وحدتان على مستوى أفقي واحد ، وقد وضع هيكر عناصر الحركة الرأسية والمصعد والسلم الحلزوني الرئيسي داخل الفناء المفتوح^(١١٤) .

المشروع الثاني : مدرسة هيانز جالينسكي اليهودية لمرحلة التعليم الأساسي في برلين

Heinz Galinski School -Jewish Primary School, Berlin, Germany, 1990 to 1995



شكل (١٢-٥٨) الموقع العام للمدرسة اليهودية في برلين يبين تصميم هيكر الحلزوني
المصدر : Ibid

فاز زفي هيكر بالمركز الأول بالمسابقة المعمارية التي عقدتها حكومة ألمانيا لتصميم مدرسة يهودية في قلب العاصمة برلين ، قدّم هيكر تصميمًا منغلّقًا لا يفهمه ولا يحدد أبعاده سوى من يدخله ، استخدم شبكتين موديوليتيتين (الأولى) شبكة مستطيلة تعبر عن العقلانية الإنسانية كمرحلة لتعليم القواعد الأساسية للطلبة ، بينما (الثانية) شبكة حلزونية مركزية تشبه بتلات زهرة عباد الشمس ترمز للنمو الفكري والجسدي عند الأطفال كالبراعم^(١١٥) .
يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري زفي هيكر في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (زفي هيكر) يحبي ويستحضر ميثولوجيا حضارات (الشرق الأدنى القديم)

أ- فروع ميثولوجيا الشرق الأدنى القديم					ب- تعبيرات عمارة الشرق الأدنى القديم				
١- المعتقد الديني	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير والقصص	٤- الاتجاهات الميثولوجية	٥- الرموز الدينية	٦- الأشكال المقدسة	١- الوظيفة	٢- المستخدمون	٣- الموقع	٤- المسقط الأفقي
									٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد
									٦- المكنات
									٧- الإضاءة
									٨- أشهر هذه المباني

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سيناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١٢ - ٥٩) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على مدرسة هايتز جالينسكي
المصدر: المؤلف

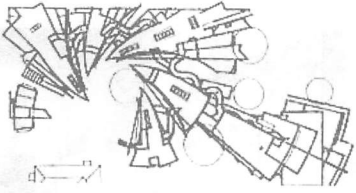
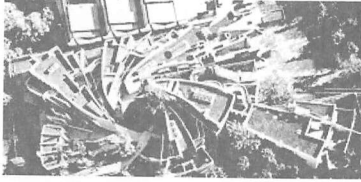
المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها هيكر في التصميم هي المظلمة في المخطط شكل (١٢-٥٩)

(١١٤) انظر.....
(١١٥) انظر.....

أولاً - التأثير بالفرع الميثولوجي الثالث (القصص الديني): القصة العبرانية تحريم الصيد والسبت المقدس

يشير الناقد المعماري كيستر راتنبوري Kester Rattenbury لتأثير هيكر بأحداث قصة دينية وردت بأسفار العهد القديم هي قصة (تحريم الصيد والسبت المقدس) تفيد بأن الرب وضع تشريعاً إلهياً لتحريم جميع الأعمال على اليهود بما فيها من أنواع الصيد البحري والبري وذلك تحديداً في يوم السبت ، تشير القصة بأن جماعة يهودية ساحلية خرقت هذا التشريع وذهبت للصيد يوم السبت فعاقبهم يهوه بأنهم وجدوا الحيتان والأسماك مجمعة عند الشاطئ نافقة طافية على صفحة المياه في تجمعات حلزونية^(١١٦) .

في ضوء هذا المؤثر يرى راتنبوري بأن هيكر استلهم فكرة تجميع عناصر المدرسة وفصولها لتكون كالحيثان الطافية المذكورة في القصة ، علّق هيكر حينما سئل عن تصميم المدرسة فأجاب : " أن هذه الأشكال هي في حد ذاتها التلاقي الحميم بين الحيتان " ، فقد حاكى الكتل والفراغات المعمارية للتجمع البحري الوارد بالقصة في تأكيد منه لقداسة هذا اليوم على الجميع حيث يمنح الطلبة وكافة المصالح أجازة للاحتفال بهذا اليوم ، فسّر راتنبوري سبب هذا الاقتباس بأنه يعتمد تذكرة الطلبة اليهود بأهمية يوم السبت المقدس^(١١٧) .



شكل (١٢-٦٠) اقتباس هيكر لقصة (تحريم الصيد والسبت المقدس) العبرانية في تصميم المدرسة اليهودية

مصدر صور الحياتن : <http://www.gma.org/surfing/ocean/migration.html> (October2006)

المصدر الثالث : http://www.arcspace.com/architects/zvi_hecker/heinz_galinski/index.htm

(October2006)

ثانياً - التأثير بالفرع الميثولوجي الثالث (القصص الديني): قصة النبي إيليا العبرانية

تأثر هيكر بقصة النبي العبري إيليا التي وردت بالعهد القديم والذي أشار التلمود لهبوطه من السماء لزيارة بيوت المدرّاش (المدارس الدينية الأولى لتعليم أطفال اليهود التوراة) ، توضح القصة هبوطه إليها من خلال برج عال يصمم في مركز المدرّاش وتترك فتحات محددة بسقف كل فصل منها في اعتقاد نزول روحه لمباركة أطفال اليهود^(١١٨) .

^(١١٦) وردت هذه القصة الدينية بفقرات الإصحاحين العشرين والخامس والثلاثين من سفر الخروج بالعهد القديم ، تماثلها الآية

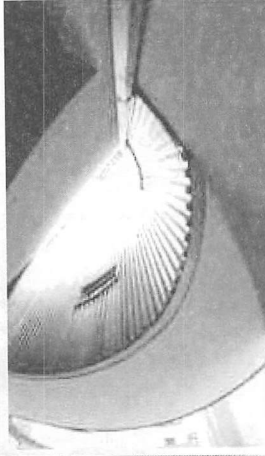
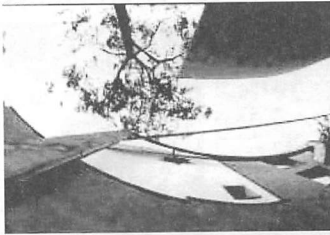
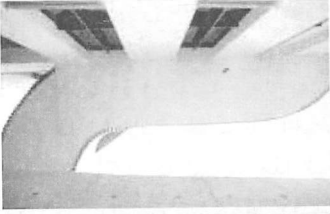
١٦٢ من سورة الأعراف بالقرآن الكريم .

^(١١٧) انظر ..

Rattenbury, Kester – Bevan, Robert – Long, Kieran, "Architects Today", Laurence King Publishing Ltd, London, UK, 2004, P.103

^(١١٨) كارم محمود عزيز ، "الأسطورة والحكاية الشعبية في العهد القديم" ، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الجيزة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ ، من ص ١٤٥ إلى ص ١٤٨ ، ومن ص ١٥٥ إلى ص ١٦٤ .

في ضوء هذا المؤثر تعتمد هيكر ترك فتحات محددة بأسقف فصول المدرسة ويصمم برجاً مفتوحاً للسماء في القلب وذلك في إحياء للمدراشيم والاعتقاد في حقيقة قصة إيليا التشبي الذي يهبط من خلال هذه الأماكن ليبارك أطفال اليهود ، صمّم هيكر مساراً تعباني الشكل يربط بين عناصر المدرسة عبارة عن طريقة مغلقة الجوانب تكون في مواضع شديدة الظلام وأخرى تغمرها أشعة الضوء الطبيعي والهدف من التلاعب بالظل والنور في هذا المسار لإحياء فكرة هبوط إيليا المفاجئ كأشعة نورانية ولتنمي عند الطلبة مشاعر الفضول وحب الاستكشاف (١١٩) .



شكل (١٢-٦١) ترك هيكر لفتحات محددة بأسقف عناصر المدرسة المختلفة بهدف إكساب مدرسته قداسة المدراشيم الأولى والتيمن بتزول إيليا المصدر :

http://www.berlinische-galerie.de/uploads/pics/zvi_hecker.html
(October2006)



شكل (١٢-٦٢) تصميم هيكر لمسار ملتوي مظلم في مواضع وتضيئه أشعة الشمس بمواضع أخرى في استعارة معمارية عن إرشاد النبي إيليا لأطفال اليهود متلمسين في طريقهم ضوء الشمس المصدر :

http://www.arcspace.com/architects/zvi_hecker/heinz_galinski/index.htm

(October2006)

ثالثاً- التأثير بالفرع الميثولوجي السادس (الأشكال المقدسة) : الحلزون

تأثر هيكر بأحد الأشكال البابلية المقدسة وهو الحلزون لأنه رأى أن هذا التشكيل يطبع صورة قوية في الأذهان في صمت بلا انفعال ، فقد وظّف تأثيره بالحلزون ليكون التصميم العام عبارة عن عناصر متكررة حيث اختار وحدة الفصل المدرسي هي العنصر المتكرر في الحلزون ، بالتالي استخدم مفهومه المعماري الأول: " العمارة أداة للسحر Architecture is an Act of Magic " ليكون التشكيل الحلزوني للمبنى هو في حد ذاته باعثاً للغموض مثيراً للفضول (١٢٠) .

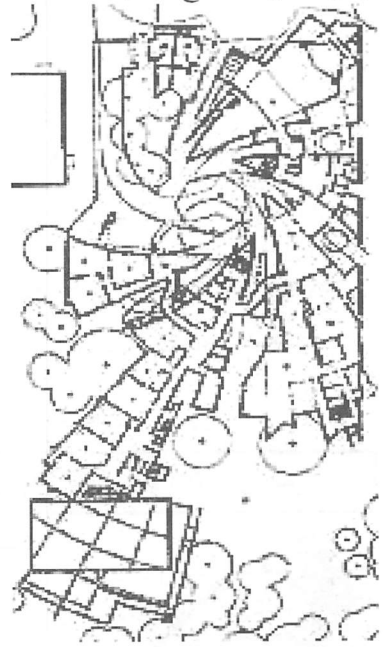
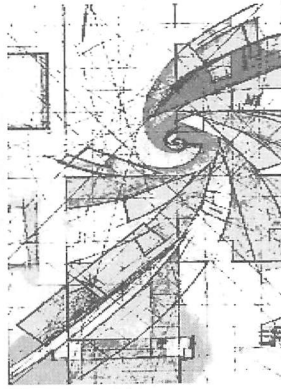
www.iemar.tuwien.ac.at/modul23/Fractals/subpa...

(October2006)

انظر .. (١١٩)

استخدم هيكر مواد (المصيص ، الحديد ، الألواح المعدنية الخفيفة والمتعرجة ، الخرسانة المسلحة) وطلاها بألوان تجذب الأطفال (الوردي ، الأزرق ، الأخضر) .

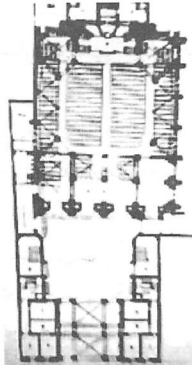
يعتقد النقاد في وجود تشابه بين العناصر المتكررة بهذه المدرسة مع البتلات الحلزونية لزهرة عباد الشمس مستنديين في ذلك لانجذاب هيكّر نحو تكوينات الطبيعة الحية حلزونية الشكل ، طبّق هيكّر مفهومه المعماريّ الثاني " القلب نحو السماء **Heart towards the Heaven** " ليكون حلزون الوحدات المتكررة قلباً مركزياً مفتوحاً يسمح بوجود الأنشطة الجماعية كفناء للعب الأطفال^(١٢١) .



شكل (١٢-٦٣) توظيف هيكّر للتشكيلات الحلزونية في تصميم المدرسة اليهودية حيث استخدام عنصر الفصل وتكراره في تتابع حول قلب مركزي مفتوح للسماء
المصدر:

http://www.berlinische-galerie.de/uploads/pics/zvi_hecker.html
(October2006)

المشروع الثالث : مشروع الصفحة - النصب التذكري فوق أطلال المعبد اليهودي بشارع ليندن في برلين
The Page, Memorial for Lindenstraße Synagogue, Berlin, Germany, 1996



تعرض المعبد اليهودي بشارع ليندن في برلين للتدمير أثناء الحرب العالمية الثانية ، فأجرت حكومة ألمانيا مسابقة معمارية لعمل نصب تذكاري فوق أطلال المعبد المتهدم ، فاز هيكّر بالمركز الأول وقد اشترك معه في التصميم كل من ميخا أولمان Micha Ullman وإيال وايزمان Eyal Weizman ، أجرى هيكّر دراسات مساحية وتاريخية دقيقة لموقع البناء ، استطاع تحديد مواضع بنشات ومقاعد المعبد الأول^(١٢٢) .

شكل(١٢-٦٤) الموقع العام والمسقط الأفقي للمعبد اليهودي القديم
المصدر: www.zvihecker.com (October2006)

يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري زفي هيكّر في تصميم هذا المشروع ..

^(١٢١) انظر ..

http://www.arcspace.com/architects/zvi_hecker/heinz_galinski/index.htm (October2006)

www.zvihecker.com (October2006)

^(١٢٢) انظر ..

المعماري (زفي هيكر) يحيي ويستحضر ميثولوجيا حضارات (الشرق الأدنى القديم)

ب- تعبيرات عمارة الشرق الأدنى القديم					أ- فروع ميثولوجيا الشرق الأدنى القديم				
٨- أنهر هذه الباني	٧- الإضاءة	٦- الكرنات	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٤- المسقط الأفقي	١- الرقبة	٢- المستخدمون	٣- الوظيفة	٤- الأشكال المقدسة	٥- الرموز الدينية
١- المعتقد الديني	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير والقصص	٤- الاتجاهات الجغرافية	٥- الرموز الدينية	٦- الأشكال المقدسة	٧- الوظيفة	٨- المستخدمون	٩- المسقط الأفقي	١٠- التشكيل ثلاثي الأبعاد

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سيناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١٢ - ٦٥) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على النصب التذكاري (الصفحة المصدر: المؤلف)

المؤثر الميثولوجي الذي استخدمه هيكر في التصميم هو المظلل في المخطط شكل (١٢-٦٥)

- التأثير بالفرع الميثولوجي الأول (المعتقد الديني) : المعتقد العبراني المؤمن بكتب العهد القديم والتلمود



شكل (١٢-٦٦) قراءة نصوص التلمود المقدسة هي مصدر استلهام هيكر للفكرة التصميمية

المصدر:

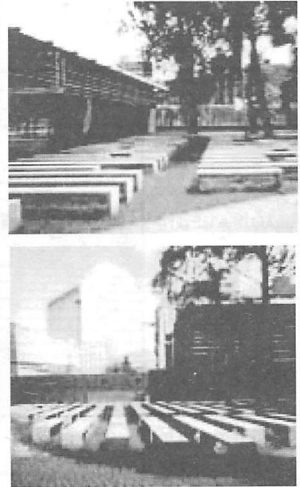
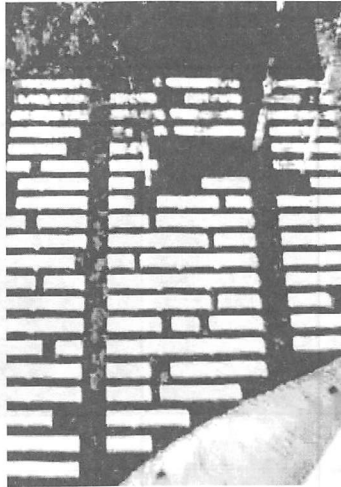
ccat.sas.upenn.edu/rs/2/Ju/daism/talmud.html

(October2006)

يروي هيكر على لسانه في موقعه على شبكة الإنترنت www.zvihecker.com عن تأثره بالمعتقدات الدينية العبرانية حيث يؤمن اليهود بكتاب العهد القديم أو التناخ Tanakh **תנ"ך** ، كما يؤمنوا بكتاب التلمود الذي كتبه قدامى الحاخامات ^(١٢٣) ، وقد تم اتباع أسلوب محدد لكتابة صفحات التلمود بحيث تشمل كل صفحة على ثلاث أعمدة من السطور المكتوبة باللغة العبرية تفصل فيما بينها مسافات رأسية ، حدّد الأحبار أسلوباً لقراءة سطور التلمود فهي عبارات تنتهي بعلامات وقف ..

في ضوء هذا المؤثر صمّم هيكر النصب التذكاري عبارة عن بنشآت طولية أفقية من الخرسانة البيضاء على نفس مواضع البنشآت القديمة وسط نباتات مزروعة فوق أطلال الموقع ، يجزم من يرى هذا العمل المعماري من أعلى (الموقع العام Layout) أنه يشاهد صفحة تلمودية مجسدة من الكتابات الأفقية المقدسة ، فقد اختار هيكر صفحة من كتاب التلمود تحكي تاريخ ألف عام من الفترات المزدهرة للعب ، أحيا هذا العمل ذكرى المعبد القديم لكن بصورة مختلفة ، فقد وضع البنشآت الجديدة والأشجار والمسارات وأماكن الشمعدانات الموقدة تماماً كصفوف المكتوبات التلمودية في الصفحة المختارة مرتبة وفقاً

(١٢٣) يحتوي التلمود على (المشنا - الجماراه - الراشي) ..

[illegible]

www.hsje.org/eliahou_ha_nabi_synagogue_alexan.htm

المصدر : (October2006)

١٢-٤-٤ تحليل مقارن للمشروعات المختارة للمعماري زفي هيكر :

فيما يلي يتم عرض جدول تحليلي مقارن لأعمال المعماري زفي هيكر المختارة كعينة للشق التطبيقي حيث يوضح التأثيرات الميثولوجية والمعمارية التي قادت فكره في تصميم هذه المشروعات واستنتاج اللغة المعمارية المميزة له في التصميم ..

المشروعات المختارة للمعماري زفي هيكر Zvi Hecker				التأثيرات الميثولوجية Mythological Effects	
١- العمارة الحلزونية	٢- مدرسة هايت جالينسكي	٣- النصب التذكاري الصفحة	استنتاج اللغة المعمارية المميزة للمعماري زفي هيكر		
				فروع ميثولوجيا الشرق الأدنى القديم	المعتقد الديني
					نظرة خلق الكون
	أسطورة برج بابل - قصة خلق آدم	قصة تحريم الصيد بالسبت المقدس - قصة النبي إيليا			الأساطير والقصص الديني
					الاتجاهات الميتافيزيقية
					الرموز الدينية
	الحلزون	الحلزون			الأشكال والأرقام المقدسة
	وظيفة المعبد البابلي			تعبيرات عمارة الشرق الأدنى القديم	الوظيفة
					المستخدمون
					الموقع
					المسقط الأفقي
	تشكيل كتل المعبد البابلي				التشكيل ثلاثي الأبعاد
					المكونات
				لون الميثولوجيا	الإضاءة
					أشهرها
				لون الميثولوجيا	المعتقد الميثولوجي
					سيناريو الميثولوجيا

جدول (١٢-٤) تحليل التأثيرات الميثولوجية التي استخدمها المعماري زفي هيكر في التصميم المصدر: المؤلف

١٢-٥ تحليل أعمال المعماري الأمريكي إيريك أوين موس Eric Owen Moss

١٢-٥-١ تعريف بالمعماري إيريك أوين موس :



شكل (١٢-٦٨)

المعماري إيريك أوين موس
المصدر :

www.arcspace/erico-wenmoss/index.htm
(June ٢٠٠٧)

هو معماري أمريكي ولد في لوس أنجلوس عام ١٩٤٣ م ، درس بكلية العمارة جامعة بيركلي وتخرج من جامعة هارفارد ، ثم عاد عام ١٩٧٢ م لمسقط رأسه للعمل مع فريدريك ساميتور سميث Frederick Samitaur Smith الذي كان الممول الرئيسي لأعماله ، تعاونوا على إحياء مدينة كالفر Culver حيث اتفقا على تحويل هذه المدينة الصناعية إلى بؤرة ثقافية فنية وترفيهية ، رصد سميث ميزانية كبرى لتنفيذ أعمال إيريك^(١٢٥) ، تعد أبرز مشروعاته كلا من :

Culver City, California, USA

The Box, ١٩٩٠-١٩٩٤

Samiaur-Kodak, ١٩٩٣

The Beehive, ١٩٩٤

Ince Theatre, ١٩٩٥

The Umbrella, ١٩٩٦

What Wall ?, ١٩٩٨

Stealth, ٢٠٠٠

○ الصندوق

○ ساميتور-كوداك

○ خلية النحل

○ مسرح إنس

○ الشمسية

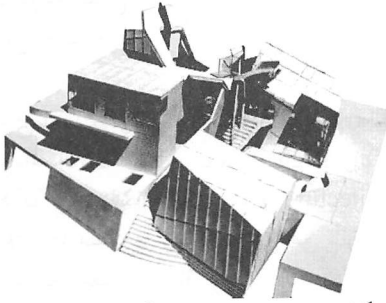
○ ما الحائط ؟

○ مسرح التلصص (الخفاء)

Gasometer D١, Vienna, Austria, ١٩٩٥

- جازوميتر في فيينا بالنمسا
- المركز الثاني بالمسابقة العالمية المعلنه عن تصميم المكتبة العامة بمكسيكو سيتي العاصمة الثانية للمكسيك
٢nd Place Competition of the Library of Mexico, Mexico City, Mexico, ٢٠٠٣

١٢-٥-٢ رؤية في فكر المعماري إيريك أوين موس وخلفيته الثقافية :



شكل (١٢-٦٩) ماكيت مشروع أوروونوف بكاليفورنيا لإيريك يتصف بالغرابه والخيال كأنه يصيغ حبكة قصصية

تمثال أدب كافكا
المصدر :
http://www.ericowenmoss.com/project/aronoff_compound/

تأثر فكر إيريك بنظريات ثلاثة من الأعلام البارزة في تاريخ الفلسفة والأدب هم :

○ الكاتب التشيكي فرانز كافكا Franz Kafka - هو أديب شيوعي كتب باللغة العبرية والألمانية وأحد أدباء الرواية والقصة القصيرة وصاحب لون فلسفي شيوعي ضد النازية لهذا السبب حرق هتلر معظم مؤلفاته، أشهرها (الحكم، الغائب، وصف نضال، فنان الجوع، المحاكمة، القلعة) ، تأثر إيريك بفكره الذي كان يميل لإثراء كتاباته بالخيال لما لديه من إحساس مرهف وغرابة اختيار لشخص و أحداث رواياته ، كان يفضل ترك نهايات مفتوحة للقارئ لي طرح فيها الحل بحرية ، على الرغم من خياله وتأرجح فلسفته بين العقلانية واللاواقعية

(١٢٥) انظر ..

الرغم من خياله وتأرجح فلسفته بين العقلانية واللاواقعية إلا أن جمهوره من القراء كان يفهم عما يتحدث ، فيؤمن إيريك أوين موس بضرورة إثراء العمل المعماري بسمات الخيال والغموض فيرى أفضل وسيلة لذلك هي وضع هيكل رئيسي Scheme وخط سير Circulation يجعل المستخدم في حالة تفاعل دائم مع فراغات العمل مما يدفعه للتجول فيها عن آخرها وتحقيق الانتفاع الكامل منها (١٢٦) .

- الفيزيائي والفيلسوف الفرنسي بلايز باسكال Blaise Pascal - هو متخصص في استخدام الفلسفة والمنطق في علوم الرياضيات والطبيعة ومؤسس نظرية الاحتمالات ، تأثر إيريك به حين قال : " إن الحياة هي طريق الناس إلى المقصلة بلا رجوع والشئ الوحيد الذي يمكن للإنسان عمله هو القفز خارج هذا الطريق والهرولة نحو المقدمة وأن يضع رأسه تحت شفرة السلاح " ، صاغ إيريك هذه الفلسفة في التصميم فحوّل العمل المعماري إلى نظام كوني متكامل دقيق به أهم عنصر هو الزمن ، ثم يدخل المستخدم في هذا النظام مما يستحث فضوله إن علم أنه بداخله وتدفعه المعرفة لتطلع أوجه النظام بأكمله والهدف للسير في فراغاته والاندفاع إلى اللحظة الحاسمة التي تحمل الحدث الأعظم في النظام كله (١٢٧) .
- الحكيم الصيني القديم سان تزو Sun Tzu - هو مؤلف منشورات أدبية تتعمق في التعبير عن فن القتال ، يشق إيريك من رؤيته في كتابه فن الحرب The Art of War الذي أوضح فيه أسرار الطرق للقضاء على الخصم يشرح أنه للانتصار على المنافس لابد من البحث عن نقاط ضعفه والضغط عليها بمتمتهى العنف حتى يستسلم (١٢٨) ، طبق إيريك هذا المنطق حيث يرى أن التصميم هو تحدي مع الجمهور وأيسر الطرق لاستمالته هي البحث عن نقاط ضعفه والتنقيب عن جراحه فيما بين الشقوق وتذكيره بما بأسلوب مختلف ورؤية جديدة .

كونت هذه العوامل مفهوماً معمارياً لهذا المصمم هو :

(١٢٩) Scratching & Digging النش والتقيب في التاريخ

يبين هذا المفهوم بحث إيريك عن أحداث تاريخية معينة وإحيائها بصورة غير مباشرة ، فقد بحث عن نقاط ضعف المجتمع الأمريكي ، ليجد أنها تتمثل في تاريخه وجذوره الغير أصيلة ، فأراد تذكير هذا المجتمع بحقيقة أن دولته صرح قاري فحز على أكتاف شعوب أخرى ، فوقع اختياره على إحدى ثقافات هذه الشعوب وهي حضارة المايا (١٣٠) .

طرح إيريك موضوع العلاقة المتبادلة بين العمارة والنظام الكوني وتحديدًا في مقال : " خارج حدود المكان هو المكان الأفضل - Out of Place Is the One Right Place " الذي نشر في مؤتمر العمارة في فيننا ودون في كتاب نهاية العمارة The End of Architecture ، فركز على أهمية النظر لعملية التصميم باعتبارها منظومة كونية ، أعلن عن تأثره بثقافة شعب المايا الذي عبّر بعماراته وموروثاته عن إيمانه باتصال يربط بين مظاهر الحياة نواويس الكون ، أشار إلى تجسيد المايا لهذا المعتقد من خلال عمارة المراصد وتحديدًا مرصد القوقع الذي أطلق عليه الأسبان اسم الكاراكول ، يوضح أن التعبيرات المعمارية لهذه الحضارة كانت أفضل أداة لنقل موروثها الثقافي ، اقتبس إيريك الفكرة العامة المحيطة ببواعث بناء هذا المرصد ليوطف

(١٢٦) انظر ..

Owen Moss, Eric, "Out of Place is the One Right Place", Edited by Noever, Peter, "The End of Architecture - Documents & Manifestos", Published by Prestel, Munich, Germany, 1992, P.65

Ibid, p.65..... انظر (١٢٧)

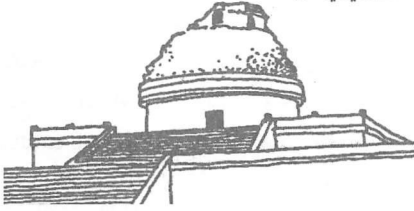
www.artofwarplus.com (June2007)

Ibid of Peter Noever, p.103..... انظر (١٢٨)

Ibid, p.103..... انظر (١٢٩)

Ibid, p.103..... انظر (١٣٠)

تشكيله في أعماله ، فاستقطب صورته بكامل تفاصيله ليعيد استخدامه وتقديمه للمجتمع في إطار جديد ، يعد الإحياء بهذا الاتجاه الميثولوجي غير المسبوق طليماً قد يقف حائلاً لا تستوعبه الجماهير (١٣١) .
يعرض في هذا السياق أهم مشروعات أوين موس الذي اقتبس من (فروع ميثولوجيا المايا وأبرز ملامحها المعمارية) النظام الذي قاده في وضع الهيكل الرئيسي للفكرة التصميمية ..

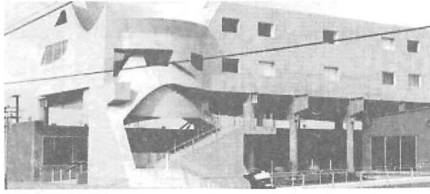


شكل (١٢-٧٠) مرصد القوقع من منجزات عمارة المايا تأثر به إيريك المرصد :

http://en.wikipedia.org/Mayan_mythology
(June2007)

١٣-٥-٣ التأثيرات الميثولوجية في ضوء تحليل مشروعات إيريك أوين موس :

المشروع الأول : ساميتور - كوداك Samiaur-Kodak, Culver-City, LA, California, USA, 1993



شكل (١٢-٧١) مشروع ساميتور كوداك للمعماري إيريك أوين موس

المرصد :

<http://www.ericowenmoss.com/index.php/project/samitaur/> (June2007)

أعلنت شركة كوداك الأمريكية لأعمال التصوير السينمائي عن رغبتها في إنشاء مبنى إداري يتوسط عاصمة السينما في العالم ليكون قريباً من مسرح كوداك العالمي الذي تعقد فيه سنوياً حفلة توزيع جوائز الأوسكار زكى ساميتور سميت المعماري الأمريكي إيريك أوين موس ليتولى تصميم المبنى شريطة أن يطلق عليه اسمه هو (ساميتور) ، يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (إيريك أوين موس) يحكي ويستحضر ميثولوجيا حضارة المايا

أ- فروع ميثولوجيا المايا					ب- تعبيرات عمارة المايا				
١- المعتقد الديني	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير	٤- الاتجاهات الثقافية	٥- الرموز الدينية	١- الوظيفة	٢- المستخدمون	٣- الموقع	٤- المسقط الأفقي	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد
٦- الأشكال القديمة	٧- الإضاءة	٨- أشهر هذه المباني							

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سيناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١٢ - ٧٢) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على مشروع ساميتور كوداك

المصدر: المؤلف

المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها أوين موس في التصميم هي المظلة في المخطط شكل (١٢-٧٢)

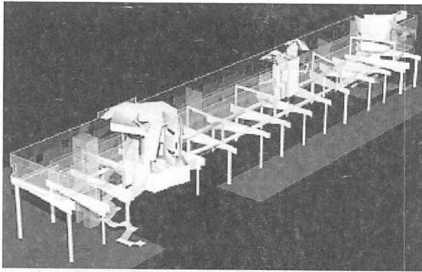
التأثر بالفرع الميثولوجي الثاني (نظرة مجتمع المايا لخلق الكون) : نظرية الإلهين الخالقين
 التأثر بالفرع الميثولوجي الخامس (الرموز الدينية)
 التأثر بسيناريو ميثولوجيا المايا
 : ميلودراما الصمت والتحجر



شكل (١٢-٧٣) لقطات لتمثيل
 متحجرة عند سفوح أهرامات المايا
 تبرز حقيقة الإيمان بميثولوجيا لعنة
 التحجر
 المصدر:

www.maya-archaeology.org
 (June2007)

سفوح استيالات المايا - تحميها قوات الأمن السياحي في جواتيمالا
 وهندوراس وجنوب المكسيك أعلن إيريك تأثره بهذه الدراما وانجذابه لهذه التماثيل المتحجرة لعدد من
 الرؤوس البشرية المعروض بعضها بساحات أهرامات المايا وبعضها في صالات المتاحف العالمية لأن هذه
 الرؤوس نقلت للعالم حقيقة الدوافع التي صاغ بها إنسان
 المايا الأول نظرية مجتمعه لخلق الكون (١٣٤) ..



شكل (١٢-٧٤) ساميتور كتلة مستطيلة وضع
 الحدث الأعظم في طرف من أطرافها
 المصدر:

<http://www.ericowenmoss.com/index.php/project/samitaur/>
 (June2007)

في ضوء هذه المؤثرات استخدم إيريك أسلوباً في التصميم
 حيث بناء كتلة عبارة عن مستطيل تقسم به الفراغات
 على موديول بمسافات متساوية بارتفاع واحد ، ثم يختار
 طرف من أطرافها ليضع بها حدثه الأعظم وذلك لجذب
 أعين وعقول الزوار مما يدفعهم للاستفسار عن بواعث
 تصميم هذا الحدث ، يوجه اهتمام نقاد العمارة وجمهور
 المثقفين للبحث في مخزونهم الثقافي في ذاكرتهم ، فيهدف
 لإجراء نوع من التلاعب الفكري مع عقول الزوار
 ودفعهم للتنقيب عن مصادر حضارية ومرجعيات تاريخية

(١٣٢) المعلومات الواردة عن نظرية خلق الكون عند المايا مصدرها :

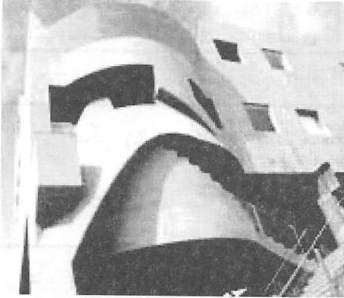
Cotterell, Arthur, "The Encyclopaedia of World Mythology", Published by
 Parragon & British Library, Warminster, UK, 2002, p.287

<http://www.ericowenmoss.com/project/samitaur/> (June2007)

Ibid.....انظر (١٣٣)

Ibid.....انظر (١٣٤)

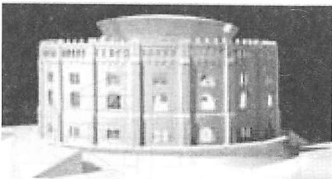
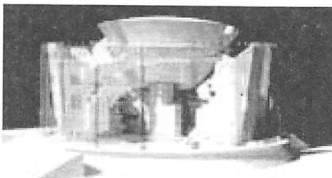
وهذا ما حدث في تصميم مشروع ساميتور كوداك فخرج مبنى وظيفي بحت عبارة عن كتلة مستطيلة تتسع للعدد المطلوب من المكاتب الإدارية ، تتكون من طابقين مرفوعين على مودبول إنشائي على مسافات متساوية ، يماثل إيريك غرابه خيال كافكا حيث زرع لغز صعب الحل بالعمل المقدم ، فقد استلهم من المؤثرات الميثولوجية السابقة تصميم كتلة غريبة في نهاية الكتلة المستطيلة على شكل رأس بشري متحجر ناظر للعدم لم تخرج حدودها عن محددات التصميم ولم يختلف لوناً أو مادة إنشائها عن العناصر الأخرى ، ولا تخل من الكفاءة الوظيفية ، حوّل إيريك في هذا المشروع مفهوم المبنى الإداري إلى تصميم شيق يجذب أنظار المارة لدخوله صار المكان مزاراً سياحياً ينشد العامة في دخول كافة فراغاته ، تعتمد إيريك أن تصبح كتلة الحدث الأعظم هي المدخل الرئيسي للمبنى حيث يتم الصعود للطوابق المرتفعة بدرج ينقل الزوار من مستوى الصفر بالشارع للفم ، يستحوذ على الزائر حين وقوفه داخله إحساساً بالروحانية والدهشة ويستحثه فضوله للتجول بكافة الفراغات (١٣٥) .



شكل (١٢-٧٥) مشروع ساميتور بين اقتباس إيريك لدراما لعنة التحجر

المصدر: Ibid

Gasometer D1, Vienna, Austria, 1995



شكل (١٢-٧٦) مشروع جازوميتر للمعماري أوين موس حرص على الطابع التاريخي للمنطقة

المصدر:

http://www.ericowenmoss.com/index.php/project/gasometer_d1/ (June2007)

المشروع الثاني : جازوميتر في فيينا بالنمسا

أعلنت حكومة النمسا عن مسابقة معمارية تُهدف للحفاظ على الهوية التاريخية للعاصمة فيينا وذلك من خلال تصميم عمل معماري ذو طابع تاريخي يغلف مبنى خزان المياه الرئيسي وملحق به حوانيت تجارية متراسة رأسياً ، اختارت لجنة التحكيم برئاسة السيد جونتر بيشوف Gunter Bishoof المعماري الأمريكي إيريك أوين موس ليكون هو المكلف بالتصميم ، قدّم المصمم عملاً معمارياً أحاط به واجهات مستعارة Screens تحمل الهوية والطابع التاريخي للمنطقة ، احتوى إيريك الوظيفة الرئيسية للمبنى وهي أربعة خزانات للمياه حيث غلف هذا المحتوى الحديدي بغلاف كروي من قشرة دقيقة تلفت حولها مدادات ومواسير الغاز التي تحتفظ بدرجة حرارة المياه داخل الخزان غير متجمدة (١٣٦) .

يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري في تصميم هذا المشروع ..

Ibid..... انظر (١٣٥)
http://www.ericowenmoss.com/project/gasometer_d1/ (June2007) .. انظر (١٣٦)

المعماري (إيريك أوين موس) يحيي ويستحضر ميثولوجيا حضارة المايا

أ- فروع ميثولوجيا المايا

ب- تعبيرات عمارة المايا

١- المعتقد الديني	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير	٤- الاتجاهات الميتافيزيقية	٥- الرموز الدينية	٦- الأشكال المقدسة	١- الرقطة	٢- المستخدمون	٣- المربع	٤- المسقط الأفقي	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٦- الكروانات	٨- أشهر هذه المباني
-------------------	-------------------	-------------	----------------------------	-------------------	--------------------	-----------	---------------	-----------	------------------	--------------------------	--------------	---------------------

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سيناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١٢ - ٧٧) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على مشروع جازوميتير د

المصدر: المؤلف

المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها أوين موس في التصميم هي المظلة في المخطط شكل (١٢-٧٧)

التأثر بالفرع الميثولوجي الثاني (نظرة مجتمعة المايا لخلق الكون) : نظرية الإلهين الخالقين

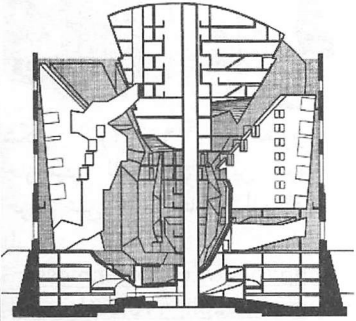
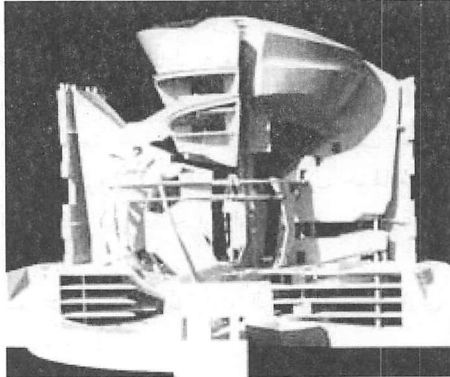
التأثر بالفرع الميثولوجي الخامس (الرموز الدينية)

: الرؤوس المتحجرة

: ميلودراما الصمت والتحجر

التأثر بسيناريو ميثولوجيا المايا

تأثر المعماري إيريك أوين موس بذات الفروع الميثولوجية التي تأثر بها في تصميم مشروعه السابق ساميتور كوداك ، في ضوء هذه المؤثرات وضع إيريك كتلة على شكل رأس بشري متحجر أعلى الغلاف الكروي المحيط بالخزانات ، وضع بها عملية تسكين الفراغات التجارية المطلوبة بحيث تتراص رأسياً بكامل كتلة الرأس ، يتم دخول المبنى من خلال فتحة دائرية كبرى من خلف رقبة الرأس (من الشارع الخلفي) وذلك لأن الواجهة الرئيسية تختص بمدخل السيارات إلى جراج مكون من أربع طوابق ، بالتالي اقتبس إيريك من طبيعة الخطط الدراماتي المرتبطة بلعنة الصمت والتحجر فكرة الرأس ذي الوجه الصامت الناظر للعدم والذي تأكلته عوامل الزمن (١٣٧).

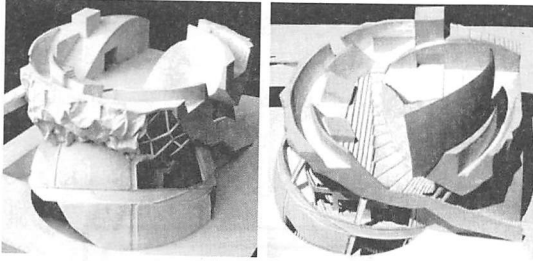


شكل (١٢-٧٨) واجهة وقطاع مبنى جازوميتير دا بيننا اقتباس إيريك أوين موس لسيناريو ميثولوجيا المايا

المصدر: Ibid

ميلودراما الصمت والتحجر

Ibid..... انظر. (١٣٧)



شكل (١٢-٧٩) ماكينات مسرح إنس للمعماري إيريك أوين موس والتأثر بتعبيرات عمارة المايا المصدر:

http://www.ericowenmoss.com/index.php?projects/project/ince_theater/ (June2007)

يعد هذا المشروع إحدى خطوات تحويل مدينة كالفر الصناعية بولاية كاليفورنيا الأمريكية إلى منتجع ترفيهي وقع الاختيار على المعماري إيريك أوين موس لتصميم مسرح بأحد ميادين المنطقة الحاطة بمشآت حكومية ، استهدف إنشاء المسرح خدمة سكان المكان ترفيهياً وغرس بقعة حيوية تجذب المترددين على الميدان ، رفض إيريك تقديم عمل تقليدي لا تتضح فيه بصمته ، كانت أحد شروط التصميم المطلوب توفير ٥٠ مقعداً للجمهور وزعها لتكون ٤٥٠ بالطابق الأرضي و ٨٠ بالطابق العلوي (١٣٨).

يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (إيريك أوين موس) ينجي ويستحضر ميثولوجيا حضارة المايا

ب- تعبيرات عمارة المايا					أ- فروع ميثولوجيا المايا				
٨- أشهر هذه المباني	٧- الإضاءة	٦- المكونات	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٤- المسقط الأفقي	١- الوظيفة	٢- المستخدمون	٣- الموقع	٤- المسقط الأفقي	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد
١- المعتقد الديني	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير	٤- الاتجاهات الميثافيزيقية	٥- الرموز الدينية	١- الأشكال القدسية	٢- الوظيفة	٣- المستخدمون	٤- المسقط الأفقي	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سيناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١٢ - ٨٠) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على مشروع مسرح إنس

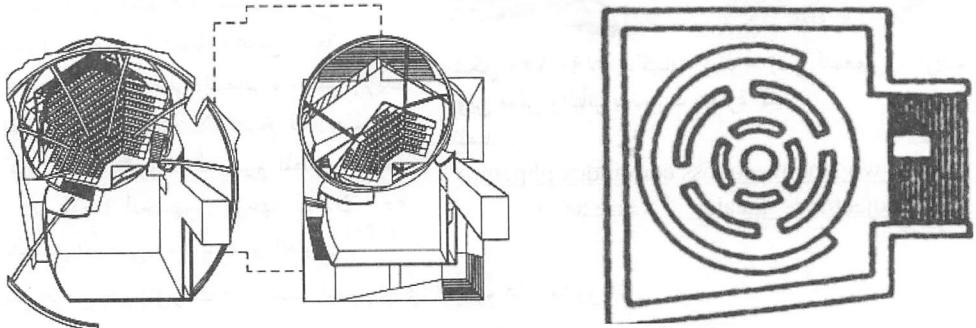
المصدر: المؤلف

المؤثرات المعمارية التي استخدمها أوين موس في التصميم هي المظلة في المخطط شكل (١٢-٨٠)

التأثير بتعبيرات عمارة المايا (المسقط الأفقي - التشكيل ثلاثي الأبعاد - المكونات - أشهر هذه المباني) :
مرصد المايا الحزوني (الكاراكول)

تعد حضارة المايا من أوائل الحضارات التي أدخلت المراسد في العمارة ، برز تأثير إيريك بمرصدة المايا الحزوني (الكاراكول) ، يتبين أنه كتلة متماثلة وغير متماثلة لم يسبق لأي عمارة في العالم تقديم مثل هذا النموذج ، استطاع الحصول على قياسات دقيقة لم تتمكن وكالة ناسا من التوصل إليها ، تعود الدقة والالتزام من كهنة المايا لرؤية الأفلاك لكونها فرض ديني ، تكشف لإيريك أن هذا المرصد يتحكم فيه نظام كوني ، فاتبع في

تصميم المسرح أسلوباً يعرف بالنظام الكوني داخل العمل المعماري (في محاكاة لتصميم المرصد) أي تصميم كل عنصر وكل جزء في المبنى ليكون جزءاً من كل ، تدور حركة الزوار داخل هذه الكتلة المغلقة كحركة الأفلاك السابحة في الكون لها نظام يحكمها وخطوط سير لا تحيد عنها ، تمكن من توفير جميع عناصر وفراغات المسرح لتكون كالشظايا المجمعة في مكان واحد وهي كل من : (قاعة المسرح ، سينما ، مكاتب إدارية ، مدخل ، مواضع ما وراء الكواليس الخاصة بالكومبارس وغرف تغيير الملابس وهناجر الخلفيات الكرتونية والخشبية) ، جمع إيريك هذه الفراغات لتدخل في فلك منظومة معمارية كونية واحدة (١٣٩) .



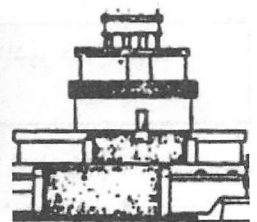
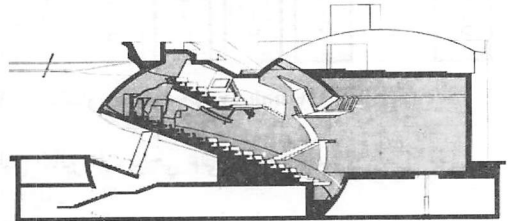
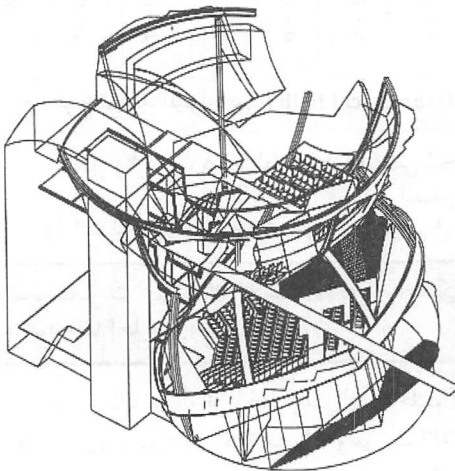
شكل (١٢-٨١) المساقط الأفقية لمبنى المرصد ومسرح إنس تبرز إيريك أوين موس تأثره بميثولوجيا المايا وملاحظها المعمارية

مصدر المسقط الأفقي للمرصد :

Stierlin, Henri, "The Art of Maya ", Published by Arts Graphiques Heliographica S.A., Lausanne, Switzerland, (1981), p.177

مصدر المساقط الأفقية للمسرح :

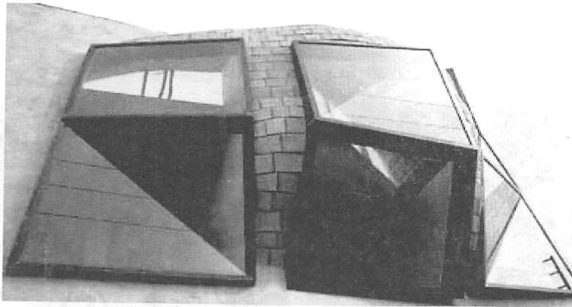
http://www.ericowenmoss.com/index.php?/projects/project/ince_theater/ (June2007)



شكل (١٢-٨٢) تصميم مسرح إنس يبين محاكاة إيريك لمرصد الكاراكول وخروج الفراغ المسيطر على أنه جرم كوني متحكم في مختلف عناصر ومفردات التصميم

المصدر: Ibid

Ibid..... انظر (١٣٩)



شكل (١٢-٨٣) مبنى ما الحائط ؟ للمعماري إيريك أوين موس
المصدر:

http://www.ericowenmoss.com/what_wall_formerly_trivida/ (June2007)

المشروع الرابع : ما الحائط ؟ في كاليفورنيا 1998

أعلنت شركة أمريكية للكمبيوتر بأحد مناطق كاليفر الصناعية عن رغبتها في إنشاء مبنى إداري يضم مكاتب للتعاملات النقدية ، يضم المبنى قاعة للندوات وجلسات العمل وفراغات لأعمال الكمبيوتر والصيانة وبعض المخازن ، وقع الاختيار على إيريك أوين موس لتصميم مبنى هذه الشركة (١٤٠) ، يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (إيريك أوين موس) يحكي ويستحضر ميثولوجيا حضارة المايا

أ- فروع ميثولوجيا المايا													
١- المعتقد الديني	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير	٤- الاتجاهات الميثافيزيقية	٥- الرموز الدينية	٦- الأشكال المقدسة	١- الوظيفة	٢- المستخدمون	٣- الموقع	٤- المسقط الأفقي	٥- تشكيل ثلاثي الأبعاد	٦- المكورات	٧- الإضاءة	٨- أشهر هذه المباني

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سيناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١٢ - ٨٤) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على مشروع ما الحائط ؟

المصدر: المؤلف

المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها أوين موس في التصميم هي المظلمة في المخطط شكل (١٢-٨٤)

التأثر بالفرع الميثولوجي الثاني (نظرة مجتمع المايا لخلق الكون) : نظرية البطلين التوأم
التأثر بالفرع الميثولوجي السادس (الأشكال المقدسة) : الكرة

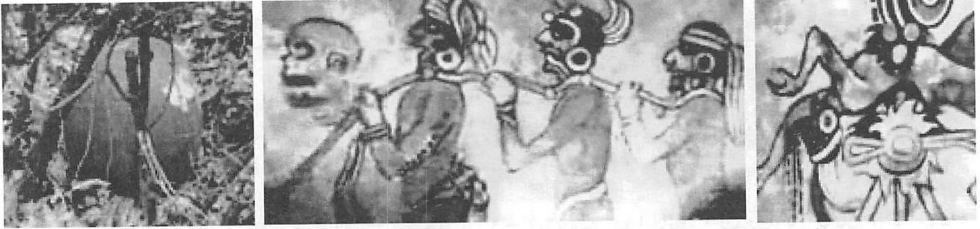
تأثر إيريك بما ورد في كتاب المايا المقدس عن نظرية أخرى لخلق الكون وهي نظرية البطلين التوأم ، تدور حول احتراف بطلين توأم اللعب بالكرة وصارا خالقي الليل والنهار ، نمت أحداثها عن إيمان هذا المجتمع بما يعرف بالعالم السفلي أو موطن المباريات الصعبة في روايات الأسلاف ، تبين براعة التوأم هونايبو وإيزبالانكو في اللعب وتفوقهم على القبائل ، دخلا مباراة مع آلهة العالم السفلي ، أرسل الآلهة خفاشاً نزع رأس الأخ الأكبر هونايبو رأسه عن جسده فاستخدموها للعب بدلاً من الكرة ، فوضع أخوه ياقطينة فوق جسد أخيه ليتمكن من مواصلة اللعب ، فضلاً التضحية ليتحولاً لضيائين ، سعد ضياء أخيه - ذو الرأس المقطوع - إلى السماء ليكون الشمس واستقر ضياء إيزبالانكو في زيبالبا ليكون القمر (١٤١) ، كما أدرك

http://www.ericowenmoss.com/what_wall_formerly_trivida/ (June2007)

(١٤٠) انظر ..

Ibid..... (١٤١) انظر ..

إيريك سر تقديس شعب المايا لنبات الياقطين تحديداً لأن له هيئة مستديرة كالكرة ، لذا يعد الشكل الكروي لهذا النبات أحد الأشكال المقدسة ، وقد تفهم إيريك سر العلاقة التي ربط بها أوائل المايا بين الشمس ونبات الياقطين للدور الهام لهذا النبات في نظرية البطلين التوأم ..



شكل (١٢-٨٥) لقطات تبين أحداث نظرية البطلين التوأم وأهمية الياقطين عند المايا ذو الشكل الكروي

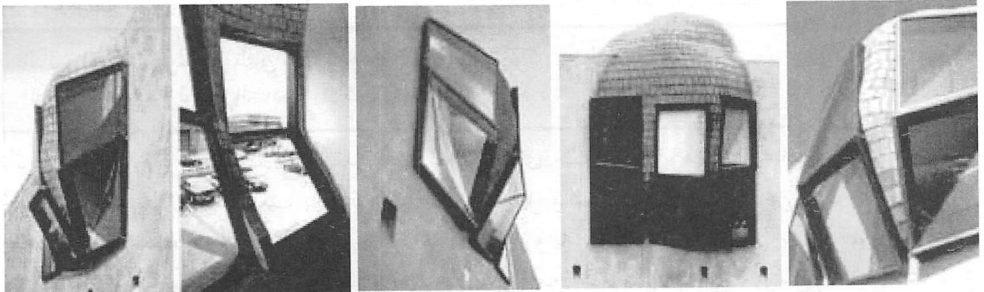
مصدر لقطات أحداث نظرية البطلين التوأم :

Captured Photos from movie: "Apocalypse", Directed by Mel Gibson

مصدر صورة نبات الياقطين المقدس :

www.maya-archaeology.org/Rollout_Maya_vase_bo... (June2007)

في ضوء هذه المؤثرات قدم إيريك مبنى وظيفي ذا تشكيل مستطيل يضم العناصر المطلوبة على موديول ثابت بمسافات متساوية ، اختار طرف من أطراف المستطيل ليضع فيه حدثه الأعظم ، كانت وظيفة هذا الفراغ هي الأكثر أهمية بالمبنى وهو (مكتب المدير التنفيذي للشركة وقاعات المؤتمرات الملحقة به) ليكون صاحب التأكيد الأكبر والتشكيل الأكثر تميزاً ، أحاط إيريك هذا الفراغ بغلاف موج من الطوب المتراص بميول مختلفة ، تتخلل الغلاف ثلاثة نوافذ رأسية موجة شفافة لإدخال أكبر قدر من الضوء ، ميز إيريك مادة الإنشاء ولونها وهي الطوب البرتقالي لتختلف عن لون ومادة الكتلة المستطيلة بهدف توجيه أنظار الزوار لرؤيتها ، يتبين تشكيل هذا الغلاف الكروي ما هو إلا استعارة معمارية عن نبات الياقطين المقدس Sacred Pumpkin في ميثولوجيا المايا ، ربط إيريك بين (خلق هونايبو لضوء النهار بصعود رأسه المقطوع إلى السماء لتكون مصدر إضاءة الكون) وبين (شفافية هذا الفراغ الرئيسي الذي يدلف منه الضوء من كل جهة بالجدار الموج) ، تمكن الاستعارة في وضع هذا التشكيل الكروي على ارتفاع محدد بالواجهة كأنه رأس معلق يطل على الجمهور ولا تخفي هذه الاستعارة دعابة تحدف إلى تفاعل المستخدم بصورة أكبر مع المبنى والوظيفة المؤداة داخله (١٤٢).

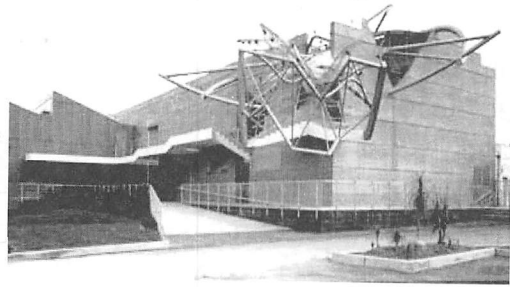
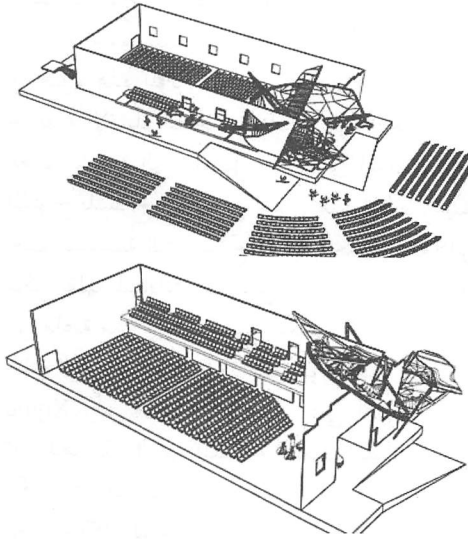


شكل (١٢-٨٦) مبنى ما الحائط ؟ يبين اقتباس إيريك أوين موس لأحداث نظرية خلق الكون عند المايا وهي نظرية البطلين التوأم وأهمية نبات الياقطين المقدس عند المايا المعروف بشكله الكروي المصدر:

http://www.ericowenmoss.com/what_wall_formerly_trivida/ (June2007)

المشروع الخامس : الشمسية في كالفر The Umbrella, Culver-City, LA, California, USA, 1996

تقرر إنشاء مسرح مغلق بمدينة كالفر يستضيف فرق المطربين وأفراد الأوركسترا بحيث يسمح التصميم بمرونة الحركة وقابلية الاستماع للموسيقى. يمكن مغلق وآخر مفتوح ، صمّم إيريك المسرح عبارة عن كتلة مستطيلة لتكون المسرح المغلق ذات لون رمادي شاحب ، تضم (قاعات للاستماع ، مكاتب ، قاعات للمؤتمرات ، معارض مصغرة ، أماكن تحضير وصيانة الأفلام السينمائية المقدمة هي غرف صغيرة ذات سقف خفيض) ، حقق فيها الكفاءة الوظيفية لراحة المستخدم من حيث عوامل الحجم والصوت والرؤية (١٤٣) .



شكل (١٢-٨٧) مشروع الشمسية ولقطات لاختيار إيريك لأحد أركان المبنى لوضع الحدث الأعظم

المصدر:

http://www.ericowenmoss.com/index.php/project/the_umbrella/
(June2007)

يتم عرض أهم المؤثرات التي قادت المعماري في تصميم هذا المشروع ..

المعماري (إيريك أوين موس) يحكي ويستحضر ميثولوجيا حضارة المايا

ب- تعبيرات عمارة المايا					أ- فروع ميثولوجيا المايا				
٨- أشهر هذه المباني	٧- الإضاءة	٦- المكنات	٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد	٤- المسقط الأفقي	١- المعتقد الديني	٢- نظرة خلق الكون	٣- الأساطير	٤- الاتجاهات الاتجاهية	٥- الرموز الدينية
					١- الوظيفة	٢- الأشكال القديمة			
					٢- المستخدمون				
					٣- الموقع				

ج- نوع المعتقد الميثولوجي Mythological Belief + سيناريو الميثولوجيا Scenario of Mythology

شكل (١٢ - ٨٨) مخطط مسطرة القياس لتحليل التأثير الميثولوجي على مشروع مسرح الشمسية

المصدر: المؤلف

المؤثرات الميثولوجية التي استخدمها أوين موس في التصميم هي المظلة في المخطط شكل (١٢-٨٨)

http://www.ericowenmoss.com/project/the_umbrella/

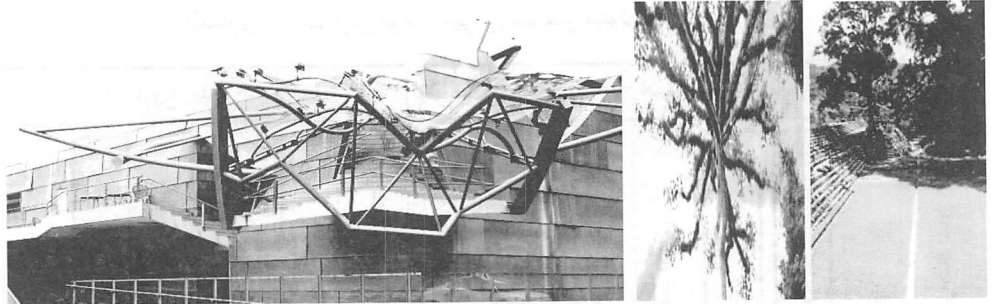
(June2007)

(١٤٣) انظر ..

التأثر بالفرع الميثولوجي الثاني (نظرة مجتمع المايا لخلق الكون) : نظرية البطلين التوأم
التأثر بتعبيرات عمارة المايا (التشكيل ثلاثي الأبعاد - المكونات) : ساحات لعب الكرة

تأثر إيريك بإحدى تعبيرات عمارة المايا وتحديدًا التخطيط العام لمدهم القديمة حيث وضعت ساحات للعب الكرة بطرف كل مدينة تخليدًا بذكرى التوأم ، فقد حرص المايا على زراعة شجرة مدينة الأفرع بطرف كل ساحة لمحاكاة (شجرة الكابالاش المقدسة) التي علق على أحد أغصانها رأس الأب الأكبر للبطلين ، يتبين من أسطورة التوأم أنه جرت العادة لاختار الفريق الفائز كابتن الفريق المنهزم لفصل رأسه وتعليقه على هذه الشجرة أسوة بقبايل المايا الأولى (١٤٤) ..

في ضوء هذه المؤثرات اختار إيريك أحد أطراف المستطيل ليضع به حدثه الأعظم كان هذه المرة مظلة حديدية الإنشاء تتداخل بها ألواح من الزجاج المعشق وظيفتها لتكون الشمسية التي يستظل بها أفراد فرق الغناء الشبابية التي تفضل العزف في الهواء الطلق بعيدا عن الفراغات المغلقة ، ربط إيريك مكان العزف المفتوح بالمسرح المغلق من خلال هذه المظلة ، بينما يجتمع جمهور آخر بالهواء الطلق حول المنصة الموجودة تحت الشمسية التي تتموج لضمان تجسيم وانعكاس الصوت ، تم استخدام نوع من المنصات المتحركة التي يمكن نقلها لمسافات من المبنى ، تثير هيئة الشمسية بتشكيلها المميز جدلاً معمارياً وتدعو المشاهد للتساؤل عن ماهية مبرر هذا التشكيل المعقد والسبب في وضعه بطرف ، اقتبس إيريك من تفاصيل نظرية المايا الثانية لخلق الكون الخاصة باحتراف التوأم لعب الكرة بالساحات الأولى لمدن المايا حيث أنزلت الربة زكويك Xquic رأس الأب الأكبر من أعلى أغصان شجرة الكابالاش مستخدمة السحر وسنابل الذرة في إلقاء تعاويذها على الرأس المقطوع لتنجب البطلين التوأم هوناهبو وإيزبالانكو وقد أقر حكام وكهنتون المايا لعب الكرة كفريضة دينية واجبة على المجتمع ، استخدمت في مباريات الكرة شجرة مرتفعة بطرف كل ساحة للعب لمحاكاة الشجرة المشئومة والهدف من زراعتها تعليق رأس كابتن الفريق المنهزم على أغصانها ، فاختار إيريك موضع الشجرة المذكورة بالأسطورة لتكون هي حل لغز الاستعارة المعمارية خلف هذا التشكيل الشجري للمظلة بطرف المبنى (١٤٥) .



شكل (١٢- ٨٩) مشروع الشمسية بين اقتباس إيريك أوين موس لشجرة الكابالاش التي وردت في أساطير المايا حيث اختيار وضع تشكيل شجري مدبب الأغصان الحديدية يحاكي الشجرة المذكورة
مصدر صورة الشمسية الحديدية :

http://www.ericowenmoss.com/index.php/project/the_umbrella/ (June2007)

مصدر لقطات شجرة الكابالاش التي وتوضع بأطراف ساحات لعب الكرة :

jamonduras/journal-8.html/www.samskivert.com (May2006)

(١٤٤) المعلومات الواردة عن شجرة الكابالاش مصدرها :

Cotterell, Arthur, "The Encyclopaedia of World Mythology", Published by Parragon & British Library, Warminster, UK, 2002, p.286

http://www.ericowenmoss.com/project/the_umbrella/ (June2007)

(١٤٥) انظر ..

١٢-٥-٤ تحليل مقارن للمشروعات المختارة للمعماري إيريك أوين موس :


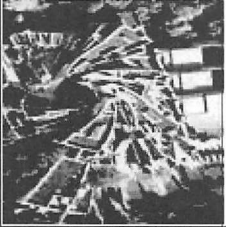
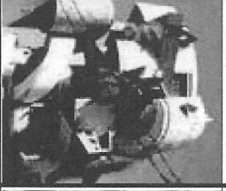


فيما يلي يتم عرض جدول تحليلي مقارن لأعمال المعماري إيريك أوين موس المختارة كعينة للشق التطبيقي حيث يوضح التأثيرات الميثولوجية والمعمارية التي قادت فكره في تصميم هذه المشروعات واستنتاج اللغة المعمارية المميزة له في التصميم ..

المشروعات المختارة للمعماري إيريك أوين موس Eric Owen Moss						التأثيرات الميثولوجية Mythological Effects	
استنتاج اللغة المعمارية المميزة للمعماري إيريك أوين موس	٥- الشمسية	٤- ما الحائط	٣- مسرح إنس	٢- جازوميتر	١- ساميتور كوداك		
<p>وفقاً</p> <p>يقبس من ميثولوجيا المايا معتمداً على تصميم مبنى وطني عبارة عن مستطيل يجمع الفراغات المثلثية في التاريخ المودرن فابت تم اختيار أحد أطراف المثلث به الحدت الأعظم مطابقاً للمفهوم : النش والتقسيم في التاريخ</p>						<p>المعتقد الديني</p> <p>نظرة خلق الكون</p> <p>الأساطير</p> <p>الاتجاهات الميتافيزيقية</p> <p>الرموز الدينية</p> <p>الأشكال والأرقام المقدسة</p>	
	البطلين	البطلين		الإلهين	الإلهين		
	التوأم	التوأم		الخالقين	الخالقين		
				الرؤوس	الرؤوس		
				المتحجرة	المتحجرة		
		الكرة					
						<p>الوظيفة</p> <p>المستخدمون</p> <p>الموقع</p> <p>المسقط الأفقي</p> <p>التشكيل ثلاثي الأبعاد</p> <p>المكونات</p> <p>الإضاءة</p> <p>أشهرها</p>	
			المرصد				
	ساحات		المرصد				
	الكرة		المرصد				
	ساحات		المرصد				
	الكرة						
			كاراكول			<p>المعتقد الميثولوجي</p> <p>سيناريو الميثولوجيا</p>	
				دراما	دراما		
				الصمت	الصمت		
				والتحجر	والتحجر		

جدول (١٢-٥) تحليل التأثيرات الميثولوجية التي استخدمها أوين موس في التصميم المصدر: المؤلف

١٢-٦ تحليل مقارنة بين أعمال المعماريين الخمسة :

يتم عرض مقارنة بين الأعمال المختارة لأهم رواد العمارة التفكيكية يوضح فيها (مصادر الاقتباس الميثولوجي ، المفهوم المعماري ، اللغة المعمارية المستخدمة) عند كل منهم ثم الوصول لنوع الميثولوجيا التي يقتبس منها المعماري

رواد العمارة التفكيكية Deconstruction الذي تبين اقتباسهم من ميثولوجيا حضارات العالم القديم					
زفي هيكر			بيتر آيزمان		
النصب التذكاري	مدرسة هايزر جاليسكي	العمارة الطرونية	كنيسة الألفية	مركز ويكسبر	المصمم المعماري
					المشروعات المختارة لكل معماري
الإيمان بالعلمود			معتقد التثليث المسيحي	معتقد الصلب المسيحي	
	تحريم الصيد بالسبيت القدس - النبي إيسا الناري	برج بابل - قصة خلق آدم		خلق الله للكون و آدم	
	أطروون البابلي	أطروون البابلي	العناصر الثلاثية - ٣		
					تراجميا صلب المسيح
					المعتقد الميثولوجي
					الاستاير الميثولوجي
فروع ميثولوجيا حضارات العالم القديم					لون الميثولوجيا

جدول (١٢-٦) تحليل مقارنة بين الأعمال المختارة لأهم رواد العمارة التفكيكية المصدر: تحليل المؤلف

رواد العمارة التفكيكية Deconstruction الذي تبين اقتباسهم من ميشو لوجيا حضارات العالم القديم			
المصمم المعماري	دانيال ليسكسند	فرانك جيري	
المشروعات المختارة لكل معماري	المتحف اليهودي في برلين	المتحف اليهودي في كوتنهاجن	متحف سولون جوتنهام في بلبار
			
	المعتقد الديني	الإيمان بكتاب التلمود	
	نظرة المجتمع خلق الكون		ملحمة الخلق البابلية
	الأساطير والقصص الديني	قصص الأنبياء (إبراهيم - يوسف - موسى)	الزواج المقدس - الطوفان - برج بابل
فروع ميشو لوجيا حضارات العالم القديم	الاتجاهات الميثافيزيقية		
	الرموز الدينية	نجمة داود العبرانية	
	الأشكال والأرقام المقدسة	الزجاج - ٣٠ ، ٤٨ ، ٦٠	الرقم عشرون التوراتي
	المعتقد الميثولوجي		الاحتفال الإلهي البابلي
	الاستعارات الميثولوجي		

رواد العمارة التفكيكية Deconstruction الذي تبين اقتباسهم من ميثولوجيا حضارات العالم القديم					
المصمم المعماري					المشروعات المختارة لكل معماري
إيريك أوتين موسى					
مسرح الشمسية	ما الحائط ؟	مسرح إنس	جاز وميترو د ١	ساميتور كوداك	
					
نظرية التورم للمايا	نظرية التورم للمايا		نظرية الإفين للمايا	نظرية الإفين للمايا	المعتقد الديني
					نظرة المجتمع خلق الكون
					الأساطير والقصص الديني
					الاتجاهات الميتافيزيقية
			رؤوس المايا المنحجرة	رؤوس المايا المنحجرة	الرموز الدينية
	شكل الكرة عند المايا				الأشكال والأرقام المقدسة
					المعتقد الميثولوجي
					الاستياريو الميثولوجي
					لون الميثولوجيا
فروع ميثولوجيا حضارات العالم القديم					

رواد العمارة التفكيرية Deconstruction الذي تبين اقتباسهم من ميثولوجيا حضارات العالم القديم					
المصمم المعماري		بيتر آيزمان		زفي هيكر	
المشروعات المختارة		مركز ويكسندر	مكتبة إكسندر	العمارة الطلوزية	النصب التذكاري
التعبيرات المعمارية للحضارة في ضوء الميثولوجيا	الوظيفة			وظيفة العميد البابلي	
	المستخدمون				
	الموقع				
	المسقط الأفقي				
	التشكيل ثلاثي الأبعاد			تشكيل العميد البابلي	
	الكورنات أو عناصر المبنى		مكونات الكنيسة الكاثوليكية		
	الإضاءة				
	أشهر هذه المباني				
المفاهيم المعمارية المميزة لكل مصمم		الطفر الزمني في الموقع		العمارة أداة للسحر - القلب نحو السماء	
اللغة المعمارية لكل مصمم في أعماله		يدرس معلومات تاريخية عن الموقع ليضع شبكات مودولية بيضاء تلف حول الكيل		يعتمد على التشكيلات الطلوزية ويختار الوحدة التصميمية ليكررها في تدرج مختلف الارتفاع	
الاستنتاج العام لروح ميثولوجيا الحضارة التي يقتبس منها المعماري		يقتبس من الميثولوجيا الكاثوليكية المسيحية		يقتبس من الميثولوجيا البابلية والعبرانية (أهم حضارات الشرق الأدنى القديم)	

رواد العمارة التفكيكية Deconstruction الذي تبين اقتباسهم من ميثولوجيا حضارات العالم القديم				
المصمم المعماري	دانيال ليسكيند		فرانك جيري	
المشروعات المخترعة	المتحف اليهودي في برلين		المتحف اليهودي في كوتنهاجن	متحف سولون جونتهام في بلوار
التعبيرات المعمارية للحضارة في ضوء الميثولوجيا			تشكيل العبد العبراني	تشكيل العبد الفارسي
			مكونات العبد الفارسي	إضاءة العبد الفارسي
				معبد فيروز آباد الفارسي
أشهر هذه المباني				
المفاهيم المعمارية المبتكرة لكل مصمم		العالم الفكك - غرف ضد النسيان - متحف بلا مخرج - ديناميكية الحوار بين الماضي والحاضر والمستقبل		
اللغة المعمارية لكل مصمم في أعماله		يعتمد على تجريد أصلاخ نجمة داود مفرغا لمرآكر قتلها واستخدام الخطوط الزخرفية المكسرة ويربط بينها في إشارات ترمز لمعان الموت والفقدان والألم		
الاستنتاج العام لنوع ميثولوجيا الحضارة التي يقتبس منها المعماري		يقتبس من الميثولوجيا العبرانية (أحدى حضارات الشرق الأدنى القديم)		
		يقتبس من الميثولوجيا البابلية والفارسية والعبرانية (أهم حضارات الشرق الأدنى القديم)		

رواد العمارة التفكيرية Deconstruction الذي تبنين اقتباسهم من ميشيلو جيا حضارات العالم القديم					
إيريك أرين موس				المصمم المعماري	التعبيرات المعمارية للحضارة في ضوء الميثولوجيا
مسرح الشمسية	ما الحائط ؟	مسرح إنس	جرازوميت د ١	ساميتور - كوداك	
					الوظيفة
					المستخدمون
					الموقع
					المسقط الأفقي
تشكيل ساحة الكرة للمانيا		تشكيل مرصد المانيا			التشكيل ثلاثي الأبعاد
مكونات ساحة الكرة للمانيا		مكونات مرصد المانيا			الأكونات أو عناصر البنى
					الإضاءة
		مرصد المانيا (الكاراكول)			أشهر هذه المباني
البش والتقيب في التاريخ					
المفاهيم المعمارية المميزة لكل مصمم					
يضمهم مبنى وطني عبارة عن مستطيل تجتمع فيه جميع الفراغات المطلوبة وفقاً لودبول ثابت ثم يختار أحد أطراف هذا المستطيل ليضع به الحدث الأعظم وموضع أسراره					
يقتبس من ميشالو جيا حضارة المانيا - (أهم حضارات قارة أمريكا الوسطى)					
اللغة المعمارية لكل مصمم في أعماله					الاستنتاج العام لنوع ميشالو جيا الحضارة التي يقتبس منها المعماري

تحليل جدول (١٢-٦) :

يمكن من خلال المقارنة السابقة بين الأعمال المختارة لأهم رواد العمارة التفكيكية استنتاج ما يلي :

- يقتبس المعماري الأمريكي بيتر آيزمان من (فروع الميثولوجيا الكاثوليكية المسيحية وأبرز ملامحها المعمارية) حيث يستخدم لغة معمارية هي التصميم بعد دراسة معلومات تاريخية عن الموقع ليضع شبكات موديولية بيضاء تلتف حول الكتل لها مدلولات روحانية وميتافيزيقية .
- يقتبس المعماري الأمريكي دانيال ليبسكيند من (فروع الميثولوجيا العبرانية - إحدى حضارات الشرق الأدنى القديم - وأبرز ملامحها المعمارية) حيث يستخدم لغة معمارية هي تصميم الكتل بتجريد أضلاع نجمة داود مفرغاً لمراكز ثقلها ويستخدم الخطوط الزجراجية المنكسرة ويربط بينها في إشارات ترمز لمعان الموت والفقدان والألم
- يقتبس المعماري الأمريكي فرانك جيري من (فروع الميثولوجيا البابلية والفارسية والعبرانية وأبرز ملامحهم المعمارية) حيث يستخدم لغة معمارية هي التشكيلات الموجهة غير المنتظمة ويجمع الكتل حول محور مركزي ويضع أسراراً بالسقف .
- يقتبس المعماري الإسرائيلي زفي هيكر من (فروع ميثولوجيا اليابانية وأبرز ملامحها المعمارية) حيث يستخدم لغة معمارية هي التشكيلات الحلزونية ويختار الوحدة التصميمية ليكررها في تدرج مختلف الارتفاع .
- يقتبس المعماري الأمريكي إيريك أوين موس من (فروع الميثولوجيا الكاثوليكية المسيحية وأبرز ملامحها المعمارية) حيث يستخدم لغة معمارية هي تصميم المبنى على هيئة مستطيل تجتمع فيه جميع الفراغات المطلوبة وفقاً لموديول ثابت ثم يختار أحد أطراف هذا المستطيل ليضع به الحدث الأعظم وموضع أسرارته .

بالتالي يعتبر مصدر الاقتباس مختلفاً عند كل معماري وإن اتفقوا على الاقتباس من ميثولوجيا حضارات العالم القديم ولكنهم تباينوا في نوع ميثولوجيا كل حضارة ، يعود ذلك لاختلاف المؤثرات والخلفيات الثقافية لكل منهم مما انعكس على اختلاف اللغة المعمارية في تصميم أعمالهم .

١٢-٧ خلاصة الفصل الثاني عشر :

استعرض الفصل الثاني عشر تحليلاً لبعض أعمال رواد العمارة التفكيكية Deconstruction تبين فيها الاقتباس من ميثولوجيا حضارات العالم القديم وأبرز ملامحها المعمارية ، تم اتباع منهجية تحليلية عند عرض أعمال كل معماري تعتمد على (التعريف بالمعماري ، رؤية في فكره وخلفيته الثقافية ، تحليل التأثيرات الميثولوجية في كل عمل معروض من أعماله) ، وفي نهاية الفصل تم وضع جدول تحليلي مقارن يلخص هذه العناصر ويبين الاختلاف بين (المفاهيم واللغة المعمارية) التي يستخدمها كل معماري منهم على حده ، ينتهي هذا الجدول بالوصول للاستنتاج العام حول نوع الحضارة التي يقتبس المعماري من فروعها الميثولوجية وأبرز تعبيراتها المعمارية ..

خلاصة الباب الثاني - نتائج الشق التطبيقي :

استعرض هذا الباب الشق التطبيقي من الكتاب باتباع منهجية تحليلية لإعادة قراءة أبرز أعمال العمارة المعاصرة وذلك في ضوء الاقتباس من ميثولوجيا العالم القديم ، تم اختيار أعمال رواد الاتجاهات المعمارية السائدة بالقرن العشرين وهي :

((اتجاه عمارة الحداثة ، اتجاه عمارة الحداثة المتأخرة ، اتجاه عمارة ما بعد الحداثة ، اتجاه العمارة التفكيكية))
تبين من خلال عرض التعليقات الشخصية لمصممي هذه الأعمال ورؤى نقاد العمارة المعاصرة استخلاص مصادر الاقتباس التي اعتمد عليها الممارسين في وضع الهيكل الرئيسي لأفكارهم التصميمية ، فقد ساهمت هذه المصادر بصورة مباشرة في تكوين مفاهيمهم التي عرفت (بمفاهيم التصميم المعماري المعاصر) حيث يحتفظ كل مصمم بمفهومه المعماري الخاص به ويطبقه في أعماله ، اختلفت هذه المفاهيم لتباين فكر كل معماري منهم وخلفيته الثقافية ولكن توصل البحث بعد تحليل أعمالهم أنهم اتفقوا على صلاحية المصدر الخصب الذي يقتبسون منهم مرجعياتهم الفكرية والفلسفية وهو مصدر (ميثولوجيا العالم القديم) .

تتركز نتائج الشق التطبيقي في ثلاثة محاور رئيسية هي :

أ - الاستنتاج العام من تحليل أعمال الممارسين المختارين كعينة الشق التطبيقي

ب- تصنيف الكتاب للممارسين وأعمالهم وفقاً لنوع الميثولوجيا التي يقتبس منها كل معماري

ج- إحصائية حول نوع الميثولوجيا وعلاقتها بالممارسين بالمدارس المعمارية المختلفة

توصل الكتاب لعدة استنتاجات من خلال تحليل أبرز أعمال المعماريين المختارين بالشق التطبيقي كما يلي :

- تتباين دوافع الاقتباس عند كل معماري مما أدى إلى اختلاف المفاهيم واللغات المعمارية التي يستخدمها كل مصمم .
- سار التطور في الاقتباس على نهج متصاعد يوازي التطور في الاتجاهات المعمارية أي أن الرواد عمارة الحداثة **Modernism** قد نقلوا من الفروع الميثولوجية والتعبيرات المعمارية لحضارات العالم القديم في أسلوب معماري صريح ، بينما مع دخول العمارة في اتجاه الحداثة المتأخرة أو الحداثة المتطورة **Late Modernism** فاختلف شكل وأسلوب الاقتباس وتبين بعد تحليل أعمال معماري هذا الاتجاه أن الاقتباس أصبح خفياً غير ظاهر على الواجهات الخارجية للمبنى لكن يمكن اكتشافه بعد التفاعل مع الفراغات الداخلية ، أما مع الدخول في عمارة ما بعد الحداثة **Post Modernism** فقد صار الاقتباس واضحاً لكن تشوبه صفات الدعابة والسخرية والجرأة في الألوان ، لكن في العمارة التفكيكية **Deconstruction** تبين من خلال عرض أعمال المعماريين أن الاقتباس اتخذ شكلاً مجرداً تماماً حيث اختلفت صورة المبنى عن كل ما يمت للماضي وإنما جاء التحوير كلياً ليتبع التصميم فكرة الخيط الدرامي فقط .

ساهم مصدر الاقتباس الميثولوجي الذي ينهل منه كل معماري إلى تكوين المفهوم المعماري الخاص به ووظفه في تصميم أعماله .

ب- تصنيف الكتاب للمعماريين وأعمالهم وفقاً لنوع الميثولوجيا التي يقتبس منها كل معماري :

يستعرض الجدول (خ تط - ١) تصنيف البحث للمعماريين وأعمالهم وفقاً لنوع ميثولوجيا الحضارة التي تبين أنه يقتبس منها أفكاره في التصميم ..

نوع ميثولوجيا الحضارة التي يقتبس منها المعمارى	اسم المصمم المعماري	المشروعات التي تبين فيها الاقتباس
١- ميثولوجيا حضارات الشرق الأدنى	الميثولوجيا البابلية	العمارة الحلزونية في إسرائيل مدرسة هايتز جالينسكي في ألمانيا النصب التذكاري (الصفحة) بألمانيا
	الميثولوجيا الفارسية	متحف سولون جوجنهايم في أسبانيا
	الميثولوجيا العبرانية	متحف الإنسانية في ألمانيا المعبد اليهودي أورشلوم في أمريكا
		المتحف اليهودي في ألمانيا المتحف اليهودي في الدنمارك
٢- ميثولوجيا حضارات أوروبا	الميثولوجيا الإغريقية	الجناح الدولي الألماني في أسبانيا المعرض الدولي في برلين
	الميثولوجيا الرومانية	الساحة الإيطالية الجديدة في أمريكا
٣- ميثولوجيا حضارة الهند	الميثولوجيا الهندوسية	قصر تشاندنيجار البرلماني في الهند
	الميثولوجيا البوذية	معهد الإدارة العامة في الهند مكتبة إكستر العامة في أمريكا
		مبنى فيدهان بمافان في الهند
٤- ميثولوجيا حضارة الصين	الميثولوجيا التاوية	مسكن اللجنة في اليابان
	الميثولوجيا الكنفوشية	فيلا الشلالات في أمريكا

تابع جدول (خ تط - ١) بالصفحة التالية

متحف هيروشيما للفن في اليابان القاعة التذكارية في اليابان متحف إيهام للعلوم في اليابان	كيشو كوروكاوا	ميثولوجيا الشتو حضارة اليابان	٥- ميثولوجيا
مدينة السماء وعمود الجنة لم ينفذ متحف دوماس في أسبانيا	آراتا آيسوزاكي		
ساميتور كوداك - جازوميتو - مسرح إنس - ما الحائط ؟ - مسرح الشمسية (في أمريكا)	إيريك أوين موس	٦- ميثولوجيا حضارة المايا	
مركز ويكسنر الفني في أمريكا كنيسة الألفية - مقترح لم ينفذ	بيتر آيزمان	٧- الميثولوجيا المسيحية	
كنيسة اليوبيل في إيطاليا	ريتشارد ماير		

جدول (خ تط - ١) : تصنيف الكتاب للمعماريين المختارين (عينة الشق التطبيقي) وفقاً لنوع ميثولوجيا الحضارة التي اقتبسوا منها أفكارهم في تصميم أعمالهم
المصدر : تحليل المؤلف

- تحليل الجدول (خ تط - ١) :

يمكن من خلال التصنيف السابق للمعماريين استنتاج كل من :

- استخدم رواد عمارة الحداثة أسلوب الاقتباس من ميثولوجيا حضارات الشرق الأدنى القديم ويعود ذلك بسبب زيارتهم لهذه البلاد والتأثر بموروثاتها الحضارية .
- بدا معظم المعماريين المقتبسين لميثولوجيا حضارات الشرق الأدنى القديم هم من رواد العمارة التفكيكية وقد اتبعوا في تصميم أعمالهم التحوير والتجريد التام .
- يعتبر جميع المعماريين المختارين - عينة الشق التطبيقي - هم رواد الاتجاهات المعمارية بالقرن العشرين وأطلق عليهم (الرواد **Pioneers**) لأنهم قادوا حركة التطور بكل اتجاه معماري وكذلك لأن خلفيتهم الثقافية أدركت أن سر تفاعل المستخدم مع فراغات العمل المعماري يكمن في شعوره بالألفة والحنين إلى موروثات الماضي والقيم التاريخية وإن اختلفت صياغة كل معماري للسيناريو المقدم في التصميم .

ج- إحصائية حول نوع الميثولوجيا وعلاقتها بالمعماريين بالمدارس المعمارية المختلفة :

يتم استخلاص إحصائية تربط بين عدد المعماريين (عينة الشق التطبيقي) ونوع ميثولوجيا الحضارة التي تم الاقتباس منها في تصميم فكرة العمل المعماري لكل منهم ..

عدد المعماريين (١٦ معماري)	٥						
٤							
٣	فرانك جيري						
٢	زفي هيكر		لو كوربوزيه				
١	دانيال ليبسكيند	ميس فان دير روه	لويس كان	فرانك لويد رايت	كيشوكورو كاوا		بيتر آيزمان
	ستانلي تيجرمان	تشارلز مور	تشارلز كوريا	مونت موزونا	آراتا آيسوزاكي	إيريك أوبن موس	ريتشارد ماير
	ميثلوجيا حضارات الشرق الأدنى القديم	ميثلوجيا الحضارتين الإغريقية والرومانية	ميثلوجيا الحضارة الهندية القديمة	ميثلوجيا الحضارة الصينية القديمة	ميثلوجيا الحضارة اليابانية القديمة	ميثلوجيا حضارة المايا القديمة	الميثولوجيا المسيحية

شكل (خ - ط - ١) مخطط إحصائية للمعماريين ونوع الميثولوجيا التي يقتبسونها في التصميم

المصدر: تحليل المؤلف

نستنتج مما سبق من خلال نتائج الشق التطبيقي (أ ، ب ، ج) أن هذه الجزء التطبيقي بالكتاب قد بلور فكراً شاملاً عن مفاهيم التصميم المعماري المعاصر لأبرز رواد الاتجاهات المعمارية المختلفة بالقرن العشرين وذلك في ضوء الاقتباس من (فروع ميثولوجيا حضارات العالم القديم وأبرز ملامحها المعمارية) ، من هذا المنطلق صارت فحوى هذا الكتاب هي الدليل الذي يقود الفكر لطرق الاقتباس وذلك من خلال التعرف على أسلوب كل معماري في توظيف هذا الاقتباس في تصميم أعماله ، فقد تناول الكتاب في الباب الثاني الخاص بالشق التطبيقي أفكار أهم مصممي العمارة المعاصرة حيث ألف كل منهم سيناريوهات تصميمية مقتبسة عن فروع ميثولوجيا حضارات العالم القديم وتعبيراتها المعمارية .

ثالثاً

الفصل الثالث عشر

نتائج الكتاب

استعرض الكتاب موضوعاً يناقش العلاقة بين ميثولوجيا العالم القديم وتأثيرها على أفكار ومفاهيم التصميم المعماري المعاصر وذلك باتباع منهجية تحليلية في عرض رؤية في ثقافات الماضي بالتعرف على ميثولوجيا حضارات العالم القديم وأثرها على عمارة كل منها وذلك بالشق النظري من الكتاب ، فأثبت الباب الأول حقيقة وجود علاقة بين الميثولوجيا وعمارة حضارات العالم القديم ، ثم انتقل الكتاب زمنياً للبحث عن المواضيع التي تجسدت فيها الميثولوجيا في العصر الحديث وذلك بإعادة قراءة حاضر العمارة في ضوء الموروث الثقافي من خلال التعرف على مفاهيم التصميم المعماري المعاصر الناتجة عن الاقتباس من ميثولوجيا العالم القديم وذلك بالشق التطبيقي من الكتاب ، فقد وقع الاختيار على تحليل أعمال أهم رواد الاتجاهات المعمارية السائدة في القرن العشرين التي تبين فيها اقتباس كل معماري لميثولوجيا حضارات العالم القديم وتعبيراتها المعمارية ، بالتالي أثبت الباب الثاني حقيقة وجود تأثير لميثولوجيا العالم القديم على تكوين مفاهيم وأفكار التصميم في العمارة المعاصرة ..

فيما يلي أهم النتائج التي توصل إليها مؤلف الكتاب :

- أ. اختلفت فروع الميثولوجيا عند حضارات العالم القديم (عينة الشق النظري) في أفكارها وفحوى معتقداتها وأساليب عبادة كل إله من آلهة هذه الأمم ، لكن بالتفصي والتدقيق نلاحظ وجود أوجه تشابه أفرزتها العقول البدائية والأفكار العفوية القبلية بهذه الشعوب ومن هذه التشابهات :
 - (تقديس السماء والأرض) - نظرت مجتمعات هذه الأمم إليهما نظرة احترام وتقديس فقد أجمعوا وأقرروا بأنهما مصدرا الخير والكرم وانعكاس لحالة رضا الآلهة أو سخطها على المجتمع .
 - (عبادة الأم الكبرى) - هو معتقد أجمعت عليه معظم الشعوب لإيمانهم بأهمية وقداسة دور الأنثى في الحياة ومن أمثلة ذلك عبادة (جيا ، كيبيلي ، أماتراسو) .
 - (دور رجال الكهنوت المتحكم في مصائر الأمم) - كان هو العنصر الذي شكّل قوام الأديان عند هذه المجتمعات .

مما يثبت أن تلك العصور الغابرة التي شهدتها حضارات العالم القديم قد حوت عقليات مجتمعية متشابهة لما يعج به هذا العالم القديم من ظلام فكري وصور من التردّي الإنساني وفقدان التمييز بين الحقيقة والشك ، قد تعود مبررات هذه الصفات في العقلية البدائية نتيجة الانسياق خلف بشر طغاة أو امتثالاً لطبقية إقطاع أو رضوخاً لسادية ملوك أو اندفاعاً وراء جنون كهنة أو مشاركة مع خيال جامع لعدد من الشعراء والفلاسفة تحول إلى حقيقة .

ب. خرجت الملامح والتعبيرات المعمارية لحضارات العالم القديم نتاجاً تلقائياً وتعبيراً صادقاً عن تلك التوجهات الميثولوجية التي آمنت بها شعوب هذه الحضارات وأعدتها عقائداً دينية لا جدال فيها .

ج. اختلفت مقاييس ونسب المباني في الحضارة الواحدة وذلك لاختلاف الوظيفة المؤداة داخل كل مبنى منها حيث خرجت المعابد والهياكل والاستيالات والبعجودات ذات مقاييس ضخمة مفحمة وارتفاعات شاهقة نظراً لأن شعوب العالم القديم اعتبرتها مهابط الآلهة وأماكن معيشتها في الأرض ، بينما اكتسبت مقاييس المساكن والخوانيت مقاييس بشرية حميمة لأنها معدة لأنشطة إنسانية تلك

الكائنات الفانية المقزمة الطول ، يلاحظ تبايناً واضحاً في مقاييس وارتفاعات المقابر والأضرحة وفقاً لأهمية وشهرة كل ملك أو شخص مدفون بهذه المقبرة .

د. أوضح الشق النظري وجود اختلافات بين آليات الفكر المعماري عند شعوب حضارات العالم القديم حيث تباينت السيناريوهات الميثولوجية لدى كل منها نتيجة اختلاف الظروف والمؤثرات والطبيعة الجغرافية والإقليمية لكل حضارة .

هـ . أثبت الكتاب أن الموروثات الثقافية التي حفلت بها حضارات العالم القديم لم تفن ولم تتبدد بل أصبحت مجالات صالحة للاقتباس والتحوير حيث تحولت تلك الموروثات إلى أفكار تلهم معماري هذا العصر ، فتبين أن أبرز هذه الموروثات هي فروع الميثولوجيا التي تحولت فروعها إلى منابع يستوحي منها المعمارون بنية الفكرة التصميمية للعمل المعماري .

و . تفرد كل معماري من المعمارين الذين وقع عليهم الاختيار (عينة الشق التطبيقي) بتقديم مفاهيمه الفلسفية في التصميم ، فقد أوضح الكتاب المقصود من كل مفهوم على حده حيث وظف كل مصمم الاقتباس الميثولوجي في تحقيق مفاهيمه المعمارية مستخدماً أسلوبه المتفرد عن غيره في إظهار فكرته ومدى عمق الرسالة الموجهة للمستخدم ، يمكن بتحليل هذه المفاهيم استنباط أنها الأبرز بين مفاهيم التصميم المعماري المعاصر ، بالتالي بين الشق التطبيقي مدى تأثير اتباع المنهج الميثولوجي على هذه المفاهيم حيث منحت (صور الاقتباس وإعادة التوظيف) ألواناً مختلفة لكل مفهوم من هذه المفاهيم التصميمية المعاصرة .

ز . أثبتت الأعمال المعمارية المختارة أنها مباني متفردة عن غيرها حتى وإن كانت ذات وظائف تقليدية لكن لاتباع مصممها الاقتباس الميثولوجي فأصبحت علامات بارزة وصفها عليها النقاد بالإبداع والتفرد ، مما يثبت أن تحويل الموروثات الثقافية لحضارات الماضي إلىنتاجات معمارية في الحاضر هو دعوة غير صريحة لإحياء قيم اندثرت والتأمل بمنظور جديد في تلك المعتقدات التي كانت تنظم حياة هذه المجتمعات ، وهو ما تؤكد النظرية الأمريكية (تأثير الفراشة Butterfly Effect) التي تعني تفاعل المرء مع تاريخه وحاضره ومستقبله في نفس الوقت ^(١) ، فكما ترتعش أجنحة الفراشة ذهاباً وعودة ماضية في حركتها تخترق جزئيات الهواء في انتقال زمني بين موضع وآخر ثم تلتقي وتثبت في حالة سكون ، فهذا هو ما يدور حوله محور البحث بصورة غير مباشرة ، فإذا ترجمت هذه النظرية نجد أنها قد تحققت حيث استهدف كل معماري متبع للاقتباس الميثولوجي الوصول لحالة السكون في النظرية السابقة ، لأن المبنى المعماري هو في نهاية الأمر كيان مجسد مادي ساكن ، فأراد المعماري أن تلتقي أجنحة الماضي والحاضر في هذا الكيان ليجمع المبنى أطراف التاريخ ومشاهد حضارات العالم القديم مع واقعية الحاضر وإيقاع العصر المتطور ، وبتطابق أزمان الماضي والحاضر معاً في صورة مبنى قائم فإن ذلك يحدث تفاعلاً يعد المستفيد الأول منه هو زائر المبنى لإحساسه بالغموض ثم التأمل وطرح التساؤلات ثم السير في فراغاته وأخيراً الوصول إلى لحظة الاكتشاف والجلء الفكري لمعرفة حقيقة النظام المقتبس من ميثولوجيا حضارة بعينها مما يثري العمل المعماري .

(١) انظر..

Jencks, Charles, "The Architecture of the Jumping Universe", Academy Editions, London, UK, 1995, p. 167

أولاً - المراجع العربية :

أ. الكتب العربية :

- ١- أحمد أرحيم هبو ، " تاريخ العرب قبل الإسلام " ، جامعة حلب ، سوريا ، ١٩٨٧ .
- ٢- أحمد شلي ، " أديان الهند الكبرى " - الجزء الأول من موسوعة مقارنة الأديان ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة ١١ ، ٢٠٠٠ .
- ٣- ، " اليهودية " - الجزء الرابع من موسوعة مقارنة الأديان ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية عشر ، ١٩٩٧ .
- ٤- العهد القديم - الكتاب المقدس .
- ٥- العهد الجديد - الكتاب المقدس .
- ٦- ألفريد ج. بتلر ، " الكنائس القبطية القديمة في مصر " - ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
- ٧- أندريه أيماروجانين أوبوايه ، " تاريخ حضارات العالم - الشرق واليونان القديمة " (المجلد الأول) ، ترجمة : فريد م. داغر وفؤاد أبو ريحان ، دار عويدات للنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦ .
- ٨- حسن بيرنيا ، " تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العصر الساساني " ، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
- ٩- حسن يوسف ، " تعالوا نعيد النظر فيما نعتقد " ، دار الشعب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م ، ص ١١٩، ١٢٠ .
- ١٠- جيفري بارندر ، " المعتقدات الدينية لدى الشعوب " - ترجمة إمام عبد الفتاح ، مؤسسة الثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
- ١١- جيمس فريزر ، " الفولكلور في العهد القديم " - الجزء الأول ، ترجمة نبيلة إبراهيم ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
- ١٢- ر.هـ ، " إيلياهو هتشي " ، (المعجم المقرائي) .
- ١٣- رندل كلارك ، " الرمز والأسطورة في مصر القديمة " ، (ترجمة : أحمد صليحة) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ .
- ١٤- سامي عبد الوهاب ، " الحكاية الشعبية ودراسة في الأصول والقوانين الشكلية " ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤ .
- ١٥- سليمان مظهر ، " أساطير من الشرق " ، مطابع الشعب ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
- ١٦- ، " أساطير من الغرب " ، مطابع الشعب ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
- ١٧- ، " قصة الديانات " ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٢ .
- ١٨- عبد الحكيم حسن صالح ، " تاريخ العالم منذ فجر الحضارة " ، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

- ١٩- عبد المؤمن أملاجه يوسف ، " المسألة القومية بين الجاهلية والإسلام " ، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، ١٩٨٢ .
- ٢٠- عبد الناصر ياسين ، " الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية " ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦ .
- ٢١- فايز يوسف محمد ، " مقتطفات من أساطير وديانة الإغريق والرومان " ، كلية الآداب جامعة عين شمس - (قسم الحضارة الأوربية القديمة) ، ٢٠٠١ .
- ٢٢- كارل ساغان ، " الكون " ، ترجمة : نافع أيوب ، سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٣ .
- ٢٣- كارم محمود عزيز ، " أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم " ، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩ .
- ٢٤- ، " الأسطورة فجر الإبداع الإنساني " ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ .
- ٢٥- ، " الأسطورة والحكاية الشعبية في العهد القديم " ، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الجيزة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ .
- ٢٦- لطفي وحيد ، " أشهر الديانات القديمة " ، مكتبة معروف ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ .
- ٢٧- ليونارد كوتريل ، " الموسوعة الأثرية العالمية " - (المؤلفة بواسطة ٤٨ عالماً أثرياً) ، ترجمة : محمد عبد القادر محمد وزكي إسكندر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
- ٢٨- م. ج. درسدن ، " أساطير إيران القديمة " (كتاب في مجلد : أساطير العالم القديم) ، تأليف نخبة من العلماء ، نشر وتقديم صمويل نوح كرمير ، ترجمة أحمد عبد الحميد يوسف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
- ٢٩- محسن محمد عطية ، " الفنون والإنسان " ، (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف) ، جامعة حلوان ، القاهرة
- ٣٠- مرسيا إلباد ، " المقدس والمدنس " ، دار دمشق للطباعة والنشر ، دمشق ، سوريا ، ١٩٨٨ .
- ٣١- مرقس عزيز خليل - كاهن الكنيسة المعلقة ، " أهم الكنائس القبطية الأثرية بمنطقة مصر القديمة " ، مكتبة الكنيسة المعلقة ، القاهرة ، ١٩٨٨ .
- ٣٢- محمد حافظ دياب ، " إبداعية الأداء في السيرة الشعبية " ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مصر ، ١٩٩٦ .
- ٣٣- محمد عبد المعيد خان ، " الأساطير والخرافات عند العرب " ، دار الحدائق للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٩٩٣ .
- ٣٤- نبيل فام عبد السيد ، " نشأة الطوائف المسيحية " ، (الناشر : مطرانية الأقباط الأرثوذكس ، الفيوم ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ .
- ٣٥- ول ديورانت ، " قصة الحضارة - النشأة والشرق الأدنى (المجلد الأول) " ، ترجمة : زكي نجيب محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠١ .
- ٣٦- ، " قصة الحضارة - الهند وجيرانها والشرق الأقصى القديم " - المجلد الثاني ، ترجمة : زكي نجيب محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
- ٣٧- ي. قوجمان ، " مليون عفري - عراقي " ، دار الرائد العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٠ .
- ٣٨- يهودا برجمان ، " إيلياهو النبي في الأجاده والفلكلور " - (المجلد الثالث بالموسوعة العبرية) ، مؤسسة إصدار الموسوعات ، أورشليم ، ١٩٨٨ .

ب. الرسائل والدوريات العلمية والأدبية العربية :

- ١- أشرف بطرس ، " في الثقافة والعمارة منهج لرصد العلاقة التبادلية مع ذكر خاص لصعيد مصر " ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢ .
- ٢- جيهان أحمد ناجي ، " تأثير المعالجات التشكيلية للفراغ المعماري على الإنسان " ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٢ .
- ٣- أحمد الحجاجي ، " الأسطورة والشعر العربي " ، مجلة فصول ، المجلد الرابع ، العدد الثاني.
- ٤- تيريزا دوبرزنسكا ، مقال بعنوان " ترجمة الاستعارة و مشاكل المعنى " ، دورية البراجماتية ، المجلد الرابع والعشرون ، ١٩٩٥ .
- ٥- جرشوم شولم ، " الألوان ورمزيتها في التراث اليهودي " ، ترجمة محمد كمال جعفر ، مجلة (مصباح الفكر) ، العدد ٥٣ ، السنة الخامسة عشر ، القاهرة ، مايو - يوليو ١٩٨١ .
- ٦- محمد مناصير ، مقال " الاستعارات والعبارات المسكوكة العربية في الترجمة " ، مجلة " ميتا Meta " المتخصصة في قضايا الترجمة ، العدد الثالث من المجلد السابع والثلاثين ، ١٩٩٢ .
- ٧- مناحيم داجوت ، مقال " هل يمكن ترجمة الاستعارة ؟ " ، مجلة " بابل Babel " المتخصصة بقضايا الترجمة ، العدد الثالث ، ١٩٩٣ .

ثانياً - المراجع الأجنبية

أ. الكتب الأجنبية :

- 1- Abel, Chris, "Architecture & Identity: Towards a global eco-culture", Published by Avon Books, New York, USA, 1997.
- 2- Blume, Peter, "Frank 1987", Published by Rizzoli, New York, USA.
- 3- Burden, Ernest, "Illustrated Dictionary of Architecture", McGraw-Hill, USA, 1998.
- 4- C. Davidson, Cynthia, "Legacies for the Future: Contemporary Architecture in Islamic Societies. The Aga Khan Award for Architecture", Thames & Hudson, London, UK, 1998.
- 5- Coomaraswamy, Dance, "Yoga as Philosophy & Religion", Eliot Publisher, Delhi, India.
- 6- Cotterell, Arthur, "The Encyclopedia of World Mythology", Published by Parragon & the British Library, Warminster, UK, 2002.
- 7- Couch, Malcolm, "Greek & Roman Mythology", Published by Todtri Productions Limited, New York, USA, 1997 .
- 8- Dal Co, Francesco & W.Forster, Kurt, "Frank O.Gehry, the Complete Works", Published by Monacelli Press, New York, USA, 1998.
- 9- Dobney, Stephen, "Kisho Kurokawa: From Metabolism to Symbiosis", Published by St Martins Pr, London, UK, 1992.

- 10- Dobney, Stephen, "**Kisho Kurokawa: Selected & Current Works**", The Image Publishing Group Pty Ltd, Australia, 1995.
- 11- Drew, Philip, "**The Architecture of Arata Isozaki**", Published by Granada, London, UK, 1992.
- 12- Fletcher, Sir Banister, "**A History of Architecture**", Royal Institute of British Architects and the University of London, Twentieth Edition, 1996.
- 13- Hamlyn, Paul, "**The Life & Times of Michelangelo**", Published by The Hamlyn publishing Group Ltd, Verona, Italy, 1967 .
- 14- Harris, Nathaniel, "**History of Ancient Greece** ", Publised by Hamlyn, an imprint of Octopus Publishing Group Limited, London, UK, 2000.
- 15- Hattstein, Markus, "**The Story of World Religions**", Published by Konemann, Bonn, Germany, 2005 .
- 16- Hays, K.Michael - Damiani, Giovanni, "**Peter Eisenman**", Published by Thames & Hudson, New York, USA, 2003.
- 17- Heyer, Paul, "**American Architecture: Ideas & Ideologies in the Late Twentieth Century**", Publisehed by Thames & Hudson, New York, USA.
- 18- Hoffmann, Donald, "**Frank Lloyd Wright's Fallingwater**", Published by Rizzoli, New York, USA, 1993.
- 19- Isozaki, Arata, "The Island Nation Aesthetic" , Edited by, Jencks, Charles, "**Theories & Manifestoes of Contemporary Architecture**", Academy Edition, London, UK, 1997.
- 20- Jencks, Charles, "**Architectural Design Profile: Abstract Representation**", Published by Academy Editions & Architectural Design, London, UK.
- 21- Jencks, Charles, "**Architecture Today**", Edited by: Chaitkin, William, Published by Thames & Hudson, New York, USA, 1990.
- 22- Jencks, Charles, "**Ecstatic Architecture**", Academy Edition, UK, 1999.
- 23- Jencks, Charles, "**The Architecture of the Jumping Universe**", Academy Editions, London, UK, 1995.
- 24- Jodido, Philip, "**Contemporary American Architects vol.2**", Taschen, Köln, 1996.
- 25- Keith, Critchlow, "**Order in Space**", Published by Thimes and Hudson, USA, 1969.
- 26- Kostof, Spiro , "**History of Architecture second edition Setting and Rituals**", Oxford University Press, New York, USA, 1995.
- 27- Kramrisch, Stella, "**Hindu Temple**", Motilas Banarsidas, New Delhi, 1976
- 28- Krinsky, Carol Herselle, "**Synagogues of Europe: Architecture, History & Meaning**", Published by the Architectural History Foundation & The Massachusetts Institute of Technology, New York, USA , First Edition, 1985 .
- 29- KuroKawa, Kisho, "**Metabolism in Architecture**", Edited by, Jencks, Charles, "**Theories & Manifestoes of Contemporary Architecture**", Academy Edition, London, UK, 1997.

- 30- KuroKawa, Kisho, "**The Philosophy of Symbiosis**", Academy Edition, London, UK, 1994.
- 31- Libeskind, Daniel, "**Radix-Matrix**", Prestel-Verlag, Munich & New York, 1997.
- 32- Muriel Emmanuel. "**Contemporary Architects**", Published by St. Martin's Press, New York, USA, 1980.
- 33- Nicolle, David, "**History of Medieval Life**", Published by Chancellor Press, London, UK, 2000.
- 34- Norberg-Schulz, Christian, "**Intentions in Architecture**", Published by Massachusetts Institute of Technology, Cambridge, Massachusetts, USA, 1992.
- 35- Owen Moss, Eric, "**Out of Place is the One Right Place**", Edited by Noever, Peter, "**The End of Architecture – Documents & Manifestos**", Published by Prestel, Munich, Germany, 1992.
- 36- Pawley, Martin, "**Mies van der Rohe**", Thames & Hudson, New York, USA, 1988.
- 37- Rattenbury, Kester – Bevan, Robert – Long, Kieran, "**Architects Today**", Laurence King Publishing Ltd, London, UK, 2004.
- 38- Robert A. M. Stern, "**Modern Classicism**", Published by Rizzoli International Publications, New York, USA, 1988.
- 39- Roberts, Timothy Roland, "**Chronicles of the Roman World – Ancient Rome**", Friedman/Fairfax Publishers, New York, USA, 2000.
- 40- Roth A Peltason, "**100 Contemporary Architects**", Published by Harry N. Abrams Inc., New York, USA, 1982.
- 41- Rowley, H.H., "**The Growth of the Old Testament**", Harper & Row Publishers, New York, USA, 1963.
- 42- Russell, Frank, "**Mies van der Rohe: Eroepean Works**", Thames & Hudson, New York, USA, 1984 .
- 43- S. Giedion, "**The Beginnings of Architecture**", Oxford University Press, London, UK, 1964.
- 44- Sharp, Dennis, "**The Illustrated Encyclopedia of Architects and Architecture**", Quatro Publishing, New York, USA, 1991.
- 45- Silman, Robert & John Matteo, "**Repair and Retrofit: Is Falling Water Falling Down?**", Structure Magazine, New York, USA, 2001 .
- 46- Steele, James, "**Architecture Today**", Published by Phaidon Press Limited, London, UK, 1997.
- 47- Stierlin, Henri, "**Architecture of the World: China**", Published by Benedikt Taschen, Lausanne, Swizerlaand, Vol. 3.
- 48- Stierlin, Henri, "**Architecture of the World: India**", Published by Benedikt Taschen, Lausanne, Swizerlaand, Vol. 7.
- 49- Stierlin, Henri, "**The Art of Maya** ", Published by Arts Graphiques Heliographica S.A., Lausanne, Switzerland, 1981.

- 50- Terrail, Pierre, "**Architectural Design for Today**", Published by Academy Editions, London, UK, 1991.
- 51- Thomas, Edward, "**The Life of Buddha as Legend**", USA, 1983.
- 52- Trawick, Buckner B., "**The Bible as Literature**", Barnes & Noble, Inc, New York, USA, 1963.
- 53- Tzonis, Alexander & Lefaivre, Liane, "**Architecture in Europe, Memory & Invention since 1968**", Thames & Hudson, New York, USA.
- 54- Underbill, Sarah Mollman, "**Stanley Tigerman: Buildings & Projects, 1966–1989**", Published by Rizzoli, New York, USA.
- 55- Volwahren, Andreas, "**Cosmic Architecture in India**", Mapin Publishing, Ahmedabad, India, 1999.

ب. المقالات العلمية - (المنشورة بالمؤتمرات ومواقع الإنترنت) :

- 1- D'Arcy, David, "**My Own Private Guggenheim: Frank Gehry Talks to David D'Arcy**", In the Take, 1998.
- 2- Harish Johari, Shri, "**Vedic Yantra**", published by Website:
www.vedicastrology.net/vedic_astrology_yantra.htm (November2005).
- 3- Hugh Pearman, "**Gehry's Guggenheim**", published by Website:
<http://www.hughpearman.com> (December1998) .
- 4- Lenartowicz, J. Krzysztof, "**Architecture of Terror**", published by Website:
<http://www.zwoje-scrolls.com/zwoje40/text25p.htm> (December2006).
- 5- Lux, E.Vivienne, "**Link Translation – The Vital**":
Session at the Braitian conference: FIT, Braiton, UK, August, 1993.
- 6- Mc.Carter, Robert, "**Louis I. Kahn: the Eternal & the Circumstantial**",
published by Website:
www.britannica.com/eb/art/print?id=12227&arti... (March2007).
- 7- Paperny, Vladimir, "**Richard Meier: the White Guard**", published by Website:
www.paperny.com/meier.shtml (August2007).
- 8- Skude, Flemming, "**Dead End in Berlin, Libeskind'S Jewish mueum**",
published by Website:
www.rockwool.dk/sw58010.asp (December2006).
- 9- Sultan, Ahmed, "**Architecture in Japan**":
Session at the introduction of the Egyptian conference: Architecture, Urbanism & Culture, ARUP2006.

ج. الدوريات العلمية والأدبية الأجنبية :

- 1- Flanagan, Barbara, "Can a building change way people see their city - and think about architecture? If the Gehry's Guggenheim is any proof, the answer is a resounding yes! ", In Metropolis Magazine, April, 1998.
- 2- Gaito Jr., Peter, "Apartments outside the Box", Architecture Week, No. 119, 2002, Pd1.1.
- 3- J. Crosbie, Michael, "Gehry at MIT", Architecture Week, No. 198, 2004, pD1.1.
- 4- Muschamp, Hurbert, "The Miracle in Bilbao", New York Times, 1997.
- 5- Riding, Alan, "Jubilee Church - Iconic Arcs, Rome: White concrete "sails" soar into A Roman neighborhood", ArchNewsNow, 23 October, 2003.
- 6- Riding, Alan, "The Vatican's Modernist Moment", ArchNewsNow, 30 October, 2003.
- 7- Ruble Yudell, Moore, "AIA Awards to Predock", by ArchitectureWeek, No.273, 2006, P.1.
- 8- Siff, Myra J., "Tower of Babel", Encyclopedia Judaica, Published by Keter House Limited, Jerusalem, Israel, 1971, Vol. 4, Col. 25.

د. برنامج Google Earth : (تم استخدام هذا البرنامج في التقاط صور للموقع العام للمباني التالية) :

- الساحة الإيطالية الجديدة بمدينة نيو أورليانز بولاية لويزيانا الأمريكية للمعماري تشارلز مور.
- متحف سولون جوجنهايم بمدينة بلباو الأسبانية للمعماري فرانك جيري .
- المتحف اليهودي بالعاصمة الألمانية برلين للمعماري دانيال ليبسكيند .
- مركز ويكسنر الفني التابع لجامعة أوهايو بولاية أوهايو الأمريكية للمعماري بيتر آيزمان .

هـ الأفلام العلمية والتاريخية : (تم التقاط بعض الصور من الأفلام التالية) :

- 1- Movie: "Apocalypse", Directed by Mel Gibson.
- 2- Movie: "Architecture of Frank Gehry – the Bilbao Guggenheim Museum", Directed by Julien Donada.
- 3- Movie: "Le Musee Juif de Berlin", Directed by Stan Neuman & Richard Copans.

و. مواقع الإنترنت :

١- مواقع الإنترنت 3/2005 Access:

<http://ar.wikipedia.org/wiki>
www.karakalem.net/webresim/image005.jpg
www.livius.org
www.physics-hilosophy-metaphysics.com

٢- مواقع الإنترنت 4/2005 Access:

www.artsci.wustl.edu/images/escher_heads.jpg
www.controversial.com/Greek
http://en.wikipedia.org/wiki/Mayan_mythology

www.online.skism.edu/ce/papers/p-pomeroy~citiz
ourladyoflourdescatholicgifts.com
www.riseofislam.com
www.sacred-destinations.com/footsteps/buddha.htm
http://www.tacentral.com/architecture.asp?story_no=2

Access: 5/2005 مواقع الإنترنت -٣

http://www.crystalinks.com/sg.html
http://www.greatbuildings.com/architects/Louis_I._Kahn.html
www.istanbulportal.com/ Anatolia/Troy.aspx
www.previewonline.com/troy
www.shaolinhungmei.org/theory.html
www.vsra.net/ dractour.html

Access: 6/2005 مواقع الإنترنت -٤

www.crystalinks.com/babycreation2.html
www.draculascastle.com
http://en.wikipedia.org/wiki/The_Campbellian_View_of_Mythology
www.factsonfile.com/newfacts/FactsDetail.asp
www.iobabooks.com
www.moonbattery.com/ archives/2005/09/
www.mythus.com
www.ualberta.ca/aneMaps.html

Access: 7/2005 مواقع الإنترنت -٥

www.bible-history.com/ /tower_of_babel_pai
www.iraker.dk
www.iranian.com/2002/October/ahriman.html
www.stormfront.org/whitehistory/hwr7.htm
www.vohuman.org/SlideShow/ Behistun.htm

Access: 8/2005 مواقع الإنترنت -٦

www.cais-soas.com/fire_temple.htm
www.vohuman.org/Firuzabad01.htm

Access: 9/2005 مواقع الإنترنت -٧

www.bible- history.com/Flood.htm
bibleorigins.net/Yahwehs.BovineFormsImages
www.bibleproject.blogspot.com/2004/01/joseph-in-p
www.bu.edu/mzank/Jerusalem/p/period2-1-2.htm
www.carmelit.org/santi/elia.html
http://en.wikipedia.org/wiki/Prophet
www.everytongue.com/story/index.htm
www.gigantism.com/david
www.graal.co.uk/houseofsolomon.html
www.helga.com/collections/yemen/.html
http://www.jewfaq.org/prophet.htm
www.jewishmag.com/synagogues.htm
www.joshuatreevillage.com/324/domeinsi.jpg
laderafrutal.com/kyiv_jewish.html
www.mgb-home.de/Die-Bibel17.html
www.shamanelder.com/newsletterjuly.html
www.templemount.org/solomon.html
http://www.zchor.org/SYNBIMA.JPG

Access: 10/2005 مواقع الإنترنت - ٨

<http://www.aberdeenshire.gov.uk/archaeology/sites/pictish/symbols>
<http://www.ancientsculpturegallery.com/060.html>
www.audiobooksonline.com/shopsite/.html
www.crystalinks.com/romegods.html
www.Encarta.msn.com/Aegean_Civilization.html
www.enchantedlearning.com/olympics/gifs/olivewreath_bwsmall
http://en.wikipedia.org/wiki/iliad,_Greek
www.explorecrete.com
www.explorecrete.com/history/labyrinth
<http://www.hol.gr/greece/ancgods.htm>
italia.novaroma.org/megalesia/magnamater.htm
www.lgic.org/en/photos2_baalbek.php
www.library.rdg.ac.uk/classics/homer.html
www.mgar.net/AR/hercules.htm
www.mlahanas.de/Greeks/Arts/Architect.htm
www.mlahanas.de/Greeks/Mythology/Apollo.html
www.mlahanas.de/Romans/Arts/RomanTemple.htm
www.nanceestar.com/Italy-10-13.html
www.odysseyadventures.ca/articles/olympia
www.perseus.tufts.edu/Herakles/labors.html
plato-dialogues.org/tools/acropol.htm
www.students.sbc.edu/smith04/ancientrome.html
theseventhvoyage.com/medusa.htm
www.utexas.edu/knossos-palace-air

Access: 11/2005 مواقع الإنترنت - ٩

www.angkorguides.com
www.artnetwork.com/Mandala/
www.crystallotus.com/Yantra
www.culturalindia.net
www.exoticindiaart.com/article/hindutemple
www.exoticindiaart.com/vastu_purusha
www.indiansymbols.com
www.indiaprofile.com/dilwaratemple.htm
www.nirvana.muypunk.com
perso.wanadoo.fr/monde/jaipur/uk.html
www.propertytalaash.com/vaastushastra
www.religionfacts.com/vastu_purusha.html
www.rudraksha-ratna.com/vaastu.htm
www.salagram.net/sstp-mgpuja3.html
www.siamese-dream.com/reference/brahma.html
www.space-india.org
www.stephen-knapp.com/vastu_shastra.htm
www.tecnicasdemeditacion.com/budista.shtml
www.travelingtiger.com/angkor/bayon.htm
<http://vastudesignandconstruction.com/home.htm>
www.vaastuinternational.com/vaastubuildings.html
zen.thetao.info/mandala.htm

Access: 2/2006 مواقع الإنترنت ١٠-

architecture.com/blyin-yu-tang.htm
www.cameroncohen.com/fengshui/specs.html
www.chineseastrologyonline.com
www.chineseastrologyonline.com/dragon1.htm
www.Confucionism.com
www.drstandley.com/metaphysical_baguamap.shtml
www.everythingfengshui.com.au/what.php
www.feng-shui-architects.com
http://www.feng-shui-architects.com/tradition-history.htm
www.fengshuigeomancy.com
www.geomancy.net/fst/fst-shapes-5element.htm
www.geomancy.net/resources/fst/fst-8h-house2.htm
www.geomancy.net/resources/theories/fs-north.htm
www.health-benefit-of-water.com/feng-shui.html
http://instruct1.cit.cornell.edu/courses/arch339/images/HoryujiPag.jpeg
kybele.psych.cornell.edu
www.lib.utexas.edu/history_china.html
www.orientalarchitecture.com
www.Taoism.com
www.wavewrights.com

Access: 4/2006 مواقع الإنترنت ١١-

www.altnet.com/Kagura/index.aspx
brian.hoffert.faculty.noctrl.edu/TEACHING/Sus...
www.coyotes.org/kitsune/inari_shrine/
greywolf.critter.net/whatsnew.htm
http://instruct1.cit.cornell.edu/courses/arch339/images/IzumoHondo.jpeg
http://instruct1.cit.cornell.edu/courses/arch339/images/Sanzo-in.jpeg
http://japan.cher-alice.fr/Culture/Japan/Japanmyth.htm
www.kiku.com
www.kiku.com/cobweb_castle/samurai_tour.html
www.sarudama.com/kojikimanga.shtml
teachpol.tcnj.edu/amer_pol_hist/fi/00000197.htm
www.uwec.edu/philrel/shimbutsudo/amaterasu.html
www.windows.ucar.edu/mythology/amaterasu.gif

Access: 5/2006 مواقع الإنترنت ١٢-

http://en.wikipedia.org/Ixbalanque
http://en.wikipedia.org/Quetzalcoatl
http://en.wikipedia.org/wiki/Mayan_mythology
www.greatdreams.com/mayan
www.greatdreams.com/mynproph.htm
www.mayadiscovery.com/architecture.htm
http://members.shaw.ca/mjfinley/num3.gif
http://o-books.rmlconsult.com/PopolVuh.jpg
www.samskiwert.com/jamonduras/journal-8.html
web.kennisnet2.nl/tepeuengucumatz

Access: 6/2006 مواقع الإنترنت ١٣-

http://www.arikah.com/encyclopedia/Eastern_Orthodox_Church
www.churchplan.com
www.hasansungur.com/general/abbey.htm
www.jewishvirtuallibrary.org/church.html
www.oldworldbaskets.com/romancrossbest.jpg

www.omolenko.org/main.html
www.pitt.edu/~medart/image/glossary/GREEKCR.JPG
www.rochcopts.org/images/MonasterySchematics/MONST-FLOOR%20PLAN.jpg
syrcom.cua.edu/hugoye/HV2N2In_Plan1.jpg
http://www.tftw.org/courses/bcc_cob_11.html
touregypt.net/featuresstories/churchtypology.htm

Access: 7/2006 مواقع الإنترنت ١٤

www.delmars.com/wright/flw8-13.htm
en.wikipedia.org/wiki/Expressionist_architecture
www.sfpix.com/Gaudi/index.html

Access: 8/2006 مواقع الإنترنت ١٥

www.answers.com/topic/italian-renaissance
www.architectour.com
ars.messala.de/barock.htm
www.artofcolour.com/vitruvian-man.jpg
www.biblepicturegallery.com/free/Pics/Adam01.gif
www.christusrex.org/www1/sistine/Ceiling.jpg
www.design.arch-world.cn/central-church-1.jpg
<http://en.wikipedia.org/wiki/Choir>
<http://en.wikipedia.org/wiki/Nave>
http://en.wikipedia.org/wiki/Stain_glass
<http://en.wikipedia.org/wiki/Transept>
www.exeter-cathedral.org.uk/Organ.html
http://fr.wikipedia.org/wiki/Leonard_de_Vinci
www.historicitychurch.com
<http://home.att.net/~fcclostr/fccglass.htm>
www.iamtonyang.com/church_interior_2.jpg
<http://intranet.arc.miami.edu/Bramante.htm>
http://www.londonbaystationery.com/?page_id=5
www.masaccio.it/html/opere/trinita.jpg
<http://mystudios.com/art/italian/davinci/da-vinci-last-supper-1498.jpg>
<http://www.newadvent.org/cathen/15653a.htm>
http://newton.uor.edu/empire/Papal/st_peter's.htm
www.peskytherat.com/2004/12/06.html
www.photo-zen.com/angel-light.html
http://www.search.com/reference/Stanze_di_Raffaello
www.uic.edu/classes.html
www.virginia.edu/president/kenanscholarship
www.vitruvius.com.br/imagens
www.xtec.es/~aguiul1/soc

Access: 10/2006 مواقع الإنترنت ١٦

http://www.archiplanet.org/wiki/Zvi_Hecker
http://www.arcspace.com/architects/zvi_hecker/heinz_galinski/index.htm
http://www.arcspace.com/architects/zvi_hecker/spiral/index.htm
http://www.berlinishe-galerie.de/uploads/pics/zvi_hecker.html
www.bible-history.com/tower_of_babel_pai...
ccat.sas.upenn.edu/rs/2/Judaism/talmud.html
<http://www.gma.org/surfing/ocean/migration.html>
http://www.greatbuildings.com/architects/Zvi_Hecker.html
www.hsje.org/eliahou_ha_nabi_synagogue_alexan.htm
www.iemar.tuwien.ac.at/modul23/Fractals/subpa...
http://www.zvihecker.com/index_entry.html

Access: 11/2006 مواقع الإنترنت ١٧-

http://www.arcspace.com/architects/gehry/Guggenheim_Museum/index.htm
www.bible-history.com/Flood.htm
www.bluffton.edu/gehryguggenheim/gehry.html
<http://www.destination360.com/europe/spain/guggenheim-museum.php>
www.flickr.com/photos/tags/guggenheim/
http://www.greatbuildings.com/architects/Frank_Gehry.html
<http://www.hughpearman.com>
www.phoenixmasonry.org/page_11.htm
updatecenter.britannica.com/art%253FassemblyI...
www.vohuman.org/Firuzabad01.htm

Access: 12/2006 مواقع الإنترنت ١٨-

http://www.arcspace.com/architects/Libeskind/libeskind_features.html
www.artdealers.org/events/forum06t.html
www.artic.edu/aic/libraries/caohp/tigerman.html
www.artsales.com/ARTistory/ark_covenant/Colum...
bandtcrowd.blogspot.com/2006/06/how-moses-de
www.bible.ca
www.bibleplus.org/plagues/plagues.htm
www.bu.edu/mzank/Jerusalem/p/period2-1-2.htm
ccat.sas.upenn.edu/rs/2/Judaism/talmud.html
www.chi-atheneum.org/archawards/2005/danishj..
www.classic.archined.nl/libeskind_eng.html
www.creationism.org/DoreBibleIllus/index.htm
www.daniel-libeskind.com
<http://www.davispartner.com>
http://www.e-architect.co.uk/copenhagen/danish_jewish_museum.htm
www.floornature.com/articoli/articolo.php
http://www.greatbuildings.com/architects/Stanley_Tigerman.html
<http://www.hughpearman.com>
www.hughpearman.com/articles/cwa13.htm
<http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsources/Judaism/star.html>
www.panix.com/~blackwoo/arch_mono/libeskind.htm
www.pushpullbar.com/forums/showthread.php?pag...
<http://www.rockwool.dk/sw58010.asp>
www.templemount.org/solomon.html
www.utdallas.edu/remsens/Nile/intro.htm
<http://www.zwoje-scrolls.com/zwoje40/text25p.htm>

Access: 1/2007 مواقع الإنترنت ١٩-

www.answers.com/topic/charles-moore-piazza-d...
www.answers.com/topic/ludwig-mies-van-der-rohe
www.architecture.uwaterloo.ca/roma_80.htm
www.archiweb.cz/architects.php
<http://www.bluffton.edu/sullivanm/mies/>
www.culturevulture.net/Newnationalgal.htm
www.Encarta.msn.com/Aegean_Civilization.html
en.wikipedia.org/wiki/Charles_Willard_Moore
www.germangalleries.com/MiesVanDerRoheHaus/Mi...
http://www.greatbuildings.com/architects/Charles_Moore.html
www.idehist.uu.se/pm/moore-piazzaditalia.htm
<http://www.iit.edu/libraries/grc/grcmies.html>
news.architecture.sk/labels/architectural%20n...

www.onlinekunst.de/maerz/27_03_Rohe_Mies_van_
www.reserve-hotel.com/berlin.asp
www.seventhvoyage.com
www.students.sbc.edu/smith04/ancientrome.html
www.utexas.edu/~knossos-palace-air.jpg
www.vam.ac.uk/vastatic/microsites/architecture...
<http://www.xtec.es/~fchorda/credit/credit5/htm/508.htm>

Access: 2/2007 مواقع الإنترنت - ٢٠

www.arcspace.com
www.designtope.net/today/yasuko_e.html
www.floornature.com/articoli/articolo.php?id=...
http://www.greatbuildings.com/architects/Le_Corbusier.html
http://www.greatbuildings.com/buildings/Palace_of_Assembly.html
<http://perso.orange.fr/cadrans-solaires/monde/jaipur/>
<http://www.tri-plus.com/~j>
zen.thetao.info/perceive/mandala.htm

Access: 3/2007 مواقع الإنترنت - ٢١

www.arch.mcgill.ca/prof/mellin/arch671/winter...
www.arcl.uniroma1.it/14Kahn/14Kahn.Html
www.caroun.com/Ch-Correa/CharlesCorrea.html
content.answers.com/main/content/wp/en-common...
www.e-architekt.cz/index.php?Pid=2095&KatId=140
http://www.e-architekt.cz/obrazky2006/09/_6402_kahn-exeter/
www.effectsdesign.com
<http://geno.com.sapo.pt/coisasblog/20060522.Vidhan.Bhavan.Bhopal.1980>
http://www.greatbuildings.com/architects/Charles_Correa.html
http://www.greatbuildings.com/architects/Louis_I._Kahn.html
http://www.greatbuildings.com/buildings/Institute_of_Public_Admin.html
www.npr.org/story/story.php
www.research.umich.edu/correa.html
soda.togetheragency.co.uk/index.php/author/jason/
topfloorbottombuzzer.blogspot.com/
http://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/7/7c/jatiyo_Sangsad_Bhaban_Closure_view.jpg

Access: 4/2007 مواقع الإنترنت - ٢٢

<http://www.amdarchitecture.com/sustainable/feng.php>
www.answers.com/topic/frank-lloyd-wright
<http://architecture.about.com/mbiophage.htm>
<http://www.artnet.com/library/06/0601/T060110.asp>
<http://www.bluffton.edu/~sullivanm/wrightpa/waterfall.html>
www.delmars.com/wright/flw8-8.htm
www.eng.archinform.net
www.geomancy.net/resources/theories/fs-north.htm
<http://www.greatbuildings.com/buildings/Fallingwater.html>
www.jia.or.jpg
moma.org/collection/browse_results.php?criter
www.paconserve.org/winter-04/index.html
uratti.web.fc2.com
www.wqed.org/mag/articles/12_99/img/kaufmann20

Access: 5/2007 مواقع الإنترنت - ٢٣

www.answers.com/topic/Arata-Isozaki
<http://www.arcspace.com/architects/isozaki/domus/index.htm>

http://www.greatbuildings.com/architects/Arata_Isozaki.html
www.thecityreview.com/arcnow.html

Access: 6/2007 - ٢٤ مواقع الإنترنت

[www.arcspace.com/ericowenmoss/index .htm](http://www.arcspace.com/ericowenmoss/index.htm)
www.artofwarplus.com
http://www.ericowenmoss.com/index.php/project/gasometer_d_1/
http://www.ericowenmoss.com/index.php?/project/ince_theater/
<http://www.ericowenmoss.com/index.php /project/samitaur/>
http://www.ericowenmoss.com/project/aronoff_compound/
http://www.ericowenmoss.com/project/the_umbrella/
http://www.ericowenmoss.com/what_wall_formerly_trivida/
www.maya-archaeology.org
www.maya-archaeology.org/Rollout_Maya_vase_bo...
www.samskivert.com/jamonduras/journal-8.html

Access: 7/2007 - ٢٥ مواقع الإنترنت

<http://www.altrequisite.com/ricerca.html>
<http://www.architetturaamica.it/Biblioteca/recens/Eisenman.html>
archweb.cooper.edu/eisenman/eisenman05.html
www.arc1.uniroma1.it/Frank/Frank.html
www.biblepicturegallery.com/Pics/Adam01.gif
www.dkolb.org/arch.urb/catac-dk.html
<http://www.eisenmanarchitects.com/>
www.floornature.com/articoli/articolo.php
www.galinsky.com/buildings/wexner/index.htm
http://www.greatbuildings.com/architects/Peter_Eisenman.html
<http://prelectur.stanford.edu/lecturers/eisenman/projects.html>
http://www.santamelania.it/bambini/michel_sis/mich_genesi.htm
www.wisdomportal.com/Art/DistanceCreation.html

Access: 8/2007 - ٢٦ مواقع الإنترنت

http://www.archpedia.com/Projects-Richard-Meier_01.html
<http://www.arcspace.com/tours/sumner...urch/index.htm>
http://www.greatbuildings.com/architects/Richard_Meier.html
www.paperny.com/meier.shtml
www.sacredarchitecture.org/vacuum.php

Access: 9/2007 - ٢٧ مواقع الإنترنت

www.atmann.net/lectops.htm
en.wikipedia.org/wiki/Hiroshima_City_Museum
www.kisho.co.jp/page.php/248
www.sarudama.com/kojikimanga.shtml
web-japan.org/atlas/architecture/arc23.html

Access: 7/2008 - ٢٨ مواقع الإنترنت

en.wikipedia.org/wiki/Greek_temple
karenswhimsy.com/ancient-greek-architecture.shtm
www.religion-cults.com/parsis.html
www.utexas.edu/romanciv/30224art1images.htm

الملاحق

ملحق - (الميثولوجيا المسيحية وأهم ملاحمها المعمارية)

تمهيد

- م - ١ الميثولوجيا الأرثوذكسية وأهم ملاحمها المعمارية
- م - ٢ الميثولوجيا الكاثوليكية وأهم ملاحمها المعمارية
- م - ٣ تحليل مقارن بين ميثولوجيا الطائفتين وأهم
ملاحمهما المعمارية
- م - ٤ خلاصة الملحق

تهديد - نبذة عن نشأة المسيحية :

دخلت البشرية في زمن من الضعف والتردي الفكري في ظل الاستعمار الروماني والفساد الاجتماعي الذي نشره اليهود في المجتمع ^(١) ، بالرغم من ذلك آمن كثير من العبر بالحقيقة التي تؤكد ظهور المسيح Messiah كما ورد في العهد القديم ^(٢) ، ولد المسيح في معجزة إلهية من أمه مريم العذراء ، تعلم التوراة والحكمة ونزل عليه الوحي بالإنجيل لينشر رسالته كدين جديد ، ظهرت المسيحية بأرض فلسطين في عهد الإمبراطور الروماني كاليغولا ، حاربت الدولة الرومانية هذا الدين بسلسلة من الاضطهادات في عهد الأباطرة (نيرون ، ديسيوس ، فاليريان ، دقلديانوس) إلى أن منح قسطنطين الحرية الكاملة لاعتناق المسيحية وذلك من خلال مرسوم ميلان لتصبح المسيحية هي الدين الرسمي بالبلاد ^(٣) ، انقسمت المسيحية عقب مجمع خلقدونية عام ٤٥١ م إلى طوائف لكل منها مذهبها ^(٤) ، فيتم تحليل ميثولوجيا طائفتين منها هما (الأرثوذكسية ، الكاثوليكية) ^(٥) ، وقع الاختيار عليهما لأنهما الأكثر انتشارا في العالم ولاحتوائهما على قدر من الموروثات الميثولوجية الحافلة بالقصص والرموز الدينية هي الأميز عن باقي الطوائف ، فيتم تحليل كل منهما على الترتيب والتعرف على الملامح المعمارية الناتجة عن ميثولوجيا كل طائفة منهم .

م - ١ الميثولوجيا الأرثوذكسية وأهم ملامحها المعمارية :

يتم تطبيق المنهج التحليلي المذكور بالمخطط شكل (١-١٣) - الذي ورد ص ٤٣ بالفصل الأول من الكتاب - وذلك لتحليل الميثولوجيا الأرثوذكسية وأهم التعبيرات واللامح المعمارية الناتجة عنها ..

م-١-١ مصادر الحصول على المعرفة :

تتمثل هذه المصادر في كل من :

- الكتاب المقدس The Holy Book - هو كتاب المسيحية بكل ما ورد في أسفار العهد القديم وأسفار العهد الجديد ^(٦) ، كتب تلاميذ المسيح العهد الجديد باللغة الآرامية حيث يضم سبعا وعشرين سفرا ^(٧) ، فهم على الترتيب كما يلي :
- (إنجيل متى - Matthew's Gospel - إنجيل مرقس - Mark's Gospel - إنجيل لوقا - Luke's Gospel - إنجيل يوحنا - John's Gospel - أعمال الرسل - Acts of the Apostles - رسالة رومية - Romans - رسالة كورنثيوس الأولى - Corinthians I - رسالة كورنثيوس الثانية - Corinthians II - رسالة غلاطية - Galatians - رسالة إفيسيس - Ephesians - رسالة فيلبي - Philippians - رسالة كولوسي - Colossians - رسالة تسالونيكي الأولى - Thessalonians I - رسالة تسالونيكي الثانية - Thessalonians II - رسالة تيموثاوس الأولى - Timothy I - رسالة تيموثاوس الثانية - Timothy II - رسالة تيطس - Titus - رسالة

(١) سليمان مظهر ، " قصة الديانات " ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٨٠ .

(٢) ادعى كثير من اليهود بأن كل واحد منهم هو المسيح المنتظر وآخر من ادعى ذلك هو شبتاي زيفي .

(٣) عبد الحكم حسن صالح ، " تاريخ العالم منذ فجر الحضارة " ، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٨ .

(٤) نبيل فام عبد السيد ، " نشأة الطوائف المسيحية " ، (الناشر) : مطرانية الأقباط الأرثوذكس ، الفيوم ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ م ، ص ١٣ .

(٥) تتركز الطائفتين في :

أ- الطائفة الأرثوذكسية Orthodox Sect : مصر ، فلسطين ، الشام ، الحبشة ، اليونان ، الصرب ، رومانيا ، جورجيا ،

ألبانيا ، بولندا ، بلغاريا ، استونيا ، أجزاء من روسيا وأكرانيا وكرواتيا وكريت وتركيا وقبرص والتشيك وفنلندا .

ب- الطائفة الكاثوليكية Catholic Sect : أوروبا ، كندا ، أمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية ، استراليا ، قطاعات

كبرى من قارتي أفريقيا وآسيا .

(٦) يطلق على العهد الجديد ال NT اختصاراً لل The New Testament .

(٧) نحت أسفار العهد الجديد من (إنجيل برنابا) لعدم اعتراف الكنيسة بما ورد به .

فليمون Philemon - رسالة العبرانيين Hebrews - رسالة يعقوب James - رسالة بطرس الأولى Peter I - رسالة بطرس الثانية Peter II - رسالة يوحنا الأولى John I - رسالة يوحنا الثانية John II - رسالة يوحنا الثالثة John III - رسالة يهوذا Jude - رؤيا يوحنا Revelation (٨) .

○ الكنائس الأرثوذكسية القديمة The Old Orthodox Churches - يعتبر البيت الذي شهد اجتماعات المسيح مع تلاميذه الاثني عشر هو أول الدور الدينية المسيحية ، سمي باسم بيت مجتمع ال ١٢ أو بيت لحم في فلسطين ، ثم تركزت الكنائس الأم في ثلاثة أماكن هي : (كرسي الإسكندرية ، كرسي روما ، كرسي القسطنطينية) ، ثم حدث انقسام طائفي عقب مجمع خلقدونية عام ٤٥١ م ، مما أدى لظهور الكنائس الأرثوذكسية الأولى وسميت بالكنائس الرسولية الشرقية القديمة وهي :

- الكنيسة القبطية المصرية .
 - الكنيسة الحبشية .
 - الكنيسة الأرمنية .
 - الكنيسة السريانية (اليعاقبة) .
 - الكنيسة اليونانية (بيزنطية خلقدونية) .
- نقلت هذه الكنائس صورة معبرة عن الفكر الديني الأرثوذكسي (٩) .

م-١-٢ فروع الميثولوجيا الأرثوذكسية :

أولاً - المعتقدات الدينية الأرثوذكسية :

يعتمد الفكر الديني الأرثوذكسي على (الكتاب المقدس ، التقليد الكنسي ، الدسقولية وقرارات المحامع الكنسية المقدسة ، أقوال الآباء القديسين) ، من خلال هذه الركائز تؤمن الكنيسة الأرثوذكسية بما يلي :

١. وجود الله ووحديته وتثليث أقانيمه Existence of God & The Holy Trinity

يؤمن الأرثوذكس بأن الله قائم في ثلاثة أقانيم (الآب والابن والروح القدس) ، ثلوث في وحدانية ووحداية في ثلوث كما يلي ..

○ لاهوت الآب - الأقنوم الأول God the Father : خالق السموات والأرض وهو والد الابن وباتق الروح القدس .

○ لاهوت الابن - الأقنوم الثاني God the Son - Christ : هو كلمة الله والمولود منه قبل كل الدهور ، فهو مولود أزلي من الآب .

○ لاهوت الروح القدس - الأقنوم الثالث The Holy Spirit : الرب المنبثق من الآب والناطق في الأنبياء .

٢. سر الخطيئة والتجسد والفداء Secret of Sin, Incarnation & Redemption

يعتقد الأرثوذكس أنه مع سقوط آدم في الخطيئة سقطت معه البشرية لتحرم من النعيم وتظل مدانة للأبد ، فيؤمن الفكر الأرثوذكسي بأن المسيح (المولود من الآب) تنازل ليتخذ جسداً بشرياً ليقدم نفسه فداءً عن جميع البشر وذلك بتعذيب جسده وصلبه حتى الموت ، ثم قيامه لإعلان انتهاء دينونة الإنسان للأبد .

(٨) العهد الجديد ، كتاب المقدس .

(٩) نبيل فام عبد السيد ، " نشأة الطوائف المسيحية " ، (الناشر) : مطرانية الأقباط الأرثوذكس ، الفيوم ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ م ، ص ١٣ .

Fundamental Supports of Christian Worship

٣. أركان العبادة

تتبع الكنيسة الأرثوذكسية نظاماً للعبادة يشمل كل من : (الصدقة Charity - الصلاة Pray - الصوم Fast - الأعياد Feasts - التعميد Baptism - الشفاعة Intercession - بتولية السيدة العذراء Virginity of Mary - الأيقونات The Icons) (١٠) .

ثانياً - نظرة الأرثوذكس لخلق الكون :

يعتقد الأرثوذكس أن الله خلق الملائكة لتنفيذ إرادته وحفظ الكون ، ويؤمنون بأن الله خلق الكون في ستة أيام واستراح باليوم السابع وأنه خلق تراباً من الأرض ونفخ فيه أنفحه فصار آدم نفساً حية ثم خلق من ضلعه حواء ؛ لذلك يؤمن المسيحيون بأن روح الإنسان خالدة (١١) .

ثالثاً - القصص الديني الأرثوذكس :

تعد أشهر هذه القصص الدينية هي كل من ..

Miracle of Bread and Fish

١- معجزة الخبز والسمك

تشير القصة لمعجزة المسيح الذي وعظ رجلين على جبل ، وبعد مرور ثلاثة أيام بلغ عدد الرجال أربعة آلاف دون النساء والأطفال ، اشتد بهم الجوع فسأل المسيح تلاميذه عن الطعام ، فأجابوا سبعة خبزات وقليل من السمك ، فأخذها المسيح وكسرها لتصبح معجزة بأنها أطعمت كل الجموع (١٢) .

The Last Supper

٢- العشاء الأخير

تشير هذه القصة لاجتماع المسيح بتلاميذه الاثني عشر في بيت أحد اتباعه لتناول طعام العشاء ، جلس المسيح عند رأس المائدة ولاحظ تنافس تلاميذه للجلوس بالقرب منه ، فنهض ليغسل أقدامهم ثم تناولوا العشاء صمت حزين لمعرفتهم بقرب موعد تسليمه للمحاكمة ، بينت أحداث القصة أن تلميذه الخائن يهوذا الإسخريوطي هو من سلمه للمحاكمة والصلب (١٣) .

رابعاً - الاتجاهات الميتافيزيقية الأرثوذكسية :

تتعلق هذه الاتجاهات بموضوع الروح الإنسانية وخلودها لكن تركز معلومات هذا الملحق على روح الأأنوم الثاني للمسيح ، فيتم تحليل هذا الاتجاه كما يلي ..

Attitude of Incarnation & Transubstantiation

- اتجاه التجسد والتحول الإلهي

يعتقد الأرثوذكس بأن المسيح له صفة اللاهوتية وأنه قد تجسد لفداء البشر ، لذلك يؤمنوا في يوم عيد القيامة المجيد باتجاه التحول الإلهي الميتافيزيقي ، فبعد الانتهاء من صلاة القداس يتناول المصلون قطرات من الخبز المختمر أو قطع من الفطير توضع بأوعية القربانة أو أواني الإفخارستيا ورشف قطرات من النبيذ الأحمر أو عصير الكرمة المختمر ، فيعني اتجاه التحول الإلهي أي أن تناول الخبز يمثل تناولاً من جسد الرب يسوع نفسه وأن رشف الكرمة هو شرب قطرات من دمائه (١٤) ، يصور هذا الاتجاه مزجاً فيزيائياً وروحانياً يحدث داخل أجساد المتناولين وذلك للتزود بالقوى الروحية والجسدية للمسيح .

(١٠) جميع المعلومات الواردة عن المعتقدات الأرثوذكسية مستمدة من المرجع السابق من ص ١٥ إلى ص ٢٦ .

(١١) رواية الخلق ، أسفار الكتاب المقدس .

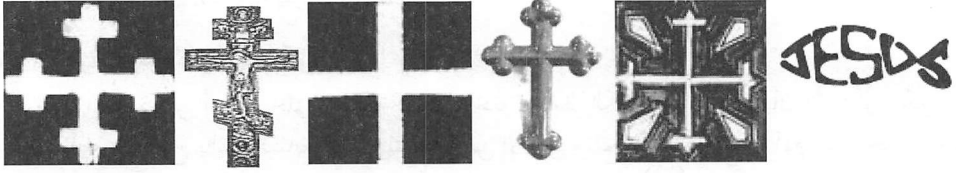
(١٢) وردت أحداث هذه القصة من نص الفقرات (٣٢ إلى ٣٩) بالإصحاح الخامس عشر من إنجيل متى بالعهد الجديد .

(١٣) سليمان مظهر ، " قصة الديانات " ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٠١ ، ٤٠٢ .

(١٤) تم استخلاص هذا الاتجاه من نص الفقرات (٢٦ إلى ٢٩) بالإصحاح السادس والعشرين من إنجيل متى بالعهد الجديد بالإضافة لاستفسارات الباحث عن هذا الاتجاه من قساسة بعض الكنائس .

خامساً - الرموز الدينية الأرثوذكسية :

انتشرت مجموعة من الرموز تدل على الديانة الأرثوذكسية المسيحية ، تعد أشهرها ..



شكل (م-١) أهم الرموز الدينية الأرثوذكسية

المصدر التالية :

www.oldworldbaskets.com/romancrossbest.jpg (June2006)

www.omolenko.org/main.html (June2006)

www.jewishvirtuallibrary.org/church.html (June2006)

يستعرض الشكل (رمز الحياة والخلود) عبارة عن سمكة ترمز للفادي المسيح وقد استمد هذا الرمز من معجزة الخبز والسمك ، ثم يبين الشكل مجموعة من الصلبان الأرثوذكسية التي نشأت في بلاد مختلفة ، فتعرض على الترتيب (الصلب القبطي ، الصلب الروماني ، الصلب الإغريقي ، الصلب البيزنطي ، الصلب الأورشليمي) وتمثل الأذرع الأربعة في كل صليب للأنجيل الأربعة (متى - مرقس - لوقا - يوحنا) ^(١٥) .

سادساً - الأشكال والأرقام المقدسة عند الأرثوذكس :

- ١- شكل الصليب : يمثل هذا الشكل العلامة المميزة للمسيحية ويعبر عن دراما صلب المسيح .
- ٢- شكل الدائرة : تمثل مفهوم الكمال وتشير لمعتقد البعث والخلود وتذكر الناس بيوم الحساب .
- ٣- الرقم ٣ : يشير لمعتقد وجود الله في ثلاثة أقانيم (الأب والابن والروح القدس) .
- ٤- الرقم ١٢ : يشير لعدد تلاميذ المسيح الذين نشروا هذا الدين في أنحاء العالم ^(١٦) .

^(١٥) القس. مرقس عزيز خليل - كاهن الكنيسة المعلقة ، " أهم الكنائس القبطية الأثرية بمنطقة مصر القديمة " ، مكتبة الكنيسة المعلقة ، القاهرة ، ١٩٨٨م ، ص ٢٤، ٢٣ .

^(١٦) انظر ..

م-١-٣ أهم تعبيرات وملامح العمارة الكنسية الأرثوذكسية في ضوء هذه الفروع :

تشابهت الملامح المعمارية للكنائس داخل البلاد التي انتشرت بها الأرثوذكسية من حيث (توزيع الفراغات ووظائفها وتمثل الطقوس داخلها) ^(١٧) ، بينما تنشأ اختلافات طفيفة لتباين اللغة المعمارية لكل بلد من حيث (تشكيل الفتحات والقباب وارتفاع الأسقف وكذلك شكل الصليب المستخدم بهذا البلد) ^(١٨) ، بعد الإنقسام الطائفي اكتسبت العمارة الكنسية لكل طائفة ملامح تميزها وإن اتفقت على أن يكون تصميم المسقط الأفقي للكنيسة تعبيراً معمارياً أنثروبومورفياً عن جسد المسيح المصلوب ، في ضوء ذلك يتم تحليل الكنيسة الأرثوذكسية والتعرف على أبرز ملامحها المعمارية ..

- الكنيسة الأرثوذكسية : هي المأوى الروحي الذي يعتقد الأرثوذكس أنها تنقل الزوار من الكفر للإيمان وهي امتداد تاريخي ووظيفي لسفينة نوح التي وردت بالكتاب المقدس .
- ١- الوظيفة : هي كيان ديني ينقل رسالة مقدسة للمصلين وذلك من خلال الإضاءة الطبيعية التي ترسم صور الأيقونات والرموز الدينية الأرثوذكسية على فتحات وجدران الكنيسة ^(١٩) .
- ٢- المستخدمون : رجال الدين الأرثوذكسي والمصلون وراغبو الزواج والقائمون على الخدمة الكنسية .
- ٣- الموقع : تبنى في البلدان التي تؤمن بالفكر الديني الأرثوذكسي .
- ٤- تشكيل المسقط الأفقي : تتفق الكنائس الأرثوذكسية في مسقطها الأفقي ليكون تجريداً للصليب ، لكن يتباين شكل الصليب بكل بلد ^(٢٠) ، مما انعكس على تصميم المساقط الأفقي للكنائس كما يتضح من هذه الأمثلة ..

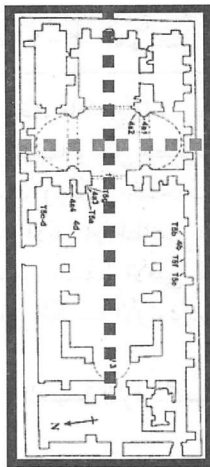
- كنيسة العذراء في دير السريان بوادي النطرون في مصر - يتماثل تصميم مسقطها الأفقي مع نسب الصليب الروماني Roman Cross .
- الكنيسة البيزنطية الأولى بالقدس في فلسطين - يتماثل تصميم مسقطها الأفقي مع نسب الصليب البيزنطي Byzantine Cross .
- دير بيلابايس في قبرص - يتماثل تصميم مسقطها الأفقي مع نسب الصليب الإغريقي Greek Cross .
- الكنيسة القبطية للقديس سان ماركو في مصر - يتماثل تصميم مسقطها الأفقي مع نسب الصليب الأورشليمي Jerusalem Cross .

^(١٧) ألفريد ج. بلتر ، " الكنائس القبطية القديمة في مصر " - ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٢٠٠ .

^(١٨) تأثرت البلاد بالطرز المعمارية للحضارات التي قامت باستعمارها والتعايش معها لفترات طويلة ومثال لذلك : (تأثر العمارة الكنسية القبطية في مصر بالتصميم البازيليكي وذلك تأثراً بالعمارة الرومانية) ، (تأثر العمارة الكنسية في روسيا وتركيا وقبرص بالتصميم البيزنطي نتيجة التأثير المعماري البيزنطي) .

^(١٩) انظر... http://www.tftw.org/courses/bcc_cob_11.html (June2006)

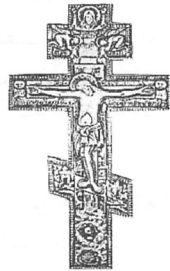
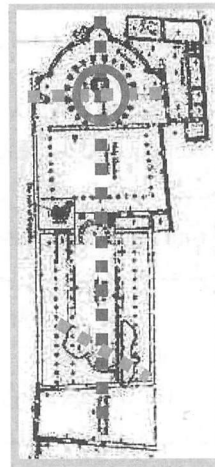
^(٢٠) انظر... http://www.arikah.com/encyclopedia/Eastern_Orthodox_Church (June2006)



شكل (م-٢) تطابق المسقط الأفقي لكنيسة العذراء بصحراء وادي النطرون مع نسب الصليب الروماني

المصدر :

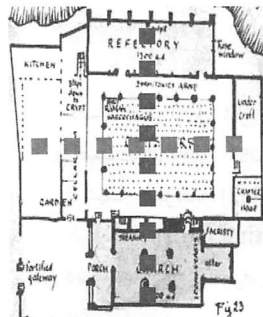
syrc.com.cua.edu/hugoye/HV2N2In_Plan1.jpg
www.oldworldbaskets.com/romancrossbest.jpg
 (June2006)



شكل (م-٣) تطابق المسقط الأفقي للكنيسة البيزنطية بالقدس مع نسب الصليب البيزنطي

المصدر :

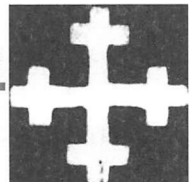
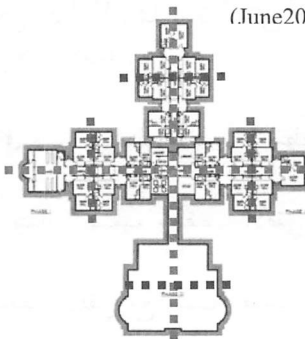
www.jewishvirtuallibrary.org/charch.html
www.omolenko.org/main.html
 (June2006)



شكل (م-٤) تطابق المسقط الأفقي لدير بيلاباس مع نسب الصليب الإغريقي

المصدر :

www.hasansungur.com/general/abbey.htm
www.pitt.edu/~medart/image/glossary/GFEEKCR.JPG
 (June2006)



شكل (م-٥) تطابق المسقط الأفقي لكنيسة سان ماركو القبطية مع نسب الصليب الأورشليمي

المصدر :

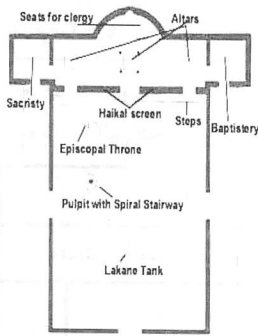
www.rochcopts.org/images/MonasterySchematics/MONST-FLOOR%20PLAN.jpg
www.jewishvirtuallibrary.org/church.html
 (June2006)

٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : هي فراغات مستطيلة ومربعة تغطيها أقبية وقبة وتحاكي تجسيدا ثلاثي الأبعاد لجسد المسيح المصلوب (٢١) .

٦- المكونات :

○ الدهليز Narthex : هو المدخل المستقبل للزوار يقع جهة الغرب ، كان يوضع به حوض الغطس لاستخدامه في ليلة عيد الغطاس لكن أبطل استعماله .

(٢١) يتم تضخيم حجم فراغات الكنيسة بهدف تقزيم حجم الإنسان المذنب الفاني .



شكل (م-٦) المسقط الأفقي
العام للكنيسة الأرثوذكسية
المصدر:

touregypt.net/featurestory/s/churchtypology.htm
(June2006)

○ الصحن والجناحان Nave & Two Aisles : يعتبر الصحن فراغاً مظلماً تضيئه فتحات زجاجية ملونة بصور المسيح والقديسين ، يغطيه سقف جملوني أو قبو أو أقبية متقاطعة ، يخصص الصحن لجلوس المصلين في صفوف أفقية الرص ، يقع في أرضيته حوض حجري أو رخامي يعرف باللقان أو المطهرة Lakane Tank (٢٢) ، يوجد داخل الصحن المنبر Pulpit الخاص بالوعظ والخطب وهو منصة ترتفع عن مستوى الأرضية بعدة درجات ، كما يوجد كرسي مرتفع لجلوس أسقف الكنيسة Episcopal of Throne ، بينما ينفصل الجناحان عن الصحن بأعمدة عليها أيقونات وصور أرثوذكسية .

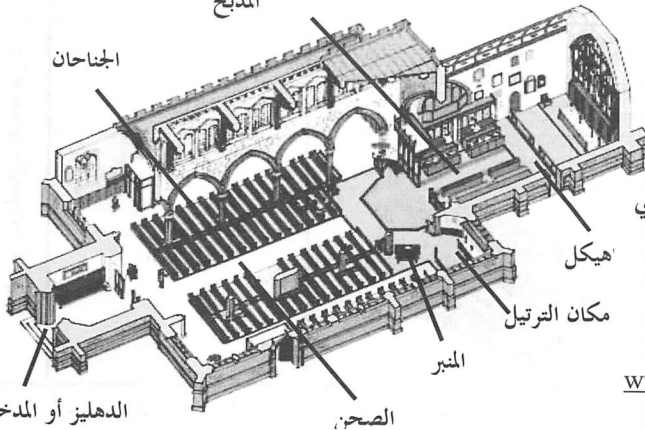
○ مكان الترتيل Choir : هو فراغ مخصص لجلوس الشمامسة من المرتلين المشاركين في الخدمة الكنسية وعمل القداس ، يوجد بهذا الفراغ المنجلية أو موضع حفظ الأناجيل .

○ الهياكل الثلاثة Three Altars : تقع شرق الكنيسة يفصلها عن

الصحن ستار أو أحجية خشبية وتغطيها القباب ، يكرس الهيكل الأوسط للقديس أو القديسة الذي سميت بإسمه الكنيسة ، يوجد بداخل الهياكل المذبح Chancel وهو موضع المائدة المقدسة الخاصة بمراسم التناول في عيد القيامة المجيد ، يقع خلفه مدرج رخامي لجلوس رجال الكهنوت Seats of Clergy حسب درجاتهم ليخصص أعلاهم لكرسي البطريرك عند حضوره بالحفلات والأعياد والمناسبات الرسمية ، تعلق على جدران الهياكل أيقونات وصور القديسين .

○ ركن المعمودية Baptistry Chamber : هي غرفة منفصلة توجد بأحد الهياكل ، يوجد داخل هذه الغرفة جرن العماد به ماء لطقوس تعميد الأطفال (٢٣) .

المذبح



شكل (م-٧) قطاع منظري
يوضح التوزيع العام
لفراغات الكنائس
الأرثوذكسية

المصدر:

www.churchplan.com
(June2006)

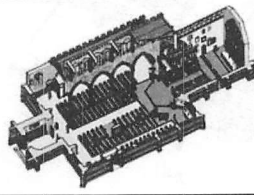
٧- أشهرها : الكنيسة المرقسية بالإسكندرية ، الكنيسة المعلقة في حي مصر القديمة ، الكنائس البيزنطية بالقدس في فلسطين .

(٢٢) يغسل الكاهن أقدام المصلين في يوم خميس العهد من كل عام اقتداءً بما فعل المسيح في ليلة العشاء الأخير .
(٢٣) تحضر الأم طفلها بعد أربعين يوم من ولادته ليعمده القس بتغطيسه ثلاثة مرات في جرن العماد ومسحه بزيت الميرون المقدس ، ثم توصى الأم بحفظ الطفل وضمان بقاءه على المسيحية .

م-١-٤ تحليل فروع الميثولوجيا الأرثوذكسية وأهم الملامح المعمارية الناتجة عنها :

يعرض الجدول التالي استخلاص لأهم فروع الميثولوجيا المسيحية الأرثوذكسية وأبرز الملامح والتعبيرات المعمارية التي نتجت عنها ، كما يتم استنتاج المعتقد والسيناريو الميثولوجي السائد بهذه الديانة ..

الميثولوجيا المسيحية الأرثوذكسية Orthodox Mythology	
مصادر الحصول على المعرفة	الكتاب المقدس - الكنائس الأرثوذكسية القديمة
فروع الميثولوجيا الأرثوذكسية	المعتقد الديني
	نظرة الأرثوذكس خلق الكون
	القصص الديني
	الاتجاهات الميتافيزيقية
	الرموز الدينية
	الأشكال والأرقام المقدسة
التعبيرات المعمارية النابعة من فروع الميثولوجيا الأرثوذكسية	وجه المقارنة
	الوظيفة
	الموقع
	المسقط لأفقي
	بالأبعاد الثلاثة
	المكونات
	الإضاءة
	أشهرهم
	المعتقد الميثولوجي السائد
	سيناريو الميثولوجيا الأرثوذكسية



جدول (م-١) تحليل فروع الميثولوجيا الأرثوذكسية وأهم التعبيرات المعمارية الناتجة عنها المصدر : تحليل المؤلف

م-٢ الميثولوجيا الكاثوليكية وأهم ملامحها المعمارية :

يتم تطبيق المنهج التحليلي المذكور بالمخطط شكل (١-١٣) - الذي ورد ص ٤٣ بالفصل الأول من الكتاب - وذلك لتحليل الميثولوجيا الكاثوليكية وأهم التعبيرات والملامح المعمارية الناتجة عنها ..

م-٢-١ مصادر الحصول على المعرفة :

تعتبر أهم هذه المصادر - بجانب الكتاب المقدس - هي كل من :

- الكنائس الكاثوليكية القديمة The Old Catholic Churches - ظهرت بعد حدوث الإنقسام الطائفي عام ٤٥١ م وسميت بالكنائس الخلقونية الكاثوليكية الغربية حيث تتمثل في كل من :
 - الكنيسة الرومانية أو الباباوية (مقر كرسي المسيحية الكاثوليكية في روما) .
 - الكنيسة المارونية .
 - كنيسة الكاثوليك القدماء (٢٤) .
- التيارات الفنية الإيطالية Themes of Italian arts - كونت هذه التيارات في الفترة من عام ١٤٩٧ م إلى ١٥٤٠ م) صورة بصرية معبرة عن المعتقدات المسيحية الكاثوليكية ، فقد ظلت أعمال رواد الفن الإيطالي هي الخلفية الدالة على تفاصيل العقيدة المسيحية ، يعد أهم هؤلاء الرواد :

أ - أعمال الفنان مايكل أنجلو بوناروتي Michelangelo Buonarroti ..

- تمثال الشفقة The Pieta : هو تمثال رخامي وضع فوق قبر داخل كنيسة سان بيتر S.Peter ويمثل السيدة مريم العذراء تحتضن المسيح .
- لوحات السقف الداخلي لكنيسة السيستينا Frescos of Sistine Chapel بالفاتيكان : هي تسع لوحات رسمت بألوان الزيت على السقف الداخلي لهذه الكنيسة ، تصور القصص الديني الوارد بالأسفار الأولى من الكتاب المقدس ، تعد أهمها هي اللوحة الرابعة المسماة خلق آدم Creation of Adam أو اللمسة The Touch وتصور منح الخالق هبة الروح لآدم (٢٥) ، تعتمد ترك مسافة دقيقة تفصل بين الإله وآدم ليؤكد حتمية وجود مسافة تفصل بين قدرة الكيان الإلهي وبين وهن الإنسان الفاني (٢٦) .
- جدارية الحائط النهائي لهيكل كنيسة السيستينا : هي أكبر أعمال مايكل أنجلو عبارة عن لوحة سميت بالقضاء الأخير The Last Judgment تصور أهم الأحداث التاريخية والدينية منذ بدأ الخليقة في أعلى اللوحة لتنتهي بعرض دراما صلب المسيح في أسفلها (٢٧) .

(٢٤) نبيل فام عبد السيد ، " نشأة الطوائف المسيحية " ، (الناشر) : مطرانية الأقباط الأرثوذكس ، الفيوم ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ م ، ص ١٣ .

(٢٥) استوحى مايكل أنجلو فكرة تصوير الرب أنثروبومورفياً من خلال الآية ٢٧ بالإصحاح الأول من سفر التكوين بالكتاب المقدس التي تقول : (فخلق الله الإنسان على صورته . على صورة الله خلقه . ذكراً وأنثى خلقهم) .

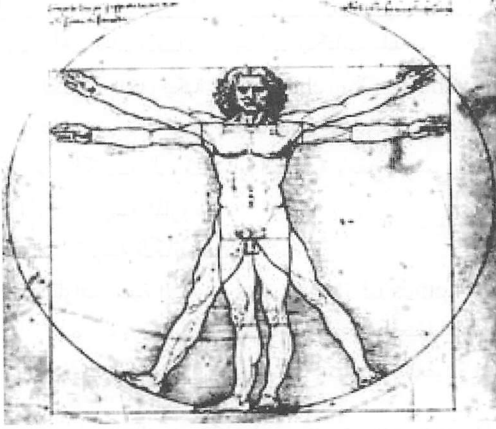
(٢٦) قدرت هذه المسافة الدقيقة بثلاثة أرباع بوصة ، يقال أن علماء أصل الإنسان قدروا طول أنف آدم بنفس هذا البعد فيبرهن نقاد الفن على تعمد هذا التطابق من خلال الفقرة الثانية بالآية ٧ من الإصحاح الثاني من سفر التكوين التي تقول : (ونفخ في أنفه نسمة حياة . فصار آدم نفساً حية) في إشارة بأن الله وهب روح آدم بنفخة منه في أنفه فكانت السبب في خلقه .

(٢٧) انظر ..

ب - أعمال الفنان ليوناردو دافنشي Leonardo da-vinci ..

- لوحة العشاء الأخير The Last Supper : هي لوحة معلقة في دير سانتا ماريا في ميلان تصور مأدبة العشاء الأخير للمسيح وتلاميذه الاثني عشر قبل تسليمه للتعذيب والصلب (٢٨).

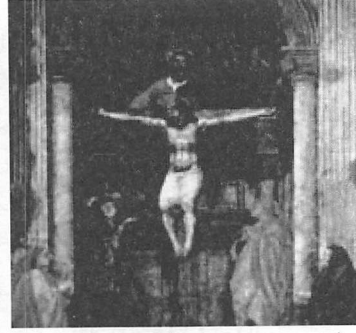
- لوحة الرجل الفيتروفي The Vitruvian Man : تعبر هذه اللوحة عن النسب الصحيحة لمقاييس جسد الإنسان وقد استوحى هذه النسب من صورة المسيح المصلوب وذلك لتأثره بلوحة الفنان الإيطالي ماسكيو المعروفة بالثالوث (٢٩).



شكل (م-٨) لوحة الرجل الفيتروفي لدافنشي تجسد نسب المقياس الإنساني

المصدر:

www.artofcolour.com/vitruvian-man.jpg
(August2006)



شكل (م-٩) لوحة التالوث La Trinita للإيطالي ماسكيو Masaccio تعبر عن معتقد صلب المسيح المصدر:

www.masaccio.it/html/opere/trinita.jpg
(August2006)

م-٢-٢ فروع الميثولوجيا الكاثوليكية :

أولاً - المعتقدات الدينية الكاثوليكية :

يؤمن الكاثوليك بمعتقد التالوث المقدس وكل ما ورد في أسفار الكتاب المقدس ، ويعتقدون في إزدواجية طبيعة المسيح اللاهوتية والانسوتية كما تؤمن الكنيسة الكاثوليكية بوجود المطهر (هو مكان يختلف عن الجنة والنار) (٣٠) ، ووضعت التماثيل بالكنائس بدلاً من الصور والأيقونات (٣١) .

ثانياً - الرموز الدينية الكاثوليكية :

يؤمن الفكر المسيحي الكاثوليكي بالرميزات من التماثيل والرموز ، رمزت الكاثوليكية بمعان سامية في الدين لمجموعة من الحيوانات والطيور ، مثال لذلك (الطاووس رمز الأبدية وذيله رمز الكنيسة ذات المائة عين

Hamlyn, Paul, "The Life & Times of Michelangelo", Published by The Hamlyn publishing Group Ltd, Verona, Italy, 1967, p.16, 30 & 31

http://fr.wikipedia.org/wiki/Leonard_de_Vinci

(August2006)

(٢٨) انظر ...

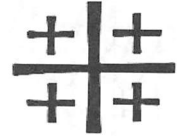
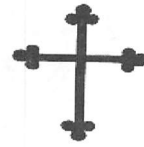
www.artofcolour.com/vitruvian-man

(August2006)

(٢٩) انظر ...

(٣٠) المطهر في العقيدة الكاثوليكية هو معتقل العصاة الذي تعذب فيه الأرواح حتى تتوب وتطهر من الخطايا .
(٣١) نبيل فام عبد السيد ، " نشأة الطوائف المسيحية " ، (الناشر) : مطرانية الأقباط الأرثوذكس ، الفيوم ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م ، من ص ٣٥ إلى ص ٣٨ .

ترى كل شيء) ، (الحمامة رمز الروح القدس) ، (النسر رمز القيامة) ، (الكبش رمز المسيح) (٣٢) ، بينما تعد الصلبان الكاثوليكية هي الرموز الدينية الأهم كما يلي :



شكل (م-١٠) أهم الرموز الدينية الكاثوليكية - صليب الأناجيل الأربعة ، صليب البراعم (التروفيل) ، صليب الثالوث المورود الصليب الإغريقي ، الصليب اللاتيني المصدر: http://www.londonbaystationery.com/?page_id=5 (August2006)

يستعرض الشكل أهم الصلبان المستخدمة كرموز دينية عند الكاثوليك ويلاحظ تساوي الأذرع الأربعة للصلب الإغريقي بينما لا تتساوى أذرع الصليب اللاتيني لاستطالة الجزء الرأسي منه .

ثالثاً - الأشكال المقدسة عند الكاثوليك :

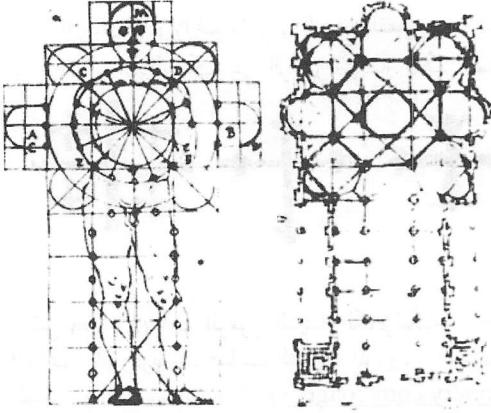
- ١- شكل الصليب : هو الشكل المعبر عن الرمز الرسمي للكاثوليكية وتحديدًا الصليب اللاتيني .
- ٢- شكل الصليب ثلاثي الأبعاد : يمثل شعاراً مقدساً يحاكي هيئة المسيح المصلوب في الأبعاد الثلاثة .
- ٣- شكل الدائرة : تدل على الكمال والخلود والتذكير بيوم القيامة .
- ٤- شكل القبة : يمثل عنصراً يرمز للسماء في تجسيد مادي لما ورد بالإنجيل " أبانا الذي في السموات "
- ٥- العناصر الثالوثية : هي تكوينات تكتسب قداستها لأنها تعكس معتقد الثالوث الإلهي .

م-٢-٣ أهم تعبيرات وملامح العمارة الكنسية الكاثوليكية في ضوء هذه الفروع :

تشابهت الملامح المعمارية للكنائس الكاثوليكية من حيث (التوزيع العام للفراغات ووظائفها وتماثل الطقوس المؤداة داخلها) ، في بداية عصر النهضة Pre Renaissance Era كان الفكر السائد بأن التصميم العام للكنيسة يجسد رمز الصليب ، بينما مع الدخول في أوج عصر النهضة High Renaissance Era - وهو العصر الذي سمي بعصر الإنسانية Age of Humanism - ظهرت مجموعة من الفنانين على مستوى العالم وتحديدًا في إيطاليا قدموا استكشافات لجسد الإنسان بمقاييسه الصحيحة ، مما انعكس على عمارة الكنائس ليكون تصميم المسقط الأفقي تعبيراً معمارياً أنثروبومورفياً عن جسد المسيح المصلوب وتحديدًا بعد محاولة الفنان الإيطالي فرانچيسكو دي جيورجيو Francesco di Giorgio في رسمه لاستكشاف مسقط أفقي كنسي يقترب من نسب جسد الإنسان (٣٣) ، كما استخدم دافنشي في تصميمه لإحدى الكنائس النسب الصحيحة لجسد المسيح المصلوب ، في ضوء ذلك يتم تحليل الكنيسة الكاثوليكية والتعرف على أبرز ملامحها المعمارية .

(٣٢) عبد الناصر ياسين ، " الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية " ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦م ، ص ٤٦ ، ٤٧ .

(٣٣) عرف استكشاف دي جيورجيو بالمسقط الأفقي البازيليكي Basilica Plan .



شكل (م-١١) اسكتش دي جيورجيو بالكادر الأيسر لمسقط أفقي كنسي به تجريد للجسد الإنساني وبين الكادر الأيمن المسقط الأفقي لدافنشي لكنيسة يجسد فيها النسب الصحيحة لجسد المسيح المصلوب
مصدر (اسكتش دي جيورجيو) :

www.virginia.edu/president/kenansc-holarship (August2006)

مصدر (مسقط دافنشي) :

www.design.arch-world.cn/central-church-1.jpg (August2006)

- الكنيسة الكاثوليكية : أطلق عليها الملجأ Sanctuary ، انفردت بالسلطة بالعصور الوسطى ..

١- الوظيفة : هي بناء يستخدم لأغراض دينية وروحانية ، فهي بيت الله على الأرض وترسل تماثيلها ورموزها للمصلين رسائل نورانية بالضوء تذكركم بأحداث وقعت في الماضي وتنبأهم بما سيحدث في المستقبل ، كما استخدمت لأغراض دفاعية كالحصون ، وتستخدم لعقد مراسم الزواج .

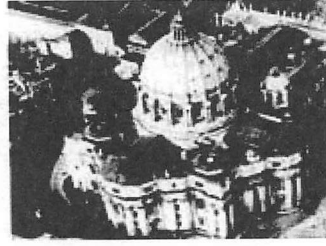
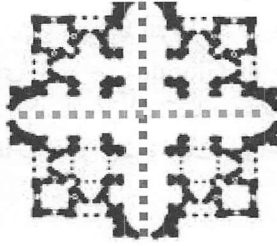
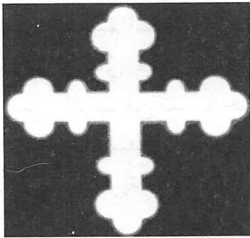
٢- المستخدمون : رجال الدين الكاثوليك والمصلون وراغبو الزواج والقائمون على الخدمة الكنسية .

٣- الموقع : تبني في البلدان التي تؤمن بالفكر الديني الكاثوليكي .

٤- تشكيل المسقط الأفقي : تتفق الكنائس الكاثوليكية في تصميم المسقط الأفقي ليكون تجريداً للصليب ، وإن اختلفت بين نسب الصليب الإغريقي واللاتيني كما يعرض المثال التالي :

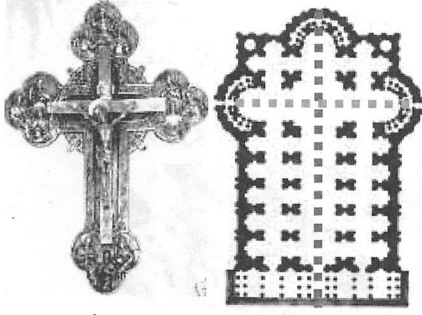
- كاتدرائية سان بيتر بالفاتيكان - مرت في تصميمها بعدة مراحل :

○ المرحلة الأولى - تصميم المعماري دوناتو برامنتي Donato Bramante للمسقط الأفقي يتماثل مع نسب الصليب الإغريقي Greek Cross بحيث يتوج الهيكل الرئيسي قبة مركزية (٣٤) .



شكل (م-١٢) تطابق المسقط الأفقي لبرامنتي مع نسب الصليب الإغريقي

المصدر : ars.messala.de/barock.htm (August2006)

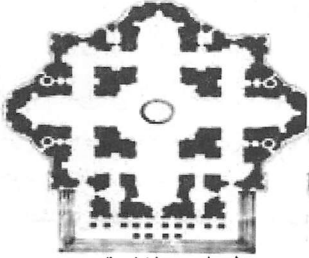


○ المرحلة الثانية - تصميم المعماري رفايل سانزيو Raphael Sanzio (٣٥) للمسقط الأفقي يتماثل مع نسب الصليب اللاتيني Latin Cross بحيث يستطيل الهيكل الغربي ليكون صحناً مستطيلاً يغطيه جمالون (٣٦).

شكل (م-١٣) تطابق المسقط الأفقي لسانزيو مع نسب الصليب اللاتيني المصدر:

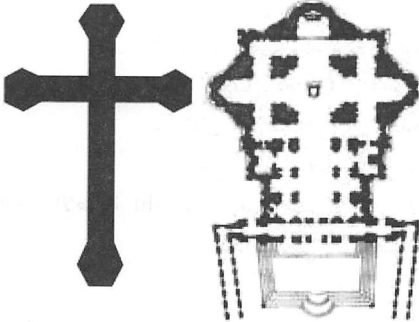
www.xtec.es/~aguui1/soc
(August2006)

○ المرحلة الثالثة - تصميم المعماري والفنان مايكل أنجلو Michelangelo للمسقط الأفقي يتماثل مع نسب الصليب الإغريقي (في إحياء لتصميم برامنتي) (٣٧).



شكل (م-١٤) تطابق المسقط الأفقي لمايكل أنجلو مع نسب الصليب الإغريقي المصدر: www.answers.com/topic/italian-renaissance (August2006)

○ المرحلة الرابعة - تصميم المعماري كارلو ماديرنو Carlo Maderno للمسقط الأفقي يتماثل مع نسب الصليب اللاتيني (في إحياء لتصميم سانزيو)، أطال الهيكل الغربي وحوله لصحن ذو وظائف متعددة وأصبح هذا المقترح هو النموذج الرسمي لتصميم المسقط الأفقي الخاص بالكنائس الكاثوليكية.



شكل (م-١٥) تطابق المسقط الأفقي لماديرنو مع نسب الصليب اللاتيني المصدر: ars.messala.de/barock.htm (August2006)

(٣٥) حالت وفاة المعماري رفايل سانزيو عن تنفيذ مقترحه التصميمي .

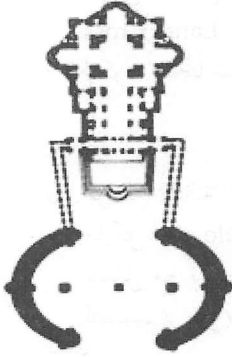
http://www.search.com/reference/Stanze_di_Raffaello (August2006)

(٣٦) انظر...

http://empire/Papal/st_peter's.htm/newton.uor.edu (August2006)

(٣٧) انظر...

○ المرحلة الخامسة - تصميم المعماري والنحات جيان لوريتزو برنيني Gian Lorenzo Bernini للمسقط الأفقي يتماثل مع نسب الصليب اللاتيني ، فقد أكمل تصميم ماديرنو فحول المبني ليكون كياناً دينياً ضخماً بتصميم ساحة دائرية يحيطها ذراعان بما أكثر من ٣٠٠ تمثال (برنيني صاحب فكرة الكنيسة المدينة The Church The City) (٣٨) .



شكل (م-١٦) تطابق المسقط الأفقي لبرنيني مع نسب الصليب اللاتيني مع عمل توسعة بساحة دائرية ليؤكد فكرة الكنيسة المدينة

المصدر: (August2006) www.uic.edu/classes.html

بعد هذه المراحل التي اختلف فيها تصميم المسقط الأفقي بين شكل الصليب الإغريقي واللاتيني ، فقد استقر التصميم العام ليحاكي نسب الصليب اللاتيني من حيث وجود قبة مركزية تتوج الهيكل الرئيسي ووجود استطالة في الصحن .

٥- التشكيل ثلاثي الأبعاد : فراغات مستطيلة ومربعة يغطيها جمالون أو قبو أو أقبية متقاطعة ، ويتوج الهيكل الرئيسي قبة مركزية ، ويمثل التشكيل تجسيدا للمسيح المصلوب .

٦- المكونات : تضم نفس مكونات الكنيسة الأرثوذكسية لكن أدخلت عليها صفات جديدة للتأثر بالعمارة الرومانية والأفكار الغربية في التصميم ..

○ الأجنحة الثلاث Three Transepts : هي فراغات متماثلة في الحجم والتغطية وأهمها هو الجناح الواقع أقصى شرق الكنيسة لأنه يضم مكان الصلاة المقدس ومكان رجال الكهنوت وغرف الإعراف (٣٩) .

○ استطالة صحن الكنيسة Longitudinal Nave : هو مكان جلوس المصلين في صفوف أفقية الرص ، يغطيها جمالون أو قبو عليه لوحات فنية دينية من الداخل (٤٠) .

○ مكان الترتيل Choir : هو فراغ يقع بهيكل الجناح الشرقي للكنيسة ، فهو فراغ خاص بالمرتلين مع الكاهن في الخدمة الكنسية الكاثوليكية ، وقد أضيف عنصر جديد هو آلة الأورغن (٤١) نتيجة تداخل مظاهر الحضارة الغربية (٤٢) .

٧- الإضاءة Light : يعتبر الضوء من أهم عناصر تصميم الكنيسة الكاثوليكية ، يعتقد الكهنوت الكاثوليكي أن الضوء يتقمص دور الضمير المخدر الذي يهدي العصاة ويزيد من الإحساس بالخشوع ، فتتقسم فتحات الضوء بالكنيسة الكاثوليكية لكل من :

www.architectour.com

<http://en.wikipedia.org/wiki/Transept>

<http://en.wikipedia.org/wiki/Nave>

<http://en.wikipedia.org/wiki/Choir>

(August2006)

(August2006)

(August2006)

(August2006)

(٣٨) انظر...

(٣٩) انظر...

(٤٠) انظر...

(٤١) تتكون هذه الآلة من أعمدة دقيقة Pipes تجسم الصوت لتصاحب ترتيل الشمامسية وتضيف خشوعا للمصلين .

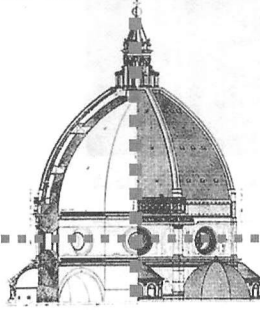
(٤٢) انظر...

- الفتحة العلوية في قمة القبة المركزية : تسقط شعاعاً ضوئياً من السماء على تمثال المسيح المصلوب أسفل الفتحة تماماً ، مما يخلق اتصالاً بين التمثال رمز المسيح في الكنيسة مع السماء ذلك العالم العلوي الذي يحيا فيه الآن .



شكل (م-١٧) الفتحة العلوية في قمة القبة المركزية تسقط شعاعاً ضوئياً على تمثال المسيح المصلوب
المصدر:

www.peskytherat.com/2004/12/06.html
(August2006)

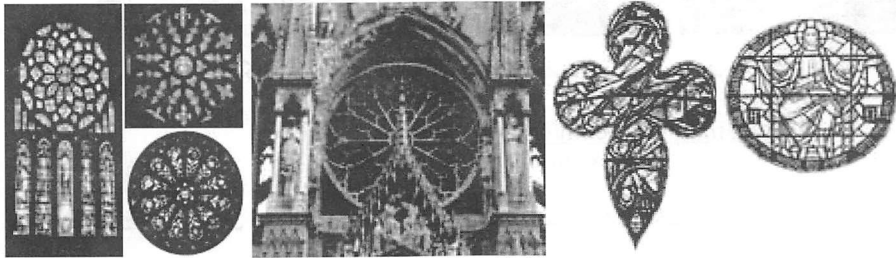


- الفتحات الرأسية في رقبة القبة المركزية : ترسم مع الفتحة السابقة مجسماً ضوئياً في الفراغ يمثل صليبا ثلاثي الأبعاد وذلك في الفراغ العلوي للهيكل الرئيسي مباشرة^(٤٣) .

شكل (م-١٨) قطاع في قبة كاتدرائية فلورنسا للمعماري برونولسكي يوضح دخول أشعة الضوء الأفقية عبر الفتحات الرأسية في رقبة القبة لرسم مجسم ضوئي صليبي

المصدر: www.vitruvius.com.br/imagens (August2006)

- الشباك الوردية Rose Window : توضع على جدار المدخل الرئيسي للكنيسة ، تتكون من شرائح زجاجية ملونة عددها ١٢ شريحة - في إشارة لعدد تلاميذ المسيح - ترسم عليها صور لحياة الأنبياء أو القديسين ، تتوسطها شريحة دائرية مصغرة عليها صورة المسيح ، قد تكون هذه الشرائح إما على شكل صلبان ثلاثية الأفرع متماثلة والفرع الرابع منها على شكل سمكة ، تنقل هذه النافذة الدائرية هذه الصور إلى المصلين عن طريق أشعة الضوء الطبيعي ، يرجع السبب في اختيار التصميم لشكل الدائرة المقدس لأنها ترمز للكمال والبعث والخلود. وتذكر الناس بيوم الحساب ، يمتد الشعاع الضوئي الأفقي القادم عبر هذه النافذة الموجودة أعلى المدخل ليتقاطع مع الشعاع الضوئي الرأسي القادم عبر الفتحة الموجودة بأعلى القبة المركزية ليرسم مجسماً ضوئياً ليمثل صليبا ضوئياً في الفراغ أعلى الهيكل الرئيسي^(٤٤) .



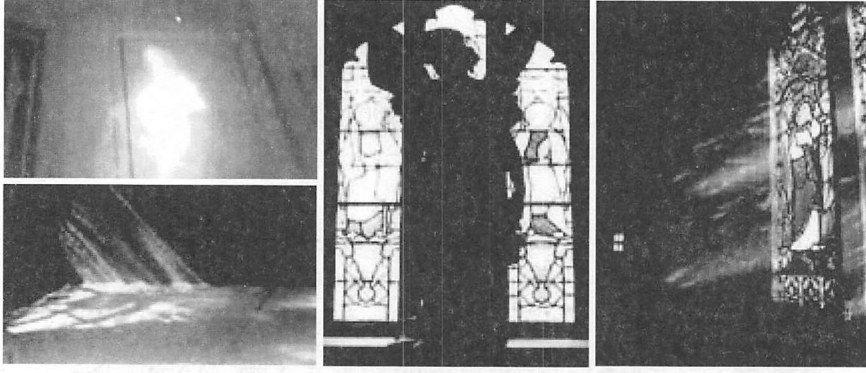
شكل (م-١٩) مثال للشباك الوردية بكنيسة نوتردام الكاثوليكية

المصدر: www.historicitychurch.com (August2006)

<http://www.vitruvius.com.br/> (August2006)
<http://www.newadvent.org/cathen/15653a.htm> (August2006)

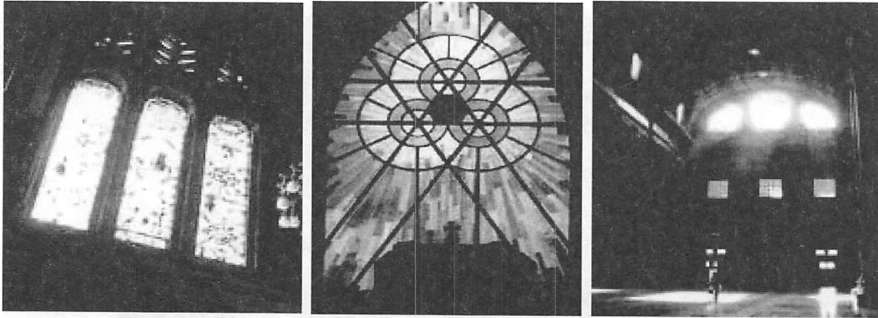
(٤٣) انظر ..
(٤٤) انظر ..

- الفتحات الجانبية الملونة The Stained Glass : تنقل أشعة الضوء لتعكس صور التماثيل للقديسين والقديسات والأنبياء والتلاميذ والملائكة والشهداء ليراها المصلون بقاعاً ضوئية مرتبعة من نور على الجدران والأرضية كأها أشباح تذكر الناس بتعاليم المسيح وأحكام الكتاب المقدس (٤٥).



شكل (م-٢٠) انعكاسات الضوء لتماثيل الملائكة والقديسين والأنبياء على الأرضيات والجدران هي وظيفة الفتحات الجانبية وذلك لإضفاء الإحساس بالخشوع للمصلين
المصدر: (August2006) www.photo-zen.com/angel-light.html

- الفتحات الثلاثية Trinity Window : هي فتحات تعبر عن معتقد الثالوث الإلهي ، تتكون هذه الفتحة من ثلاث شرائح رأسية متجاورة أو تكون متداخلة من ثلاث دوائر متقاطعة ومتساوية في المساحة (٤٦) .



شكل (م-٢١) الفتحة الثلاثية هي مفرد معماري يعبر عن معتقد الثالوث
المصدر:

www.iamtonyang.com/church_interior_2.jpg
(August2006)

٨- أشهرها : كنيسة سان بيتر ، كنيسة السييتنا ، كنيسة فلورنسا ، الكنيسة المارونية .

م-٢-٤ تحليل فروع الميثولوجيا الكاثوليكية وأهم الملامح المعمارية الناتجة عنها :

يعرض الجدول التالي استخلاص لأهم فروع الميثولوجيا المسيحية الكاثوليكية وأبرز الملامح والتعبيرات المعمارية التي نتجت عنها ، كما يتم استنتاج المعتقد والسيناريو الميثولوجي السائد بهذه الديانة ..

الميثولوجيا المسيحية الكاثوليكية Catholic Mythology		
مصادر الحصول على المعرفة	الكنائس الكاثوليكية القديمة - التيارات الفنية الإيطالية (أعمال رواد الفن الإيطالي مثل أعمال مايكل أنجلو وليوناردو دافنشي)	
فروع الميثولوجيا الكاثوليكية	المعتقد الديني	معتقد التثليث - الإيمان بإزدواجية طبيعة المسيح اللاهوتية والناسوتية - الاعتقاد في وجود المطهر - الإيمان بالتماثيل داخل الكنائس
	الرموز الدينية	حيوانات وطيور ترمز لمعان سامية وصلبان مختلفة الأشكال ترمز للصلب
	الأشكال والأرقام المقدسة	الصلب - الصليب ثلاثي الأبعاد - الدائرة - القبة - العناصر الثالوثية
التعبيرات المعمارية النابعة من فروع الميثولوجيا الكاثوليكية	وجه المقارنة	عمارة الكنيسة الكاثوليكية
	الوظيفة	دينياً مكان للصلاة - أمنياً استخدمت كالحصون - اجتماعياً مكان لعقد الزواج
	الموقع	تبني في البلدان التي تؤمن بالفكر الديني الكاثوليكي
	المسقط لأفق	ظل تجريداً للصلب الإغريقي واللاتيني ثم استقر ليكون تجسيدا للصلب اللاتيني
	بالأبعاد الثلاثة	فراغات مستطيلة ومربعة يغطيها جمالون أو قبة أو أقبية متقاطعة - يتوج الهيكل الرئيسي قبة مركزية - يمثل التشكيل العام تجسيدا للصلب
	المكونات	الصحن المستطيل - الأجنحة الثلاث - مكان الترتيل - الهياكل - ركن التعميد
	الإضاءة	الفتحة العلوية في قمة القبة المركزية والفتحات الرأسية في رقبته - الشباك الوردية - الفتحات الجانبية الملونة - الفتحات الثلاثية
	أشهرهم	كنيسة سان بيتر - كنيسة السيئين - كنيسة فلورنسا - الكنيسة المارونية
		
المعتقد الميثولوجي السائد	التثليث - المسيح له طبيعتان لاهوتية وناسوتية	
سيناريو الميثولوجيا الكاثوليكية	دراما صلب المسيح وشفرة التجسد	

جدول (م-٢) تحليل فروع الميثولوجيا الكاثوليكية وأهم التعبيرات المعمارية الناتجة عنها المصدر : تحليل المؤلف

م-٣ تحليل مقارنة بين ميثلوجيا الطائفتين وأهم ملامحهما المعمارية :

فيما يلي جدول تحليلي مقارنة بين ميثلوجيا الطائفتين الأرثوذكسية والكاثوليكية ولأبرز ملامحها المعمارية ..

ميثلوجيا الطوائف المسيحية المختارة - عينة الدراسة	١- الميثلوجيا الأرثوذكسية	٢- الميثلوجيا الكاثوليكية
مصادر المعرفة	الكتاب المقدس - الكنائس الأرثوذكسية القديمة	الكتاب المقدس - الكنائس الكاثوليكية القديمة - التيارات الفنية الإيطالية كأعمال مايكل أنجلو ودافنشي
فروع ميثلوجيا الطائفتين الأرثوذكسية والكاثوليكية	المعتقد الديني	معتقد التثليث - معتقد الخطيئة والتجسد والفداء - أركان العبادة الأرثوذكسية
	النظرة المسيحية لخلق الكون	الله خلق الكون ثم خلق آدم من تراب ووهبه الروح بنفخة منه فصار نفساً حية
	القصص الديني	معجزة الخبز والسّمك - العشاء الأخير
	الاتجاهات الميتافيزيقية	اتجاه التجسد والتحول الإلهي
	الرموز الدينية	رمز الحياة والخلود لسّمكة المسيح - رمز الفداء والصلب لمجموعة من الصّلبان
لون الميثلوجيا	الأشكال والأرقام المقدسة	الصلب - الصليب ثلاثي الأبعاد - الدائرة - القبة - العناصر الثالوثية
	المعتقد الميثلوجي	التثليث - المسيح له طبيعتان لاهوتية وناسوتية
	سيناريو الميثلوجيا	دراما صلب المسيح وشفرة التجسد

جدول (م-٣) تحليل مقارنة بين ميثلوجيا الطائفتين الأرثوذكسية والكاثوليكية وأبرز ملامحها المعمارية

المصدر: إعداد وتحليل المؤلف

وجه المقارنة		١ - الميثولوجيا الأرثوذكسية	٢ - الميثولوجيا الكاثوليكية
أهم المباني	أهم المباني	الكنيسة الأرثوذكسية (المأوى)	الكنيسة الكاثوليكية (الملجأ)
	الوظيفة	دينياً مبنى للصلاة وتلقي الخطب والمواعظ - اجتماعياً مكان لعقد الزواج	دينياً مكان للصلاة - أمنياً استخدمت كالحصون - اجتماعياً للزواج
	الموقع	تبنى في البلدان المؤمنة بالفكر الأرثوذكسي	تبنى في البلدان المؤمنة بالفكر الكاثوليكي
	المسقط الأفقى	تجريد للصليب وفقاً لنوع وشكل الصليب المستخدم بكل بلد	ظل تجريداً للصليب الإغريقي واللاتيني ثم استقر ليكون تجسيدا للصليب اللاتيني
	الأبعاد الثلاثة	فراغات مغطاة بأقبية وقبة تحاكي تجسيدا ثلاثي الأبعاد لجسد المسيح	فراغات مستطيلة ومربعة يغطيها جمالون أو قبو أو أقبية متقاطعة - يتوج الهيكل الرئيسي قبة مركزية - يمثل التشكيل العام تجسيدا للصليب
	المكونات	الدھليز - الصحن والجناحان - مكان الترتيل - الهياكل - ركن المعمودية	الصحن المستطيل - الأجنحة الثلاثة - مكان الترتيل - الهياكل - ركن التعميد
	الإضاءة	صحن مظلم تضيئه فتحات جانبية	الفتحة العلوية في قمة القبة المركزية والفتحات الرأسية في رقبته - الشباك الوردية - الفتحات الجانبية الملونة - الفتحات الثلاثية
أهم الملامح والتعبيرات المعمارية لكل من الطائفتين الأرثوذكسية والكاثوليكية	أشهرها	الكنيسة المرقسية - الكنائس البيزنطية الأولى بالقدس	كنيسة سان بيتر - كنيسة السيدين - كنيسة فلورنسا - الكنيسة المارونية
			

تحليل جدول (م-٣) - يمكن من خلال المقارنة السابقة بين ميثلوجيا الطائفتين الأرثوذكسية والكاثوليكية وملاحظتهما المعمارية استنتاج وجود بعض التشابهات فيما أبرزها كل من :

أ- الفروع الميثولوجية المتشابهة :

- المعتقد الديني : كلاهما يؤمن بالتالوث المقدس .
- النظرة المسيحية لخلق الكون .
- الاتجاه المتيافيزيقي الخاص بالتجسد والتحول والإلهي .
- الرمز الديني للصلب الذي يعبر عن دراما صلب المسيح .

ب- الملامح المعمارية المتشابهة :

- وظيفة الكنيسة بأنها مكان لتجمع المصلين ويعقد بها مراسم الزواج .
- المسقط الأفقي في الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية هو تجريد أنثروبومورفي لجسد المسيح المصلوب .
- تشابه عناصر الكنيسة في كل من (الصحن - الهياكل - ركن التعميد) .
- استخدام الزجاج الملون بالفتحات الجانبية حيث رسم عليها صور للقديسين والأنبياء لتقل أشعة الضوء إلى المصلين .
- تعود أسباب هذه التشابهات لأن الطائفتين يندرجان لنفس الديانة وهي المسيحية ، وإن اختلفت بعض الفروع الميثولوجية واللامح المعمارية نتيجة اختلافات في تفاصيل العقيدة وتباين شكل الصليب بكل بلد .

م-٤ خلاصة ملحق (الميثولوجيا المسيحية وأهم ملامحها المعمارية) :

استعرض هذا الملحق نبذة عن نشأة المسيحية وعن المجتمع بهذه الفترة ، وقد اختيرت طائفتان ممثلتان لهذا الدين وهما الطائفة الأرثوذكسية والطائفة الكاثوليكية ، تم اتباع منهجية تحليلية عند عرض كل ميثولوجيا كل طائفة تعتمد على (التعرف أولاً على مصادر المعرفة التي دلت على وجودها ثم تحليل أبرز الفروع الميثولوجية وأخيراً دراسة الملامح والتعبيرات المعمارية التي نتجت عن هذه الفروع) ، وبنهاية الملحق تم وضع جدول تحليلي يلخص هذه العناصر مع ذكر السيناريو والمعتقد الميثولوجي السائد بها ويمكن الوصول لاستنتاجات عامة أهمها :

- انعكست دراما صلب المسيح على التصميم المعماري للمساقط الأفقية في الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية على السواء .
- أدى تباين الرمز الديني الخاص بالصلبان في البلاد المختلفة لاختلاف في تصميم المساقط الأفقية الكنائس وذلك بين تجريد للصلب (الإغريقي ، اللاتيني ، الروماني ، الأورشليمي .. إلخ) .
- انعكس معتقد التالوث الإلهي على تصميم بعض العناصر المعمارية في الكنيسة مثل النوافذ الثلاثية .
- أدى إيمان المسيحيين بالمرئيات والتمائيل وصور القديسين والأيقونات للاهتمام بوضع هذه الأشياء في الكنائس وتسلط أشعة الضوء الطبيعي عليها بصورة واضحة لتهب المصلين خشوعاً وجواً روحانياً .
- اهتمت الكنائس الكاثوليكية بوضع قبة مركزية أعلى الهيكل الرئيسي للتأثر بعمارة الرومان وتحديداً فكرة تسلط الضوء القادم من أعلى القبة على تمثال المسيح الموجود أسفل القبة مباشرة (التأثر بالميثولوجيا الرومانية) .



مؤلف الكتاب : م. ماجد نبيل علي يوسف

* مواليد: ٢١ - ١١ - ١٩٨١ م.

* مدرس مساعد بقسم العمارة بالأكاديمية

الحديثة للهندسة والتكنولوجيا.

* حاصل على ماجستير الهندسة المعمارية

كلية الهندسة جامعة عين شمس.

* حاصل على بكالوريوس الهندسة المعمارية

«شعبة التصميم المعماري» كلية الهندسة

جامعة عين شمس بتقدير تراكمي جيد جدا مع مرتبة الشرف ومشروع

تخرج امتياز.

* مشارك بعدد من الأوراق البحثية بالمؤتمرات المعمارية الدولية التي تنظمها

جامعتي القاهرة وعين شمس.

* ألقى عدداً من المحاضرات بقسم العمارة بالأكاديمية والمنتدى الثقافي

المصري «الواقع خلف السفارة الأمريكية» في موضوعات ترتبط بنظريات

التصميم المعماري وعلاقة العمارة بالمجالات الأخرى كالثقافة والأديان

والموسيقى والفنون والتطور التكنولوجي في علوم الإنشاء المعماري.

«يخاطب هذا الكتاب جمهور الممارسين والمثقفين والمهتمين بأديان العالم

القديم وأسراره ، فهو يقدم نظرية معمارية جديدة تتعلق بأحد مصادر الإلهام التي

تمد رواد العمارة المعاصرة بالأفكار التصميمية المبتكرة وهي ميثولوجيا حضارات

العالم القديم ، وقع الاختيار على عرض ميثولوجيا ست حضارات هي (الشرق

الأدنى القديم، الإغريق والرومان، الهند، الصين، اليابان، المايا) لأنها الأوفر

إمداداً بالأفكار القيمة التي أصبحت شفرات وألغازا يزرعها الممارسون في هيكل

الفكرة التصميمية ، فآمل أن يصير هذا الكتاب مصدر نفع للمهتمين بهذا المجال

وأن يكشف الحقائق الخفية الكامنة خلف فكرة كل عمل معماري مختار».

... المؤلف